

الطيف
الذليل
العباد
الذين
في
من
نشاء
وهو
القوي
الغزير

بمنه سبحانه من تصيف الشيخ الاجل الاجل الحق المدقق الاكل والى عصره بل قطب حرق
الفاضل لا وحدهم لنا الشيخ احمد المدعو بشاه ولي الله الحشر الدلويك الشفي المبارك النعم السما

الحمد لله

حسبنا من لمة مدودة الى معالي الكمال امنية معقودة لا فادة للسائلين في كل حال
النش في حال اللذيل اتمام رياسته في تصحيح العمل الضعيف بحسن العمل النافق

كلبعتي يا ماما الكوكبي منير في الصبد
قد برتني هتما المولود محمد في المطبعة

فهرست کتب احج الله البغما

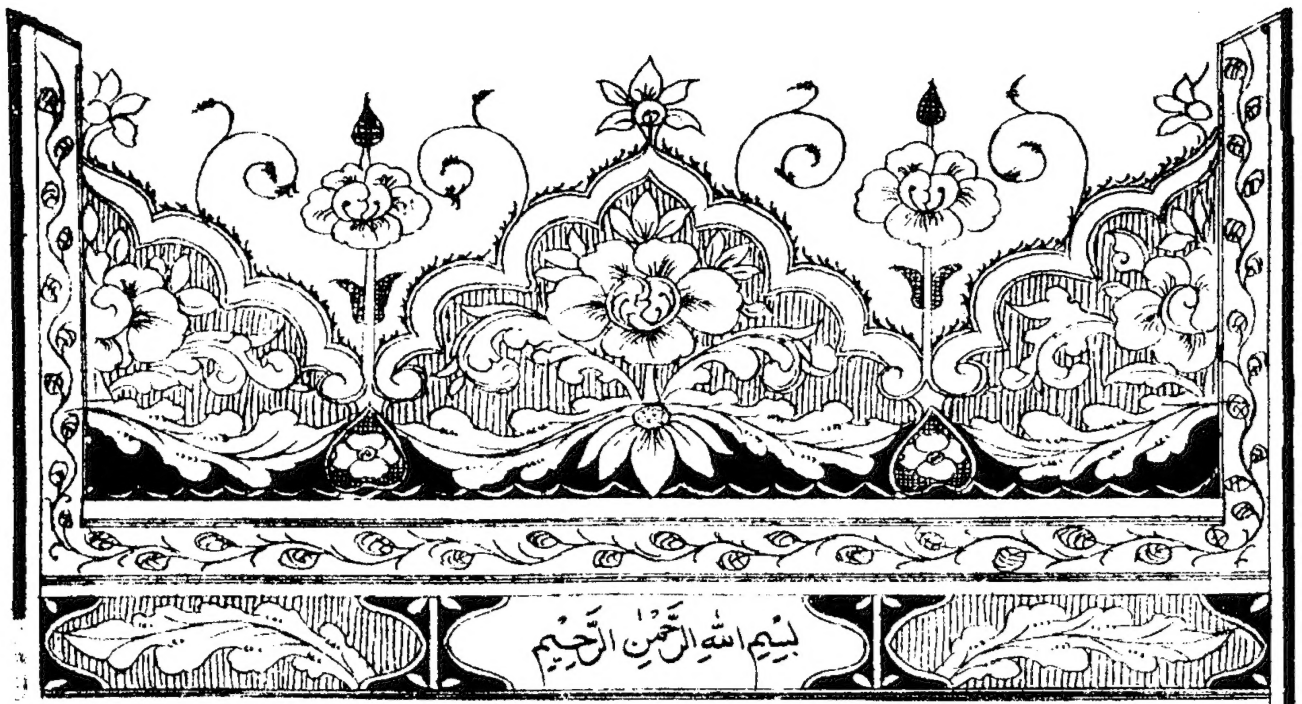
مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
مقدمة	٣	المبحث الثاني	٣	باب في بيان حقيقة الشرك	٥٩		
المقصود الاول في القول	١٠	كيفية المجازاة في الحيوة		باب اقسام الشرك	٦١		
الكلية		وبعد السمات		باب الايمان بصفاة الله	٦٣		
المبحث الاول في سبب		باب الجزاء على الاعمال		باب الايمان بالعدل	٦٥		
التكليف والمجازاة		في الدنيا		باب الايمان بالعبادة حق	٦٧		
باب الابداع والخلق والله		باب حقيقة الموت	٣٢	الله تعالى على عباده			
باب ذكر عالم المثال	١٢	باب اختلاف احوال	٣٣	باب تعظيم شعائر الله	٤٠		
باب ذكر الملاء الاعلى	١٣	الناس في البرزخ		باب اسرار الوضوء والغسل	٤١		
باب ذكر سنة الله في خلقه	١٤	باب ذكر شئ من اسرار	٣٥	باب اسرار الصلوة	٤٣		
والتحجج سنة الله سبحانه		الوقائع المحترية		باب اسرار الزكاة	٤٤		
باب حقيقة الروح	١٤	المبحث الثالث	٣٤	باب اسرار الصوم	٤٥		
باب سر التكليف	١٨	الارتفاقات		باب اسرار الحج	٤٦		
باب انشقاق التكليف من التقادير	٢٠	باب كيفية استنباط الارفاق		باب اسرار انواع من البر	٤٧		
باب اقتضاء التكليف المجازاة	٢٣	باب الارتفاق الاول	٣٨	باب طبقا لاثم	٤٨		
باب اختلاف الناس	٢٥	باب فن ادب المعاش	٣٩	باب مفاصل الانام	٤٩		
جلته		باب تدبير المنزل	٣٠	باب المعاصي التي هي	٥٠		
باب في اسباب الخواطر الباطنة	٢٤	باب فن المعاملات	٢٢	فيما بينه وبين نفسه			
على الاعمال		باب سياسة المدينة	٢٦	باب الانام التي هي في الدنيا	٥٢		
باب لصق الاعمال		باب سيرة الملوك	٢٢	وبين الناس			
بالنفس لخصاها عليها		باب سياسة الاعوان	٢٥	المبحث السادس	٥٣		
باب ارتباط الاعمال	٢٩	باب الارتفاق الرابع	٢٦	مبحث السياسات الملوكية			
بالهيئات النفسانية		باب اتفاق الناس على اصول	٢٤	باب الحاجة الى الهداية			
باب سبب المجازاة	٣٠	الارتفاقات		السبيل ومقبي الملل	٥٨		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٠١	الامور التي لا بد منها في	١٢٥	باب احكام الدين من القوم	٨٥	باب حقيقة النبوة وخبرها		
٢٠٥	اذكار الصلوة وهياتها	١٢٦	باب سبب اختلاف دين	٨٨	باب بيان ان العمل		
٢١٠	ما لا يجوز في الصلوة		ونبينا صلى الله عليه وسلم		الدين واحد		
٢١١	سجدة السهو الثلاثة		ودين اليهود والنصرانية	٩١	باب سبب نبول الشرائع		
٢١٢	النوافل	١٢٧	المبحث السابع مبحث		الخاصة		
٢١٨	الاقتصاد في العمل	١٢٨	استنباط الشرائع من	٩٥	باب سبب الموازنة على		
٢١٩	صلوة المعذورين	١٢٩	حديث النبي صلى الله عليه وسلم		المتأخر		
٢٢١	الحجامة		باب بيان اقسام علوم النبي	٩٦	باب اسرار الحكم والعلة		
			صلى الله عليه وسلم	٩٨	باب المصالح للقضية		
			باب الفرق بين المصالح والضرر		لتعيين الفرائض		
٢٢٥	فضل الانفاق وكرهية	١٣٢	باب كيفية تلقي الامة الشرع	١٠٢	باب اسرار الاوقات		
	الامساك	١٣٨	باب طبقات الحديث	١٠٣	باب اسرار الاعداد		
٢٣٦	مقادير الزكاة	١٣٩	باب كيفية فهم المراد من الكلام		المقادير		
٢٣٨	صدقة الفطر	١٣٩	باب كيفية فهم المعاني الشرعية	١٠٤	باب اسرار القضاء و		
	المصارف	١٤٥	من الكتاب السنة		الرخصة		
٢٤٠	امور تتعلق بالزكاة	١٤٤	باب القضاء في الاحاديث	١٠٨	باب اقامة الارفاقات و		
٢٤١	من ابواب الصوم	١٤٨	المختلفة		اصلاح الرسوم		
٢٤٣	فضل الصوم	١٤٩	باب تممة	١١٢	باب الاحكام التي يخرج بعضها		
٢٤٤	احكام الصوم	١٥١	باب احتلال الصحابة والتابعين		لبعض		
٢٤٤	امور تتعلق بالصوم	١٥٢	باب استنباط اختلاف الفقهاء	١١٣	باب ضبط الميهم وتميز		
٢٤٨	صيام التطوع وليكف العبد	١٥٢	باب الفرق بين اهل الحديث	١١٤	باب التيسير		
٢٤٩	من ابواب الحج	١٥٥	باب صاحب الراي	١١٨	باب اسرار الرغيب والرهيب		
٢٥٠	صفة المناسك	١٥٤	باب حكاية حال الناس قبل	١٢١	باب طبقات الامة باعتبار الخلق		
٢٥٣	قصة حجة الوداع	١٥٩	المائة الرابعة وبعدها		الى الكمال المطلوب		
٢٥٤	امور تتعلق بالحج	١٥٩	فصل في عدة امور مشككة	١٢٣	باب الحجة التي ينسج		
٢٥٨	من ابواب الاحتكاك		من التقليد والفتاوى المتأخرين		الاديان		

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
الاذكار وما يتعلق بها	٢٦٢	الطلاق	٢٦٥	الحجونات التي لا تؤكل	٢٦٦	العطسة والتناوب	٢٦٨
الاسماء الاعظم	٢٦٨	الخلع والخهار واللعان	٢٦٩	الصيد	٢٦٩	احكام النذور و	٢٦٩
بقية مباحث الاحسان	٢٦٢	ولا يلاء		اداب الطعام	٢٦٨	الابيمان	٢٦٨
افات اللسان	٢٦٥	العدة	٢٦٨	الضيافة	٢٦٥	من ابواب شتى	٢٦٥
انواع السحابة	"	تربية الاولاد و	٢٦٩	المسكرات	٢٦٩	سيد النبي صلى الله عليه وسلم	"
المقامات والاحوال	٢٦٤	المماليك	٢٦٤	اللباس والزينة و	٢٦٢	المعراج والهجرة	٢٦٤
المقدمة الاولى	"	العقيقة	٢٦٥	الافافى ونحوها	٢٦٥	واقعة البدر والاحد عشر	٢٦٨
المقدمة الثانية	٢٦٥	حقوق الوالدين	٢٦٦	الانواء والنجم	٢٦٤	المعجزات	٢٦٩
شعب الميقين	٢٦٨	ابواب سياسة	"	الرؤيا	٢٦٨	الفن	٢٦٩
المقامات المتعلقة	٢٦٥	المدرك		اداب العصابة	"	النائب	٢٦٩
بالقلب		الخلافة	٢٦٥	السلام	٢٦٥	خاتمة الطبع	٢٦٦
من ابواب ابتغاء الرقي	٢٦٢	المظالم	٢٦٤	المصاحف والقيام	٢٦٥		٢٦٥
اسباب كراهية شئ	٢٦٨	القتل	"				
احكام البعير	٢٦٥	الدية المغلطة	٢٦٨				
الوصية والوقف	٢٦٦	الحرود	٢٦٦				
اقسام المعاونة	٢٦٥	حد الزنا	٢٦٥				
اقسام الفرائض	"	حد السرقة	٢٦٤				
من ابواب تربية المالك	٢٦٥	حد الخمر وغيرها	٢٦٩				
الخطبة وما يتعلق بها	"	الارتداد والبقاوة	٢٦٥				
ذكر العورات	٢٦٢	القضاء	٢٦٨				
صفة النكاح	٢٦٢	الجهاد	٢٦٨				
مصالح الولاية	٢٦٤	فضائل الجهاد	٢٦٥				
الخرجات	٢٦٨	الشهيد	٢٦٤				
الرضاعة	٢٦٩	ما يجب على الامام	٢٦٩				
اداب المباشرة	٢٦٨	من ابواب المعيشة	٢٦٨				
حقوق الزوجية	٢٦٢	الاطعمة والاشربة	٢٦٢				

تنبيه

وما ينبغي ان يعلم ان مبادئ هذا العلم الذي صار
المصنف بصداقة في هذا الكتاب هي العلوم كلها
والمعارف كلها كما ستفهم لاشارة الى نبذ منها في
اقسام الاول من الكتاب واما حدة فهو علم
يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية ويحفظ
النظام التشريعي المحمدي الحنيفي على صاحبه
الصلوة والسلام من حيث المصلحة والمفسدة واما ثانيا
فهو علم وجدان المحرر فيما قضى الله ورسوله و
الانقياد التام للاحكام الالهية وكمال الوثوق والاطمئنان
بها والمحافظة عليها بحيث ينجذب اليها النفس بالكلية
ولا تميل الى خلاف مسلكها والله اعلم



الحمد لله الذي فطر الانام على ملة الاسلام والاهتداء وحباهم على الملة الخفيفة السهلة البضاء ثم انهم
 غشيهم الجبل ووقعوا اسفل السافلين وادركهم الشقاء فرحمهم ولطف بهم وبعث اليهم الانبياء ليخرجهم من الظلمة
 الى النور ومن المضيق الى الفضاء وجعل طاعة منوطه بطاعتهم فيما للفخر والعلاء ثم وقف من اتباعهم ليحتمل علوهم و
 فهم اسرا يرش ايعهم من شاء فاصبحوا بنعمة الله حائزين لاسرارهم فانزى بانوارهم وناهيك به من علياء
 وفضل الرجل منهم على الف عابد وسموا في اللكوة عظماء وصاروا بحيث يدعوا لهم خلق الله حتى الحيثان في جوف
 الماء ففضل الله وسلم عليهم وعلى ورثتهم ما دامت الارض والسماء وخص من بينهم سيدها محمد المولى
 بالآيات الواضحة الغراء بأفضل الصلوات واكرم التحيات واصفى الاصطفاء وامطر على آل واصحابه شائب
 رضوانك وجازهم احسن الجزاء **فيا بعد** فيقول العبد الفقير الى رحمة الله الكريم احمد المدعو بولي الله
 بن عبد الرحيم عالمهما الله تعالى بفضله العظيم وجعل ما لهما النعيم المقيم ان عمدة العلوم اليقينية واسما
 وصنى الفنون الدينية واساسها هو علم الحديث الذي يذكر فيه ما صدر من افضل المرسلين صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه اجمعين من قول او فعل او تقرير فقهى مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدل المنير
 من انقاد لها ووعى فقد رشد واهتدى واوتى الخير الكثير ومن اعرض وتولى فقد غوى وهوى وما زاد
 نفسه الا تحسيرا فانه صلى الله عليه وسلم هو ^{صلى الله عليه وسلم} اكرم وانزل وبشر وخص بل امثال وذكر وانها لمثل القرون او اكثر وان
 هذا العلم له طبقات ولا صحابه فيما بينهم درجات وله قشور داخلها لب واصداف وسطها دار وقد صنف
 العلماء رحمهم الله في اكثر الابواب ما يقتضيه ^{المصنف} بلا وايد وتدل به الصعاب وإن اقرب القشور الى الظاهر فن
 معرفة الاحاديث صحة وضعفا واستفاضة وغربة وتصدى له جهابذة الهدى والمخاطب من المتقدمين

٤
 جميع حروف
 الوقف في العرف
 ٤
 الوقف في العرف
 ٤
 جميع حروف
 الوقف في العرف

يتلوه فن معاني غريبها وضبط مشكلها وتقصده لائمة الفنون الادبية والمتقنون من علماء العربية ثم يتلوه فن شفا
 الشرعية واستنباط الاحكام الفرعية والقياس على الحكم النص من العبارة والاستدلال بالاياء والاشارة ومقتضى
 المنسوخ والحكم والمبرم وهذا بمنزلة اللب والد عند عامة العلماء وتصدى له المحققون من الفقهاء هذا وان
 ادق الفنون الحديثة بأسرها عندى واعمقها متحد او ارفعها منار او اولى العلوم الشرعية عن اخرها فيما ارى
 واعلاها منزلة واعظمها مقدر هو علم اسرار الدين الباحث عن حكم الاحكام وولياتها واسرار خواص الاعمال
 ونكاتها فهو حق العلوم بان يصير فيه من اطراف نفائس الاوقات ويتخذ عند المعادة بعد ما فرض عليه
 من الطاعات اذ به يصير الانسان على بصيرة فيما جاء به الشرع وتكون نسبتته بتلك الاخبار كنسبته صاحب
 العروص بد واولين الاشعار او صاحب المنطق براهين الحكماء او صاحب النجوم بعلام العرب العباء او صاحب اصول
 الفقهاء ريع الفقهاء وبه يامن من ان يكون كحاطب ليل او كفاقص سبيل او يخطب خطب عشواء او يركب مثن
 عمية كمثل رجل سمع الطبيب يأمر باكل التفاح فقايل المحظلة عليه لمشاكله الاشياء وبه يصير مؤمنا على بنية من
 وبه بمنزلة رجل اخبره صادق ان السم قاتل فصدقه فيما اخبره وبين تعرف بالقرآن ان حلاله وبسبب منظر طمان
 وانهما تباينان مزاج الانسان فازداد يقينا الى ما يقن وهو وان اثبت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فروعه واصول
 وبين انار الصكابة والتابعين اجماله وتفصيله وانتهى امعان المجتهد يرت الى تبين المصالح المعينة
 في كل باب من الابواب الشرعية وابرز المحققون من انبا علم نكتنا جليلة واظهر المدققون من اشياء علم حلال حرام
 وتخرج بحمد الله من ان يكون التكلم في خرافا لاجماع الامة او افتحا ما في غمسة وعمية لكن قل من صنف فيه او خاض
 في تاسيس مباهية او رتب منه الاصول والفروع او اتى بما ليس من جوهر وحول ذلك ومن للثلث السك
 في الوردى ومن الرديف وقد ركبت غضنفر ككيف ولا يتبين اسرارها الا لمن تمكن في العلوم الشرعية بأسرها
 واستبدت في الفنون الالهية عن اخرها ولا يصغوا مشرب بالامن شرح الله صدره لعليم لدني وملا قلبه بسري هو
 وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سيال القرينة حاذق في التقرير والتحقيق بارعا في التوجيه والتحذير قد عرف
 كيف يوصل الاصول ويبني عليها الفروع وكيف يمهّد القواعد ويؤتي لها نبشواهد للعقول والسموع وان
 من اعظم نعم الله علي ان اتاني منه حظا وجعل لي منه نصيبا وما انفك اعترف بتقصيري وابوء وقاير
 نفسي ان النفس لا تارة يا لشوع وبينا انا جالس ذات يوم بعد صلوة العصر متوجها الى الله اذ ظهرت
 روح النبي صلى الله عليه وسلم وعشيتني من فو في بشي عجيل الي انه ثوب القي علي ونفت في روعي في تلك الحالة انه
 لشارة الى نوع بيان للدين ووجدت عند ذلك في صدرى نور المرزى ينقسم كل حين ثم اوصفني بى بعد
 زمان ان ما كتبه علي بالقلم العلي ان انت مرض يوما ما لهذا الاس الجلى وانه اشرفت الارض بنور ربها و
 انعكست الاضواء عند من ربها وان الشرعية المصطفوية اشرفت في هذا الزمان على ان تبرز في قميص سائفة
 من البرهان ثم رايت الامامين الحسن والحسين في منام رضي الله عنهما وانا يومئذ بمكة كانما اعطيانى

النافذة التي
 لا يضرها ما
 العلى كى على
 غير

في

١٠ الجبر
 الى غاية ١١
 ١٢ تقاسم
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠

الثَّقُفِي مَنَكَمُ وَأَنَّ الصَّلَاةَ شَرَعَتْ لَذِكْرِ اللَّهِ وَمُنَاجَاةِ اللَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَأِ الصَّلَاةَ لِيَذْكُرَنِي وَلَتَكُونَ مِنْهُمْ رُوِيَةً اللَّهُ تَعَالَى وَمُشَاهَدَةٍ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَتَرُونَ بِكُمْ كَمَا رَوَى هَذَا الْعَمَلُ تَضَامَعًا فِي رُوِيَةٍ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَواتِ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلُوا قَبْلَ غُرُوبِهَا فَأَفْعَلُوا وَأَنَّ الزَّكَاةَ شَرَعَتْ دَفْعًا لِلزُّلْمِ وَالْبُخْلِ وَكَفَايَةً لِلْحَاجَةِ الْفَقْرَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَانَعِ الزَّكَاةَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنفَعَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلُقُوهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَضَعَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَأْخُذُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَاءِهِمْ وَأَنَّ الصَّوْمَ شَرَعَ لِقَهْرِ النَّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنَ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وَجَاءُ وَأَنَّ الْحَجَّ شَرَعَ لِعَظِيمِ شَأْنِ اللَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلنَّاسِ وَآلِ الْإِبْرَاهِيمَ وَآلِ الْحَبَشَةِ وَأَنَّ الْفِصَا صَاحِبُ شَرِّ زَاوِجٍ عَنِ الْعَالَمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْفِصَا صَاحِبٌ خَائِفًا وَأَنَّ الْحُدُودَ وَالْكَفَّارَاتِ شَرَعَتْ زَوَاجِرًا عَنِ الْعَالَمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ وَأَنَّ الْجِهَادَ شَرَعَ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَإِزَالَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَنَالُوا أَمْوَالَكُم مِّنَ الْبَقَرِ لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَيَكُونُوا لِلَّذِينَ هُمْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةً بِاللَّهِ وَأَنَّ أَحْكَامَ الْمَعَامَلَاتِ وَالْمُنَاسِكَاتِ شَرَعَتْ لِأَقْصَى الْعَدْلِ فِيهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا دَلَّتْ آيَاتُ وَآلِ الْحَادِثِ عَلَيْهِمْ كَمَا رَوَى أَحَدُ الْعُلَمَاءِ فِي كُلِّ قَرْنٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَمَسَّ مِنَ الْعَالَمِ إِلَّا كَمَا يَمَسُّ لَابِقٌ مِنَ الْمَاءِ حِينَ تُمْسُ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ يَأْتِي بِكُلِّ عَلَى نَفْسِهِ أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَسْرَارَ تَعْيِينِ الْإِذَا وَقَاتِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَمَا قَالَ فِي أَرْبَعٍ قَبْلَ نُظْمِهَا سَاعَةً تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهِ عَمَلٌ صَالِحٌ وَرُوي عَنْهُ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَوْمِ يَوْمِهِ عَاشُورَاءَ سَبَبَ مُشْرِعِهِمْ نَجَاةَ مُوسَى وَقَوْمِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَنَّ سَبَبَ مُشْرِعِيهِ فِينَا تَبَاعُ سَنَةِ مَوْلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيِّنَ اسْبَابَ بَعْضِ الْأَحْكَامِ فَقَالَ فِي الْمُسْتَيْقِظِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَابُ يَدِهِ وَفِي الْأَسْتِشَارِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْسُتُ عَلَى خَيْشُومَةٍ وَقَالَ فِي النَّوْمِ فَإِنَّهُ إِذَا اضْطَجَعَ اسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ قَالَ فِي رَجُلٍ يُحَارِبُهُ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْأَسْتِذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ وَفِي الْمَرْءِ إِنَّمَا لَيْسَتْ بِجَسَدٍ نَمَاهِي مِنَ الطَّوْافِينَ أَوِ الطَّوْافَاتِ وَبَيِّنَ فِي مَوَاضِعَ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِيهَا دَفْعُ مَفْسَدَةٍ كَالنَّهْيِ عَنِ الْغَيْبَةِ إِنَّمَا هُوَ مَخَافَةُ ضَرْبِ الْوَلَدِ أَوْ مَخَافَةُ فِرْقَةٍ مِنَ الْكُفَّارِ كَقَوْلِهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّمَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ الشَّيْطَانِ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ أَوْسَدُ بَابِ التَّوْبَةِ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ إِذَا رَأَى الْفِتْنَةَ بِالْفِرْقَةِ لِهَذَا هَلَاكٌ مِنْ قَبْلِكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ يَا بَنَ الْخَطَابِ أَوْ جَوُّهُ حَرَجَ كَقَوْلِهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لِكُلِّكُمْ تَوْبَانِ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَلَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ وَبَيِّنَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ إِسْرَارَ الرُّهْبِ وَالرَّغْبِ وَرَاجَعُ الصَّحَابَةِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمَشْتَبِهَةِ فَكُشِفَ شُبُهَاتُهَا وَرُكِّلَ إِلَى أَصْلِهَا قَالَ صَلَواتُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَواتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَواتِهِ فِي سُوقَةٍ خَمْسًا وَخَمْسِينَ دَرَجَةً وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ ثُمَّ اتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِ صَدَقَةٍ

قالوا يا رسول الله آياتنا نحن نأشهره ويكوت له فيها البحر قال ادايتموه وضعتما في حرام كان عليهما فيه وزفر فذلك اذا
 وضعتما في حلال كان له اجر فقال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول كلاهما في النار قالوا هذا القاتل
 فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه الى غير ذلك من المواضع التي يعسر احصاءها وبين ابن عباس
 رضى الله عنه سر مشرعية غسل الجمعة وزيد بن ثابت سبب النهي عن بيع الثمار قبل ان يبدؤ صلاحها وبين
 ابن عمر سر الاقتصار على استلام ركعتين من اركان البيت ثم لم يزل التابعون ثم من بعدهم العلماء المجتهدين
 يعللون الاحكام بالمصالح وفيهم من معانيها ويخرجون للحكم المنصوص من مناطها مناسبا لدفع ضرر او جلب نفع
 كما هو مبسوط في كتبهم ومذاهيرهم ثم اتى الغزالي والمخطاطي وابن عبد السلام وامثالهم شكر الله مساعدتهم
 بينكت لطيفة وتحقيقات شريفة ثم كما اوجبت السنة هذه وانعقد عليها الاجماع فقد اوجبت ايضا ان يزل
 القضاء بالاجاب والتحريم سبب عظيم في نفسه مع قطع النظر عن تلك المصالح لا تابة المطيع وعقاب العاصي
 وأنه ليس الامر على ما ظن من ان حسن الاعمال وقبحها بمعنى استحقاق العامل الثواب والعذاب فليكن من كل
 وجه وان الشرع وطيفته لا يخبر عن خواص الاعمال على ما هي عليه دون انشاء الاجاب والتحريم عزله
 طبيب يصف خواص الادوية وانواع المرض فانه ظن فاسد ^{تجمل} السنة بادى الراي كيف وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان حتى خشيت ان يكتب عليكم وقال ان اعظم المسلمين جأما من سأل عن شيء
 لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسئلتهم الى غير ذلك من الاحاديث كيف ولو كان ذلك كذلك لمكان
 افطار المقيم الذي يتعاني للسافر لكان المحرم المبني عليه الرخص ولم يحرم افطار المسافر المترقية وكذلك
 سائر الحدود التي حدتها الشارع واوجبت ايضا انه لا يحل ان يتوقف في اقتتال احكام الشرع اذا صحت بها الرواية
 على معرفة تلك المصالح لعدم استقلال عقول كثير من الناس في معرفة كثير من المصالح ولكون النبي صلى الله عليه
 وسلم اوثق عندنا من عقولنا ولذلك لم يزل هذا العلم مضمونا نابه على خيال هذه ويشترط له ما يشترط في
 تفسير كتب الله ويحرم الخوض فيه بالراي المخالف غير المستند الى السنن والآثار وظهر مما ذكرنا ان الحق في التكليف
 بالشرائع ان مثله كمثل سيده من عبده فسلط عليهم رجلا من خاصته ليسقيهم دواء فان اطاعوا له اطاعوا
 السيد ورضي عنهم سيدهم وانا هم خيرا ونحو من المرض وان عصوا عصوا السيد واحاط بهم غضبه وجاز لهم شقوا
 الجناء وهلكوا من المرض والي ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال راويان عن المثلثة ان مثله كمثل
 رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي
 لم يدخل الدار ولم يأكل من المادبة وحيث قال انما مثلي ومثل مابعتني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم
 الى رايت المجيش بعيتي واني انا النذير العريان فالتجأ التجأ فاطاعه طائفة من قومه فاذبحوا فانطلقوا على
 قلوبهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكائهم فصبتهم المجيش فاهلكهم واحتياهم وقال راويان ربه
 انما هي اعطاكم لكم ترد عليكم وبما ذكرنا من ان ههنا امر بين الاحرار وان لكل من الاعمال ونزول القضاء

٢
 من المصالح
 وجوب
 البنية
 من المصالح

٣
 من المصالح

٤
 من المصالح

٥
 من المصالح

٦
 من المصالح

٧
 من المصالح

٨
 من المصالح

٩
 من المصالح

بالاجاب والخصم اترأ في استحقاق الثواب والعقاب يجمع بين الدلائل المتعارضة في أهل الجاهلية فيذبون
 بما عملوا في الجاهلية أم لا ومن الناس من يعلم في الجملة ان الاحكام معلقة بالمصالح وان الاعمال يترتب عليها
 الجزاء من جهة كونها صادرة من هيات نفسانية تصالح بها النفس وتفسد كما أشار اليه النبي صلى الله عليه
 وسلم حيث قال لا وانك في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله لا وهي لقطة
 لكنه يظن ان تدوين هذا الفن وترتيب اصوله وفروعه مستغنى عما عبقلا من مخاض مسائلكه وغوصها أو شرعا
 لان السلف لم يدقوا في معرفة قرب عهدهم من النبي صلى الله عليه وسلم وغرابة علمهم فكان كالاتفاق
 على تركه او يقول ليس في تدوينه فائدة معتد بها اذ لا يتوقف العمل بالشرع على معرفة المصالح و
 هذه ظنون فاسدة ايضا قوله مخفاء مسائله وغوصها ان اراد به انه لا يمكن التدوين اصلا فمخفاء المسائل
 لا يفيد ذلك كيف ومسائل علوم التوحيد والصفات اعمق مدكا والبعث احاطة وقد يسره الله لمن شاء و
 كذلك كل علم يترأى بآدى الرأى ان البحث عنه مستحيل ولا حاطة به متعة ثم اذا اذعن بآدائه وتذبح
 في فهمه مقدماته حصل التمكن فيه وتيسر تدريس مبادئه وتفصيله في وعده وذوئه وان اراد العشر في الجمل ففسد
 لكنه بالعسر يظهر فضل بعض العلماء على بعض وان بلوغ الآمال في دغوب المشاق ولا هوال وان اقتعد غارب
 العلوم بتجسيم العقول وامعان الفهم قوله لان السلف لم يدقوا قلنا لا يفهم عدو تدوين السلف اياه
 بعد ما تم تدوين النبي صلى الله عليه وسلم اصوله وقرآحه فروعها واقتفى أثره فقهاء الصحابة كما يدرى المؤمن منين
 عمره علي وكذا يدري بن عباس وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم بخشوعه وأبرزوا وجوها منه ثم لم يزل علماء
 الدين وسلاكة سبيل اليقين يطهرون ما يحتاجون اليه ما جمع الله في صدرهم كان الرجل منهم اذا ابتلي
 بمنأطرة من يثير فتنة التشكيك يخرج سيف البحث وينهض ويصمغ العزم ويخص ويشرح عن ساق
 المجد ويخبر ويهزم من جوش المبتدعين ويكسر ثم راينا بعد ان تدوين كتب يمتحن على جمل صالحة من
 اصول هذا الفن آجدي من تفاريق العصا وكل الصيد في جوف الفرس وكان لا وائل لصفاء عقائد هم
 ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب عهد له وقلة وقوع الاختلاف فيهم واطمينان قلوبهم
 بقرينة التفتيش عما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم وحده التفاهم الى تطبيق المنقول بالمعقول وتمكنهم من
 مراجعة الثقات في كثير من العلوم الغامضة مستغنين عن تدوين هذا الفن كما انهم كانوا بسبب
 قرب عهدهم من العرب الاول واتصال زمانهم برجال الحديث وكونهم منهم مبرعين ومسمع وتمكنهم
 من مراجعة الثقات وقلة وقوع الاختلاف والوضع مستغنين عن تدوين سائر الفنون الحديثة
 كشرح غريب الحديث واسماء الرجال وراتب عدالتهم ومشكل الحديث واصول الحديث ومختلف الحديث
 وفقه الحديث وتميز الضعيف من الصحيح والموضوع من الثابت وكل فن من هذه لم يفرق بالتدوين
 ولم يرتب اصوله وفروعه الا بعد قرون كثيرة ومدد متطاولة لما عنت الحاجة اليه وتوقف نظم

ذي جهم دون
 ذي قهر الخلة
 وفيها ولا دونهما
 المنطقان
 زبانية
 من القدر الواسع
 جملة في باب الكرم
 معنى العقل ان كل
 مبدأ عقل سماد
 الحق
 لا يمكن زدن
 وهو نرس

المسلمين عليه ثم انه كثر اختلاف الفقهاء بناء على اختلاف فهم في حلال الاحكام وفهم ذلك الى ان يباحثوا
 عن تلك العلل من جهة افضائها الى المصالح المتصورة في الشرع ونشأ التمسك بالمعقول في كثير من المباحث الدينية
 وظهرت تشكيكات في الاصول الاعتقادية والعلمية قال الامر الى ان صار الاختلاف من لاقاة الدلائل
 العقلية حسب النصوص لتقليدية وتطبيق المنقول بالمعقول والمسموع بالمفهوم فصلا من زيار الدين وسعيها
 جميلا في جمع شمل المسلمين ومعدودا من اعظم القربى بات راسا لرؤس الطاعات قوله ليس في تدوينه فائدة
 قلنا ليس الامر كما زعم بل في ذلك فوائد جليلة منها ايضا من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
 فانه صلى الله عليه وسلم كما انى بالقران العظيم فأنجى بقاء زمانه ولم يستطع احد منهم ان يأتي بسوء من
 مثله ثم لما انقضى زمان العرب الاول وحفي على الناس وجى الاجاز قام علماء لامة فاضحاها ليدرك
 من لم يبلغ مبلغهم فكذلك انى من الله تعالى بشريعة هي اكمل الشرائع متضمنة لمصالحهم يحجب عن مرآة
 مثلها البشر وعرفت اهل زمانه شرف ما جاء به بنحو من انحاء المعرفة حتى نطقت به السنن وتبين في
 خطبهم ومحاوراتهم فلما انقضى عصرهم وجب ان يكون في الامة من يوضح وجوه هذا النوع من الاجاز
 ولا تثار الدلائل على ان شريعته صلى الله عليه وسلم اكمل الشرائع وان اتيان مثله بمثلها معجزة عظيمة
 كثيرة مشهورة لا حاجة الى ذكرها ومنها انه يحصل ببالا طسنيان الزائد على الايمان كما قال ابراهيم الخليل
 عليه الصلوة والسلام بلى ولكن ليطمئن قلبي وذلك ان تظاهرا لدلائل وكثرة طرق العلم بثلجان
 الصدور ويزيلان اضطراب القلب ومنها ان طالب الاحسان اذا اجتهد في الطاعات وهو يعرف حجة
 مشروعيةها ويقيد نفسه بالمحافظة على ارجائها وانوارها نفعا قليلها وكان ابعده من ان يخطى خطية عشوا
 ولهذا المعنى اعتنى الامام الغزالي في كتب السلوك بتعريف اسرار العبادات ومنها انه اختلف الفقهاء
 في كثير من الفروع الفقهية بناء على اختلاف فهم في العلة المحركة المناسبة وتحقيق ما هو الحق هذا لا يعم
 الا بكلام مستقل في المصالح ومنها ان المبتدئين شكلوا في كثير من المسائل الاسلامية بانها مخالفة للعقل
 وكلما هو مخالف له يجب رده او تأويله كقولهم في عذاب القبر انه يكذب به الحس والعقل وقالوا في
 الحساب والصراف والميزان نحو من ذلك فطفقوا ياولون بتاويلات بعيدة واتارت طائفة فتننا الشك
 فقالوا لم كان صوم اخر يوم من رمضان واجبا وصوم اول يوم من الشوال ممنوعا ونحو ذلك من
 الكلام واستهزأت طائفة بالترغيبات والترهيبات ظانين انه لا جدوى من البحث والتحقيق لا ترجع الى اصل
 اصيل حتى قام اشقى القوم في وضع حديث باذبحان لئلا ياكل له يعرض بان اخلا لا شيئا لا يقدر عند
 المسلمين من النافع ولا سبيل الى دفع هذه المفسدة الا بان تبين المصالح وتؤسس لها القواعد
 كما فعل نحو من ذلك في مخاصمات اليهود والنصارى والدرهمية وامثالهم ومنها ان جماعة من الفقهاء
 زعموا ان يجوز رد حديث يخالف القياس من كل وجه فطرق الخلل الى كثير من الاحاديث الصحيحة كحديث

في بيان ما كان

في بيان ما كان

المصنف طر وحديث القلتين فلم يجد اهل الحديث سبيلا في الزايم الحجة الا ان يبيتوا انها توافق المصالح
المعتبرة في الشرح الى غير ذلك من القواعد التي لا ينبغي باحصائها الكلام في مستجد في اذا غلب على شق شقينة البيا
وامعنت في تهديد القواعد غائلا فعانت ربما اوجب المقام ان اقول بما لم يقل به جمهور الناظرين من اهل الكلام
كجئلى الله تعالى في موطن العاد بالمصون ولا شكال وكانبات عالم ليس عنصريا يكون فيه تجسد للعاني
والاحمال باشباج مناسبت لها في الصفة وتخلق فيه الحوادث قبل ان تخلق في الارض وانبأ في الاحمال
لهيات نفسانية وكون تلك الهيات في الحقيقة سببا للجمادات في الحيوان الدنيا وبعد الممات والقول بالقد
المعزى ونحو ذلك فاحل ان لم اجترى عليه الا بعد ان رأيت لآيات ولا حاديت واناار الصمابة والتابعين
منظاهرا فيه ورايت جماعات من خواص اهل السنة للتهزين منهم بالعلم اللدني يقولون به وينون
قواحد هم عليه وليست السنة اسما في الحقيقة لمد صبي خاص من الكلام ولكن المسائل التي اختلف فيها اهل
القبلة وصاروا لاجلها فرقا متفرقة واخرا بما متخذه بعد انقيادهم لضرويات الدين على قسمين قسم نطقت
به الآيات وصحت به السنة وجرى عليه السلف من الصمابة والتابعين فلما ظهر اعجاب كل ذي رأي برأيه
وتشعبت بهم السبل اختار قوم ظاهرا الكتب والسنة وعصوا بنوا جازهم على عقائد السلف ولم يبالوا بغيرها
لاصول العقلية ولا اختلفوا لها فان تكلموا بمعقول فلا لزوم لخصوم والرد عليهم اول زيادة الطمأنينة لا
لاستفادة العقائد منها وهم اهل السنة وذهب قوم الى التأويل والصراع عن الظاهر حيث خالف الاصول
العقلية بزعمهم فتكلموا بالمعقول لتحقيق الامر وتبيينه على ما هو عليه فمن هذا القسم سوال القبر ووزر
الاحمال والرد على الصراط والرؤية وكرامات الاولياء فهذا كله ظهر في الكتب والسنة وجرى عليه السلف
ولكن ضائق نطاق للعقول عنها بزعم قوم فانكروها واولوها وقال قوام منهم امنايد لك وان لم ندر
حقيقته ولم يشهد له المعقول عندنا ونحن نقول امنايد لك كله على بنية من ربنا وشهد له المعقول عندنا
وقسم لم ينطق به الكتب ولم تستفيض به السنة ولم يكلم فيه الصمابة فهو مطلق على غير فجاج ناس من
اهل العلم فتكلموا فيه واختلفوا وكان خوضهم فيه اما استنباطا من الدلائل العقلية كفضل الانبياء
على الملكة وفضل عائشة على فاطمة رضى الله عنهما واما لتوقف الاصول الموافقة للسنة عليه
وتعلقها بزعمهم كمسائل الاموال العامة وشئ من مباحث الجواهر والاعراض فان القول بحديث العالم يتوقف
على ابطال الهيولى واثبات الحيز الذي لا يتجزأ والقول بخلق الله تعالى العالم بيلا واسطة يتوقف على ابطال
القضية القائلة بان الواحد لا يصبذ عن الا الواحد والقول بالمعجزات على انكار اللزوم للعقل بين الكلام
ومسبباتها والقول بالمعاد الجسماني يتوقف على امكان إعادة المعدوم الى غير ذلك مما شغلوا به كتبهم
وكما تفصيلا وتفسير الاما تكتفون من الكتب والسنة فاختلفوا في التفصيل والتفسير بعد الاتفاق على
الاصول كما اتفقوا على اثبات صفتي السمع والبصر ثم اختلفوا فقال قوامهما صفتان راجعتان الى العلم

[illegible]

بالمسلمات والبصريات وقال يخرج من هاهنا صفتان على حدتها وكما اتفقوا على ان الله تعالى حي عليم مرية
 قد يركبكم ثم يختلفوا فقال قمرنا المقصود اثبات غايات هذه للعالي من الامار ولا خلاف وان لا فرق بين
 هذه السبع وبين الرحمة والغضب الجود في هذا وان الفرق لم تثبت للسنة وقال قوم هي امي موجودة قامة
 بذات الواجب وانفقوا على اثبات الاستواء على العرش والوجه والضحك على الجملة ثم اختلفوا فقال قوم انما
 المراد معاني مناسبة فالاستواء هو الاستيلاء والوجه الذات وطولها قوام على غيرها وقالوا لا ندري
 ماذا اريد بهذه الكلمات وهذا القسم لست استطيع رفع احدى الفرقين على صاحبها بانها على السنة
 كيف وان اريد السنة فهو ترك الخوض في هذه المسائل دأبا كما يخص فيها السلف ولما انست
 الحاجة الى زيادة البيان فليس كلما استنبط من الكتب والسنة صحيحا او راجحا ولا كل ما حجب
 هو لا متوقفا على شيء مسلم التوقف ولا كل ما اوجبه اوردته مسلم الرد ولا كل ما امتنعوا من الخوض
 فيه استصعابا له صعبا في الحقيقة ولا كل ما جاء به من التفصيل والتفسير احمى مما جاء به غيرهم ولما
 ذكرنا من ان كون الانسان سنيا معتبرا بنفسه الاول دون الثاني ترى علماء السنة يختلفون فيما بينهم
 في كثير من الثاني كالاشارة والمأثريته وترى الحدائق من العلماء في كل قرن لا يحتجرون من كل دقيقة
 لا تخالف السنة وان لم يقل بها المتقدمون وستجد في اذ الشعبت بهم السبل في الفروع والمذاهب نفرت
 بهم الموارد فيها والمشارب تجتبت بالزيادة البلية وحقت القارعة القوية وصرت لا تقوى على الاطراف
 الحاقات وكنت في صميم من التفاديع والتخرجات فاعلم ان لكل فن خاصه ولكل موطن مقتضى فكما انه
 ليس لصاحب غريب الحديث ان يبحث عن صحة الحديث وضعفه ولا لمحافظة الحديث ان يتكلم في الفروع
 الفقهية وياتر بعضها على بعض فكذلك ليس للباحث عن اسرار الحديث ان يتكلم بشيء من ذلك انما
 غاية همته ومطعم بصره هو كشف السر الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم فيها قال سواء بقيت هذه
 المحكم حكما او صار منسوخا او عارضه دليل اخر فارجب في نظر الفقيه كونه مرجوحا نعم لا يحصى لكل حال
 في فن ان يعتصم باحق ما هنا لك بالنسبة الى ذلك الفن وانما الاقرب من الحق باعتبار الحديث ما خلص به
 تدوين احاديث البلاد واثار فقهاءها ومعنى المتابع عليه من المتفرد به ولا كثيرا رواة ولا قوي مدوا
 ما هو دون ذلك على انه ان كان شيء من هذا النوع استطل دأ فليس البحث عن المسائل الاجتهادية
 وتحقيق الاقرب منها للحق بدعا من اهل العلم ولا طعنا في احد منهم ان اريد الاصلاح ما استطعت
 وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه ائيب وها انا بري من كل مقالة صد رت فالحق لا يتيه من
 كتب الله او سنة قائمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع القرون المشهود لها بالخبر و
 ما اختاره جمهور المجتهدين ومعظم سواد المسلمين فان وقع شيء من ذلك فانه خطا رحمه الله تعالى
 من ايقظنا من سيقنا اربينا من غفلتنا اما هؤلاء الباحثون بالتفصيل والاستنباط من كلامه واثار

٤
 انما هو
 لا يفرق
 والمذاهب
 انما هي
 لا يفرق

المتنقلون مذهب المناظرة والمجادلة فلا يجب علينا ان نوافقهم في كل ما يتفقون به ونحن ابطال وهم
رجال ولا مربييننا وبينهم سجال ثم اني جعلت الكتب على قسمين احدى ما قسمه القواعد الكلية التي ينظم بها المعاملات
للمرعية في الشرائع واكثرها كانت مسجلة بين الملل الموحدة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن فيها اختلاف بينهم وكان الحاضرون مستغنيين عن سوالها فذهب النبي صلى الله عليه وسلم عليها كما ينبغي
على الاصول المفروغ عنها عند اخذ الفروع فتمكن السامعون من ارجاع الفروع اليها لما راسوا من نظائرها
في العرب المنتسبين الى الملك لا سماء ليلية واليهود والنصرى والمجوس ورايت ان تفاصيل اسرار الشرائع
ترجع الى اصولين مبحث البر ولا ثم ومبحث السياسات اللئيمية ثم رايت البر ولا ثم لا تكنته حقيقة مما لا
يعرف قبلها مباحث المجازاة ولا رتفاعات والسعادة النوعية ثم رايت هذه المباحث تتوقف على مسائل
تسلم في هذا العلم ولا يبحث عن بلقيتها كما ان تصديق بها لا يتفق الملل عليها حتى صارت من المشهورات
او يحسن الظن بالمعلم او لا على تذكر في علم اعلى من هذا العلم واعرضت عن الاطالة في اثبات
النفس وبقائها وتتمها وما لم يبعده مفارقة الجسد لانه مبحث مفروغ عنه في كتب القوم وما ذكر
من هذه المباحث الا ما رايت الكتب التي وقعت الي خالية عن الكلام فيه اصلا او عن التفرع والترتيب
الذين في وقت لا مستحقا جهما ولا من المسلمات الا ما رايت القوم لم يتبع ضوالة ولا يولد الدلائل السمعية
عليه كثير تعضن فلا جرم اني اذكر في هذا القسم مسائل يجب ان تصدق بها في هذا الفن من غير
تعرض للمتيقنات ككيفية المجازات في الحيوة وبعد الممات ثم لا رتفاعات التي جبل عليها بنوا دمر ولا يحلها قط
عزهم ولا عجمهم من جهة ما وجبت عقوبتهم ثم بيان سعادة الانسان وشفقاوته بحسب النوع وبحسب الظاهر
في الاخرة ثم اصول البر ولا ثم التي تواردها عليها اهل الملل ثم ما يجب عند سياسة الامة من ضرب الحدود
والشرائع ثم كيفية استنباط الشرائع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيها منه والقسم الثاني
في شرح اسرار الاحاديث من ابواب الايمان ثم من ابواب العلم ثم من ابواب الطهارة ثم من ابواب
الصلوة ثم من ابواب الزكاة ثم من ابواب الصوم ثم من ابواب الحج ثم من ابواب الاحسان ثم من ابواب
المعاملات ثم من ابواب تدبير النازل ثم من ابواب سياسة المدن ثم من اداب المعيشة ثم من ابواب
مشي وهذا اوان الشروع في المقصود والمحمد لله اولا واخره

القسم الاول في القواعد الكلية التي تستنبط منها المصالح المرعية في الاحكام الشرعية سبعة
مباحث في سبعين بابا **المبحث الاول** في اسباب التكليف والمجازاة باب الابداع والخلق والتدبير
اعلم ان الله تعالى بالنسبة الى ايجاد العالم ثلث صفات مرتبة احدها الابداع وهو ايجاد شئ لا من
شيء فيخرج الشئ من كعدمه بغير مادة ومسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول هذا الامر فقال كان
سفر لم يكن شئ قبله والثانية الخلق وهو ايجاد الشئ من شئ كما خلق آدم من التراب خلق الجن من خارج
من

هذا هو المقصود من هذا الكتاب
والله اعلم بالصواب

تأريده وحل العقل والنقل على ان الله تعالى خلق العالم انواراً واجناساً وجعل لكل نوع وجنس خواصه فنوع
 الانسان مثلاً خاصته المنطق وظهر البشرة واستواء القامة وفهم الخطاب وتويع الفرس خاصة الصهيل
 وكون بشرته شعراء وقامة عنوجاء وان لا يفهم الخطاب وخاصة السقرا هلاك الانسان الذي يقتنوا وله
 وخاصة الزنجبيل الحرارة واليبوسة وخاصة الكافور البرودة وعلى هذا القياس جميع الانواع من المعدن
 والنبات والحيوان وجرت عادة الله تعالى ان لا تنفك الخواص عما جعلت خواص لها وان تكونت
 مشخصات الا فرادى خصوصاً في تلك الخواص وتعييناً البعض محتملاً منها فكل ذلك مميزات الانواع خصوصاً
 في خواص اجناسها وان تكون معاني هذه الاسامي المترتبة في العموم والخصوص كالجسم والناس والنامي و
 الحيوان ولا انسان وهذا الشخص متمازجة متشابهة في الظاهر ثم يدرك العقل الفرق بينهما ويضيف
 كل خاصية الى ما هي خاصة له وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خواص كثير من الاشياء واهنا الآثار
 اليها كقوله صلى الله عليه وسلم التلبينة فمحمداً لقول المريض وقوله في تحية السجاء شفاء من كل داء الا السيام
 وقوله في ابوالابل والبانها شفاء للذئبة بطونهم وقوله في الشبرم حار جاف والثالثة تدبير علم الموليد
 ورجع الى تصدير حوا ديتها موافقة للنظام الذي تنضيه حكمة مفضية الى المصلحة التي اقتضاها جوده
 كما ازل من السحاب مطراً واخرج به نبات الارض لياكل منه الناس ولا نعم فيكون سبباً يحياهم
 الى اجل معلوم وكما ان ابراهيم صلوات الله عليه ألقي في النار فجعلها الله برداً وسلاماً ليقى حياً وكما ان ايوب
 عليه السلام كان اجتمع في بدنه مادة المرض فانشأ الله تعالى عيانياً فيها شفاء مرضه وكما ان الله تعالى
 نظر الى اهل الارض ففتحهم عربهم ونجمهم فاوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينذرهم ويحذرهم ليخرجهم من شأ
 من الطلعت الى النور وتفصيل ذلك ان القوى الموحدة في المواليد التي لا تنفك عنها الماتزاحمت وتصلد
 اوجبت حكمة الله حدوث الطوارق المختلفة بعضها جوارح وبعضها اعراض ولا غرض الا فاعل او لودات من ذوات
 النفس او غيرها وتلك الاطوار لا شرخها بمعنى عدم صدور ما يقتضيه سبب او صدور رصده ليقتضيه
 والشيء اذا اعتبر بسببه المقتضى لوجوده كان حسناً لا محالة كالقطع حسن من حيث انه يقتضيه جوده
 الحديد وان كان قبيحاً من حيث ذواته بشية انسان لكن فيها شر بمعنى حدوث شيء غير اوفى بالمصلحة منه
 باعتبار الاثارة او عدم حدوث شيء اثاره محمودة واذا اتميات اسباب هذا الشر اقتضت رحمة الله بعباده
 ولطف بهم وعموم قدرته على الكل وشمول علمه بالكل ان يتصرف في تلك القوى والامور المحاطة لها
 بالقبض والبسط والاحالة والالهام حتى تفضي تلك الجملة الى الامور المطلوبة اما القبض فمثاله ما ورد في
 الحديث ان الدجال يريد ان يقتل العبد المؤمن في المرقع الثانية فلا يقدره الله تعالى عليه مع صحته دعيته
 القتل وسلامته وانه واما البسط فمثاله ان الله تعالى انبى عينا لايوب صلوات الله عليه بركنه الارض
 وليس في العادة ان تفضي الركضة الى بؤس الماء وقد رخص المخلصين من عباده في الجهاد على ما لا يضروه

[illegible]

باب

في بيان ما لا يرى بالحواس
فقد ادراس
سالكه وادرك
كبر هذا وكون
الواقعي
القيم والاراد
جاءان

باب

الشرع الذي
بما من شرع
فقط بالشرع

باب

الامر العظيم
الامر العظيم
الامر العظيم

العقل من مثل تلك الابدان ولا من اضعافها واما الاحالة فمثلا لها جعل النار هوا طيبة لا براهم على السلام
واما الهام فمثاله قصة حرق السفينة واقامة الجدار وقتل الغلام وانزل الكتب والشرع على الانبياء
عليهم السلام ولا الهام تارة يكون للميت وتارة يكون لغيره لا اجله والقران العظيم بين انواع المتدين بما لا يحصى
باب مذكرة المثل اعلم انه دلت احاديث كثيرة على ان في الوجود عالما غير مختص
ينمثل فيه المعاني باجسام مناسبة لها في الصفة ويتحقق هنالك الاشياء قبل وجودها في الارض نحو ما من التحقق فاذا
كانت هي هي بمعنى من معاني هو هو ان كثير من الاشياء مما لا جسم لها عند العامة تنتقل وتنزل ولا يراها
جميع الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق قامت فقالت هذا مقام العايد بك من القطيعة وقال
ان البقرة وال عمران ثانياين يوم القيمة كانهما غنما متان او غياثتان او فرقان من طير صواف ثماجان من هاهنا
وقال يحيى الاعمال يوم القيمة فحبي الصلوة ثم تحبني للصدقة ثم تحبني الصيام الحديث وقال ان المعرف والمنكر
خلقان تنصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف فيبشر هله واما المنكر فيقول اليكم اليكم ولا تستطيعون
له الا ان وما قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيمة كهيتها وبيعته الجمعية زهرام منيرة وقال يوثى بالدنيا
يوم القيمة في صورة حجر شططاء ردقاء انما بها مشق خلقها وقال هل ترون ما اري فاني لا اري مواقع الفتن
خلال بيوتكم كمواعيق القطر وقال في حديث الاسراء فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت هذا
يا جبريل قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وقال في حديث صلوة الكسوف صويت الى
الجنة والناد في لفظ بيني وبين جدار القبلة وفيه انه بسط يده ليتناول عنقود من الجنة وانه تكلم بكبر من
الناد ونفخ من حرها وراى فيها سادق الحجة ولا مرة التي ربطت الهة حتى ماتت وراى في الجنة امرأة موصلة
سقت الكتب ومعلوم ان تلك المسافة لا تسع للجنة والنار باجسادهما المعلوم عند العامة وقال حقت الجنة
بالمكاري وحقت النار بالشهوات ثم امر جبريل ان ينظر لهما وقال ينزل البلاء فيهما الجهاد الدعاء وقال خلق
الله العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له اذبر فاذبر وقال هذان كتابان من رب العالمين الحديث وقال يوثى
بالموت كانه كبش فيذبح بين الجنة والنار وقال تعالى فارسلنا اليها راحنا فتمثل لها بشرا سويا وتستفاد
في الحديث ان جبريل كان يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم ويترأى له فيكلمه ولا يراه سائر الناس وان القبر
يفسح سبعين ذراعا في سبعين او يقيم حتى تختلف اضلاع القبور وان الملكة تنزل على المقبر فتسأله
ون عمل يمتل له وان الملكة تنزل الى المختص بايديهم الحريم والمسيح وان الملكة تضرب المقبر بما
يمطرقة من حديد فيصبح صيحة يسمعها ما بين المشرق والمغرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ليسلط
على الكافر في قبره تسعة وتسعون بيتا تنسده وتلدغ حتى تقهر الساعة وقال اذا ادخل الميت القبر قيلت
له الشمس عند غروبها فيجلس بسم عيفيه ويقول دعوني اخلص واستفاد في الحديث ان الله تعالى
يتجلى بصور كثير لاهل التعريف وان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على ربه وهو على كرسيه وان الله تعالى

الشرع

الامر العظيم

يحكم ابن آدم شيئا مما الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والنظر في هذه الاحاديث بين احدي ثلث امان يقربنا ههنا
فيضطر الى اثبات حالي ذكرنا شأنه وهذه هي التي يقتضيها قاعدة اهل الحديث نبه على ذلك السيوطي رحمه
الله تعالى وبها اقول واليه اذهب او يقول ان هذه الواقعة تدل على الحس الراسي وتمثل له في تصويره وان لم
تكن خارجة عنه وقال بنظير ذلك عبد الله ابن مسعود في قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ انهم
اصابهم جذب فكان احد هم ينظر الى السماء فيرى كهيئة الدخان من المجموع ويذكر عن ابن الماجشون ان كل
حدث جاء في التنقل والرؤية في المحشر فعنا انه يُعْمَلُ بِصَارِخٍ فِيرُونَهُ نَارًا لَا مَبْجِلًا وَمِنْ جِذْبٍ خَلَقَ فِيهَا طَبَقٌ
وهو غير متغير عن عظمتهم ولا منتقل ليعلموا ان الله على كل شيء قدير او يجعلها تمثيلا لتفهم معاني اخرى
ولست ارى المقتصر على الثالثة من اهل الحق وقد صول الامام الغزالي في عذاب القبر تلك المقامات
الثلاث حيث قال امثال هذه الاخبار لها طوارها صحيحة واسرار خفية ولكنها عند ارباب البصائر اخص
فمن لم يكشف له حقائقها فلا ينبغي ان ينكر طوارها بل اقل درجات الايمان التسليم والتصديق
فان قلت فحق نشاهد الكافر في قبره مدة وراقبه ولا نشاهد شيئا من ذلك فما وجه التصديق
على خلاف المشاهدة فاعلم انك ثلاث متعلق في الصديق بامثال هذا احدها وهو لا يظن ولا يراه
ولا يسمعه ان تصدق بانها موجودة وهي تلدغ الميت ولكنك لا تشاهد ذلك فان هذه العين لا تصلح
للمشاهدة الامور المكونية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم المكونات اما ترى الصحابة رضي الله عنهم
كيف كانوا يؤمنون بظول جبريل عليه السلام وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بانه عليه السلام
يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيحهم هل لا يمكن بالملئكة والوحي اتم عليك وان كنت امنت
به وجئت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ما لا تشاهده الامة فكيف لا يجوز هذا في الميت وكما
ان الملك لا يشبه الادميين والحيوانات فالحيات والعقارب التي تلدغ في القبر ليست من جنس حيات
عالمنا بل هي جنس اخر وتدرك بحاسة اخرى المتقام الثاني ان تذكر امر النائم وانه قد يرى في نوم حية
تلدغه وهو يتألم بذلك حتى تراه ربما يصيح ويغرق جبينه وقد يخرج من مكانه كل ذلك يدرك
من نفسه ويتأذى به كما يتأذى اليعقوان وهو يشاهده وانت ترى ظاهرا ساكنا ولا ترى حوالية حية
ولا عقربا ولا حية موجودة فحق والعذاب حاصل ولكنه في حقك غير شاهد واذا كان العذاب في المرالدغ
فلا فرق بين حية تتخيل وتشاهد المتقام الثالث انك تعلم ان الحية بنفسها لا تؤلم بل الذي يلقاها
منها هو المر السقم ثم السم ليس هو الا المر بل عذاب بلعني لاثر الذي يحصل فيك من السم فاذا حصل
مثل ذلك الاثر من غير سم كان العذاب قد توهم وكان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان
يضاف الى السبب الذي يفضي اليه في العادة فانه لو خلق في الانسان لذة الوقاع مثلا من غير مباشرة
صوفة الوقاع لم يكن تعريفها الا بالاضافة اليه ليكون الاضافة للتعريف بالسبب وتكون ثمرة السبب

في قوله تعالى

المسمى وليستوا اليه اما في الدنيا او حين يخفف عنه جلباب بدنه بالموت الطبيعي وانهم يكونون سقاة عين الله
 وبين عباده وانهم يلهمون في قلوب بني ادم خيرا اي يكونون اسبابا لمحدث خواطر الخير فيهم بوجه
 من وجوه التبعية وانت لهم اجتماعات كيف شاء الله وحيث شاء الله ليعبر عنهم باعتبار ذلك بالوفيق لا على
 والتدري الاعلى والملا الاعلى وان لا راح افاضل الادميين دخولهم ومخاطبتهم كما قال الله تعالى يا ايها
 النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاذا دخلت في عبادتي واذا جئت جنتي وقال رسول الله صلى الله
 عليه رايته جعفر بن ابى طالب ملكا يطير في الجنة مع الملكة بجناتين وان هناك ينزل القضاء ويتعين
 الامر المشار اليه بقوله تعالى فيهما ايمن كل امر حكيم وان هناك يتقرر الشرائع بوجه من الوجوه و
 اعلم ان الملا الاعلى ثلاثة اقسام قسم علم الحق ان نظام الخير يتوقف عليهم فخلق اجسادا مادية بمنزلة نار
 موسى فنغم فيها نفوسا كريمة وقسم اتفق حدوث مزاج في النجارات اللطيفة من الغضا صل استوجب فيضان
 نفوس شاهدة شديدة الرضى بلا لوات البرهيمية وقسم هم نفوس انسانية قريبة المأخذ من الملا الاعلى
 ما زالت تعمل اعمالا مجيدة تفيد اللوق بهم حتى طرحت عنها جلاليب بدنها فانسلكت في سلكهم وعدت
 منهم والملا الاعلى شأنها انها تتوجه الى بارئها ترجها بمعنا لا يصد ما عن ذلك التفات الى شئ وهو معنى
 قوله تعالى ليس يحون بمحمد ربهم ويؤمنون به وتتلقى من ربها استحسان النظام الصالح واستبهاج خلائق
 فيقع ذلك بابا من ابواب الجود الهى وهو معنى قوله تعالى وليستعففون للذين آمنوا واذا ضللتهم
 انوارهم وتند اخل فيما بينها عند الروح الذى وصفه النبى صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه والا لسنة قصير
 هناك كشي واحد وتسمى حظيرة القدس وربما حصل في حظيرة القدس اجماع على اقامة حيلة لنجاة بني ادم
 من الدواهي المعاشية والمعادية بتكميل ازكي خلق الله يومئذ وبمشية اسره في الناس فيوجب ذلك
 الهامات في قلوب المستعدين من الناس ان يتبعوه ويكونوا امة اخرجت للناس ويوجب تمثل علوم فيها
 صلاح القوم وهذا هم في قلبه وخيا ورؤيا وهتفا وان تدراى فتكلم بشفاهها ويوجب نصر اجباة
 وتقوى بهم من كل خير ولعن من صد عن سبيل الله وتقوى بهم من كل اليه وهذا اصل من اصول النبوة
 ويسمى اجماعهم المستمر بتأييد روح القدس ويثمر هناك بركات لم تعد في العادة فتسمى بالمجرات و
 دون هؤلاء نفوس استوجب فيضانها حدوث مزاج معتدل في نجارات لطيفة لتبلغ بهم السعادة
 صلب الاولين فصالح كما لهم ان تكون فلا غنة لا انتظار ما يترشح من فوقها فاذا ترشح شئ بحسب
 الملا الاعلى استعداد القابل وتأثير الفاعل انبعثوا الى تلك الامور كما تنبعث الطيور والبهائم بالذواهي الطبيعية
 وهم في ذلك فانون عما يرجع الى انفسهم باقون بما اكلهم من فوقهم فيؤثرون في قلوب البشر
 والبهائم فتقلب ارادتها واحاديث نفوسها الى ما يناسب الامر المراد ويؤثرون في بعض الاشياء
 الطبيعية في تضاعيف حركاتها وتحويلاتها كما يدخرهم حجر فاش فيه ملك كرمير عند ذلك قمشي

افاضل
 الملكة

مع انفاة انفسهم

انظر الى نظام القدس

في الارض اكثر مما يتصور في العادة وربما اتى الصياغ شبكة في النهر فجاءت افواج من المثلثة تلبس
 في قلب هذه السمكة ان تقبح وهذا ان تهرب وتفيض حبلا وتبسط اخرى وهي لا تعلم لم تفعل ذلك و
 لكن تتبع ما اهتمت وربما تقالت فتتأني فجاءت المثلثة تزيت في قلوب هذه الشجاعة والشباب باخذ
 وخيال لا تقضيها المقام وتلمح حيل الغلبة وتؤيد في الرمي واشبابه وفي قلوب تلك اضداد هذه
 الخصال ليقتضي الله امر كان مفعولا وربما كان المترفع ايلام نفس انسانية او تنعيمها فسعت المثلثة
 كل سعي فذهبت كل مذهب ممكن وبازلوا لثلك اخرون اذ لو خفة وطيش وافكار مضادة للخير او جبن
 تغفل بخارات ظلمانية هم الشياطين لا يزالون يسمعون في اضداد ما سعت المثلثة فيه والله اعلم
باب ذكر سنة الله التي اشبه اليها في قوله تعالى **وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا** اعلم ان بعض فعال
 الله تترتب على القوي الموقعة في العالم بوجه من وجوه الترتيب شهد بذلك النقل والعقل قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا دم على قد لا ارض منهم
 الا حمر ولا ببيض ولا اسود وبين ذلك والسير والجرى والخبيث والطيب سألهم عبد الله بن سلام ما ينزل
 الولد الى ابيه او الى ابيه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة واذا سبق ماء المرأة ماء
 الرجل نزلت ولا ارى احدا يشك في ان لا مائة تستند الى الضرب بالسيف او اكل السم وان خلق الله
 في الجسم يكون عقيب صب المني وان خلق الجوز ولا يتجار يكون عقيب البذر والغرس والسقي ولا اجل
 هذه الاستطاعة جاء التكليف وامر وادبها وجوارها جعلوا قتل القوي منها خواص الغناصر وطبا
 ومنها الاحكام التي او دعها الله في كل صورة نوعية ومنها احوال عالم المثال والوجود المقضي به هناك
 قبل الوجود والارض ومنها ادعية الملا على محمد وهم من هذب نفسه اوسعى في اصلاح الناس
 وعلى من خالف ذلك ومنها الشرع المكتوب على بني ادم وتحقيق الايجاب والتحريم فانها سبب ثواب المطيع
 وعقاب العاصي ومنها ان يقضى الله تعالى بشيء فيجوز ذلك الشيء شيئا اخر لانه لا زمة في سنة الله وحرم
 نظامه للزوم غير مرضي ولا اصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبدا ان يموت بارض جعل له
 اليها حاجة فكل ذلك نطق به الاخبار واوجبه ضرورة العقل واعلم انه اذا تعارضت الاسباب
 التي يترتب عليها القضاء بحسب جرى العادة ولم يمكن وجوه مقتضياتها اجمع كانت الحكمة حينئذ
 مراعاة اقرب الاشياء الى الخير المطلق وهذا هو المعتمد عند الميزان في قوله صلى الله عليه وسلم بيد الله
 الميزان ان يرفع القسط ويخفضه وبالنسبة في قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ بِرُءُوسِهِمْ** ثم الترجيح يكون تارة بحال
 الاسباب (بها افق) وتارة بحال لا تارة المترتبة ايها النفع وتقدم باب الخلق على باب التدبير ونحو ذلك
 من الوجوه فحق وان قصص علمنا عن احاطة الاسباب ومعرفة الحق عند تعارضها نعلم قطعاً
 انه لا يوجد شيء الا وهو حق بان يوجد ومن اتقن بما ذكرنا استراح عن اشكال كثيرة آتت

ب
 بالفتح والضم
 الله الكف
 لا
 لا يبين
 بكونه الى
 لا
 التي في
 ميزان اعمال
 ههنا الزينة
 الله دارنا في
 النار لا تدين
 عند وقفة
 وهو يتكلم
 بغيره الله
 بوزن وقيل
 اذ او في
 كثر الزنق
 وكثير قليله

هيات الكواكب فمن تأثيرها ما يكون ضروريا كما اختلاف الصيف والشتاء وطول النهار وقصره باختلاف حال
الشمس وكا اختلاف الجواهر والمعادن باختلاف احوال القمر وجاء في الحديث اذا طلع الفجر ارتفعت العاهة يعني
بحسب جرمها العادة لكن كون الفقر والغنى والمجدب والمخصب وسائر حوادث البشر بسبب كواكب فمما لم
يثبت في الشرح وقد فهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الخوض في ذلك فقال من اقتبس شعبة من النجوم قبس
شعبة من السحر وشد في قول مطربنا يوشك كذا ولا أقول نصت الشريعة على ان الله تعالى لم يجعل في النجوم
خواص يتولد منها الحوادث بواسطة تغير الهواء المكثف بالناس ونحو ذلك وانت خير بيان النبي صلى
عليه وسلم عن الكهان وهي الاخبار عن الجن وبرئ عمن اتى كاهنا وصدقة ثم لما سئل عن حال الكهان
اخبار ان الملكة نزل في العنان فتدكر لا مر تضي في السماء فيسترق الشياطين السمع فتوحيه الى
المكان فيكذبون معها مائة كذبة وان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كاذبين كذبوا او قالوا
لا خيرا فيهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزوا كانوا عندنا ما كانوا او قتلوا وقال رسول الله صلى
عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة عمله وقال انما انت رقيق والطبيب الله وبالحمد فانه يبدو على مصالح كثير
والله اعلم **باب حقيقة الروح** قال الله تعالى وسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقرأ الامام عن رواية ابن مسعود وما اوتوا من
العلم الا قليلا وتعلم من هذا ان الخطاب للهيولاء سائلين عن الروح وليست لاية نصا في انه لا يعلم
احد من الامة المرحومة حقيقة الروح كما يظن وليس كل ما سكنت عنه الشرح لا يمكن معرفته بالبرهان
بل كثيرا ما يسكت عنه لاجل انه معرفة دقيقة لا يصلح لتعاطيها جمهور الامة وان امكن لبعضهم
واعلم ان الروح اول ما يدرى من حقيقتها انها مبدأ الحيات في الحيوان وانه يكون حيا بنفخ الروح فيه
ويكون ميتا بمفارقتها منه ثم اذا امكن في التأمل ينجلي ان في البدن بخارا لطيفا متولدا في القلب من خلاصة
الاخلاط يجل القوي الحساسة والحركة والمدبر للغذاء يحرك فيه حكم الطب ويكشف التجربة ان
كل من احوال هذا البخار من رقيقته وغلظه وصفاته وكذا اثره اثارا خاصا في القوي والا فاعمل المنجسة من
تلك القوي وان الافة الطارئة على كل عضو وعلى توليد البخار المناسب له نفسه هذا البخار وتشتت
افاعيله وليست من تكونه الحيوان وتحمله الموت فهو الروح في اول النظر الطبقة السفلى من الروح
في النظر المفقون ومثله في البدن كمثل ماء الورد في الورد كمثل النار في الفخ ثم اذا امكن في النظر
ايضا انجلي ان هذا الروح مطبوع للروح الحقيقية وماذا تعلقها وذلك اننا نرى الطفل يشب ويشيب
ويتبدل اخلاط بدن في الروح المتولدة من تلك الاخلاط اكثر من الف مرة ويصغر تارة ويكبر
اخرى ويسوء تارة ويبيض اخرى ويكون جاها مرة وعالما اخر الى غير ذلك من الاوصاف
المتبدلة والشخص هو اذن نوع في بعض ذلك فلنا ان نعرض تلك التغيرات والطفل هو هو

الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم
الا قليلا
رواية ابن مسعود
وما اوتوا من العلم
الا قليلا
رواية ابن مسعود
وما اوتوا من العلم
الا قليلا

من جسم السموم
فيسمى السموم
من السموم
الروح الى الروح
الروح الى الروح
اي السموم والروح
وغيره

او نقول لا نحن مبقاه تلك الاوصاف بحالها ونحن مبقاه فصورها فالتى الذي هو ليس هذا الروح
ولا هذا البدن ولا هذه الشخصيات التى تعرف وشى بأدى الرأى بل الروح فى الحقيقة حقيقة فردانية
ونقطة نورانية تجعل طولها من طول هذه الاطوار المتغيرة المتغيرة التى بعضها جواهر بعضها اعراض
وهي مع الصغير كما هي مع الكبير ومع الاسود كما هي مع الابيض الى غير ذلك من المتقابلات ولها
تعلق خاص بالروح الهوائى اذ لا بالبدن ثانيا من حيث ان البدن مطية النسمه وهي كنية من عالم
القدس ينزل منها على النسمه كلما استعدت له فلا موه المتغيرة انما جاء تغيرها من قبل الاستعداد
الارضية بمنزلة حر الشمس يبيض الثوب ويسود القضاير وقد تحقق عندنا بالوجدان الصحيح ان
الموت انفكاك النسمه عن البدن فقد استعدا البدن لتوليد هالا انفكاك الروح القدس عن
النسمه واذا تحللت النسمه فى الامراض المديفة وجب حكمة الله ان يبقى الشئ من النسمه بقا
ما يصير ارتباط الروح الالهى بها كما انك اذا مضت الهواء من القارورة وتخلخل الهواء حتى تبلغ الى
حد لا تخلخل بعده فلا تستطيع المص او ينفخ القارورة وما ذلك الا لستنا شئ من طبيعة الهواء
فكذلك سقى النسمه وحدها لا يجاوزها الا ما واذا مات الانسان كان للنسمه نشأة اخرى فيسقى
فيص الروح الالهى فيها توفى فيما بقى من المحسوس المشترك تكفى كفاية السمع والبصر والكلام بحد من عالم
المثال اعنى القوى المتوسطة بين المجرى والمحسوس المنبثقة فى الافلاك كيشئ واحد وربما استعد النسمه
حينئذ للنباس نورانى او ظلمانى بهد من عالم المثال ومن هنالك تولد عجائب عالم البرزخ ثم اذا انفجر فى
الصور اى جاء فيض عالم من بارئ الصور بمنزلة الفيض الذى كان منه فى بدء الخلق حين نفخ الروح
فى الاجساد واستبس عالم المواليد اوجب فيض الروح الالهى ان يكتمس لبا ساجسما نيا او لبا ساين المثال وكجسم
فيستحق جميع ما اخبر به الصادق المصدوق عليه افضل الصلوات وايمان النقيات ولما كانت النسمه
من خامس سطا بين الروح الالهى والبدن الارضى وجب ان يكون لها وجه الى هذا وجه الى ذلك
والوجه المائل الى القدس هو الملكية والوجه المائل الى الارض هو البهيمية ولتقتصر من حقيقة
الروح على هذه المقدامات لتسلم فى هذا العلم وتفرغ عليها التفاريع قبل ان تنكشف الحجاب فى علم
اعلى من هذا العلم والله اعلم

سورة التكمية

قال الله تعالى انا عرصنا الا مائة على السموات والارض والجبال فابين ان تخجلنا واشفق منها
وحسبها الا نساكن ان كان ظلموا جرم لا تبعذب الله المنفيين والمنفيين والمنفيين والمنفيين
والمشركين ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنين وكان الله غفورا راحما نبي الغزالي و
البيضاوى وغيرهما على ان المراد بالامانة تقلد عهد التكليف بان تعرض بخطر الشاب والعقاب
بالطاعة والمعصية وتعرضها عليهم اعتبارا بها بالاضافة الى استبعاد اذهن وبأبائهم الاباء الطيبين

ب
ا

الله هو عدم اللياقة والاستعداد وتجهل الانسان قابليته واستعداده لها أقول وعلى هذا فقوله تعالى إنه كان
 ظنوا جنوا لا يخرج مخرج التعليل فان الظن من لا يكون عادلا ومن شأنه ان يعيدل والجهول من لا يكون
 عالما ومن شأنه ان يعلم وغيره لا دعي اما عالم عادلا لا يتطرق اليه الظلم والجهل كالمشكلة واما ليس
 بعادل ولا عالم ولا من شأنه ان يسبها كما لها ثم وانما يليق بالتكليف ويستعد له من كان له كمال بالحق
 لا بالفعل واللام في قوله تعالى ليُعذَّب لِمَ الْعَاقِبَةُ كَانَ قَالَ عَاقِبَةُ حُلْ إِلَى مَآئَةِ التَّعْذِيبِ التَّعْذِيمِ وَان
 شَيْءٌ تَسْتَجِيبُ حَقِيقَةُ الْحَالِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَتَصَوَّرَ حَالِ الْمَلَكَةِ فِي تَجَرُّدِهَا لَا يَزِيحُهَا حَالُهَا تَأْتِيَتْ مِنْ تَقْطِيطِ
 الْقُوَى الْبَهِيمِيَّةِ كَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْخَوْفِ وَالْحَزَنِّ أَوْ أَفْرَاطِهَا كَالشَّبَقِ وَالْغَضَبِ وَالتَّيَبُّ وَلا يَهْمُهَا
 التَّغْذِيَّةُ وَالتَّنْمِيَّةُ وَلِإِحْقَاقِهَا وَأَمَّا تَبْقَى فَارْعَةً لَانْتِظَارِ مَا يَرِدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا فَاذْثَرِ شَيْءٌ عَلَيْهَا أَمْرًا
 مِنْ فَوْقِهَا مِنْ أَجْمَاعٍ عَلَى إِقَامَةِ نَظَائِمٍ مَطْلُوبٍ أَوْ رِضَى مِنْ شَيْءٍ أَوْ بَعْضِ شَيْءٍ أَصْلَاحُ تَبْقَى وَانْقَادُ لَهَا وَ
 انْبِعْثَ إِلَى مَقْتَضَاهُ وَهِيَ فِي ذَلِكَ قَانِيَةٌ عَنْ مَرَادِ نَفْسِهَا بِأَقْيَسٍ بِمَادِمَا فَوْقَهَا ثُمَّ تَقْضَى حَالُ الْبَهَائِمِ فِي
 تَلَطُّفِهَا بِالْهَيَاتِ الْخَسِيسَةِ لَا تَزَالُ مُشْغُوفَةٌ بِمَقْتَضِيَّاتِ الطَّبِيعَةِ قَانِيَةٌ فِيهَا لَا تَنْبَغُ إِلَى شَيْءٍ لَا انْبِعَاثًا
 بِهَيْمِيًّا يَرْجِعُ إِلَى نَفْعٍ جَسَدِيٍّ وَانْدِفَاعٍ إِلَى مَا تَقْطِيعُهُ الطَّبِيعَةُ فَقَطْ ثُمَّ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ ارْتَدَعَ الْإِنْسَانُ
 بِحُكْمِهِ الْبَاهِرَةِ قَوْتَيْنِ قُوَّةً مَلَكَتِ تَنْشَعِبُ مِنْ فَيْضِ الرُّوحِ الْخُصُوصَةِ بِالْإِنْسَانِ عَلَى الرُّوحِ الطَّبِيعِيَّةِ
 السَّارِيَةِ فِي الْبَدَنِ وَقَبُولَهَا ذَلِكَ الْفَيْضَ وَانْقِهَارَهَا لَهُ وَقُوَّةً بَهِيمِيَّةً تَنْشَعِبُ مِنَ النَّفْسِ الْحَيَوَانِيَّةِ
 الْمَشْتَرِكِ فِيهَا كُلِّ حَيَوَانَ الْمُنْتَشِجَةِ بِالْقُرَى الْقَائِمَةِ بِالرُّوحِ الطَّبِيعِيَّةِ وَاسْتِقْلَالَهَا بِنَفْسِهَا وَادْعَانِ الرُّوحِ
 الْإِنْسَانِيَّةِ لَهَا وَقَبُولَهَا الْحُكْمَ مِنْهَا ثُمَّ تَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَ الْقَرَيْنِ تَرْتِجَافًا وَتَجَادُفًا فَهَذِهِ تَجَذُّبٌ إِلَى الْعُلُودِ وَتِلْكَ إِلَى
 السِّقْلِ رَاحَةُ الْبَهِيمِيَّةِ وَغَلَبَتْ أُنَارَهَا كَمَنْتِ الْمَلَكَاتِ وَكَذَلِكَ الْعَكْسُ وَأَنَّ الْمُبَارَى جُلْ شَأْنَهُ
 عَنَانِيَّةٌ بِكُلِّ نَظَائِمٍ وَجَوَادِ كُلِّ مَا يَسْتَدَادُ الْأَصْلَ وَالْكُسْبِيَّ فَإِنْ كَسَبَ هَيَاتِ بَهِيمِيَّةٍ أَوْ
 فِيهَا وَبِشْرَ مَا يَنَاسِبُهَا وَإِنْ كَسَبَ هَيَاتِ مَلَكَاتٍ أَمَدَ فِيهَا وَبِشْرَ مَا يَنَاسِبُهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ
 بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَقَالَ كَلَّا نُمَدِّدُ هُوَ أَوْلَى هُوَ أَوْلَى مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ رَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ
 مُخْظًوْرًا وَأَنَّ كُلَّ قُوَّةٍ لَذَّةٌ وَالْمَا فَالذَّةُ أَدْرَاكَ مَا يَلَامُهَا وَالْأَمْرُ أَدْرَاكَ مَا يَخَالِفُهَا وَمَا شَبَّهَ حَالُ الْإِنْسَانِ
 بِحَالِ مَنْ اسْتَعْمَلَ مُخْذَرًا فِي بَدَنِهِ فَلَمْ يَحْدِمْ لَحْمَ النَّارِ حَتَّى إِذَا ضَعُفَ أَشْرَقَ وَرَجَعَ إِلَى مَا تَقْطِيعُهُ الطَّبِيعَةُ
 وَجَدَ الْإِلَامَ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَوْجَالَ الرُّودِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْأَطْبَاءُ أَنَّ فِيهِ ثَلَاثُ قُوَى قُوَّةُ أَرْضِيَّةٍ تَظْهَرُ عِنْدَ السَّحْنِ
 وَالطَّلَاءِ وَقُوَّةُ مَا يَتَبَّعُ تَظْهَرُ عِنْدَ الْعَصْرِ وَالشَّرْبِ وَقُوَّةُ هَوَانِيَّةٍ تَظْهَرُ عِنْدَ الشَّمْسِ فَتَبَيَّنَ أَنَّ التَّكْلِيفَ
 مِنْ مَقْتَضِيَّاتِ النَّوْعِ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِبَلْسَانَ اسْتَعْدَادِهِ أَنْ يُوجِبَ عَلَيْهِ مَا يَنَاسِبُ الْقُوَّةَ الْمَلَكَاتِ
 ثُمَّ يَنْبَغُ عَلَى ذَلِكَ وَأَنَّ يُجَرَّ مَعَهَا لَا نَهَاكَ فِي الْبَهِيمِيَّةِ وَبِغَايَةِ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤
 زاحل الظلم
 على عاقبة زمانها
 أن يخلق لغور
 منشا فاعال
 تعالى ببركته
 بالافاض وان
 تعلق لغور فاعال
 الانسان فاعال
 كونه تعذيب الله
 تشييع
 للانسان في حال الامانة
 لان الذنوب تترك
 ابقا لظلمه
 الفاعل لا المتبادر
 والحكم منها الامور
 من العالمة والآلة
 وليس بآفتباري
 فليس باللام
 معاقبة فاعال
 يكون لهم عدا
 وحسن

باب اشتقاق التكليف من التقدير أعلم ان الله تعالى آيات في خلقه يهتدى
الناظر فيها الى ان الله له الحجة البالغة في تكليفه لعباده بالشرائع فانظر الى الاشجار واوراقها وازهارها
وشماتها وما في كل ذلك من الكيفيات للبصيرة والمذوق وغيرها فانه جعل لكل نوع اوراقا بشكل خاص و
ازهارا بلون خاص وثمارا مختصة بطعمه وبذلك الامور يعرف ان هذا الفرد من نوع كذا كذا وهذه كلها تابعة
للصورة النوعية ملتبسة معا انما تجتمع من حيث جاءت الصورة النوعية وفضاء الله تعالى بان يكون لها
المادة نخله مثلا مستهلك مع فضائه التفصيلي بان يكون ثمرها كذا وخواصها كذا ومن خواص النوع
ما يدرسه كل من له بال وامن خواصه ما لا يدركه الا بالعلم الفطن كتناثر الياقوت في نفس حامله
بالتفريق والتشجيع ومن خواصه ما يعمد كل الافراد ومن خواصه ما لا يوجد الا في بعضها حيث تستعد
المادة كالا هليلج الذي يسهل بطن من قبض عليه بيده وليس لك ان تقول لم كانت ثمرة الفل على
هذه الصفة فانه سؤال باطل لان وجود لوازم الماهيات معها لا يطالب بالتميز انظر الى اصناف الخيل
تجد لكل نوع شكلا وخلقته كما تجد في الاشجار وتجد مع ذلك لها حركات اختيارية في الهامات طبيعية
وتدبيرات جبلية يمتاز كل نوع بها فبهمي لانها مترعى الحشيش وتجرى والفسح والحمار والبغل
ترعى الحشيش ولا تجر والسياب تأكل اللحم والطيور يطير في الهواء والسمك ليسبح في الماء وكل نوع
من الحيوان صوته غير صوت الآخر مساقاة غير مساقاة الاخر حضانة للا ولا غير حضانة الاخر شجر
هذا بطول وما اظهر من الانواع الا على ما يناسب مزاجه ولا ما يصلح به ذلك النوع وكل هذه
الاهامات تدبر عليه من جانب بارئها من كونه الصورة النوعية ومنها كما مثل تخاطبها اذ هار
وطعوم الثمرات في تشابكها مع الصورة النوعية ومن احكام النوع ما يعمد الافراد ومنها ما لا يوجد الا
في البعض حيث تستعد المادة وتتفق الاسباب ان كان اصل الاستعداد يعنى الكل كالعسب من بين
النخل والبغايا يعلم محركات اصوات الناس بعد تعليم وتميز ثم انظر الى نوع الانسان مجلد باوجده في الاختيار
وما وجدت في اصناف الخيل كالسعال والقطي والجشاع ودفع الفضلات ومص الثدي في اول نشأته
وتجد مع ذلك فيه خواص يمتاز بها من سائر الحيوان منها النطق وفهم الخطاب وتو ليد العلوم لكسبية
من ترتيب المقدرات البديهية او من التجربة والاستقلال والحدس ومن الاهتمام بما هو يستحسنها
بعقله ولا يجدها بحسنة ولا وهم كتهذيب النفس وتسخير الاقاليم تحت حكمه ولذلك يتوارى على
اصل هذه الامور جميع الاسم حتى سكن شواهي الجبال وما ذاك الا ليرتاض شي من جذر صلاتهم
النوعية وذلك الصلوات هارج الانسان يقضى ان يكون عقلا قاهرا على قلبه وقلبه قاهر لنفسه ثم انزل الى
تعبير الحق لكل نوع وشرعيته اياه ولطيف به فلما كان النبات لا يحس ولا يتحرك جعل له غرا وقام على لما ذ
المجموعة من الماء والهواء ولطيف التراب ثم يفرقها في الاغصان وغيره على تقسيم تعطيه الصورة النوعية

7.

الحمد لله
الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا
هدى الله لنا
جلال ١٢

۴
بغیر الحاف
و ضمیا یعنی
اللقب ۴

وهذا كان الحيوان حساساً متحركاً بالارادة لم يجعل له عروقاً تنقل المادة من الارض بل الهمة طلب الحبوب
 والحشيش والماء من مظاهرها والهمة جميع ما يحتاج اليه من الارتفاقات والنفوس التي لا تتكون من الارض
 تكون الديدان منها تدبر لله تعالى له بان اودع فيه قوى التناسل وخلق في الانثى رطوبة يصير فيها الى تربية
 الجنين ثم تحولها لبنا خالصاً والهم المتولد من الثدي وازداد اللبن وجعل في الرجاجة رطوبة يصير فيها الى
 تكون البيض فاذا باضت اصابتها بيس وخلق جوفاً يحملها على جنون يستدعي ترك مخالطة بني نوعها و
 استحباب حضانة شئ تسد به جوفها وجعل من طبع الحاملة الانس بين فكرها وانشائها وجعل خلق جوفها
 هو الحامل على حضانة البيض ثم جعل رطوبتها البالية توجه الى التهوع وجعل لها رحمة على الفرج وجعل
 رحمتها من الرطوبة البالية سبباً لتهوعها ودفع الحبوب والماء الى جوف فرجها وجعل الذكر منها سبباً لان
 يقلد انشائها وخلق للفراخ من اجار طبا ثم تحول رطوبتها ريشاً تطير بها ولما كان الانسان مع احساسه متحركه
 وقوله للاطعامات الجليية والعلوم الطبيعية ذاعقل وتوليد للعلوم الكسبية الهمة الزرع والغرس الخاكة
 والمعاملة وجعل منهم السيرة بالطبع والاتفاق والعبد بالطبع والاتفاق وجعل منهم الملوك والرعية وجعل
 منهم الحكيم المتكلم بالحكمة الالهية والطبيعية والرياضية والعملية وجعل منهم الغبي الذي لا يهتدى
 لذلك الا بضرب من تقليد ولذلك ترى امم الناس من اهل البوادي والخضر متواردين على هذه وهذا
 كله شرع الخلق والتدبيرات الظاهرة المتعلقة بقوته البهيمية وارتفاقاته المعاشية ثم انتقل الى قوته
 المدكية واعلم ان الانسان ليس كسائر انواع الحيوان بل له ادراك اسر من ادراكهم ومن علومه التي
 بتواردها اكثر افراده غير من عصت مادته احكام نوعه المتفلسف عن سبب ايجاده وتربيته
 والتنبيه باثبات مدبر في العالم هو اوجده ودرقه والنصر عن بين يدي باذنه ومدبر بهمته وعلمه
 حسب ما يتصور اليه هو جميع ابناء جنسه دائماً سرمداً بلسان الحال وهو قوله تعالى الم تر ان الله يجعل
 له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجمال والشجر والذواب وكثير
 من الناس وكثير حق عليه العذاب اليس ان كل جزء من الشجرة من اغصانها واوراقها وازهارها
 متكف يده الى النفس النباتية المدبرة في الشجرة دائماً سرمداً فلو كان كل جزء منها عقل كعقل النفس
 النباتية حكماً غير حكمه الاخر ولو كان له فهم لانطبع التكفف الحال في علمه وصار تكففاً بالهمة فقام
 من هناك ان الانسان لسكان ذاعقل زكي انطبع في نفسه التكفف العلمي محسب التكفف الحال ومن خواص
 ايضا ان يكون في فروع الانسان من له خلوص الى منبغ العلوم العقلية يتلقاها منه وحياء وحذس
 ادبياً وان يكون اخرون قد تفرسوا من هذا الكامل اتاد الرشيد والبركة فانقادوا له فيما
 يامر ويكمنه وليس في من افراد الانسان الا له قوة للتخلص من الضيق برؤياها وبرأي يصير
 او هتيف يسمعه وحس يتفطن له الا ان منهم الكامل ومنهم الناقص والناقص يحتاج الى الكامل ولا

صفات كتحمل طورها عن طو ر صفات البهايم كالحشوع والنظافة والعدالة والسمحة وكلهم يوارث
الجبوت والملوك من استجابة الدعاء وسائر الكرامات والاحوال والمقامات والامور التي يمتاز بها الانسان
من سائر افراد الحيوان كثيرة جدا لكن جماع الامور ملائكة خصلتان احدهما زيادة القوة العقلية ولها
شعبتان شعبة غائصة في الارتفاعات لمصلحة نظام البشر واستنباط دقائقها وشعبة مستعدة للعلو
الغيبية الفائضة بطريق الوهب تأنيها براعة القوة العملية ولها ايضا شعبتان شعبة هي ابتلاها
للاعمال من طريق بلعوم اختيارها وادائها فالبهايم تفعل افعا لا بالاختيار ولا تدخل افعا لها في حد
انفسها ولا تتلون انفسها بارواح تلك الافعال وانما تلتصق بالقوى القائمة بالروح الهوائي فقط فيسهل عليها
صدور امثالها والانسان يفعل افعا لا تفقني الافعال وتنزع منه اروحها فتبليها النفس فيظهر في النفس ما نزل
واما ظلم وقول الشرع شرط الموازنة على الافعال ان يفعلها بالاختيار بمنزلة قول الطبيب شرط التضرع بالتم
والاستغفار بالتراب ان يدخل في البلعوم ويترك في الجوف وامارة ما قلنا ان النفس الانسانية تبلي اروح
الاعمال ما اتفق عليها موسى ادم من عمل الرياضات والعبادات ومعرفة انوار كل ذلك وجدانا ومن الكف
عن المعاصي والمنهيات ورؤية قسوة كل ذلك وجدانا وشعبة هي احوال ومقامات سنية كعبادة الله
والتوكل عليه مما ليس في البهايم جنسها واعلم انه لما كان اعتدال مزاج الانسان مجسما بقطبيه الصورية
النوعية لا يتم الا بعلوم يتخلص اليها اذكاهم ثم يقبله الاخرون وبشرعية تشتمل على معارف الهيبة وتبدي
ارتفاقية وقواعد تبحث عن الافعال الاختيارية وتقسمها الى الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب
اليه والمباح والمكروه والحرام ومقدّمات شئ بمقامات الاحسان وجبة حكمة الله تعالى ورحمته
ان هيئت في غيب قدسه وذوق قوته العقلية يتخلص اليه اذكاهم فيتلقاه من هنالك وينقاد لهم
سائر الناس بمنزلة ما ترى في نوع النحل من يعسوب يدبر لسائر افرادها لولا هذا التلقى بواسطة و
لا بواسطة لم يكتمل كماله المكتوب له فكما ان المستبصر اذا رأى نوعا من انواع الحيوان لا يتعشقه
بالحشيش اسقين ان الله دبر له لمعنى فيه حشيش كثير فكذلك المستبصر في صنم الله يستيقن ان
هنالك طائفة من العلوم يسد بها العقل خلته في كل حال المكتوب له وتلك الطائفة منها علم التوحيد
والصفات ويجب ان يكون مشروحا بشرح يناله العقل الانساني بطبيعته لا مغلقا لا يناله الا من يند
وجود مثله فشرح هذا العلم بالمعرفة المشار اليها بقوله سبحانه الله ومحمدة فاثبت لنفسه صفات
يعرفونها ويستعملونها بينهم من الحيوة والشمم والبصر والقدرة والارادة والكلام والغضب والسخن
والرحمة والملك والعنا واثبت مع ذلك انه ليس كمثل شئ في هذه الصفات فهو حي لا كحيوان يصير
لا كصغير ناقد لا كقدرة نامردي لا كآراء تناهت ككلامنا ونحو ذلك ثم فسر عدم المماثلة
باسم مستعدة في جنسنا مثل ان يقال يعلم عدد قطر الامطار وعدد رمل الفيا في عدد اوراق الاشجار

وعدد افئاس الحيوانات ويصير ذئيب الغار في الليلة الظلماء ويسيم ما يتوسوس به تحت الحجر في بيت المغلف
 عليها ابوابها ونحو ذلك ومنها علم العبادات ومنها علم الارفاقايت ومنها علم الخاصة اعني ان النفوس
 السفلية اذا تولدت بينها شبهات تدفع بها الحق كيف يحل تلك العقدة ومنها علم التذكير بالآلاء الله و
 بآثار الله وبوقائع البرزخ والحشر فنظر الحق تبارك وتعالى في الازل الى نوع الانسان والى استعداد
 الذي يتوارثه ابناء النوع ونظر الى قوته الملكية والتدبير الذي يصلح من العلوم المشروحة حسب استعداد
 فتمثلت تلك العلوم كلها في غيب الغيب محدودة ومحصاة وهذا القتل هو الذي يعبر عنه الاشاعر بالكلام
 النفسى وهو غير المعلم وغيا الارادة والقدرة ثم لما جلوت خلق الملائكة علم الحق ان مصلحة افراد الانسان
 لا تقهر الا بنفوس كريمة نسبتها الى نوع الانسان كنسبة القوى العقلية في الواحد منا الى نفسه فاوجد هو
 بكلمة كن محض العناية بافراد الانسان فاودع في صدره من تلك العلوم المحدودة المحصاة في
 غيب غيبه فتصورت بصورة روحية واليهم الاشارة في قوله تبارك وتعالى الَّذِينَ يَخْلُقُونَ الْعَرَشَ
 وَمَنْ حَوْلَهُ لَا يَرَى ثَمَّ لَهَا جَاءَ بَعْضُ الْقِرَانَاتِ الْمُتَقَفِيَةِ لِنَعْتِشِ الدِّقْلَ وَالْمَلَلُ قَضَى بِوَجُودِ رُوحَانِي
 اخبر تلك العلوم فصارت مشروحة مفصلة بحسب ما يليق بتلك القرانات واليه الاشارة في قوله تعالى
 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُشْرِقٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ثم انتظرت حكمة الله لوجود
 رجل زكى يستعد للوحى قد قضى بعلو شأنه وارتفاع مكانه حتى اذا وجد اصطعد لنفسه وانحاز عابرة
 لا تمام مرادة وانزل عليه كتابه واوجب طاعته على عبادة وهو قوله تعالى موسى عليه السلام وَاصْطَفَيْنَا
 لِنُعْصِيَنِي فَمَا أَوْجِبَ تعيين تلك العلوم في غيب الغيب الا العناية بالنوع ولا سال الحق فيضان نفوس الملائكة
 الا استعداد النوع ولا أخرج عند القرانات بسؤال تلك الشريعة الخاصة الاحوال النوع فليست
 المحجة البالغة فان قيل من اين وجب على الانسان ان يصلي ومن اين وجب عليه ان ينفق
 للرسول ومن اين حرم عليه الزنا والسرقة فالجواب وجب عليه هذا وحرم عليه ذلك من حيث وجب
 على البهائم ان ترعى الحشيش وحرم عليه اكل اللحم وجب على السباع ان تأكل اللحم ولا ترعى الحشيش
 ومن حيث وجب على الخيل ان يتبع العسوب الا ان الحيوان استوجب تلقى علومها الها مجليا واستوجب
 الاشارة لتلقى علومه كسبا ونظرا ووجبا وتقليدا +

باب اقتضاء التكليف المجازاة استلزام الناس مجزئون باعمالهم ان خيرا فخير
 وان شرا فشر ومن اربع وجوه احدها مقتضى الصورة النوعية فكلما ان البهيمة اذا علف الحشيش والسليم اذا علف
 اللحم حمز اجهما واذا علف البهيمة اللحم والسليم الحشيش فسد من اجهما فلذلك الانسان اذا باشر عمالا او واحدا الحق
 بخلاف الحق والطهارة والسمحة والعدالة صلح مزاج الملكى واذا باشر عمالا او واحدا فسد مزاج الملكى
 فاذا تحفف عن ثقل البدن حسن بالملازمة والمنافرة شبه ما يحسن احدنا من الاحتراق وثابتها جهة ملا على فكلما ان الواحد

٢
 انما هو مقتضى
 العقل فاضطرنا الى
 الساتر والفرق
 من ذلك
 ردت الى التفسير

منها لقوى ادراكية مودعة في الدماغ يحس بها ما وقعت عليه قدمه من حرق وتليخ فكذا لك بصورة الانسان
 المتمثلة في الملائكة خدام من الملائكة او جدها عناية الحي بنوع الانسان لان نوع الانسان
 لا يصلح الا بهو كان الواحد منا لا يصلح الا بالقوى الادراكية فكما فعل فرد من افراد الانسان فعلا حيا
 خرجت من تلك الملائكة اشعة هجوة وسرود وكما فعل فعلا مملكا خرجت منها اشعة نفقة ونفوس فخرجت
 تلك الاشعة ففسر هذا الفرد فاودنت لهجة او وحشة او في نفوس بعض الملائكة وبعض الناس فانه قد
 الاطام ان يحبوه ويحسنوا اليه او يبغضوه ويسبوا اليه يشبه ما ترى من ان احدا اذا وقعت بجله على
 جمره احسنت قواه الادراكية بالمر لا حذاق ثم خرجت منها اشعة توترت في القلب فيخرج في الطبع فتخرج وتأثير
 اولئك الملائكة فينا شبيهة بتأثير الادراكات في ابداننا فكما ان الواحد منا قد يتوقم الماء ولا قدر بعد
 فرائضة ويضعف لونه ويضعف جسده ودينه تسقط شهوته وتحمش بولته ورجاله بال اخرى من شدة
 الخوف فكذا كله تأثير القوى الادراكية في الطبيعة وحياتها اليها وقهرها عليها فكذا لك الملائكة
 الموكلة بغير ادم يتشبه منها عليهم وعلى نفوس الملائكة السفلية الهامات جليلة وحالات طبيعية
 وافراد الانسان كلها بمنزلة القوى الطبيعية لهذه الملائكة بمنزلة القوى الادراكية لهم وكما تهب تلك
 الاشعة الى السفلى فكذا لك تصعد الى حظيرة القدس منها لونها لغيره هبة تستع بالرحمة والرضا
 والغضب واللعن مثل اعداد حجارة النار الماء لتسحقه واعداد المقدمات للنتيجة واعداد الدواعي للاجاءة
 فيحقق الجد في الجروت من هذا الوجه فيكون غضبك ثم توبة ويكون رحمة ثم نفقة قال الله تعالى ان
 الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما يتغيرهم وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة ان
 الملائكة ترفع اعمال بني ادم الى الله تعالى وان الله يسألهم كيف تركتم عبادكم على النهاد ترفع اليه قبل
 على الليل ينسب صلى الله عليه وسلم على ضرب من توسط الملائكة بين بني ادم وبين نود الله القائل
 وسط حظيرة القدس وثالثها مقتضى الشريعة المكتوبة عليهم فكما يعرف النجوم ان الكواكب اذا كان لها نظير
 من النظرات حصلت روحانية كمتيجة من قواها متمثلة في جزء من الفلك فاذا نقلها الى الارض ناقلة
 احكام الفلكيات اعني القمر نقلت خواطرها حسب تلك الروحانية فكذا لك يعرف العارف بالله انه اذا
 رقت من الاوقات تسمى في الشرع بالليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حاكم حصلت روحانية في الملوك
 متوجهة من احكام نوع الانسان ومقتضى هذا الوقت يترشح من هنالك الهامات على اذن خلق الله يؤيد
 وعلى نفوس تليخ في الذكاء بواسطة ثم يلهو سائر الناس قبول تلك الهامات واستحقاقها
 يواظبنا صرنا ونحذل معاندها وتلهو الملائكة السفلية الاحسان لطبيعتها والاساءة الى عاصيها
 ثم يصعد منها لونها الى الملاء الا على وحظيرة القدس فيحصل هنالك رضى وسخط ورايها ان النعم اذا بيعت
 في الناس واداد الله تعالى بيعته لطفاهم وتقربا لهم الى الخير او وجب طاعته عليهم صاير العلم الذين

سجد
 في حق
 في حق
 في حق
 في حق

يُوحى اليه مستخفاً متشكلاً وامتزج بهمة هذا النبي دعائه وقضاء الله تعالى بالنصر لختاك قد تحقق أما المجازاة
بالوجهين الأولين ففطر الله الناس عليها ولن تجد لفظ الله تبديلاً وليس ذلك إلا في أصول الدين الإجماع
وكلما تهادون فروعها وحدوها وهذه الفطرة هو الدين الذي لا يختلف باختلاف الأعصار والأنبياء
كلهم مجمعون عليه كما قال تبارك وتعالى ^{١٢} وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْبِيَاءُ
بَنُو عَلَاتِ ابْنِ هُم وَاحِدٌ وَأُمَمَاتُهُمْ شَيْءٌ وَالْمَوَاحِدَةُ عَلَى هَذَا الْقَدَرِ مَتَحَقِّقٌ قَبْلَ بَعَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَبَعْدَهَا
سواءً وأما المجازات بالوجه الثالث فمختلفة باختلاف الأعصار وهي الحاملة على بعث الأنبياء والرسول
واليها الإشارة في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{١٣} أَنَا مِثْلُكُمْ وَأَنَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ
إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِيْنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالْجَاءَ الْجَاءُ فَطَاعَ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ قَادُ الْجُنْدِ فَانْطَلَقُوا
عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَجَنَحُوا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَاصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَجَنَحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ فَكَذَلِكَ مِثْلُ
مَنْ اطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَأَمَّا المجازاة بالوجه الرابع فلا يكون
إلا بعد بعثة الأنبياء وكشف الشبهة وصحة التبليغ ليهلك مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِنَا وَيُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِنَا
بأختلاف الناس في جبلتهم المستوجب لاختلاف أحوالهم
وأعمالهم ومراتبهم كما لهم والأصل فيه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سمعتم مجمل ذال
عن مكانه فصِدِّ قَوْلَهُ وَإِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ رَجُلٍ تَغَيَّرَ عَنْ خُلُقِهِ فَلَا تُجِدُوا قَوْلَهُ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى مَا جِيلٌ عَلَيْهِ وَقَالَ الْإِمَامُ
بَنِي آدَمَ خُلُقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى فَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ مَوْتًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ وَذَكَرَ طَبَقَاتِهِمْ فِي الْغَضَبِ
وَتَقَاضِي الدِّينِ وَقَالَ النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الدَّهَبِ الْفِصَّةِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ نَفْسٍ عَلَى شَاكِلَتِهَا
طَرِيقَتِهَا الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْجِلَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي هَذَا الْبَابِ فَيَهَيِّئَ مِنْ مَعَانِي هَذَا الْأَحَادِثِ
فَاعْلَمْ أَنَّ الْقُوَّةَ الْمَلَكِيَّةَ تَخْلُقُ فِي النَّاسِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الرُّجُوعُ الْمُنَاسِبُ بِالْمَلَأَةِ عَلَى الَّذِينَ شَاهَهُمُ
الْإِنْصِبَاحُ لِبَعْلُوهِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَمَعْرِفَةِ دَقَائِقِ الْحُجُوتِ وَتَلَقُّ نَظَامٍ عَلَى وَجْهِ الْأَحَاطَةِ بِهِ وَاجْتِمَاعِ
الْهَمَّةِ عَلَى طَلَبِ وَجُودِهِ وَالثَّانِي الرُّجُوعُ الْمُنَاسِبُ بِالْمَلَأَةِ السَّافِلِ الَّذِينَ شَاهَهُمُ انْبِعَاطٌ بِدَاعِيَةٍ تَدْرُسُهُمْ
عَلَيْهِمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ مِنْ غَيْرِ احْطَاةٍ وَلَا اجْتِمَاعِ الْهَمَّةِ وَلَا الْمَعْرِفَةِ وَتَوَلَّيْنِ وَرَفَضَ لِلْأَوَّلِ الْبَهِيمِيَّةَ
وَكَذَلِكَ الْقُوَّةُ الْبَهِيمِيَّةُ تَخْلُقُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الْبَهِيمِيَّةُ الشَّدِيدَةُ الصَّغِيرَةُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ الْفَارِجِ
الَّذِي نَشَأَ فِي غَدَائِهِ غَرِيماً وَتَدْبِيرُ مَنَاسِبٍ فَكَانَ عَظِيمَ الْجِسْمِ شَدِيدَ جَهْدِهِ صَوْتِ قُوَّتِهِ الْبَطْشِ
نَافِذَةٍ وَتَبِيْهِ عَظِيمَ وَغَضَبٍ وَحَسَدٍ قَوِيْنٍ وَشَيْتِي وَافِرٍ مُنَافِسٍ فِي الْغَلْبَةِ وَالظُّهُورِ شَجَاعِ الْقَلْبِ وَالثَّانِي
الْبَهِيمِيَّةُ الضَّعِيفَةُ الْمَهْلِكَةُ كَهَيْئَةِ الْحَيَّانِ الْخَصِي الْمَخْذُجِ الَّذِي نَشَأَ فِي جَذْبٍ وَتَدْبِيرٍ غَيْرِ مُنَاسِبٍ
فَكَانَ حَقِيرَ الْجِسْمِ ضَعِيفَ الصَّوْتِ ضَعِيفَ الْبَطْشِ جَبَانِ الْقَلْبِ غَيْرِ قُوَّةٍ وَلَا مُنَافَسَةٍ فِي
الْغَلْبَةِ وَالظُّهُورِ وَالْقُوَّتَانِ جَمِيعًا لَهَا جِلَّةٌ مُخْتَصَّةٌ أَحَدَ وَجْهَيْهَا وَكَسْبٌ يَرْتَبِكُ وَتَقْوِيَّةٌ وَتَهْدِيَّةٌ وَجَمَلٌ

هذا المتن هو الذي في نسخة
الشيخ العلامة

هذا المتن هو الذي في نسخة
الشيخ العلامة

هذا المتن هو الذي في نسخة
الشيخ العلامة

القوتين فيهما ايضا يكون على وجهين فتارة تجتمعان بالتجاذب تكون كل واحدة متوقفة في طلب مقتضياتها
طامحة في اقصى غاياتها مرادة سننهما الطبيعي فلا جرم ان يقع بينهما التجاذب فان غلبت هذه اضمحلت
انار تلك وكذلك العكس وتارة بالاصطلاح بان تنزل الملكية عن طلب حكمها الصريح الى ما يقرب منه
من عقلي وسخاوة نفس وعقفة طبع واشار النفع العاقل على انتفاع نفسه خاصة والنظر الى الاجل دون الاقتصار
على العاجل وحب النظافة في جميع ما يتعلق به وتترقى البهيمية من طلب حكمها الصريح الى ما ليس ببعيد
من الرأى الكلي ولا مضادة له فتصطليحان ويحصل مزاج لا تخالف فيه وكل من مرتبتي الملكية والبهيمية
والاجتماع طرفان ووسط وما يقرب من طرفين او وسط وكذلك تذهب الاقسام الى غير النهاية الا ان
دوس الاقسام المنفردة باحكامها والتي يعرف غيرها بمعرفة ثمانية حاصلة من انقسام الاجتماع بالتجاذب
الى اربعة ملكية عالية تجتمع مع بهيمية شديدة او ضعيفة او ملكية سافلة تجتمع مع بهيمية شديدة
او ضعيفة والاجتماع بالاصطلاح ايضا الى اربعة مثيلها وكل قسم حكم لا يختلف من وفق لمعنى احكامها
استراحة عن تشوشات كثيرة ونحن نذكر ههنا من ذلك ما نتجأ اليه في هذا الكتاب فاحرج
الناس الى الرياضات الشاقة من كانت بهيمية شديدة لا سيما صاحب التجاذب واحطاهم بالكمال
مركب كانت ملكية عالية لكن صاحب الاصطلاح احسنهم عملا وادبهم وصاحب التجاذب اذا
انفلت من اسر البهيمية اكثرهم علما ولا يزال باداب العمل كثير مبالاة وازهدهم في الامور العظام
اضعفهم بهيمية لكن صاحب العالية يترك الكل تفرغا للتوجه الى الله وصاحب السافلة ان انفلت يترك
للاخرة ولا يترك كسلا ودعة واشدهم اقفا ما في الامور العظام مرشد هم بهيمية لكن صاحب العالية
اقومهم بالرياسات ونحوها مما يناسب الرأى الكلي وصاحب السافلة اشدهم اقفا ما في نحو القتال وحمل
الانقال وصاحب التجاذب اذا اندفع الى الاسفل اشتغل بالامور الدنيوية فقط واذا ارتقى الى الاعلى
اشتغل بالامور الدينية وتهذيب النفس وتجرى يد هافقط وصاحب الاصطلاح يشتغل بهما جميعا
ويقصد ههما مرة واحدة ومن كانت عاليته منهم في غاية العلو ينبعث الى رياسته الدين والنيامقار
يصير باقيا بمراد الحق وبمنزلة الجارية له في اتمام نظام كلي كالخلافة وامة الملة واولئك هم
الانبياء ووثقتهم واساطين الناس وسلاطينهم واولوا الامر منهم والذين يجب انقيادهم في دين
اسه اهل الاصطلاح العاليية ملكيتهم واطوعهم ولا وليك اهل الاصطلاح السافلة ملكيتهم فافهم
يتلقون النوايل ليس باشيا حها وهياتها واطوعهم منهم اهل التجاذب لانهم انما منهم يكون في ظلمات
الطبيعة فلا يقيمون السنة الراشدة او قاهرون عليها فان كانوا اهل علي عضوا على ارجح النوايل
وكانت لهم مساهمة في اشيا حها وكان اكثرهمهم معرفة قاتل الجودت ولا نصباغ بصيغها وان كانوا
دون ذلك اهتموا بالرياسات ولا واد وانجوا بوارق الملكية من كشف وارشاد واستجابة للدعا

وغير ذلك ولم يفتقروا من النمل ليس يجد قلوبهم الا على جبل قهر الطبيعة وجلب الاموار فلهذا اوصى
اعطائهم ان من اتقنها استجلى احوال اهل الله وصلته كما لهم ومطعم اشاراتهم عن انفسهم وخرج
مراتب سلوكهم وذلك من فضلي الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون *

باب في اسباب الخواطر الباعثة على الاعمال اعلم ان الخواطر التي يجد
الانسان في نفسه وتبعته على العمل بموجبها لاجرم ان لها اسبابا كسنة الله تعالى في سائر المحادثات والنظر
والتميز يظهر ان منها وهو اعظمها جلة الانسان التي خلق عليها كائنة النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
رويناه من قبل ومنها مزاجه الطبيعي المتغير بسبب التدبير المحيط به من الاكل والشرب ونحو ذلك كما
يطلب الطعام والظمان يطلب الماء والمقتل يطلب النساء ورتب انسان يأكل غذاء يقوى البقاء
فيميل الى النساء ويحدث نفسه با حاديت تتعلق بهن وتصير هذه هيته على كثير من الافعال ورب
انسان يغتذى غذاء شديدا فيفسد قلبه ويخسر على القتل ويغضب كثير ما لا يفيض فيه غير ثم اذا
ارتاض هذان انفسهما بالصيام والقيام وشا تأ وكبرا او مرضا مريضاً تغيرا كذا ما كانا عليه
ورقت قلوبهما وعفت نفوسهما ولذلك ترى الاختلاف بين الشيخ والشباب وخص النبي صلى الله
عليه وسلم للشيخ في القبلة وهو صائم ولم يرخس للشباب ومنها العادات والمالوفات فان من اكث
ملا بسة شي وتكن من لوح نفسه ما يناسبه من الهيئات والاشكال مال اليه كثير من خواطر ومنها
ان النفس الناطقة في بعض الاوقات تنفك من أسر البهيمية فتخطف من حيز الملاذ الاعلى ما ينسئ
لها من هيئة نونية فتكون تارة من باب الاثنس والطمانية وتارة من باب العزم على فعل ومنها ان
بعض النفوس الخسيسة تثار من الشياطين وتنصب بعض صبغهم وربما اقتضت تلك الهيئة خواطر
وافعالا واعلم ان المنايات امرها كمال الخواطر غيلتها تجرد لها النفس فتشبه لها صورها
هيئاتها وقال محمد بن سيرين الروي انك حديث النفس وتخييف الشياطين وتشتت من الله *

باب لصوق الاعمال بالنفس واحصائها عليها قال الله تعالى وكل انسان
ان مناه طرئ في عنقه وخرجه لدين القيمة كتب اليه منشورا انا كتبنا لك كفى بنفسك اليوم عليك
حسبنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم واربعا من ربه تبارك وتعالى انما هي اعمالكم احصينها عليكم ثم
اوفيكما اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الا نفسه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم النفس تمشي وتسته والفرح يصدق ذلك ويكذب به اعلم ان الاعمال التي يقصدها الانسان قصدا
موكدا والاخلاق التي راسخة فيه تنبعث من اصل النفس الناطقة ثم تعرج اليها ثم تنشبت بذيلها وتخص
عليها اما الانبعاث منها فلما عرفت ان الملكية والبهيمية واجتماعهما اقسا ما وكل قسم حكما وعبد
المزاج الطبيعي الانصباع من الملكة والشياطين ونحو ذلك من الاستسباب لا حاسب لا تعطى للمزاج

فانما يقال ان
الخواطر التي
يوجد في النفس
منها ما لا يقوى
عليه الانسان
فانما يقال ان
الخواطر التي
يوجد في النفس
منها ما لا يقوى
عليه الانسان

وتمحصل فيه المناسبة فذلك كان المرجع الى اصل النفس بوسط او غير وسط المست من الخلق في اول من
على مزاجه فكيف يستدل به العارث على انه ان شئت على مزاجه وجب ان يعتاد لبعاد انت النساء ويتبين
منه انهم يحمل رسومهن وكذلك يدرك الطبيب ان الطفل ان شئت على مزاجه لم ينحأ عارض كان قوله فارها وضعيفا
ضارعا واما العود اليها فلان الانسان اذا عمل عملا فكثر منه اعتادته النفس سهلا صدره منها ولم يحتمل الى
ارضية وتجشم داعية فلا جرم ان النفس تأثرت منه وقيل لونه ولا جرم ان كل عمل من تلك الاعمال المتجانسة
مدخلا في ذلك التأثر ان دق وحفي مكانه واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم تعص من الفتن على القلق
كالخصير عني اعوانا فاني قلبا شريها كنت فيه نكتة سوداء وادى قلبا نكرا هانكت فيه سكة بيضاء حتى تصير
على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تقهر فتنة ماد امت السمى ولا ارض ولا اخر اسو من اذا كالكور مجحيا لا يبر
معدنا ولا ينكر منكرا الا ما تشرب من هواه واما التثبت بذيلها فلان النفس في اول امرها تخلق هيولى نية
فارغ عن جميع ما تصبغ به ثم لا تزال تخرج من القوة الى الفعل بواقيها وكل حالة متاخرة لها معد من قبلها
والمعدات كلها سلسلة مترتبة لا يتقدم متأخرها على متقدم مستصحب في هيئة النفس الموجهة اليوم
حكم كل معد قبلها وان حفي عليها بسبب اشتغالها بما هو خارج منها اللهم الا ان يفنى حامل القوة المنبغية
لذلك الاعمال منها كما ذكرنا في الشيخ والمرضى او تجم عليها هيئة من فوقها تغير نظامها كالنغير المذكور
كما قال الله تعالى ان الحسنات يذنبهن السيئات وقال لئن اشركت بغيرك ليجزيك عملك واما الاخصاء عليها
فينحى على ما وجدته بالذوق ان في الحيز الشاهق تظهر صورة لكل انسان بما يعطيه النظام الفوقاني والتي
ظهرت في قصة الميثاق شعبة منها فاذا وجد هذا الشخص انطبقت الصور عليه واحدث معه فاذا عمل
عملا انشحت هذه الصور في ذلك العمل انشرا حاطبها بلا اختيار منه فربما تظهر في المعاد ان اعمالها
محصاة عليها من فوقها ومنه قرأه الضحى وربما نظرت اعمالها فيها متشبهة باعضائها ومنه نطق الايدي
والارجل ثم كل صورة عمل مفصصة عن ثمرتها في الدنيا والاخرة وربما شرفت الملكة في تصويره فيقول
الله تعالى اكبر العمل كما هو قال الغزالي كل ما قدس الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى اخره مسطور ومثبت
في خلق خلقه الله تعالى يعبر عنه تارة باللوح وتارة بالكتب المبين وتارة بيا ما و مبين كما ورد في القرآن
فجميع ما جرى في العالم وما سيجري مكتوب فيه ومنقرش عليه نقشا لا يشاهد هذه العين ولا تظن
ان ذلك اللوح من خشب او حديد او عظم وان الكتب من كاغذ او ورق بل ينبغي ان تفهم قطعاً
ان لوح الله لا يشبه لوح الخلق وكتاب الله تعالى لا يشبه كتاب الخلق كان ذاته وصفاته لا يشبه
ذات الخلق وصفاته بل ان كنت تطلب له مثلاً لا تقر بل ان فهمك فاعلم ان شئت المقادير في اللوح
المحفوظ يضل شئت كلمات القرآن وحرفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مسطور فيه حتى كما حيث
يعبر بنظر اليه ولو فتشت دماغ جزاء جزاء لم تشاهد من ذلك الخيط حرف من هذا النمط ينبغي تفهم

س
هو العلم وانه
يعبر ان يري
بانحى بالسير
من طاعة وروية
بالفهم الى ردة
يعبر في
س
ان شئت
س
ان لا يبدوا
وهو القوي
الغزوة والمراد
تفهم معنى
س
من النجوم
اليس من الامور
اي كما لا يشك
الاداء في الكون
المعاني لذلك
القلب باني
فيسر

قول النزه الى ١٧

والله اعلم

۴
خاندانہ الہیہ
ریل ای کام
مختص فوارہ
انسان فوارہ
نفس علی
ابن سیرت
عکس بوزن
توزن قبل و
نفس علی
نفس علی
والوٹ ۴

باب اسباب المجازاة اعلم ان اسباب المجازاة وان كثرت ترجع الى اصلين احدهما ان
تجس النفس من حيث قوتها الملكية بعل او خلق اكتسبته ان غير ملائم لها فتستبجر فيها داء رجس وان ربما
اوجب ذلك فمثل واقعات في المنام واليقظة تشتمل على ايلام واهانت وقد يدور رب نفس استعدت ليلها من
الحال فتخطت على السينة الملحمة بل تنبأ له كسائر ما استعمله من العلوم بل هذا الاصل وقيل ان شأنه
في قوله تعالى ابل من كسب سيئة واخطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والثاني توجع
حظية القد من الـ بنى ادم فعند الملا والاعلى هيأت اعمال واخلاق مرضية ومنحرفة فتطلب من ربها طلبا
قريباً تنعيم اهل هذه وتعذيب اهل تلك فيستجاب علمهم وتخطي ادم همهم وتترشح عليهم صوة الرضى اللعنة
كما ترشح سائر العلوم فيتشبج واقعات ايلامية وانعامية وتبترأى الملا والاعلى مهلة لهم او تلبسطة اليهم
وربما تاترت النفس من سخطها فعرض لها كهنية الغشى او كهنية الرحمن وربما ترشح ما عندهم من المهمة
المالدة على الحوادث الضعيفة كالخاطر نحوها فالهتت الملكة او بنو ادم ان يحسنوا او يسئوا اليه وربما
ايجل امر من ملا بسايب الى صلاح او فساد وظهرت تقربات لتنعيم او تعذيب بل الحق الصراح ان هذه تبارك
وتعالى عناية بالناس يوم خلق السموات والارض نوجب ان لا يجعل اخي دالا لسان سدا وان يؤاخذهم على
ما يفعلونه لكن ليدرك مدركها جعلنا دعوى الملكة عننا لها واسه اعلم وال هذا الاصل وقيل ان اشارته
في قوله تعالى ان الذي يكفر با و ما نرا وهم كفاوا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خلدوا
فيها لا يخرجون عنهم العذاب ولا هم يضررون ويترك الاصلان فيحدث من تركبهما يحسب ستعدا والنفس
العمل صوة كثيرة عجيبة لكن الاول اقوى في اعمال واخلاق تصليح النفس او تشديد ها واكثر النفس له قبول
ازكها واقواما والثاني اقوى في اعمال واخلاق منافية للمصلح الكلية منافية لما يجمع الى صلاح نظام
بنى ادم واكثر النفس له قبول اصغفها واسمها وكل من السببين مانع ليصد عن حكمه الى حين فالاول
يصمد عنه ضعف الملكية وقوة البهيمية حتى تصير كانهما نفس بهيمية فقط لا تمايز من الامر الملكية
فاذا تحققت النفس عن الجلباب البهيمي وقل مداه وبرقت بوارق الملكية عذبت او نعمت شيئا فشيئا
والثاني يصمد عنه تطابق الاسباب على ما يتخالف حكمه حتى اذا جاء اجله الذي قد له الله تجر عند ذلك
الجزاء نحو وهو قوله تبارك وتعالى لكل امة اجل واذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
المبحث الثاني في مبحث كيفية المجازاة في الحيوة وبعد الممات

باب الجزاء على الاعمال في الدنيا قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كنتم
ايديكم ولتعقدن كثير وقال ولما كنتم اقاموا الصلاة ولا تحملن وما كنتم تنزلن من دبرهم الا كلوا من
نوقمهم ومن تحت ارجلهم وقال الله تعالى في قصة اصحاب الجنة حين منعوا الصدقة ما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا بها يحاسبكم الله وقوله تعالى اني

حين كشف عني في ماله واهله وربما ألهم الناس والمملكة والبها لئلا يحسنوا اليه او يسبوا
وربما قرب الى خيرا وشربا لها مايت احوالات ومن ثم ما ذكرنا وقنع كل شيء في موضع استرا من لشكلا
كثيرة كمعارضة الاحاديث الدالة على ان اليرسب زيا دية الرق واليهو سبب نقصانهم والاحاديث
الدالة على ان السجائر تجعل لهم الحسنات في الدنيا وان اكثر الناس بدلا مثل قلا مثل ونحو ذلك والله اعلم
باب ذكر حقيقة الموت اعلم ان لكل صورة من المعدنية والناسوتية و
الحيرانية والانسانية مطية غير مطية الاخرى ولها كمالا اوتلغا غير كل الاخرى وان اشتبه الامر في الطاهر
فالاركان اقلصرت وامتزجت باوضاع مختلفة كثيرة وقلة حدثت ثنائيات كالبحار والعباب والذخائب
والترى والارض المتأخرة والجمرة والشعيرة والشعلة وثلاثيات كالطين الخضر الطلح وربعيات نظاما
ما ذكرنا وتلك الاشياء لها خواص مركبة من خواص اجزاها ليس فيها شيء غير ذلك وتسمى بكتابات الجوفات
المعدنية فتتعدد غارب ذلك المزاج وتتخذ مطية وتصير ذات خلص نوعية وتحفظ المثل جرح ثم تأتي النابض
فتتخذ الجسم المحفوظ المزاج مطية وتصير قوة هائلة لاجزاء الاركان والكتابات الحزمية الى مزاجه نفسه فتخرج
الى الكمال المتعاقم لها بالفعل ثم تأتي الحيرانية فتتخذ الروح الهوائية الحاكمة لتقوى التغذية والتنمية مطية
وتنفذ التصرف في اطرافها بالحسين والارادة انبعاثا للمطلوب وانما ساعن المهرب ثم تأتي الانسانية فتتخذ
النسمة المتصرف في البدن مطية وتقصده الى الاخرى القوي امهات الانبعاثات والانحناسات فتتقنها
وتحسن سياستها وتأخذها منصبة لما تلتقاها من فرقها فالامر وان كان مشتبها بادي الرأي لكن
النظر المعن يلحق كل اثار بمنبعها ويقرر كل صورة بمطيتها وكل صورة لا بد لها من مادة تقوم بها وانما تكون
المادة ما يناسبها وانما مثل الصور كمثل خلق الانسان القائمة بالشمعة في التمثال ولا يمكن
ان تجد الخلق الا بالشمعة فن قال بان النفس النطقية المخصوصة بالانسان عند الموت تنفخ في المادة
مطلقا فقد خرس ثم لها مادة بالذات وهي النسمة ومادة بالعرض وهو الجسم الارضي فاذا مات الانسان
لبصنة نفسه زوال المادة الارضية وتقيت حاكمة بمادة النسمة ويكون كالكتاب الجيد المشغوف بكتابه
اذا قطعت يده ومملكة الكتابات بها والمستهقر بالمشي اذا قطعت رجلاه والسميع والبصير اذا اجبل
اصغر واعلم ان من الاعمال والهيئات ما يباشرها الانسان بداعية من قلبه فلو خلى ونفسه لا تساق
الى ذلك ولا تمنع من مخالفه ومنها ما يباشر لما فقت الاخوان او لعاد من خارجي من جوع وعطش ونحوها
اذا لم يصبر عاده لا يستطيع الا قلاع عنها فاذا انفقاء العارض الخلق الداعية قرب مستهتر بعشوقا
او بالشغى او بشي اخر يضطر الى ما افقت قرويه في اللباس والزى فلو خلى ونفسه وتبدل زيت لهو في
قلبه باسنا ودب انسان يحبك الزى بالذات فلو خلى ونفسه لما سحر يتركه وان من الانسان الميقات
بالطبع يفتن بالامر الجامع بين الكمالات ويمسك قلبه بالعلية دون العلويات والمملكة دون الافاعيل

ب
ا
ل
في ذكر النفس
بكونها
بذاتها
ببعضها
على وزن رية
و هو الا في
بالمنزلة الاولى
فان السبب
فان كان يقيد عليها
فان كان النفس ان
كل صورة فناء
تقدر ان تنفخ
عليها
سببها
بذاتها

باب اختلاف احوال الناس في البرزخ
اعلم ان الناس في هذا العالم
على طبقات شتى لا يحصى احصاءها لكن رؤس الاصناف اربعة صنف هم اهل اليقظة واولئك يُعَذِّبُونَ
وَيُعَمِّمُونَ بانفس تلك المنازات والمناسبات والى حال هذا الصنف وقعت الاشارة في قوله تعالى ان
تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبُكَ عَلَى مَا فَتَرْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّائِغِينَ وَرَأَيْتُ طَائِفَةً مِّنْ أَهْلِ اللَّهِ صَافَتْ
نَفْسُهُمْ مِّنْ لَّدُنْهُ أَجْرَابًا مُّتَمَثِّلَةً مَا عَادَ الَّذِينَ لَا تَهْتَبُهُمُ الرِّيحُ فَضَرْبُهُمْ بِأَضْوَاءِ الشَّمْسِ فِي الْهَاجِرَةِ فَصَارَتْ
بِمِثْلَةِ قِطْعَةٍ مِّنَ النَّوْلِ وَذَلِكَ النَّوْلُ إِذَا نَوَّلَ الْأَعْمَالُ الْمَرْضِيَّةَ أَوْ نَوَّلَ الْيَادُ دَاشَتْ أَوْ نَوَّلَ الرَّحْمَةُ وَصَنَفٌ
قَرِيبٌ الْمَأْخُذُ مِنْهُمْ لَكِنْ هُمُ أَهْلُ النَّوْمِ الطَّبِيعِيِّ فَأُولَئِكَ تُصَيِّبُهُمْ رُؤْيَا وَالرُّؤْيَا فِينَا حُضُورٌ عِلْمٌ وَنَبْذٌ فِي
الْحَقِيقِ الْمَشْتَرِكِ كَانَتْ مُسَكَّةُ الْيَقِظَةِ تَمْنَعُ عَنِ الْأَسْتِغْرَاقِ فِيهَا وَالذَّهْوِي عَنِ كَوْنِهَا خَيَالًا فَلَمَّا
نَامَ لَمْ يَشَيْكَ أَنْهَا عَيْنٌ مَا هِيَ صَوْرُهَا وَرَبَّمَا يَرَى الصَّفْرَاءُ وَهُوَ أَنَّهُ فِي غِيْظَةٍ بِأَسِيسَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ وَ
سَمْسُومٍ فَلَبِنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا فَاجَأَتْهُ النَّارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَعَجَلَ يَهْرُكُ وَلَا يَجِدُ مَهْرَبًا ثُمَّ إِنَّهُ لَفِي حَقِّهِ فَقَاسَى الْمَاءَ
شَدِيدًا وَبَرَّحَ الْبُلْغَى إِنَّهُ فِي لَيْلَةٍ شَائِتِيَّةٍ وَنَهْرٍ بَارِدٍ وَرِيحٍ زَمْهَرِيرِيَّةٍ فَهَاجَتْ لِسْفِينَتِهِ الْأَمْوَاجُ فَصَارَ
يَهْرَبُ وَلَا يَجِدُ مَهْرَبًا ثُمَّ انْهَارَ عَرَقَ فَقَاسَى الْمَاءَ شَدِيدًا وَإِنْ أَنْتَ اسْتَقَرَّمْتَ النَّاسَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا وَقَدْ جَرَّبَ
مِنْ نَفْسِهِ تَشَبُّهَ الْحُمَا دَثِ الْجُمُعَةِ بِتَعَمَّاتٍ وَتَوَجَّعَاتٍ مُنَاسِبَةٍ لَهَا وَلِلنَفْسِ الرَّائِيَةِ جَمِيعًا فَهَذَا الْمُبْتَلَى
فِي الرُّؤْيَا غَيْرَ أَكْثَرٍ وَأَوْثَرٍ إِلَّا بِقِطْعَةٍ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَصَاحِبُ الرُّؤْيَا لَا يَعْرِفُ فِي رُؤْيَا هَ أَنْهَا لَمْ تَكُنْ إِشْمَالًا

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

خارجية وان التوجه والتمتع لم يكن في العالم الخارجي ولو لا نقطة لم يتنبه لهذا السر فمعلوم ان يكون تسمية
هذا العالم عالماً خارجياً حتى وافهم من تسميته بالرؤيا فربما ينسب صاحب المسبعية انه يحل شبه يستمر
صاحب البخل انه تنسب حياته وعقارب ويتشبه زوال العلم الفوقانية بملكين يسألانه من ريك وماذا
وما قر لك في النبى صلى الله عليه وسلم وصنف بهيمية هم وملكيتهم ضعيفتان يلحقون بالملككة الفلانة
الاسباب جبلية بان كانت ملكيتهم قليلة الا نغماس في البهيمية غير مدعته لها ولا متاثر منها وكسبية
بان لا تستطهرارات بلاعية قلبية ومكنت من نفسها لا لها مات وبراق ملكية فكما ان الانسان
ربما يخلق في صورة الذكوان وفي مزاجه خوصة وميل الى ميات الاناث لكنه لا يتميز شهوات الانثى
من شهوات الذكورة في الصبا انما المم حينئذ شهوة الطعام والشراب ونحو اللعيب فيجرب حسب
ما يؤمر به من التوجه بسمت الرجال ويتمتع عما يشتهي عند من اختيار رضى النساء حتى اذا شرب ورجع الى
طبيعته المأجنة استبدل باختيار رثهن والتعود لبعاد ارضهن وغلبت عليه شهوة الانثى وفعل ما يفعل النساء
وتكلم بكلامهن وسعى نفسه تسمية الانثى فعند ذلك خرج مرجح الرجال بالكلية فكذلك الانسان
قد يكون في حيوة الدنيا مشغولاً بشهوة الطعام والشراب والغلبة وغيرها من مقتضيات الطبيعة والسم
لكنه قريب الماء خذ من الملاء السافل قولى لا يجذب اليهم فاذا كانت انقطعت العلاقات ورجع الى مزاجه فخلق
بالملككة وصار منهم والهم كالحايمهم وسعى فيما يستعير فيه وفي الحديث رأيت جعفر بن ابى طالب ملكاً
يظهر في الجنة مع الملكة بجناً حزيناً وربما اشتغل هو لا يرا علاء كلمة الله ونصير حزب الله وربما كان لهم
كلمة خبيثة يابن ادم وربما اشتاق بعضهم الى صورة جسدية اشتياقاً شديداً ناشياً من اصل جبلت فقع
ذلك باباً من المثال واختلطت قوة منه بالنسمة الهوائية وصار كالجسد النوى انى وربما اشتاق بعضهم
الى مقطوع ونحو طامة فيما اشتهى قضاء لشوقه واليه الاشارة في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فحينئذ لما اشهر الله من فصله الاية وباراء هو لا قوم قريب الماء خذ
من الشياطين جبلت بان كان مزاجهم فاسداً يستوجب اراء منا وقصة الحق من اذى الكلى على طريق
شاسيم من محاسن الاخلاق وكسباً بان لا تستهيات خسية وافكاراً فاسدة وانقادت لوسوسة
الشياطين واحاط بهم اللعن فاذا ماتوا انحصر بالشياطين واليسر الباسا ظلمانياً وصوت لهم ما يقضون به
بعض وطهرهم من الملاء الخسيسة والاول ينعم بمجدوث ابتهاج في نفسه والثاني ليداب بضيق وغم كالخسيسة
يعلم ان الخنثة اسوأ حالات الانسان ولكن لا يستطيع الا قلاع عنها وصنف هم اهل اصطلاح قوياً
بهيمية هم ضعيف ملكيتهم وهم اكثر الناس وجوهم يكون غالب احوالهم تابعاً للصورة الحيوانية المجلبة
على النقص في البدن ولا نفاس فيه فلا يكون الموت انفكاكاً لنفوسهم عن البدن بالكلية بل تنفك
تدبيراً ولا تنفك وهما فاعلم علماً من كذا بحيث لا يخطر عند هاهنا مكان مخالفة انها عين الجسد حتى لو

والجسد او قطع لا يقنت انه فعل ذلك بها وعلامتهم انهم يقولون من جد قلوبهم ان ارواحهم عين اجسادهم
 او عن طائر عليها وان تطقت السننهم لتقليد او رسم خلاف ذلك فاولئك اذا ما تواهروا عليهم بارق
 ضعيف وتراى لهم خيال طفيف مثل ما يكون هنا للمتراضين وتشبه الاوصاف في صور خيالية تارة ومثلاً
 خارجية اخرى كما قد تشبه للمتراضين فان كان لا لبس اعمال ملكية دس علم الملايكة في اشباح ملائكة
 حسان الوجوه بايديهم الخريز ومخاطبات وهيات لطيفة وقته باب الى الجنة تأتي منه رواهم وان كان لا لبس
 اعمال ملايكة او جبال لللغ دس علم ذلك في اشباح ملائكة سود الوجوه ومخاطبات وهيات غريبة
 كما قد يدس الغضب في صورة السباع والجن في صورة الارانب وهناك نفوس ملكية استوجب استعداد
 هم ان يتركوا بمثل هذه المواطن ويؤمر بالتعذيب والتعليم فيراهم المبتلى عيانا وان كان اهل الدنيا
 لا يرونهم عيانا واعلم انه ليس عالم القبر الا من بقا يا هذا العالم وانما يترشح هناك العظم من وراء حجاب
 وانما تظهر احكام النفوس المختصة بفردي بوزن بخلاف الحوادث الحشرية فانها تظهر عليها وهي فانية
 عن احكامها الخاصة بفردي باقية باحكام الصورة الانسانية وانه اعلم

باب ذكر شئ من اسرار الوقائع الحشرية علم الارواح البشيرة
 حضرة تجذب اليها اغذاب حديد الى المغنطيس وبلك الحضرة هي حظيرة القدس محل اجتماع النفوس
 المتجردة عن جلايب الابدان بالروح الاعظم الذي وصقه النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه وال
 الالسن واللغات وانما هو تشبه لصوره نوع الانسان في عالم المثال او في الذكر ايا ما شئت فقل وحل
 فثابتا عن المتأكد من احكامها الناشئة من المحسوسية الفخرية وبقاها باحكامها الناشئة من النوع
 او الغالب عليها جانب النوع وتفصيله ان اقل كلال انسان لها احكام ميمنا زبها بعضها من بعض ولها احكام
 يشترك فيها جملتها وتتوارد عليها جميعها ولا جرم انها من النوع واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم
 كل مولود يولد فطرته الحديث وكل نوع يختص به نوعان من الاحكام احدهما الظاهر كالخفقة اي اللول
 والشكل والمقدار وكالصوت الخي فرد وجد منه على هيئة تعطيها النوع ولم يكن هجاء من قبل عصيان المادة
 فانه لا بد يتحقق بها ويتوارد عليها فالانسان مستوي القامة ناطق بادي البشر والفرس معوج القامة
 صاهل اشعر الى غير ذلك مما لا ينفك عن الافراد عند سلامة فرائها وانما هي الاحكام الباطنة كالادراك
 والاهتداء للمعاش والاستعداد لما يحتمل عليها من الوقائع فلكل نوع شريعة لا ترى الفل كيف او حتى
 الله تعالى اليها انت تتبع الاشجار فيا كل من ملتها ثم كيف تتخذ بيتا تجمع فيه بنوهم عما ثم كيف تجمع العسل
 هناك واوحى الى العصفور ان يغيب الذكر في الانثى ثم يتخذ اعشاشا ثم يحضن البيض ثم يزق الفراخ ثم
 اذ نهضت الفراخ علمها اين الماء واين الجوى وعلمها ناصحها من عدوها وعلمها كيف تغر من
 السق والصيد وكيف تنار مع بني نوعها عند جلب نفع او دفع ضرر هل تظن الطبيعة السليمة بتلك

الأحكام وإنما لا ترجع إلى اقتضاء الصلوة النوعية وأعلام سعادة الأفراد ^{تسمى} أحكام النوع وافر
 كاملة وإن لا ^{تقص} مادتها عليه ولذلك يختلف أفراد الأنواع في كفايتها لها من سعادتها وشفقتها بها وسهولتها بقيت على
 ما أعطيه النوع لم يكن لها الكمال لكنها قد تغير فطرتهما بأسباب طارئة بمنزلة الوتر واليه وقعت الإشارة بقوله
 صلى الله عليه وسلم ثم إنوا ه يهتد أنه أو ينصهل به أو يحسب أنه وأعلم أن الأرواح البشرية تجذب إلى هذه الحضرة
 نارية من جهة البصيرة والهمة ونارية من جهة تشبه آثارها فيها إبلا ما وإنما ما أكلها بخذاب بالبصيرة
 فليس أحدها يتحقق عن الواثب البهيمية إلا وتلحق نفسه بها ويتكشف عليها شيء منها وهو المشار إليه في قوله
 صلى الله عليه وسلم اجتمع آدم وموسى عند بهما وروى عنه صلى الله عليه وسلم من طرق شتى أن
 أرواح الصالحين يجتمع عند الرح الرح الأعظم وأما الانجذاب الآخر فاعلم أن حشر الأجساد وإعادة الأرواح
 إليها ليست حينئذ مستأنفة إنما هي ثمرة النشأة المتقدمة بمنزلة الثمرة لكثرة الأكل كيف ولولا ذلك
 لكانوا غير الأرواح ولما أخذوا بما فعلوا وأعلم أن كثير من الأشياء المتحققة في الخارج تكون بمنزلة
 الرديا فتشبه المعالي بأجسام ومناسبة لها كما ظهرت الملائكة لداود عليه السلام في صورة خضابين
 ورقت إليه القضية فعرف أنه تشبه لما فرط منه في امرأة أو ربا فاستغفر آتاه وكما كان عرض قد خفي الخمر
 والبنوع عليه صلى الله عليه وسلم واختياره اللب تشبه لعرض الفطرة والشهوات على منته واختيار الراسخين منهم
 الفطرة وكما كان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر مجتمعين على قبة البير وجلوس عثمان منفردا
 منهم تشبها لما قد رآه تعالى من حال قبولهم وملا فزهم على ما أوله سعيد بن المسيب وناهيك به وكثرة
 الوقائع الخشنة من هذا القبيل وأعلم أن تعلق النفس بالطاقة بالنسبة أكيد شديد في حق أكثر الناس
 وإنما مثلها بالنسبة إلى العلوم البعيدة من ما لفرها كمثل الأكمة لا يتخيل الألوان ولا ضواء أصلا ولا
 لا مطعم لها في حصول ذلك إلا بعد احتجاب كثيرة ومرد متطاولة في ضمن تشبهات وتمثالات والنقود
 أول ما تبعث تجازى بالحساب اليسيرا والعسيرا وبالمرور على الصراطنا جيا ومخدة وشا أو بان يشبه كل
 أحده متبوعه فينجوا ويهلك أو ينطق لا يدي ولا رجل وقرأة الضحى أو يظفها ما يخل به وحمله على ظهره
 أو الكي به وبالجملة فتشبهات وتمثالات لما عدها بما أعطيه أحكام الصلوة النوعية وإيمانها كان أو ثوب
 نفسا وأوسع نسمة فالتمثلات الخشنة في حقها ثم وافر لذلك أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أكثر عذاب
 أمته في قبولهم وهنالك أمثلة متشابهة النفس في مشاهدتها كالمهادية المبسوطة بيضاء
 النبي صلى الله عليه وسلم تشبه حوضا وتشبه أعمالها المحصاة عليها وزنا إلى غير ذلك وتشبه النعمة بمطعم
 هنيئ ومشراب مريئ ومكسر شهيق وملبس وخي ومسكر فيخرج من ظلمات الخليط إلى النعمان
 تدرجات عجيبة كما بيته النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرجل الذي هو أحرأهل النار حرد جانيها
 وأن للنفس شهوات تتوارد عليها من تلقاء نوعها تمثل بها النعم وشهوات دون ذلك يمتزجها بعضها

له
 في صدره
 الأرواح
 له
 بنوعه فان تشبه
 فادركه كذا في
 تحمل قول البير

من بعض وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا جارية آدماء لفساء فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال ان الله تعالى عرف شهوة جعفر بن ابى طالب للادم اللعس فخلق له هذه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذ خلق الجنة فلا تشاء ان تحل فيها على فرس من يا قوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت الا فعلت وقوله ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له الست فيما شئت قال بلى ولكن احب ان ازرع فبذر فباد الطوف نباته واستواءه واستحصاده فكان امثال الجبال فيقول الله تعالى ذونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شئ ثم اخرج لك روية رب العلمين ونحوها سلطان الجليات في جنة الكتيب ثم كائن بعد ذلك ما اشكت عند ولا اذكره اقيلا بالشارع صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث في مبحث الارتفاعات باب كيفية استنباط الارتفاعات

اعلم ان الانسان يولد فوق ابناء جنسه في الحاجة الى الاكل والشرب والجماع والاستئصال في الشمس والظلمة والاستئذ فاء في الشتاء وغيرها وكان من عناية الله تعالى به ان الله كيف يرفع ياداه هذه الحاجات الها ما طبيعيا من مقتضى صورته النوعية فلا جرم يتساوى الافراد في ذلك الا كل يفتقر عصا ما دته كما اكل الخمل كيف تأكل الثمرات ثم كيف تتخذ بيتا يجمع فيه اشخاص من بني نوعها ثم كيف تنقاد لغيرها ثم كيف تعبت وكما اكلهم العصفور كيف تبغى الحبوب الفايدة وكيف تبرد الماء وكيف تفر عن السيئ والهيأ وكيف تقابل من صدها عما تحتاج اليه وكيف يسافر ذكرا لا نرى عند الشبق ثم يفتقر ان يحسن عند الجبل ثم كيف يتعاونان في حضنة البنين ثم كيف يزقان الفراخ وكذلك لكل نوع شئ يفتقر في صدور افراده من طريق الصورة النوعية وكذلك اكلهم الانسان كيف يرفع ياداه هذه الضرورات غير انه انضم له مع هذه الثلاثة اشياء لمقتضى صورته النوعية الرابعة على كل نوع احدها الانبعاث الى شئ من رأي كل فالبهيمة فالتبعث الى غرض محسوس او متوهم من داعية ناشية من طبيعتها كالجموع والعطش والشبق والانسان ربما ينبعث الى رفع معقول ليس له داعية من طبيعته فيقصد ان يحصل نظاما صالحا في المدينة او كبل خلقه و يهدب نفسه او يفتقر من عذاب الآخرة او يترك جاحدا في صدور الناس الثاني انه يضم مع الارتفاعات الطرفة فالبهيمة انما تبغى ما تشبه به خلقها وتدفع حاجتها فقط والانسان ربما يسير ان يفر عن وعنه وتلك نفسه زيادة على الحاجة فيطلب زوجة جميلة وطعاما لا يذبل وملبسا فاخرا ومسكنا شامخا والثالث انه يسير جد منهم اهل عقل ودراية يستنبطون الارتفاعات الصالحة ويوجد منهم من يختلج في صدوره ما اختلج في صدوره وهو ان لا يستطيع الاستنباط فاذا اراد من الحكماء وسيع ما استنبطه تلقاه بقلبه وعص عليه بواجده لهما وجه موافق العمل الاجمالي فرب الناس يجمع ويظلماء فلا يجد الطعام والشراب فيقاسي المشقة حتى يجد ما فيها ولارتفاعه بازاء هذه الحاجة ولا يهتدى سبيلا ثم يتفكر ان يلقي حكما اصابه ما اصاب ذلك فتعرف الحبوب الفايدة واستنبط بذرها وسقيها وحصادها ودياسها وتذريتها وحفظها الى وقت الحاجة واستنبط خلقا بار

١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

للبعيد من العيون والانهار واصطناع القلال والقرب والقصر فيخذ ذلك بأيا من الارترفاق ثم انه يوصف الجسرات
 كما هي فلا تنضم في منادته وبين نوع الفراكه نية فلا تنضم فيها ول شيئا بازاء هذه فلا يهتدى سبيلا فيقول حكما
 استنبط الطم والطم والمطم والمطم فيخذ ذلك بأيا من اخر قس على ذلك حاجات كلها والمستبعد من شيهل عند لهما
 ذكرنا حدوث كثير من المرافق في البلدان بعد ما لم تكن فمضى على ذلك قرون ولم يزالوا يفعلون ذلك حتى اجتمعت
 جملة صالحة من العلوم الا لها مية الموية بالمكثيرة ونشيت عليها نفوسهم وعليها كان حياهم وقامهم وبالحاجة
 فبالا لها مات الضمور رية مع هذه الاشياء الثلاثة كمثل النفس اصله ضروري بمنزلة حركة النفس و
 فلا تنضم معه الاختيار في صغر الانفاس وكبرها ولما كانت هذه الثلاثة لا توجد في جميع الناس سواء الاختلاف
 امرجة الناس وعقولهم الموجبة لانبعاث من أي كلى ولحج الطرافة ولا استنباط الارترفاقات ولا ابتداء
 فيها ولا اختلافهم في التفرغ للنظر نحو ذلك من الاسباب كان للارترفاقات حث ان الاول هو الذي لا يمكن ان
 ينفك عنه اهل الاجتماعات القاصرون كاهل البكر وسكان شواحق الجبال والنواحي البعيدة من الاقاليم الصالحة
 وهو الغرض تسمي بالارترفاق الاول والثاني ما عليه اهل الحضرة القرية العاصية من الاقاليم الصالحة المستحبة
 ان يكتسب فيها اهل الاخلاق الفاضلة والحكماء فانه كثر هنالك الاجتماعات وازدحمت الحاجات وكثر
 التجارب فاستنبطت سنن جنائله وعصوا عليها بالنواحي والنظر الاكمل من هذه الحجة فليتأمله الملوك
 اهل الرفاهية الكاملة الذين يربو عليهم حكماء الامم فيقولون منهم سننا صالحة وهو الذي تسمي بالارترقا
 الثاني ولما كمل الارترفاق الثاني اوجب ارتفاقا ثالثا وذلك انهم لما دارت بينهم المعاملات ودخلها
 الشئ والحسد والمطل والتجاذبات بينهم اختلافات ومنازعات واشتمل شأنيهم من تلبس عليهم الشبهات
 الرديئة ومجبل على الجراءة في القتل والنهب وآتهم كانت لهم ارتفاقات مشتركة النفير لا يطيق واحد منهم
 اقامتها ولا شهق عليه ولا شتم نفسه بها فاضطروا الى اقامة ملك يقضي بينهم بالعدل ويرجوا صيهم
 ويقاروه بحسبهم ويخفي منهم الخراج ويصرفه في مصرفه ووجب الارترفاق الثالث ارتفاقا رابعا وذلك انه
 لما انقر كل ملك بمدينته ومجى اليه الاموال والنعم اليه الا بطل وداخلهم الشئ والحرص والحقه تشاجر
 فيما بينهم وتقاتلوا فاضطروا الى اقامة الخليفة او الانقياد لمن تسلط عليهم تسلط الخلافة الكبرى وعنه
 بالخليفة من يحصل له من الشوكة ما يرى معه كالمتمتع ان يسلطه رجل اخر ملكه اللهم لا بعد اجتماعا
 كثيرة وبذل اموال خطيرة لا يتمكن منها الا واحد في القرون المتطاوله ويختلف الخليفة باختلاف الاشخاص
 والعادات واتي امير طبايعا شدة واحدة فهي اخرج الى الملوك والخلفاء معن هي دورها في الشئ والشواحي
 ونحن نريد ان ننهك على اصول هذه الارترفاقات وقها ريس ابوابها كما اوجب عقول الامم الصالحة ولا خلا
 الفاضلة واتخذوا سنة مسلمة لا يختلف فيها اقامتهم ولا دانيهم فاستقم لما قبله عليك
 بالارترفاق الاول منه اللغة المعترعة عما في ضمير الانسان والاصل في ذلك

افعال وهيات واجسام كثر لا يسر متواكبا لما ورد في الشئب او غيرهما فتحكم ذلك الصواب كما هو منقش فيه
 باشتقاق الصيغ بازاء اختلاف المعاني وكثرت امور مؤثرة في الابصار او محدثه لهيات وحدانية في النفس
 بالقسمة الاولى وتكلفت له صرث كمثلته ثم شغبت اللغات بالتي لم يشأ همه اوجا وروية والنقل لعلاقة كما وهذا
 اصول اخرى ستجدها في بعض كلامنا ومنه الرزح والغرس وحرق الاربار وكيفية الطبخ ولا يتد ادم ومنه
 اصطناع الاواني والقرب ومنه تسخير البها وافتقارها لبسنتان يظهرها ونحوها وجلودها واشعارها و
 اوبارها والبانها واولادها ومنه مسكن يربو منه من الحر البرد من الغيران والعشوش ونحوها ومنه
 لباس يقو مقام الرئيس من جلود البها ثم اوراق الاشجار وما علفت ايديهم ومنه اهتدي لتعيين منكرة
 لا يخرجها فيها احد يد فع بها شيقه وبذر البها تسله وليستعين بها في حياجه المنزلية وفي حضنة الاولاد
 وترجمتها وغيره لانسان لا يعيدتها الا بنحو من الاتفاق او يكون نهما تزا من اذركا على المرافقة ونحو ذلك ومنه
 ان اهتدي لصناعات لا يتم الرزح والغرس والحفر وتسخير البها ثم وغير ذلك الا بها كالمقول والدل والبيك
 والجمال ونحوها ومنه ان اهتدي لمبادلات ومعان وتأت في بعض الامور ومنه ان يقوم اسد ثم رأيا واشتد
 بطشا فيسخر الآخرين ويرأس ويربهم ولو جاز من الوجوه ومنه ان تكون فيها سنة مسلكة لفصل خصوماتهم
 وكبح ظالمهم ودفع من يرايه ان يغزوهم ولا بد ان يكون في كل قوم من يستنيط طرق الارتفاق فيما يعقدهم
 شأنه فبقدي به سائر الناس وان يكون فيهم من يحب الجلال والرفاهية والديعة ولو بس جاز من الوجوه
 ومن يباهي باخلاقة من الشجاعة والسماحة والفصاحة والكيس وغيرها ومن يحب ان يطير صيته وتضع
 جاهه وقد من الله تعالى في كتابه العظيم على عباده بالها م شعي هذا الارتفاق لعلسه بان التكليف با
 القرآن يعم صناعات الناس والله لا يشملهم جميعا الا هذا النوع من الارتفاق والله اعلم

باب فن اداب المعاش وهي الحكمة الباجنة عن كيفية الارتفاق من
 الحاجات المبينة من قبل على الحد الثاني والاصل فيه ان يعرض الارتفاق الاول على التجربة الصحيحة في كل
 باب فيختار الهيات البعيدة من الضر القريبة من النعيم ويترك ماسوى ذلك وعلى الاخلاق الفاضلة التي
 يحبل عليها اهل الامانة الكاملة فيختار ما يناسبه ويترك ماسوى ذلك وعلى حسن الصحبة بين
 الناس وحسن المشاركة معهم ونحو ذلك من المقاصد الناشئة من الراي الكلي ومعظم مسائله اداب
 الاكل والشرب والمتى والقعود والنوم والسفر الخلاء والجماع واللباس والمسكن والنظافة والزينة
 ومراعاة الكلام والتمسك بالادوية والرتبة في العيالات وتقديم المعرفة في الحوادث الجمعية والوفاء
 عند من قد خرج من ولادة ونكاح وعيد وقدم مسافر وغيرها والمأتم عند المصائب وعبادة المرضى
 ودفن الموتى فانه اجتمع من يفتد به من اهل الامانة الصحيحة سكان البلدان المعمورة على ان لا يترك
 الطعام المحدث كالمسك حرق الكعبه والمتعطر والحوان البعيد من اعتدال المزاج وانتظام الاخلاق

هذا العلم
 باب من علوم
 من العلوم
 ذلك العلم
 كان العلم
 شأنا بالعلم
 من العلوم
 تنبيه الوجبات
 بعبارة

باب

من العلوم
 من العلوم
 من العلوم

الكرام ان ينزلوا اليهم
يعرفون لو ضمنوا غير
الكعين والاراد
العجب تبارك اسم
عشوف الارض
اي كرم عشوا داراد
من ا عشوا اليه
و قدسك انشيد
و عزو فيه ١٢

۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

واجب التلطف في التشهير وجعل الملاك المنزلي عز جاز تحفل وليمة يدعى الناس اليها ودق طرب وبالحل
 فلجوة حجة مما ذكرنا وما حذقنا اعتمادا على ذهن لا كليا كان الشكاح بالهيئة المتعادية اعني تكاثر غير
 المحارم محض من الناس مع تقديرهم من خطبة وملاحظة كفاية ونصيحة من الاولياء ووليمة وكون الرجال
 قوامين على النساء متكئين معاشين وكونهن حاد مات حاضتا مضطحات سنة لازمة وامر مسلما عند
 الكافة وقصة قصصه الناس عليها لا يختلف في ذلك عزه ولا عجزهم وكما لم يكن بذل الجهد منها في التعاون
 بحيث يجعل كل واحد ضرا لا خيرا لفعلة كالراجح الى نفسه لا بان يوطننا انفسهما على ادامة النكاح ولا بد من
 ابتناء طريق الخلاص اذ لم يظاوعا ولم يتراضيا وان كان من انقبض المباحات وجب في الطلاق ملاحظة قبيح
 وعلة وكذا في وفائه عنها تعظيما لا من النكاح في النفوس واداء لبعض حق ادامة ووفاء لعهد الصبية وليلا شديدا
 الانساب واوجب حاجة الاولاد الى الاباء وحدهم عليهم بالطبع ان يكون قمرين الاولاد على ما ينفعهم فطرة
 واوجب تقدم الاباء عليهم فلم يكبروا ولا والاباء اكثر عقلا وتجربة مع ما يوجب صحة الاخلاق من مقابلته
 الاحسان بالاحسان وقد قاسوا في شريعتهم ما لا حاجة الى شرحه ان يكون بين الوالدين سنة لازمة و
 اوجب اختلاف استعداد اديني ادم ان يكون فيهم السيد بالطبع وهو لا كينس المستقل بعيشته وسياسة
 وزفاهية جبلت بين والعبدا بالطبع وهو لا حرج التابعية بقاد وكان معاش كل واحد لا يتقرب الا بالآخر
 ولا يمكن التعاون في المنشط والمكره الا بان يوطننا انفسهما على ادامة هذا الربط ثم اوجبت اتفاقات
 اخر ان يأسر بعضهم بعضا فترفع ذلك منهم بموقع وانظم الملكة ولا بد من سنة يواخذ كل واحد نفسه عليها
 يلام على تركها ولا بد من ابقاء طريق الخلاص في الجملة بما لا ابدونه وكان يتفق كثيرا ان تقع على الانسان حاجات
 وعاهات من مرض وزمانة وتوجه حتى عليه وحوايج تضعف عن اصلاح امره معها الاجتماع ونة بني جنسه
 وكان الناس فيها سواسية فاحتاجوا الى اقامة الكفة بينهم وادامت وان تكون لافانة المستغث واعانته
 الملوك سنة بينهم يطالبون بها ويلامون عليها ولما كانت الحاجات على حدين حد لا يتم الا بان يعد كل واحد
 ضرا لا خيرا لفعلة راجعا الى نفسه ولا يتم الا ببدل كل واحد الطاقة في مولاة الاخر جوب الانفاق عليه و
 التوارث وبالحل فبما يلد منهم من الحائنين ليكون العنم بالقرم وكان اليق الناس لهذا الحد لا قارب لان
 تكاثرهم واصطحابهم كالامر الطبيعي وحديتان باقل من ذلك فوجب ان تكون مواساة اهل العاهات سنة
 مسكنة بين الناس وان تكون صلة الرحم اوكد واشد من ذلك كله ومعظم مسائل هذا الفن معرفة الاستبا
 المقضية للزواج وتركهم سنة الزواج وصفة الزوج والزوجة وما على الزوج من حسن المعاشرة وصيانة
 المحرم عن الفواحش والعار وما على المرأة من التعفف وطاعة الزوج وبذل الطاقة في مصالح المنزل كيفية
 صلح المتنازعين وسنة الطلاق واحدا المتوفى عنها زوجها وحضانة الاولاد بين الوالدين وسياسة
 المماليك والاحسان اليهم وقيام المماليك بخدمة المولى وسنة الاعتاق وصلة الارحام والجيران

٢
 يقال في هذا الكتاب
 وهو مستعمل في
 دراسة فقهنا
 على يد
 فان كان هذا
 سنة فقه

والقيام بمواساة فقراء البلد التعاون في دفع عمايات طارئة عليهم وأدب نقيب القبيلة وتعهدهما حكمهم و
قسمه التركات بين الورثة والمحافظة على الأنساب والأصساب فلن تجد أمة من الناس إلا وهم يعيقدون أصول
هذه الأبواب يجتهدون في إقامتها على اختلاف أديانهم وتباعد بلدانهم والله اعلم *

باب في المعاملات وهو الحكمة الباقية عن كيفية إقامة المبادلات و
المعائنات ولا كساب على الارتفاق الثاني ولا صل في ذلك انه لما ازدحمت الحاجات وطلب الاتقان فيها وان
على وجه تفرقه بالاعتناء وتكثيره النفس بعد إقامتها من كل واحد وكان بعضهم وجد طعاما فاضلا عن حاجته
ولم يجد ماء أو بعضهم ماء فاضلا ولم يجد طعاما فوجد كل واحد عند الآخر فلم يجد واسبيلا إلا المبادلة فوجدت
تلك المبادلة بموقع من حاجتهم فاصطلحوا بالضرورة على ان يُقبل كل واحد على إقامة حاجة واحدة وارتفاقها و
الشئ في جميع أديانها ويجعلها ذريعة إلى سائر الحوائج بواسطة المبادلات وصارت تلك سنة مسلمة
عندهم ولما كان كثير من الناس يربح في شئ وعن شئ فلا يجد من يعايله في تلك الحالة اضطر إلى تقديم
وهيئة وأندفعوا إلى الاصطلاح على جواهر معدنية تبقى زمانا طويلا ان تكون المعاملة بها امرا مسلما
عندهم وكان لا يثق من يئتمها الذهب والفضة لصغر حجمهما وتماثل أقل دهما وعظم نفعهما في يد الإنسان
ولما كان العمل بهما فكأننا نقدين بالطبعم وكان غيرهما نقدا بالاصطلاح وأصول الحاسب الزرع والرعي والنقاط
الأموال المباحة من البر والبحر من المعدن والنبات والحيوان والصناعات من تجارة وحداثة وحياكة
وغيرها مما هو من جبل الجواهر الطبيعية بحيث يتأتى منها الارتفاق المطلوب ثم صارت التجارة كسبا ثم
صار القيام بمصالح المدينة كسبا ثم صار الإقبال على كل ما يحتاجه الناس إليه كسبا وكلما ارتقت النفوس و
امتنعت في حب اللذة والرفاهية تفرغت حواشي الحاسب أحقق كل رجل بكسبه أحد شيئين مناسبه
القول فالرجل الشجاع يناسب الغزو والكيس الحافظ يناسب الحياض قومي البطش يناسب حمل الأثقال
وشاقي الأعمال وارتفاقان تجدد قول الحداثة وجارة يتيسر له من صناعات الحداثة فلا يتيسر له من غيرها
ولا يعير منها وقاطن مساجل البحر يتأتى منه صيد الخيتان دون غيره ودون غيرها وقيمت نفوس أعيت بهم
المذاهب الصالحة فاخذروا إلى الكسب ضارة بالمدينة كالسرقه والقمارة والتكدي والمبادلة إنما
عين بعين وهي البعير أو عين بمنفعة وهي الاجارة ولما كان انتظام المدينة لا يتم إلا بإنشاء ألفة ومحنة
بينهم وكانت الألفه كثيرا ما تقضى إلى بدل المحتاج إليه لا بدل او يتوقف عليه اشعبت الهبة والعارية
ولا يتم أيضا الامواساة الفقراء انشعبت الصدقة وأوجبت المعدلات ان يكون منهم الآخرون والكافي
والمعلم والمترى والمستنكف من الأعمال الخبيثة وغير المستنكف والذي ازدحمت عليه الحاجات
والمستغنى فكان معاش كل واحد لا يتم إلا بعمله آخر ولا معارضة إلا بعقد وشرط واصطلاح على سنة
فانشعبت المزارعة والمضاربة والاجارة والشركة والتوكيل وقعت حاجات تسمى بالمدائنة و

وَكَيْدُهُمْ وَجُرُؤُهُمُ الْخِيَانَةُ وَالْحُجُجُ الْمَظْلُومَاتُ فَاضْطُرُّوا إِلَى إِسْهَامِ وَكُنْهٍ وَتَارِيْقٍ وَرِهْنٍ وَكِفَالَةٍ وَحَوْلَةٍ وَكَلِمَةٍ أَرَفَتْ بِغُفْرَانِ الشَّعْبِ أَنْوَاعَ الْمَعَاوَنَاتِ وَلَيْتَ تَجِدُ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ لَا يُبَاشِرُونَ هَذِهِ الْمَعَاوَنَاتِ وَيُعْرِفُونَ الْعَدْلَ مِنَ الظُّلْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ *

5

باب سياسة المدينة وهي الحكمة الباقية عن كيفية حفظ الربط الواقع بين أهل المدينة وأهل المدينة جماعة متقاربة تجري بينهم المعاملات ويكونون أهل منازل شتى ولا أصل في ذلك أن المدينة شخص واحد من جهة ذلك الربط مركب من أجزاء وهيئة اجتماعية وكل مركب يمكن أن يحلّقه خلل في مآذنه أو صلاته ولحقه مرض عنى حاله غير ما ألقب به باعتبار نوعه وصحة أى حاله تحسنه وتجميله وكما كانت المدينة ذات اجتماع عظيم لا يمكن أن يتفق رأيهم جميعاً على حفظ السنة العادلة ولا أن يتكلم بعضهم على بعض من غير أن يمتاز بمنصب إذ يفضى ذلك إلى مقالات عريضة لم ينظم أمرها إلا رجل صطلح على طاعته جمهور أهل الحل والعقد له عون وشوكة وكل من كان أشد واحداً وأجرى على القل والغضب فهو أشد حاجة إلى السياسة ومن الخلل أن يجتمع النفس شيرة لهم منعة وشوكة على اتباع الهوى ورفض السنة العادلة إذا طمعا في أموال الناس وهم قطاع الطريق وإضراراً لهم بغضب أو حقاً ورغبة في الملك فيحتاج في ذلك إلى جميع رجال ونصب قتال ومنه إصابة ظالم إنساناً بقتل أو حرج أو ضرب أو في أهله بأن يترجم على زوجته أو يطعم في بناية وأخواته بغير حق أو في ماله من غصب جبهة أو سرقة خفية أو في عرضه من نيبته إلى أمر قبيح يلام به أو اغلاظ القول عليه ومنه أعمال ضارة بالمدينة ضرراً خفياً كالسحر ودس السم وتلويح الناس الفساد وتخليب السرية على الملك والعبد على مولاه والزوجة على زوجها ومنه عادات فاسدة فيها أهمل لارتفاع الواجبات كاللواطية والشكاية وأحياناً البهايم فإنها تصد عن النكاح وأنسأله عن الفطرة السليمة كالرجل يؤثث والمرأة تترك أوحد وثمنازعات عريضة كالمرحاة على الموطوءة من غيل اختصاص بها وكادمان الخمر ومنه معاملات ضارة بالمدينة كالقمار والربا أضغافاً مضاعفة والرشوة وتطيف الكيل والوزن والتدليس في السلم وتلقى الجلب ولا احتكار والتجسس ومنه خصومات مشككة يمتد فيها كل بشبهة ولا تنكشف حلية الحال فيحتاج إلى التمسك بالبينات والأيمان والوثائق وقرائن الحال وغورها وردّها إلى السنة مسلمة وأبداء وجه الترجيح ومعرفة مكائد المتخاصمين ومخذلك ومنه أن يبدوا أهل المدينة ويكتفوا بالارتفاق الأول أو يتمدّنوا في غير هذه المدينة أو يكون تزعيمهم في الأقبال على الأكساب بحيث يضربوا المدينة مثل أن يقبل أكثرهم على التجارة ويدعوا الزراعة أو يتكسب أكثرهم بالغزو وغواً وإنما ينبغي أن يكون الزارع بمنزلة الطعام والصنائع والتجار والمحفظة بمنزلة العلم المصلح له ومنه انتشار السباع الضار والوقار الموزية فيجب السعي في إفنائها ومن باب كمال الحفظ بناء الأبنية التي لا تترك في الانتفاع بها كالأسوار والربط والحصون والتغوى والأسواق والقناطر منه حفظ الأبار واستنباط العيون وتهيئة السفن

على سوا حل الامور ومنه حمل التجار على الميرة بتأنيدهم وتأليفهم وتوصية اهل البلد ان يحسنوا المعاملة مع
 الغرباء فان ذلك يفتح باب كثرة ورودهم وحمل الزراع على ان لا يتركوا ارضهم معلقة والقسائم ان يحسنوا
 الصناعات ويقيموا اهل البلد على اكتساب الفضائل كالخط والحساب والتاريخ والطب والوجوه الصحية
 من نقد المعرفة ومنه معونة اخبار البلد ليمتدوا على الناس من الناصح ولينالوا المحتاج فيعان وصاحب صنعة مرغوبة
 فيستعان به وغالب سبب خراب البلدان في هذا الزمان شيان احدهما تضيقهم على بيت المال بان يعمدوا
 التكتسب بالاخذ منهم على انهم من العزاة او من العلماء الذين لهم حق فيه او من الذين جرت عادة الملوك بصلتهم
 كالزهاد والشعراء او بوجه من وجوه التكدى يكون العمد عندهم هو التكتسب دون القيام بالمصلحة فيدخل قوم
 على قوم فينقصون عليهم ويصيرون كالأعلى المدينة الثانية ضرب الضرائب الثقيلة على الزراع والتجار والمحترفة
 والتشديد عليهم حتى يفضى الى انحفاف المطاوعين واستيصالهم والى قتلهم اولى بأش شديدا وكثيرا وانما اتصال
 المدينة بالحماية اليسيرة واقامة الحفظة بقدر الضرورة فكيفتنة اهل الزمان لهذه النكتة واسه اعلم

باب سيرة الملوك يجب ان يكون الملك متصفيا بالاخلاق المرضية ولا كان ككلا
 على المدينة فان لم يكن شجاعا ضعف عن مقاومة الحاربيين لم تنظر اليه الرعية الا بعين الهوان وان لم يكن حليما
 كاد يهلكهم بسخطه وان لم يكن حكيما لم يستتب التدبير المصلحة وان يكون عاقلا لا بالغاشي ذكرا اذا رأي وسمه يصير
 ونطق من سلك الناس شرفه وشره قومه وراؤا منه ومن اباؤه المأثر الحميدة وعرفوا انه لا ياتوا جهدا في صلاح
 المدينة هذا كله يدل عليه العقل واجعت عليه امر بنى على تباعد بلدانهم واختلاف اديانهم لسا احسن من الصالح
 المقصود من نصب الملك لا تملأ به فان وقع شئ من اهلها راو خلافت ما ينبغي وكرهه فلو فهم ولو سكتوا
 سكتوا على غيرة ولا بد للملك ان يشاء الجاه في قلوب رعيته ثم حفظه وتدارك الحاديات له بتدبيرات مناسبة
 ومن قهر الجاه فعليه ان يتحلى بالاخلاق الفاضلة مما يناسب رياسته كالشجاعة والحكمة والسخاوة والعفة
 عن ظلمه وادارة نفيم العامة ويقفل بالناس ما يفعل الصياد بالوحش فكما ان الصياد يذهب الى الغيضة فينظر
 الى الطيأ ويتامل الهيئة المناسبة لطبايعها وعاداتها فيتبين تلك الهيئة ثم يبرز لها من بعيد ويقصص النظر على
 عيونها واذا انها فهمها عرفت منه ليقظا اقام مكانه كانه جماد ليس به حراك ومهما عرفت منها عطفه ذلك ليها
 ديبا وربما اطربها بالنعيم والقي اليها الطيب ما ترغمه من العلف على انه صاحب كرم بالطبع وانه لم يقصد
 بذلك صيدها والنعيم ثور حب المنعم وقيد المحبة اوثق من قيد الحديد فكذلك الرجل الذي يبرز الى
 الناس ينبغي ان يبرز هيئة ترعب فيها النفوس من زى ومنطق وادب ثم يقترب منهم هونا ويظهر اليهم
 النعم والمحبة من غير محازفة ولا ظهور قرينة تدل على ان ذلك لصيدهم ثم يعلمهم ان نظيرة كل منمنع في حقهم
 حتى يرى ان نفوسهم قد اطمانت بفضلهم وتقدمه وصدرهم قد امتلأت مودة وتعظيما وجوار رحمتهم
 كذا ثبت خشوعا واخباتا ثم يحفظ ذلك فيهم فلا يكن منه ما يختلص به عليه فان قرط شئ من ذلك فليندد

سنة
 ان يكون بين الناس
 الحفظ

سنة
 بتعليم العلم على الناس
 بسوى درودون

ب
 ١٠
 ح

سنة
 ان يكون
 ان يكون

بلطف والحسان اظهار المصلحة حكمت بما فصل انه لم لا عليهم والملك مع ذلك يحتاج الى ايجاب طاعته بالانقياد
مقتضى عصاه فمهما استشعر من رجل كفاية في حرب او جباية وتدبير فليضع عطاءه وليرفع قدره وليسطر له
يشرة ومهما استشعر منه خيانة وتخلفا ونسبلا لا فليمنع من عطاءه وليخفف من قدره وليطو عنه بشر والى
يسار اكمل من يسار الناس وليكن مما لا يفيق عليهم كموات تحييه وناحية بعيدة تحيها ونحو ذلك والى ان لا يبطر
باجل لا بعد ان يصح على اهل الحل والعقد انه يستحقه وان المصلحة الكلية حاكمة لا بد للملك من دراسة يعرف
بها ما اضمحلت نفوسهم ويكون المعياطين بك الظن كان قد راي وقد سمع ويحب عليه ان لا يخرج ما لا بد منه الى
غدر ولا يصبر ان راي منهم حدا يقصر عدلته دون فلتك نظامه واضعاف قوته واسه اعلمه

باب سياسة الاعوان لما كان الملك لا يستطيع اقامة هذه المصالح كلها
بنفسه وجبان يكون له يازع كل حاجة اعوان ومن شرط الاعوان الامانة والقدرة على اقامة ما امر به
وانقياد الملك والنصح له ظاهر او باطن وكل من خالف هذه الشريطة فقد استحق العزل فان اهل الملك عزله
فقد خان المدينة وافسد على نفسه اقره وينبغي ان لا يتخذ الاعوان ممن يتعد رعيته او ممن له حق على الملك
من قرابة او نحوها فيقرب عزله ويمنح الملك بين محبيه فمنهم من يحب له لهيبته او رغبته فيلجأ اليه بحيلة ومنهم من يحبه لذاته
ويكون نفعه لنفعه وضربه ضرره عليه فذلك المحب لناصح وكل انسان جيلة جبل عليها وعادة اعتادها ولا ينبغي للملك ان
يرجع من احاد اكثر مما عنده والاعوان اما حافظة من شر الخالفين بمنزلة الالدين الحاملين للسلالة من بل الانسان اما
مدبر من المدينة متميزة القوي الطبيعية من الانسان او المشاورون للملك بمنزلة العقل والحواس للانسان ويجب على
الملك ان يسأل كل يوم ما فيهم من الاخبار ويعلم ما وقع من الاصلاح وضدها وما كان الملك اعلانه عاملاين
للمدينة عملا نافعا وجب ان يكون رزقهم عليها ولا بد ان يكون بجباية العشور والخراج سنة عادلة لا تنقص عنهم
وقد كفت الحاجة ولا ينبغي ان يضرب على كل احد وفي كل مال ولا يمر ما اجتمعت ملوك الامم من مشارق الارض
ومغاربها ان يكون الجباية من اهل الذنود والقناطير المقنطرة ومن الاموال النامية كماشية متناقلة و
زراعة وتجارة فان احتيج الى اكثر من ذلك فعلى رؤس الكاسبين ولا بد للملك من سياسة جنوده وطريق
السياسة ما يفعله الرائي الماهر بنفسه حيث يتعرف اصناف الجري من ارقال هرق لته وعدة وغيرها والعادات
الدقيقة من حرق نية ونحوها ولا موال التي تنبه الفرس تنبها بلعيا كالبحر والشرط ثم رتبة فكلما فعل
ما لا يرضيه اترك ما يرضيه يذنبه بما ينقاد له طبعه وينكسر به سرورته وليقتصد في ذلك ان لا يستقر
خاطره فلا يفتن لما اذا احس به وليكن صوته الامم الذي يلقيه اليه متمثلة في صدره منعقدة في قلبه وا
الحرف من المجازاة مقيما في خاطره ثم اذا حصل فعل المطلوب والكفت عن المطلوب لا ينبغي ان يترك الرياضة حتى
يرى ان الطريقة المطلوبة صارت خلقا له وديدا وناوصا بحيث لو لا الرجس لما اذن الى خلافها فذلك يجب على الرائي
البحر ان يعرف الطريقة المطلوبة فصلا وكيفا ولا موال التي تقع بها تنبيههم وليكن من شأنه ان لا يهمل شيئا من

ذلك أبداً وليس للأعوان حصص في ماله ولكنه تدور على وران حاجات المدينة فربما تقع الحاجة إلى اتخاذ عونين في
حاجة وربما كلفه عونان حاجتين غير أن رؤس الأعوان خمسة ألفاً منى وليكن خزانة ذكر بالغا عاقلاً كافياً عارفاً بسنة
المعاملات وبمكاييد المحصوم في اختصاصهم وليكن صلباً حليماً جامعاً للأمرين ولينظر في مقامين أحدهما معرفة
حليمة الحال وهي بما عقد ومظلة أو سابقة بينهما وأنيهما ما يريد كل واحد من صاحبه أي الأرادتين أصوب
وأنجح ولينظر في وجه المعرفة فهناك حجة لا يريد فيها الناس تقتضي الحكم الصراح وحجة ليست بذلك تقتضي
حكماء دون الحكماء لا قول وأمير لغزاة وليكن من شأنه معرفة علة الحرب واليه لا يطال والشجعان معرفة
مبلم كل رجل في النفع وكيفية تعبئة الجيوش ونصب الجواسيس والخبرة بمكاييد الحصار وسائس المدينة وليكن
مجترباً قد عرف وجوه صلاح المدينة وفسادها صلباً حليماً وليكن من قوم لا يسيكتون إذا رأوا خلافاً ما يرضونه
وليتخذ كل قوم نقيباً منهم عارفاً بأخبارهم ينتظم به أمرهم ويؤاخذ به بما عندهم والعامل وليكن عارفاً بكيفية حياة
الأموال في تفرقها على المستحقين والوكيل المتكفل بمعايش الملك فانه مع ما به من الاشتغال لا يمكن أن يتفرغ
للنظر إلى إصلاح معاشه

للنظر إلى إصلاح معاشه

باب الاتفاق الرابع وهي الحكمة الباقية عن سياسة حكام المدن ومكاييد
وكيفية حفظ الربط الواقع بين أهل الأقاليم وذلك لئلا انفرد كل ملك بمدينة وجبى إليه الأموال
وانضم إليه الأبطال وأوجب اختلافاً من حريم وتشتت استعداداتهم ان يكون فيهم الجوع وترك السنة الشدة
وان يلطم بعضهم في مدينة الأخرى ان يتحاسدوا ويتقاتلوا ياراء جزئية من نحو عبدة في الأموال والأراضي تحسد
حقداً فلما كثر ذلك في الملك اضطروا إلى الخليفة وهو من حصل له من العساكر العدد ما يرضى كالمصنوع أن
يسلب رجل آخر ملكه فانه انما يتصور بعد بلاء عام وجه كبير واجتماعات كثيرة وبذل أموال خطيرة تنقاص
الأنفس دونهما ونجمله العادة وإذا وجد الخليفة واحسن السيرة في الأرض ونحضت له الجبابرة وانقاد له
المملوك تمت النعمة والطمأنينة البلاد والعباد واضطر الخليفة إلى إقامة القتال دفعاً للضرر اللاحق لهم
من انفس سبعة تهمب أموالهم وتبني ذرايرهم وتهتك حرمة هذه الحاجة هي التي دعت بني إسرائيل
إلى ان قالوا لنبينا لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله وأبداً عزاً ذلاً ساءت انفس شمرية أو سبعية السيرة
وافسدوا في الأرض فآلم الله سبحانه إماماً بلا واسطة أو بواسطة الأنبياء أن يسلب شوكتهم ويقتل منهم من لا
سبيل له إلا إصلاح أصلاً وهم في نوع الإنسان بمنزلة العضو المأوف بالأكلة وهذه الحاجة هي المشار إليها
بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض وما كنا لنبديه لولا أن يقولوا وقولنا لعلهم
حتى لا تكون فستة ولا يتصور الخليفة معاملة المملوك الجبابرة وإزالة شوكتهم إلا بأموال وجسم رجال ولا بد
في ذلك من معرفة الأسباب المقضية لكل واحد من القتال والهدنة وضرب الخراج والحرية وان يتأمل ولا
ما يقصد بالمقابلة من دفع مظلة أو إزهاق النفس سبعية خبيثة لا يرضى صلاحها أو كبت انفس دنها

أي أنرا ولا دمع
هـ
دار في الضرر
سنة ١٢٠٥
جمهورية
جمهورية
بني محمد الفارسي

في الحبس بازالة شوكتها وكتب قوم مفسدين في الارض بقتل رؤسهم المديين بن ابيهم وحسينهم وحياتهم
 واراضيهم وصرف وجوه الرعية عنهم ولا ينبغي لخليفة ان يقيم لتحصيل مقصده فيما هو اشته منه فلا يقصد حيا
 الا موال يافنا وجماعة صالحة من الموافقين ولا بد من استماله لقلوب القوم ومعرفة مبلغة نفهم كل واحد فلا يعتد
 على احد اكثر مما هو فيه والتنويه بشأن الشراة والذمهاة والتحرص على القتال من غيبا وترهيبا وليكن اول نظر الى
 تفريق جمعهم وتكليل حدهم واحافة قلوبهم حتى يتشلوا بين يديه لا يستطيعون لانفسهم شيئا فاذا ظفر بذلك
 فليتحقق فيهم طنه الذي زوره قبل الحرب فان حان منهم ان يفسدوا وتارة اخرى انهم خراجا منهم كما وجبة
 مستأصلة وهدم صياصيمهم وجعلهم بحيث لا يمكن لهم ان يفعلوا فعلهم ذلك ولما كان الخليفة حافظا
 لصحة مزاج حاصل من اخلاط متشاكسة جدا وجب ان يكون متيقظا وسبعث عينه في كل ناحية وليستعمل قرا
 نافذة واذا رأى اجتماعا منعقد من عساكرهم فلا يصبر ان ينصب اجتماعا اخر مثله من محل العادة موطنهم
 معهم واذا رأى من رجل التماس خلافة فلا صبر وان ابقاء جرائه وازالة شوكتهم واضعاف قوته ولا بد ان
 يجعل قبول امره والاتفاق على مناصبته سنة مسلومة عندهم ولا يكفي في ذلك مجرد القبول بل لابد من امارته
 ظاهرة للقبول بها يؤخذ الرعية كالادعاء له والتنويه بشأنه في الاجتماعات العظيمة وان يوطنوا انفسهم على
 زبي وهيئة امر بها الخليفة كالاصطلاح على الدنانير المنقوشة باسم الخليفة في زماننا والله اعلم

باب اتفاق الناس على اصول الارتفاقات
 اعلم ان الارتفاقات لا تتكلموا عنها مدينة من الاقاليم المعمورة ولا امة من الامم اهل الاممجة المعتدلة والاخلاق الفاضلة من لدن
 آدم عليه السلام الى يوم القيمة واصولها مسلسلة عند الكل قرا بعد قرن وطبقة بعد طبقة لم يزلوا يتكلمون
 على من عصاها اشد تكبرا ومنها امور ابدية من شدة شهرتها ولا يصدر تلك عما ذكرنا اختلافهم في خصوص
 الارتفاقات وفروعها فانفقوا مثالا على ازالة ثن الموتى وسر سواتهم ثم اختلفوا في الصور فاختر بعضهم
 الدفن في الارض وبعضهم الحرق بالنار وانفقوا على تشييد امير الكاخر وتمييزه عن السفاخر على رؤس الاشهاد
 ثم اختلفوا في الصور فاختر بعضهم الشهود ولا يجاب والقبول والوليمة وبعضهم الدفن والقبول وكبس ثياب
 فاخرة لا تكبس الا في الولايم الكبيرة وانفقوا على زجر الزناة والسارق ثم اختلفوا فاختر بعضهم الرجم وقطع
 اليد وبعضهم الضرب الاليم والمكبس الوجع والغرامات المنهكة ولا يصدر ذلك ايضا مخالفة طائفتين احدهما البله
 الملحوقون بالبهائم ممن لا يشك الجمهور ان منجبتهم ناقصة وعقولهم مخدجة وصاروا يسندون على بلاهم
 بما يرون من عدم تعذيبهم انفسهم بتلك القود والثانية الفجار الذين لو نفي ما في قلوبهم ظهر انهم يعقرون
 الارتفاقات لكن لقلب عليهم الشهوات فيعصون ما كساهدين على انفسهم بالهوى ومن نون يبنات الناس و
 اخراتهم ولو نون يبناتهم ولغواهم كادوا يقيمون من العيظ ويعلمون قطعان الناس يصبهم ما اصابهم كادوا
 وان اصابه هذه الامور محلة بانظاير المدينة لكن يعيهم الهوى وكذلك الكلام في السرقة والغصبة وغيرهما

الغصبة الزمر الحاشية
 من فروعها
 وكذا في بعض المسائل
 الامور والادوات
 جمع الدار والادوات
 البهائم

ولا ينبغي ان يُظن انهم اتفقوا على ذلك من غير شيء بل لانه الاتفاق على ان يتعدى بطعام احداهما للمشايخ والمغاربة
كلهم وهل ستفسطه اشد من ذلك بل الفطرة السليمة حاسمة بان الناس لم يفعلوا غيرها مع اختلاف احوالهم
وتباعد بلادهم وتشتت مذاهبهم واذا بانهم لا مناسبة فطرية منشعبة من الصورة النوعية ومن حاجات كثيرة
الواقع يتوارد عليها افراد النوع ومن اخلاقي توجبها الصحة النوعية في امرجة الافراد ولو ان انسانا تشابها
بآية عن البلدان ولم يتعلم من احد رسما كان له لاجرم حاجات من الجوع والعطش والغلبة واشتياق
لاحالة الامل ولا يد عند صحة مزاجهما ان يتولد بينهما ادلاذ وينضم اهل ابيات وينشأ فيهم معاملات
فيمتظم الارتفاق بالاول عن اخره ثم اذا اكثر ولا بد ان يكون فيهم ادلى اخلاقي فاضلة تقع فيهم وقاية من
سائر الارتفاقات واسه اعلم

الان في ذلك ما لا بد من

باب

الرسم السائر في الناس اعلم ان الرسوم من الارتفاقات هي بمنزلة
القلب من جسد الانسان اياها قصدت الشرايع اولاً وبالذات وعنما البحث في النواويس الالهية والبرايا الشارحة
ولها اسباب تنشأ منها كاستنباط الحكماء وكالهام الحق في قلوب المؤمنين بالنور الملك واسباب تنشأ منها
في الناس مثل كونها سنة ملك كبير انت له الرقاب او كونها تفصيلاً لما يحذر الناس في صدورهم فيتلقونها
بشهادة قلوبهم واسباب بعضها يعضون عليها بالنواخذ لاجلها من تجربة علة غيبية على اهلها او وقوع فساد
في اغفالها او كاقامة اهل الاراء الراسخة الائمة على تركها ونحو ذلك والمستبصر بما يوفق لتصديق ذلك
من احياء سني وامانيتها في كثير من البلاد ان ينظروا ما ذكرنا والتشأن السائر وان كانت من الحق في اصل
امرها لكونها حاوية على الارتفاقات الصالحة ومفوضية بافرا لا انسان الر كما لها النظري والعمل ولو لها
لا الحق اكثر الناس بالبراهم فكم من رجل مباشر النكاح والمعاملات على وجه المطلوب واذا استل عن سبب
تفكير تلك القيود لم يجد جواباً الا موافقة القوم وغاية جهده علم اجمال لا يقرب عنه لسانه فضلاً عن
تمهيد ارتفاقه فهذا لو لم يلزم سنة كاد يلحق بالبراهم لكن بما قد ينضم معها باطل فيلجس على الناس ستم
وذلك بان تلامس قوم يغلب عليهم لاء الجريئة دون المصالح الحكيمة فيخرجون الى اعمال سبعية كقطع الطريق
والغصب او شهوانية كاللواط ونائب الرجل او اكساب ضارة كالربوا وتطيف الكيل والوزن وعادات
في الزنى والولاء ثم قيل الى الاسراف ويحتاج الى تعمق لبيع في الاكساب او الاكثار من المسكيات بحيث يفضي
اهمال اهل المعاش والمعاد كالزمامين الشطرنج والصيد واقتناء الحمار ونحوها او جبايات متهكة لاجل السيل
وخارج مستأصل للرعية او التشاخي والتشاخي فيما بينهم فيستحسنون ان يفعلوها مع الناس لا يستحسنون
ان يفعل ذلك معهم فلا يترك عليها احد لجامهم وصولتهم فيجيء فجرة القوم فيقتلون بهم وينصرون وهم يبيدون
السعي في اشاعة ذلك ويحيي قوم لم يخلق في قلوبهم ميل قوي الى الاعمال الصالحة ولا الى اضدادها فيحكم
ما يرون من الرساء على القسك بذلك وربما اعيت بهم المذاهب الصالحة ويبقى قوم فطرتهم سوء

ب
=

الابن في كرون
و نرسندى اودن
سليات حرسنا
كجهت نرسندى
نفسه نرسندى
اشند ١٢
الحكمة في العزة

في أخريات القوم لا يحاط لهم وليسكنون على حيط فتعقد سنة شنيئة وتؤكد ويحب بذل الجهد على كل
الأراء الكلية في إشاعة الحق وتمشيته وإخمال الباطل وصدة فيما لم يكن لك إلا تحاصبات ومقالات
فيعد كل ذلك من فضل اعمالي الزيادة ان عقدت سنة راشدة فسلمتها القوم عصرا بعد عصير عليها كان غياهم ومما
ويست عليها نفوسهم وعلوهم فظنوها متلازمة للاصول وجردا وعدم ما لم تكن ارادة الخروج عنها وعصيانها
الار من تحت نفسه وطايش عقله وقويت شهرته واقعد غاربه الحق فاذا باشر الخروج اصبر في قلبه شهادة
على جوده وسد دل حجاب بينه وبين المصلحة الكلية فاذا اكمل فعله صار ذلك شرا لمريضه النفس وكان نعمة في
دينه فاذا تقر بذلك تقر ايئنا ارتفعت ادعية الملاءة على وتضركات منهم لمن وافق تلك السنة وعلى من
خالفها والعقد في حظيرة القدس رضا وسخط عمن باشرها وعليه واذا كانت السنة كذلك عدت من العظيمة
التي فطر الله الناس عليها واسه اعلم

المبحث الرابع في بحث السعادة - باد - حقيقة السعادة

اعلم ان الانسان كما لا يقتضيه الصفة النوعية وكما لا يقتضيه موضوع النوع من الجنس القريب البعيد
وسعادته التي يفرقها فقدوها ويقصدوها اهل العقل المستقيمة قصدوا موكداه اول وذلك انه قد يمدح في العادة
بصفاته يشارك فيها الاجسام المعدنية كالطول عظيم والقامة فان كانت السعادة هذه فالجمال اتم سعادة
صفات يشارك فيها النباتات كالتمثيل المناسب للخروج الى تخاطب جميلة وهيئات ناضرة فان كانت السعادة
هذه فالشقائق والاوداد اتم سعادة وصفات يشارك فيها الحيوان كشدة البطش وجوهرية الصوت ويزاد
الشبق وكثرة الاكل والشرب ووفو الغضب والحسد فان كانت السعادة هذه فالخار اتم سعادة وصفات
يختص بها الانسان كالاخلاق المهدبة والارتفاقات الصالحة والصنایع الرفيعة والجاه والعظيم فبادي الرأي
انها سعادة الانسان ولذلك ترى كل امة من امم الناس يستحب ثمرها عقلا واسد هاديا ان يستحب هذه
ويجعل ما سواها كاثما ليست صفات مدح ولكن لا مر الى لان غير متغير لان اصل هذه موجد في اول الخلق
فالشجاعة اصلها الغضب وحب الانتقام والثبات في الشدة اثره الاقدام على الممالك وهذه كلها موفرة
في القول من البرها ثم لكن لا تسفي شيئا عه الا بعد ما يهتد بها فيض النفس النطقية فتصير متقادة للمصلحة
الكلية متبوعة من داعية معقولة وكذلك اصل الصناعات موجد في الحيوان كالعصفور الذي ينسبح
العش بل رب صنعة يصنعها الحيوان بطبيعته لا يتمكن منها الانسان بجسمه كلاب الحى ان هذه سعادة
بالعرض وان السعادة الحقيقية هي انقياد البهيمية للنفس النطقية واتباع الهوى للعقل وكون النفس الناطقة
قاهرة على البهيمية والعقل غالبا على الهوى وسائر الخصوصيات ففاه واهل ان الامور التي تشترك
بالسعادة الحقيقية على قسمين قسم هو من باب ظهور فيض النفس النطقية في المعاش بحكم الجملة ولا يمكن
ان يحصل الخلق المطلوب بهذا القسم بل بما يكون الغرض في تلك الافعال بنيتها لا سيما تفكيرها وكما

مرشاة الناقص ضد الكمال المطلوب كالذي يقصد تحصيل الشجاعة بآثاره الغضب المصارعة ونحو ذلك والقصا
 بمعرفة اشعار العرب وخطبهم والاخلاق لا تظهر الا عند فراحات من بنى النوع ولا ارتفاعات لا تقص الا بحاجات
 طارية والصنائع لا تتم الا بالآلات ومادة وهذه كلها منقضية بانقضاء الحياة الدنيا فان مات الناقص في
 تلك الحالة وكان سجا بقى عاريا عن الكمال وان لرق بنفسه صو هذه العلاقات كان لضرب عليه اشد من النفر
 وقسما انما روجه هيبة اذ عان البهيمية للملكية بان تصرف حسب خيرا وتنصب بصغيرا وتمت الملكية
 منها بان لا تقبل الوانها الدينية ولا تنطبق فيها فقر شرها الخسيسة كما تنطبق فقر من الخاتم في الشمعة و
 لا سبيل الى ذلك الا ان تقتضى الملكية شيئا من ذاتها وتوجيه الى البهيمية وتفتوحه عليها فتتقاد لها
 ولا تبقى عليها ولا تتم منها ثم تقتضى ايضا فتقاد هذه ايضا ثم وتم حتى تتقاد ذلك وتتم وهذه الاشياء
 التي تقتضيها هذه من ذاتها وتفسر عليها تلك على رغم انفسها انما يكون من جنس ما فيه انشراح لهذه ونهبا
 ليك وذلك كالنسيب بالملكوت والتعلم للبرق فانها خاصة الملكية بعيدة عنها البهيمية غاية البعد
 ويترك ما تقتضيه البهيمية وتستلذه وتشتاق اليه في علوانها وهذا القسم يسمى بالعبادات والبراضات
 وهي شركات تحصيل الفائق من الخلق المطلوب قال تحقيق المقام الى ان السعادة الحقيقية لا تقتضى الا بالعبادات
 ولذلك كانت المصلحة الكلية تنادي افراد الانسان من كوة الصورة النوعية وانما موكدا ان تجعل صلاح
 الصفات التي هي كالنار بقدر الضرورة وان تجعل غاية همتها ومطمع بصورها تهذيب النفس تحليتها بهيئات تجعلها
 شبيهة بما فوقها من الملائكة الا على مستعدة لنزول الكوان المجرب والملكوت عليها وان تجعل البهيمية مدعنة
 للملكية مطيعة لها منصفة لظهور احكامها وافراد الانسان عند الصحة النوعية وتمكين المادة لظهور احكام
 النوع كاملة وافرة تشتاق الى هذه السعادة وتجذب اليها الجذاب الحديد الى المغنطيس وذلك خلق خلق الله
 الناس عليه وفطرة فطرهم عليها ولهذا ما كانت في بنى آدم امة من اهل المنابر المعتدل الا فيها قوم من عظمائهم
 يهتمون بتكميل هذا الخلق ويرقنه السعادة القصوى ويراهم الملوك والحكماء فمن دونهم فائزين بما يحل عن سعادته
 الدنيا كلها ملحقين بالملكوت منخسطين في سلوكهم حتى صاروا يتبركون بهم ويقتلون ايديهم وارجلهم فهل
 يمكن ان يتفق عرب الناس وعجمهم على اختلاف عاداتهم واخلاقهم وتباعدا مساكنهم وبلدانهم على شئ واحد
 وحده نوعيته الا لمناسبة فطرة كيف لا وقد عرفت ان الملكية موجبة في اصل فطرة الانسان وعرفت
 افاضل الناس اساطينهم من هم والله اعلم

العبادات
 اقتضت الملكة
 الرأفات
 اقتضت البهيمية
 بقى
 مقتضات
 مقتضات
 مقتضات

بالتفاوت الناس في السعادة
 كما يختلف افراد الانسان فيها فمنهم الفاقد الذي لا يرجي له حصولها ابدا لقيام هيبة مضادة في صل
 جبلته كالمخت وضعيف القلب جدا بالنسبة الى الشجاعة ومنهم الفاقد الذي يرجي له ذلك بعد ما استبر
 افعالي واقواله وهيئات تناسبها وتكفي ذلك من اهلها وتذكر احاديثا تمثيها وما جرى عليهم من المحاذير

في الامور

في الامور فثبتوا في الشدة ثم اقد مواضع المبالغة في خلق فيه اصل الخلق ولا تزال تجس فيه فلتات كل حين فان امر مجبس نفسه عنها ضاق عليه لا من سكت على غيرة وان امر بما يناسب جبلته كان كالكرت يتصل به النار فلا يترأخى احتراقه ومنهم الذي خلق فيه الخلق كاملا وافر ويندفع الى مقتضيات ضرورية وان دعى الى الجبن مثلا اشد دعوة لم يقبل ويتسلل الخمر الى افعال هذا الخلق والهيئات المناسبة له بالطبع من غير رسم ولا دعوة وهذا هو الامر في هذا الخلق لا يحتاج الى امر اصلا ويحب على الذين هم ذرنة في الخلق ان يتشكروا بسنته وليقتربوا بنواحيهم على رسومه ويتكلموا في محاسن هيئاته ويندكروا وقايعه ليجزوا الى الكمال المتوهم لهم من الخلق بحسب اقدارهم فكل ذلك يختلف في هذا الخلق الذي عليه مدار سعادتهم فمنهم الفاقد الذي لا يربح صلاحه كالذي قتله الخضر طبعه كافرا واليه الاشارة في قوله تعالى صم بكم عني ففهم لا يسمع جفون ٥ ومنهم الفاقد الذي يرجي له ذلك بعد رياضات شاقة واعمال ديمية يواخذ بها نفسه ويحتاج الى دعوة حينئذ من الانبياء وسنة ما توردية منهم وهو لاء اكثر الناس وجوه او هم المقصودون في البقية او لا وبالذات ومنهم الذي ركبت فيه الخلق اجالا ويحبس منه فلتاته لانه يحتاج في التفصيل وتمهيد الهيئات على ما يناسب الخلق في كثير مما ينبغي الى امار وفيه قوله تعالى يكا ذريتها يضيي ولو لم تمسسه نارا وهم السباق ومنهم الانبياء يتاتي لهم الخرج الى كمال هذا الخلق واختيار هيئات مناسبة له وكيفية تحصيل الفات منه وابقاء الحاض واطمار الناقص من غير امار ولا دعوة فينتظم من جرائنهم في مقتضى جبلتهم سنان يتدكرها الناس ويتخذونها دستورا كيف ولما كانت الهداية والتجارة وامثالها لا يتاتي من جهه الناس الا بسنة ما توردية عن اسلافهم فضا ظنك لهذه المطالب الشريفة التي لا يقدر اليها الا الموقنون ومن هذا الباب ينبغي ان يعلم شدة الحاجة الى الانبياء وجوب اتباع سنتهم والاستغفار باحاديثهم والله اعلم

الامر

١

٢

باب تلوع الناس في كيفية تحصيل هذه السعادة
السعادة تحصل بوجهين احدهما ما هو كالانسلاخ عن الطبيعة البهيمية وذلك ان يتمسك بالخيال الجالبة لركوب احكام الطبيعة وخصم سوتها وانطفاء لقب علومها وحالاتها وقيل على التوجه التام الى ما وراء الجحومات من المجرى وقبول النفس لعلوم مفارقة عن الزمان والمكان بالكلية ولذات مباشرة للذات المألوفة من كل وجه حتى يصير لا يخالط الناس لا يربح فيما يربح ولا يهتبه ما يهتبه ويكون منهم على طقس شاسع صقع بعيد وهذا هو الذي يرقى منه الملائكة من الحكماء والمجدوبون من الصوفية توصل بعضهم غاية مدارها وقليل منهم بقى اخر مشتافين لها كما عجز اربابهم متكلفين لها كما عجز هيئاتها وانما يربحها ما هو كالاصلاح البهيمية والافاقية ليعرج ما يعلم اصلا وذلك ان يشغ في محاسن البهيمية ما عند النفس النطقية بافعال وهيئات واذ ككاري ونحوها كمثل ما يحاكي الاخرس احوال الناس باشاراته والمصنوع احوال انفسانية من الرجل والنجى بهيئات سبعة يجد لها متعابقة متشابهة مع تلك الاحوال والتكلم تفجعا بكلمات وترجيحات لا يسمعها احد الا حين و

١١

تمثل عنده صورة النجاة ولما كان معنى التدبير لا يفي في العالم على اختياره لا قرب فالأقرب الأسهل فالأسهل والنظر إلى صلاح
 ما يخرج من مجرى جملة أفراد النوع دور الشأفة والقادة وواقعة مصالحة الدارين من غير أن يخرج من نظام شئ منهما ما اقتضى لطف
 الله ورحمته يبعث الرسل ولا وبالذات قائمة الطريقة الثانية والدعوة إليها والحث عليها ويدل على الأولى بأشادات التزات
 وتكرارات تضمنية لا غير به الحجة البالغة تفصيل ذلك أن الأولى أنما تأتي من قوم ذوي نخاسة قليل ما هم برياضات شاقة
 وتفرغ قوي وقيل من بغيرها وإنما أتمها قوم أهملوا معاشهم ولا دأبوا في الدنيا ولا عزموا على التمسك بجملة صلاحية من الثانية و
 لا يخلو من هلال أحد الشعادين إصلاح لا ارتفاعات في الدنيا وإصلاح النفس للآخر فلو أخذ بها أكثر الناس حبت الدنيا
 ولو كلفوا بها كان كالتكليف بالحال لأن الارتفاعات صارت كالجملات والثانية إنما اعتبرا المفهمون وذو والمطالعة وهم القائلون
 برئاسة الدين الدنيا معاد ودعوتهم هي المقبولة وستتهم هي المتبعة ويخص فيها كمال لمصطلحين من السابقين أصحاب اليمين
 وهم أكثر الناس جوداً أو يتكلم منها الزك والغبى للشتغل والفارغ ولا حرج فيها وتكفي العبد في استقامة نفسه ودفع أعوجاجها و
 دفع الألام المترقعة في المعاد عندما أذ لكل نفس فعال ملكية تنقسم بوجدها وتسلم بقضاها أما الحكماء الجدد فيسبغونها بأشياء القبول
 من حيث لا يدري بجبلتها ولولعده حين شمس سبدي لك لا يام ما كنت جاهلاً وبأنك بالاختيار من كبر وقدر وبكلمة
 فالاحاطة واستقصاء وجوه الخير كالحال في حق الأكثرين والجهل البسيط عيضا رواه اعلمه

الحاقب من حيث
 إلى الخلافة فمبرز
 فافهم فافهم
 من بشدة البول
 فب

باب الأصل الذي يرجع إليها تحصيل الطريقة الثانية اعلم أن طريق تحصيل السعادة على الوجه
 الثاني كثيرة جداً غير أني ففهم الله تعالى بفضلها أن مرجعها إلى خصال أربع تلبيس بها البهيمية متى ما عظمها النفس النطقية و
 قسرها على ما يناسبها وهي أشبه حالات الإنسان بصفة الملاءة على مؤقته للفقير وهم وأنجز لهم في سلوكهم ففهم الله تعالى أنها بعث
 الأنبياء لئلا يدعوا إليها والحث عليها وأن الشرايع تفصيل لها وراجعة إليها أحدها الطهارة وحقيقتها أن الإنسان عند سلام
 فطرته وصحته من أجده وتفرغ قلبه من الأحوال السفلية الشاغلة له عن التدبير إذا تلمح بالفجاسات وكان حاقباً حاقباً قريب
 العمل من الجماع ودأبه انقبضت نفسه وأصابه ضيق وحزن وجد نفسه في غلشيته عظيمة ثم إذا تخفف عن الخبثين
 وذلك بدأ وغتسل ولبس أحسن ثيابه ونظف نذره عنه ذلك لا نقباص وجد مكانة النفس حاسرة وأوابسها طاكل ذلك الملاءة
 الناس الحفظ على نسوة بل حكم النفس النطقية فقط فالحالة الأولى التي تسمى حارة والثانية طهارة والركن من الناس الذين ليس من سلامته
 أحكام النوع وتلك المأادة لأحكام الصورة النوعية يعرف الحالتين متميزاً كل واحد من الآخر ويوجب أحدهما ويغفل الآخر لطبيعة
 والغبى منهم إذا أضعفت شيئاً من البهيمية وجرى الطهارة والتبديل وتفرغ لغير فهمها لا بد يفهمها ويمتثل لكل واحد من الآخر
 والطهارة أشبه الصفات النسبية بحالات الملاءة لا على أن يخرجها عن اللوات البهيمية وأبواباً عما عند هاهن النوع ولذلك
 كانت مؤقته لتلبيس النفس بكما لها بحسب لقوة العمليته والحد إذا تمكن من الإنسان أحاط به من بين يدي من خلفه أو رث له
 استعداد القبول وسأوسن لشيأ طين رؤيتهم بجاشة الحيل المشتركة ولما مات مؤحشة ولظهور الظلمة عليه فبالي النفس
 لظيفة وتقتل الحيليات الملعونة للثمة وإذا تمكنت الطهارة منه في أحاطت بعبثه لها وركن إليها ونشأت استعداد القبول والهيات
 الملكة ورؤيتها ولما مات صالحة وظهور الأنوار وتمثل الطيبات لاشياء المباركة المعظمة والثانية الإحبات لله تعالى

ب
 ع
 ج

وحقيقته ان الانسان عند سلامته تفرغ اذ ذكر ايات الله تعالى وصفاية المؤمن المذكور ثبتت النفس النطقية وخضعت الجوارح
والجسد لها وصارت كالحائض الكليية وحده ميلا الى جانب قدس كان كمثل الحالة التي تغتر السق بحفظ الملوك وملاحظة
عن انفسهم واستبداد اولئك بالمنع والعطاء وهذه الحالة اقرب الحالات التسمية واشبهها بحال الملا لا على في رجبها
الى بار ربها وهي كما في جلاله واستغراقها في قدس ليه ولذالك كانت معدة لخرج النفس الى كمالها العلمي اعني انتفاش المعنى
اللاهوتي في لوح ذهنيها والحق بتلك الحضرة بوجه من الوجوه وان كانت العبادة تقص عن الثالثة السماحة وحقيقتها ان
النفس حيث لا تنقاد لاداعي القوة البهيمية ولا تشبه فيها نقوشها ولا تلحق بها وضربها وذلك لان النفس خاضعة
في امر معاشرها وتاقت للنساء وعافست اللذات او قربت لطعام فاجتهدت في تحصيله حتى استوفت منها حاجتها و
كذلك اذا غضبت او شئت بشئ فانزاعا ليد في تلك الحالة يستغرق ساعة في هذه الكيفية لا يرفع الى ما وراءها النظر
البتة ثم اذا زيلت تلك الحالة فان كانت سحبة خرجت من تلك المضائق كان لم تكن فيها قط وان كانت غير ذلك فانها
تشتبك مع تلك الكيفيات وتشبه كما تشبه تقوس الخاتم في الشمعة فاذا فادت الجسد تخففت عن العلائق الظلمانية
المتراكمة وخرجت الى ما عند عالم آخر شيئا ما كان في الدنيا من مخالفات الملكية فحصل لها الانس صارت في ارتداد عيش
والسحبة تمثل نقوشها عند حكماء ترى بعض الناس يسرق منه مال نفيس فان سحبه لم يجد له بالادان
كان ريكال النفس صار كالحنين وتمثلت عنده والسماحة وضل هالهما القاب كثيرة بحسب ما يكون فيه فما كان منها
في المال يسمى سخارة وشحا وما كان في داعية شهوة الفرج والبطن يسمى عفة وشرة وما كان في داعية الفانية واللبس
يسمى صبرا هلكا وما كان في داعية المعاصي المنوعة عنها في الشرع يسمى تقوى فورا واذا علمت السماحة من الانسان بقيت
نفسه عرية عن شهوات الدنيا واستعدت اللذات العلية المحرمة والسماحة هيبة تمنع الانسان من ان يتمكن منه ضد الكمال المطلوب
علما وعسلا الرابعة العدالة وهي ملكة في النفس قصد عنها الافعال التي تقام بها نظام المدينة والحي بسببها وتكون النفس
كالجول على تلك الافاعيل والسر في ذلك ان الملكة والنفس المحرمة عن العلائق الجسمانية تنظم فيها
ما اراد الله في خلق العالم من اصلاح النظام ونحوه فتقلب مرضياتها الى ما يناسب لك النظام فهذه
طبيعة الروح المحرمة فان فارقت جسد ها وفيها شئ من هذه الصفة يتجهت كل الابدان ووجدت سبيلا
الى اللذة المفارقة عن اللذات الخسيسة وان فارقت وفيها ضد هذه الخصلة ضاق عليها الحال وتوختشت
وتالمت فاذا بعث الله تعالى نبيا لإقامة الدين ولإخراج الناس من الظلمات الى النور ويقوم الناس بالعدل
فمن سعى في إشاعة هذا النور وطأ له في الناس كان مرجو ما ومن سعى لردّها وإخفاءها كانت ملعونا
مرجو ما واذا تمكنت العدالة من الانسان وقم اشتراك بينه وبين حملة العرش ومقرى الحضرة من
الملئكة الذين هم وسائط نزل الجود والبركات وكان ذلك بابا مفتوحا بينه وبينهم ومعدن الزول
الواهم وصيغهم بمنزلة تمكين النفس من إلهام الملكة ولا تمنعها حسنها فهذه الخصال الاربعة ان
تحققت حقيقتها وفهمتم كيفية اقضاءها للكمال العلمي والعقلي واعلدها للانسان في سلك

الملئكة وقطنت كيفية انشعاب الشرايع الالهية بحسب كل عصر منها أوتيت الخيرا لكثير وكنت نصيبا
في الدين من اراد الله به خيرا والحالة المركبة منها تسهي بالفطرة وللفطرة اسباب تحصل بها بعضها علمية
وبعضها عملية ومحب تصدق انسان عنها وحيل تكسب المحب ونحن نريد ان نذكر لك على هذه الامور فاستمع
لساكنك عليك بتوفيق الله تعالى واسمه اعلمه

باب طريق اكتساب هذه الخصال وتكميل ناقصها ورد فائتها **اعلم**
ان اكتساب هذه الخصال يكون بتدبيرين تدبير علمي وتدبير عملي اما التدبير العلمى فاما احببه له لان الطبيعة
منقادة للقوى العلمية ولذلك تسقط الشهوة والشبق عند خلوها من النفوس كيفية الحياء
او الخوف فتى ما امتلا علمه بما يناسب الفطرة جرد ذلك الى تحقيقها في النفوس وذلك ان يعتقد ان له رباً منزهاً
عن الاناس البشرية لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ما يكون من تجويز تلك الالهة
وآياتهم ولا خفية الالهة سادتهم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا ارادة اقضاءه ولا مانع لحكمه منعم
ياصل الوجود وتواضع من النعم الجسمانية والنفسانية مجازي على اعماله ان خير خير وان شر شر وهو له
تعالى اذنب عبدى ذنباً فاعلم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد عقرت لعبدى وبالحكمة فيعتقد
اعتقاداً موكداً ما يفيد الهيبة وغاية التعظيم وما لا يبقى ولا يدور في قلبه جناح بعوضة من اخبات غير
ورهبته ويعتقد ان كمال الانسان ان يتوجه الى ربه وليبده وان حسن حالات البشر ان يتشبه
بالملائكة ويدنو منهم وان هذه الامور مقررته من ربه وان الله تعالى ارضى منهم ذلك والله حق
الله عليه لابت له من توفيقه وبالحكمة فيعلم علماً لا يحتمل النقص ان سعادته في اكتساب هذه وان شقاوته
في اهلها ولا بد من سوط بينة البهيمية تنبهاً قوية ومزجها اذ عاها شديداً واختلف مسالك الانبياء
في ذلك فكان عمدة ما انزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام التذكير بآيات الله الباهرة وصفاته العلى
ونعمه الفاخرة والنفسانية حتى يصح بما لا مزيد عليه انه حقيق ان يبدل المولود الملائكة وان يؤثروا ذكره على
ما سواه وان يحبوه حباً شديداً ويعبدوه باقصى محبتهم وضم الله معه لموسى عليه السلام التذكير
بآيات الله وهو ان مجازاة الله تعالى للمطيعين والعصاة في الدنيا وتعليقه النعم والنعم حتى يتمثل في صدور
هم الخوف عن المعاصي ورغبة قوية في الطاعات وضم معهم لنعيم الله عليه وسلم الانذار والتبشير
بجود القبر وما بعده وبيان خواص البر ولاثم ولا يفيد اصل العلم لهذه الامور بل لابد من تكرار
ها وتردادها وملاحظتها كل حين وجعلها بين عينيه حتى تمتلئ النفوس العلمية بها فتتقاد الجوارح
لها وهذه الثلاثة مع اثنين اخرين احد هما بيان الاحكام من الواجب والمحرام وغيرهما وتاثيرهما كخاتمة
الكفرات الخمسة هي عمدة علوم القرآن العظيم اما التدبير العملي فالعمدة فيه التلبس بهيات
وافعال واشياء تذكر النفس الخصلة المطلوبة وتزجرها عنها وتبخرها اليها وتحتار عليها اما لتلازم عادة

ب
ا
ا

اي التذكير بآيات الله
وبآيات الله والادراك
والتبشير بآيات الله
البر والافهم

بدورها وبين تلك الحصة أولئك لها بحكم المناسبة الجلية فكان لا يسكن اذا اراد ان يثبت نفسه
 للفضيلة يحضره بين عينيه يتخيل الشئ الذي تقوى به المفضول عليه والذي يكفه من العار ونحو ذلك والناجئ
 اذا ارادت ان يثبت عهدا بالجمع تذكير نفسا فحاسب الميت وتخيّلها وتبعث من خواطرها الخيل والرجل
 اليها والذي يريد الجماعة يتمسك بدواعيد ونظام هذا الباب كثيرة جدا لا تعصى على من يريد الا حاطة بجانب
 الكلام فكذلك لكل واحدة من هذه الخصال اسباب تكسب بها والاعتماد في معرفة تلك الامور على وق
 اهل الكفاية السليمة فاسباب تحدث امتلاء القلب بحالة سيئة كقبضاء الشهوة من النساء جماعا و
 مباشرة واصماره مخالفة الحق واحاطة لعن الملاء الاعلى به وكثرة حاقبا حاقبا وقرب العهد بالبول والعايط
 والنحر وهذه الثلاثة فضول المعدة وتوسخ البدن والخير واجتماع الخاط ونبات الشعر على العانة والابط و
 تلطيخ الشوب والبدن بالجناسات المستفيدة وامتلاء الحواس بصور تدكر الحالة السفلية كالفادوريات
 النظر الى الفرج ومسافة الجنات والنظر الموعين في الجماع والطعن في الملكة والصالحين السعي في ازالة النار
 واسباب الطهارة ازالة هذه الاشياء واكتساب صداها واستعمال ما تقر في العادات كونه نظافة
 بالغة كالغسل والوضوء وكبس احسن ثيابه واستعمال الطيب فان استعمال هذه الاشياء تنبه
 النفس على صفة الطهارة واسباب الاخبات مواخذة نفسه بما هو على حالات التقويم عند من القيام
 مطرقا والسجود والنطق بالفاظ دالة على المناجات والتدلي لديه ورفع الحاجات اليه فان هذه الامور
 تنبه النفس تنبها قويا على صفة الخضوع والاخبات واسباب السماحة الثمن على السخاوة والبدل و
 العفو عن ظلمه ومواخذة نفسه بالصبر عند المكاريه ونحو ذلك واسباب العدالة المحافظة على السنة
 الراشدة بتفانيها والله اعلم

باب الحجب المانع عن ظهور الفطرة اعلم ان معظم الحجب ثلثة
 حجاب الطبع وحجاب الرسم وحجاب سوء المعرفة وذلك لانه ركب في الانسان دواعي لكل والشرب
 والنكاح وجعل قلبه مطية للاحوال الطبيعية كالخمر والنشأ والعصب والوجل وغيرها فلا يزال مشغولا
 بها اذ كل حالة يتقدمها توجه النفس الى اسبابها وانقياد القوى العلمية لما يتاسبها ويحتم معهما
 استغراق النفس فيها وهو لها عما سواها ويخلف عنها بقية ظواهرها وضربها فتم الايام والليالي
 وهو على ذلك لا يتفكر في التحصيل غيرها من الكمال رتب انسان الرطمت قدما في هذا الوجه فلم يخرج منه
 طول عمره ورتب انسان غلب عليه حكم الطبع فلم رقبته عن رتبة الرسم والعقل ولم يخرج بالملامة
 وهذا الحجاب يسهل بالنفس لكن من تم عقله وتو قى يقظه يخطف من اوقاته فصاير كد فيها احواله
 الطبيعية ويشتم نفسه لهذه الاحوال وغيرها وليستوجب لفيضان علوم اخرى غير استيفاء مقتضيات
 الطبع وليشتاق الى الكمال النوعي بحسب القوتين العاقلة والعائلة فاذا افترق حدة بصيرة انصرف في اول

اني علمت في الجسد
 الى الجسد اعلم في
 فانما غاظه وانما
 من شدة البول

الامر قومه في ارتفاقات وزي ومباهات وقضائل من القصاصات والصناعات فوَقَعَتْ من قلبه بموقع
عظيم واستقبلها بغيرية كاملة وهمة قوية وهذا حجاب الرسم ويسمى بالدنيا ومن الناس من لا يزال
مستغرقا في ذلك الى ان ياتيه الموت فتزول تلك الفضائل باسرها لا تترك الا بالبدن والالات فتبقى
النفوس عارية ليس بها شيء وصار مثله كمثل ذي جنة اصابها غصاوا وكما اشتدت به الريح في
يوم عاصف فان كان شديد التنبه عظيم الفطنة استيقن بدليل برهاني او خطابي او بتقليد الشريعة ان
ربا قاهر فوق عباده مدبر الامور هم منعمون عليهم جميع النعم ثم خلق في قلبه ميل اليه وحمية به وارا
التقرب منه ورفع الحاجات اليه واطرح لديه فمن مضى في هذا القصد ومخفي ومعظم الخطا شيان
ان يُعْتَقَد في الواجب صفات الخلق او يُعْتَقَد في المخلوق صفات الواجب فالاول هو التشبيه ومنشأه
قياس الغائب على الشاهد والثاني هو الاشراك ومنشأه رؤية الانوار الخارقة من المخلوقين فيظن انها
مضاهة اليهم بمعنى الخلق وانها ذاتية لهم ويتبين لك ان تستقرى افراد الانسان هل ترى من تفاوت
فيما اخبرتك لا اظنك تجد ذلك بل كل انسان وان كان في تشريع ما لا بد له من اوقات يستغرق في
حجاب الطبع قلت او كثرت وان لم يزل مباشر للاعمال الرسمية ومن اوقات يستغرق في حجاب
الرسم ويهيئه حينئذ التشبه بعاقل قومه كلاما وزيا وخلقا ومعاشره وافات يصغي فيها الى ما كان
يسمعه ولا يصغي من احاديث المجرب والتدبير الغيبي في العالم والله اعلم

باب — طريق رفع هذه الحجب اعلم ان تدبير حجاب الطبع شيان احدهما
يؤمن به ويؤمن عليه ويحث عليه والثاني يضرب عليه من قوته ويؤخذ به اشياء اخرى فالاول رياضات
تضعف البهيمية كالصوم والشه من الناس من افراط واختار تغيا خلق الله مثل قطع آلات التنازل
وتجفيف عضوش يفي كاليد والرجل واولئك مجتال العباد وخيلامو وسطرها وانما الصوم والشه منزلة
دواء سمي يجب ان يتعد بقدر ضروري والثاني اقامة الانكار على من اتبع الطبيعة فخالق السنة التي
وبين طريق التفصي من كل غلبة طبيعية وضرب سنة له ولا ينبغي ان يصيق على الناس كل الضيق و
لا يكفي في الكل الانكار القوي بل لابد من ضرب وجيع وغرامة موهكة في بعض الامور ولا يثق بذلك افراطا
فيها ضرر متعدي كالزنا والقنل وتدبير حجاب الرسم شيان احدهما ان يقيم مع كل ارتفاق ذكر الله تعالى
تارة بحفظ الفاظ يؤمر بها وتارة بمعاينة حد ودي وقول لا اله الا الله والثاني ان يجعل النوا من الطعام
رسما فاشيا ويسجل على المحافظة عليها اشياء امري ويلام على تركها ويكبر عن الميغيات من الجاه
وغير جناء لتفقيتها فهذه التدبيرين تندفع غوائل الرسم وتصير مؤيدة لعباد الله تعالى وتصير
السنة تدعوا الى الحق وسوء المعرفة بكل قسمه ينشأ من سببين احدهما ان لا يستطيع ان يعرف ربه
حق معرفته تعالى عن صفات البشر جدا وتزهد عن سمات المخلوقات والمحسنات وتدبيره ان لا يحاط بها

الاعتمادية اذ هاتين ولا يصل في ذلك انه ما من موجود او معدوم متعين او مجرد الا يتعلق علم الانسان به انما بحضور صورته او بجي من التشبيه والمقايسة حتى العدم المطلق والجبرل المطلق فيعلم المأم من جهة معرفة الوجود وملاحظة عدم الاتصاف به ويعلم مفهوم المشتق على صيغة المفعول ويعلم مفهوم المطلق فيجمع هذه شيئا ويضم بعضها الى بعض فينتظم صورة تركيبية هي مكشاة البسيط المقصود بقوله لا وجود له في الخارج ولا في الوجود كما انه ربما يرجع الى مفهوم نظري فيعمد الى ما يحسبه جنسا وال ما يحسبه فصلا فيركبهما فيحصل صورة مركبة هي مكشاة المطلوب لتصوره فيخاطبها مثالا بان الله تعالى موجود لا كوجودنا بل انه حي لا كحيوتنا وبالمجمل فيعمد الى صفات هي مريد المدح في المفايد ويلاحظ ثلثة مفاهيم فيما نشاهد شيئا فيه هذه الصفات وقد صدرت منه آثارها وشئ ليس فيه وليس من شأنه وشئ ليس فيه ومن شأنه ان تكون فيه كالحي والجماد والميت فيثبت هذه بثبوت آثارها ويجبر هذه التشبيه بانه ليس كمثلنا والثاني تمثيل الصورة المحسوسة بزيتها واللذات بحالها وامتلاء القوى العلية بالصورة الحسية فينقاد قلبه لذلك ولا يصرفها التوجه الى الحق وتدبير هذا رياء ضاكت واعمال يستعمل به الانسان للتجليات الشائعة ولو في المعاد واعتكافات وازالة للشاغل بقدر الامكان كمنها هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم القيل المصون به به بافتقر

وَمِنْ غَرَضِ تَوْحِيْدِهِ فِيهَا اَعْلَامُ وَاللهُ اعْلَمُ المبحث الخامس مبحث البر والاثم مقدّمه

في بيان حقيقة البر والاثم اذ قد ذكرنا لمية المجازاة وايتمتها ثم ذكرنا الارتماقات التي جبل عليها البشر فهي مستمرة فيهم لا تنفك عنهم ثم ذكرنا السعادة وطريق اكتسابها خان ان تشتغل بتحقيق معنى البر والاثم فالبر كل عمل يفعله الانسان قضية لانقياده للاملاء الاعلى والصفحة لاله في تلقى الا بها من الله وصيرورته فانيا في مراد الحق وكل عمل مجازي عليه خيرا في الدنيا والاخرة وكل عمل يصلح لارتفاقات التي ينشأ عليها نظاما لانسان وكل عمل يفيد حالة لانقياد ويدفع المحجب لاثم كل عمل يفعله الانسان قضية لانقياده للشيطان وصيرورته فانيا في مراده وكل عمل مجازي عليه شرا في الدنيا والاخرة وكل عمل يفسد لارتفاقات وكل عمل يفيد هيئة مضادة لانقياد ويوكد المحجب كما ان لارتفاقات يستنبطها اولوا الخبرة فاقصدى بهم الناس بشرا ذرة قلوبهم وانفق عليها اهل الارض ومن يفتد به منهم فذلك للبرسنة اللهم الله تعالى في قلوب المؤمنين بالنور الملكي الغالب عليهم خلق الفطرة بمنزلة ما اللهم في قلوب النمل ما يصالحهم به معاشرها فجروا عليها واخذوا بها وارشدوا اليها وحشروا عليها فاقصدى بهم الناس وانفق عليها اهل الملل جميعها في اقطار الارض على تباعد بلدانهم واختلاف اديانهم بحكم مناسبتهم فطرية واقتضاء نهي ولا يضر ذلك اختلاف صور تلك السنن بعد الاتفاق على اصولها ولا صدود طائفة محددة لوتا مثل فيهم اصحاب البصائر لم يتكلموا ان ما دهم عصمت الصلوة السوعية ولم تكن

لا حكامها وهم في الانسان كما انفسوا الزائد من الجسد والله اجمل له من بقائه ولشيعه هذه السنن اسباب
جليلة وتدبيرات حكيمه احكمها المريدون بالوحى صلوات الله عليهم فالتبوا لهم منة عظيمة في رقاب النار
و نحن نريد ان نثبتك على اصول هذه السنن مما اجتمع عليه جمهور اهل الاقاليم الصالحين من الامم العظيمة التي
يجمع كلوا حدا اقواما من المتألهين والملوك والحكام ذوي الرأي الشاقيين من غيرهم وعجمهم ويهودهم
ومجوسهم وهنودهم ونشرهم كيفية توليدها من انقياد البهيمية للقرعة الملكية وبعض فوائد ما
حسب ما جرتنا على انفسنا غير مرقه واذا الى العقل السليم والله اعلم

باب التوحيد اصل اصول التبر و عده انواعه هو التوحيد ذلك لان
يتوقف عليه الاجابات لرب العالمين الذي هو عظم الاخلاق الكاسية للسعادة وهو اصل النذير العلي
الذي هو فيك النذيرين وبه يحصل للانسان التوجه التام لبقاء الغيب ليستعد نفسه للحقوق به بالوجوب
للمقدس وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على عظم امره وكونه من انواع التبر لمن لة القلب اذا صلح
صلح الجميع واذا فسد فسد الجميع حيث اطلق القول فيمن مات لا يشرك بالله شيئا انه دخل الجنة او
خرمه الله على النار ولا يحب من الجنة ونحو ذلك من العبادات وحكي عن ربه تبارك وتعالى من لقيني بقر
الارض خطيئة لا يشرك بالله شيئا لقيته بمنزلة مفارقة وعلم ان للتوحيد اربعة مراتب احدها حصص
الوجود فيه تعالى فلا يكون غير واجب والثانية حصر خلق العرش والسموات والارض وسائر الجواهر فيه تعالى
وهاتان المرتبتان لم يجز الكتب الالهية عنهما ولم يخالف فيهما مشركوا العرب ولا اليهود ولا النصارى
بل القرآن العظيم ناصح على انهما من المقدمات المسلمة عندهم والثالثة حصر تدبير السموات والارض
وما بينهما فيه تعالى والرابعة انه لا يستحق غير العبادات وهما متشابهتان متلازمتان لربط طبيعي
بينهما وقد اختلف فيهما طوائف من الناس معظمهم ثلاث فرق النجاشي ذهبوا الى ان النجوم تستحق
العبادة وان عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات اليها حق قالوا قد تحققنا ان لها اثر عظيم في الحوادث
اليوميه وسعادة المرء وشقاوته وصحته وسقمه وان لها نفوسا مجردة عاقلة تبعثها على الحركة
ولا تغفل عن عبادها فبنوا هياكل على اسمائها وعبدوها والمشركون وافقوا المسلمين في تدبير
الامور العظام وفيما ابرم وجزم ولم يترك لغير خيرة ولم يوافقهم في سائر الامور ذهبوا الى ان
المسلمين من قبلهم عبدوا الله وتقرّبوا اليه فاعطاهم الله القوة فاستحقوا العبادات من سائر
خلق الله كانت ملك الملوك يجدهم عبدا فيحسن خدامته فيعطيه خلعة الملك ويقو من اليه تدبير
بل من بلادته يستحق السمع والطاعة من اهل ذلك البلد وقالوا لا يقبل عبادات الله الا مضمومة بعبادتهم
بل الحق في غاية التعالي فلا تقيد عبادته تقريبا منه بل لا بد من عبادته هو لا يقبلوا الى الله زلفوا وقالوا
هو لا يسمعون ويحكمون ولا ينفقون ليعبادهم ويدبرون امورهم وينصرونهم فحقوا على اسمائهم احجارا

قربان الكرم
قارب الخ نافع
على الارض
هذا قال
ولن سالتهم
عن السموات والارض
يقولون غفوس
الفرز العظيم

وَجَعَلُوا مَا قَبْلَهُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى هُوَ لَا فَخْلَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَلَمْ يَقْطُنُوا لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْأَصْنَامِ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ عَلَى
صُورَتِهِ فَعَطَّنَا مَا مَبْعُودَاتٍ بِأَعْيَانِهَا وَلِذَا لَكَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ تَارَةً بِالتَّبْصِيهِ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ وَالْمُلْكَ لَهُ
خَاصَّةٌ وَتَارَةً بَيَانِ أَنَّهَا جَمَادَاتُ اللَّهِ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَنْطُشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ
بِهَا أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا وَالنَّصَارَى ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُرْبًا مِنَ اللَّهِ وَعُلُوًّا عَلَى الْخَلْقِ
فَلَا يَبْنِي أَنْ يَسْبُحَ عَبْدًا أَفْسَحَ لَيْعَةٍ لَاحِظًا هَذَا سُوءُ آدَبٍ مَعَ دَاهِمٍ لِقُرْبِهِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ مَالٌ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَ
التَّعْبِيرِ عَنْ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةِ إِلَى تَسْمِيئِهِ ابْنَ اللَّهِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْأَبَّ يَرْجَمُ ابْنَهُ وَيُسَبِّحُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ فَوْقَ
الْعَبِيدِ فَهَذَا الْأَسْمُ أَوْلَى بِهِ وَبَعْضُهُمْ إِلَى تَسْمِيئِهِ بِاللَّهِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْوَاجِبَ حُلُّ فِيهِ وَصَارَ دَاخِلُهُ وَلِذَا
يَقْدَرُ مِنْهُ أَنْ لَا يُعْمَدَ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلُ أَحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ وَخَلْقِ الطَّيْرِ فَكَلَامُهُ كَلَامُ اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ هِيَ
عِبَادَةُ اللَّهِ فَخَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَلَمْ يَقْطُنُوا لَوَجْهِ التَّسْمِيَةِ وَكَادُوا وَاجْتَعَلُوا الْبُنُوَّةَ حَقِيقَةً وَأَمْرًا
أَنْهَى الْوَاجِبَ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَلِذَا لَكَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ تَارَةً بِأَنَّهُ لَا صَاحِبَةَ لَهُ وَتَارَةً بِأَنَّهُ لَا يَنْبَغُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَهَذِهِ الْفَرْقُ الثَّلَاثُ لَهُمْ دَعَاوِي
عَرِضَةٌ وَخُرَافَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا تَخْفَى عَلَى الْمُتَتَبِعِ وَعَنْ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ بَحَثَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَرَدَّ عَلَى
الْكَافِرِينَ شُبُهَاتَهُمْ رَدًّا مُشْبَعًا *

بَابُ فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الشِّرْكِ أَعْلَامَاتِ الْعِبَادَةِ هِيَ التَّذَلُّلُ الْقَهْطِيُّ
وَكُنُودُ تَذَلُّلٍ أَقْصَى مِنْ غَيْرِهِ لَا يَحِلُّ إِذَا كَانَ يَكُونُ بِالْصَّوْمِ مِثْلَ كُنُودٍ هَذَا قِيَامًا وَذَلِكَ سَجْدًا أَوْ بِالنِّيَّةِ
بِأَنْ نَوَى لِهَذَا الْفِعْلِ تَعْظِيمَ الْعِبَادَةِ لِمَوْلَاهُمْ وَبِذَلِكَ تَعْظِيمَ الرَّعِيَّةِ لِلْمُلُوكِ أَوِ التَّلَاةِ مَذْمُومَةً لِلْإِسْتِغْنَاءِ لِمَا لَكَ
لَهُمَا وَلَمَّا تَبَيَّنَتْ سَجْدَةُ النِّيَّةِ مِنَ الْمَلَكَةِ لَا دَمْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَنَّ السَّجْدَ أَعْلَى صُورِ التَّعْظِيمِ وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ التَّمْيِيزُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ لَكِنْ لَا مَرَّ إِلَى الْأَنْ غَيْرُ مُنْقِذٍ إِذَا مَوَّلَى
مِثْلًا يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ وَالْمَرَادُ هُنَا الْمَعْبُودُ لَا مَحَالَةَ فَقَدْ أَخَذَ فِي حَدِّ الْعِبَادَةِ فَالْتَفَتْنَا إِلَى التَّذَلُّلِ الْقَهْطِيِّ
مِلَاحَظَةً ضَعِيفٍ فِي الذَّلِيلِ وَقُوَّةٍ فِي الْأَخْرِ وَجَسَدِيَّةٍ فِي الذَّلِيلِ وَشَرَفٍ فِي الْأَخْرِ وَانْقِيَادٍ وَخُضُوعٍ فِي
الذَّلِيلِ وَتَسْخِيرٍ نَفَاحٍ حُكْمٍ لِلْأَخْرِ إِلَّا نَسَانًا إِذَا خَلَى وَنَفْسُهُ أَذْرَكَ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُ يَقْدَرُ لِلْقُوَّةِ وَالشَّرَفِ وَالتَّسْخِيرِ
وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يُعْبَرُ عَنْ الْكَمَالِ قَدْ زَيْنَ قَدْ النَّفْسِيَّةِ وَلَمِنْ يُشَبِّهُهُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ لَمِنْ هُوَ مُتَعَالٍ عَنْ صُورَةِ
الْمَدْرَسَةِ وَالْمَكَانِ بِالْكَلِيَّةِ وَلَمِنْ انْتَقَلَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ خُصُوصِيَّاتِ هَذَا الْمُتَعَالَى فَالْعِلْمُ بِالْمُعْجَبَاتِ يُجْعَلُ
عَلَى دَرَجَتَيْنِ عِلْمٌ بِرُؤْيَا وَتَرْتِيبٌ مَقْدَمَاتٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَوْ مِمَّا مَاتَ وَتَلَقَّى الْهَامُ مَا يَجِدُ نَفْسُهُ لَا يَمَارِئُ
ذَلِكَ بِالْكَلِيَّةِ وَتَعْلَمُ أَنَّ هُوَ مُقْتَضِيَاتِ الْعَالَمِ لَا يَلْقَاهُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يَحْشُمُ كَسْبُهُ وَكَذَلِكَ يَجْعَلُ
التَّأثيرَ وَالتَّوْبِيرَ وَالتَّسْخِيرَ لِي لَفْظِي فَلَتْ عَلَى دَرَجَتَيْنِ بِمَعْنَى الْمُبَاشَرَةِ وَاسْتِعْمَالِ الْجَوَارِحِ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
بِالْكَيْفِيَّاتِ مِنَ الْحَيَاةِ كَالْحَيَارَةِ وَالْبُرْدَةِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَجِدُ نَفْسُهُ مُسْتَعِدَّةً لَهُ اسْتِعْدَادًا

قوماً أو بعيداً وبمعنى التكوين من غير كيفية جسمانية ولا مبادىء شتى وهو قوله إنا ما أمرنا إذا أراقتنا
 أن تقول له كن فيكون وكذلك يجعل العظمة والشرف والقوة على درجتين أحدهما كعظمة الملك
 بالنسبة إلى رعيته مما ينجم إلى كثرة الأعوان وزيادة الطول أو عظمة البطل والاستاذ بالنسبة إلى
 ضعيف البطش والتلميذ مما يجد نفسه يشارك العظم في أصل الشئ وثانيهما ما لا يوجد إلا في المتعالي
 جداً ولا يتن في تفليس هذا السر حتى تستيقن أن المعترف بانفصال سلسلة الأماكن إلى واحد يحتاج
 إلى غير بضطر إلى جعل هذه الصفات التي يتمازجها على درجتين درجتها لئلا يمتزجها ودرجة لما يشبه
 بنفسه ولما كان الالفاظ المستعملة في الدرجتين متقاربة فيبما يحمل نصوص الشرايع الإلهية على
 غير محلها وكثيراً ما يطلع الإنسان على أشي صادرة من بعض أنبياء الأسمان والملئكة أو غيرهما ليستبعد
 من أبناء جنسه فيشتبه عليه الأمر فيثبت له شئ فامقدساً وتسبيحاً الهيباً وليسوا في معرفة الدرجة
 المتعالية سواء فمنهم من يحيط بقوى الأنوار والمحيط الغالب على المراتب ويعرفها من جنسه ومنهم
 من لا يستطيع ذلك وكل إنسان مكلف بما عنده من الاستطاعة وهذا تأويل ما حكاه الصادق
 المصدوق صلى الله عليه وسلم من نجاته من شرف على نفسه أمره له بحرقه وتذرية رماده حدراً من أن
 يبعثه الله ويثقل عليه فهذا الرجل يستيقن بأن الله متصف بالقدرة التامة لكن القدرة إنما هي في المملكتين
 لا في المتنوعات وكان يظن أن جمع الرماذ المتفرق ليضعفه في البر ونقصه في البحر مستعظم فلم يحمل ذلك نقصاً
 فأخذ بقدر ما عنده من العلم ولم يكد كافراً كان التشبيه والإشراك بالخوم وبصالح العباد الذين
 ظهر منهم خرق العوائد كالكشف واستجابة الدعاء مثلاً وثانيهم وكل من يبعث في قومه فإنه لابد أن
 يفهمهم حقيقة الأمر ويميز كل من الدرجتين ويحضر الدرجة المقدسة في الواجب إن تفاوتت
 الالفاظ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطبيب أنما أنت رفيق والطبيب هو الله وكما قال
 السيد هو الله يشير إلى بعض المعاني دون بعض ثم لما انفرد من الحواريون من أصحابه وحملته دينة خلف من
 بعدهم خلف أضاعوا الصلوة وأتبعوا الشهوات فحملوا الالفاظ المستعملة المشبهة على غير محلها كما
 حملوا المحبوبة والشفاعة التي استبرها الله تعالى في قاطبة الشرايع لخواص البشر على غير محلها وكما
 حملوا صدور خرق العوائد والإشراق على انتقال العلم والتسخير إلى قصيان إلى هذا الذي يرى منه
 والحق أن ذلك كله يرجع إلى قوى تأسوتية أو روحانية تفقد لزول التدبير الإلهي على وجهه وليس
 من الإيجاد ولا من المحتصة بالواجب في شئ والمرضى لهذا المرض على أصناف منهم من نسب جلال الله
 بالكلية فجعل لا يعبد إلا الشكاء ولا يرفع حاجته إلا إليهم لا يلتفت إلى الله أصلاً وإن كان يعلم
 بالنظر المبرهاني أن سلسلة الوجود تنصهر إلى الله ومنهم من اعتقد أن الله هو السيد وهو المذبح
 لكنه قد يحلم على بعض عباده لباس الشرف والتأله ويجعله متصفاً في بعض الأمور الخاصة ويقبل

شفا عنهم في عبادة بمنزلة ملك الملوك يبعث على كل قطر ملكا ويقلده تديرك المملوكه فيمعد الامور
 العظام فيتجلم لسائعه ان يقيم عباده الله فيستويهم وغيرهم فعدل عن ذلك الى تسميتهم ابناء اسير
 محبوس في الله رضى نفسه عبدا ولاولئك كعبد المسيح وعبد النسي وهذا مريض جهول اليهود والنصارى
 والمشرىكين وبعض الغلاة من منافقي دين محمد صلى الله عليه وسلم يقول من هذا ولما كان مبنى
 التشريع على اقامة المظنة مقام الاصل عند شيا محسوسة هي مظان الاشراك ككفر كسجد الاصنام
 والذبح لها والحلف باسمها وامثال ذلك وكان اول فتح هذا العلم على ان دفع لي قوم يسجدون لاذن باب صغير
 سمى لايزال يحرك ذنبها واطرافها فنفت في قلبي هل تجد فيهم طلعة الشرك وهل احاطت الخبيثة بانفسهم
 كما تجدها في عبادة الاوثان قلت لا احد ها فيهم لا شئ جعلوا الذباب قبله ولم يحيطوا درجة تدل
 بالآخرى قيل فقد هديت الى اليسر فيؤ مثلي قلبي لهذا العلم وصرت على بصيرة من الامور عرفت
 حقيقة التوحيد والاشراك وما نصبة الشرع مظان لهما وعرفت ارتباط العبادة بالتدبير والله اعلم
 يا اقسام الشرك حقيقة الشرك ان يعتقد انسان في بعض العظم

من الناس ان الاثار العجيبة الصادرة منه انما صدرت لكونه متصفا بصفته من صفات الكمال مالم يهتد
 في جنس الانسان بل يختص بالواجب جل مجدده لا يوجد في غيره الا ان تجلج هو خلعة الالهية على غيره
 او يفتي غيره في ذاته ويبقى بذاته او نحو ذلك مما يظنه هذا المعتقد من انواع الخرافات كما ورد في الحديث
 ان المشركين كانوا ليثون هذه الصيغة لتيك لتيك لاشريك لك الاشريك هو لك تملكه و
 ما ملك فيتدلل عند اقصى التدلل ويعامل معه معاملة العبادة مع الله تعالى وهذا معنى له اشيا
 وقوالب والشرع لا يبحث الا عن اشيا ح وقوا اليه التي ياشها الناس بنية الشرك حتى صارت مظنة
 للشرك ولازمه في العبادة كسنة الشرع في اقامة العلة المتلازمة للصالح والمعاسد متا
 ونحن نريد ان نثبتك على امور جعلها الله تعالى في الشريعة المحمدية على صاحبها الصلوات والسلام
 مظنات للشرك فتهى عنها فتمها انهم كانوا يسجدون الاصنام والنجوم فحاء النهى عن السجدة لغير
 الله قال الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن والاشراك في السجدة
 كان متلازما للاشراك في التدبير كما وما نال اليه وليس الا مراكسا يظن بعض المتكلمين من
 ان توحيد العبادة حكم من احكام الله تعالى مما يختلف باختلاف الاديان لا يطلب بدليل هائل
 كيف ولو كان كذلك لم يكن مهم الله تعالى بتفرقه بالتخليق والتدبير كما قال عرش من قائل قل الحمد لله
 وسلاما على عباده الذي اصطفى الله خير الى اخر خمس ايات بل الحق انهم اعتدوا بتوحيد الخلق
 وتوحيد التدبير في الامور العظام وسلكوا ان العبادة متلازمة معها ما يما اشراكا في تحقيق معنى التوحيد
 فلذلك انهم الله بما انهم وفيه الحجة البالغة ومنها انهم كانوا يستعملون افعاله وحق انهم

لَكُمْ دِينَكُمْ تَرْتَدُّ هَذَا الْبَابُ فَلَا يُمْسِكُ مَا يَجُوزُ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ تَعَالَى مَعًا لَا يَجُوزُ مَعَهُ عَلَى التَّبْلِيغِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ النَّائِبَ حَتَّى نَقُولَ قَوْلَهُ وَافْعَالَهُ وَأَخْوَالَهُ وَمَا فُعِلَ بِخَصْرَائِهِ فَذَلَّ عَلَى أَنْتُمْ أَتَقْتُمُ أَعْلَى الْإِيمَانِ
بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا وَأَوْجَبَ تَنْزِيهِه عَنْ مُشَابَهَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ يَقُولُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ قَدْ أُوجِبَ خِلَافَ ذَلِكَ بَعْدَهُمْ فَقَدْ خَالَفَ سَبِيلَهُمْ أَنْتَبَهِي أَقُولُ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ الْقَدْرَ
وَالْفِعْلَ وَالْكَلَامَ وَالْإِسْتِوَاءَ فَإِنَّ الْمَفْهُومَ عِنْدَ أَهْلِ اللِّسَانِ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ غَيْرَ مَا يَلِيقُ بِجَنَابِ الْقُدْرِ
وَعَلَى فِي الْفِعْلِ اسْتِمَالُهُ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَيْسَتْ دَعَى الْقَمَرِ وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ وَهَلْ فِي الْبَطْنِ وَالزَّوْلِ
اسْتِمَالُهُ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ أَنْهُ لَيْسَتْ دَعَى الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَكَذَلِكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ لَيْسَتْ دَعَى الْأُذُنِ وَ
الْعَيْنِ وَاللِّسَانِ أَعْلَمُ وَاسْتَطَالَتْ هَذِهِ الْأَخْبَافُ عَلَى مَعْنَى هَلْ الْحَدِيثِ وَسَقَوْهُمْ مُجَسِّمَةً وَمُشَبَّهَةً وَقَالُوا
هُمْ الْمُتَشَبِّهُونَ بِالْبَلَكَّةِ وَقَدْ وَضَحَ عَلَى وَضُوحٍ بَيِّنٍ أَنَّ اسْتَطَالَ لَهُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَأَنَّهُمْ فَطِشُوا
فِي مَقَالَتِهِمْ وَآيَةً وَدِرَايَةً وَخَاطَبُونَ فِي طَعْنِهِمْ أَعْمَةُ الْهَدْيِ تَفْصِيلُ ذَلِكَ أَنَّ هَهُنَا مَقَامَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَيْفَ انْصَفَ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَهَلْ هِيَ زَائِدَةٌ عَلَى ذَاتِهِ أَوْ عَيْنُ ذَاتِهِ وَمَا حَقِيقَةُ
السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ الْمَفْهُومَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَافِ بِأَدْرَائِي غَيْرُ لَا يَلِيقُ بِجَنَابِ الْقُدْسِ وَ
الْحَقِّ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ بَلْ جَحْرًا مَتَّعَهُ عَنِ التَّكَلُّمِ فِيهِ وَالْحَقُّ
عَنْهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى مَا جَحْرَهُ وَأَتَانِي أَنَّهُ شَيْءٌ يَجُوزُ فِي الشَّرْعِ أَنْ يُصَفَّهَ تَعَالَى بِهِ وَأَيُّ شَيْءٍ
لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَفَّهَ بِهِ وَالْحَقُّ أَنَّ صِفَاتِهِ وَأَسْمَاءَهُ تَوْقِيفِيَّةٌ بِمَعْنَى أَنَّا وَإِنْ عَرَفْنَا الْقَوَاعِدَ الَّتِي بَنَى الشَّرْعُ
بَيَانَ صِفَاتِهِ تَعَالَى عَلَيْهَا كَمَا خَرَجْنَا فِي صَدْرِ الْبَابِ لَكِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْيَوْنِيَّةُ لَهُمْ الْخَوْصُ فِي الصِّفَاتِ
فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا وَكَثِيرٌ مِنَ الصِّفَاتِ وَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ بِهَا جَائِزًا فِي الْأَصْلِ لَكِنْ قَوْمًا مِنَ الْكُفَّاءِ يَحْكُمُونَ
تِلْكَ الْأَلْفَافَ عَلَى غَيْرِ حُجَّتِهَا وَشَاعَ ذَلِكَ فِيهِمْ بَدِيهِمْ فَكَانَ حُكْمُ الشَّرْعِ النَّهْيُ عَنْ اسْتِمَالِهَا دَعَا تِلْكَ
الْمُفْسَدَةَ وَكَثِيرٌ مِنَ الصِّفَاتِ يُرْتَمَى اسْتِمَالُهَا عَلَى ظَوَاهِرِهَا خِلَافَ الْمُرَادِ فَوَجِبَ الْأَحْزَارُ عَنْهَا فَلِهَذِهِ
الْحُكْمِ حَبْلُهَا الشَّرْعُ تَوْقِيفِيَّةٌ وَلَمْ يَجِبِ الْخَوْصُ فِيهَا بِالرَّأْيِ وَبِالْجَمَلَةِ فَالْفِعْلُ وَالْفَرْخُ وَالْبَشِيرُ
الْغَضَبُ وَالرِّضَا يَجُوزُ لَنَا اسْتِمَالُهَا وَالْبُكَاءُ وَالْخَوْفُ وَخَوَذَكَ لَا يَجُوزُ لَنَا اسْتِمَالُهَا وَإِنْ كَانَ
الْمَأْخُذُ أَنْ مَتَقَارِبِينَ وَالْمَسْئَلَةُ عَلَى مَا حَقَّقْنَاهُ مَعْتَصِدَةٌ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ لَا يَجُوزُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهَا وَلَا مِنْ خَلْفِهَا وَلَا طَائِلٌ فِي الْبَطَالِ أَتَى لَهُمْ وَمَذَاهِبُهُمْ لَهَا مَوْضِعٌ آخَرُ غَيْرُ هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَنَا
أَنْ نُقَسِّرَ مَا بَعْدَ هِيَ أَقْرَبُ وَأَوْفَقُ مَا قَالُوا الْبَابُ لِأَنَّ تِلْكَ الْمَعَانِي لَا يَتَعَيَّنُ الْقَوْلُ بِهَا وَلَا يَضْطَرُّ الْمُنَاطِحُ
فِي الدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ إِلَيْهَا وَأَنَّهُ لَيْسَتْ رَاجِحَةٌ عَلَى غَيْرِهَا وَلَا فِيهَا مَرْتَبَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا حَدَّثَنَا عَنْهَا لَحْظًا
يَأْتِي مَرَادُ اللَّهِ مَا نَقُولُ وَلَا إِجْمَاعًا عَلَى الْإِعْتِقَادِ بِهَا وَلَا إِذْ عَانَ بِمَا صِيغَتْ ذَلِكَ فَتَقُولُ مَثَلًا لَمَّا
كَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ حَيٍّ وَمَيِّتٍ وَجَاهِدٌ وَكَانَ الْحَيُّ أَقْرَبَ شَيْئًا بِهَا هَذَا لَكِنْ كَرِهَ عَالِمًا مِنْ شَرِّهَا

والقيام بمواساة فقراء البلد التعاون في دفع عاهات طارئة عليهم وأدب نقيب القبيلة وقهره حاكمهم و
 قسمة التركات بين الورثة والمحافظة على الأنساب الأحساب فل تجارة من الناس لا وهم يتقدمون أصول
 هذه الأبواب يجتمعون في إقامتها على اختلاف أديانهم وتباعد بلدانهم والله اعلم *

باب فن المعاملات وهو الحكمة الباقية عن كيفية إقامة المبادلات و
 المعاملات والاكساب على الارتفاق الثاني والأصل في ذلك أنه لما ازدحمت الحاجات وطلب الأتقان فيها وأن تكون
 على وجه تفرقة لا عين وتلذذ به النفس تعدد أمانتها من كل واحد وكان بعضهم وجد طعماً ما فاضلاً عن حاجته
 ولم يجد ماء أو بعضهم ماء فاضلاً ولم يجد طعاماً فوجدوا عند الآخر فلم يجدوا سبباً إلا المبادلة فوعدت
 تلك المبادلة بموقع من حاجتهم فاصطلموا بالضرورة على أن يُقبل كل واحد على إقامة حاجة واحدة وارتفاقها و
 السعي في جسيم أدواتها ويجعلها ذريعة إلى سائر الحاجات بوساطة المبادلات وصارت تلك سنة مسلمة
 عندهم ولما كان كثير من الناس يربح في شيء وعن شيء فلا يجد من يعامله في تلك الحالة اضطر إلى تقديم
 وهيئة وأندفعوا إلى الاصطلاح على جواهر معدنية تبقى زماناً طويلاً أن تكون المعاملة بها أمراً مسلماً
 عندهم وكان لا يثق من بينها الذهب والفضة لصغر حجمهما وتماثل أفرادهما وعظم نفقتهما في يد الإنسان
 ولما أتى التجار بهما فكأننا نقدين بالطبع وكان غيرهما نقداً بالاصطلاح وأصول المكاسب الزرع والرعي النقاط
 الأموال المباحة من البر والبحر من المعدن والنبات والحيوان والصناعات من تجارة وحداثة وحياكة
 وغيرها مما هو من جبل الجواهر الطبيعية بحيث ينال منها الارتفاق المطلوب ثم صارت التجارة كسباً ثم
 صار القيام بمصالح المدينة كسباً ثم صار لا يُقال على كل ما يحتاجه الناس إليه كسباً وكلمة رقت النفوس و
 امتعت في حب اللذة والرفاهية تفرغت حواشي المكاسب اختص كل رجل بكسبه لا حيلة شتى مناسبه
 القوم فالرجل الشجاع يناسب الغنم والكثير الحافظ يناسب الحيات قومي البطش يناسب حمل الأثقال
 وشاق الأعمال وأنفاقاً تخرج فوجدوا الحداثة وجارة تيسر له من صناعة الحداثة فلا تيسر له من غيرها
 ولا يعين منها وقاطن مساحل البحر يتأتى منه صيد الخيتان دون غيره ودون غيرها وبقيت نفوس أعيت بهم
 المذاهب الصالحة فآخذوا إلى الكسب ضارة بالمدينة كالسرقة والقمارة والتكدي والمبادلة إماماً
 عين يعين وهو البعير وعين بمنفعة وهي لا جارة ولما كان انتظام المدينة لا يتم إلا بإنشاء ألفة ومحنة
 بينهم وكانت ألفة كثيراً ما تقضى إلى بديل المحتاج إليه بلا بدل أو توقف عليه انتعبت الهبة والعارية
 ولا يتم أيضاً إلا بمواساة الفقراء انتعبت الصدقة وأوجبوا المعونات أن يكون منهم الأخرى والكافي
 والمطلق والمترى والمستنكف من الأعمال الخسيسة وغير المستنكف والذي ازدحمت عليه الحاجات
 والمتفرغ فكان معاش كل واحد لا يتم إلا بعمله آخر ولا معارضة إلا بعقده وشرطه واصطلاحه على سنة
 فانتعبت المزارعة والمضاربة والجاراة والشركة والتوكيل وقعت حاجات تسوق إلى المدينة

في الخلق وجب ان يسمى حيا ولما كان العالم عندها هو لا انكشاف وقد انكشفت عليه الاشياء كلها بما هي
 مثله في ذاته ثم بما هي موجوده تفصيلا وجب ان يسمى عليما ولما كانت الرؤية والسمع انكشافا لما
 للمبصرات والسماعات وذلك هنا كوجه اتم وجب ان يسمى بصيرا سميعا ولما كان قولنا اراد فلان
 انما نفى به ما جيس عزم على فعل او تركه وكان الرحمن يفعل كثيرا من افعاله عند حدوث شرط او
 استدلال في العالم فيوجب عند ذلك ما لم يكن واجبا ويحصل في بعض الاحيان الشا هقة الجماع بعد ما لم
 يكن باذنه وحكمه وجب ان يسمى قديرا وايضا فالارادة الواحدة الازلية الذاتية المفسرة باقتضاء
 الذات لئلا تعلق بالعلم بأسره مرة واحدة ثم جاءت الحوادث يوما بعد يوم حتى ان ينسب الكل
 حادث حادث على حدته ويقال اراد كذا وكذا ولما كان قولنا قد فلان انما نفى به ان يكون
 ان يفعل ولا يصدره من ذلك سبب خارج اما ايتا واحدا المقدرين من القادر فانه لا ينفى اسم القدر
 وكان الرحمن قادرا على كل شئ وانما ليس بعض الافعال دون اصدادها لعنايته واقتضائه الذاتي وجب ان
 يسمى قادرا ولما كان قولنا كلم فلان فلانا انما نفى به افاضة المعاني المرادة مقرنة بالفاظ دالة
 عليها وكان الرحمن ربسا يفيض على عبده علومها ويفيض معها الفاظا منعقدة في خياله دالة عليها ليكون
 التعليم اوضح ما يكون وجب ان يسمى متكلمنا قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
 وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم فالوحى هو النفث في الروح برؤيا او خلق
 عليه ضروري عند توجهه الى الغيب من وراء حجاب ان نسمع كلاما منطوقا كانه سمعه من خارج ولم يرق
 او يرسل رسولا فيمثل الملك له وربما يحصل عند توجهه الى الغيب ان يقرأ بالحراس صوتا مصلصة الجرس
 كما قد يكون عند عرض الغشي من رؤيته الوان حمراء سودا ولما كان في خطبة القدس نظام مطلوب
 اقامته في البشر فان افقره لحقوا بالملاء الا على واخرجوا من الظلمات الى نور الله وبسطته وفتحوا في
 انفسهم والهمت الملكة ونوا ادم ان يحسنوا اليهم وان خالفوا بايضا من الملاء الا على واصيبوا
 ببعضه منهم وعذبوا بنحو ما ذكر وجب ان يقال رضى وشكر او سخط ولعن والكل يرجع الى جريان العالم
 حسب مقتضى المصلحة وربما كان من نظام العالم خلق المدعق اليه فيقال استجاب الدعاء ولما
 كان الرؤية في استعما لنا انكشاف المرتضى اتم ما يكون وكان الناس اذا انتقلوا الى بعض ما وعدوا
 من المقادير اتصلوا بالحق القاهر وسط عالم المثال وراوه راي عيني باجمعهم وجب ان يقال انكم
 سترؤنكم كما ترون القمر ليلة البدر والله اعلم

يا ايمان بالقد ر من اعظم انواع الايمان بالقد وذلك
 انه يلاحظ الانسان التدبير الواحد الذي يجمع العالم ومن اعتقده على وجه بصير طاع البصر
 الى ما عند الله يرى الدنيا وما فيها كالظلل له ويرى اختيارات العباد من قضاء الله كالصورة المنطبعة في

منه العالم والكون
 المذكر الذي به
 لا يثبت اول القوم
 سمع في تجميع الجرس
 لا يتبين بالحق
 الملائكة والجن
 سمع الملك من
 جوارحه والطين

٣

المرأة وذلك لعدم له لا نكشاف ما هنالك من التدبير الوحداني ولو في المعاد اتم اعداد وقد نبه
 صلى الله عليه وسلم على عظم امره من بين انواع الترحيث قال من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فانا نأمره
 منه وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه
 لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه واعلم ان الله تعالى شمل علمه لا زل الذي كل ما رجا
 او سئو جده من الحوادث محال ان يتخلف عنه شيء او يتحقق غيرا علمه فيكون جنالا لا علما وهذا مسئلة
 شمول العلم وليست بمسئلة القدر ولا يخالف فيها فرقة من الفرق الاسلامية انما القدر ابدى
 دلت عليه الاحاديث المستفيضة ومضى عليه السلف الصالح ولم يؤفق له الا المحققون ونتجه عليه
 السؤال بانه متدافع مع التكليف وانه فيم العمل هو القدر الملزم الذي يوجب الحوادث قبل وجودها
 فيوجد بذلك الايجاب لا يدفعه هرب ولا تنفع منه حيلة وقد وقع ذلك خمس مرات فاؤها ان
 اجتمع في الازل ان يوجد العالم على احسن وجه ممكن ثم عينا للصلح مؤثرا لما هو الجيد النسبي حين
 وكان علم الله ينتمى الى تعيين صورة واحدة من الصور لا يتسار كها غيرها فكانت الحوادث سلسلة
 مترتبة فجمعا وجودها لا تصدق على كثيرين فارادة ايجاد العالم من لا يحف عليه خافية هو بعينه
 تخصيص صورة وجوده الى اخر ما ينجز اليه الا من تأتيا انه قد المقادير ويرى انه كتب مقادير
 الخلائق كلها والمعنى واحد قبل ان يخلق السموات والارض بحسبان الف سنة وذلك انه خلق الخلائق
 حسب النهاية الازلية في خيال الرحمن قصور هنالك جميع الصور وهذا اعتبر عنه بالذكر في الشعر يع
 فتحقق هنالك مثالا صورة محتملة صلى الله عليه وسلم وبعثه الى الخلق في وقت كذا واذار له لهم انكار
 الى لهب واحاطة الخطيئة بنفسه في الدنيا ثم اشتعال النار عليه في الآخرة وهذه الصورة سبب الحوادث
 الحوادث على نحو ما كانت هنالك ككتاثير الصورة المنقشة في النفس في زلزلة الرجل على الجذع الموضوع
 فوق الجذع ان لم يكن ليزل لو كانت على الارض وتاثرها انما خلق آدم عليه السلام ليكون ابا للبشر
 وليبدأ منه نوع الانسان احدث في عالم المثال صور بنيهم ومثل سعادتهم وشفقا وطمع بالنور والظلمة
 وجعلهم بحيث يكفون وخلق فيهم معرفته والاحبات له وهو اصل الميثاق المدسوس في فطرتهم
 فيواخذون به وان لسوا الواقعة اذ النفوس المخلوقة في الارض انما هي ظل الصور الموحدة في صور
 قدسوس فيها ما دس يومئذ ورابعها حين نزع الراس في الجنين فكما ان النواة اذ اقيمت في الارض
 في وقت محض صرحت باطرها تدبر محض صرحت على خاتمة نوع الخلق خاصة تلك الارض وذلك للماء
 والهواء عانه يحسن نباتها ويتحقق من شأيه على بعض الامس فكذلك تسلك الملكة المدبرة يومئذ في
 ينكشف عليهم الامم في عمرهم ووزقه وهل يعمل عمل من غلبت ملكيته على بعينه او بالعكس اى
 ينجو كونه سعادته وشفقا وده وخامسها فبئيل حدوث الحادث فينزل الامم من حظيرة القدس

على العباد ان يعبدوه ولا يشترى كوابه شيئاً وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشترى له به
شيئاً وذلك لان من لم يعقد ذلك اعتقاداً جازماً واحتقلاً عنده ان يكون سدى مأملاً لا يطالب
بالعبادة ولا يؤخذ بها من جهة رتبته ^{مختار} كان دهره لا تقم عبادته وان باشرها بجوارحه بموقع من
قلبه ولا تفتح باباً بينه وبين ربه وكانت عادة كسائر عاداته ولا صل في ذلك انه قد ثبت في معاني
الانبياء ورتبهم عليهم الصلوات والتسليمات ان موطناً من مواطن الجبروت فيه ارادة وقصد بمعنى الاجماع
على فعل مع صحة الفعل والترك بالنظر الى هذا الموضع وان كانت المصلحة الفوقانية لا تبقى ولا تدرك شيئاً
الاوجب وجوباً او واجباً عند ما لا وجود للحالة المنتظر بحسب ذلك ولا عبرة بقوم يستقيم الحكماء عن
ان لا ارادة بهذا المعنى فقد حفظوا شيئاً وغلبت عنهم اشياء وهم محجوبون عن مشاهد هذه الموضعين
فمحجوبون بادلة الافاق والافئس اما محجوبون فمما لم يقموا الى موطن بين الجهل الاعظم وبين الملا لا
شبهه بالشعاع القائم بالجمهرة والله المثل الاعلى ففي هذا الموضع يتمثل اجماع على شيء استوجب على
الملا الاعلى وهما تهم بعد ما كان مستوى الفعل والترك في هذا الموضع واما حجة عليهم فهي ان الراحم
يعلم باهية انه يمد يده ويتناول القلم مثلاً وهو في ذلك مريد فاصد يستوي بالنسبة اليه الفعل
والترك بحسب هذا القصد وبحسب هذه القوى المتشعبة في نفسه وان كان كل شيء بحسب المصلحة
الفوقانية وما واجب الفعل او واجب الترك فكذلك الحال في كل ما يستوجب استعداً كذا من قبل
من باري الصور نزول الصور على المراد المستعدة لها كالاستجابة عقيب الدعاء مما فيه دخل المتجدي
حادث بوجه من الوجوه ولعلك تقول هذا جهل بوجوب الشيء بحسب المصلحة الفوقانية فكيف يكون في
مواطن من موطن الحق فاقول حاش به بل هو عالم وايفاء بحق هذا الموضع انما الجهل ان يقال ليس بواجب
اصلاً وقد كفت الشرائع الالهية هذا الجهل حيث اثبتت لايماناً بالقدور وان ما اصابك لم يكن لخطئك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك واما اذا قيل يصح فعله وتركه بحسب هذا الموضع فهو علم حق لا محالة كما انك
اذا رايت الفعل من البها ثم يفعل لا فعال الفعلية ورايت الاثنى يفعل لا فعال الاثنوية فان حكمت بان
هذا لا فعال صادرة جبراً كحركة الحجر في تدحرجه كذبت وان حكمت بانها صادرة من غير علة
مرجبة لها فلا المزاج الفعلي يوجب هذا الباب ولا المزاج الاثنوي يوجب ذلك كذبت وان حكمت
بالارادة المتشعبة في انفسهم سائرهم وجوباً فرقائياً وتعتمد عليه وانها لا تقوى فورا استقلالياً كان
ليس وراء ذلك مرمى فقد كذبت بل الحق اليقين امر بين الامرين وهوان الاختيار مغلول لا يتخلف عن
عليه والفعل المراد يوجب العكس ولا يمكن ان لا يكون ولكن هذا الاختيار من شأنه ان يمتدح بالنظر الى
نفسه ولا ينظر الى ما فرق ذلك فان ادبت حق هذا الموضع وقلت اجد في نفسي ان الفعل والترك كانا
مستويين والى اخترت الفعل فكان الاختيار علة لفعله صدقت وبرئت فآخبرت الشر لا لهية عن هذه

الارادة المنشئة في هذا الموطن وبالجمله فقد ثبتت ارادة تجدد تعلقها وثبتت الهازاة في الدنيا والاخرة
 وثبت ان مدبر العالم دبر له ما يحاجب شريعته يسلكونها ليتفعلوا بها فكان الامر شبيهاً بات المسيد يستخدم
 عبيده وطلب منهم ذلك ورضى عن خدامه وسخط على من لم يخدم فنزلت الشريعة الالهية بهذه العبارات
 ليسا ذكرنا ان الشريعة تنزل في الصفات وغيرها بعبارة ليس هنالك افصح ولا ابين للقول منها اكانت حقيقة
 لغوية او مجازاً متعارفاً مكنى الشريعة الالهية هذه المعرفة الغامضة من نفوسهم بثلاث مقامات
 مسلمة عندهم جارية مجرى المشهورات البدئية بينهم احدها انه تعالى منعم وشكر المنعم واجب و
 العبادة شكر له على نعمه والثاني انه يجازى المعنى ضيق عنه التاركين لعبادته في الدنيا استدل الجواب والثالث
 انه يجازى في الآخرة المطيعين والعاصين فانبسطت من هنالك ثلاثة علوم علم التذكير بالآلاء وسعلم
 التذكير بالآثار وعلم التذكير بالمعاد فنزل القرآن العظيم شرحاً لهذه العلوم وانما عظمت لغتها
 ليشرح هذه العلوم لان الانسان خلق في اصل فطرته ميل الى بارئه جل جلاله وذلك الميل امر قبيح لا ينبغي
 الا بخليقته ومطنته وخلقته ومظنته على ما أثبتته الوجدان الصحيح الايمان بان العبادة حتى اسوة تعالى
 على عباده لانه منعم لهم مجازي على اعمالهم فمن انكر الارادة اثبت حقهم على العبادة وانكر المجازاة فهو الدهر
 الفاقد لسلامة فطرته لانه افسد على نفسه مظنة الميل الفطري المودع في جبلته ونائبه وخلقته والما خسر
 مكانه وان شئت ان تعلم حقيقة هذا الميل فاعلم ان في روح الانسان لطيفة نورية تميل بطبيعتها الى الله عز وجل
 ميل الحادي الى المغنطيس وهذا امر مدرك بالوجدان فكل من امكن في المحض عن لطائف نفسه وعرف
 كل لطيفة يحيا لها لا يدرك هذه اللطيفة النورية ويدرك ميكها بطبيعتها الى الله تعالى وليست ذلك
 الميل عند اهل الوجدان بالهبة الذاتية مثله كمثل سائر الوجدانيات لا يقتصر بالبراهين كجوع هذا
 الجائع وعطش هذا العطشان فاذا كان الانسان في غاشية من احكام لطائفه السفلية كان بمنزلة من
 استعمل الخمر في جسده فلم يحس بالحركة والبرودة فاذا هدأت لطائفه السفلية عن المزاجية ما لموت
 اضطراري توجب تناثر كثير من اجزاء سمته ونقصان كثير من خواصها وقواها وموت اختياري
 وتسلل حيل عجيبة من الرياضات النفسانية والبدنية كان كمن زال الخدر عنه فاذرك ما كان عند
 وهو لا يشعر فاذا مات الانسان وهو غير مهيئ على الله تعالى فان كان عدم اقباله جهلاً بسيطاً فقد
 ساذجاً فهو شقي بحسب الكمال النوعي وقد يكشف عليه بعض ما هنالك ولا يتم الاكتشاف ليقدر
 فيبقى حائراً مبهوراً وان كان ذلك مع قيام هيئة مضادة في قواه العلية والعلمية كان فيه تجاذب
 فانجذبت النفس الناطقة الى صقع الجبروت والنسمة بما كسبت من الهيئة المضادة الى السفلى فكانت
 فيه وحشة ساطعة من جحر النفس منبسطة على جهرها ودمها اوجب ذلك تمثيل واقعات هي شبيهة
 الوحشة كما بين الصفر وهي في منامه النيران والشعل وهذا اصل توجيه حكمته معرفة النفس وكانت

ايضا فيه تحديق غضب من الملاء الاعلى بوجوب الهامات في قلوب الملئكة وغيرها من ذوات الاختيار ان
تعد به وتوكل به وهذا اصل توجيه معرفة اسباب الخطرات والدواعي الناشئة في نفوس بني ادم وبأجملة
فاليل الى صيغ الجبروت وجوب العمل بما يقفك وتناقه من مناجاة اللطائف السفلية والمواخذ على
ترك هذا العمل بمنزلة احكام الصوة النوعية وقواها وانارها الفائضة في كل فرد من افراد النوع من
بارئ الصوة ومفيض الوجود وفق المصلحة الكلية لا باصطلاح البشر والتزامهم على القسم وجريان رسوم
بذلك فقط وكل هذا الاعمال في الحقيقة حتى هذه اللطيفة النورانية المنجزة الى الله وتوفر مقتضاها و
اصلاح عوجها ولما كان هذا المعنى دقيقا وهذه اللطيفة لا تدركها الايشية^{جسدية} قليلة وجب ان ينسب الحق
الى ما اليه مالت واياه قصدت ونحوه ان تحت كانه ذلك تعيين لبعض قوى النفس التي مالت من جهة
وكان ذلك اختصار قولنا حتى هذه اللطيفة من جهة مائلها الى الله فنزلت الشرايع الالهية كاشفة عن
هذا السر بعبارة سهلة يفهمها البشر بعلومهم الفطرية وتعليمها كاستدائه من انزال المعاني الدقيقة في
صوت مناسبة لها بحسب النشأة المثالية كما ينطق واحد منا في منامه معنى مجردا في صورة شئ ملازم
له في القادة او نظيره وشبهه ففيل العبادة حتى الله تعالى على عباده وعلى هذا ينبغي ان يقاس حق القران
وحق الرسول وحق المرئي وحق الرالدين وحق الارواح فكل ذلك حق نفسه على نفسه لتكمل كمالها و
لا يقرن على نفسها جورا ولكن ينسب الحق الى من معه هذه المعاملة ومنه المطالب بقرانها من الرافعين
على الطواهي بل من المحققين للامر على ما هو عليه +

بسم الله الرحمن الرحيم
التي دعاها صديقا
والربانيات عليها
دليل لكل جان
من اعمالهم
والاذن لب
بنك

باب
تعليم شعائر الله تعالى قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب ٥ اعلم ان مبني الشرايع على تعظيم شعائر الله تعالى والتقرب بها اليه تعالى
وذلك لما اوفنا اليه من ان الطريقة التي نصبرها الله تعالى للناس هي محاكاة ما في صفة الخلق باشياء
يقرب بناؤها للبهيمية واعني بالشعائر امور اظاهرة محسوسة جعلت ليعبد الله بها واخصت به حتى
صار تعظيمها عند هم تعظيم الله والتفريط في جنبها تفريطا في جنب الله ودكن ذلك في صميم قلوبهم
لا يخرج منه الا ان تقطع قلوبهم والشعائر انما تصير شعائر بفهم طبيعي وذلك ان تطمئن نفوسهم
بعلمة وخصلة وتصير من المشهورات الذالعة التي تلح بالبدنيات الاولية ولا تقبل التشكيك فعند
ذلك تظهر حمد الله في صورة اشياء تستوجبها نفوسهم وعلومهم الذالعة فيما بينهم فيقبلونها ويكشف
الغطاء عن حقيقتها وتبلغ الدعوة الاداني والا قاصي على السراء فعند ذلك يكتب عليهم تعظيمها ويكون
الا من منزلة الحالفة باسم الله يضمن في نفسه التفريط في حق الله ان حيث فيواخذ بما يضمن وكذلك
هؤلاء يشتهرون فيما بينهم امور تنقاد لها علومهم فيرجب انقياد علومهم لها ان لا يظهر من جهة الله بهم
الا فيما اتفقا دواله اذ مبني التدبير على الاسهل فالاسهل ويوجب ايضا ان يؤخذ وانفسهم بقطعة

ب
ع
ح

ما عندهم من التعظيم لا تكسبهم هو التعظيم الذي لا يشترطه اهتدال واما وجب الله تعالى شيئا على
 عباده لفائدة ترجع اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لفائدة ترجع اليهم وكانوا بحيث لا يكفون الا بالتعظيم
 الا قصي فاحذوا واسبغوا عندهم وامر ان لا يفرطوا في جنب الله وليس المقصود بالذات في العناية التشريعية
 حال فرد بل حال جماعة كانوا كل الناس وله الحجة البالغة ومعظم شعائره اربعة القرآن والكعبة و
 النبي والصلوة اما القرآن فكان الناس شاع فيه كبريتهم رسائل الملوك الى رعاياهم وكان تعظيمهم للملك
 مساوقا لتعظيمهم للرسائل وشاع صحت الانبياء ومصنفات غيرهم وكان تمدد هبهم لمداهم مساوقا
 لتعظيم تلك الكتب وتلاوتها وكان الانقياد للعلوم وتلقيها على من الدهر بدون كتاب ينزل و
 يرفى كالحال باد الرأى فاستوجب الناس عند ذلك ان يظهر حجة الله في صورة كتاب نازل من رب
 العالمين ووجب تعظيمه فمنه ان يستعمله وينصتوا اذا قرئ ومنه ان يبادروا ولا وامر كسجدة التلاوة
 والتسبيح عند الامر بذلك ومنه ان لا يمشوا المصحف الا على وضوء واما الكعبة فكان الناس في زمن
 ابراهيم عليه السلام ترون علوا في بناء المعابد والكنائس باسم دوحانية الشمس وغيرها من الكواكب
 وصار عندهم التوجه الى المخرج غير المحسوب دون هيكلي ينسب باسمه يكون الحول فيه والتلبس به تقربا منه
 امر مما لا تدفع عقولهم بادي الرأى فاستوجب اهل ذلك الزمان ان يظهر حجة الله بهم في صورة بيت
 يطوفون به ويتقربون به الى الله فدعوا الى البيت وتعظيمه لتشتا قرن بعد قرن على علم ان تعظيمه مساوق
 لتعظيم الله والتفريط في حقه مساوق لتفريط في حق الله فعند ذلك وحب حجة واخرى ابتغيت منه
 ان لا يطوفوا الا منطهرين ومنه ان يستقبلوها في صلواتهم وكرامية استقبالها واستدبارها عند الغايظ
 واما النبي فلم يستعمل من سلا الا تشبيهها برسائل الملوك الى رعاياهم فخرين باقرهم وتهيهم ولم يوجب عليهم طاعة
 الا بعد مساوقة تعظيمهم لتعظيم الرسول عندهم فمن تعظيم النبي وجوب طاعته والصلوة عليه وترك الجهر
 عليه بالقول واما الصلوة فيقصد فيها التشبيه بحال عبيد الملوك عند من يترجم بين يديه ومناجاتهم
 اياتة وخضر عهده ولذلك وحب تقديس الشاء على الدعاء ومراعاة الانسان نفسه بالهيئات التي يجب
 مراعاتها عند مناجات الملوك من ضم الاطراف وترك الالتفات وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا احلتم
 صلوات الله قتل وجهه واسه اعلم

باب اسرار الوضوء والغسل اعلم ان الانسان قد يختطف من ظلمات
 الطبيعة الى انوار حظيرة القدس فيغلب عليه تلك الانوار ويصير ساعة ما يرى من احكام الطبيعة بوجه
 من الوجوه فينسلك في سلكهم ويصير فيما يرجع الى تجرد النفس كانه منهم ثم يترك الى حيث كان فيشتاق
 الى ما يناسب الحالة الاولى ليقف عنده عند فقد ها ويجعله شركا لا قتنا من الفات منما فيجذب بهذا الصفة
 حالة من احواله وهي السرور والانشراح الحاصل من هجر الرجز واستعمال المطهرات فيعش عليه ما يرى

٤
 انما جاءه وجبت عليه
 والبراد التواضع
 والوقار في السلوك
 لان المصطفى كان يوقر
 كمال الحكمة مناجاة
 يا رسول الله
 قبل وجه البراد
 ان قبله اذ رآه

٥
 ٦

ويكونه انسان سمع الخجل الصاوي وتجربان هذه الحالة كمال الانسان وانهم ارتضاها منه بآزنته وان فيها
 ترايد لا تحصى فصداقه بشرا دة قلبه ففعل ما آمن فرجده ما أخبره حقا وفتح عليه ابواب الرحمة وانبصر
 بصيرة الملكة ويكونه رجل لا يعلم شيئا من ذلك لكن قاده الانبياء والمجربون الى هيات تؤوله في معاده للاسلا
 في سلك الملايكة واولئك قوم مجربون بالسلاسل الى الجنة والحدث الذي يحس اثره في النفس بآدي الرأي
 والذي يليق ان يحاط به جمهور الناس لانضباط مطاهاه والذي يكثر وتوسع مثله وفي احوال تعليمه
 ضرر عظيم بالناس مخبر استقراء في جنسين احدهما اشتغال النفس بما يجد الانسان في مقدمته من الفضول
 الثلثة الرمح والبرل والفايط فليس من البشر حذرا ويعلم من نفسه انه اذا ارجد في بطنه الرياح او كان
 حاقبا حاقنا خبت نفسه فاجتذبت الى الارض وصارت كالحائكة المنقبضة وكان بينهما وبين انشراحها حجاب
 فاذا اندفعت عنه الرياح وتحقت عنه الاحبات واستغسل ما يئنه نفسه للطهارة كالغسل والوضوء
 وجد انشراحا وسرورا وصار كانه وجد ما فقد والثاني اشتغال النفس بشهوة الجماع وغوصها فيها فان ذلك
 يصرف وجه النفس الى الطبيعة البهيمية بالكلية حتى ان البهائم اذا ارضيت وقربت على الاداب المطلوبة والمجارب
 اذا ذلت بالمجوع والشهر وعملت امساك الصبيد على صاحبها والطير اذا كلفت بما كاد كلام الناس وبالجملة
 كل حيوان افرغ الجهد في ازالة ماله من طبيعته واكتساب ما لا تقتضيه طبيعته ثم قضى هذا الحيوان شهوة
 فرجه وعاش لانات وغاص في تلك اللذة اياما لا بد ان ينسى ما اكتسبه ورجع الى عمه وجهل وضلال
 ومن تأمل في ذلك علم لا محالة ان قضاء هذه الشهوة يؤثر في تلويث النفس ما لا يؤثر شي من كثرة
 الاكل والمغامرة وسائر ما يميل النفس الى الطبيعة البهيمية ويجرب الانسان ذلك من نفسه ولا يرجع الى
 ما ذكره الاطباء في تدبير الرهبان المنقطعين اذا اراد ارجاعهم الى النفس البهيمية والطهارة التي تحث اثارها
 بآدي الرأي واللى يليق ان يحاط بها جمهور الناس لكثرة وجود البهائم في اقليم المعمورة اعنى الماء وانضباط امرها والق
 هي اوقم الطهارات في نفوس البشر والامساكات المشهورة بينهم كونهما كالمذهب الطبيعي فيجب ان يستقل
 في جنسين صغرى وكبرى اما الكبرى فتعميم البدن بالغسل والدلك اذ الماء طهر فربيل للنجاسات
 قد سكت الطبائع منه ذلك فهي آلة صالحة لتبئس النفس على خلة الطهارة ورب انسان شرب
 الخمر وشمل وغلط السكر على طبيعته ثم قرط منه شي من قتل بعير حق او اضاعه مال في غاية النفاسة
 فتبهرت نفسه دفة وعقلت وكشفت عنها التماكة ورب انسان ضعيف لا يستطيع ان يمتنع و
 لان يباشر شيئا فالتفت راقعة تنبئه النفس تنبها قويا من عرض غصبي او حمية او منافسة فقام
 معالجه شديدة وسفك سفاك بليغا وبالجملة فللنفس انتقال دفعي وتنبيه من خصلة الى خصلة هل عند
 في المعالجات النفسانية وانما يحصل هذا التنبه بآدي الرأي في صميم طبائعهم وجذر نفوسهم انه طهارة
 بليغة وما ذلك الا الماء والصفاء لاقتصار على غسل الاطراف وذلك لا كثيرا من اضمحج العادة في الاقليم

ان الذين ينجون
 كرون
 اي الطيور والادوية
 التي تفسد
 وهي من الادوية
 في الاطباء

الخطيرة المقدسة فليصق بجانب اسمه تعالى اتم لصوقي ويُنزل عليه من هناك الجلديات المقدسة فتقلب على النفس ويشاهد هناك ما لا يقدر اللسان على وصفه ثم يردد الى حيث كان فلا يقرب من القرأ فيعالج نفسه بحالة هي اقرب الحالات السفلية من استغراق النفس في معرفة باري بها ويتخذها شراً كما لا تقتصر فائدة منها وتلك الحالة هي التعظيم والخضوع والمناجاة في ضمن افعال واقرار بنيت لذلك وتتلوه رجل سمع الحبيب الصادق يدعوه الى هذه الحالة ويسرّ فيها فصداً به بشهادة قلبه ففعل ووجد ما وعد به حقاً وارتقى الى ما يرجوه ثم يتلوه رجل الجاهل الانبياء الى الصلوات وهو لا يعلم بمنزلة الوالد يجلس اولاده على تعليم الصناعات النافعة وهم كارهون وربما سبى الانسان من ربه دفعه بلأى او ظهر لنعمة فيكون الاقرب حينئذ الاستغراق في افعال واقرار تعظيمية لترتفع همته التي هي روح السؤال وذلك ما سمن صلتي الاستسقاء واصل الصلوة ثلثة اشياء ان يخضع القلب عند ملاحظة جلال الله وعظمته ولغير اللسان عن تلك العظمة وذلك الخضوع اقص عبارته وان يؤدب الحارح حسب ذلك الخضوع قال العائل شعر افادكم النعماء متى ثلثة يدي ولساني والضمير المحيى ومن لا افعال التعظيمية ان يعرف بين يديه مناجياً وثقل عليه مناجياً واشد من ذلك ان يستشعر ذله وعزّة ربه فينكسر رأسه اذ من لا مسر

16

من حیث ۱۲
ایم ای القیم
نیز الفقه ۱۲
والعراق الشایان
کسر فقه اعصار
۱۲ ای افندو

المجبول في قاطبة البشر والبراهمة رفعت العنق آية التبر وتكيسه آية الخضوع والإخبات وهو قوله تعالى
 فَطَلَّتْ أَعْنَاهُمْ لَهَا خَصِيعَتَيْنِ وَآشَدَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُعْقِرَ وَجْهَهُ الَّذِي هُوَ شَرُّ أَعْضَائِهِ وَجَمْعُ حَوَاشِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 تلك التعظيمات الثلاث الفعلية شائعة في طوائف البشر لا يزالون يفعلونها في صلواتهم وعند ملوكهم
 وأمرتهم وأحسن الصلوة ما كان جامعاً بين الأوضاع الثلاثة مترقياً من الأدنى إلى الأعلى ليحصل الترقى في
 استتعار الخضوع والتذلل وفي الترقى الفائدة ما ليس في أفراد التعظيم لا تقصى ولا في الخطأ ط من الأعلى إلى
 الأدنى وإنما جعلت الصلوة أملاً عمال المترقيين دون الفكر في عظمة الله ودون الذكر الدائم لأن الفكر الصحيح
 فيها لا يتأتى إلا من قربة عالية لنفسهم وقليل ما هم ورسول أو لك لو خاضوا فيه تبلدوا أو أبطلوا رأس ما لهم
 فضلاً عن فائدة أخرى والذي ذكره من أن يشترجه ويعضده عمل تعظيم يعمله بحجابه ويعتزل في أدائها
 لقلقة خالية عن الفائدة في حق الأكثرين أما الصلوة فهي المجهول المركب من الفكر المصروف لبقاء عظمة الله
 بالقصد الثاني ولا لتفات التسبيح المتأني من كل واحد ولا تحرج لصاحب استعداد الخوض في لغة الشريعة ان يخلص
 بل ذلك منبهة له لتمرينه ومن الادعية المبينة اخلاص عمله لله وترجيه وجهته لبقاء الله وقصر الاستعانة
 في الله ومن أفعال تعظيمية كالسجود والركوع يصير كل واحد عضداً الآخر ومكمل له والمنية عليه فصارت نافعة
 لعامة الناس وخاصة منهم تزياناً قواماً لا يشترط لكون لكل انسان منه ما استوجبه أصل استعدادة والصلوة
 معراج المؤمن معدة للتجليات الأخيرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنكم سترون ربكم فإن استطعتم
 أن لا تأكلوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا وسبب عظيم لمحبة الله ورحمته وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم أعق على نفسك بكثرة السجود وحكاية تعالى عن أهل النار وكم نك من المصلين وإذا
 تمكنت من العبد اضطلع في نور الله وكفرت عنه خطاياك إن الحسنات يذهبن السيئات ولا شيء انفع من
^{الصلوة} من المعرفة منها لا سيما إذا فعلت أفعالها وأقوالها على حضور القلب النية الصالحة وإذا جعلت رسماً
 مشهوراً انفعت من غوائل الرسوم ونفعاً يتأني وصارت شعاراً للمسلمين يميز به من الكافر وهو قوله صلى
 عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر ولا شيء في تمرين النفس على القيام
 الطبيعة للعقل وجرباً زياراً في حكمه مثل الصلوة والله اعلم.

سنة ١٢٨٥
 من مولود العام
 والعصر

باب أسرار الزكوة — أعلم أن المسكين إذا اعتنت له حاجة
 ونصرت إلى الله فيها بلسان المقال أو الحال قرع تصرفه باب الجود الإلهي وربما تكون المصلحة أن يكرم في
 قلبه كشيء ان يقرب من بساط خلقه فإذا انشأه الإلهام وانبعث وفقه رضى الله عنه وأفاض عليه البركات
 من فقهه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وصار مرجحاً ما رسا لى مسكين ذات يوم في حاجة ضطر
 فيها فأوجست في قلبها ما يامرني بالاعطاء ويتشربني باجر جزيل في الدنيا والآخرة فأعطيت
 وشاهدت ما وعدني ربى حقاً وكان قربة لباب الجود وانبعث الإلهام واختياره لقلبي يومئذ و

الملة تحتاج إلى الحج ليقم المرافق من المنافق وليكفر خول الناس في دين الله أفواجاً وليرى بعضهم بعضاً
فيستفيد كل واحد ما ليس عنده إذا لم غائب استأكلت سبب بالمصاحبة والترايب وإذا جيل الحج سماً
مشهوراً فم عن غوائل الرسوم ولا شيء مثله في تدكير الحيلة التي كان فيها أمة الملة والتخصيص على
الأخذ بها ولما كان الحج سفراً شامعاً وعلاشاً لا يتم إلا بمجدد النفس كان مباشرة خالصاً لله مأكلاً
للخطايا ^{بعد} ما لا قبله بمنزلة الإيمان

باب
وبين الله تعالى ولا شيء مثله في علاج سوء العفة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبتكم بأفضل أعمالكم الحديث وفي كسب الحاضرة وطرد الفسوة لا سيما لمن ضُغِفَتْ بهيمته جبلة أو ضعفت كسبا و
لمن سكت خياله جبلة عن خلط المجرّد باحكام الحسوس منها الدعاء فانه يَقْتَرِبُ بآبِ عَظِيمٍ مِنَ الْحَاضِرَةِ
وَيَحْمِلُ الْأَنْقِيَادَ التَّامَّةَ وَالاحتِياجَ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّعَاءُ فَحُّ الْعِبَادَةِ وَهُوَ شَيْحُ تَوَجُّهِ النَّفْسِ إِلَى الْمُبْدَأِ بِصِفَةِ الطَّلَبِ الَّذِي هُوَ الشَّرَفُ جَلْبِ
الشَيْءِ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ وَمِنْهَا تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَاسْتِمَاعُ الْمُرَاعِظِ فَمَنْ أَلْقَى السَّمْعَ إِلَى ذَلِكَ وَمَكَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ
انْصَبَّ بِحَالَاتِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْحَيَرَةِ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ وَالاستغراقِ فِي مِثْقَةِ اللَّهِ وَغَيْرَهَا فَيَنْفَعُ مَنْ خُذِلَ لَطِيفُ
نَفْعًا بَيْنًا وَيُعِيدُ النَّفْسَ لِفِيضَاتِ الْكَوَانِ مَا فَوْقَهَا وَلِذَلِكَ كَانَ انْفِعَ شَيْءٍ فِي الْمَعَادِ وَهُوَ قَوْلُ الْمَلِكِ الْقَبُورِ
لَا دَرِيَّةَ وَلَا نَيْتَ وَفِي الْقُرْآنِ تَطْهِيرُ النَّفْسِ عَنِ الْهَيْئَاتِ السُّفْلِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُلُّ شَيْءٍ مُصْتَقِلٌ وَمُصْقَلُهُ الْعَالِيَةُ الْقُرْآنُ وَمِنْهَا صَلَوةُ الْأَرْحَامِ وَالْجِيَانِ وَحَسَنُ الْمَعَاشَةِ مَعَ أَهْلِ الْفَرَقِ
وَأَهْلِ الْمِلَّةِ وَفَكُّ الْعَالَمِ بِالْإِعْنَاقِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُعَدُّ لِنَزْوِلِ الرَّحْمَةِ وَالطَّمَأِينَةِ وَبِرَايَتِهِمْ نِظَامُ لَا تَفْاقِ
الثَّانِي وَالثَّلَاثِ وَبِرَايَتِهِمْ دَعْوَةُ الْمَلَكَةِ وَمِنْهَا الْجِهَادُ وَذَلِكَ أَنْ يَلْعَنَ الْحَقُّ الْإِنْسَانَ فَاسْتَقَا ضَادًّا
بِالْجَهْدِ إِعْدَامُهُ أَوْ قُبْحُ الْمَصْلُحَةِ الْكَلِيَّةِ مِنْ أَيْقَانِهِ فَيُظْهِرُ الْأَهْلَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ كَيْ يَفْتَكِرَ فَيَنْجُسُ مِنْ قَلْبِهِ
غَضَبٌ لَيْسَ لَهُ سَبَبٌ طَبِيعِيٌّ وَيَكُونُ فَإِنَّمَا مِنْ مَرَدَةٍ بِأَقْيَامِ الْحَقِّ وَيُضْعَلُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَنُورِهِ وَيَنْفَعُ
الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ بِذَلِكَ وَيُلَوِّهُ أَنْ يَقْضَى اللَّهُ بِزَوَالِهِ وَلَمْ يَكُنْ جَائِزَةً كَفَرًا بِأَسَاسِ السَّيْرَةِ فَيُؤْمَرُ
مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِمُجَاهَدَتِهِمْ فَيَنْفَعُ دَاعِيَةُ الْجِهَادِ فِي قُلُوبِ قَوْمِهِ لِيَكُونَ أُمَّةً أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَتْلُو
الرَّحْمَةَ الْإِلَهِيَّةَ وَيُلَوِّهُ أَنْ يُطْلَمَ قَوْمٌ بِالرَّأْيِ الْكَلِمَةِ عَلَى حُسْنِ أَنْ يَذْبُوْا أَنْفُسًا سَبْعِيَّةً عَنِ الْمَطْلُوبِينَ وَ
إِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَى الْعَصَاةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَكُونُ سَبَبًا لِأَمْنِ الْعِبَادِ طَمَأْنِينَتِهِمْ فَيَشْكُرُ لَهُ عَمَلَهُ
وَمِنْهَا تَقْرِيبَاتُ تَرُدُّ عَلَى الْبَشَرِ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِ كَالْمَصَائِبِ وَلَا مَرَضٍ فَقَدْ مِنْ بَابِ الْبَرِّ لِعَانٍ مِنْهَا
أَنَّ الرَّحْمَةَ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَى عَبْدٍ بِصِلَاحِ عَمَلِهِ وَاقْتَصَتْ الْأَسْبَابَ التَّضَيُّقَ عَلَيْهِ انْصَرَفَتْ إِلَى تَكْلِيْفِ نَفْسِهِ
فَكَفَّرَتْ خَطَايَاهُ وَكَتَبَتْ لَهُ الْحَسَنَاتِ كَمَا إِذَا صَدَّقَ مَجْرَى الْمَاءِ نَبْعَ الْمَاءِ مِنْ نَوْعِهِ وَمِنْ نَحْوِهِ فَيُشَبِّهُ

ای ای جان المغیر کارا
ارضا فاعو سید الملک
بانت تقول فی غیر قول
فیتقول لا ادر کی قبول
الملک لا ورث ای اعطت
ما لیچین الصواب کان
ای تا ثبت ان مبین قبل
اصلا تالوت یعنی با عادت
فیفسد بانظر و الا تعجب العلماء
بقوله الکاتب

للإجراء إلى ذلك التضييق والسير فيه المحافظة على الخیر النسب ومنها ان المؤمن اذا اشتدت به المصائب
صاقت عليه الارض بما رحبت فانكسر حجاب الطبع والرسم وانقلع قلبه ^{العاقل} الا عن الله اما الكافر فلا يزال
يتذكر الفاشت ويغوص في الحيرة الدنيا حتى يصير اُخبت منه قبل ان يُصيبه ما اصاب منها ان حامل
السيئات المتجر انما هو البهيمة الغليظة الكثيفة فاذا اقرض وضعت وتحلل منه اكثر مما يدخل فيه
احمل كثير من الحامل وانقص بقدر ذلك الحمل كما ترى ان المريض يزول شبقه وعصبه وتبدل
اخلاقه وينسى كثيرا ما كان فيه كانه ليس الذي كان ومنها ان المؤمن الذي انفكت بهيمته
عن ملكيته نوع انفكاك اخذ على سيئاته في الدنيا غالبا وذلك حديث نصيب المؤمن من العذاب
نصيب الدنيا والله اعلم

باب طبقات الائم اعلم انه كما ان لانقياد البهيمة للملكية
اعمالا هي اشباحه ومطائفه والشئ الكاسية له فكذا لك الحالة المضادة للانقياد كل المضادة اعمال
ومطائف وكواكب وهي الانائم وهي على مراتب المرتبة الاولى ان يتسدد سبيله الى الكمال المطلوب
راسا ومعظم ذلك في نوعين احدهما ما يرجع الى المبدء بان لا يعرف ان له ربا او يعرفه متصفا بصفا
المخلوقين او يعتقد في مخلوق شيئا من صفات الله فالتان التشبيه والتأليف الاثر ان فان النفس لا تقدر
ابد حتى تجعل مطمح بصيرتها التجرد الفوقاني والتدبير العاقل المحيكة بالعلم فاذا افقدت هذه بقيت مشغولة
بنفسها او بما هو مثل نفسها في التقيد كل الشغل لا يقدر حجاب النكرة ولا مرضية ابره فها هو الاله كل الاله
والثاني ان يعتقد ان ليس للنفس نشأة غير النشأة الجسدية وانه ليس لها كمال اخر يجب عليها طلبه
فان النفس اذا اضررت ذلك لم يطعم بصورها الى الكمال اصلا ولما كان القول بانها كمال غير كمال الجسد
لا يتأتى من الجمع هو الا بتصور حالة تباين الحالة الحاضرة من كل وجه ولولا ذلك لتعارض الكمال المعقول
والمحسوس فذاك الى المحسوس واهل المعقول نصيب لمظنة هو لايمان ببقاء الله واليوم الآخر وهو قوله
تعالى فالذين لا يؤمنون يا اخرجهم قلوبهم منكروة وهم مستكبرون وبالحكمة فاذا كان الانسان
في هذه المرتبة من الائم فمات واضمحلت بهيمته وشئت عليه المناقرة من فوقه كل المناقرة بحيث لا يجد
سبيلا الى الخلاص ابدا والمرتبة الثانية ان يتكبر بكبر البهيمة على ما قصبه الله تعالى لوصول الناس
الى كما لهم وقصد الاله الا على باقصر هيمها اشاعة امره وتنويه شأنه من الرسل والشرائع
فتكبروا وبها فادامات انطفت جميع هيمهم مناقرة له وموذية اياه واحاطت به خطيئته من
حيث لم تجد الفرار منه سبيلا على انه لا يملك هذه الحالة من عدم الوصول الى كماله او الوصول الذي
لا يقدر به وهذه المرتبة تحريج الانسان من ملة تتيه في جميع الشرائع والمرتبة الثالثة ترك ما يحجب
وفصل ما انقعد في الذكر اللعن على فاعلم من جهة كونه مظنة غالبيا لغسا وكبير في الادمين وهي

الفطر البهائم
والاشراق والفطر
الحال في ريد ان
على انهم من الطبع
الشيء فيكون البهائم
فلا يكون على
لا يستر على ارباب
وقيل يريد كل واحد
بالله على امره
الله ولا قرارة خالصة
اصلا ولا هو بغير
دعا فاعوان
سما بغير كسر
عبد الله في سنة ١٢٠٥

تحريمه او اكد الشارح عليه بالانذار وشرح عليه من كونه كافر خارجا من الملّة ابانة لقبه
وتفليظا لامره فهو كبير وربما يكون شئ صغيرا بحسب حكمة البر ولا ثم كبيرة بحسب الشرهته وذلك
ان الملّة الجاهليّة ربما ارتكبت شيئا حتى فشى الرسم به فيهم لا يخرج منهم الا ان تنقطع قلوبهم ثم جاء
الشرع ناهيا عنه فحصل منهم كجأ وكأثر وحصل من الشرع تفليظ ولهد يد بحسب ذلك حتى صار ارتكابها
كالمنافاة الشديدة للملّة ولا يتألى الا قدام على مثله الا من كل ما ورد مقرر لا يستحي من الله و
لا من الناس فكتب كبيرة عند ذلك وبأجملة فحق نوحى الكلام في الكبار بحسب الشريعة الى القسم
الثان من هذا الكتاب لان ذلك موضع ونمته على مفاسد الكبار بحسب حكمة البر ولا ثم ههنا
كما فعلنا في انواع البر تحلل من ذلك وقد اختلف الناس في الكبيرة اذا مات العاصي عليها ولم يتب
هل يجوز ان يعفو الله عنه او لا وجاء كل في رقة بأدلة من الكتاب والسنة وحل الاختلاف عندي ان
افعال الله تعالى على وجهين منها الجارية على العادة المستمرة ومنها الخارقة للعادة والقضايا التي يتكلم
بها الناس موجهة بجهتين أحدهما في العادة والثاني مطلقا وشرط التناقض اتحاد الجهة مثل ما قرره
المنطقيون في القضايا الموجهة وقد يحدث الجهة فيجب اتباع القرائن فنقولنا كل من تناول السم مات مغناه
بحسب العادة المستمرة وقولنا ليس كل من تناول السم مات مغناه بحسب العادة فلا تناقض و
كما ان الله تعالى في الدنيا أفعالا خارقة وأفعالا جارية على العادة فكذا في المعاد أفعالا خارقة و
عادية أما العادة المستمرة فان يعاقب العاصي اذا مات من غير توبة ما نأطوسلا وقد تحرق
العادة وكذلك حال حقوق العباد واما خلوك صاحب الكبيرة في العذاب فليس يخرج وليس من حكمته
ان يفعل بها حب الكبيرة مثل ما يفعل بالكافر سواء والله اعلم

باب في المعاصي التي هي فيما بينه وبين نفسه اعلم ان
الفقر المملكية من الانسان قد اكتنفت بها القوة البهيمية من جوانبها وانما مثلها في ذلك مثل طائر
في قفص سعادته ان يخرج من هذا القفص فيلحق بجثة الاصل من الرياض الارضية ويا كل الحبوب
الغاذية والفراكة اللذيذة من هنالك ويدخل في ذمة ابناء نوعه فيدب بهم كل لابتهاج
فاشد شقاوة الانسان ان يكون دهره حقيقه الدهر ثم ان يكون مناقضا للعلوم الفطرية المخلوقة
فيه وقد بينا ان له ميلا في اصل فطرته الى المبدء جل جلاله وميلا الى تعظيمه اشد ما يجد من العظيم
والله الاشارة في قوله تبارك وتعالى ولما اخذ ربك من نبي آدم الاية وقوله صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة والعظيم لا قصي لا يتمك من نفسه الا باعتقاد تصرف في بارئه بالقصد والاختيار
ومجازاة وتكليف لهم وتشرع عليهم فمن انكر له ربنا ينهي اليه سلسلة الوجود او اعتقد ربنا معطلا
لا يتصرف في العالم ويتصرف في الاجاب من غير اداة او لا يجازى عبادة على ما يفعلون من خير شر او اعتقد

١٢٠٥

ربه كمثل سائر الخلق أو أشرك عبادة في صفاته أو اعتقد أنه لا يكلفهم تبعية على لسان نبي فذلك
 الذم الذي لم يجتمع في نفسه تعظيم ربه وليس يعلمه نفوسه إلى خير القديس أصلاً وهو بمنزلة الطائر
 المحبوس في قفص من حديد ليس فيه منفذ ولا من غير إبرة فإذا مات شق الحجاب وبرزت الملكية
 برزاً كما وتحرك الميل المغطى فيه وعاقته العوائق في علمه بره وفي الوصول إلى خير القديس فهاجرت في
 نفسه وحشة عظيمة ونظر إليها بآراء وأملاء الأعلی وهي في تلك الحالة الحبيثة فأخذت فيرأى بنظر الخط
 ولا إدراك وترسخت في نفوس الملائكة الهامات السخط والعذاب فعدب في المثال وفي الخارج إلى
 كافر أكبر على الشان الذي تطوى به الله تعالى كما قال كل يوم هو في شأن واعنى بالشان أن للعالم
 إدراكاً وطواراً حسب الحكمة الإلهية فاذا جاء دارة أو حى الله تعالى في كل سماء أمرها وبشر
 الملائكة الأعلی بما يناسبها وكتب لهم تبعية ومصلحة ثم ألهم الملائكة الأعلی أن يجعلوا تمشية هذا
 الطور في العالم فيكون إجماعهم سبباً لإلهامات في قلوب البشر فهذا الشان نكوة القديمة التي
 لا يشوبها حدث وهذه أيضاً شارحة لبعض كمال الواجب جل جلاله كالمرة الأولى فكل من بآيت
 هذا الشان وأبعضه وصار عنه أبع من الملائكة الأعلی يكفنه شديدة تحيط بنفسه فحيط أعماله و
 يقس قلبه ولا يستطيع أن يكسب من أعمال البر ما ينفعه واليه الإشارة في قوله تعالى إن الذين
 يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله
 وللعنهم اللاعنون وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فهذا كطيف قفص له منافذ إلا أنهم
 قد غشوا من فرقه بغايشة عظيمة وأدى من ذلك أن يعتقد التوحيد والتعظيم على وجهها و
 لكن ترك الأمثال لما أمر في حكمة البر والإثم ومثله كمثل رجل عرف الشجاعة بأهلي وما فائدتها و
 لكن لا يستطيع الإصاف بها لأن حصول نفيس الشجاعة غير حصول صوابها في النفس وهو حسن حكمه
 لا يعرف معنى الشجاعة أيضاً ومثله كمثل طائر في قفص مشبك برمي الخضر والفراخ وقد كان
 فيما هنالك أياماً ما فرطاً عليه الحبس فيشتاق إلى ما هنالك ويضرب بجناحه ويدخل في المنافذ منها
 ولا يجد طوقاً يخرج منه وهذه هي الكبار بحسب حكمة البر والإثم وأدى من ذلك أن يفعل هذا
 الأوامر ولكن لا على شرطها التي يحب لها مثله كمثل طائر في قفص مكسور في الخروج منه
 حرج ولا يتصور الخروج إلا بحديث في جلد ونف في ريشه فهو يستطيع أن يخرج من قفصه ولكن يجد كد
 ولا يتيسر في أبناء نوعه كل الابتهاج ولا يتأول من فواحه الريان كما ينبغي لما أصابه من الخدش
 والنتف وهو كالأهم الذين خلطوا أعمالاً صالحاً وأخر سيئاً وعوايقهم هذه هي الصغار بحسب حكمة
 البر والإثم وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث القمراط إلى هذه الثلاثة حيث قال ساقط
 في النار ومحمد بن ناجر ومحمد بن ناجر والله أعلم

٤
 شيخنا الميرزا محمد باقر
 اذا با ما رواه في
 مطلق على
 في اشتقاقه
 ان يكون
 ان يكون ان يكون
 في الفوائد
 المسمى في العلم
 فاعلموا
 مني يروي في السار
 والخبر الذي اخذ
 الخطا لطيف من
 نعمه ان شربها

بالانسان التي هي فيما بينه وبين الناس اعلمت
 انواع الحيوان على مراتب شتى منها ما يتكون تكوّن الديدان من الارض ومن حقها ان تلهمة من بارئ
 الصنوع كيف تغذى ولا تلهمة كيف تدبر المنازل ومنها ما يتناسل ويتعاون الذكور والانثى
 منها في حصانة الاكلاذ ومن حقها في حكمة الله تعالى ان تلهمة تدبر المنازل ايضاً فاللهم الطير كيف
 يتغذى ويطير اللهم ايضا كيف يساقط وكيف يتبين عشاً وكيف تمنق الفراخ والانسان من بينا مدني
 الطبع لا يتعشش الا بتعاون من بني نوعه فانه لا يتغذى الخشيش الذابت بنفسه ولا بالفواكه سبعة
 ولا يتدفاً لئلا لو لم يغير لك مما خرجنا من قبل ومن حق ان يلهمة تدبر المدن مع تدبير المنازل
 اداب المعاش غير ان سائر الانواع تلهمة عند الاحتياج اليها ما جبلت والانسان له يلهمة اليها ما جبلت
 الا في حصة قليلة من علوم التعشش كمضي الشدي عند الاذتضاع والسعال عند البحة وكثير المحقون
 عند ارادة الرؤية وخوذلك وذلك لان خياله كان صناعاً همتاً ما فوق من له علوم تدبير المنازل
 وتدبير المذكر الى الرسم وتقليد المؤيد بالنعى الملك فيما يؤتى اليهم والى تجرته وريصد تدبير غيب
 وروية بالاستقراء والقياس والبرهان ومثله في تلقي الامر الشايع الواجب فيضاً من بارئ الصنوع
 مع الاختلاف الناسي من قبل استعداد اذ تلهمة كمثل الراقعات التي يتلقاها في المنازل فافاض عليهم
 العلوم الفوقانية من حيزها فتشبهت عند هم باشباح مناسبة فتكلفت الصنوع مغنى في المفاض عليهم
 لا في المقيض فمن العلوم الفايضة على افراد الانسان جميعاً عرهم وعجمهم حفرهم ويزهم وان
 اختلف طريق التلقى منهم حمة خصال تدبر نظائر مدبرهم وهي ثلاثة اصناف منها اعمال شريفة
 ومنها اعمال سبعية ومنها اعمال ناشئة من سوء الاخذ في المعاملات ولا يصل ذلك ان
 الانسان متوارداً بناء نوعه في الشهوة والغيرة والحرص والفحول منهم يشبهون الفحول من البراهم في
 الطموح الى الاناث وفي عدم تحريم الزنا حمة على الموطوعة غير ان الفحول من البراهم تتحارب حتى تغلب
 أشد هابطشاً واحدها نفساً وينهم ما دون ذلك ولا تشعشع بالزنا حمة لعدم رؤية المسافدة
 والانسان المعنى لظن الظن كانه يرى ويسمع والهمم ان تتحارب لاجل ذلك مدبر من اللههم لا تلهمة
 لا يقدنونك الا بتعاون من الرجال والفحول ادخل في التمدن من الاناث فاللهم النساء اختصاص
 كل واحد بزوجه وترك الزنا حمة فيما اختص به آخره وهذا اصل حمة الزنا ثم صولة الاختصاص
 بالزوجات امر موكول الى الرسم والشرائع والفحول منهم ايضا يشبهون الفحول من البراهم من حيث
 ان سلامة فطرهم لا تقتضي الا الرغبة في الاناث دون الرجال كما ان البراهم لا تشفت هذه
 النقية الا قبل الاناث غير ان رجالاً اعلمهم الشهوة الفاسدة بمنزلة من يتلذذ باكل الطين والحمم
 فاستلحقوا من سلامة الفطرة يقضي هذا يشبهون الرجال وذلك صار ما بيننا يستلحق ما يستلحق

في قوله يلهمة البار
 تدبر المدن مع تدبير المنازل
 تدبر المدن مع تدبير المنازل

۱۰
 الادب و الفنون
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

صاحبها ای نوروزستان
ای ای نوروزستان
۱۲

من أكلها برك هذه ثمرة وانها ضارة أشد الضرر فصاروا كلوا فعل واحد من بني آدم شيئا من تلك الأفعال تأذوا منه مثل ما ينهم أحذا رجلا على الجمر فتنتقل إلى القوي الإدرائية في تلك اللحظة وتتأذى منه ثم صار لها ذيرا خطوط شعاعية تحيط بهذا العاصي وتدخل في قلوب المستعدين من الملائكة وغيرهم أن يؤذوه إذا أمكن إيذاءه ورخصت فيه مصلحة المكتوبة عليه المستألف في الشرع بالهام الملائكة ما رزقته وما أجله وما عمره وشقته وأسعيده وفي الجرم بأحكام الطالع حتى إذا مات وهذات عنه هذه المصلحة فرغ له بارئ كما قال سنقرم لكمر آية الثقلان وبجاءه
سكنت ١٢
الجزء الأول في والله اعلم

المبحث السادس في مبحث السياسات المالية

باب الحاجة إلى هذه السبل ومقاييس الملل قال الله تعالى
إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَرَبُّكُلٌّ قَوْمٌ هَادٍ وَعَلِمَاتِ الشَّيْءِ الْكَاسِبَةِ لَا نَقْيَادِ الْبَهِيمَةِ لِلْمَلَائِكَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُبَاشِّرَةِ لَهَا وَإِنْ كَانَ الْعَقْلُ السَّلِيمُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَدْرِكُ فَوَائِدَ هَذِهِ وَمَضَائِرَ ذَلِكَ لَكِنَّ النَّاسَ
فِي غَفْلَةٍ مِنْهَا لَا يَنْتَبِهُونَ عَلَيْهِمْ الْحُبُّ فَيَسْهُوُونَ جِدًّا ثُمَّ كُنْ لِلصَّغِيرِ وَتِي فَلَا يَتَّقُونَ وَنَ الْحَالَةَ لِلْمَقْصُودِ
وَلَا نَفْعَهَا وَلَا الْحَالَةَ الْمُخَوِّفَةَ وَلَا ضَرَرَهَا فَيَتَحَاجُونَ إِلَى عَالِمٍ بِالسُّنَنِ الرَّشِيدَةِ لِيُفَسِّحَ لَهُمْ وَيَأْمُرَ بِهَا وَيُحْفِظَ
عَلَيْهَا وَيُنْكَرَ عَلَى مَخَالَفَتِهَا وَصَنَمُهُمْ ذَوْرَ أَيْ فَا سِدِّي لَا يَقْضُدُ بِالذَّاتِ إِلَّا الْأَصْدَادَ الطَّرِيقَةَ الْمَطْلُوبَةَ
فَيُضِلُّ وَيُضِلُّ فَلَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ الْقَوْمِ إِلَّا بِكُنْهِهِ وَإِحْمَالِهِ وَصَنَمُهُمْ ذَوْرَ أَيْ رَشِيدٍ فِي الْجُمْلَةِ لَا يُدْرِكُ
الْأَحْصَاءَ نَاقِصَةً مِنَ الْاهْتِدَاءِ فَيَحْفَظُ شَيْئًا وَيَغِيبُ عَنْهُ أَشْيَاءٌ أَوْ يَنْتَبِهُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ الْكَامِلُ الَّذِي لَا
يَتَحَاجُّ إِلَى مَكِيلٍ فَيَتَحَاجُّ إِلَى مَنْ يُنِيرُهُ عَلَى جِهْلِهِ وَبِالْجُمْلَةِ فَالنَّاسُ يَتَحَاجُّونَ إِلَى عَالِمٍ حَقِّ الْعِلْمِ
يُؤْمِنُونَ فَلَنَأْتِيَهُ وَلَنَأْتِيَهُ الْمَدِينَةُ مَعَ اسْتِثْنَاءِ الْعَقْلِ الْمَعَاشِيِّ الَّذِي يُوجَدُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ
بَادِرَاكِ النِّظَامِ الْمُطْلَمِ لَهَا تَضَرُّطُ الرَّجُلِ عَارِفٍ بِالْمَصْلَحَةِ عَلَى وَجْهِهَا يَقْرَأُ لِسِيَّاسَتِهَا فَمَا ظَنُّكَ
بِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْأُمَمِ تَجْمَعُ اسْتِغْلَادَاتٍ مُخْتَلِفَةً جِدًّا فِي طَرِيقَةٍ لَا يَقْبَلُهَا بَشَرًا دَوْرَ الْقُلُوبِ إِلَّا الْأَرْكَانُ
أَهْلُ الْفِطْرَةِ الصَّافِيَةِ أَوْ الْجَرِيدِ الْبَالِغِ وَلَا يُهْدَى إِلَيْهَا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْ أَصْنَافِ
النَّفُوسِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَمَّا كَانَتْ الْحِدَادَةُ وَالْتِمَادَةُ وَامْتِنَانُهَا لَا يَتَأَلَّى مِنْ جِهَتِ النَّاسِ
الْأَبْسَئِ مَا تَوَرَّقُوا عَنْ اسْتِغْلَادِهِمْ وَأَسَاتِدَةُ يَهْدُونَ وَفَهْمُهَا وَحِفْظُهَا عَلَيْهِمْ فَمَا ظَنُّكَ بِهَذِهِ لَطَائِفِ
الشَّرِيفَةِ الَّتِي لَا يَكْتَفِي إِلَيْهَا إِلَّا الْمُتَوَقِّفُونَ وَلَا يَرْغَبُ فِيهَا إِلَّا الْمُتَخَلِّصُونَ تَرْتَدُّ لِهَذَا الْعَالَمِ أَنْ يَنْبُتَ
عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ أَنْدَ عَالِمٍ بِالسُّنَنِ الرَّاشِدَةِ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ فَيَتَقَوَّى لَهُ مِنَ الْخَطَا وَالْإِضْلَالِ
وَمِنْ أَنْ يُدْرِكَ حَصَّةً مِنَ الْأَصْلَاحِ وَيَتْرَكَ حَصَّةً أُخْرَى لَا يَبْذُرُهَا وَذَلِكَ يَخْفِرُ فِي وَجْهِهِ إِمَّا أَنْ
يَكُونَ رَاوِيًا عَنْ رَجُلٍ قَبْلَهُ انْقَطَعَ عَنْهُ الْكَلَامُ لِكُونِهِمْ مُجْمِعِينَ عَلَى اعْتِقَادِ كَمَالِهِ وَعَقْدِهِمْ

كونه الرواية محفوظة عندهم فيمكن له ان يؤخذهم بما اعتقدوه ويحجج عليهم ويغيرهم او يكون هو الذي انقطع
 عنده الكلام واجمعوا عليه وبأجملة فلا بد للناس من دليل معصوم بقعة عليه الاجماع يكون فيهم او تكون
 الرواية محفوظة عندهم وتعلم بحالة الانقياد وتوليده هذه السنين منها وجوه منها فاعلموا وعلمه الانا قد
 وجوه مضارها لا يمكن ان يحصل بالبرهان ولا بالعقل المتصير في المعاش ولا بالحس بل هي امور لا يكشف
 عن حقيقتها الا الوجدان فكما ان الجوع والعطش وتأثير الدواء المستحق والمبرد لا يدرك الا بالوجدان فلا
 معرفة ملازمة الشيء للرؤى ومباينته لها لا طريق اليها الا الذوق السليم وكونه ما مورثا عن الخطاء في
 نفسه انما يكون بخلق الله علما ضروريا فيه بان جميع ما أدرك وعلم حتى مطابق للواقع بمنزلة ما يقع
 للبصير عند ابصاره فانه اذا ابصر شيئا لا يحقل عنده ان يكون عينه ما رؤيته وان يكون الابصار
 على خلاف الوهم وبمنزلة العلم بالمرضعات اللغوية فان العربي مثلا لا يشك ان الماء من ضرر
 لهذا العنصر لفظ الارض لذلك مع انه لم يقم له على ذلك برهان وليس بينهما ملازمة عقلية
 ومع ذلك فانه يخلق فيه علم ضروري وانما يحصل ذلك في الاكثر ان يكون لنفسه ملكة جبلية
 يكون بها سلف العلم الوجداني على سنان الصواب وانما يكون يتابع الوجدان ويتكبر بجره صدق جدي
 وعند الناس انما يكون بان يفتح عندهم با دلة كثيرة برهانية او خطائية ان ما يدعوا اليه حتى وان سيرة
 صالح يتبع منها الكذب وان يبرق امنه اثار القرب كالمعجزات واستجابة الدعوات حتى لا يشكوا ان
 له في التدبير العال منزلة عظيمة وان نفسه من النفوس القدسية اللاحقة بالملكوت وان مثله
 حقيق بان لا يكذب على الله ولا يباشر معصية ثم بعد ذلك تحدث امور توافهم باليقا عظيما و
 تصيرة عندهم احب من امورهم واو لا وهم والماء الزلال عند العطشان فهذا كله لا يتحقق
 انصباغ امة من الامم بالحالة المقصودة بدونه ولذلك لم يزل المشغولون بنظائر هذه العبادات
 يستندون وامرهم الى من يعتقدون فيه هذه الامور اصابوا ام اخطاوا والله اعلم

باب حقيقة النبوة وخبرها اعلم ان على طبقا
 الناس المعتبرون وهم ناس اهل اصطلاح ملكيتهم في غاية العلق يمكن لهم ان يبعثوا الى اقامة نظام
 مطلوب بداعي حقايقية ويرتسم عليهم من الملائكة على علوم واحوال الهية ومن سيرة المفهم
 ان يكون معقول المزاج سوي الخلق والخلق ليس فيه خباية مفردة بحسب الاراء الجزئية ولا ذكاء
 مفرد لا يجدي به من الكمال الى الجزئي ومن الروح الى الشبح سبيلا ولا عبادا مفردة لا يتخلص بها من
 الجزئي الى الكلي ومن الشبح الى الروح ويكون الزم الناس بالسنة الراشدة دامت حسن في عبادته
 ذا عداية في معاملته مع الناس فحبا للتدبير الكلي راغبا في النفع العام لا يؤذي احدا الا بالعرض
 بان يتوقف النفع العام عليه او يلزمه لا يزال ما يلا الى عالم الغيب يحس اثر ميله في كلامه ووجهه

لا يكون انما هو
 انما هو الذي
 انما هو الذي
 انما هو الذي
 انما هو الذي

٥٥
 ٥٥

وشأنه كله يريد من الغيب ينفتح له بأدنى رياضة ما لا يفتح لغيره من القريب والسكينة في المقربين
 على أصناف كثيرة واستعدادات مختلفة فمن كان أكثر حاله ان يتلقى من الحق علوم تهذيب النفس بالعبادة
 فهو الكامل ومن كان أكثر حاله تلقى الاخلاق الفاضلة وعلوم تدبير المنزل ونحو ذلك فهو الحكيم ومن
 كان أكثر حاله تلقى السياسات الحكيمة وتوفيق لإقامة العدل في الناس وذات الجور عنهم يسمى خليفة
 ومن أتمت به الملائكة الأعلى فعلمته وخطابته وترأت له وظهرت انواع من كل مائة يسمى بالمرشد برج
 القدس من جعل منهم في لسانه وقلبه نور فتفهم الناس بصحته وموعظته وانتقل منه الى حق ائمة من
 اصحابه سكينته ونور فلفوا بواسطته سائر الكمال وكان حثيثا على هدايتهم يسمى هاديا مرشدا ومكان
 أكثر علمه معرفة قواعيد الملوك ومصالحها وكان حثيثا على اقامة المديين منها يسمى إماما ومن نُفِثَ
 في قلبه ان يحضرهم باللاهية المقدرة عليهم في الدنيا وتفتن بلعن الحق قوما فآخبرهم بذلك أو جرد
 من نفسه في بعض اوقانه فرفسما سيكوت في القبر الحشر فآخبرهم بذلك الاخبار يسمى مُنذِرا وإذا تفتن
 بالحكمة الإلهية ان يبعث الى الخلق واحدا من المفهمين فيجعله سببا لخروج الناس من الظلمات الى النور
 وقرض الله على عباده ان يسلموا وجرهم وقلوبهم له وتأكد في الملائكة الأعلى الرضى عن انقاد له ورضى
 اليه واللعن على من خالفه وتأواه فآخبر الناس بذلك والناس طاعته فهو النبي وأعظم الانبياء
 شأننا من له نوع آخر من البعثة ايضا وذلك ان يكون مراد الله تعالى فيه ان يكون سببا لخروج الناس
 من الظلمات الى النور وان يكون قومه امة أخر جئت للناس ليكون بعثته بينا ولتبعنا اخر الى الاول
 وقعت الامارة في قوله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم لاية والى الثاني في قوله
 تعالى كسنتم خيرا امة أخر جئت للناس وقوله صلى الله عليه وسلم فأنما بُعِثْتُ مُبَشِّرًا
 ولم تبعثوا مُعَسِّرِينَ وَبَشِيرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَوْعَبَ جَمِيعَ فُرُوقِ الْمُفْتَحِينَ وَاسْتَرْجَبَ
 أَتَمَّ الْبَعْثِينَ وَكَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ مِنْ يَدِكَ فَتَأَوَّفَيْنِ وَنَحْذُكَ وَأَعْلَمْنَا أَنَّ قَضَاءَ الْحَكْمَةِ لَا إِلَهِيَّةَ
 لِبَعْثِ الرُّسُلِ لَا يَكُونُ إِلَّا لَا يَخْصَرُ الْخَيْرَ النَّسَبِيُّ الْمُعْتَبَرُ فِي التَّدْبِيرِ فِي الْبَعْثِ وَلَا يَعْلَمُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ إِلَّا
 عَلَامُ الْغُيُوبِ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ هُنَاكَ سَبَابًا لَا يَخْلُفُ عَنْهَا الْبَعْثُ الْبَتَّةَ وَأَقْرَبُ مِنَ الطَّاعَةِ
 أَنَّمَا يَكُونُ بَأَن يَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى صَلَاحَ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَيُعِيبُوا وَهُوَ يَكُونُ نَاجِحًا لِحَقِيقَتِهِ
 نَفْسُهُمْ التَّلَقَّى مِنَ اللَّهِ وَيَكُونُ صَلَاحُ أُمَمِهِمْ مَحْصُولًا يُؤْمِنُونَ فِي تَبَاعِ النَّبِيِّ فَيَقْضِي اللَّهُ فِي حَظِيرَةِ
 الْقُدْسِ بِوَجوبِ اتِّبَاعِهِ وَيَقْرَأُ هُنَاكَ الْأُمَمُ ذَلِكَ أَنَّ بَيَانَ يَكُونُ الْوَقْتُ وَقَدْ ابْتَدَأَ ظُهُورُ
 دَوْلَةٍ وَكَبَتْ الدَّوْلَةُ بِهَا فَبُعِثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نُفُوسِهِ دِينَ أَصْحَابِ ذَلِكَ الدَّوْلَةِ كَبُعِثَ سَيِّدُنَا
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَقَ اللَّهُ تَعَالَى بَقَاءَ قَوْمِهِ وَأَصْطَفَاهُ عَنْ عَلَى النَّاسِ فَبُعِثَ مِنْ نُفُوسِهِمْ
 عَوْنُهُمْ وَوَلَّاهُمْ الرُّكْبَةَ كَبُعِثَ سَيِّدُنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ يَكُونُ نَظَرُ مَا قَضَى يَقُومُ مِنْ سُلْطَانِ

صفة من الخصال
 و أيضا من

دواؤه او دين يقتضى بعث محمد كذا وزد وسليمان وجميع من انبيا بنو اسرائيل عليهم السلام يهلكوا بالانبياء
 وقد قضى الله بنصرتهم على اعدائهم كما قال ولقد سبقك بكلنا ليباركنا المرسلين انهم لهم
 المنصورون وان جندنا لهم الغلبون ووراء هؤلاء قوم يبعثون لانما الحجة والله اعلم واذ بعث
 النبي وجب على المبعوث اليهم ان يتبعوه وان كانوا على سنة راسخة لان مناهة هذا المنور
 شأنه يورث لعنا من الملاء الاعلى واجمعا على اخذ لانه فيسدد سبيل نقر بهم من الله ولا
 كد هم شيئا واذا ما نواحا طبت اللعنة بنفوسهم على ان هذه صورة مفردة غير اعية ذلك
 عبرة باليهود كانوا اخرج خلق الله الى بعث الرسول ليعلقهم في دينهم وخرافاتهم في كتابهم
 نبوت حجة الله على عباده ببعثه الرسل انما هو بان اكثر الناس خلقوا بحيث لا يمكن لهم تلقى ما لهم
 وما عليهم بلا واسطة بل استعداؤهم اما ضعيف يتقوى باخبار الرسل او هنالك مفاسد لا تدفع
 الا بالقسر على رغبهم الفهم وكانوا بحيث يؤاخذون في الدنيا والاخرة فاجب لطف الله عند اجتماع
 بعض الاسباب العلوية والسفلية ان يؤجى الى اذكى القوم ان يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الصراط
 المستقيم فثله في ذلك كمثل سيد مرص عبده فامر بعض خواصه ان يكلفهم شرب دواء
 اشيا واما بول فلوانه اكرهم على ذلك كان حقا ولكن تعام اللطف يقتضى ان يعلمهم او لا
 مرضى وان الدواء نافع وان يعمل امورا اخرة تطمئن نفوسهم بها على انه صادق فيما قال وان
 يشرب الدواء مخلوق فيمتد يفتلون ما يؤمرون به على بصيرة منه وبرغبة فيه فليست المعجزات
 ولا استجابة الدعوات ونحو ذلك الامور اضافة عن اصل النبوة لازمة لها في الاكثر وظهور معظم
 المعجزات يكون من اسباب ثلاثة احدها كونه من المفهمين فان ذلك يوجب انكشاف بعض الحقائق
 عليه ويكون سببا لاستجابة الدعوات وظهور البركات فيما يريد عليه والبركة اما زيادة نفع
 الشيء بان يخل اليهم مثالات الجيش كثيرا فيفسدوا ان يصرف الطبيعة الغذاء الى خلط صالح فيكون
 كمن تناول اضعاف ذلك الغذاء او زياده عين الشيء بان يقلب المادة الهوائية تلك الصورة
 لجلول قوة مثالية ونحو ذلك من الاسباب التي يعسر حصاؤها والثاني ان يكون الملاء الاعلى
 مجتمعة الى تمشية امره فيوجب ذلك الهامات واحالات وتقريبات لتمكن تهمد من قبل فيتنشروا
 ويخجلوا لاعداء ويظهر من الله ولو كره الكافرون والثالث ان تحدث حوادث لا سببا بها
 الخارجية من مجازاة العصاة وحدوث الامور العظام في الحق فيجعلها الله تعالى معجزة له بوجه من
 الوجوه اما لتقديم اخبارها او تشب المجازاة على مخالفة امره او كونها موافقة بما احب من سنة
 المجازاة او اعز ما يشبه ذلك والعصاة لها اسباب ثلاثة ان يخلق الانسان نقيضا عن الشرايات
 الرذيلة سيما لاسيما فيما يرجع الى عفاطة الخرد والشراعية وان يؤجى اليه حسن الحسنة وقبح

فان
 بعض الاسباب العلوية
 يكون من اسباب ثلاثة
 احدها كونه من المفهمين
 الثاني ان يكون الملاء الاعلى
 مجتمعة الى تمشية امره

القديم وما لهما وأن يحول الله بينه وبين ما يريد من الشرائع الذليلة وأعلم أن من سيرة الانبياء عليهم السلام أن لا يأمروا بالتفكر في ذات الله تعالى وصفاته فان ذلك لا يستطيعه جمهور الناس وهو لا يصلح الله عليه وسلم تفكر في خلق الله ولا تفكر في الله و قوله في آية ولات إلى ربك المنتهي قال لا فكرة في الرب وإنما يأمرون بالتفكر في نعم الله تعالى وعظيم قدرته ومن سيرة انهم ان لا يكلموا الناس الا على قدر عقولهم التي خلقوا عليها وعلى مريم التي هي حاصلة عندهم بأصل الخلقة وذلك لان نوع الانسان حيث ما وجد فله في أصل الخلقة حد من الإدراك رائد على إدراك سائر الحيوان الا اذا عصت المادة جدوا له علوم لا يخرج اليها الا يخرج العادة المستمرة كالنفس القدسية من الانبياء والا دلياء او مرياضات شائعة تهيئ نفسه لإدراك ما لم يكن عنده بحساب او بسما قواعيد الحكمة والكلام و اصول الفقه ونحوها مدة طويلة فالانبياء لم يخاطبوا الناس الا على منهاج إدراكهم الساذج الموضح فيهم بأصل الخلقة ولم ينفذوا الى ما يكون نادرا لاسباب قلما يتفق وجردها فلذلك لم يكلفوا الناس ان يعرفوا ربهم بالتجليات والمشاهدات ولا بالبراهين والقياسات ولا ان يعرفوا من هاهنا عن جميع الجهات فان ذلك كالمتمتع بالاضافة الى من لم يستعمل بالبراهينات ولم يخاطبوا العقول ليتبين مدة طويلة ولم ير شيئا وهم الى طرق الاستنباط طولا مستدركا وجوه الاستحسانات والفرق بين الاستنباط والنظائر بمقدار مايت دقيقة المأخذ وسائر مايتطاول به أصحاب الرأي على اهل الحديث ومن سيرة انهم ان لا يشتغلوا بما لا يتعلق به تهذيب النفس وسياسة الامة كبيان اسباب حوادث الجوع من المطر والكسوف والبالغة وعجائب النبات والحيوان ومقادير سير الشمس والقمر و اسباب الحوادث اليومية وقصص الانبياء والملوك والبلدان ونحوها اللهم الا كلمات يسيرة ايقها اسماعلهم وقلها عقولهم يؤتى بها في التذكير بالاعاء الله والتذكير بآيات الله على سبيل الاستطراد بكلام اجسالي يساهم في مثله بإيراد الاستعدادات وبالجمازات ولهذا الاصل لئلا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة نقصان القمر وزيادته أغرض الله تعالى عن ذلك الى بيان فوائد الشهور فقال يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وترى كثيرا من الناس فسددوا وقهم بسبب الألفة بهذه القرون وغيرها من الاسباب فحملوا كلام الرسل على غير محله والله اعلم

بأد

بيان من اصل الدين واحدا والشرائع والمناجيز مختلفة قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذبي اوحينا اليك وما وصيناك يا محمد به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قال مجاهد اوصيناك يا محمد آياته ديناً واحداً وقال تعالى قد هدانا لهذا انا كنا لمنه واجدها واما ركنكم فانعون فقطعوا اقرهم

فَبَيْنَهُمْ ذُرِّيٌّ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُرْمُونَ فِي حُوتٍ يُعْنَى مَلَكُ الْإِسْلَامِ مَلَكُكُمْ فَقَطَّعُوا عَنِ الْمَشْرُوكِ
وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَقَالَ تَعَالَى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا حَاجًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَبِيلًا وَ
سُنَّةً وَقَالَ تَعَالَى وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُكُمْ يَعْنِي شَرِيعَةً هُمْ عَامِلُونَ بِهَا أَعْلَمَاتُ
أَصْلِ الدِّينِ وَاحِدًا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَمَّا الْاِخْتِلَافُ فِي الشَّرَائِعِ وَالْمَنَاجِحِ تَنْفِيسُ
ذَلِكَ أَنَّهُ أَجْمَعَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةً وَاسْتِعَانَةً وَتَرْجِيهِ عَمَّا لَا يُلِيقُ
بِجَنَابِهِ وَتَحْسِبُ الْإِلَاحَ فِي أَسْمَائِهِ وَإِنْ حَقَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُعْطِصِرَهُ تَعْظِيمًا لِشَرِيعَتِهِ تَقْرِيبًا وَإِنْ سَلِمُوا
وَجَوَّهَرَهُمْ وَقَلَّبَهُمُ إِلَيْهِ وَإِنْ يَتَقَرَّبُوا بِشَعَائِرِهِ إِلَى اللَّهِ وَانَّهُ قَدْ جَمَعَ الْحَوَادِثَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا وَإِنَّ
بِاللَّهِ مَلَأَ شَكَّةً لَا يَعْصُونَ فِيهِمَا أَقْرَقَ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَانَّهُ يُنَزِّلُ الْكِتَابَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيُفْرِصُ طَاعَتَهُ عَلَى النَّاسِ وَإِنَّ الْقِيَامَةَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ
حَقٌّ وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْوَاعِ الْبِرِّ مِنَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْقُرْبِ إِلَى
اللَّهِ سَوَافِلِ الطَّاعَاتِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَتِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ مِنَ اللَّهِ وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى
النِّكَاحِ وَتَحْرِيمِ السِّقَاحِ وَأَقَامَةَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَحْرِيمَ الْمَطَايِمِ وَأَقَامَةَ الْحُدُودِ عَلَى أَهْلِ الْمِلَّةِ
وَالْجِهَادِ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي إِشْأَانَةِ أَمْرِهِ وَدِينِهِ فَهَذَا أَصْلُ الدِّينِ وَلِذَا لَمْ يَخْتِ
الْفِرَاقُ الْعَظِيمُ عَنْ لِمِيَّةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا كَانَتْ مُسَلِّمَةً فِيمَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ
عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَأَمَّا الْاِخْتِلَافُ فِي صُورِ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَشْيَاقِهَا فَكَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْاِسْتِيقْبَالُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَفِي شَرِيعَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ
كَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجْمُ فَقَطْ وَجَاءَتْ شَرِيعَتُنَا بِالرَّجْمِ لِلْمُحْصِنِ الْجَلْدَ لغيره
وَكَانَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِصَاصُ فَقَطْ وَجَاءَتْ شَرِيعَتُنَا بِالْقِصَاصِ وَالزِّيَّاتِ جَمِيعًا
وَعَلَى ذَلِكَ اِخْتِلَافُهُمْ فِي أَوْقَاتِ الطَّاعَاتِ وَأَدَائِهَا وَأَرْكَانِهَا وَبِأَجْسَادِهَا فَالْأَوْضَاعُ الْخَاصَّةُ الَّتِي
مُتَّهَدَتْ وَبُنِيَتْ بِهَا أَنْوَاعُ الْبِرِّ وَالْأَرْتِفَاقَاتُ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَالْمُزَاجُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الطَّاعَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا فِي جَمِيعِ الْأَدْيَانِ أَعْمَالٌ تَنْبَغِي مِنَ الْهَيَاةِ النَّفْسَانِيَّةِ الَّتِي فِي الْمَعَادِ لِلنَّفْسِ
أَوْ عَلَيْهَا وَتَمَيَّزَتْ فِيهَا وَتَشَرَّحَتْ هِيَ أَشْيَاقُهَا وَتَمَازُجُهَا وَتَمَازُجُهَا وَتَمَازُجُهَا وَتَمَازُجُهَا وَتَمَازُجُهَا
لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَعْمَالِ عَلَى بَصِيرَةٍ فَرَسًا أَكْثَرُ لَيْسَ بِمَا كَيْفِي وَرَبَّمَا صِلَ بِإِقْرَاءَةٍ وَلَا دُعَاءٍ فَلَا يَنْبَغِي
فَلَا يَدَّ مِنْ سِيَاسَةِ عَارِفٍ حَقِّ الْمَعْرِفَةِ يُضْبِطُ الْحَقَّ الْمُشْتَبَهَ بِمَا رَأَتْ وَاصْطَحَتْ وَجَعَلَهَا أَمْرًا حَسَنًا
يُمَيِّزُ الْأَدَانَ وَالْأَقَامَى وَلَا يَسْتَتِيهِ عَلَيْهِمْ لِيُطَاكَرَ بِهِ وَيُؤْخَذَ عَلَيْهِ عَلَى تَحْتِ مِنْ اللَّهِ وَهِيَ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ وَالْأَثَامُ رُبَّمَا تَشْتَبِهُ بِمَا لَيْسَ بِأَنْتُمْ كَقَوْلِ الْمَشْرُوكِ كَيْتَ إِنْشَاءِ الْبَيْعِ مِثْلُ الرِّبَا أَمَّا الْقَصُورُ
الْعِلْمُ أَوْ لَغْوٌ مِنْ دُنْيَا يُفْسِدُ بِصِدْقِهِ فَسَتْ الْحَاجَةُ إِلَى أَمَارَاتٍ يُمَيِّزُ بِهَا الْأَتَمَّ مِنْ غَيْرِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ

الآوقات لا تكثر لبعضهم القليل من الصلوة والصوم فلم تعرف ذلك عنهم شيئا ولم تكن المعاقبة
 على تسليهم واحتياهم ولولم يكن لهم لا ركان والشرط كخطوط خطب عشراء ولولا الحمد ولم يترجم
 اهل الطغيان وبالكجولة فجهل الناس لا يقيم تكليفهم الا باوقات واركان وشرط وعقوبات و
 احكام كلية ونحو ذلك واذا شئت ان تعرف للتشريع ميزانا فانا مثل حال الطبيب الخاذق عند
 ما يجتهد في سياسة المرضى ويجريهم بسا لا يعرفون ويكلفهم بسا لا يحيطون بدقايقه علمنا كيف
 يعود الى منطبات محسوسة فيقيمها مقام الامور الخفية كما يقيم حرمة البشرية وخراب الدم من
 اللثة مقام غلبة الدم وكيف ينظر الى قوة المرض وسين المرض ومكده وقضله والى قوة الدواء
 وجميع ما هناك فيجهد في بمقدار خاص من الدواء يلائم الحال فيكلف به وربما اخذ قاعدة كلية من قبل
 اقامته المظنة مقام سبب المرض واقامة هذا القدر الذي تظن به من الدواء مقام ازالة المادة
 المؤذية او تغيير هيئتها الفاسدة فيقول مثلا من احترت بشرته ودميت لتشد وجب عليه بحكم
 الطب ان يحشي على الرقيق شراب القاب او ماء العسل ومن لم يفعل ذلك فانه على شرف الهلاك
 ويقول من تناول من صجون كذا وكذا وزن متقال زال عنه مرض كذا وامن من مرض كذا
 فواتر عنه تلك الكلية وتيسل بها فيجعل الله في ذلك نفعا كثيرا وتامل حال الملك الحكيم الناظر
 في اصلاح المدينة وسياسه الحيوان كيف ينظر الى الاراضي وزرعها والى الراسع ومواطنهم
 والى الخراس وكفايتهم فيضرب القشر والمخرج حسب ذلك وكيف يقيم هيئات محسوسة وقرائن
 مقام الاخلاق والملكات التي يجب وجودها في الاعوان فيتخذهم على ذلك القالون وكيف ينظر
 الى الحاجات التي لا بد من كفايتها والى الاعوان وكثرتهم فيوزعهم توزيعا يفي المقصود ولا يفتقر
 عليهم وتامل حال معلم الصبيان بالنسبة الى صبيانهم والسيد بالنسبة الى غلمانهم يريد هذا العلمهم
 وذلك كفاية الحاجة المقصودة بايديهم وهم لا يعرفون حقيقة المصلحة ولا يترعون في اقامتها
 ويتسللون ويعتدرون ويحتالون كيف يعرف فان مظنة التلثة قبل وقوعها فيستلان الخل و
 لا يخاطبواهم الا بطريقه يلما نهاؤها ونراها ليلا لا يجدون منها حيلة ولا يتكلمون من البسمل
 وهي تقضي الى المقصود من حيث يعلمون ولا يعلمون وبالكجولة فكل من تولى اصلاحهم
 غفيرة فخلعت استعدادهم وليسوا من الامر على بصيرة ولا فيه على رغبة يضطر الى تقدير
 وتوقيت وتعيين اوضاع وهيأت يجعلها العمدة في المطالبة والمواخظة واعلم ان الله
 تعالى لما اراد ببعثة الرسل ان يخرج الناس من الظلمات الى النور فاوحى اليهم امره لذلك والى
 عليهم نوره ونفقت فيهم الى غيبة في اصلاح العالم وكانت اهتداء القوم من ميث لا يتحقق
 الا بامر ومقدار وجب في حكمه الله ان يكتفي جميع ذلك في ارادة بعثهم وان يكون

طمان
 هذا مستبرأ من
 سؤره والفتنة اذ ان
 التي تسمى بهما انصف
 والى التي تسمى بالانصف
 في معرفة ١٢
 على
 اذا اجمع من يرون
 بالكل شيئا في بيت
 ما شئت ان يكون

افترس طاعة الرسول وانقيادهم منفسحاً الى افتراض مقدّمات الاصلاح وكل ما لا يمت في العقل
او البعد والآية فانه جملة يحجب بعضها بعضاً والله لا يخفى عليه خافية وليس في دين الله جزأ فلا يثبت
شيء دون نظائره الا بحكمه واسباب تعلّمها الراشحون في العلم ونحن نريد ان نغني عن جملة صاحبة
من تلك الحكم والآساب والله اعلم

باب اسباب نزول الشرايع الخاضعة لبعضها دون
عصم قوم دون قوم ولا صل فيه قولهم تعالى كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا ايا لقوا ربنا فانتم مهان كنتم ضالين فبين تفسيرها
ان يعقوب عليه السلام من من مرضا شد يدا افتد رلتن عافاة الله ليحي من على نفسه احب الطعام
والشراب اليه فلما عوف في حرم على نفسه لحنان الابل والبانها واقضى ببشره في تحريمها وصفي
على ذلك القرون حتى اخبروا في نفوسهم التفریط في حق الانبياء وان خالفهم باكلها فنزل التوراة
بالتحريم ولما بين النبي صلى الله عليه وسلم انه على ولدة ابراهيم قالت اليهود كيف يكون على ملته
وهو يأكل لحوم الابل والبانها فذاه الله تعالى عليهم ان كل الطعام كان حلالاً الا ما حرمنا وانما حرمنا
الابل لعار من لحن باليهود فلما ظهرت النبوة في بني اسمعيل وهم برأء من ذلك العارض لم يحجب عاين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة التراويح ما زال بكم الذي رايت من صنعكم حتى خشيت
ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما تشتم به فصلوا ها ايها الناس في ميوتكم فليجهم النبي صلى الله
عليه وسلم عن جعلها شايعة اذ ايقابينهم لئلا يصير من شعائر الدين فيعتقد واركها تفریطاً
في جنب الله فيقر من عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل
عن شيء فحرم لاجل مسئلتيه وقوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وان حرم
المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدنها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة وقوله صلى الله
عليه وسلم لمن سأل عن الحج اهد في كل عام لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم تقم مواهبها ولو تقم مواهبها
لما كانا انما اختلفت شرايع الانبياء عليهم السلام لاسباب ومصالح وذلك ان شعائر الله انما كانت
شعائر لمعادن وان المقادير يلاحظ في شرعها حال المكلفين وعادتهم فلما كانت امم جنة قوم نوح
عليه السلام في غاية القوة والشدّة كما نبه عليه الحق تعالى استرجعوا ان يؤمر وابد وام الصيام ليقاوم
سوءة بهيمية لهم ولما كانت امم جنة هذه الامّة ضعيفة فهو عن ذلك وكذلك لم يجعل الله تعالى
الفناعم حلالاً للاولين واحل لنا لما راى من ضعفنا وان مراد الانبياء عليهم السلام اصلاح ما عندهم
من الارثاقات فلا تبدل منها الى ما يبين المالك الا ما شاء الله وان مظان المصالح تختلف
 باختلاف الاعصار والعادات ولذا لك صح ووقع التنجيم وانما مثله كمثل الطبيب ليعيد الى

حفظ المراجع المعتدل في جميع الاحوال فيختلف الحكماء باختلاف الاشخاص والزمان فيا من السات بالايام
 السات ويا من في القسيف بالنوم في الحق لما يرى ان الحق منطوق الاعتدال حينئذ ويا من في الشتاء
 بالنوم داخل البيت لما يرى انه منطوق البرد حينئذ فن عرفت اصل الدين وسبب اختلاف المناهج
 لم يكن عنده تغيير ولا تبديل ولذلك نسبت الشرايع الى اقوامها ورجعت الائمة اليهم حين
 استوجبوا بها بما عندهم من الاستعداد وسالوها جهدا سؤل الهمم بلسان الحال وهو قوله تعالى
 فَنَقُطِعْ رَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ كُلٌّ لِحِزْبٍ لِّبِئْسَ لِدَيُّرِهِمْ جُحُورٌ وَلِذَلِكَ ظَهَرَ فَعْلُهُ اَمَةً نَّبِيًّا صَلَّي
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اسْتَحَقُّوا تَعْيِينَ الْجَسَدِ لَكُمْ فَهُمْ اُمِّيُّنَ بَرَاءٌ مِنَ الْعُلُومِ الْمَكْتَسِبَةِ وَاسْتَحَقَّتْ
 الْيَهُودُ السَّبْتَ لاعتقادهم انه يوم قُبِخَ الله فيه من الخلق وانه احسن شيء لاداء العبادَةِ مع ان
 الكل با مر الله ووحيه ومثل الشرايع في ذلك كمثل العريضة يؤمن بها او لا ثم يكون هناك
 اعتذار وحرَج فشرع لهم الرخص لمعنى يرجع اليهم فربما توجه ينك بعض الائمة اليهم لكونهم
 استوجبوا ذلك بما عندهم قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احد
 وبن نقصان دينهن بقوله ارايت انما اذا احضت لم تصل ولم تصم واعلم ان اسباب نزول
 المناهج في صورة خاصة كثيرة لكنها ترجع الى نوعين احدهما كالا من الطبيعي الموجب لتكليفهم
 بتلك الاحكام فكان لا فرا ذلك لانسان جميعها طبيعة واحدا لا ورثتها من النوع توجب تكليفهم
 باحكام وكما ان الاكمة لا يكون في خزانة خيالها الا لوان والصورة وانما هناك الاكفاط والاشياء
 ونحو ذلك فاذا تلقى من الغيب علما في رؤيا او واقعة او نحو ذلك فانسأ يتشبه علمه في صورة
 ما احدثه خياله دون غيره وكما ان العرب الذي لا يعرف غير لغة العرب اذا تمثل له علم
 في تشاؤم اللفظ فانسأ يتمثل له في لغة العرب دون غيرها وكما ان البلاد التي يوحدها فيها الغيل
 وغيره من الحيوانات سبب المنظر يراى لاهلها لسانهم الجح وتخييف الشياطين في صورة تلك
 الحيوانات دون غير تلك البلاد والتي يعظم فيها بعض الاشياء ويوجد فيها بعض الطيبات
 من الاطعمة والالبسة تتراعى لاهلها النعمة وانسأ ط الملكة في تلك الصور دون غير
 تلك البلاد وكما ان العرب المتوجه الى شيء ليفعله او طريق ليسلكه اذا سمع لفظه واشد
 او نجح كان دليلا على حسن ما يستقبله دون غير العرب وقد جاءت السنة ببعض هذا النوع
 فكذلك يعتبر في الشرايع علوم مخزونة في القوم واعتقادات كائنة فيهم وعادات تتجاري فيهم
 كما تتجاري الكلب لذلك نزل تحريم لحم الايسل والبا منها على نبي اسراءيل دون بني اسمعيل
 ولذلك كان الطيب والتجيب في المطاعم مفقوذا الى عادات العرب ولذلك حرمت نبات الاحب

في الواجب الامور
 في قسم الارض
 في ضد العريضة
 والمراد الامارات
 والاباءات ١٢
 في بواب التوكيل
 في ابر من في حق
 في طلب الملك فيصير
 في شبه الجنون فلا يفسد
 اصدا الاكل فيهم في
 احوال رديته فيهم
 في تزيين الاماني
 في لون عطف وقول
 في تارة في تزيين
 في تارة في تزيين

عليها دون اليهود فانهم كانوا يقدرونها من قوم ايها لا تحاطة بينهم وبينها ولا ارتباط ولا صلة
فهي كما لا يخفى بخلاف العرب ولذلك كان طهر العجل في لبن أمهم حراما عليهم دوننا فإن علم كون ذلك
معدرا خلق الله ومصادمة لتدبير الله حيث صوّف ما خلقه الله لنشأ العجل ونحوه الى فلت يشهد وحل كمين
كان راسخا في اليهود متجاريا فيهم وكان العرب أبعد خلق الله عن هذا العلم حتى لو ألقى عليهم لمسا فهم
ولما أدركوا المناط المناسب للحكم والمعتبر في نزول الشرايع ليس العلوم والحالات والعقائد المتشعبة
في صدورهم فقط بل أعظمها اعتبارا وأولها اعتقادا أما نشأوا عليه وانفذت عقولهم اليه من
حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون كما ترى ذلك في علاقات مثل شئ بصور أو غير كمثل منع
الناس عن السجود في صورة الختم على الأكرام فان الختم شبح المنع عند القوم استحقاقه وادامه لا وح
الله على عباده في الأصل ان يعظموا غاية التعظيم ولا يقدر من على مخالفة أمره بوجه من الوجوه ولولا
فيما بين الناس ان يقيموا مصلحة التآليف والتعاون ولا يؤذي احدا حلا الا اذا أمر به الرأس
الحكم ونحو ذلك ولذلك كان الذي وقع على امره يعلم انها اجنبية قد أخرج بينه وبين الله
حجاب وكتب ذلك من اجترائه على الله وان كانت امراته في الحقيقة لانه أقدم على مخالفة امر الله
وحكمه والذي وقع على اجنبية وهو يعلم انها امراته لا يألوا في ذلك معدونا فيما بينه و
بين الله وكان الذي نذر الصوم ما خوذ انبذ به دون من لم يند و كان من تشدد في الدين تشدد
عليه وكانت لطمة اليتيم للتأديب حسنة وللتعذيب سيئة وكان المخطئ والناسي مغفورا
عنه في كثير من الاحكام فهذه الاصل يتلقاه علوم القوم وعاداتهم الكامنة منها والبارزة فيتشعب
الشرايع في حقهم حسب ذلك وأعلم ان كثيرا من العادات والعلوم الكامنة يتفق فيها العرب
والعجم وجميع سكان الاقاليم المعتدلة واهل الامم حجة القابلة للاخلاق الفاضلة كالحرث
لميتهم واستحباب الرفق به وكالحق بالاحساب والانساب وكالزهد ما مضى ربيع الليل او ثلثه
او نحو ذلك والاستيقاظ في تباشير الصبح الى غير ذلك مما اومأنا اليه في الارتفاعات فلك العادات
والعلوم احوال اشياء بالاعتبار ثم بعد ما عادات وعقائد تختص بالمبعوث اليهم فيعتبر
تلك ايضا وقد جعل الله لكل شئ قدرا وعلم ان النبوة كثيرا ما تكون من تحت الملة كما قال الله
نمالي ملة آتاكم إبراهيم وكما قال وان من يشققة لا إبراهيم وسر ذلك انه تنشأ قرون
كثيرة على التدوين بدوين وعلى تعظيم شعائره وتصوير احكامه من المشهورات الذائعة اللاحقة
بالبدعيات الاولى التي لا تكاد تنكر فنجي نبوة اخرى لإقامة ما أعوج منها وصلح ما فسده
منها بعد انحلال طرس اية نبيها فتفتش عن الاحكام المشهورة عندهم فما كان صحيحا موافقا
لقواعد السياسة الملية تغير بل تدعى اليه وتحت عليه وما كان يتقصد دخله لم يفت

سبب نزول
الأنبياء في صورة
سماوية

فإنها تقيس بقدر الحاجة وما كان حرجاً أن يترادفانها من يده على ما كان عندهم وكثيراً ما يستدل
هذا النبي في مطالبه بما بقي عندهم من الشريعة الأولى فيقال عند ذلك هذا النبي في مكة فلان
النبي أو من شيعته وكثيراً ما تختلف النبوات باختلاف الملل النازلة ملك النبوة فيها والنوع الثاني
بمنزلة طارئة عارضة وذلك أن الله تعالى وإن كان متعالياً عن الزمان فله ارتباط بوجوده من
الزمن بالزمان والن ما نيكلت وقد أحسن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يقضي بعد كل ما
بما دلت عليه من الحوادث وأخيراً أدى غير من الأنبياء عليهم السلام في حديث الشفاعة
بشيء من هذا الباب حيث قال كل واحد منهم إن رب تبارك وتعالى قد غصبت اليوم عني
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فإذا أهيا العالم لإفاضة الشرايع وتعيين الحدود
وتجمل الحق من غير علمهم للدين وامتلاء الملأ الأعلى بهمة قوية حسب ذلك يكون حينئذ
سبب من الأسباب الطارئة كما في باب الحجر ومن ذلك باب الكريم انقضى ذلك غيب
لفصل التجميع يؤثر فيه أدنى شئ من العجز والبذل ما لا يؤثر في غير أضعاف ذلك وهمة
المتنبي صلى الله عليه وسلم واستشراقه للشئ ودعوتهم له واشتياقه إليه وطلباً لآله سبب
قوي لنزول القضاء في ذلك الباب وإذا كانت دعوتهم تحيي السنة الشريفة وتغلب فتة عظيمة
من الثامن وتبين يد الطعام والشراب زيادة محسوسة فما ظنك في نزول الحكم الذي هو
روح لطيف انساني يتعين بوجود مثالي وعلى هذا الأصل يعني أن يخرج أن حدوثاً وثنياً
عظيمة فحتمية في ذلك الزمان فيخرج بها النبي صلى الله عليه وسلم كقصة الإفاك ومثال سائل
يما حرم النبي صلى الله عليه وسلم ويحرم له صلى الله عليه وسلم كقصة الظهار يكون سبباً
لنزول الأحكام وأن يكشف عليه فيما جلية لظلاله واستبطاء القوم عن الطاعة وتبذلهم عن
الاحتياط والخلادهم إلى العصيان وكذا رغبته في شئ وعظمته عليه بالنواحي واعتقادهم
التفريط في جنب الله عند من كان سبباً لا يشدد عليهم بالرجوع إلى الكيد والخرم
الشديد ومثل ذلك كله في أسبق طار الجود كمثل الإنسان الصالح قوي الهمة يتخلى ساعة
انتشار المرح حانية وقرعة السعادة فيسأل الله فيها بجهدهم فلا يترأخى أجابته وإلى هذه
المعاني وقعت الإشارة في قوله تبارك وتعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ
إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ لَسَوْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُقَرَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَ لَكُمْ وَاصِلُ الْمَرْضِي
أن يقل هذا النوع من أسباب نزول الشرايع لا يقد لنزول ما يغلب فيه حكم المصلحة
الحاقصة بذلك الوقت فكثيراً ما كان نصيباً على الذين يأتون من بعد ولذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكره السائل أن يقول ذكروني ما تركتكم فإنه اهلك من قبلكم

بذكره سؤا لهم واختلافهم على أنبياءهم وقال إن اعظم المسلمين في المسلمين حرجاً من سأل شيئاً عنهم
لا يحل سؤا لته وجاء في الخبر أن بني إسرائيل لو دُجُوا أي بقره نسوا وكفث عنهم لكن شذوا واقتدوا
عليهم والله اعلم ..

باب أسباب المؤخدة على المناهج لبحث عن المناهج والتلويح
التي جرت بها الله تعالى لعباده هل يترتب الثواب والعذاب عليها كما يترتب على أصول الدين ولا يشم
أو لا يترتب إلا على ما جعلت منظمات واشتباهاً وقواً إليه فمن ترك صلوة وقت من الاوقات و
قلبه مطمئن بالاخبار هل يعذب بتركها ومن صلى صلوة وأدى الأركان والشر وطحسب
ما يخرج عن العهدة ولم يرجع بشيء من الاخبار ولم يدخل ذلك في صميم قلبه هل يثاب على فعلها
وليس الكلام في كون معصية المناهج مفسدة عظيمة من جهة كونها قد حان في السنة الرابطة ونحوها
لباب الاشتم وغشاً بالنسبة الى جماعة المسلمين وصرف الحق والمدينة والاقليم بمنزلة سيئ السيئات
تجراً لمصلحة المدينة فجاء رجل ونقب السدة ونجى بنفسه وأهلك اهل مدينته ولكن الكلام فيما جرم
الى نفسه من احاطة السيئات بها والاحاطة الحسنات فذهب اهل الملل فاجبة الى انما توجب الثواب
والعذاب بنفسها فالمحققون منهم والرايون في العلم والحراريون من اصحاب الانبياء عليهم السلام
يرون مع ذلك وجه المناسبة ولا يرتبوا لذلك الاشباح والقوا بالاصول لها واذا وجهها
عامة حملة الدين وقاية الشرايع فيكون بالاقول وذهب فلاسفة الاسلام الى ان العذاب الشرايع
انما يكونان على الصفات النفسانية ولا اخلاق المشتبهة بذيل الروح وانما ذكر قولها واشباهاها
في الشرايع تفهيماً وتقريباً للمعاني الدقيقة الى اذهان الناس هذا الحرج من المقام على مشرب القوم
اقرن والحق ما ذهب اليه المحققون من اهل الملل بيان ذلك ان الشرايع لها مبعثات واسباب
تخصها وترجع بعض محتملاتها على بعض الحق يعلم ان القوم لا يستطيعون العمل بالدين الا بملك
الشرايع والمناهج ويعلمون ان هذا كالاوضاع هي التي يليق ان يكون عليهم فتندرج في عناية الحق
بالقوم اذ لا تلتزم شيئاً العاكر لفيضان صور الشرايع وايضا شئونها المثالية فاوجدوها واقامها
وتقرر هناك امرها كانت اصلاً من الاصول ثمة شيئاً فتح اسه على الملا لا على هذا العلم والاهتمام
ان الميطات قائمة مقام الاصول وانما اشباهاها وتماثلها وانه لا يمكن تكليف القوم الا بملك
حصل في حظيرة القدس اجساع ما على انما هي بمنزلة اللفظ بالنسبة الى الحقيقة الموضوع لها
والصورة الذهنية بالنسبة الى الحقيقة الخارجية المنتزعة منها والصورة التصويرية بالنسبة
الى من انتقشت فكشاً فالكه والصورة الخطية بالنسبة الى الكفاية الموضوعية هي كلها فانه في كل
ذلك ثمة قوتية العلاقة بين الدال والمدلول وحصل بينهما لازم وتماثل اجمع في حين ما من

الاختيار انه هو شتم ترشح شيخ هذا العالم وحقيقته في مدركات بني آدم عن لهم وعجزهم فانفقوا عليه فلن تنجح
 احدا الا يظهر في نفسه شعبة من ذلك وربما استمينا وجودا شبيها للدرول وبما كان لهذا الوجوه
 انما عجيبة لا تخفى على المستمع وقد روي في الشرايع بعض ذلك ولذلك جعلت الصدقة من اوصاف
 المتصدقين وسرت شناعة العمل في الاجرة شتم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وايد بروح
 القدس وثقت في دواعي صلاح القوم وفيهم جوهر روحه فتح واسيع الى الهمة القوية في باب نزول
 الشرايع وصبر والشخص المثالية فعم على ذلك اقصى عن يمينه ودعا للمؤلفين ولعن على المخالفين
 بمحمد همتهم وان همهم تخترق السبع الطباقي وانهم يستسقون وما هنالك قرعة سحاب فتدنا
 أمثال الجبال في الحال وانهم يدعون فيهم الموكلة بدعوتهم تأكد انعقاد الرضى والسخط في حظيرة القدس
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم نبيك وعبدك د عالمكة وانا ادعوا للدينه الحديث ثم ان
 هذا العبد اذا علم ان الله تعالى امره بكذا وكذا وان الملاء الاعلى تؤيد النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فيما امر ويمنه وعلم ان اهمال هذا والافدام على ذلك اجترأ على الله وتفرط في جنب
 الله ثم اقدم على العمل عن قصد وعسره وهو يرى ويصبر فان ذلك لا يكون الا لفاشية عظيمة
 من المحب انكسار تام للملكية وذلك يوجب قيام خطيئة بالنفس واذا اقدم على شئ نهي
 عنه طبيعته لا لمراية الناس بل تفرقا من الله وحفظا على مرضاته فان ذلك لا يكون الا لفاشية
 عظيمة من الاحسان وانكسار تام للبهيمية وذلك يوجب قيام حسنة بالنفس اما من ترك
 صلوة وقت من الاوقات فيجب ان يبحث عنه لم تركها واما شئ حمله على ذلك فان نسيها
 او ناسى عنها او جهل وجوبها او شغل عنها بما لا يجد منه بد فنقص الملة انه ليس يا ثم وان تركها
 وهو يعلم ويتذكر امره بیده فان ذلك لا يكون الا محالة الا من خرازة في دينه وغاشية شيطانية
 او نفسانية غشيت بصيرته وهو يرجع الى نفسه واما من صلى صلوة وخرج عن عهد وواجب
 عليه فيجب ان يبحث عنها ايضا ان فعلا رياء وسمعة او جريانا على عادة قوميه او عبتا فنقص الملة انه
 ليس بمطيع ولا يقدر بفعله ذلك وان فعلا تقربا من الله واقدام عليها ايمانا واحتسابا وتصديقا
 بالموعد واستحضار لنية واخلص دينه فلا جرم انه فتح بينه وبين الله باب ولو كرأى ابرة و
 اما من اهلك المدينة ونحو نفسه فلا نسلم انه نفي بنفسه لئف وهناك شئ ملكة اقصى همهم
 الدعا لمن يتبع في اصلاح العالم وعلى من سعى في افساده وان دعوتهم تفرغ باب الجود
 يكون سببا لنزول الجزاء بوجوه من الوجه بل هنالك لله تعالى عناية بالناس توجب ذلك ولله
 قدرتها جعلنا دعوة الملكة عن انا لها والله اعلم

بالسرار الحكم والعلة اعلم ان للعباد افعالا

لا خطأ رتب العلمين عنهم وانما لا يتخطأ لاجلها عليهم وانما لا يقتضي رضا ولا سخطاً فالتفت حكمت
 البالغة ورحمتها القائمة ان يبعث اليهم الانبياء ويخبرهم على السننهم بتعلق الرضا والسخط بتلك الانبياء
 ويطلب عنهم الفصل الاول وينتهي عن الثاني ويخبرهم فيما سوى ذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
 من حي عن بينة فتعلق الرضا والسخط بالفعل وكونه عفوياً منها وكون الشيء بحيث يطلب منهم ويمنون
 عنه ويخبرون فيه آياتاً ما شئت فقل هو الحكم والطلب منه من كذا يقتضي الرضا والثواب على فعل
 المطلوب والسخط والعقاب على تركه ومنه غير موكد يقتضي الرضا والثواب على فعل المطلوب دون السخط
 والعقاب على تركه وكذلك المنه منه من كذا يقتضي الرضا والثواب على الكف منه لاجل المنه يقتضي السخط
 والعقاب على فعل المنه عنه ومنه غير موكد يقتضي الرضا والثواب على الكف منه لاجل المنه دون السخط والعقاب
 على فعله واعتبر بما عندك من الفاظ الطلب المنع ومحاورات الناس في ذلك فانك ستجد تنبيه كل قسم
 من جهة سران الرضا والسخط في ضل المنطوق او الاصل بطريق لا يحصى عنه فالحكام خمسة انما هي
 مذنب وابطاحه وكرهية وتحريم والذي يؤتى به في مخاطبة الناس لا يمكن ان يكون حال كل فعل على
 من افعال المكلفين لعدم انحصارها و لعدم استطاعة الناس لاحاطة بعلمها فوجب اذاً ان يكون ما
 مخاطبون به قضيائاً كلية معنوية بوحدة منظم كثيرة ليحيطوا بها علمياً فيعرضوا لها حال افعالهم
 ولك عبرة بالصناعات الكلية التي جعلت ليكون قانوناً في الامور الخاصة بقول النحوي الفاعل مرفوع
 تبعي مقالة السامع فيعرف بها حال زيد في قولنا قام زيد وعمر في قولنا قد عمر وهلم جئنا وتلك
 الوحدة التي منظم كثيرة هي العلة التي يدور الحكم على دورانها وهي قسمان قسم يقتضيها حال
 توجد في المكلفين ولا يمكن ان يكون حالة دائمة لانفك عنهم فيكون مضمون الخطاب تكليفهم
 بالامر انما اذا لا يستطيعون ذلك اللهم الا في الايمان خاصة فلاجرة ان تعتبر حالة مركبة
 من صفة لازمة في المكلف بها يصح كونه مخاطباً وهيئة طارئة تتوابعه مرة بعد مرة واكثر ما يكون
 هذا القسم في العبادات والهيئة اما وقت او استطاعة مستمرة او مقطعة حرج او ارادة شئ
 ونحو ذلك لقول الشرع من اذرك وقت صلوة وهو عاقل بالعلم وجب عليه ان يصليها ومن شهده
 الشهر وهو عاقل بالعلم مطبق وجب عليه ان يصوم منه ومن ملك نصيباً وحال عليه الحول وجب ان
 ان يركبها ومن كان على سفر جازله القصر ولا فطاره ومن ادا الصلوة وكان محدثاً وجب عليه الوضوء
 وفي مثل هذا ربما تسقط الصفات المعبرة في اكثر الامور وتخص الصفة التي بها امتاز بعضها من البعض
 فيسأله بسميتها علة فيقال علة الصلوة اذراك الوقت وعلة الصوم شهود الشهر ربما يجعل التبارك
 لبعض تلك الاوصاف دون بعض اشر كما جرت تجليل الزكاة لسنة او سنتين لمن ملك النصاب ومن
 من لم يملكه فيعطي الفقيه كل ذي حق حقه فيخص بعضها بسبب والاخر الشرب وقبلة يستدعيه حال

ما يقع عليه الفعل أو لا ليسه وهي إما صفة لازمة له كقول الشارع يحرم شرب الخمر يحرم كل الخمر
ويحرم كل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ويحرم نكاح الأمهات أو صفة طارئة
تتروك كقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
مئتين مائة جلدة وربما يجمع بين اثنين فصاعداً من احوال ما يقع عليه الفعل كقول الشارع يحرم
الزاني المحض وجله زان غير محض وربما يجمع بين حال المكلف وحال ما يقع عليه الفعل كقول الشارع
يحرم الذهب والحرم على رجل الأمانة دون نسائها وليس في دين الله جرأت فلا يتعلق الرضا والسخط
بتلك الافعال إلا بسبب وذلك ان ههنا شخوصاً يتعلق بها الرضا والسخط في الحقيقة وهي نواع
أحد هما البذر والاشم ولا رفاقات وإضاعتها وما يحذر وحذر ذلك وتنايهما ما يتعلق بالمشترع
والمناجم من سد باب الترفيع والاحتراز من التسلل ونحو ذلك ولها محال ولو ازم يتعلقان بها
بالعرض ويستبان اليها ترشعاً نظيراً ما يقال من ان علة الشفاء تناول الدواء اسم العلة في الحقيقة
تفهم الاخلال أو إخراجها وهو شيء يعقب الدواء في العادة وليس هو وقيل علة الحمى قد يكون الجلوس
في الشمس وقد يكون الحركة ^{أي الرضا والسخط} المتعينة وقد يكون تناول غذاء حار والعلة في الحقيقة شئ من الاخلال
وهي واحدة في ذاتها ولكنها طرقت اليها واشتباها وكان الاكتفاء بالأصول وترك اعتبار تعدد
الطرق والحال لسان المتعقبات في الفنون النظرية دون العامة وانما نزل الشرع بلسان الجمهور
ويجب ان يكون علة الحكم صفة يعرفها الجمهور ولا يخفى عليهم حقيقتها ولا وجودها من عدمها ولكن
منظرة لأهل من الأصول التي تعلق بها الرضا والسخط إما لكونها مفضية اليها أو محال له ونحو ذلك
كشرب الخمر فانه مظنة لفاسد يتعلق بها السخط من الإغراض عن الإحسان والإخلال إلى الأضرار
وإفساد نظام المدينة والمنزلي وكان لازماً لها غالباً فوجه المنع إلى نوع الخمر إذا كانت لشيئ لوام
وطرق لم يخص للعلة منها إلا ما يتبين من سائر ما هنالك من جهة النظر والانتضاط أو
من جهة لزوم الأصل ونحو ذلك كخصصة القصر والإطارة أدبرت على السفر والمرض دون سائر
منظرات الحرج لان الأكساب الشائقة كالفلحة والحداثة وان كان يلزمها الحرج لكنها محجلة بالطاعة
لان المكتسب بها يداوم عليها ويتوقف عليها معاشه وأما وجود الحر البرد فيمنضبط لان لهما
مراتب مختلفة يعسر احصاءها وتبين شئ منها بما رأت وعلا ما ت وانما يقع عند السبب مظنة
كانت في الأمتلاك والأكثريّة معروفة وكان السفر والمرض بحيث لا يشتبه عليهم الأمر فهما وان كان
البرم بعض الاشتباه لا نفر من العرب الا قول وتعمق الناس في الاحتمالات حتى فسد ذو قهم السليم
الذي يحذر في العرب والله اعلم

بأد ————— المصالح المقتضية لتعيين المفسرين ولا ركان

والادب نحو ذلك اعلم انه يجب عند سياسة الامة ان يجعل لكل شئ من الطاعات حدا ان
اعلى وان كان فالاعلى هو ما يكون مقصدا الى المقصود منه على الوجه الاتم والا دنى هو ما يكون مقصدا
الى جملة من المقصود ليس بعد هاشئ يعتد به وذلك لانه لا سبيل الى ان يطلب منهم الشئ ولا يبين
لهم اجزاءه وصورته ومقدار المطلوب منه فانه يتأ في موضوع الشرع ولا سبيل الى ان يكلف الجميع
بأقامة الادب والمكملات لانه بمنزلة التكليف بالحال في حق المشتغلين او المتعسر او انما بناه سيا
الامة على الاقتصاد دون الاستقصاء ولا سبيل الى ان يجعل الاعلى ويكتفى بالادنى فانه مشرب
المسابقين خط المخلصين وإهمال مثله لا يلائم اللطف فلا يحسن اذا من ان يبين الادنى ويسجل على
التكليف به ويؤدى الى ما يريد عليه من غير حجاب والذي يسجل على التكليف به ينقسم الى مقدار
مخصوص من الطاعة كالصلوات الخمس وصيام رمضان والى الباقين لها لا يعتد بها بد منها كالتكبير
وكقراءة فاتحة الكتاب للصلوة وتشي بالاركان وامور خارجة منها لا يعتد بها بد منها وتشي بالشرط
كالوضوء للصلوة واعلم ان الشئ قد يجعل ركنا بسبب يشبه المذهب الطبيعي قد يجعل بسبب
طارئ فالاول ان يكون الطاعة لا تنقوم ولا تفيد فائدة لها كالكوع والسجود في الصلوة ولا كس
عن الاكل والشرب والمجتماع في الصوم ويكون ضبط المهرم خفي لا بد منه فيها كالتكبير فانه ضبط
للنية واستحضار لها وكالفاتحة فانها ضبط للذعاء وكالسلام فانه ضبط للحرف من الصلوة بفعل
صالح لاينا في الوقار والعظيم والثاني ان يكون واجبا بسبب اخر من الاسباب فيجعل ركنا في الصلوة
لانه يجعلها ويؤثر الغرض منها ويكون التوقيت بها احسن توقيت كقراءة سورة من القرآن على
مذهب من يجعلها ركنا فان القرآن من شعائر الله يجب تعظيمه وان لا يترك ظهرا ولا احسن في
التوقيت من ان يؤمر وبها في الدعاء اذ هم واكثرها وجها واشملها تكليفا او يكون التوقيت بينهما
او التفرق بين مقدمة الشئ والشئ المستقل من قواعده شئ فيجعل ركنا ويؤثر من كالتوقيت
بين الركوع والسجود بها يحصل الفرق بين الانهاء الذي هو مقدمة السجود وبين الركوع الذي
هو تعظيم بلائه وكالاجاب والقبول والشهود وحضور العت ورضاء المرأة في النكاح فان التيم
بين السفاح والنكاح لا يحصل الا بذلك ويمكن ان يخرج بعض الاركان على الوجهين جميعا وعلى
ما ذكرنا في الركن ينبغي ان يقاس حال الشرط فيما يكون الشئ واجبا بسبب من الاسباب فيجعل
شركا لبعض شعائر الدين شواها ولا يكون ذلك حتى يكون تلك الطاعة كاملة بانفسها كما يستقبل
القبلة لما كانت الكعبة من شعائر الله وجب تعظيمها وكان من اعظم التعظيم ان يستقبل في حسن
حالاتهم وكان الاستقبال الى جهة خاصة هناك بعض شعائر الله منبتها المصلى على صفات الاخبات
والخضوع مذكر الله هيته قيام العبيد بين ايدي سادتهم جعل استقبال القبلة شرطا في الصلوة

من الالفاظ
التي ذكرها في
الكتاب في
الاصطلاح
والبيان
في الالفاظ
التي ذكرها في
الكتاب في
الاصطلاح
والبيان

9

١٤
 طبع في المطبعه
 الاول في شهر ربيع
 الحسنة واول
 الحصار سنة
 ١٢٠٠
 بن الحسين بن عبد الله
 قاضي دار العدل
 وهو القبول وابت
 سوادى الى
 طبع في المطبعه
 في شهر ربيع
 الحسنة واول
 الحصار سنة
 ١٢٠٠
 بن الحسين بن عبد الله
 قاضي دار العدل
 وهو القبول وابت
 سوادى الى
 طبع في المطبعه
 في شهر ربيع
 الحسنة واول
 الحصار سنة
 ١٢٠٠
 بن الحسين بن عبد الله
 قاضي دار العدل
 وهو القبول وابت
 سوادى الى

مثل يوم عاشوراء نصر الله تعالى فيه موسى عليه السلام على فرعون فصامه وامر بصيامه وكرمه
 نزل فيه القرآن وكان ذلك ابتداء ظهور الملة الاسلامية او مذكرا لطاعة انبياء الله تعالى لهم وقبول
 اياها منهم كيوم لا ضحى اي ذكر قصة ذبح اسمعيل عليه السلام وقيل في ذبح عظيم او يكون اداء الطاعة
 فيه تنويرا لبعض شعائر الدين كيوم الفطر في ايقاع الصلوة والصوم فيه تنويه برمضان واداء
 شكر ما انعم الله تعالى من توفيق صيامه وكيوم لا ضحى فيه تستجبه بالحاج وتعرض لنفحات الله المعداة
 لهم ويكون جرت سنته الصالحين المشهود لهم بالخير على السنن الامم ان يطيعوا الله تعالى فيه مثل
 اوقات الصلوات الخمس لقول جرير هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك ومثل رمضان على وجه
 واحد في تفسير قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وكم يوم يوم
 عاشوراء بالنسبة اليها وليست به ان يكون الاصل الثالث معتبرا في اكثر الاوقات والاصول الاول ان

مشارقة قهرهم ومخارطة قهرهم وعجزهم وبحسب ما هو كالمذهب الطبيعي لا حرج لولا المانع فان لم يكن
بناء الامر على عادة الجمهور لتشتت حالهم فاعتبر حال العرب الا اول الذين نزل القرآن بلغتهم
وتعقبت الشريعة في عاداتهم ولذلك قد اشترع الكثير بخمسة اواقي لانها تكفي اقل اهل بيت
سنة كاملة في اكثر اطراف المقورة اللهم الا في الجذب والبلاد العظيمة جدا او اعمالها وقد ر
الثلة الصغرى من الفهم باربعين والكبيرة بمائة وعشرين وقد زاد الكثير بخمسة اوساط
لان اقل البيت زوج و زوجة وثالث اما خادما و ولد بينهما واكثر ما يأكله الانسان في اليوم
والليلة مئذ اربعة و يحتاج مع ذلك على ايام وهذا القدر يكفي من ذلك سنة كاملة و
قد ر الماء الكثير بقلتين لانه لا ينزل منه المعادن ولا يرتقى اليه الاواني في عادة العرب
وقس على ذلك سائر التقديرات والله اعلم

باب استمرار القضاء والرخصة اعلم ان من السياسة
انه اذا امر بشئ او نهى عن شئ وكان المخاطبون لا يعلمون الغرض من ذلك حتى يعلم وجب ان
يجعل عندهم كاشي الموش بالخافية يصدق بتأثيره ولا يدرك سبب التأثير وكما رقي لا يدرك
سبب تأثيرها ولذلك سككت النبي صلى الله عليه وسلم عن بيان استمرار الامور والنواهي
تصريحا في الاكثر وانما نوح بشئ منه للراغبين في العلم من امته ولذلك كان لعقبات حملته
الملة من الخلفاء الراشدين وائمة الذين باقامة اشباح الملة اكثر من الاعتناء باقامة احوالها
حتى روى عن عمر رضي الله عنه انه قال احسب جزية البحرين وانا في الصلوة واجهن الجيش و
انا في الصلوة ولذلك كان سنة المفتين قديما وحديثا ان لا يعترضوا لدليل المسئلة
عند الافتاء ووجب ان يسجل على الاخذ بالمأمور حتى التسجيل ويلازم على تركه اشتد الملا
وتجعل انفسهم ترعب فيها وتألفها حتى الرغبة والافقة حتى تصير داعية الحق محيطه بطواهم
وبواطنهم واذا كان كذلك ثم منع من المأمور به ما نزع روي وجب ان كثير من له بدل
يقوم مقامه لان المكلف حينئذ بين امرين اما ان يكلف به مع ما فيه من المشقة والمخرج
وذلك خلاف موضع الشرع قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
اما ان يثبت وراء الطهر بالكلية فتألف النفس بتركه وتستمر مع اهالكه وانما تمت النفس
تمرين الدابة الصعبة فيقيم منها الاكفة والرغبة ومن شغل من ياضة نفسم او تعليم لاطفال
او تمرين الدواب ونحو ذلك يعلم كيف تحصل الاكفة بالمد او ممة ويسهل بسببها العمل وكيف
تذهب الاكفة بالترك ولا همال فتصيق النفس بالعمل ويثقل عليها فان رآها العود اليه احتاج الى
تحصيل الاكفة ثانيا فلا بد اذا من شرع القضاء اذا فات وقت العمل ومن الرخص في العمل لياتي

مجمع الرتبة والمرتبة
رتبة وكان ذلك
بعضها بالآخر
بعضها بالآخر
الذي بالآخر
بعضها بالآخر
بعضها بالآخر
بعضها بالآخر
بعضها بالآخر

ويستقسم الله في ذلك الحد من المعتد على معرفة جاني المكلفين وغير من المصالح اجزاء
 التي لا بد منها في تحصيل ذلك الغرض ومع ذلك فله اصول يعلمها الراشخون في العلم احدها
 ان الركن والشرط فيهما شيان احدهما الاصل الذي هو داخل حقيقة الشيء او لازمه
 الذي لا يعتد به بدونه بالنظر الى اصل الغرض منه كالدعاء وفعل الانحاء الدال على التعظيم
 والتسبب لمخلق الطهارة والخشوع وهذا القسم من شأنه ان لا يترك في المكروه والمنشط سواء
 اذ لا يتحقق من العمل شيء عند تركه وثانيهما التكميل الذي انما شرع لكونه واجبا لمعنى اخر
 محتاجا الى التوقيف ولا وقت له احسن من هذه الطاعة اولاته الله صالحة لاداء اصل الغرض
 كاملا واخرا وهذا القسم من شأنه ان يرخص فيه عند المكاره وعلى هذا الاصل ينبغي ان يخرج
 الرخصة في ترك استقبال القبلة الى التحريم في الظلمة ونحوها وترك سائر العبادات لمن لا يجد ثوبا
 وترك الوضوء الى التيمم لمن لا يجد ماء وترك الفاتحة الى ذكر من لا ذكر له من لا يقدر عليها و
 ترك القيام الى القعود ولا اضطرار لمن لا يستطيعه وترك الركوع والسجود الى الانحاء لمن
 لا يستطيعهما الاصل الثاني انه ينبغي ان يلتزم في البديل شيء يذكرك الاصل وتُسعر بان ثابته
 وبذلك وسر تحقيق الغرض المطلوب من شرع الرخص وهو ان تبقى الالف بالعلل الاول وان
 تكون النفس كالمنتطرة ولذلك اشترط في المسح على الخفين الطهارة وقت اللبس وجعل له
 مدة تنتهي اليها واشترط التحريم في القبلة والاصل الثالث انه ليس كل حرج يرخص لاجله
 فان وجوه الحرج كثيرة والرخصة في جميع ذلك تُفنى الى اجمال الطاعة والاستيقضاء في ذلك
 ينفي العناء ومقاساة التعب وهو المعروف لا تقيد الشرع باستقامة النفس فاقضت الحكمة ان
 لا تدور الكلام الا على وجوه كثر وقوعها وعظم الابتلاء بها لاسيما في قوم نزل القرآن بلغفهم
 وتعينت الشريعة في عاداتهم ولا ينبغي ان يجاوز من ملاحظة كون الطاعة مؤثرا بالخاصية
 متى ما أمكن ولذلك شرع القصص في السفر دون الاكساب الشاقة ودون الزنا والعمالة
 ومجرز المسافر المترقة ما جاز لغير المترفة والقضاء منه قضاء بمثل معقول ومنه بمثل غيرها
 معقول ولما كان اصل الطاعة انقياد القلب بحكم الله ومواظبة النفس بتعظيم الله كان
 كل من عميل عن غير قصد ولا عن مية او هو من جنس من لا يتكامل قصده ولا يتكمن من مواظبة
 نفسه بالتعظيم كما ينبغي من حقه ان يعتدوا ان لا يفتق عليه كل التفتق وعلى هذا ينبغي ان
 يخرج قوله صلى الله عليه وسلم رفيع العلم عن ثلثة الحديث والله اعلم

اي ان لم يكن
 والمقصود من قوله
 بارفعه في المراء
 الى قوله من الله
 عليه وسلم اودع
 بالصلوة

=

يا اقامت لا رتفاقات واصلاح الرسوم قد كنا
 فيما سبق نصريحاً وتلويحاً ان الرتفاقات والثالث ما جئبل عليه البشر وامتازوا به عن سائر النوا

الحيوان حال ان يدركوها ويحملوها وانهم يحتاجون في كثير من ذلك الى حليم عالم بالحاجة وطريق
 الارتفاق منها منقاد للمصلحة الكلية اما مستنبط بالفكر والروية او يكون نفسه قد جبلت فيها قوة ملكية
 فيكون مهيأ لذلك ولو علم من الملاء على وهذا أشمل من وارتق الوجهين وان الرسوم من
 الارتفاقات هي بمنزلة القلب من الجسد انه قد يدخّل في الرسوم مفسد من جهة تأييد قوم ليس
 عندهم منيكة العقل الكلي فيخرجون الى أعمال سبعية وشهوية وشيطانية فيرجونها فيقتدي
 بهم أكثر الناس ومن جهة أخرى نحو ذلك فتمس الحاجة الى رجل قوي مؤيد من الغيب منقاد للمصلحة
 الكلية ليغيّر سوءهم الى الحق ويدبر لا يفتدي له في الأكثر الا المؤيدون من روح القدس فأنك
 قد اخطت علماً بما هنالك فاعلم ان اصل بعثة الانبياء وان كان لتعليم وجوه العبادات او لا
 وبالذات لكنه قد تنضم مع ذلك ارادة اخمال الرسوم الفاسدة والحث على وجوه الارتفاقات
 وذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الحق المعازف وقوله عليه الصلوة والسلام بعثت لآلهم
 مكارم الاخلاق واعلم انه ليس بضابطه تعالى في زعمال الارتفاق الثاني والثالث ولم يأمر من ذلك
 احداً من الانبياء عليهم السلام وليس الا من كاطنه قوياً الى الجبال وتركوا مخالطة الناس رأساً
 في الخيبر والشبر وصاروا بمنزلة الوحش ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم على من اراد التبذل
 وقال ما بعثت بالزهدانية وانما بعثت بالملّة الخفيفة الشحيحة لكن الانبياء عليهم السلام امر بتعديل
 الارتفاقات وان لا يبلغ بها حال المتعمقين في الزاهية كملوك العجم ولا ينزل بها الى حال سكان
 شورهن الجبال اللاحقين بالوحش وههنا قياسان متعارضان احدهما ان الترفه حسن يصح به
 المزاج ويستقيم به الاخلاق ويظهر به المعاني التي امتاز به الادمي من سائر بني جنسه والعباد
 والعجز ونحوهما تنشأ من سوء التدبير وتناهيها ان الترفه قبيح لا احتياجه الى منازعات و
 مشازكات وكذا تعب واعراض عن جانب الغيب واهمال لتدبير الآخرة ولذلك كان المصطفى
 التوسط وابقاء الارتفاقات وضم لا ذكاري معها ولا اداب وانتهى رقص للتوجه الى الجبروت
 الكائن به الانبياء قاطبة من عند الله تعالى في هذا الباب هو ان ينظر الى ما عند القوم من اداب
 الاكل والشرب واللباس والبناء ووجوه الزينة ومن سئته التكبر وسيرة المتناكسين
 ومن طرق البيع والشراء ومن وجوه المزاج عن المعاصي وفصل القضاء ونحو ذلك فان كان
 الواجب بحسب الرأى الكلي منطبقاً عليه فلا معنى لتحويل شيء منه من مؤمنه ولا العُدول عنه
 الى غير بل يجب ان يحث القوم على الاخذ بما عندهم وان يصوب رأيهم في ذلك ويؤشروا
 الى ما فيه من المصالح وان لم ينطبق عليه ومشت الحاجة الى تحويل شيء او احكامه لكونه مفضيلاً
 الى تادى بعضهم من بعض وتعمقاً في لذات الحيوة الدنيا واعراضاً عن الاحسان او من المستلماً

المذات الفاضلة
 والواجب والواجب
 الامام

السلام عليكم
 والرحمة
 وبركاته

التي تؤدي الى اهلاك مصالح الدنيا والاخرى ونحو ذلك فلا ينبغي ان يخرج الى ما يبين ما لو فهم بالكتابة بل يحتمل
 ان نظير ما عندهم وانظير ما اشتبه من الصحاحين المشهود لهم بالخير عند القوم وبالحجة قال ما لو انهم عليهم
 لم يدفعه عقولهم بل اهتمت بانتهى ولهذا المعنى اختلف شرايع الانبياء عليهم السلام والراسخ في العلم
 يعلم ان الشريعة تجري في النكاح والطلاق والمعاملات والزينة واللباس والقضاء والحدود وقسمت الغنمة بما
 لم يكن لهم به علم ويزدادوا فيه اذا كلفوا به نعم انما وقع اقامة المعوج وتصحيح السقيم كان قد كثرت فيهم
 الربوا فتموا عنه وكانوا يبيعون الثمار قيل ان يبدوا صلاحها يخفون ويحتجون بعلمايت تصيبها فتموا عن ذلك
 البيع وكانت الدية على عهد عبد المطلب عشرة من الابل فلما رأى ان القوم لا يريدون عن القتل بلغها ما نفعه
 فابقاءها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك اول قسامة وقعت هي التي كانت بحكم ابن طالب وكان لرئيس
 القوم من ايام كل غارة فسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس من كل غنمة وكان فبادر ابنه النضير ان
 وضع عليهم الحراج والعش فجاز الشرايع من ذلك وكان بين اسرائيل ومجمل الزناة ويقطعون الشرايع
 ويقتلون النفس بالنفس فذل القرآن بذلك وامثال هذه كثير فبعدا لا تخفى على المتبحر بل لو كنت فطنا
 محيا بجانب الاحكام لعلمت ايضا ان الانبياء عليهم السلام لم يأتوا في العبادات غير ما عندهم هو ونظيره
 لكنهم نفوا تحريفات الجاهلية وضبطوا بالافات والاركان ما كان مبهما واشاعوا بين الناس ما كان
 خافيا لا يعلم ان العجم والروم لما توارثوا الخلافة قرونا كثيرة وخالصوا في لذة الدنيا ونسوا الدال الاخيرة
 واستحوذ عليهم الشيطان فعمقوا في مرفق المعيشة وتباها بها وورد عليهم حكماء الافاق يستنبطون لهم
 ذفاتق المعاش ومرافقة فما زالوا يعلون بها وينيد بعضهم على بعض ويتباهون بها حتى قيل انهم كانوا يعيقون
 من كان يلبس من صناديدهم منطقة او تاجا قيمتها دون مائت الف درهم ولا يكون له قصر شاخم وابزب
 وحمام ولبايتن ولا يكون له دواب فارهة وغلان حسان ولا يكون له توسع في المطامير وتجمل في الملاهي
 وذكرك ذلك بطول وما تراه من ملوك بلادك يعنك عن حكاياتهم فدخل كل ذلك في اصول معاشهم
 وصار لا يخرج من قلوبهم الا ان يخرج وتولد من ذلك داء عضال دخل في جميع اعضاء المدنية وافتر
 عظيمة لم ينق منهم احد من اسواقهم ورستاقهم وغنيهم وفقيرهم لا قد استولت عليه واخذت
 يتلاييه وانجرت في نفسه واهاجت عليه غموا وهو لا يرجع لها وذلك ان تلك الاشياء لم يكن يحصل
 الا بديل اموال خطيرة ولا يحصل تلك الاموال الا بتضييع الضرائب على الفلاحين والتجار واشباهم
 والتضيق عليهم فان امتنعوا قاتلهم وعدبهم وان اطاعوا جعلوا هم ينادي له الجميع بالبقر يستعمل في الضم
 والدباس والحصاد ولا تقبلى الاستعانة بها في الحاجات ثم لا يترك ساعة من العناء حتى صار ولا يفرق
 رؤيتهم الى السعادة الاخرية اصلا ولا يستطيعون ذلك وربما كان اقليم واسع ليس فيهم احد يحمد دينه
 ولم يكن يحصل ايضا الا بقوم يتكسبون بتمية تلك المطامير والملابس والاشربة وغيرها ويتركون

التي تؤدي الى اهلاك
 المصالح الدنيوية
 والاشربة
 والملابس
 والاشربة
 والملابس

يقول المكاتب التي عليها بناء نظام العالم وصار عام من يعرف عليهم يتكفون عاكة الصناديد في هذا
 الاشياء والا لم يجد عند هم خطوة ولا كانوا عند هم على بال وصار جمهور الناس عيانا على الخليفة يتكفون
 منه تارة على انهم من الغزاة والمدبرين للصدنة يترسمون بسوهم ولا يكون المقصود دفع الحاجة
 ولكن القيام بسيرة سلفهم وتارة على انهم شعرا جرت عادة الملوك بصيغتهم وتارة على انهم زهاد و
 فقرا ويقبح من الخليفة ان لا يتفقد حالهم فيضيق بعضهم بغيره ويتوقف مكاسبهم على صحة الملوك والرفق
 بهم وحسن المعاملة معهم والتلق منهم وكان ذلك هو الفن الذي يتعمق افكارهم فيه ويضعهم او قاعهم معه
 فلما كثر هذه الاستغالات تشبه في نفوس الناس هيات خسيصة واعرضوا عن الاخلاق الصالحة وان
 شئت ان تعرف حقيقة هذا المرض فانظر الى قوم ليست فيهم الخلافة ولا هم متعمقون في لذات الاطعمة
 ولا لبسة تجدد كل واحد منهم ببدلة امرة وليست عليه من الصرائب الثقيلة ما يتقيل ظهورهم فهم يستطيعون
 التفرغ لأمور الدين والملة ثم تصوب حالهم لو كان فيهم الخلافة وملاؤها وسخروا الرعية وتسلبوا عليهم
 فلما عظمت هذه المصيبة واشتد هذا المرض سخط عليهم الله والملائكة المقربون وكان رضا الله تعالى
 في معالجة هذا المرض بقطع ما دنته فبعث نبيا آميا صلى الله عليه وسلم لم يخاطب العجم والروم ولم يدرسهم
 برسومهم وجعله من انا يعرف به الهدى الصالح المرضي عند الله من غير المرضي وانطقه بذكر عادات
 الاعاجم وقبح الاستغراق في الحيوة الدنيا والا طمينا بها ونفت في قلبه ان يحرم عليهم رؤس ما اعتاد
 الاعاجم وتباها بها كلبس الحرير والقنص والارحوان واستعمال او اني الذهب والفضة وحلى الذهب
 غير لقطع والثياب المصنوعة فيها الصور وتزيين البيوت وغيرها ذلك وقضى بزوال دولهم بدولهم
 ودياستهم بدياستهم وبانه هلك كثرى فلا كسر بعده وهلك قيصر فلا قيصر بعده واعلم انهم
 كان في اهل الجاهلية مناقشات ضيفت على القوم وصعبت ولم يكن والها الا بقطع رؤسهم في ذلك
 الباب كشار القتل كان لا انسان يقتل انسانا فيقتل ول المقتول انا القاتل وابنه ويعود هذا فيقتل
 واحدا منهم ويدور الامم كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل دم موضوع تحت قدمي هذه واول
 دم اضعه دم بيعة وكا الموارث كان رؤساء القوم يقضون فيها بقضايا مختلفة وكان الناس لا يعتنقون
 من نحو غصب وربوا فمتر قرن على ذلك ثم ياتي قرن اخر فيحجب نحر فقطع النبي صلى الله عليه وسلم المناقشة
 من بينهم فقال كل شيء ادركه الاسلام يقسم على حكم القرآن وكل ما قسم في الجاهلية او حاز به
 انسان في الجاهلية بوجه من الوجوه فهو على ما كان لا يفيض وكما لي بوا كان احد هم يقرض مالا
 ويشترط زيادة ثم يضييق عليه فيجعل المال وما اشترط جميعا اصبلا ويشترط الزيادة عليه وهلم
 جرا حتى يصير قناطير متفطرة فوضع الربا وقضى برأس المال لا يظلم ولا يظلمون الى غير ذلك
 من امور لم تكن لتترك لو لا النبي صلى الله عليه وسلم واعلم انه ربما يشع للناس رسم قطع

انما كان في الجاهلية
 تحت القوم
 وادخلوا في الزمان
 والجاهلية لانها
 كانت باطل في زمان
 وكان يفتن في قلوبهم
 فقال اولهم فيهم

في بعض الامور عاينة في قطع القوم

لنصفائهم كما لا بد من اليقين في السعي ونحوه فإنه قد يكون ناس متشاكسون ولا يسلم الفضل لغيره
بصاحب فلا تنقطع المناقشة بينهم إلا بمثل ذلك وكما مئة صاحب البيت وكقدر صاحب الدابة على
رفيقه إذا ركبها ونحو ذلك والله اعلم

باب الأحكام التي يخرج بعضها لبعض قال الله تعالى وما أرسلنا
من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاستلوا أهل الذكركم أن كنتم لا تعلمون يا ليتني
أتركتكم الذين كذبوا بآياتي للذين آمنوا بآياتي ولعلهم يتفكرون ٥ أعلم أن الله تعالى بعث
نبية صلى الله عليه وسلم ليثبت للناس ما أوحاه اليه من أبواب العبادات ليأخذوا بها ومن أبواب
الأحكام ليثبتوها وما أرتضاها لهم من الأتفاقات ليقتدوا بها ومن هذا البيان أن يعلمهم ما
يقتضيه الوحي أو يؤمى إليه ونحو ذلك وهذه أصول يخرج عليها جملة عظيمة من أحاديث النبي صلى
الله عليه وسلم ونذكر ههنا معظمها من آيات الله تعالى إذا جرى سنته على نحي بأن رتب الأسباب
مفضية إلى مسبباتها لتنظم المصلحة المقصودة بحكمة البالغة ورحمة التامة اقتضى ذلك أن يكون
تغير خلق الله شرا وسعيًا في الفساد وسببًا لتشحم النفس عليه من الملاءة لا على فلما خلق الله الأنس
على وجه لا يتكون في أكثر الأوقات ولا حيوان من الأرض تكون الديار منها وكانت حكمته تقتضي بقاء
نوع الإنسان بل انتشار أفرادهم في العالم أودع فيهم قوى التناسل ورغبهم في طلب النسل
وجعل العلمنة مسيطرة عليهم منهم ليقتضى الله بذلك أمرًا وجبته الحكمة البالغة فلما أطلع الله النبي
صلى الله عليه وسلم على هذا السر كشف عليه جليلة الحال اقتضى ذلك أن ينهي عن قطع هذا السبل
وأعمال تلك القوى المقضية وصر فيها في غير محلها ولذلك نهي أشد النهي عن الخصاء واللواط وكرة العن
وأعلم أن أفراد الإنسان عند سلامة من أجزائها وتمكين المادة أحكام النوع من نفسها يكون على هيئة
معلومة من استواء القامة وظهور البشرة ونحو ذلك وهذا حكم النوع ومقتضاها وأثره في الأفراد
في التحيز العالي طلب القضاء بقاء الأنواع وظهور أشباهها في الأرض ولذلك كان النبي صلى الله عليه
وسلم أمر يقتل الكلاب ثم نهي عن ذلك وقال إنما أتت من الأهم يعني أن النوع له مقتضى عند الله و
نفي تشبهه من الأرض غير منفي وهذا القضاء يخرج إلى اقتضاء ظهور أحكام النوع في الأفراد فمقتضى
هذا الاقتضاء والسعي في ردّه لا يبيح منافع المصلحة الكلية وعلى هذا القاعدة يخرج القصر في البدن
بما لا يقتضيه حكم النوع كالحصاة والتفليم والتمص ونحو ذلك أما الكحل والسرير فإن ذلك كإعانة
على ظهور الأحكام المقصودة والموافق بها ولما شرع الله تعالى لبني آدم شرعية فتظهر بها تنظيم
وتنظيم بها حالهم وكان في الملكوت داعية لظهورها كان أمرها كما من الأنواع في طلب ظهورها
في الأرض ولذلك كان السعي في إظهارها مشغولًا عند الملاءة على منافعها هو مقتضاها ومظهر

١٥
٢٥
٣٥
٤٥
٥٥
٦٥
٧٥
٨٥
٩٥
١٠٥
١١٥
١٢٥
١٣٥
١٤٥
١٥٥
١٦٥
١٧٥
١٨٥
١٩٥
٢٠٥
٢١٥
٢٢٥
٢٣٥
٢٤٥
٢٥٥
٢٦٥
٢٧٥
٢٨٥
٢٩٥
٣٠٥
٣١٥
٣٢٥
٣٣٥
٣٤٥
٣٥٥
٣٦٥
٣٧٥
٣٨٥
٣٩٥
٤٠٥
٤١٥
٤٢٥
٤٣٥
٤٤٥
٤٥٥
٤٦٥
٤٧٥
٤٨٥
٤٩٥
٥٠٥
٥١٥
٥٢٥
٥٣٥
٥٤٥
٥٥٥
٥٦٥
٥٧٥
٥٨٥
٥٩٥
٦٠٥
٦١٥
٦٢٥
٦٣٥
٦٤٥
٦٥٥
٦٦٥
٦٧٥
٦٨٥
٦٩٥
٧٠٥
٧١٥
٧٢٥
٧٣٥
٧٤٥
٧٥٥
٧٦٥
٧٧٥
٧٨٥
٧٩٥
٨٠٥
٨١٥
٨٢٥
٨٣٥
٨٤٥
٨٥٥
٨٦٥
٨٧٥
٨٨٥
٨٩٥
٩٠٥
٩١٥
٩٢٥
٩٣٥
٩٤٥
٩٥٥
٩٦٥
٩٧٥
٩٨٥
٩٩٥
١٠٠٥

فهمهم وكذلك لا تفاسد التي اجتمع عليها طوائف الناس من عركهم وعجمهم واقاصمهم وادانهم
فانها كما لا من الطبيعي فلما شرع الله تعالى لايمان والبيانات مؤتممة لطيفة الحال انفسى ذلك ان
يكون شهادة الزور واليمين الكاذبة مستحطة عند الله وملا ثلثته ومنها انه اذا اوجى اليه بحكم
من احكام الشرع واطلم على حكمته وسببه كان له ان يأخذ تلك المصلحة وينصبت لها حلة ويدبر
عليه ذلك الحكم وحذا قياس النبي صلى الله عليه وسلم وتمام قياس امته ان يعرف اعله الحكم
المنصوص عليه فيدبر ذلك الحكم حيث دانت مثاله الا اذا كان الذي وقفا النبي صلى الله عليه وسلم عليه
والمساء ووقت النوم فانه لما اطلع على حكمته شرع الشاروات اجتهد ذلك ومنها انه اذا فهم النبي
صلى الله عليه وسلم من آية وجهه سق في الكلام وان لم يكن غير يفهم منه ذلك ليدقة ما خذ به
من احكام الاحتمالات فيمكن ان يحكم حسب ما فهم كقول الله تعالى ان الصفا والمكرمة من شعاع
الله فهم منه النبي صلى الله عليه وسلم ان تقديس الصفا على المروية لاجل موافقة البيان لما هو شرع
هم كما قد يكون موافقة السؤال ونحو ذلك فقال ابد وايمان الله به وكقوله تعالى لا تسجدوا للشجر
ولا للقرى واسجدوا لله الذي خلقهن وقوله تعالى فاما اقل قال لا احب الا فليكن فهم منهما الصبي
صلى الله عليه وسلم استحباب ان يعبد الله تعالى عند الكسوف والحسوف وكقوله تعالى والله للشرقي
والمغرب الاية فهم منه ان استقبال القبلة فرض يحتل السقوط عند العذر فخرج حكم من تحوي في الليلة
الظلمة فاقطاعها انقبلة وصلى لغيرها وحكم الراكب على الدابة يصلي النافلة خارج البلد وما
انه اذا امر الله تعالى احد بشئ من معاملة الناس اقضى ذلك ان يؤمر الناس بالانقياد له فيها
فلما امر الله تعالى ان يقيم الحد وداقضى ذلك ان يؤمر العصاة بان يتقوا والهم فيها ولما امر الله
باخذ الزكاة من القوم امروا ان لا يصدروا عنها اراضيا ولما امر الله ان يسئرت امر الرجال ان
يقصوا ابصارهم عنهن ومنها انه اذا نهى عن شئ اقضى ذلك ان يؤمر بضده وجوبا وانما احسب
الحال واذا امر بشئ اقضى ذلك ان ينهى عن ضده فلما امر بصلوة الجمعة والسعي اليها وجب
ينهى عن الاستغفار بالبيع والمكاسب جديدين ومنها انه اذا امر بشئ حتما اقضى ذلك ان يرغب فيه عند
ودواعيه واذا نهى عن شئ حتما اقضى ذلك ان يسئرت ذرايعه ويحمل ذواعيه ولما كانت عبادة
الصنم ثمنا وكانت الخاطبة بالصوم والامتناع مفضية اليه كما وقع في هذه المسألة فوجب
ان يقص على ايدي المصنوعين ولما كان شرب الخمر اثمنا وجب ان يقص على ايدي المصنوعين
ينهى عن الخمر على المائدة التي فيها خمر لما كان القتال في الفتنة اثمنا وجب ان ينهى عن شرب الخمر
في وقت الفتنة ونظير هذا الباب من سياسة المدينة اثمنا لما اطلقوا على مفسدة جعن السم في الطعام
والشراب اثمنا المرائق من يابى لا ذمية ان لا يبيعوا السم ولا ياكلوا من يابى غايها ولما اطلقوا

في حكمه

على حياته قوم اشتروا عليهم ان لا يركبوا الخيل ولا يحملوا السلاح وكذلك باب العبادات لما كانت
 الصلوة اعظم ابواب الخير يجب ان يحض على الجماعة فانها اعانة على الاخذ بها ووجب ان يحض على الاذان
 ليحصل الاجتماع في زمان واحد في مكان واحد ووجب الحث على بناء المساجد وتطهيرها وتنظيفها ولما كانت
 معرقة اول يوم من رمضان متوقفة عند الغيم ونحوه على عدة شعبان استحباب احصاء هلال شعبان
 ونظيره من سياسة المدينة انهم لما رأوا في الرمي منفعة عظيمة امروا بالاكثار من صطنام الغيتي
 والنبل والتجارة فيها ومنها انه اذا امر بشئ او نهى عن شئ اقتضى ذلك ان يتوق بشان المطيعين ويؤذرا
 بالعصاة ولما كانت قوافل القران مظلوما بشيوعها والمواظبة عليها ووجب ان ليسق ان لا يؤتم الا بقرأهم
 وان يورث القراء في المجالس لما كان القدر انما ووجب ان يسقط القاذف من مرتبة قبول الشهادة
 وعلى ذلك يخرج ما ورد من النهي عن مفاخرة المبتدع والفاستق بالسلام والكلام ونظيره من سياسة
 المدينة زيادة جائرة الرماة وتقدبهم في الاثبات ولا عطاء ومنها انه اذا امر القوم بشئ او نهوا
 عنه كان من حق ذلك ان يؤمر او ينهى بجملة الاقدام على هذا والكف عن ذلك وان يؤخذوا قلوبهم
 باضمار الداعية حسب الفعل ولذلك ورد التوبيخ عن رضوان يقصد عدم الاداء في القرص والمهر
 ومنها انه اذا كان شئ يحتمل مفسدة كان من حقه ان يكره كقوله صلى الله عليه وسلم فلا يغرس
 يده في الاماء فانه لا يدي ابن بآت يده وبالحجة علم الله تعالى نبيه احكاما من العبادات ولا رفاقا
 فينها النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد النخ من البيان وخرج منها احكاما جلية في كل باب باب هذا
 الباب من البيان مطلب الذي يليه ان شاء الله تعالى تلقاها فقها علماء من بين علوم النبي صلى الله
 عليه وسلم ووعاها قلوبهم بتدبير فاشعب منها ما اودعوه في مصنفاتهم وتكلمهم والله اعلم
 ضبط المبهمة وتميز المشكل والتخريج من الكلية ونحوه

باب

ذلك اعلم ان كثير من الاشياء التي اديرت الاحكام على اساميرها مباركة بالمثل والقسمة غير
 معلوم بالحد الجامع المانع الذي يكشف حال كل فرد فرد انه منه او لا كالسرقة قال الله تعالى
 السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخرى الحد على اسم السارق ومعلوم ان الوقف في قصة
 بني لا يترك وطعيرة والمرأة المخن وميتة هي السرقة ومعلوم ان اخذ مال الغير قسما منها السرقة و
 منها قطع الطريق ومنها الاختلاس ومنها الخيانة ومنها الالتقاط ومنها العصب ومنها قلة المبالاة
 وفي مثل ذلك ربما يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صورة صوة هل هي من السرقة سؤال مقال
 او سؤال حال فيجب عليه ان يبين حقيقة السرقة متميزة عما يشتركها بحيث يتضح حال كل فرد
 فرد وطريق التميز ان ينظر في ذاتيات هذه الاسامي التي لا يوجد في السرقة ويقع بها التفارق بين
 القبيلتين والذاتيات السرقة التي يفهمها اهل العرف من تلك اللفظة ثم يضبط سرقة بامور معلية

هذا اذا استنفذتم
 ان ترونه في غير
 كما في الصحيحين ١٢
 في فاطمة بنت
 الامم المديونية
 في فاطمة بنت
 زيد بن اسلم
 في فاطمة بنت
 ان فاطمة بنت
 توفيت بدار ١٢

الح

يحصل بها التقدير فاعلم مثلاً ان قطع الطريق والحجاية ونحوهما من الاسامي ينبغي عن اعتماد الحق بالنسبة الى المعلومين من خيار وكان
 او زمان لا يلحق فيه الغش من الجماعة وان الاختلاس ينبغي عن اختطاف على عين الناس في مرامي منهم ومنهم وكذا
 ينبغي عن تقديم شركة او مباينة او حفظ ولا تلقا ط ينبغي عن وجدان شيء في غير حزن والغضب ينبغي عن غلبة بالنسبة
 الى المعلوم مجزئ معتد اعل جدي اوطن ان لا نرفع القضية الى التوكيد ولا نكشف عليهم جليلة الحال ولا يقضوا الحق لنحو بشق وقلة للمباينة
 يقال في الشيء التاثير الذي جرى العرف بين له والموساة به كالمايو والحطبة السرقة ينبغي عن الاخذ حقيقة
 فضبط النسب على الله عليه وسلم السرقة برربع دينار او ثلثة دراهم ليعتمدين عن التاثير وقال ليس على خلع
 ولا مشتبك ولا محتلس قطع وقال لا قطع في شيء معلق ولا في حرثية الجبل يشير الى اشتراط الحزن وكالرفاة
 البالغة فانها مفسدة غير مضبوطة ولا متمكنة مما وقع وجنهابا ما رأت ظاهرة يواخذ بها الاداني ولا قاصي
 ولا يشق عليه على احداث الرفاهية متحققة فيها معلوم ان عادة الجسم في اقتناء المراكب الفارهة و
 الابنية الشاغرة والسياب الرفيعة والحلى المترفة ونحو ذلك من الرفاهية البالغة ومعلوم ان الترفه مختلف باختلاف
 الناس فترفه قوم تفتش عند لا حزن ويحب اقليم تافه في اقليم اخر ومعلوم ان لا ارتفاع قد يكون بالجيد و
 بالردى والثاني ليس بترفه ولا ارتفاع بالجيد قد يكون من غير قصد الى حزنه او من غير ان يكون ذلك غالباً
 عليه في اكثر امرة فلا يسمى القرب مترفاً فاطلق الشرع التنبيه على مفاسد الرفاهية مطلقاً وخص اشياء
 وجد هم لا يرتفعون بها الى المترفة وجد الترفه بها عادة فاشية فيهم وراى اهل العصر من الجسم والروم
 كالجنيين على ذلك فقصرها مظنة للرفاهية البالغة وحرماً ولم ينظر الى الارتفاعات النادرة ولا الى عادة
 الاقاليم البعيدة فتحريم الحربي واواني الذهب والفضة من هذا الباب ثم انه وجد حقيقة الرفاهية اختيار
 الجيد من كل ارتفاع ولا عراض عن رديه والرفاهية البالغة اختيار الجيد وترك الردى من جنس احد
 وجد من المعاملات ما لا يقصد فيه الا اختيار الجيد ولا عراض عن الردى من جنس احد اللهم الا في
 موايد قليلة لا ينبغي بها في قوانين الشريعة فحرمها كلها كما لشبه معنى الرفاهية وكالتمثال لها وتحريمها
 كالمقتضى الطبيعي لكن اهتد الرفاهية واذا كانت مظان الشيء محرمة لا جله وجب ان يحرم شبهه وتمثاله
 بالاولى وتحريم بيع النقد والطعام بحسبها متفاضلاً مخزج على هذه القاعدة ولم يحرم اشتراء الجيد
 بالتمثل الفالى لان الثمن ينصرف الى ذات المبيد دون وصفه عند اختلاف الجنس لم يحرم اشتراء جارية بخاز
 ولا ثوب بثوبين لانها من ذات القيمة فنصرف زيادة الثمن الى خواص الشخص وتكون الجود مغمورة في
 تلك الخواص فلا يتحقق اعتبار الجودة بادي الرأى ومما مر ذكرنا نكشف كثير من النكت المتعلقة بهذا الباب
 كسبب كراهية بيع الحيوان بالحيوان وغير ذلك فليدبر من قد يكون شيان مشتهين لا يتميزان
 لا فرخ لا يملكه النسب على الله عليه وسلم والراشون في العلم من اشته فقص الحاجة الى معرفة علامته
 ظاهرة لكل منهما وادار حكمه بالبر ولا شمر على علاماتها واحكاما للتفرق بينهما مثاله النكاح والنفاح

لا ينبغي ان يكون الجيد من جنس الردى من جنس الجيد

حقيقة النكاح إقامة المصلحة التي ينبغي عليها نظام العالم بالتعاون بين الزوج وزوجته وطلب النسل وتحقيق
 الغرض ونحو ذلك وذلك مرضي عنه مطلق وحقيقة الشفاح جريان النفس في غلوها وإمعاتها في اتباع شهواتها
 وخرق جلباب الحياء والتقيد عنها وترك التعريم إلى المصلحة ككيفية النظام الكلي وذلك مستلزم عليه
 صانع عنه وهما مشتبهتان في أكثر الصور فإنها يشتركان في قضاء الشهوة وإزالة ألم العلة والميل
 إلى النساء ونحو ذلك فثبت الحاجة إلى تمييز كل واحد عن صاحبه بعلامة ظاهرة وإدارة الطب والمنعم عليها
 فخص النبي صلى الله عليه وسلم النكاح بما هو منها أن يكون بالنساء دون الرجال فإن طلب النسل لا يكون
 إلا منهن وإن يكون من غيرهن ومشوكة وإعلان نشر طهره الشهوة والأولياء ورضى المرأة ومنها لو طهر
 النفس على التعاون ولا يكون ذلك في الأكثر إلا بان يكون دائماً لا زماً غير مؤقت فحرم نكاح الشتر المتعة
 وحرم اللواط وربما يكون فعل من الأثر مشتبه بما هو من مقدار ما لا يخرق فتمش الحاجة إلى التفريق بينهما
 كالقومة شرعت فاصلة بين الركوع ولا غناء الذي هو من مقدمات السجود وربما لا يكون الشيء متكرراً
 لا اتفاقاً كالجلوس بين السجدين وربما يكون الشرط أو الكلي في الحقيقة أصراً خفياً وفعل من أفعال القلب
 فينصب له أمانة من أفعال الجوارح أو لا يقال ويجعل هو كضابط الخفي به كالنية وخلص العمل به أمر
 خفي فثبت استئصال القبلة والتكبير له منطقتان وجعلاً مهلاً في المملوك وإذا ورد النفس بصيغة تفضي الحال
 إقامة نوع من أمانة كونه حصل في بعض المواضع استنباطاً فمن جهة أن يرجع في تفسير ذلك الصيغة أو تحقيق حال
 جامع مانع لذلك النوع إلى عرف العرب كما ورد للنفس في الصوم بشهر رمضان ثم وقع الاستنباط في صورة
 الصوم فكان الحكم ما عند العرب من إكمال عدة شعبان شلتين وإن الشهر قد يكون ثلاثين يوماً وقد يكون تسعة
 وعشرين وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكس ولا نحسب الشهر كل الحوادث كما ورد النص
 في القسم من صيغة السفر ثم وقع الاستنباط في بعض المواضع فحكم الصحابة أنه خرج من الوطن إلى موضع لا يصل
 إليه في يومه ذلك ولا أوائل ليلة ذلك ومن خرج رده أن يكون مسيراً يومه وشئ معتد به من اليوم ولا
 فيضبط بأربعة عشر يوماً وأعلم أن العدة في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بحكم من بين أمته أن يكون الحكم
 راجعاً إلى منطقتين دون حقيقة وهو قول طائفة من ركعتين بعد العصر إنما هي عنهما لا يجوز سلكهما
 والنبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في الحقيقة فلا اعتبار في حقه للمنطقة بعد ما عرفت المنية كزوج أكثر من أربع
 نسوة هو منسبة ترك الإجماع في العشرة الزوجية وإعمال أمر من اشتبه على سائر الناس أقوال النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم فهو بدعي ما هو المرضي عنه في العشرة الزوجية فأمر بنفسه دون منطقة أو يكون راجعاً إلى تحقيق
 دون معنى تهذيب النفس كتهذيب عن بيع وسرطير أو باع من جاسي بعيداً على أن له ظهراً إلى المدينة أو يكون
 مفضيلاً إلى شيء بالنسبة إلى من ليس له مسكة العممة وهو قول عائشة رضي الله عنها في قبلة الصائم أو أشكم
 بذلك إربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك إرباً وتكون نفسه العالية مقتضية لنوع من الإرب

هذا هو الوجه في
 صحة ما ذكره من
 صحة ما ذكره من
 صحة ما ذكره من

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ النَّفْسَ تَشْتَاقُ إِلَى زِيَادَةِ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِزِيدَةَ حُلْمَ حُلُمِ الْغَفْلَةِ كَمَا تَشْتَاقُ الرَّجُلُ الْقَوْمَ
إِلَى أَكْلِ طَعَامٍ كَثِيرٍ كَالْتَّجِدِ وَالضَّمْحِ وَالْإِصْحَابِ عَلَى قَوْلِهِ وَاسْمُهُ أَعْلَمُ

باب التفسير قال الله تعالى فَيَا رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ
وَلَوْ كُنْتُمْ قَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفُتُّوا مِنْ حَرْكِكُمْ وَقَالَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي مَوْسَى وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا بَقَعَهُمَا إِلَى الْيَمَنِ لَيْسَ رَأْيُ لَا تَقْصِرَا
وَبَشِّرَا وَلَا تُثْبِرَا وَتَطَارِعَا وَلَا تَحْتَلِفَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاثْمَا بَقَعْتُمْ مَيْتَتَيْنِ وَلَمْ تَقْبَلُوا مَقْبَرَتَيْنِ
وَالْيُسْرُ يُجْصَلُ بِوَجْهِهَا أَنْ لَا يُجْعَلَ شَيْءٌ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ رُكْنًا وَشَرْطًا لَطَاعَةٍ وَلَا أَصْلٌ فِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَشَقَّ عَلَى امْرِئٍ لَمْ يَنْهَمْ بِالسَّوَالِكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَوةٍ وَمَنْهَا أَنْ يُجْعَلَ شَيْءٌ مِنَ الطَّاعَاتِ رَسُولًا يَتَبَاهَوْنَ
بِهَذَا إِجْلَةٍ فِيمَا كَانَ يَفْعَلُونَ بِدَاعِيَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ كَالْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَفَرَ
الْيَهُودُ أَنْ فِي دِينِنَا فِسْقَةً فَاتَّجَمَلُوا فِي الْأَجْتِمَاعِ الْعَظِيمَةِ وَالْمَنَافَسَةِ فَيَمُرُّونَ إِلَى التَّبَاعِي وَدَيْلِ النَّاسِ وَمِنْهَا
لَيْسَتْ لَهُمْ فِي الطَّاعَاتِ مَا يُرْعَوْنَ فِيهِ بِطَبِيعَتِهِمْ لَتَكُونَ الطَّبِيعَةُ دَاعِيَةً إِلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْعَقْلُ فَيَنْفَضُّوا عَنْهَا
وَلِذَلِكَ سَنَّ نَطِيبَ الْمَسَاجِدِ وَنَطِيفُهَا وَلَا غَسَّالُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالتَّطْيِيبُ فِيهِ وَاسْتَحْبَبُ التَّغَنِّي بِالْقُرْآنِ وَخُسْرُ
الصُّلُوبِ بِالْإِذَانِ وَمِنْهَا أَنْ يُؤْضَعَ عَنْهُمْ الْأَصْرُ وَمَا تَقْرُونَ مِنْهُ بِطَبِيعَتِهِمْ وَلِذَلِكَ كَرِهَ أَمَامَةُ الْعَبْدِ وَالْأَعْلَى
وَمَجْهُولِ النَّسْلِ فَإِنَّ الْقَوَائِمَ مِنْ الْأَقْدَامِ بَعْدَ ذَلِكَ وَمِنْهَا أَنْ يُبْقَى عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ تَقْضِيَةِ طَبِيعَتِهِمْ كَثَرَتْ
أَوْ جِدُونَ عِنْدَ تَرْكِهِ حَرْجًا فِي أَنْفُسِهِمْ كَالسُّلْطَانِ هُوَ أَحَقُّ بِالْأَمَانَةِ وَمَا حَبَسَ الْبَيْتَ أَحَقُّ بِالْأَمَانَةِ وَالَّذِي
يَنْكُرُ أَمَانَةً جَدِيدًا يُجْعَلُ لَهَا سَبْعًا أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ يُقَسِّمُ بَيْنَ أَرْوَاحِهِ وَمِنْهَا أَنْ تُجْعَلَ السَّنَةُ بَيْنَهُمْ لِقَائِهِمْ الْعِلْمُ
وَالْمَوْعِظَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ لِقَائِهِمْ أَوْ عِيَّةً قُلُوبِهِمْ فَيَنْقَادُوا لِلنَّوَامِيسِ مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجُّ لَهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَمِنْهَا أَنْ يَفْعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَالًا
مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ أَوْ يَنْهَاهُمْ فِيهِ لِيَعْتَبَرُوا بِفَعْلِهِ وَمِنْهَا أَنْ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجْعَلَ الْقَوْمُ مَهْدً بَيْنَ كَامِلَيْنِ
وَمِنْهَا أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُؤَسِّطُوا الرُّسُولَ فَيَصِيرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنَ لَوْ مَنْ عَلَى رَأْسِهِ
الطَّيْرُ وَمِنْهَا أَنْ يُرْسَمَ الْفُتُ مِنْ أَرَادَ غَيْرَ الْحَقِّ تَبَايُكِبُهُ كَالْقَائِلِ لَا يَرِثُ وَالْمُنْكَرُ فِي الطَّلَاقِ لَا يَنْقُذُ طَلَاقُهُ
فَيَكُونُ كَأَجَا الْجَبَّارِينَ مِنْ الْأَكْرَاهِ إِذْ لَمْ يَحْضُرْ عَزَمَتُهُمْ وَمِنْهَا أَنْ لَا يُشْرَعَ لَهُمْ مَا فِيهِ مَشْهُةٌ شَلَالِيًا فَتَشَاءُ وَهُوَ قَوْلُ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا أُنْزِلَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُبُورُ مِنَ الْمُفْطَلِ فِيمَا ذَكَرَ الْجُمُعَةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا أَثَابَ النَّاسُ لَمْ
لَا سَلَامَ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ لَا تُشْرَبُ الْحَرَامُ لَوَالَا لَمْ يَنْدَعْ الْحَرَامُ أَبَدًا وَلَوْ نَزَلَ لَمْ يَنْزِلُوا لَوَالَا لَمْ يَنْزِلُوا
الزَّانِبُ أَبَدًا وَمِنْهَا أَنْ لَا يَفْعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَخْتَلِفُ بِهِ قُلُوبُهُمْ فَيُتْرَكُ بَعْضُ الْأُمُورِ بِالسُّجُودِ
لِذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَ لَوْ أَحَدُكُمْ قَدْ مَلَكَ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ الْكُعْبَةَ وَبَنَيْتُ رَأْسًا عَلَى
أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهَا أَنْ الشَّارِعَ أَمْرًا بِالنَّوَاعِ الْبَرِّ مِنَ الْوُضُوءِ وَالْعُسْلِ وَالصَّلَوةِ وَالزَّكَاةِ

٢
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

والصوم والنج وغيرها ولم يتركها لمفوضة الى عقولهم بل ضبطها بالادراك الشرطي والاداب فمما تولى ضبط
 الاركان والشرط والاداب كثير ضبط بل تركها لمفوضة الى عقولهم والى ما يفهمون من تلك الالفاظ وما يتبادر
 في ذلك الباب فبان مثلاً انه لا صلوة الا بقراءة الكتاب ولم يبين مخارج الحروف التي يتوقف عليها صحة
 قراءة الفاتحة وتشديد يديها وحركاتها وسكناتها وبين ان استقبال القبلة شرط في الصلوة ولم يبين قانون
 تعرف باستقبالها وبين ان نصاب الزكاة ما تادهم ولم يبين ان الربهم ما وزنه وحيث سئل عن مثل ذلك
 لم يرد على ما عندهم ولم يأتهم بما لا يجدونه في عاداتهم فقال في مسئلة هلال شهر رمضان فاذا غم
 عليكم فاحكموا حدّ شعبان ثلاثين وقال في الماء يكون في فلاحة من الارض تردّ السباع والبهائم اذا
 بلغ الماء قلتين لم يحل خبثا واصله معاذ فيهم كما بينا والسبح في ذلك ان كل شئ منها لا يمكن ان يبين
 بحقائق مثلها في الظهور والخفاء وعدم الانضباط فيحتاج ايضا الى البيان وهم جبرل وذلك حرج عظيم
 من حيث ان كل توقيت تضمين عليهم في الجملة فاذا كثرت التوقيات ضاقت المجال كل الضيق ومن حيث
 ان الشرح يكلف به الاداني والا قاصي كلهم وفي حفظ تلك الحدود على تفصيل حرج شديد وايضا فاننا نرى
 اذا اعتنوا بما قاموا ضبط به البراءة اعتناء شديدا لم يحشوا بقول الله ولم يتوجهوا الى احوالهم كما ترى كثيرا
 من المحدثين لا يبدون معنى القرآن لا اشتغال بالهم بالالفاظ فلا آوفق بالمصلحة من ان يفوض اليهم
 الامر بعد اصل الضبط والله اعلم ومنها ان الشارع لم يخاطبهم الا على ميزان العقل المودع في اصل خلقهم
 قبل ان يتفكروا في قاي الحكمة والكلام والاصول فأنبت لنفسه جهة فقال الرحمن على العرش استوى
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مراءة سوداء عين الله فاستارت الى السماء فقال هي مؤمنة ولم يكلفهم
 في معرف استقبال القبلة واداءات الصلوة والاعباد حفظ مسائل الهيئته والهندسة واشار بقوله القبلة
 ما بين المشرق والمغرب اذا استقبل الكعبة الى وجه المسئلة وقال الحج يوم تخرجون والفطر يوم تقطرون
 والله اعلم

عنه اي نحو ما عملوا

اسرار الغيب والترهيب من نعمة الله تبارك وتعالى على عباده ان
 اوحى الى انبياءه صلوات الله عليهم ما يترتب على الاعمال من الثواب والعذاب ليخبر القوم به فيمتثلوا قلوبهم
 رغبة ورهبة ويتقيدوا بالشرائع بداعيته منبغثة من انفسهم كسائر ما يفيد دفع ضرر او جلب نفع وهو
 قوله تعالى ولا تنهاكم الكثرة الا على الخشيعين الذين يطغون انهم ملغوا ربهم وانهم اليه راجعون ثم
 ان ههنا قراة كلية اليها ترجع جزئيات الترغيب والترهيب وكان فقهاء الصحابة يعلمونها اجمالاً وان لم يكونوا
 حازوها تفصيلاً وقامد ل على ما ذكرنا ما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي تضع احد
 كمر صدقة فقالوا يا اي احد نأشبهونته ويكون له فيها اجر قال رايتهم لو وضعها في حرام كان عليه وزنها
 يتوفوا في هذه المسئلة دون غيرها وما اشتبه عليهم لغيرها الا لما عندهم من معرفة مناسبة الاعمال لاجزائها

9

ك

وانها ترجع الى اصل معقول المعنى لولا ذلك لم يكن لسؤالهم ولا الجواب النبى صلى الله عليه وسلم بالاعتبار
 باصل واضح وجهه وقوله هذا نظير ما قاله الفقهاء في حديث لو كان على ابيك دين اكتبته فافيه قال نعم قال قد
 الله الحق ان يقضى من آتة يدل على ان الاحكام معلقة باصول كلية وحاصل السؤال ان الصدقات ترجع الى
 تهذيب النفس كالتسبيح والتكبير او اقامة المصالح في نظام المدينة وان السيئات ترجع الى هدا
 هاتين وقضاء شهوة الفرج اتباع لادعية البهيمية ولا يعقل فيه مصلحة زائدة على العادات او نحو ذلك مما يرجع
 الى معرفة كلية واستغراب رجوع المسئلة اليها وحاصل الجواب ان جماع الحيلة يختص في حيا ورجوعه في خلاص
 ما يكون قضاء الشهوة في غير محلها اقتضا ما فيه ولا تغيب والذهيب طرق وكل طريقة يترنح شتهك على معظم
 تلك الطرق فنزها بيان الاثر المقرب على العمل في تهذيب النفس من انكسار احدى القوتين او غلبتها وطريق
 ها ولسان الشارع ان يعترف عن ذلك بكتابة الحسنات ومحو السيئات كقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كان له عدل عشر
 رقاب وكنت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له خيرا من الشيطان يومئذ حتى يمسي ولم يأت
 احدا بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقد ذكرنا في سابق فيما سبق ومنها بيان اثره في الحفظ عن الشيطان وغيره
 كقوله صلى الله عليه وسلم وكان في خزن من الشيطان حتى يمسي وقوله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع البطله
 او توسيع الرزق وظهور البركة ونحو ذلك والسر في بعض ذلك انه طلب من الله السلامة وهو سبب يستجيب
 دعاءه وهو قوله صلى الله عليه وسلم راوي عن الله تبارك تعالي ولئن استعاذني لأعبدنك ولئن سألتني
 لأعطينك وفي البعض الاخر ان الغرض في ذكر الله والتوجه الى الجود ولا مستداد من الملوك يقطع المنا
 هو لا وانما التأثير بالمناسبة وفي البعض الاخر ان الملكة تدعو الحق كان على هذه الحالة فيدخل في
 شرايح كثيرة قارة في جلب نعيم وتارة في دفع ضرر ومنها بيان اثره في المعاد وسر بينكشفت بمقدسات
 احدا برهان الشئ لا يحكم عليه يكون مسببا للثواب والعذاب في المعاد حتى يكون له مناسبة باحد سببي
 المجازاة امان يكون له دخل في الاخلاق الاربعة المبنية عليها السعادة وتهذيب النفس اثباتا ونفيا وهي النظرة
 والخشوع لرَب العالمين وسماحة النفس السعي في اقامة العدل بين الناس او يكون له دخل في تمشيه ما اجمع
 الملا على على تمشيه من التكاليف الناشئة عن النصرة والنباء عليهم السلام اثباتا ونفيا ومعنى المناسبة
 ان يكون العمل منطوقا لهذا المعنى او متلازما له في العادة او طريقا اليه كما ان كونه يصل ركعتين لا يجد
 فيها نفسه منطوقا لافخايت وتذكر جلال الله والذوق من حضيض البهيمية وكانت اسباب الموضوع طريق الى النظرة
 المؤثرة في النفس وكانت بذل المال الخطير الذي يشتم به عادة والعفو عن ظلم وتترك المرافعة هو حق لمظنة
 لسماحة النفس ومتلازم لها وكانت اطعام الجائع وسقي الطائف والسعي في طفاء نائرة الحرب من بين
 الاحياء مظنة لاصلاح العالم وطريق اليه وكانت حب العربطى الى الذي يزيههم وذلك طريق عطف الى

اوله او اوردوا في
 فان اخذوا في
 من ذلك لا يلبس
 من ذلك لا يلبس
 سبل البار والارواح
 اوله او اوردوا في
 يغيب الى انوار
 احييت في الدنيا
 سبل الذي يربح
 الذي يربح في الدنيا
 يلبس بارطيق
 يلبس بارطيق
 من البرية

يَقْتُلُ الشَّرَابِيعَ مِنَ السَّابِقِينَ وَيَتَكَلَّمُ السَّابِقِينَ جَمَاعَةً تَضَعُ بِأَحْكَامِ الْيَمِينِ وَهُمْ أَجْنَسُ جَنْسٍ قَوْمُهُمْ قَوْمُ الْمَلِكِ مِنَ
السَّابِقِينَ لَمْ يُؤَقِّفُوا التَّكْمِيلَ مَا جِيءَ لَهُمْ فَانْقَضَ عَنِ الْأَشْبَاحِ دُونَ الْأَرْوَاحِ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا بِأَجْنَبِينَ مِنْهُنَّ وَجَسَدُ
أَصْحَابِ الْحَاذِبِ نَفْسُهُمْ ضَعِيفَةٌ الْمَلَائِكَةُ قَوِيَّةٌ الْيَهُودِيَّةُ رُفِيقُهَا صَانِعَةٌ فَأَمَرَتْ فِيهِمْ بِالْمَلَأِ الْمَافِلِ بِوَضْعِ
الْبَهِيمَةِ أَسْمَهُنَّ وَأَمَرَ بِكُمْ تَعَالَى فَتَشْرَحُ عَلَيْهِمُ الْهَامَاتُ جَزْمَةٌ وَتَعْبِدُ وَتُظْهِرُ جُرْيَانُ وَجَسَدُ أَهْلِ الْأَصْطِلَاحِ
الْمَلَائِكَةُ جَزْمَةٌ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمَلَأَةِ أَنْ كَانُوا قَوِيَّةً الْيَهُودِيَّةُ وَالْأَرْوَاحُ الدَّائِمَةُ أَنْ كَانُوا ضَعِيفَةً فَلَمْ تَمُتْ لَكِ
لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْأَنْكَشَافِ لَكِنْ دَخَلَتْ الْأَعْمَالُ وَالْهَيَاتُ الَّتِي هِيَ أَشْبَاحُ الْمَلَائِكَةِ الْحَسَنَةِ فِي جَزْمَتِهِمْ قَوْمُهُمْ
كَثِيرٌ مِنْهُمْ لَا يَشْرَطُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا خُلَاصُ التَّامِّ وَالْكَثِيرُ مِنْهُمْ مَقْتَضُ الطَّبِيعِ وَالْعَادَةُ بِالْكَلْبَةِ فَيَتَصَدَّقُونَ بِذِيَّةٍ مِمَّا تَحْتَ
مِنْ دَقَّةِ الطَّبِيعِ وَرَجَاءُ الثَّوَابِ وَيُصَلُّونَ بِحُجْرَانٍ شَيْئًا قَوْمُهُمْ عَلَى ذَلِكَ لِرَجَاءِ الثَّوَابِ وَيَتَنَعَّوْنَ مِنَ الرِّثَاوَةِ شَرِبَ الْحَمْرَ
خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَخَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُونَ اتِّبَاعَ الْقَشِيقَاتِ وَلَا يَذَلُّ الْأَمْوَالُ فِي الْمَلَاهِي فَيُفْضِلُ مِنْهُمْ ذَلِكَ
يَشْرَطُ أَنْ تَصْغَفَ قُلُوبُهُمْ عَنْ إِلَّا خُلَاصُ الصِّرْفِ وَأَنْ تَقْتَسِكَ نَفْسُهُمْ بِالْأَعْمَالِ أَنْفُسَهُمْ لَا يَمَاحِي شُرْفُ حُجْرَانٍ
لِلْمَلَائِكَةِ وَكَانَ فِي الْحَكْمَةِ الْأَوَّلَى أَنْ مِنَ الْحَيَاءِ خَيْرٌ مِنْهُ ضَعْفًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَيَاءِ خَيْرٌ كُلُّهُ
يَنْتَبِهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَفْرَقُ عَلَيْهِمْ بَارِقَةٌ مَلَائِكَةٌ فِي أَوْقَاتٍ يَسِيرَةٍ فَلَا يَكُونُ مَلَائِكَةً لَهُمْ وَلَا يَكُونُونَ
أَجْنَبِينَ عَنْهَا كَالْمُسْتَغْفِرِينَ مِنَ الْتَوَاتُيَةِ أَنْفُسَهُمْ وَكَالَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ خَالِكًا وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَكَالَّذِي لَا تَمُوتُ
نَفْسُهُ الشَّرُّ لَضَعْفِ فِي جَبَلَتِهِ أَمَّا قَلْبُهُ كَقَلْبِ لَطِيلٍ وَلِحْلَلٍ طَارِيٍّ عَلَى مَرَاجِهِ كَالْمَلْبُطُونَ وَأَهْلُ الْمَصَائِبِ كَقَلْبِ
طَلَايَاهُمْ خَطَايَاهُمْ وَبِالْجَمَلَةِ فَاصْحَابُ الْيَمِينِ فَقَدْ دَاخِلُ خَصْلَتِي السَّابِقِينَ وَحَصَّلُوا الْأُخْرَى وَبَعْدَهُمْ جَمَاعَةٌ
تَسْمَى بِأَصْحَابِ الْأَعْرَافِ وَهُمْ جَنْسَانِ قَوْمٌ مَحْتَمِلٌ مِنْ جَنْبِهِمْ وَذَكَتْ فِطْرَتُهُمْ وَلَمْ تَبْلُغْهُمْ الدَّعْوَةُ لِإِسْلَامِيَّةٍ
أَصْلًا أَوْ بَلَّغَتْهُمْ وَلَكِنْ يَنْجِي لَا يَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ وَلَا تَزُولُ بِهِ الشَّيْئَةُ فَتَشَأُ وَغَيْرُ مَنْهُمْ مَكِينٌ فِي الْمَلَائِكَةِ الْحَسَنَةِ
وَالْأَعْمَالِ الْمُرِيدَةِ وَلَا مَلَكِيَّةً إِلَى جَنْبِ الْحَقِّ لَا نَفْيًا وَلَا رَيْبًا كَانَ أَكْثَرُ أَمْرِهِمْ الْأَسْتِغْنَاءُ بِالْأَرْوَاحِ الْعَاجِلَةِ
فَأُولَئِكَ إِذَا مَاتُوا رَجَعُوا إِلَى حَالَةِ عَمَلِهِمْ إِلَى عَذَابٍ وَلَا إِلَى ثَوَابٍ حَتَّى تَنْفَسَ هَيْبَتُهُمْ قَبْرٌ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ بِلَادِهِ
الْمَلَائِكَةُ وَقَوْمٌ نَقَصَتْ عَقْلُهُمْ كَقَوْمِ الْمَصْبِيَانِ وَالْمَقْصُودِينَ وَالْقَلْبَاحِينَ وَالْأَرْوَاحُ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ النَّاسُ لَمْ يَمُوتُوا بِأَجْنَبٍ
بِهِمْ وَإِذَا تُقَرَّبَ حَالُهُمْ عَنِ الرُّسُومِ يَقُولُ أَحَقُّ لَهُمْ فَأُولَئِكَ يَكْتَفِي مِنْ إِيْمَانِهِمْ غَبْلٌ مَا كَتَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَارَةِ السُّودِ أَسْأَلُهَا إِنْ أَلَهُ اللَّهُ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ أَنْفَاسٌ مِنْهُمْ أَنْ يَتَشَبَّهُوا بِالْمُسْلِمِينَ
لِثَلَاثَةِ مَقَرِّ الْقَلَمِ مَا الَّذِينَ نَشَأُوا مِنْهُمْ مَكِينٌ فِي الرِّذَالِ وَالْقَتْلُ إِلَى جَنْبِ الْحَقِّ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ
يَكُونَ قَوْمٌ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَذِّبُونَ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ وَكَيْفَ هُمْ جَمَاعَةٌ تَضَعُ بِالْمَنَافِقِينَ نَفَاقُ الْعَمَلِ وَهُمْ أَجْنَسُ
لَمْ تَبْلُغْ بِهِمُ السَّعَادَةَ إِلَى وَجْهِ الْكَمَالِ الْمَأْمُورِ بِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَا غَلِبَ عَلَيْهِمْ حُجَابُ الطَّبِيعَةِ فَقَتُوا فِي سَلَكَةِ
رَذِيلَةٍ مِثْلَ شَرِّ الطَّعَامِ وَالْفَيْسَاءِ وَالْمَقْدَامِ وَأَوْضَعَهُمْ طَاعَتُهُمْ أَوْ زَارَهُمْ أَوْ حُجَابِ الرُّسُومِ فَلَا يَكُونُ يَسْتَحِينَ
بِقَرِّكَ رُسُومَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا بِمَا جَرَى الْإِخْرَانِ وَالْأَوْطَانِ أَوْ حُجَابِ سَوْءِ الْمَعْرِفَةِ مِثْلَ الْمُشَبَّهَةِ وَالَّذِينَ تَشْكُرُهُ

بإله عبادة واستعانته بشرك كاختيار أعين ان الشرك المبتغى من غير ما يفعلون سوا ذلك فيما لم يقف فيه الملة و
 لم يكشف عنه العطاء ومنهم اولو ضعف وسماجة واهل فجور وسخافة لم ينفع حب الله وحب رسول فيهم التبر
 عن المعاصي كقصة من كان يشرب الخمر وكان يحب الله ورسوله بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له وجها
 تسمى بالفاسقين وهم الذين يغلب عليهم اعمال السوء اكثر من الملكات الرذيلة منهم اصحاب بهيمية شديدة
 اندفعوا الى مقتضيات السبعية والبهيمية ومنهم اولو اصرجة فاسدة وآراء كاسدة بمنزلة للرئيس الذي يحب
 اكل الطين والخمر المحترق فصاروا ويندفعون الى الشيطنة وبعد هم الكفار وهم الرذلة المقتدره ابوا ان يقولوا
 لا اله الا الله مع تمام عقولهم وصحة التبليغ اليهم وانقصوا ارادة الحق في قسوة اصر الانبياء عليهم السلام
 فصعدوا عن سبيل الله واطمأنوا بالحياة الدنيا ولم يلقوا الى ما بعد ها فاولئك يلقون لعنا مؤبدا ويحجرون
 سجناء مخلدا ومنهم اهل الجاهلية ومنهم المنافق الذي امن بلسانه وقلبه باق على الكفر الخالص والله اعلم

باب الحجة الى دين يسوع الاديان استقر للبلل الموجودة على وجه الارض هل
 ترى من تفاوت عما اخبرتك في الابواب السابقة كلا والله بل الملل كلها لا تخلو من اعتقاد صدي صاحب الملة
 وعظيمه وانه كامل منقطع النظير لما ذكرنا منه من الاستقامة في الطاعات او ظهور الخواص واستجابة الدعوات
 وميثن الحدود والشرايع والمزاخر مما لا تستطوع الملة بغيرها ثمة بعد ذلك امور تفيد الاستطاعة الميسرة
 مما ذكرنا وما ايضا فيه لكل قوم سنة وشريعة يقيم فيها عادة او ايلهم ويختار فيها سيرة حمالة الملة وانما
 ثم احكم نياتها وشؤونها اذا كانتا حتى صار اهلها يتصرف بها ويتصلون دونها ويبدلون الاموال والميراث ولا يخلو
 وما ذلك الا لاند بيرات محكمه ومصالح متفق لا يبلغها كقولهم العامة ولما انفر كل قوم بملة وانخلوا سنننا
 وطرائق وانما اجد ونها بالسنة منهم وقابلوا عليها بالسنة منهم ووقع فيهم الجور اما لقيام من لا يستحق اقام الملة
 بها او لاختلاط الشرابع الابتداعية ودورها فيها اولها وان حمالة الملة فاحكموا كثيرا مما ينبغي فلم يبق الا دميته
 لم يتكلم من امر في ولا مات كل ملة اختارها وانكرت عليها وقابلتها واختفى الحق مستترة الحاجة الى ايامه راشدين يعامل
 مع الملل معا ملة الخليفة الراشد مع الملوك الجائرة ولك عبادة فيما ذكره ناول كتاب الطينلة والدمية من الهندية
 الى الفارسية من اختلاط الملل وانه اراد ان يتحقق الصواب فلم يقدر الا على شي يسير فيما ذكره اهل التاريخ من
 حال الجاهلية واضطراب اديانهم وهذا الا ما الذي يجمع الامم على ملة وجد يحتاج الى اصول اخرى غير الاصول
 المذكورة فيما سبق منها ان يدعى قوما الى السنة الراشدة ويتركهم ويضللهم ساعهم ثم يخذلهم بمنزلة جراحه
 فيجاهد اهل الارض ويفرقهم في الافاق وهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وذلك لان هذا
 الا ما من نفسه لا ياتي منه مجاهدة امر غير محبوبة واذا كان كذلك وجب ان يكون مادة شريعة مهيمنة له
 المذهب الطبيعي لا اهل الا قاليم الصالحين عن جهود وعجزهم كما عند قومهم من العلم ولا تفاهات وبراعى فيه حالهم
 اكثر من غيرهم ثم عمل الناس جميعا على اتباع تلك الشريعة لانه لا سبيل الى ان يقفوا الا مر الى كل قوم او الى ائمة

٢٠

٢١

الاولى من الملل

كل عصر اذ لا يحصل منه فذلك المشرع أصلاً ولا إلى ان يظهر عند كل قوم قومه ويأمرس كلامهم فيجعل لكل عصر
اذ لا يحاط بهاد انهم وما عندهم على اختلاف بلادهم وتباين أديانهم كالمشتق وقد عجز جهول الرواة عن رواية شئ
واحدة فما أشد حشر اربع مختلفة ولا كثر انه لا يكون انقيا ذكره من غير ان لا بعد علة جوهر لا يطول عمر النبي اليها كما
قام في الشرع المرحوم في الان فان اليهود والنصارى والمسلمين ما من من أو ابلهم الا جتمع ثم اصبوا ظاهري بعد ذلك
فلا أحسن لا ينس من ان يُعبر في الشعائر والحدود ولا ارتفاعات عادة قومه للبعث فيهم ولا يُضيق كل التضيق على
الذين أتوا بعد ويبقى عليهم في الجملة والأولون يفسر لهم لاهل بلاد تلك الشئ بشهادة قلوبهم وعاداتهم ولا يفسر
بتفسير لهم ذلك بالغة في سيرة أمة الملة والخلفاء فانها كالأرض الطبيعي لكل قوم في كل عصر قد ايماء واحد شيا ولا يفسر
الصالحات لتق لدا لا من جهة المعدلة كانت مجموعة تحت ملكين كبيرين بومئذ احدهما كثر في وكان مستسلطاً على العرب
والعبر ومنهم من كان ملكاً ما واولا الهند الهند تحت حكمه فنجى اليه منهم الخراج كل سنة والثاني
فيهم وكان مستسلطاً على الشام والروم واولا ليهما وكان ملك مصر والمغرب ولا في رقيته تحت حكمه يحيى اليهم
الخراج وكان كثر دولة هذين الملكين والسلط على ملكهما فبذلك الغلبة على جميع الارض وكانت عاداتهم في
المرافق سكونية في جميع البلاد التي هي تحت حكمهما وتغير تلك العادات وصداهم عنها مفضياً في الجملة الى تنبيه
جميع البلاد على ذلك وان اختلفت امورهم بعدة وقد ذكر المفسر من ان شيئاً من ذلك حين استشاره عمر
الله عنه في غزاة العجم أقام سائر الزواحي البعيدة عن اعتدال المزاج فليس بها كثرة اعتدال في المصلحة الكلية
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لو اتاكم الملك ما تركواكم ودعوا الجيئة ما ودعواكم وبأجل ذلك فلما اراد الله
تعالى اقامة الملك العوجاء وان يخرج للناس أمة تأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وتغير سوءهم الفاسد
كان ذلك موقفاً على زوال دولة هذين متبشراً بالعرض لاهما فان ظاهراً يسر في جميع اقاليم الصالحين
او يكاد يسر ففرض الله بن وال دولتهما واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هلاك كثر فلا كثر بعدة
وهلاك قيص فلا قيص بعده ونزل الحق الدائم لباطل جميع الارض في دمع باطل العرب بالنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ودمع باطل هذين الملكين بالعرب ودمع سائر البلاد بملاحمهم ووجه الحجج الباقية ومنها ان يكون
تعليم الدين ايامهم مضموناً الى القيام بالخلافة العاتية وان يجبل الخلفاء من بعد اهل بلده وشيخه كالدين
نساء واعلى تلك العادات والسنن وليس التكميل في العينين كالكل ويكون الحجة الدينية فيهم موقوفة بالحجة
النسبية ويكون علو امرهم ونباهة شأنهم علو امر صاحب الملة ونباهة شأنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
الامة من قرئت ويؤصى الخلفاء باقامة الدين واساعته وهو قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه بقاءكم عليه ما
استقامت بكم ائمتكم ومنها ان يجعل هذا الدين غالباً على الأديان كلها ولا يذكر احد الا قد غلبه الدين
بجزء من ائمة فينبغي ان يفرق منقاد الدين ظاهراً وباطناً ومنقاد بظاهره على رغم
الفقه لا يستطعم التحلل عند وكافر هناك في يسخر في الخصام والدياس وسائر الصنائع كاستخراج البهاشم

ان كان الاصول التي
بنيت عليها الامم التي
انهم عليها

في الحرب وحمل الأتقال ولكنهم عليه من جرة ويؤلفه الجزية عن يدي هو صاع في عليه الدين على الأديان لها اسباب منها أصلاً
شعائرهم على شعائرهم الأديان وشعار الدين من طاهر يخفف به فيما صاحبه به من مسائل الأديان كالحجج وتعليم
المساجد والأذان والجمعة والجماعات فمنها ان يقبض على ايدي الناس ان لا يظهر من شعائرهم ما من لا يدل من شأنهم لا يحل
المسلمين اكلها لك في في الفصاح من الديات ولا في المنكحات ولا في القيام بالرياسات ليحكمهم ذلك الى الايمان والجماعة
ومنها ان يكلف الناس بأشباح البر ولا ثم يكون مهم ذلك الزا ما عظيم ولا يلوح لهم بار واحداً كثير تلويح ولا يحرم
في شئ من الشرايع ويجعل علم اسرار الشرايع الذي هو أخذ الأحكام التفصيلية علماً مكنوناً لا يناله الا من رتخت
قد مر في العلم وذلك لان اكثر المكلفين لا يعرفون المصالح ولا يستطيعون معرفتها الا اذا اضبطت بالضوابط وصارت
محسوسة يتعاطاها كل متعاطي فلما يخص لهم في شئ منها او بين ان المقصود الاصل على غير تلك الاشباح فيشعر
لهم من هذا الجرح ولا يختلفوا اختلافاً فاجتنبوا ولم يحصل ما اراد الله فيهم والله اعلم ومنها انه لما كانت الغلبة
بالسيف فقط لا يدفع رين فلو جرح نفسه ان يرحموا الى الكفر عن قليل وجب ان يثبت بامور من هانية او خطيئة
نافعة في اذهان الجرحى ان تلك الأديان لا ينبغي ان تتبع لانها غير مأثورة عن العصور او انها غير منطبقة على قوا من
الملة او ان فيها تحريفاً وضماً للشئ في غير موضع ويصح ذلك على رؤس الاشهاد ويبين من تحت الدين القويم من انه
سهل سحر وان حدة واضحة يعرف العقل حسناتها وان ليكرها نهارها وان سننها انفع للجرحى واشبه بما بقي عندهم
من سيرة الانبياء السابقين عليهم السلام وامثال ذلك والله اعلم

باب احكام الدين من التحريف لا بد لصاحب السياسة الكبري الذي عياني من شأنه
بدين يستلزم الأديان من ان يحكم دينه من ان يطرق اليه تحريف وذلك لانه تجمع الكثرة ذوى استعداد ذات شئ
اغراض متفاوته فكثيراً ما يحلهم الجرحى او حب الدين الذي كانوا عليه سابقاً او القوم الناقص حيث عطلوا شئ من
غلبت مصالحة كثيرة ان يحلوا ما نصت الملة عليهم ويد شئ فيها ما ليس منها فيختل الدين كما قد رفته في كثير
من الأديان قبلنا ولما لم يمكن الاستقصاء في معرفة مدخل الخلل فانها غير محصورة ولا متعينة ولا يدرك كله
لا يترك كله وجب ان يندفعهم من اسباب التحريف اجمالاً لا اشداً لا يندرو ويحقق مسائل قد علم بالخلل من ان الله او
والتحريف في متلكها او بسببها داء مستمر في بني آدم فيسد مدخل الفساد منها باتم وجهه وان كثر ع شئ من خلل
مسائل الملل الفاسدة في ما هو شهر الاشياء عندهم كالصلوات مثلاً ومن اسباب التحريف التهاون وحققت
ان يحل بعد الحواريين خلف اضعوا الصلوة واتبعوا الشهوات لا يحتمون بأشاعة الدين قسماً وتعليم وعمل
لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فينقصد عما قرب رسوم خلاف الدين تكثر وعنده الطباخ خلافة للشرايع فيحسب خلف
اخر من يدين في التهاون حتى ينسى معظم العلم والتهاون من سادة القوم وكبرائهم اصغر بهم واكثر افساداً ويزهد
المسبب ضاعت طلة نوح وابراهيم عليهم السلام فلم يكد يوجد منهم من يبر فيها على وجهها وتبداء التهاون
اسم منها من تحمل الرواية من صاحب الملة والعمل به وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمنك رجل شيعاً

لا ينبغي

لا ينبغي

أوليكم يقول عليكم هذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاكلوه وما وجدتم فيه من حرام فمحرمة وإن ما حرم من رسول الله
 كما حرم الله من قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس لكن يقبض العلم بقبض العلماء
 حتى إذا لم يبق حاليماً أخذ الناس رؤوساً جهلاً ففستلوا فافترقوا بغير علم فضلوا واضلوا ومنها ما أغر من الفاسدة الحاطة
 على التأويل الباطل كطلب مرضاة الملوك في اتباعهم الحق لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَ
 يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَبِهَا شَرِيعٌ مِنَ الْمَنَكَرَاتِ وَتَرَكُوا عُلَمَاءَهُمْ الذِّهْنُ عَنْهَا وَهُوَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا لَا كَانَ مِنَ الْفُرُوقِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَسْتَخْفُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَتَيْنَا مِنْهُمْ
 وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ هـ وقوله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو سرائل في المعاصي
 فنهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجالسهمهم في مجالسهم وأكلهمهم وشاربوهمهم فضر به الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان
 داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومن أسباب التحريف التعمق وحقيقة أن يأمر الشارع بأمر وينهى
 عن شيء فيسمع رجل من أمته ويفهمه حسب ما يلقى به من فقهائهم في الحكم على ما يشاكل الشيء بحسب بعض الوجوه أو بعض
 أجزاء العلم أو إلى أجزاء الشيء ومطابقة وإعْياد وكلاماً اشبهت عليه إلا من تعارضت الروايات التي أمرت بالأشد ويجعله وجباً
 ويجعل كل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على العبادة والمؤمن أنه فعل الأشياء على العادة فيظن أن الأمر النهي مثلاً
 هذا كالأمر بفحشاءات الله تعالى أمر بكذا ونهى عن كذا كما أن الشارع لما شرع الصلوة فنهى النفس ومنع عن الجماع فيه
 خلق في حرمان السحر خلاف المشرع لأنه نهياً قضى فنهى النفس أنه يحرم على الصائم قبله أمر لا ينهاه من دواعي الجماع
 ولا منها تشاكل الجماع في قضاء الشهوة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فساد هذه المقاتلة وبين أنه تحريف
 ومنها التشدد وحقيقته اختيار عبادات شاققة لم يأمر بها الشارع كدوام الصيام والقيام واللبس وتترك التزويج وأن
 يلزم السنن والآداب كالزنا والواجبات وهو حديث في النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر وعثمان بن مظعون
 عما قصده من العبادات الشاققة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن يشأ الدين أحد الإغلبة فإذا صار هذا المتعوق أو
 المشقة لمعلم قومهم ويستمهم طهوان ما لم يشرع ورضاه وهذا داء ذهبان اليهود والنصارى ومنها الاستحسان
 وحقيقته أن يرى رجل الشارع بعض لكل حكمة مطبقة مناسبة ويراه يفقد التشريع فيحسب بعض ما ذكرنا من سرك
 التشريع فيشرع للناس حسب ما عقول من المصلحة كما أن اليهود رأوا أن الشارع إنما أمر بالحد ودفعوا عن المعاصي
 إلى صلاح وداؤا أن الرجم يوثق انحلالاً فاقولاً لا بحيث يكون في ذلك اشتد الفساد واستحسنوا تحميم الوجوه
 والجلب فبين النبي صلى الله عليه وسلم أنه تحريف وتبدل الحكم الله المنصوص في التوبة بما رأوا من عن بن سيرة
 قال أول من قاس أيلس ومكيدت النفس والقرآن بالمقائيس وعن الحسن أنه تلى هذه الآية فخلقني من تبارك و
 خلقته من طين قال قاس أيلس وهو أول من قاس وعن الشعبي قال والله لأخذتم بالمقائيس لأشرف من الحلال
 ولتكن الحرام وعن معاذ بن جبل يُقنع القرآن على الناس حتى يقرأ المرأة والصبي والرجل فيقول الرجل قد قرأت
 القرآن فلم أسمع والله لا أقول من به فهو لم يعل أتبع فيقوم به فيهم فلا يمتنع فيقول قد قرأت القرآن فلم أسمع وقد كنت

لا
 انما هو من انما هو
 ترك الرق والخنزير
 من العبادات فوق طهوان
 الا وهو من لا يجوز

به فلهم فلم تتبع الا حظرك في بيتي مسجد انبى فمخبر في بيته مسجدا فلا تتبع فيقول قد قرأت القرآن فلم تتبع وقت
به فلهم فلم تتبع وقد احتطرت في بيتي مسجد فلم تتبع والله لا يتهم بخلاف لا يجد منه في كتاب الله ولم يسمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع من احد من الانبياء ما جاء به فانه جاء به ضلالة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تجدوا للاسلام
زلة العالم وجدل المناق بالكتاب وحكم الائمة المضلين والى هذا كله ما ليس استنباطا من كتاب الله وسنة
رسوله ومنها اتباع الاجماع وحقيقته ان يتفق قوم من حكمة الملة الذين اعتقد العامة فيهم لاصابة غالبا او دأبا
على شيء فيظن ان ذلك دليل قاطع على ثبوت الحكم وذلك فيما ليس له اصل من الكتاب والسنة وهذا غير الاجماع
الذي اجمعت الامة عليه فانهم اتفقوا على القول بالاجماع الذي مستند الكتاب والسنة والاستنباط من
احد هما ولا يجوز في القول بالاجماع الذي ليس مستندا الى احدهما وهو قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا بما انزل
الله قالوا بلى لن نكفر ما آتينا عليه اياتنا الا يردوها فتسكت اليهود في نفى نبوة عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام
الا بان اسلا فلهم فخصوا عن حالهما فلم يجدوا هما على شرائط الانبياء والنصارى لهم شرايع كثيرة مخالفة للقرآن
ولا انجيل ليس لهم فيها مقسلة الاجماع سلفهم ومنها تقليد غير المعصوم اعني غير النبي الذي ثبتت عصمته وحقيقته
ان يجتهد احد من علماء الامة في مسئلة فيظن متبعوه انه على الاصابة قطعاً او غالبا فيردونه حديثا صحيحا وهذا
التقليد غير ما اتفق عليه الامة المرحومة فانهم اتفقوا على جواز التقليد للجهلدين مع العلم بان المجتهد يخطئ ويصيب
ومع الاستشهاد بنص النبي صلى الله عليه وسلم في المسئلة والقرآن على انه اذا ظهر حديث صحيح خلاف ما قلده فيه
ترك التقليد واتبع الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واخذوا احكامهم وروايتهم انبياء
من دون الله انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا اخطوا الهم شيئا استحلوه واذا احرموا عليهم شيئا
حرموه ومنها خلط دولة بجملة حتى لا يميز واحد من الاخر وذلك ان يكون انسان في دين من الاديان يعلق
بقلبه علوم تلك الطبقة ثم يدخل في الملة الاسلامية فيبقى ميل قلبه الى ما تعلق به من قبل فيطلب الاجل وجهها
في هذه الملة ولو ضعيفا او موضوعا او ربما جاز الى وضع رواية الموضوع لذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم ينزل
امرني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المرادون وابناء سبأ يا اباهم فقالوا يا لراي فضلكوا واصبلوا ومما دخل
في ديننا علوم بني اسرائيل وتذكر خطباء الجاهلية وحكمة اليونانيين ودعوة البابليين وتاريخ الفارسيين
والنجي والرملي والكلام وهو يترغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين في شين يديه نسخة من التوراة و
ضرب عمر رضي الله عنه من كان يطلب كتب دانيال والله اعلم

المؤمن كان ابو
مؤمن من اهل
ولان انما سبأ
الامر خلف

باب اسباب اختلاف دين نبينا صلى الله عليه وسلم ودين اليهودية والنصرانية
اعلم ان الحق تعالى اذا بعث رسولا في قوم فاما الملة لهم على لسانه فانه لا يترك فيها حرجا ولا امنا ثم انه تمضي
الرواية عنه ويجعلها النجارين من امته كما ينبغي بنه من الزمان ثم بعد ذلك يخلف خلفه يخرجون عنها وياتها دون
فيها فلا يكون حقا بل من حجاب الباطل وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته الا كان له من امته

فما وذاك من الكثر من الاختلافات

باب سلب الفسخ والاصل فيه قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها
لو مثلها أعلم ان النسخ نسيان احدهما ان ينظر النبي صلى الله عليه وسلم في الارثاقات او وجع الطاعات فيضبطها
بوجع الضبط على قوانين الفسخ وهو اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يقره الله عليه بل يكشف عليه ما قصر
الله في المسئلة من الحكم اما بذيول القرآن حسب ذلك لتفسير اجتهاده لذلك وتقرير عليه مثال الادل ما امر النبي
صلى الله عليه وسلم من الاستقبال قبل بيت المقدس ثم نزل القرآن بنسخه ومثال الثاني ما صلى الله عليه وسلم
في عن الانتباذ الا في السقاء ثم اباح لهم الانتباذ في كل آية وقال لا تتركوا مسكرا ذلك انه لما رأى ان الاسكار
أكثر في نصب المنظمة ظاهراً وهي الانتباذ في الادوية التي لا يصح لها كما أخذت من الخمر والخبث والذهب فان
يسرع الاسكار فيما ينبغي فيها ونصب الانتباذ في السقاء منظمة لعدم الاسكار الثلثة ايام ثم تنبذ اجتهاد
صلى الله عليه وسلم الادارة الحكم على الاسكار لا تترك الغلجان وقذف الزبد ونصب ما هو من لوازم السكر
او من صفات الشئ السكر منظمة أولى من نصب ما هو من صفات السكر وعلى غير ما يقول رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ان القوم موهبون بالسكر فلو حق عنه كان مدخل ان يشرب به احد متعذراً بانه ليس بمسكر وان
اشتبه عليه علامات الاسكار او كان او انهم متلطعون بالسكر والاسكار يسرع الى ما ينبغي في مثل ذلك فليأقروا
الاسلام والطمأنينة بركة السكرات وقدت تلك الادارة الحكم على نفس الاسكار وعلى هذا ما قاله
الاختلاف الحكم حسب اختلاف المظنات وفي هذا القصر قوله صلى الله عليه وسلم كلامي لا ينسخ كلام الله و
كلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضاً والثاني ان يكون شئ منظمة مصلحة او مفسدة فيحكم عليه
ذلك ثم يأتي زمان لا يكون فيه منظمة لها فيغير الحكم مثاله لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة و
انقطعت النسخ بينهم وبين ذوي ارحامهم وانما كانت بالارضاء الذي النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة
ضورية وانما نزل القرآن بآدارة التوارث على الاخاء وبن الله تعالى فائدتهم حيث قال لا تغفلون عن فئة في
الارض فساد كبير ثم لما نزل الاسلام وخلق بالمهاجرين اولوا ارحامهم رجع الامر الى مكان من التوارث بالنسب
او لا يكون شئ مصلحة في النسخ التي لم يصح معها الخلافة كما كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم كما كان في
زمانه قبل الهجرة ويكون مصلحة في النسخ المضمومة بالخلافة مثاله ان الله تعالى لم يحل الغنائم لمن قبلنا واحل
لنا وحل ذلك في الحديث بوجوهين أحدهما ان الله رأى ضعفنا فاحلها لنا وثانيهما ان الله من تفضل الله بنبينا
صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ولصته على سائر الامم وتحقق الوجهين ان الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كانوا يفتشون انواعهم خاصة قوم يحصرون يتأق الجهاد معهم سنة او سنتين ونحو ذلك وكان اثمهم
اقبأ به يقتلوا على المعين الجهاد والنسب قبل الفلاحه والحقان فلم يكن لهم حجة الى الغنائم فاراد الله تعالى
ان لا يختلط بغيرهم غرض ديني ليكن اثم لا جرمهم وبث نبينا صلى الله عليه وسلم الكافة الناس وهم

تعاريف الاختلافات
سلب الادارة الحكم
تعاريف الاختلافات

غير محصورين لا كان زمان الجهاد معهم محصورا وكانوا لا يستطيعون الجهاد القريب من الغلابة والتجارة فكان لهم حرج
 الى ابا حبة الغنائم وكانت امة لعموم دعوى ريشة لانا صغفاء في النية وفيهم ورد ان الله يؤيد هذا الدين بالجل
 الفاجر لا يجاهد اولئك الا لفرص عاجل كانت الرحمة شملتهم في امر الجهاد شمو لا عظيما وكان الغضب متوجها
 الى احد اهم توجهها عظيما وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقت عريهم وعجمهم فأوجب
 ذلك زوال عصمة اهلهم ودمهم على الوجه الاثم واوجب اغاظة قلوبهم بالتصريف في اموالهم كما اهداه
 الى الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزل بي جهلي في انفة برة فضة يغنيها لكفار كما امر بقطع الخيل و احرقتها
 اغاظة لا هلا فلذلك نزل القرآن بابا حبة الغنائم لهذه الامة مثال اخر لم يحرم هذه الامة قتال الكفار في اول
 الامر لم يكن حينئذ هناك جنود ولا خلافة ثم لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وبات المسلمون وظهرت الخلافة
 وتمكنوا من مجاهدة اعداء الله انزل الله تعالى اذن للذين يقتلون بساكنهم طموا وان الله على الناصر هم قدير
 وفي هذا القسم قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها تأت بحجج منها او من قبلها نقوله بخير منها فيما يكون النبوة
 مضمومة بالخلافة وقوله او من قبلها فيما يختلف الحكم باختلاف المطاق والله اعلم

باب بيان ما كان عليه حال اهل الجاهلية فاصلم النبي صلى الله عليه وسلم ان
 كنت تريد النظر في معاني شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحقق اولها حال الامتين الذين بعث فيهم النبي
 مادة تشريع وثانيا كيفية اصلاحها بما يقصد المذكورة في باب التشريع والتيسير واحكام الملة
 فاعلم انه صلى الله عليه وسلم بعث بالملل الحفيدة الاسمعية لافامة عوجها وازالة تحريفها واشاعة
 نورها وذلك قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولما كان الامر على ذلك وجب ان يكون اصول تلك الملة
 مسلمة مقربة اذ النبي اذا بعث الى قوم فيهم بقية سنة راشدة فلا معنى لتغييرها وتبدلها بل الواجب ان
 لانه اطوع لنفوسهم واثبت عند الاحتجاج عليهم وكان بنو اسمعيل قوارثا منها بح ابيهم اسمعيل فكانوا على
 تلك الشريعة الى ان وجد عمرو بن اللحي فادخل فيها اشياء برأيه الكاسد فضل واصل وشرع عبادة الاوثان
 وسبب السوايت وجر الحاش فهناك بطل الدين واختلط الصحيح بالفساد وغلبت عليهم الجهل والشرك
 والكفر فبعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مقيما ليعيدهم الى الفساد فمظفر صلى الله عليه وسلم في
 شريعتهم فما كان منها موافقا لما جرح اسمعيل عليه السلام ومن شعائر الله ابقاها وما كان منها تحريفا او فسادا
 او من شعائر الشرك والكفر ابطله وسجل على البطالة وما كان من باب العادات وغيرها فبطل اديتها ومكروها
 كما يخرج عن غوائل الرسوم ونهى عن الرسوم الفاسدة واهرب بالصالحات وما كان من مسئلة اصلية او عملية
 في الفترة اعادها غضة طرية كما كانت فتمت بذلك نعمة الله واستقام دينه وكان اهل الجاهلية في زمان النبي
 صلى الله عليه وسلم يسلمون جوارسية الانبياء ويقولون بالجازاة ويعتقدون اصول البر ويتعالمون
 بالارثا فالت الثاني والثالث ولا ينافي ما قلناه وجوه فحين فهم وظهور هما وشيوعهما احدهما الغشاق

٢٢
 في قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها تأت بحجج منها او من قبلها نقوله بخير منها فيما يكون النبوة

والرائدة فالفاسق يعلمون الاعمال البهيمية والسبعية بخلاف الملة لقلبة نفوسهم وقلة تدبيرهم فاولئك انما يخرجون
 عن حكم الملة شاوهد على انفسهم بالفسق والرائدة ففهمون على الفهم لا يبر لا يستطيعون التحقيق التامة الذي
 قصده صاحب ليلة ولا يقدر نه ولا يسلمونه فيما اخبر في ربه يترددون على خوف من ملائمتهم والناس يتكلمون
 عليهم ويرى لهم خارجين من الذين خالوا العباد عن اعناقهم واذا كان الامر على ما ذكرنا من الامكار وقبح الحال
 فخر وجههم لا يضرون الثانية الجاهلون الغافلون الذين لم يفرقوا وسهمهم الى الدين راسا ولم يلقوا لفتة اصلا فكان
 هؤلاء اكثر شئ في قريش وما والاة بعد عهدهم من الانبياء وهو قوله تبارك وتعالى لئن لم اذبحهم من قريش
 غير انهم لم يبعدوا من الحق كل البعد بحيث لا يثبت عليهم الحجج ولا يتوجه عليهم الازام ولا يتحقق فيهم الاحكام
 فمن تلك الاصول القول بانه لا شريك لله تعالى في خلق السموات والارض وما فيهما من الجواهر لا شريك له في
 تدبير الامور العظام وانه لا راد لحكمه ولا مانع لقضائه اذا ابرم وجزم وهو قوله تعالى ولئن سألهم من خلق
 السموات والارض ليقولن الله وقوله تعالى بلى اياك تدعون وقوله تعالى ضل من تدعون الا اياك لكان
 من زندقهم قولهم ان هناك اشخاصا من الملائكة والارواح تدبر الارض فيما دون الامور العظام من اصلاح
 حال العباد فيما يرجع الى تحسين نفسه واولاده وامواله وشبههم بحال الملوك بالنسبة الى ملك الملوك و
 بحال الشفعاء والشفعاء بالنسبة الى السلطان المتصرف بالحرية ومنشأ ذلك ما نطق به الشرع من تفويض
 الامور الى الملائكة واستجابة دعاء المقربين من الناس فظنوا ذلك تصرفا من الملوك قياسا للغائب على الشا
 وهو الفساد ومنها تزيده عملا لا يليق بجناحه وتحريم الاحاد في اسماؤه لكن كان من زندقهم ان الله اتخذ الملائكة
 بنات وان الملائكة انما جعلوا واسطة ليكتسب الحق منهم علما ليس عنده قياسا على الملوك بالنسبة الى الجليل
 ومنها ان الله تعالى قد جمع المحادث قبل ان يخلقها وهو قبل الحسن البصري لم يزل اهل الجاهلية يذكر القدر
 في حجبهم واشعارهم ولم يرد في الشرع الا ما كيدا ومنها ان هناك موطنا يتحقق فيه القضاء بالمحادث شيئا فشيئا
 وان هناك لا دعية الملائكة المقربين واما ضل الادميين تاني ابراهيم من الوجوه لكن صار ذلك في اذهانهم
 متمثلا بشفاعة تداء الملوك اليهم ومنها انه كلف العباد بما شاء فاحل وحره وانه مجازي على الاعمال انجيل
 فجيل وان شرفا وشرا وان لله تعالى ملائكة هم مقرها الحضرة واکابر المملكة وانهم مدبرون في العالم باذن
 الله وبامر الله وانهم لا يعصون الله ما امرهم ولا يقولون ما يأمرون ولا يمشون ولا يتكلمون ولا يتصرفون
 ولا يتكلمون وانهم قد يظهرون لافاضل الادميين فيبشرونهم ويؤذونهم وان الله قد يبعث الى عباده
 نبيه ولفظه رجلا منهم فيلقى وحية اليه وينزل الملك عليه وانه يفرض طاعة عليهم فلا يجدون منها
 نورا ولا يستطيعون دفعها محصيا وقد كثر ذكر الملاء الا على وحمة العرب في اشعار الجاهلية وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق امية ابن ابي الصلت في بيتين من شعره فقال شعر رجل
 وتحت رجل يمينه والبشر الاخرى وليتم مرصدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال شعر

في قوله تدبر الارض
 تدبر الارض تدبر الارض
 تدبر الارض تدبر الارض
 تدبر الارض تدبر الارض

[illegible]

والعمران انفسهم على
ثم على اهلهم واولادهم
ومدينى اذ تطلع بارق و
الطعن من حذوة وقلعة وقنطرة
فقد قدرت نالها ١٢
سكن لان غير القضاء الى
قد اوقت ليدى القضاء و
لو ان الحسنى العرب لانت
بين الذى حب العرب لانت
لعبس بسا الى العظام و
يتم ومنهم ما من العرب
ولان من حذوة العرب
التي من حذوة العرب و
باصحابهم الى ان من
بن حذوة العرب و
وكان من حذوة العرب
بالجذوة العرب و
ثم من حذوة العرب و
غرسا ١٢
نشداهم الى ان
امورهم الى ان
الى ان حذوة العرب و
الى حذوة العرب و
الى حذوة العرب و

الحرم فامرهم من أن يحرقوا وكان لهم أنواع من الرقة والعقوبات كانوا أدخلوا فيها الأشجار ولم تزل مستهمة الذبح في
 الحلق والخر في القبة ما كانوا يخفون ولا يفتنون وكانوا أهل بغيه دين إبراهيم عليه السلام في ترك النجم وترك
 النجوم في دقائق الطبيعيات غير أنما إليه البلاءه وكان العدة عندهم في تقديم المعرفة الرقيا وبشارت النبلاء
 من قبلهم ثم دخل فيهم الكهانة والاستقسام بما لا يعلم والطريق وكان يعرفون أن هذه لم تكن في أصل اللذة و
 هو قوله صلى الله عليه وسلم حين رأى صورة أبلهيم واسميسيل عليهما السلام في أيديهما الأرزلام
 لقد علمنا أنهما لم يمسسا نفسا قط وكان بنو اسميسيل على منهاج إبراهيم إلى أن وجد فيهم عزم النبي و ذلك قبل بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم فربما من ثلث مائة سنة وكانت لهم سنن متكالة تبتلا وموت على تركها في ما كلهم
 و مشربهم ولباسهم ولا عظم وأعيادهم ودفن موتاهم ونكاحهم وطلاقتهم وعدت تهم وإحدادهم وعقوب
 ومعا ملائمتهم وماز الوائحين موت الحارم كالبنات والأثمات والأخوات وغيرها وكانت لهم فرائح في مطالهم
 كالقصاص والديات والقسمات وعقوبات على الزنا والسرقه ودخلت فيهم من الأكاسرة والقياسرة علوم الأديان
 الثالث والرابع لكن دخلهم الفسوق والنظا لم بالسبب والذهب وشيوخ الزنا والنكاحات الفاسدة والربوا وكانوا
 تركوا الصلوة والذكر وأعرضوا عنهم ما فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وهذا حالهم فطر في جميع ما عدا
 القوم فيما كان بقية الملة الصحيحة أنقاه وسجل على الأخذ به وضبط لهم العبادات بشرع الأسباب فلا وفات و
 الشروط والأداب والمفسدات والخصصة والغيرة والأداء والعضاء وضبط لهم المعاصي بها إلى ركان
 والشروط وشرع فيها حدودا وفراسج وكفارات وليس لهم الدين ببيان الترغيب والترهيب ستر رابع لهم والموت
 على ميكلات الخيرة غير ذلك مما سنبين ذكره ويألف في إشاعة الملة الخفيفة وتخليص لكل الليل كلها وما كان من تحريفهم
 نقاه وبالع في نقيه وما كان من الأديان الفات الصحيحة تتجلى عليه وأمره وما كان من رؤسهم الفاسدة منهم
 عنه وقص على أيديهم وقاموا بالخلافة الكبر وجاهد بمن معه من دونهم حتى تفرغوا وهم كارهون وجاء
 في بعض الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُعثت بالملة السخنة الخفيفة البيضاء يريد بالسخنة
 ما ليس فيه مشاق الطاعات كما ابتدأه الرهبان بل فيها لكل عذبة رخصة يتأق العمل بها للفقير والضعيف والمكسب
 والفاقر وبالخفيفة ما ذكرنا من أنها ملة إبراهيم صلوات الله عليه فيها إقامة شعائره وكبت شعائر البشر
 وإبطال الخريف والرسوم الفاسدة والبيضاء أن عطلها وحكمها بالمقاصد التي بُنيت عليها واضعة لا يرب
 فيه من تأمل وكان سليم العقل غير مكابر في الله أعلم

البحث السابع في بحث استنباط الشرع من جيل النبي

باب استنباط ما علموا من النبي صلى الله عليه وسلم أعلمنا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وتكون في كتب الحديث على قسمين أحدهما ما سبيل به سبيل تبليغ الرسالة وفيه قوله تعالى ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فخذوا ما نزل منكم من العلم وحجاء الملكوت وهذا كله مستند إلى الحق من غير أن يشرع وضبط
 في كتابه

وكتبه
 محمد بن
 عبد الله

٥

المعاني ذات ولازها كانت برجوع الضبط المذكور فيما سبق وهذه بعض ما مستند إلى الوحي وبعضها مستند إلى العقل
 واجتهاد صلى الله عليه وسلم من لغة الوحي لان الله تعالى عصم من ان يفتري شئ عليه الخطأ وليس يجب ان يكون جهلاً
 استنبأ طام من المنهج من حكمه ايضاً بل اكثر ان يكون علمه امة تعالى مقاصد الشرع وقانون التفسير والتيسير
 والى حكمه فبين المقاصد المتلقاة بالوحي بذلك القانون ومنه حكمه منسلة ومصالح مطلقة لم يثبتها ولم يثبت حد
 ما كيان الاخلاق الصالحة واخذادها ومستند ما غالب الاجتهاد بمعنى ان الله تعالى علمه قوانين الارزاق فاستنبط
 منها حكمه وجعل فيها كلية ومنه فضائل الاعمال ومناقب العمال وارى ان بعض ما مستند إلى الوحي وبعضها إلى
 الاجتهاد وقد سبق بيان تلك القوانين وهذا القسم هو الذي نقصه شرحه وبيان معانيه وثانها ما ليس من
 باب تبليغ السالة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم انا بشر ان ابشر ان امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم
 بشئ من رأيي فانهما انا بشر قوله صلى الله عليه وسلم في قصة تأبير النخل فاني انما طننت ظناً ولا تأخذوا بيظن
 ولكن اذا امرتكم عن الله شيئاً فخذوا به فاني لسر الكذب على الله فنه الطبع منه باب قوله صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالاذن الا فرح ومستند في التجربة ومنه ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة دون العادة
 وبحسب اتفاق دون القصد ومنه ما ذكره كما كان يدعى قوله كحديث امر ذريح وحديث خرافة وهو قول زيد بن ثابت
 حيث دخل عليه نفر فقالوا له حديثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جارة فكان اذا نزل عليه الوحي نعت
 الى فكتبت له فكان اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا
 احثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه ما قصده به مصالحة خبيثة يومئذ وليس من الامور اللازمة لجميع
 الامة وذلك مثل ما يافره الخليفة من تعبئة الجيوش وتعيين الشعار وهو قول عمر رضي الله عنه مالنا وللرمل
 كنا نراي به قوما قد اهلكهم الله ثم خشي ان يكون له سبب اخر قد جعل كثير من الاحكام عليه كقوله صلى الله عليه وسلم
 من قتل قتيلاً فلا هله سلبه ومنه حكم وقضاء خاص وانما كان يتعم فيه البينات ولايمان وهو قاله صلى الله عليه وسلم
 وسلم على رضي الله عنه الشاهد بين ما لا يراه الغائب

اي ما يستدل
 بغيره
 الذي لا يثبت
 الا في قوله
 ان الله تعالى
 علمه قوانين
 الارزاق
 فاستنبط
 منها حكمه
 وجعل فيها
 كلية
 ومنه فضائل
 الاعمال
 ومناقب العمال
 وارى ان بعض
 ما مستند إلى
 الوحي
 وبعضها إلى
 الاجتهاد
 وقد سبق بيان
 تلك القوانين
 وهذا القسم
 هو الذي نقصه
 شرحه
 وبيان معانيه
 وثانها ما ليس
 من باب تبليغ
 السالة
 وفيه قوله
 صلى الله عليه وسلم
 انا بشر
 ان ابشر
 ان امرتكم
 بشئ من دينكم
 فخذوا به
 واذا امرتكم
 بشئ من رأيي
 فانهما انا بشر
 قوله صلى الله عليه وسلم
 في قصة تأبير
 النخل فاني انما
 طننت ظناً
 ولا تأخذوا
 بيظن
 ولكن اذا امرتكم
 عن الله شيئاً
 فخذوا به
 فاني لسر الكذب
 على الله فنه
 الطبع منه
 باب قوله صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالاذن
 الا فرح
 ومستند في التجربة
 ومنه ما فعله النبي
 صلى الله عليه وسلم
 على سبيل العادة
 دون العادة
 وبحسب اتفاق
 دون القصد
 ومنه ما ذكره
 كما كان يدعى
 قوله كحديث
 امر ذريح
 وحديث خرافة
 وهو قول زيد بن
 ثابت حيث دخل
 عليه نفر فقالوا
 له حديثنا حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كنت جارة
 فكان اذا نزل
 عليه الوحي نعت
 الى فكتبت له
 فكان اذا ذكرنا
 الدنيا ذكرها معنا
 واذا ذكرنا الآخرة
 ذكرها معنا
 واذا ذكرنا الطعام
 ذكره معنا
 فكل هذا احثكم
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومنه ما قصده به
 مصالحة خبيثة
 يومئذ وليس من
 الامور اللازمة
 لجميع الامة
 وذلك مثل ما يافره
 الخليفة من تعبئة
 الجيوش وتعيين
 الشعار وهو قول
 عمر رضي الله عنه
 مالنا وللرمل
 كنا نراي به
 قوما قد اهلكهم
 الله ثم خشي ان
 يكون له سبب اخر
 قد جعل كثير من
 الاحكام عليه
 كقوله صلى الله عليه وسلم
 من قتل قتيلاً
 فلا هله سلبه
 ومنه حكم وقضاء
 خاص وانما كان
 يتعم فيه البينات
 ولايمان وهو قاله
 صلى الله عليه وسلم
 وسلم على رضي الله عنه
 الشاهد بين ما لا
 يراه الغائب

باب الفرق بين المصالح والشرع اعلم ان الشارع افاضنا نوعين من العلم
 متميزين أحكامهما متباينين في منازلهما فأخذ النوعين علم المصالح والمفاسد اعني ما يثبت من هذا
 النفس باكتساب الاخلاق النافعة في الدنيا او في الآخرة وازالة اضرارها ومن تدبير المنزل واداب المعاش
 وسياسة المدينة غير مقدر لذلك بمقادير معينة ولا ضابط بمهمم مجرد مضبوطة ولا مقيس لمشكلة بام
 معلومة بل يغتني بها في الزايل تاركا كلامه الى ما يقع منه اهل اللغة تدبيراً للطلب او المنع على
 انفس المصالح لا على نطاق منصوبة لها واما ايات مقرونة اياها كما مدح الكيسر الشجاعة وامر بالرفق والوقود
 والقصد في المعيشة ولم يثبت ان الكيسر مثلاً ما حذره الذي يدرك عليه المطلب ما منطقت التي يؤخذ الفاسد
 بها وكل مصالحة حثها الشرع عليها وكل مفسدة رد عنها فان ذلك لا يحل من الرجوع الى احد اصول ثلثة

١٣٣

أخذها فهدى لبس النفس بالتحصيل لأربع النافعة في المعاد وما أثر التحصيل النافعة في الدنيا وثباتها إعلام كلمة الحق و
 تمكين الشريعة والسعي في مشاققتها وثباتها انتظام أمر الناس وإصلاح ارتفاقاتهم وهدى لبس ربهم ومغنى عما
 اليها كان يكون للشئ دخل في تلك الأوصاف ثباتها أو نفياً أيها بأن يكون شعبة من خصلة منها أو ضداً لشعبتها
 أو مظنة لوجودها أو عدوها أو متلازماً معها أو معضداً لها أو طريقاً إليها أو إلى غيرها أو الرضا في الأصل إنما
 يتعلق بتلك المصالح والسخط إنما ينوط بتلك المفاسد قبل بعث الرسل وبعد سواها ولو لا تعلق الرضا والسخط بغير
 القبيلتين لم يبعث الرسل وذلك لأن الشرائع والحدود إنما كانت بعد بعث الرسل فما كان في التكليف بها أو
 الماخذة عليها ابتداءً لطف ولكن المصالح والمفاسد كانت موثقة مقتضية لهدى لبس النفس ولو شئها أو انتظام
 أمرها أو فسادها قبل بعث الرسل فاقضى لطف الله أن يجزى بما همهم ويكفوا بما لا بد لهم منه ولم يكن يتم ذلك
 إلا بمقادير وشرائع فاقضى اللطف تلك القبيلة بالعرض وهذا النوع معقول المعنى فمنه ما يستقل العقل العامته
 بفهمه ومنه ما لا يفهمه إلا عقول الأذكاء الفاضل عليهم الأنوار من قلوب الأنبياء بهمهم الشرع فتبينوا وتوحيهم
 فتفظنوا ومن أنفق الأصول التي ذكرناها لم يتوقف شئ منها والنوع الثاني علم الشرائع والحدود والغرض اعنى ما
 بين الشرع من المقادير فصيب للمصالح مظان وإمارات مضبوطة معلومة وأدار الحكم عليها وكلف الناس بها
 ضبط أنواع الإلتفاتين الأركان والشروط والأداب وجعل من كل نوع حداً يطلب منهم لا محالة وحداً يندبون
 إليه من غير إيجاب واختار من كل فرع عدد أو وجب عليهم وأخر شديداً إليه فصار التكليف متوجهاً إلى النفس تلك
 المظان وصارت الأحكام أدلة على نفس تلك الإمارات ومرجع هذا النوع إلى قوانين السياسة المدنية وليس
 كل مظنة لمصلحة توجب عليهم ولكن ما كان منها مضبوطاً أمر محسوساً أو وصفاً ظاهراً يعقله الخاصة والعامة و
 ربما يكون لا إيجاباً والتحرير أسباب طارية يكتب لأجلها في الملاء الأعلى فيتحقق هنالك صوة الإيجاب والتحرير
 كسؤال سائل ورغبة قوم فيه أو إعلاضهم عنه وكل ذلك غير معقول المعنى بمعنى أننا لو كنا نعلم قوانين التقدير
 التشريعي فلا نعلم وجوب كتابته في الملاء الأعلى وتحقق صوة الوجوب في حقيقة القدس لا ينص الشرع فانه من
 الأمور التي لا سبيل إلى دراكمها إلا الأخبار التي مثل ذلك كمثل العهد نعلم أن سبب حد وثبر هذه تضر
 الماء ولا نعلم أن ماء القعب ساعتنا هذه صابراً جمل ولا إلا بالمشاهدة أو إخبار من شاهد فعلى هذا القياس
 نعلم أنه لا بد من تقدير النصاب في الزكوة ونعلم أن ما يثى درهم وخمسة أو سائر قدر صريح للنصاب لا بد
 يحصل بهما غنى مقداره وما أمر أن مضبوطاً مستحلاً هذا الأمر ولا نعلم أن الله تعالى كتب علينا هذا
 النصاب وأدانا الرضا والسخط عليه إلا بمنقول لشرع كيف وكيف من سبيل الله لا سبيل إلى معرفته إلا الخبر و
 هو قوله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسكين حجراً الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم خشيت
 أن يكتب عليكم وقد أنفق من يُعذب به من العلماء على أن القياس لا يخرج في باب المقادير على أن حقيقة
 القياس قد يتحكم في أصل إلى الفرع لظلاله مشددة لا يصل مظنة من علمه أو جعل شئ مناسبتاً كذا أو شراً

وعلى أنه لا يصح القياس لوجود المصلحة ولكن لوجود مصلحة مفصلة أو غيرها عليها الحكم فلا يقاس مقيده في شيء على
 المسألة في رخص الصلوة والصوم فإن دفع الحج مفصلة الذخيرة لا علة القصر ولا فطار وإنما العلة هي لسفر هذه
 المسائل لمختلف فيها العلماء أجمالا ولكن تجلها أكثر عند التفصيل ذلك لأنه ربما اشتبهت المصلحة بالعلية
 والتشريع وبعض الفقهاء عند ما خاضوا في القياس تحقروا فكلما بقى المقادير أكثر واستبدلها بما يقرب منها
 وتسامحوا في بعضها فمقبول الأشياء مقامها مثال ذلك تقديرهم نصاب القطن بخمسة أمثال ونصبتهم ركوب السفينة
 مائة دراهم أو الأربعة رخصة العقود في الصلوة عليه وتقدر من الماء بالعشر في العشر وكلما أفتهم الشرع للمصلحة
 في موضع فوجدنا تلك المصلحة في موضع آخر فنان الرضى يتعلق بها بعينها لا بخصوص ذلك للوضع بخلاف القايي
 فإن الرضى يتعلق هناك بالمقادير لنفسها تفصيل ذلك أن من ترك صلوة وقت كان أثما وإن شغل ذلك الوقت بالركعة
 وسائر الطاعات ومن ترك زكوة مفروضة وصرت أكثر من ذلك المال في بركة الخير كان أثما وكذلك ان
 لبس الخمر والذهب في الخلوة بحيث لا يتصور كسر قلوب الفقراء وحمل الناس على الإكثار من الدنيا ويقصدون
 الترفه كان أثما وكذلك ان شرب الخمر يذوقه ولم يكن هناك فساد ولا ترك صلوة كان أثما لان الضمان
 والخط متعلقان بأنفس هذه الأشياء وإن كان الغرض لا يصلح كنههم عن الفساد وحملهم على المصالح
 لكن المحي علم أن سياسة الامم لا يمكن في هذا الوقت إلا بإجبار أنفس هذه الأشياء وتحويلها فوجب الرضى
 السخط إلى انفسها وكتب ذلك في الملاء لا على خلاف فإذا لبس الصوف الرقيق الذي هو أعلى وأعلى من الحر يوم
 أو إلى البياقوت فانه لا ياتم بنفس هذا الفعل ولكن ان تحقق كسر قلوب الفقراء وحمل الناس على فعل ذلك لو قصد
 الترفه بعد من الرحمة لاجل لك المقاسد والآثار حيث وجدت الصلابة والتابعين فعلوا ما يشبه النقد برفا
 حردهم بيان المصلحة والترغيب فيها والمفسدة والذهب عنها وإنما أخرجا تلك الصورة مخرج المثل لا يقصدون
 اليها بالخصوص وإنما يقصدون إلى المغاني وإن اشبهت الأمر بادي الرأي حيث جازى الشرع استبدال مقدار بقيمة
 كبيت الخا من قيمتها على قول في التسليم هو ايضا نوع من التقدير وذلك لأن التقدير
 لا يمكن الاستقصاء فيه بحيث يقضى إلى التضييق ولكن ربما يقدر بأمر ينطبق على مورد كثيرة كبيت الخا من نفسها
 فانها ربما كانت بنت مخاض أو بنت فحاص وربما كان التقدير بقيمة نقدية أو بمبلغ معلوم في الجملة كتقدير
 نصاب القطع بما يكون قيمته ربع دينار أو ثلثه دراهم وأعلم ان الإيجاب والحرم نوعان من التقدير وذلك لان
 كثيرا ما يقع مصلحة أو مفسدة لها صور كثيرة ففقت صورة الإيجاب أو التحريم لانها من الأمور المفصلة
 لانها ما عرفها حكمها في المثل السابقة أو رغب فيها أو رغب في ذلك اعتد النبي صلى الله عليه وسلم وقال خشيتم
 ان يكتب عليكم وقال لو لا ان استيق على امتي لأمرتهم بالسواك وإذا كان الأمر على ذلك لم يخرج حمل خيلهم من
 حكمته على المنصوص حكما ما التذنب والكره متفقها تفصيل فاقى مندوب أمر الشارع بعينه ونوع بأمره ومنه
 للناس فحاله حال الواجب وادى مندوب إقصر الشان على بيان مصلحة أو إختار العمل هو من خيل لا يستدبر

التقدير هو التقدير

ان ذلك كان كالمشقة واما الثانية فيدخل فيها قياسات الصحابة والتابعين واستنباطهم من الكتب السنية وليس
الاجتهاد مصيبا في جميع الاحوال وربما كان لم يبلغ احد هم الحديث او بلغه بوجه لا ينتهض بمثله الحجة فلم يقل به
ثم ظهر حجة الحال على لسان صحابي اخر بعد ذلك كقول عمرو بن مسعود رضي الله عنهما في التمسك عن الحجابة وكثيرا
ما كان اتفاق رؤس الصحابة رضي الله عنهم على شيء من قبل دلائل العقل على ارتفاق وهو قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وليس من اصول الشرع من كان مستجرا في الاخبار والفاظ الحديث
يتيسر له النقض عن قول الاقدام ولما كان الامر كذلك وجب على الخائض في الفقه ان يكون متضلعا من كلا
المشربان ومتبحرا في كلا المذهبين وكان احسن شعائر الملة ما اتجم عليه جمهور الرواة وحملته العلم وطابق فيه
الطريقتان جميعا والله اعلم

باب طبقات كتب الحديث اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرايع والاحكام
الاخبار النبوية صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتحقق والنظر الصادق والحدوث ونحو ذلك ولا سبيل
لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا بالتحقق في الروايات المنتهية اليه بالاقتضائ والعتناء سواء كانت من لفظ
صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث موقوفة قد صححت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يتبعه
اقدامهم على الجزم بمثله لولا النص او الاشارة من الشارع في ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم ودلالة
وتلقى تلك الروايات لا سبيل اليه في يومنا هذا الا تتبع الكتب المذونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليوم
رواية يقف عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات
كتب الحديث فنقول هي باعتبار الصحة والشموع على اربع طبقات وذلك لان اقسام الحديث كما عرفت فيما سبق
ما ثبت بالتواتر واجتمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يقبل بها او تفق
على العمل به جمهور الفقهاء الا مضارا ولم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الخلفاء الراشدين في القرن
الاولي ومخطو رحال العلماء طبقة بعد طبقة يتبعون ان ليس من انهم الخطا الظاهر او كان قوله مشهورا معمولا به
في قطر عظيم من ايام جماعة عظماء من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهده به علماء الحديث
ولم يكن قوله متروكا لم يذهب اليه احد من الامة اما ما كان ضعيفا من ضروعا او منقطعا او مقلوبا في سنده او
مشتبها او من رواية الجاهيل ومخالفا لما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة
ان يشترط من كتب الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان
ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدر في الكتاب المشهور ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائمة على السنية
الحقينة قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون ائمة الحديث قبل المؤلف روى بها بطريق شتى وأوردوها في
صانيعهم ومجاميعهم وبعث المؤلف اشتغلوا برؤية الكتاب حفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعراقه
وتحقيق طرق احاديثه واستنباط فقهاء والنقض عن احوال روايات طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا يبقى شيء

زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في الوصل والارسال والرقعة والرقم وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من حفظ
 والحق ان كثيرا ما يدخل الخلل في الحفاظ من قبل الموقوفين وصل المنقطع لاسيما عند رغبته في المتصل المرفوع وتوهمه حرم
 فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقوله الحاکم رحمه الله اعلم وهذه الكتب الثلاثة التي اهتمت القاضى عياض في المشاركة بجمع
 مشكلها ورد تصحيحها الطبقة الثانية كتب لم يبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها يتلوها كان مصنفوها معروفين بالدين
 والعدالة والخط والبتح في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقوها من
 بعد هم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرعا
 لغزيرها ونقصها عن رجالها واستنباطا لفقرها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنة ابي داود وجاكم
 الترمذي ومجتبى النساء وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها زهير في تجريد الصحاح وابن الاثير في
 جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جل جلاله اصلا يعرف به الصحيح والسليم
 قال ما ليس فيه فلا يقبلون والطبقة الثالثة مسانيد وجامع ومصنفات صنف قبل البخاري ومسلم وفي زمانهما
 وبعد ما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمتكرر الخطأ والصواب والثابت والمقلوب
 ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان ذل عنها اسم التكرار المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول
 ولم تخلص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فخص منه ما لم يخد منه لغوى لشرح غريب ولا فقيه بتطبيقه هذا
 السلف ولا محدث بيان مشكله ولا مؤرخ يذكر اسماء رجاله ولا يريد المناخرين المتقين وانما كلامي في ائمة
 المتقدمين من اهل الحديث في باقية على استنساخها واختلافها وخولها كمسند ابو علي مصنف عبد الرزاق
 ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد والطائفة في كتب البيهقي والطحاوي والطبري وكان قصده
 هم جمع ما وجد في الاخصيصه وتخصيصه وتقرع بين العمل والطبقة الرابعة كتب قصده مصنفوها بعد فروق متداول
 تجمع ما لم توجد في الطبقتين الاولى وليين كانت في الجامع والمسانيد المختفية فنو هو ايامها وكانت على السنة من
 يكتب حديثه المحدثون كثير من الرجال المتشدين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من اثار الصحابة و
 التابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ حلقها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
 صورا او عمدا او كانت من محملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صلحون لا يعرفون غوامض الرواية
 فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة وكانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب السنة جعلوها احاديث مسند
 براسها عمدا او كانت بحملات في احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بسني واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب
 الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب في تبيينه والجزا في وابن عساکر وابن نجار والديلي وكاد
 مسند الخازن يكون من هذه الطبقة واصح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوءها ما كان موضوعا
 او مقلوبا بشديد التكرار وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الحزمي ههنا طبقة خامسة منها ما اشهر علم
 السنة الفقهاء والصوفية واللاهوت ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الا ربع ومنها ما دس للملاحين في سنة

العلماء بلياسة غافى بأسناده فوقه لا يمكن التحرج فيه وكلامه يلزم لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فائدة الاستدلال
مصيبه عظيمة لكن الجهايزة من اهل الحديث يتردّدون مثل ذلك على المتأبّات والشواهد فتفتك الاستدلال ويظهر
القول أما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد الحديثين وخرجاها من فهمهم ومشرّحهم وأما الثالثة فلا يشرها
للعلل عليه والقول به لا النازير الجهايزة الذين يحفظون اسماء الرجال على الاحاديث فتمرّسوا بها أخذ منها المتأبّات
والشواهد وقد جعل الله لكل شئ قدرا وأما الرابعة فلا اشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تفق من المتأخرين وان
مشتت الحق فطرائف المبتدئين من الرافضة والمعتزلة وغيرهم يتكفون إلى غناية ان يقتصروا منها شرا هذا قد
فلا انتصار بها غير صحيح في معاركة العلماء بالحديث والله اعلم

باب كيفية فهم المراد من الكلام اعلم ان تعييا المتكلم عما في ذهنه وفهمه مع
اياه يكون على درجات مترتبة في الوضوح والخلقة اعلاها ما طرح فيه ثبوت الحكم للوضع اعيناً ومبني الكلام لا خل
لك الافادة ولم يحتمل معنى آخر وتلك ما عدا فيه أحد القيد الثلاثة أما ثبت الحكم لعنوان عام يتناول جميعاً من السجيا
شركة او لا مثل الناس المسلمين والقوم والرجال اسماء الاشارة إذا عمت جملتها والموصوف بوصف عام والشيء
بلا الجنس فان العام لم يحتمل معنى آخر وتلك ما عدا فيه أحد القيد الثلاثة أما ثبت الحكم لعنوان عام يتناول جميعاً من السجيا
الفاضل بالنسبة إلى الفضل أو يزيد الفقير بالنسبة إلى ثبوت الفقر أو احتمل معنى آخر أيضاً كاللفظ المشترك والذكر
لحقيقة مستعملة ومجاز متعارف والذي يكون معروفاً بالمثل والقسمة غير معروف بالمثل الجامع الماهم كالسفر
ان من أمثله الخروج من المدينة متعامداً ملكة ومعلوم ان من الحركة تفجر ومنها تزداد في الحاجة بحيث يأوي إلى
القيمة في يومه ومنها سفر لا يعرف الحد الذي يربط بين شخصين كاسم الاشارة والضمير عند تعارض القرائن او عند
عليهما ثم تلو ما فهم الكلام من غير توسل استعمال اللفظ فيه ومفهوم ثلاثة القوي وهو ان يفهم الكلام حال المستعمل
عنه بواسطة المعنى الجامع على الحكم مثل لا تغل لهما أن يفهم منه حرية الضرب بطريق الاولى ومثل من أكل في زهارة
بمضات وجب عليه القضاء يفهم منه ان المراد نقض الصوم وانما خص لا كل لانه صورة تتبادر إلى الذهن ففهم
وهو ان يفهمها بواسطة لزوم المستعمل فيه عادة او عقلاً او شرعاً اعتقت وبعث يقينيان سبق ملك مشي يقيني
سلامة الرجل صلى يقضي انه على الطهارة والایماء وهوان اداء المقصود يكون ببارتياز الاعتبارات المناسبة
فيقصد البلاغة مطابقة العبارة للاعتبار المناسب الزائد على أصل المقصود فيفهم الكلام للاعتبار المناسب كالنفس
بالوصف او الشرط لان على حد من الحكم عند من هناك حيث لم يفهمه مشاكلة السؤل ولا بيان الصورة المتبادرة
إلا ذهان ولا بيان فائدة الحكم وكيفية الاستثناء والفاية والعقد وشرط اعتبار الامكان تجري التناقض
به في عرف اهل اللسان مثل على عشرة اشياء انما على واحد يحكم عليه الجرح بالتناقض واقام لا يدرى كما لا يمكن
في علم اللغاة فلا عبرة به ثم تلو ما استدلل عليه بمفهوم الكلام ومعظمه ثلاثة الذبح في العزم مثل الذئب ذئب
وكل ذئب حرام وبما أنه بالافتراق هو قوله صلى الله عليه وسلم وما أنزل على في الخبر شي إلا هذه الآية الفادة بالما

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومنه لستدلال ابن عباس بقوله تعالى فيهدى الله قومه
 قوله تعالى وظن دأى دأى ما كنت تقاتلهم فاستغفر ربهم وعسى راكعا واناب حيث قال نبيكم امر بان يقتدى به ولا يستقل
 بالملأ زمنا والمنا فاة مثل لو كان الوتر اجبا لم يود على الرحلة لكنه يودى كذلك بياضه بالشراخ منه قوله تعالى لو كان في
 الهمزة لا الله فستدنا والقياس هو غشيل صولة بصورة في حلة جامعة بينهما مثل المحض بوقى كالحطمة ومنه قوله صلى
 الله عليه وسلم ارايت لو كان على ابيك دين فقضيت عنه اكان يجزى عنه قال نعم قال فما تجزى عنه والله اعلم

باب كيفية فهم المعاني الشرعية من الكتاب والسنة واعلم ان الصيغة الشرعية على
 الرضا والسخط هي الحب والبغض والرحمة والعنة والعرب والبعد نسبة الفعل للمرضيين او المسخطين كالمؤمنين المنافقين
 والملائكة والشياطين واهل الجنة والنار والطلب المنة وبيان الجن اعلم المتب على الفعل والتشبيح مجوز في العرف او
 مذموم واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بفعله واجتنابه عنه مع حضور دواعيه واما المميزين درجات الرضا والسخط
 من الوجوب والندب والحرمة والكل هيبة فاصرح عما بين حال مخالفه مثل من لم يود زكوة ماله مثل له الحديث وقوله صلى
 الله عليه وسلم ومن لا فلا حرج ثم اللفظ مثل يحب لا يحل وجعل الشئ ركن الاسلام او الكفر والتشديد الباقى على
 فعلها وتركه ومثل ليس من المرولة ولا ينبغي ثم حكم الصحابة والتابعين في ذلك كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان سجد
 التلاوة ليست بواجبة وقول علي رضي الله عنه ان الوتر ليس بواجب ثم حال المقصد من كون تكسيرا لطاعة وسدا
 للذيقه ثم او من باب الزوار وحسن الادب اما معرفة العلة والركن والشرط فاصرحها كما يكون بالنقص مثل كل مسكر حرام
 لا صلوة لمن لم يقرأ بآية الكتاب لا تقبل صلوة احدكم حتى يقرأ بآية لا اشارة ولا ايماء مثل قول الرجل واقض اهلك في
 رمضان قال عتق رقبة وتسمية الصلوة فيما ذكره وسجودا فيفهم انها اركانها قوله صلى الله عليه وسلم دعوهما فاكاني
 ادخلتهما طاهرين فيفهم اشتراط الطهارة عند لبس الخفين ثم ان يكثر الحكم بوجود الشئ عند جوده او عند غيابه
 عدمه حتى يقرر في الذهن حلية الشئ او ركنيته وشرطيته بمنزلة ما يدب في ذهن الفارسي من معرفة موضع
 اللغة العربية عند ما رسة العرب استعالمها اياها في المواضع المقررة بالقران من حيث لا يدري وانما اميل اليه
 تلك المعرفة فاذا راينا الشارع كلما صلى كم وسجد دفع عنه الرجن فتكره لك جرمنا بالمقصود وان شئت الحق هذا
 هو المعتقد في معرفة الاوصاف النفسية مطلقا فاذا راينا الناس يجمعون الخشب ويعنعون منه شيئا يجلس عليه
 ويسمونه السرير نعتا مرغ لك اوصاف النفسية ثم خرج المناسبات عتاد اهل جدران مناسباته او على السيد والخدم
 واما معرفة المقاصد التي بنى عليها الاحكام فاعلم دقيق لا يخفى فيه الا من لطفت ذهنه واستقام فهمه وكان
 فقرأ الصحابة تلقى اصول الطاعات ولا تاه من المشهورات التي اجمع عليها الامم الموجودة لى من كثر في العرب
 وكالمهرج والنصارى فلم تكن لهم حاجة الى معرفة لمياتها ولا البحث عما يتعلق بذلك اما قوانين التشريع والتيسير
 واحكام الدين فتلقوها من مشاهدة مواقع الامور النهي كما ان جلساء الطبيب يعرفون مقاصد الادوية
 التي يامر بها بطول الحالطة والممارسة وكانوا في الدسجة العليا من معرفتها ومنه قول عمر رضي الله عنه لمن اراد

هذا هو العلم
 القيمة كما ان العلم
 في بيان بؤرة العلم
 علم الدين بالكرام
 القسم القدر في
 في زمان والذباب
 والشرك ١٢

ان يصل النافلة بالفريضة بعد ذلك من قبلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصاب الله بك يا ابن الخطاب قول
 ابن عباس رضي الله عنه في بيان سبب الامر بقبل يوم الجمعة وقول عمر رضي الله عنه واقفت ربي في ثلاث وقول زيد
 رضي الله عنه في البيوع المنهي عنها انه كان يصيب الثمار من ارض قسأ ثم دما لم وقول عائشة رضي الله عنها لو اذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم ما اخذت النساء المنعوت من المساجد كما صنعت نساء بني اسرائيل اخرج طرفها ما بين
 في بعض الكتاب والسنة مثل وكتم في القضا من حين كيا ولى الالباب وقوله تعالى علم الله انكم كنتم تخافون
 انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وقوله تعالى ان الله عتقكم وعلم ان فيكم ضعفا وقوله تعالى لا تفعلوا كمن
 فتنه في الارض وفساد كبير وقوله تعالى ان يصل اخذ بها فتد كيا حد بها الاخرى وقوله صلى الله عليه وسلم
 لا يدرى اين بأت يده وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبث على خيشومه ثم ما شير اليه او اوجي مثل قوله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاحنين وقوله صلى الله عليه وسلم وكاء السرة العينان ثم ذكر الصالح في الفقيه ثم
 خرج المناط بوجيز جم الى مقصد ظهر اعتباره او اعتبارا نظير في نظير المسئلة وليس في الامر خزان فيجب ان يخرج عن
 المقادير لم يغتبت دون نظائرها وعن مخصوصات العموم لم استثنيت لفقد المقصد او لقيام ما نفي من جهة التعارض
باب القضاء في الاحاديث المختلفة الاصل ان يصل بكل حديث الا في مسج العسل
 الجيم للتناقض انه ليس في الحقيقة اختلاف ولكن في نظرا فقط فاذا ظهر حديثان مختلفان فان كانا من باب حكاية
 الفعل فحلى صحابي انه صلى الله عليه وسلم فعل شيئا وحكى اخر انه فعل شيئا اخر فلا تعارض ويكونان مباحين ان كانا
 من باب العادة دون العبادة او احدهما مستحبا والاخر جائزا ان لاسر على احدهما اثار القرينة دون الاخر او يكونان
 جميعا مستحبين او واجبين يكفي احدهما كفاية الاخران كانا جميعا من باب القرينة وقد نص حفاظ الصحابة على
 مثله في كثير من السنن كالوتر باحدى عشرة ركعة وبسبع وسبع وكما في التهجيد والمحافظة وعلى هذا الاصل
 ينبغي ان يقضى في رفع اليدين الى الاذنين او المنكبين في تشهيد عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم في
 الوتر هل ركعة منفردة او ثلاث ركعات وفي ادعية الاستفتاح وادعية الصباح والمساء وسائر الاسباب و
 الاوقات او يكونان مخلصين عن مضيق ان تقدم ما يوجب لك كفضائل الكفارة وكما جرت المخابر في قول او يكون
 هناك اخلة خفية يوجب او يحسن احد الفعلين في وقت والاخر في وقت او يوجب شيئا وقتا ويخص في تركه
 وقتا فيجب ان يفحص عنها او يكون احدهما عزمة والاخر خصية ان لاسر اثار الصالة في الاول واعتبار التحريم في الثاني
 وان ظهر ليل النسخ قيل به وان كان احدهما حكاية فعل والاخر فم قول فان لم يكن القول قطعي الدلالة على تحريم
 او جوب او قطعي الرفع احتملا وجهها وان كان قطعيا جلا على تخصيص الفعل بمصلى الله عليه وسلم والنسخ فيخص
 عن قوليهما وان كانا قولين فان كان احدهما ظاهرا في معنى ما ولا في غيره وكان التأويل قريبا جلا على ان احدهما بيان
 للاخر وان كان بعيدا لم يحمل عليه الا عند قرينة قويحة او نقل التأويل عن صاحب فقيه كقول عبد الله بن سلام في
 الساعة للرجة انها قبيل الغروب فأورد ابو هريرة انها ليست وقت صلوة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسأ

الارض بالانفس
 والارض في التربة
 تلكت انفسكم
 ان تبيضن انفسكم
 استر السوء والاربع
 انفسكم من الاربع
 وضعت قبل اراكم

ب
 ٨

الله فيها مسلمة قائم على فقال عبد الله بن سلام المستظهر في الصلوة كانه في الصلوة فهذا تأويل بعيد لا يقبل مثل هذا لا في
 الصحاح في الفقيه اليه وضابطه البعيد انه ان عرض على القبول للسليمة بن القزينة او تجشم الجدل لم يحقل واذا كان مخالفا
 لا بما ظاهره مفهومه واخيلا ومودع لم يحقل صلا من القريب قصير عجزت العادة باستعمال بعض افراده فقط في نظير
 ذلك الحكم على ذلك بعض وعام مستعمل في موضع جرت العادة بالنساع فيه كالمدر والذمم وعام مستعمل لشرع ومنع
 في حكمه بعد فائدة اصل الحكم فيجعل في قوة القضية المزملة كقوله ما سقته السماء فيه العشر وقوله ليس فيما دون خمسة
 أو سقي صديقه ومنه نزيل كل واحد على صورة ان شهد لنا ط والمناصب جعلها على الكراهية وبين الجواز في الجملة
 ان امكن دحل التشديد على الزجران تقدم الحاج اما قوله حرمت عليكم الميتة اي اكلها وحرمت عليكم امواتكم
 اي مكاهن وقوله العين حق اي تأنيدها ثابت والرسول حق اي مبعوث حقا وقوله رفرع عن امتي الخطأ والنسيان الخ
 ما وقع فيه وقوله لا صلوة الا يطهر لا نكاح الا يولي انما الاعمال بالنيات اي لا يترتب على هذه الاشياء اثارها
 التي جعلها الشارع لها اذا تم الى الصلوة فاغسلوا اي ان لم يكونوا على الرضوع فظاهر ليس بما وول لان المراد يستعملون
 كل لفظة منها في محل غير يدين ما يناسب لك المحل في تلك لغتهم التي لا يرون فيها صراعا عن الظاهر وان كانا من باب الفتوى
 في مسئلة والقضا في افتة فان ظهرت حلة فارقة قضى على حسبها مثاله سألة شأب عن القبلة الصائفة فيها وشيخ
 فخص له وان ذلك السياق في احد هادون لاخر حل وجوب الحاجة والحاج السائل او كونه انما صاعا عن كمال
 اورد المشتد المشتد على نفسه قضى بالعين يمتدوا الخصم وان كانا فخصين بلنبلى او عقوبتين لجان او كفارتين
 من حيث جاز المحل على صحة الوجهين واحتمل النسبة وعلى هذا الاصل يقضى في المستحاضة اقامتها اداة بالغسل لكل
 صلاتين وتارة بالتحضي ايام عاداتها اياها طهر الدم الشديد على قوله انه كان خيرة هابيت امير الزادة وول
 الدم وكلاهما يصحان منظمة للحيض في الصيام والاطعام عن مات وعليه صوم قوله والشاك في الصلوة يلغى شكه
 امرنا بقرى الصواب او اخذ المتيقن على قوله والقضا في اثبات النسب بالقائفة او القرعة على قوله وان ظهر دليل
 النسب حمل عليه ويعرف النسب بنص النبي صلى الله عليه وسلم كقوله كنت فحيثكم عن زيارة القبول الا فروروها
 وبعرف متاخر احدها عن الاخر مع عدم امكان الجمع واذا شرع الشارع شرعا ثم شرع مكانا لخر وسكت عن الاول
 عرف فقراء الصحابة ان ذلك نسخ الاول او اختلفت الاحاديث وقضى الصحابي يكون احدها ناسخا للاخر فذلك
 ظاهرا في النسب غير قطعي قوله الفقهاء لما يجد فيه خلاف عمل مشا فحهم منسوخ من مقتنع والنسخ فيما بينه وبينها
 حكم بغيره وفي الحقيقة انتهاء الحكم لانتهاء علته وانتهاء كونها منظمة للمقصد الاصل او لحدث ما من العملية او
 ظهور ترجيح حكم اخر على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى الجلى او باجتهاده وهذا اذا كان الاول اجتهادا
 قال الله تعالى في حديث للمعراج ما يبدل القول لدي واذا المرين للجمع والتاويل مساع ولم يعرف النسب تحقق التقا
 فان ظهر ترجيح احدها كما بمعنى في السند من كثرة الرواة وقوة الرواية في قوة الاتصال وتصحى حقيقة الرضوخ وكون
 الروى صاحب المعاملة بان يكون هو المستغنى والمخاطب او المبشرين بمعنى في المتن من التاكيد والتعريض او بمعنى

ما رواه النسائي وغيره ان ابن مسعود رضي الله عنه سئل عن امرأته ماتت غيباً ولم يدر من لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقضي في ذلك ما خلفن عليه شهر الحرام فاجتهدوا في دفعي بان لها مهرها ما لا وكن لا شقة
 وعليها العدة ولها الميراث فقام بمقل بن يسار فشهد بان الله صلى الله عليه وسلم قضى عتق ذلك في امرأته منهم فخرج
 بذلك ابن مسعود فرجة لم يفرج مثله قط بعد الاسلام ثم اتى بها ان يقع بينهما المناظرة ويظهر الحديث بالوجه الذي
 يقع به غالب الظن فيرجع عن اجتهاده الى المسمع مثاله ما رواه الائمة من ان ابا هريرة رضي الله عنه كان من مذهب
 انه من مذهب جندب فلا يهرقه حتى اخبره بعض ازواجه النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف مذهبهم فخرجوا عنها فان
 يبلق الحديث ولكن لا على الوجه الذي يقع به غالب الظن فلم يترك اجتهاده بل لم يزل في الحديث مثاله ما رواه همام
 الاصول من ان فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن الخطاب بانها كانت مطلقة الثلاث فلم يحل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم نفقة ولا سكنى فرد شهادتها وقال لا يترك كتاب الله يقول امرأه لا تزدى اصدقت ام كذبته
 لها النفقة والسكنى وقالت عايشة رضي الله عنها للفاطمة لا تنقي الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة ومثال اخر
 روى الشيخان انه كان من مذهب عمر بن الخطاب ان التيمم لا يجزئ للجنب الذي لا يجزئ ماء فروي عنده عمار
 انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة فاصابته حنابة ولم يجد ماء فتمسك في التراب فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك فعلت هكذا وضربت بيمينك
 الارض فمسح بها وجهك ويدك فلم يقبل عمر ثم نهض عنده سجدة لقادح خفيته فيحس استفاض الحث في الطبقة الثانية
 من طرق كثيرة واخبرهم القادح فاخذوا به ورابعها ان لا يصل اليها الحديث اصل مثاله ما اخرج مسلم
 ان ابن عمر كان يامر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤوسهن فسمعت عايشة بذلك فقالت يا عجبا لابن عمر هذا
 يا امر للنساء ان ينقضن رؤوسهن افلا يامرهن ان يجلعن رؤوسهن لقد كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم من ان واحد وما ازيد على ان افرغ على رأسي ثلاث افرغات مثال اخر ذكره الزهري من ان هند بنت عتبة
 رخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسح فماتت تبكي لانها كانت لا تقبل من تلك الضروب ان يبرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل فعلا فجل بعضهم على القربة وبعضهم على الاياحة مثاله ما رواه اصحابنا في اصول
 في قضية القحطيب اي النزول بالابطح عند النفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب ابو هريرة وابن عمر الى
 انه على وجه القربة فجعلوا من سبتن الحج وذهب عايشة وابن عباس الى انه كان على وجه الاتفاق وليس من المسن
 ومثال اخر ذهب الجمهور الى ان الرمل في الطواف مستند وذهب ابن عباس الى انه استأفطه النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم على سبيل الاتفاق لعارض عرضه وهو قول المشركين حطهم حتى يثرب وليس بسنة ومنها اختلاف الوهم
 مثاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فراه الناس فذهب بعضهم الى انه كان متمسكاً وبعضهم الى انه كان
 قارناً وبعضهم الى انه كان مفرداً مثال اخر اخرج ابو داود عن سعيد بن جبيرة انه قال قلت لعبد الله بن عباس
 يا ابا العباس عجت لا خلا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اوجب فقال اني لا اعلم الناس

ان نقصان رواية
 ان ابا هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 جندب بن عبد الله
 من مذهب
 من مذهب
 من مذهب
 من مذهب

بذلك أنها كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة من هناك اختلفوا آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حاتجا فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعة أو جفت فجلسوا وأهل بالبحر حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منهم
اقوام فحفظته عندهم ثم ركب فلما استقلت به ناقته اهتزل وأدرك ذلك من أقوام وذلك أن الناس إنما كانوا
يأتون أنسلا فسمعوه حين استقلت به ناقته يقول فقالوا إنما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استقلت
به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا على شرف البدياء أهل وأدرك ذلك من أقوام فقالوا
إنما أهل على شرف البدياء وأيضاً الله لقد أوجب في مهلاة وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين
على شرف البدياء ومنها اختلاف السهرى النسيان مثاله ما روى أن ابن عمر كان يقول بعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عمر في رجب فسمعت بذلك عائشة فقضت عليه بالشهر ومنها اختلاف الفسط مثاله ما روى ابن عمر
أن عمر عند صلى الله عليه وسلم من أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقضت عائشة عليه بأنه لم يأخذ المحدث على
وجه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يوتي بيكي عليها أهلها فقال أنهم ينكرون عليها وأنها تعدب في قبرها
فذهب العذاب معلولا للبكاء فظن الحكماء ما على كل ميت ومنها اختلاف فهم في علة الحكم مثاله القيام للجنازة
فقال قائل لتعظيم الملائكة فيعمر المؤمن والكافر وقال قائل لهول الميت فيعصهما وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما
مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودي فقام لها كراهية أن تلقوا فوق رأسه فيخضل كافر ومنها اختلاف
في الجمع بين المختلفين مثاله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة عام خيبر ثم رخص فيها عاماً وطاس ثم
نهى عنها فقال ابن عباس كانت الرخصة للضرورة والنهي لا نقضاء للضرورة والحكم ياق على ذلك قال الجمهور كانت
الرخصة أياحة والنهي نسياناً لها مثال آخر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلة في الاستبراء فذهب
قوم إلى عموم هذا الحكم وكنه غير منسوخ وراه جابر بن عبد الله أن يتوفى بعامر مستقبل القبلة فذهب إلى نسخ
للنهي المتقدم وراه ابن عمر رضي عنهما حجة مستند من القبلة مستقبلاً الشاكر فذهب قوم من الرواة بين
فذهب الشعبي وغيره إلى أن النهي مخفف بالصبر فإذا كان في المراحض فلا بأس بالاستقبال والاستدبار
ذهب قوم إلى أن القول عام محكم والفعل محتمل كونه خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يثبت من أمته ولا يخصصها
وبالجملة فاختلفت مذاهب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأحد عنهم التابعون كذلك كل واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فحفظ ما سمع من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذاهب الصحابة وعقلها وجمع المصنف على ما تيسر له ودرجهم
بعض الأقوال على بعض واضمحلت في نظرهم بعض الأقوال وإن كان ما تروا عن كبار الصحابة كالذهب المأثور
عن عمر بن مسعود في تيمم الجنب فعمل عندهم لما استقام من الأحاديث عن عمار بن عبد الله وعمران بن الحصين وغيرهم
فذهب ذلك صابر لكل عالم من علماء التابعين مذهب على خالو فانهصب في كل بلد أماً مثل سعيد بن المسيب
وسالم بن عبد الله بن عمر في المدينة وبعدهما الزهري والقاضي يحيى بن سعيد وبعده بن عبد الرحمن فيها
عطاء بن أبي يباح بجملة فابن أبيهم القتي والشعبي بكنة والحسن البصري بالبصرة وطاوس بن كيسان باليمن ومكحول بالشام

في أصل النسخ الأول
الثاني في نسخة
أي كان يكون فيها
نسخاً
على معروضها
أي موضع موضع
في الحيف

فأطاعوا الله أجمعين فاجتمعوا في دارهم فاجتمعوا في دارهم فاجتمعوا في دارهم
 وتحققنا أنهم من عند أنفسهم واستغفروا منهم المستغفرون ودارت المسائل بينهم ورفعت اليهم لا قضيت وكان سعيد بن
 المسيب ابن هيلم واما لهما جمعوا البواب الفقهاء وكان لهم في كل باب رجل تلقوا من السلف وكان سعيد
 واصحابه ينصبون الى ان اهل الحرم اثبت الناس في الفقه واصل من ههنا قاضي عبد الله بن عمر وعائشة ابن
 عباس قضيا قضاء المدينة فجمعوا من ذلك ما يشهد الله لهم ثم نظر فيها نظر اعتبار ونقيش فما كان منها فجمعها
 عليه بن علماء المدينة فانهم يأخذون عليه بنوا جدهم وما كان في خلاف عند ههنا فانه يأخذون بأقوالها
 وأرجحها أما بكثر من ذهب اليه منهم ولموافقة نقياس قولي أو تخريج صريح من الكتاب السنن أو نحو ذلك
 وإذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتقبلوا إماماء ولا قضاء فحصل لهم مسائل
 كثيرة في كل باب كان ابراهيم واصحابه يرفقون ان عبد الله بن مسعود واصحابه اثبت الناس في الفقه كمال
 علقته لمسروق رجل احد منهم اثبت من عبد الله وقول ابي خيفة رضي الله عنه للاذاعي ابراهيم افقه من سالم
 ولولا فضل الصحبة لقلت ان علقمة افقه من عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله واصل من ههنا قاضي عبد الله
 بن مسعود وقضيا على رضي الله عنهم وقضاوا وقضيا يا شري وغيره من قضاء كونه فجمع من ذلك ما يشهد الله لهم
 منهم في آثارهم كما صنع اهل المدينة في آثار اهل المدينة وخرج كما خرجوا في المسائل الفقه في كل باب كان
 سعيد بن المسيب لسان فقهاء المدينة وكان اخفطهم لقضيا يا عمرو الحديث الى ههنا واسمهم لسان فقهاء كوفة
 فاذا تكلموا بشيء ولم يثبتوا الى احد فاند في الاكثر منسوبة الى احد من السلف ههنا او ايماء ونحو ذلك فاجتمع عليها
 فقرا بلدها واخذوا عنهم وعقلوا وخرجوا عليه والله اعلم

باب أسباب اختلاف مذاهب الفقهاء اعلم ان الله تعالى اشأ بعد عصر التابيين
 نسا من حملة العلم انجاز الما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله فآخذوا عن
 اجتمعوا معه منهم صفوة الوضوء والفعل والصلوة والنجح والنكاح والبيع وسائر ما يكثر وقوعه ورووا حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم وسمعوا قضايا وقضاة البلادان وقضاوى مقيتها وسالوا عن المسائل اجتهدوا في ذلك كله ثم صاروا
 كبراء قوايهم ويبدل بهم الامم فتنسجوا على منوال شيوخهم ولم يأتوا في تتبع الامم ولا تفحصات فقصوا واقتوا ودوا
 وعلموا وكان منفعهم العلماء في هذه الطبقة متشابهة وها صل من ههنا ان يفتشك بالمستند من حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعا ويستدل بأقوال الصحابة والتابعين علماء منهم انما احاديث منقول عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احقرها فاجعلوها من قوتها كما قال ابراهيم وقد روى حديث نزي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الحاقلة والمزانية فحصل له ما تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا غير هذا قال سبل ولكن اقول قال عبد الله
 قال حلقه احب الى وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث وقيل انه يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس من
 دون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليها فان كان فيه زيادة وفصل كان على من دون النبي صلى الله عليه وسلم

الفاقد من الزيادة
 البنية قبل في الزيادة
 من حيث هو في الزيادة
 وغير ذلك من الزيادة

او يكون استنباطا منهم من المنصوص او اجتهادا منهم بأثرهم وهو حسن ضيقا في كل ذلك من غير بعد منهم والكثير
اصابة واقدر مرنا واولى علمنا فقيهن العمل بها الا اذا اختلفوا وكان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا
قرأهم مخالفا لمرة والله اذا اختلفت احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسئلة رجوا الى اقوال الصحابة
فان قالوا يبيح بعضها ويحرم بعضها فالحكم او لم يصححوا بذلك ولكن اتفقوا على تركه وعدم القول بموجبه فانه كما بداه
عليه فينا والحكم بنسخه او تأويله اتبعوا في كل ذلك وهو قول مالك في حديث ولعمرك ان هذا الحديث ولكن
لا ادرى ما حقيقته يعني حكاية ابن ابي حنيفة في مختصره لا موصول الا انهم لم يعللوا به استلزاما لاختلاف مثل الصحابة والتابعين
في مسئلة فالتحذير عند كل عالم من هب اهل بلده وشيوخه لانه اعرف بعجمي اقاويلهم من الشقيم واوحي الى اصول
للمناسبتين وقلبا اميل الى فضلهم ويحرم من هب عمر وعثمان وابن عمر وعائشة وابن عباس وزيد بن ثابت وصحابهم
مثل سعيد بن المسيب فانه كان احفظهم لقضايا عمر وحديث ابي هريرة ومثل عروة وسالم وعطاء بن يسار فقامت بحسبه
بن عبد الله والنخعي ويحيى بن سعيد وزيد بن اسلم وبيعه لحنى بالآخذ من غير عند اهل المدينة لمساكنة
النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولايتها ماوى الفقهاء وجمع العلماء في كل عصر وهذا لك ترى ما كان
بلازمهم ومما جعل الله بن مسعود واحكاميه وقضايا على وشريح والشعبي فتاوى ابراهيم احمى بالآخذ عنده
اهل كوفة من غير وهو قول علقمة حين مال مسروق الى قول زيد بن ثابت في التشرية قال هل احادكم ثبتت
من حميد الله فقال لا ولكن رايت زيد بن ثابت واهل المدينة تشرعون فان اتفق اهل البلد على شيء اخذوا به
وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا اكثر كذا وان اختلفوا اخذوا باقوالها وانجها
اما بكثره القائلين بدوا ولموافق قياس قياسي او تخرج من الكتاب السنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا حسن
ما سمعت فاذ لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة يخرجوا من كلامهم وتلقوا الايمان والاقتضاء والهموا في هذا
الطبعة التدوين فدون مالك محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب بالمدينة وابن جريح وابن عيينة بمكة والشوامي
بكوفة وريبع بن الصبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا المنهج الذي ذكرته ولما اتج المنصوص قال لمالك قد عرفت
ان امرى بكتبهم هذه التي بنفسيها قننته ثم اقيمت في كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم بان يعملوا
بما فيها ولا يفتدوه الى غير فقال يا امير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل و
سموا احاديث ورواوايات واخذ كل قوم بما سبوا اليهم واتوا به من اختلاف الناس فخرج الناس وما اختار اهل كل طائفة
منهم لا تقصمهم ويحكي نسبة هذه القصة الى هارون الرشيد وابوشام واما كما في ان يعلق الموطأ في الكعبة و
يحل الناس على ما فيه فقال لا تفعل فان احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلاد
وكل سنة مضت قال ثقك الله يا ابا عبد الله حكاية السيوطي وكان مالك من اثبتهم في حديث المدنيين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبتهم اسنادا واعلمهم بقضايا عمر واقاويل عبد الله بن عمر وعائشة
واصحابهم من الفقهاء السبعة وبه وبأشأله قام علم الرواية والفتوى فلما ولى الابل لا مرحدث وافقوا فاد

اشارة الى انهم لم يفتوا
بالعلم لمرورنا و
الحكم اذا وقع الخلل
ان لا يفتوا بهما وقد
العلم في كل طائفة
في كل عصر

وأجاء وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت ان يضرب الناس كما دأب أهل بطن العرب العلم فلا يجدون
 احد العالم من حال المدبرية على ما قاله ابن عيينة وعبد الرزاق وما صيغ بهما فجمع أصحابه رواياتهم واختاروا ما
 وشروها وشرحوها وخرجوا عليها وبلغوها في أصولها ودلائلها وتفرقوا الى المغرب فواحي الارض نفع الله بهم كثيرا
 من خلقه وان شئت ان تعرف حقيقة ما قلناه من اصل مذهبنا نظر في كتاب مؤلفه كذا ذكرنا وكان ابو حنيفة
 رضى الله عنه الزمهم عبد الله بن ابراهيم واقرانه لا يجاوزون الا ما شاء الله وكان عظمة الشأن في التخرج على مذهب
 دقيق النظر في وجوبه التخرجيات متقبلا على الفرع انما اقبل وان شئت ان تعلم حقيقة ما قلنا فطعن
 اقول ابن ابراهيم واقرانه من كتاب الآثار في رحمة الله وجامع عبد الرزاق ومصنف ابى بكر بن ابى شيبة ثم
 فائس بن عبد الله لا يفارق تلك الحقبة الا في مواضع يسيرة وبه في تلك النسخة ايضا لا يخرج عما ذهب اليه
 فقهاء كوفه وكان اشهر اصحابه ذكرا ابى يوسف احمد بن محمد بن قسطلان فاضلا انما يراه من الرشيد فكان سببا في
 مذهب القضاة ببقا في العراق وخراسان وما وراء النهر وكان احسنهم تصنيفا والزعم هو ساجد بن الحسن
 وكان من خيرة الفقهاء على ابو حنيفة وابى يوسف ثم خرج الى المدينة فقرم الموطا على مالك ثم رجع الى نفسه فطعن
 مذهب اصحابه على الموطا مسألة مسألة فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين
 الى مذهب اصحابه فكذلك وان وجد قياسا ضعيفا او تخريجا لم يتبعه حديث صحيح فيما عمل به الفقهاء ثم خالف
 عمل اكثر العلماء ثم كمال الى مذهب من مذهب السلف مما يراه ارجح ما هناك وهذا لا ينزله الا على محمد ابراهيم
 واقرانه ما امكن لها كما كان ابو حنيفة رضى الله عنه يفعل ذلك وانما كان اختلا فمهر في احد شيئين اما ان
 يكون له لشيوخهما تخرج على مذهب ابراهيم بن اجمانه فيد او يكون هناك لا يراه فيهم ونظره اقول في اختلافنا
 شيخهما في ترجيح بعضهما على بعض فطعن محمد بن احمد بن محمد بن ابي هلال في الثالثة ونفع كثيرا من الناس فتوجه اصحابه
 الى حنيفة رضى الله عنه الى تلك التصانيف تخلصا وتقريبها او شرحا وتخريجا وتأسيسا لهسته لا لا تفرقوا
 الى خراسان وما وراء النهر فيسحق ذلك مذهب ابو حنيفة ونسأ الشافعي في اوائل ظهور المذاهب وترتيبها
 وفرعها فنظر في تصنيف الاوائل فوجد فيه امور اختلف عنها عن الجربان في طريقهم وقد ذكرها في اوائل كتاب
 الموقر منها انه وجد هم يأخذون بالمتسل والمنقطع فيدخل فيهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث يظهر انه كم من خلل
 الاصل له وكم من منسل يخالف مسندا فقرر ان لا يأخذ بالمتسل الا عند وجود شرط وهو من كونه في كتب
 الاصول ومنها انه لم يكن قواعد الجمع بين الملتفات مضبوطة عندهم فكان يتطرق بذلك خلل في جملة ائمه فوضع
 اصولا ودونها في كتابه هذا اهل تدوين كان في اصول الفقه مثاله ما بلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو طعن
 على اهل المدينة في نضائهم بالشاهدين الواحد مع اليقين ويقول هذا زيادة على كتاب الله فقال الشافعي انما
 عندك انه لا يجوز ان ياد على كتاب الله بخبر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الرخصة للراي لا يجوز لقول
 صلى الله عليه وسلم لا ولا وضية لو ائت وقد قال الله تعالى انما يحب عليكم اذ احضرا احدكم الموت الا يبعث

ان تركه في رواية
 والذين لا يرون
 فصل في الموطا
 ان في الموطا
 على ان الرواية
 تخرج من طريق
 علي بن ابي حمزة
 فوضي بالرواية
 الا لا وضو

الفيل والاسنة فبطلوا لا يصح في ذلك لا يجوز من هذا بل وكان اكثر من ذلك وروايت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ابن مسعود عن شقيق قال اني لا اذكر ان اهل البيت شيئا حرم الله عليه الا لم يحرم ما سطر الله لك وقال معاوية
 جل يالها الناس لا تعجلوا بالبيان قبل نزول فانه لم ينفك المسلمين ان يكون فيهم من اذا سئل مترد ورجى غي
 ذلك عن عمر بن الخطاب بن عباس بن مسعود في كراهية التكم فيما لم يزل وقال ابن عمر الحابر بن زيد انك من فقهاء البصر
 فلا تفت الا بقران ناطق او سنة ماضية فانك ان فعلت غير ذلك هلكك اهلكك وقال ابو النصر لها قديم ابن
 سلمة البصري امينة انا والحسن فقال الحسن انت الحسن ما كان احدا بالبصرة احب ال لقاء منك وذلك انه بلغني انك
 تفتي برأيك فلا تفت برأيك الا ان يكون سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او كتاب منزل قال ابن المنكر
 العالم يدخل فيما بين الله وبين عباده فليطلب لنفسه المخرج وسئل الشعبي كيف كنتم تصنعون اذا سئلتم قال على الخير
 وقعت كان اذا سئل الرجل قال لصاحبه اقمهم فلا يزال حتى يرجع الى الاول وقال الشعبي ما حدثك هو لا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قاله برأيهم قال في الخبر اخرج هذه الاثار عن اخرها الدار هي فوقع شيوخ
 تدوين الحديث ولا ترف في بلدان الاسلام وكتابة الصحف والنسخ حتى قل من يكون اهل الرواية الا كان له تدوين
 او صحيفه او نسخة من حاجتهم لموقع عظيم فطاف من ادرك من عظمائهم ذلك الى ان بلاد الحجاز والشام والعراق
 والمصر واليمن والحراسان وجعلوا الكتب تشعروا النسخوا ومنعوا في التخص عن غريب الحديث ونادوا لا ترف فاجتمع باهمام
 اولئك من الحديث الا تار ما لم يجتمع لاحد قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لاحد قبلهم وخلص اليهم من طرق
 الاحاديث شئ كثير حتى كان يكثر من الاحاديث عندهم وانه طريق فمما فرغها فكشفت بعض الطرق ما استتروا في
 بعضها الاخر وعرفنا عمل كل حديث من القرابة والاستفاضة واما ما كان لهم النظر في المتكلمات والشواهد فظهر
 عليهم احاديث صحيحة كثيرة لم تعلم على اهل الفتوى من قبل قال الشافعي لا خمد انتم اهلتم بالاجابة الصحيحة من
 فاذا كان خبر صحيح فاعلم في حتى اذ هلب كوفيا كان او بصريا او شاميا حكاها ابن الهمام وذلك لانه لم من حديث
 صحيح لا يروى الا من اهل بلدي خاصة كاهل الشاميين والعراقيين او اهل بيت خاصة كمنه برأي عن ابن مسعود عن ابن
 مسعود ونسخة عمر بن شعيب عن ابيه عن تده او كان الصمالي مقلدا لا مقلدا لم يحل عندنا شرحه فقليلون فقل هذه
 الاحاديث ليقول عنها حاتم اهل الفتوى واجتمع عندهم انا زفرا كل بلدي من الصحابة والتابعين وكان الرجل فيما
 قبلهم لا يتمكن الا من جهة حديث بلده واحصاه وكان من قبلهم يعترفون في معرفة اسماء الرجال ومراعاة احوالهم
 على ما يخلص اليهم من مشاهد الطال وتبع القران وامن هذه الطبقة في هذا الفن وجعلوا شيئا مستقلا
 بالسند والحدوث وناظروا في الحكم والفتوة وغيرها فاكشف عليهم بهذا السدين والمناظرة ما كان خافيا من حال الصالحين
 ولا انقطاع وكان سفيا وكيعا واما القضاة مجتهدون غايلا اجتهاد فلا يتكلمون من الحديث المرفوع المشتمل على حق
 دون الفت حديث كما ذكر ابو داود السجستاني في نسائه الى اهل مكة وكان اهل هذه الطبقة يترقبون ارجاس القضاة

من جهة خلاف جهة وجهه صلى الله عليه وسلم من جهة بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجد فيه ولو
بطريق واحد منه فلما حصل الا فلا اصل له فكان رؤس هؤلاء عبد الرحمن بن مهدي وحماد بن عيسى واللقطان بن يزيد بن هارون
وعبد الرزاق وابو بكر بن ابي شيبة ومسندي وروندا واحمد بن حنبل واصحاق بن راهويه والفضل بن دكين وعلى بن المثنى
واقبالهم وهذه الطبقة هي الطراز الاول من طبقات الحديثين فجميع المحققون منهم بعد احكامهم من الرواية ومعرفة
مراتب الاحاديث الى الفقه فلم يكن عندهم من الرأي ان يجمع على تقليد رجل من مضي مع ما يرون من الاحاديث
والا تثار المناقضة في كل مسألة من تلك المذهب فآخذوا يتبعون احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وانما الصحابة
والتابعين والمجاهدين على قواعد تخلقها في نفوسهم وانا ابيها لك في كلمات يسيرة كان عندهم انما اذا وجد
في المسئلة قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره واذا كان القرآن محتملا لوجه فالسنة قاضية عليه فاذا وجد
في كتاب الله آخذوا السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان مستفيضاً ايراهن الفقهاء او يكون مختصاً
بأهل بلد او اهل بيت او بطريق خاصة وسواء عمل به الصحابة والفقهاء او لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة حديث
فلا يقيم فيها خلافاً اشر من الامار ولا جهتها احدى من المجتهدين واذا فرغوا اجتهدوا في تتبع الاحاديث ولم يجدوا
في المسئلة حديثاً أخذوا ابا قوال جماعة من الصحابة والتابعين ولا يفتقدون بقوم دون قومه ولا بلد دون بلده
كما كان يفعل من قبلهم فان اتفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو مقتضى وان اختلفوا أخذوا احدى ائمتهم علماء
داودهم وعاروا اكثرهم ضيقاً وما استتبع عنهم فان وجدوا شيئاً ليس في فيه قولان فهي مسئلة ذات قولين فان
عجزوا عن ذلك ايضاً تأملوا في عمرات الكتاب والسنة وايماء ائمتهم وقضاة ائمتهم وحملوا نظير المسئلة عليها في
المجواب اذا كانت متقاربة بين يدي الرأي لا يبعدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يخلص الى الفهم
ويشتمل به المصداق كما انه ليس من ان التواضع والاحكام ولكن اليقين الذي يقبض في قلوب الناس
كما بينهما على ذلك في بيان حال الصحابة وكما كانت هذه الاصول مستوحجة عن ضميم الا وابل وتقصير ما بينهم وعن
يحيى بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتابه فان وجد فيه ما يقضي بدينهم قضى به وان لم
يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى فان اعيانه خرج فسال المسلمين
وقال انا اني كنت اوكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك لقضاء فربما اجتمع اليه
النفر كغيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء فيقول ابو بكر المحل له الذي جعل فينا من
يحفظ على نبينا فان اعيانه ان يحج في سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع رؤس الناس وخيار
هم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على امر قضى به وعن شريح ان عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في
كتاب الله فاقض به ولا يفتك عند الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ما قضى بها فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر
في الناس هل تجد من كان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن

على أصلهم فغير محال القول في كبر الحديث الصحيح المجمع عليه بين كبار أهل الحديث كعنه بن هارون ومحيي بن
العثمان وأحمد وإسحاق وأضرابهم وكجمع أحاديث الفقهاء التي بنى عليها أمصار وعلماء البلدان من أئمتهم
وكما يلم على كل حديث بما يستحقه وكالتشادة والفاضة من الأحاديث التي لم يرق قدها أو طرقها التي لم يجرحوا من
جرحها أو بطلت متوافقة اتصالا وعلو شدة أو رواية فقيهة عن فقيه أو حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العلمية
وهؤلاء هم البخاري ومسلم وأبو داود وعبد بن حميد والدارقطني وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني
وأحمد والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر أمثالهم وكان أوسعهم علما عندى وأنفعهم تصنيفا وأشهرهم
خبراً رجال أربعة متقاربون في القصر ولهم أبو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الأحاديث الصحيح الصراح المستفيضة
المتمثلة من غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها فنصف جامعاً للصحيح وقوى بمبداً شرطاً وبلغت أن جلا
من الصالحين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول مالك استغلت بفقير محمد بن إدريس و
تركت كتابي قال يا رسول الله وما كتابك قال الصحيح البخاري ولهم نال من الشهرة والقبول درجة لا ترام فوقها
وثانيهم مسلم النسائي يوجب تجريد الصحيح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط من السنة
وأراد أن يقر بها إلى الأبد هان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في موضع واحد لتتضح
اختلاف المتن وتثبت الأساس وأصرح ما يكون وجمع بين مختلفات فلم يأت عن من له معرفة لسان العرب عذراً
في الإعراب عن السنة إلى غيرها ثانياً لهم أبو داود والبيهقي وكان همة جمع الأحاديث التي استدلل بها الفقهاء
ودارت فيهم وبقي عليها الأحكام علماء الأمصار فوضعت سنة وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل
قال أبو داود ما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفاً صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها
بما جدير به من الخائن في هذا الشأن وترجم على كل حديث بما قد استنبط من عالم وذهب إليه ذاهب ولذلك
صرح الفراء وغيره بأن كتابه كافٍ للجهل في رأيهم أبو عيسى الترمذي وكان قد استحسن طريقة الشيخين حيث بينا
وما بينهما وطريقة إلى داود حيث جمع كل ما ذهب إليه ذاهب فجمع كل ما الطريقتين وزاد عليها بيان مزاياها العلمية
والتأبين وفقهاء الأمصار فجمع كتاباً جامعاً واختص طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر واحد أو نحو إلى ما عداه
وبقي أمر كل حديث من أنه صحيح أو حسن أو ضعيف أو منكر أو بين وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من
أمره فيعرف ما يظلم لا اعتبار عما دونه وذكر أنه مستفيض أو غير ذلك من مزاياها وفقهاء الأمصار و
نفعي من يحتاج إلى التسمية وكفى من يحتاج إلى الكنية ولم يرد عن خلفاء لمن هو من رجال العلم ولذلك يقال أنه كافٍ
للجهل متقن للعتاد وكان بأزاء هؤلاء في عصر مالك وشافيان وبعدهم في غير ذلك من المسائل ولا يهاونون الغشيان
ويقولون على الفقه بناء الدين فلا بد من إسناده وبها يثبت رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفق
اليعنى قال الشعبي على من دون النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلينا فإن كان فيه زيادة أو نقصان كان على من دون
النبي صلى الله عليه وسلم وقال إبراهيم أقرئ قال عبد الله وقال طهراً أحب إلينا وكان ابن مسعود إذا حدث عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ولينا فقال ملكنا ابو نوح و قال عمر حين ثبت خطا من الانصار الى
الكوفة انكروا ثوبين الكوفة فتأثرت فوالله الاثر بالقرآن فما ان تكلم فتيقنوني قد ما صحابي محمد بن ابي حمزة محمد بن ابي
عبد الله بن محمد بن الحسين فاقولوا الرب اية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عون كان الشعبي اذا جاءه شيء
انفق كان ابن ابي عمير يقول انخرج من هذا الدار في قمقم تدوين الحديث والفقه والمسابيل من حاجتهم
من رجا آخر ذلك انه لو يكن عند من لا يحاد في شي ولا تار ما يقدر دون به على استنباط الفقه على الاصول التي
اختارها اهل الحديث ولو تشرع بعد رهم للنظر في احوال علماء البلدان وجمعها بالبحث عنها وانهم انفسهم في
ذلك وكانوا اعتقدوا اني انتمهم انهم في الدرس القلي من التحقيق وكان قلوبهم اخيل شي الى اصحابهم كما قال علم
هل احد منهم ثبت من عبد الله وقال ابو حنيفة بامر ابيهم افعه من ساليه ولو لا فضل الضميمة لقلت علمه فقه
من ابن عمر كان عند من الفطانية والحديث من مرة انتقل الذين من شي الى شي ما يقدر دون به على تخريج
اجاب المسائل على اقوال اصحابهم وكل مفسر لها خلق له وكل خيب ميسا لا يفر فرحون ففقد الفقه على قاعدة
الخر مجر وذلك ان يحفظ كل احاديث كتاب من هو لسان اصحابه واعرفهم باقوال القوم واصفهم بنظر في الراسم فيما
في كل مسئلة وجد الحكم فكما انشئ عن شي او احتاج الى شي راقيا يحفظه من نصريات اصحابه فاق وجد الجواب
فيها ولا ينظر في عمى كلامهم فاجره على هذه الصلوة او اشارة فغنية كلامه فاستنبط منها وربما كان بعض
الكلام بما او افضا يفهم المقصود وربما كان المسئلة المصريح بها نظير مثل عليها وربما انظر في حلة الحكم المصريح
به بالخرجه او باليسر والحد فادان احكامه على غير المصريح به وربما كان له كلاما لو اجتمعا على هيئة القياس
الاقل في الشرطى انتج اجاب المسئلة وربما كان في كلامهم ما هو معلوم بالمثال والقسمه غير معلوم بالحد
لجامع المانم فرحون الى اهل اللسان ويتكفون في تحصيل ذاتيات مرتب حد جامع مانع له وضبط منه وتبين
مشكلة وربما كان كلامهم غملا بوجهين فينظر في ترجيح احد الطرفين وربما يكون تقرب الدلائل بخفي
فيثبت ذلك وربما استدلى بعض الخرجين من فعل ائمتهم وسكنهم وهم ونحو ذلك فهذا هو الخرج ويقال له
القول المخرج فلان كذا ويقال حل مذهب فلان او على اصل فلان او على قول فلان جواب المسئلة كذا وكذا
ويقال لهم لاء المجتهدين في المذهب وعنى هذا الاجتهاد على هذا الاصل من قال من حفظ المبسوط كان
مجتهدا اي وان لم يكن له علم بغير ايقا اهل لا مجتهدين واطل ففهم الخرج في كل مذهب حتى كثر فاعنى مذهب
كان اصحابه مشهورين كسيد اليرهم القضاة كوا لا فتا حواشهم لها فيفهم في الناس و قد روى عن اهل طاهرا من مشر
في اقطار بلاد ومن لم يرزل يفتش كل حين واعي مذهب كان اصحابه خاملين ولم يزلوا القضاة ولا فاعاد
لم يثبت فيهم الناس انهم من بعد حين
حكماء يتكلم الناس قبل المائة الرابعة وبعد ها احكم ان الناس كانوا
قبل المائة من بعد حين من قبلين الحكماء الذين سبوا في سنة قال ابو الحارث المكي في ثوب القلوب ان

[illegible]

[illegible]

فصل

أَوْ بَابٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَفْلاَحُوا اللَّهُ شَيْئًا اسْتَحْلَوْا وَإِذَا جَاءَ مِنْهُمْ شَيْئًا
 خَرُّوا زُقَيْنَ لَا يَحْجُزُونَ عَنْهُ لِحَنِّ مِثْلًا فَفَقِمْ شَأْنًا فِيمَا وَبِالْعَكْسِ وَلَا يَحْجُزُونَ عَنْهُ لِحَنِّ بَابٍ شَأْنًا فِيمَا مِثْلًا
 قَدْ هَذَا قَدْ خَالَفَ إِجْمَاعَ الْقُرُونِ الْأُولَى وَنَاقَضَ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَلَيْسَ مَحَلُّ فِيمَنْ لَا يَدِينُ لَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُعْتَقَدُ حَلَالًا وَلَا آثَمًا حَلَالًا وَرَسُولُهُ وَلَا حَرَامًا مَا خَرَّ مِنْهُ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ
 بِمَا قَالَه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِطَرِيقِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْخِلَافَاتِ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا بِطَرِيقِ الْأَسْتِنْبَاطِ مِنْ كَلَامِهِ
 أَتَمَّ عَالِمًا رَاشِدًا أَحَلَّ أَنَّهُ مَصِيبٌ فِيمَا يَقُولُ وَيُقْبَلُ ظَاهِرًا مُتَّبِعٌ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ خَالَفَ
 مَا يُظُنُّ أَقْلَهُ مِنْ سَاعِدَةٍ مِنْ غَيْرِ جِدَالٍ وَلَا أَهْلٍ رَفَعُوا هَذَا كَيْفَ يَنْكَرُهُ أَحَدٌ مَعَ أَنَّ الْأَسْتِنْبَاطَ وَالْإِقْنَانَ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا فَرْقَ بَيْنَ اسْتِنْبَاطِ هَذَا خِلَافًا وَذَلِكَ حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا حَلَالًا مَذْكُورًا
 كَيْفَ لَا وَلَوْ تَوَقَّعْنَا بِفَقِيهِ أَيْ كَانَهُ أَنَّهُ سَخَى اللَّهُ إِلَيْهِ الْفَقْهَ وَفَرَّقَ بَيْنَ عَلَيْنَا طَاعَتِهِ وَآثَمَ مَعْصُومِهِ فَإِنْ أَقْبَلْنَا جِدَالَ
 مِنْهُمْ فَلَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ فَلَا يَخْلُفُ لَهُ إِمَانٌ يَكُونُ مِنْ صَحِيحِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
 أَوْ مُسْتَنْبَاطٍ عَنْهَا مَخْجِيٍّ مِنَ الْأَسْتِنْبَاطِ أَوْ عَرَفَ بِالْقَرَأَيْنِ أَنَّ الْحُكْمَ فِي صُورَةٍ مَّا مَنُوعَةٍ بَعْلِيَّةٍ كَذَلِكَ وَأَطْمَأَنَّ قَلْبُهُ
 بِتِلْكَ الْمَعْرِفَةِ فَقَاسَ غَيْرَ الْمَنْصُوصِ عَلَى الْمَنْصُوصِ فَكَانَ يَقُولُ ظَنَنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 كُلُّ مَا وَجَدْتُمْ هَذِهِ الْعِلَّةَ فَالْحُكْمُ تَمُّ هَكَذَا وَالْمَقْيُوسُ مِنْ دَرَجَةٍ فِي هَذَا الْعَمَلِ فَهَذَا أَيْضًا مُعْنًى إِلَى الْمُسْنَدِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ فِي طَرِيقِ ظَنُّكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا قُلْنَا مُتَّعِينَ بِجَهْدٍ فَإِنْ بَلَّغْنَا حَدِيثَ مَنْ الرِّسُولِ الْمَعْصُومِ
 الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا طَاعَتَهُ بِسُنْدٍ صَالِحٍ لَمْ يَزَلْ حَلَالًا عَلَى خِلَافٍ مَذْهَبٍ وَتَرَكْنَا أَحَدًا يَتَّبِعُنَا ذَلِكَ التَّخَيُّنَ فَمَنْ أَظْلَمُ
 مَنَّا وَمَا عُدْنَا يَا يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمِنْهَا أَنَّ التَّخَيُّنَ يَجْعَلُ عَلَى كَلَامِ الْفَقَرَاءِ وَتَتَّبِعُ لَفْظَ الْحَدِيثِ كُلِّ مَنْهَا مَحَلٌّ
 أَصِيلٌ فِي الدِّينِ وَلَمْ يَزَلِ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي كُلِّ عَصْرِ يَأْخُذُونَ بِهِمَا فَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مِنْ ذَاكَ وَيَكْثُرُ مِنْ ذَاكَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْثُرُ مِنْ ذَاكَ وَيَقُولُ مِنْ ذَاكَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُهْمَلَ أَحَدٌ مِنْهُمَا بِالْمَرَّةِ كَمَا يَفْعَلُهُ عَامَّةُ الْفَرَقَيْنِ وَأَمَّا كَلِمَةُ
 الْحَدِيثِ أَنْ يُطَابَقَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ أَنْ يُجْزَلَ كُلُّ بَابٍ بِالْآخَرِ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ سُنَّتَكُمْ وَاسِعٌ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ يَتَّبِعُهُمَا بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْجَا فِي مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِضَ مَا اخْتَارَهُ وَذَهَبَ إِلَيْهِ عَلَى رَأْيِ الْجَهْدِ
 مِنَ التَّابِعِينَ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّخَيُّنِ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ مِنَ الشُّنَنِ مَا يَحْجُزُ بِهِ مِنْ خِلَافَةِ الصَّحَابَةِ الْعَصِيَّةِ بِالنَّبِيِّ
 بِرَأْيِهِ فِيمَا فِيهِ حَدِيثٌ أَوْ إِشْرَاقٌ بِطَاقَةٍ وَلَا يَنْبَغِي لِحَدِيثٍ أَنْ يَتَّقَى بِالْقَوَاعِدِ الَّتِي أَخْلَسَهَا أَصْحَابُهُ وَلَيْسَتْ مَا
 نَفَسَ عَلَيْهِ الشَّارِعُ فَيَرْفَعُ بِهِ جَدًّا أَوْ قِيَامًا مَحِيضًا كَرَّمَ مَا فَيَدَّئِي شَأْنَهُ الْإِسْأَالِ وَالْإِنْقِطَاعِ كَمَا فَعَلَ ابْنُ حَزْمٍ
 رَدَّ حَدِيثَ تَحْرِيمِ الْمَغَازِي لِشَأْنِهِ الْإِنْقِطَاعَ فِي رَوَايَةِ الْجَارِ فِي حَلِّ أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ مُتَّصِلٌ بِصَحِيحَةٍ فَإِنْ مِثْلُهُ أَيْضًا
 إِلَيْهِ عِنْدَ التَّعَارُفِ وَكَثُرَ لَهُمْ فَلَا أَنْ يَحْفَظَ لِحَدِيثِ فَلَانٍ مِنْ غَيْرِهِ فَيَزِيحُ عَنْ حَدِيثِهِ عَلَى حَدِيثٍ غَيْرِهِ لِذَلِكَ
 وَإِنْ كَانَتْ فِي الْآخِرِ الْهَيْئَةُ وَجِدَ مِنَ الرَّجْحَانِ وَكَانَ أَهْمًا مَجْهُودًا الرَّوَاةُ عِنْدَ الرَّوَاةِ بِالْمَعْنَى بَرُّ مِنَ الْعَالَمِ وَدُونَ
 الْأَعْيَادَاتِ الَّتِي لَمْ يَفْعَلْ الْمُتَّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ فَاسْتَدَلُّوا لَهُمْ بِهَذَا الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَقَدْ مَرَّ كَلِمَةٌ وَبِأَخِي وَأَخِي

من التعمق وكثيرا ما يقع الراوى الاخر عن تلك القضية فيا ترى مكان ذلك الحرف بحرف اخر والحرف ان كل ما ياتي به
 الراوى فظاهرا انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظهر حديث اخر ودليل اخر وجب للمصنف ان لا يفتي
 بخبره ان يخرجوه ولا لا يفيد نفسه كلاما واحدا ولا يفهم منه اهل العرف والعلماء باللفظ ويكون بناء على تخريج
 مناظر او عمل نظير المسئلة عليها ما يختلف فيه اهل الوجوه وتعارض الاراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلك
 المسئلة ربما يحكمون النظم على النظم لسائر ما ذكرنا على غير ما خرجوه وانما جاز التخيير لانه في الحقيقة من
 تقليد المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يرتد شيئا او اثر تطابق عليه القواعد استخرجها
 صوابا وحيث ان كرم حديث المصنعة وكاستقامت سهم ذوى القرية فان رعاية الحديث اوجب من رعاية تلك القواعد
 الخرجة والى هذا المعنى اشار الشافعي حيث قال مهما قلت من قول او اهلك من اصل فبلغ عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خلاف ما قلت فاقول ما قاله صلى الله عليه وسلم ومنها ان تتبع الكتاب والآثار لمعرفة الاحكام
 الشرعية على مراتب اغلاها ان يحصل له من معرفة الاحكام ما يفعل او بالقوة القوية من الفعل ما يتمكن به من
 جواب المستفتين في الوقايع غالبيا بحيث يكون جوابا اكثر مما يتوقف فيه وتحقق باسم الاجتهاد وهذا الاستعداد
 يحصل تارة بالامعان في جمع الروايات وتبعية الشاذة والغاذة منها كما اشار اليه احمد بن حنبل مع ما لا ينقل
 منه العاقل العارف باللغة من معرفة مواضع الكلام وصاحب العلم باننا والسلف من طريق الجمع بين المخالفات
 وترتيب الاستدلال لا تواتر ونحو ذلك وتارة بالحكم طريق التخيير على مذهب سيج من مشايخ الفقه مع
 معرفة جملة ما لحق من السنن والآثار بحيث يعلم قوله لا يخالف لاجتماع طرقه اصحاب التخيير واسطرها من كلنا
 الطريقين ان يحصل له من معرفة القرآن والسنن ما يتمكن به من معرفة رؤس مسائل الفقه المحم عليها بالادلة
 التفصيلية ويحصل له غايه العلم ببعض المسائل الاجتهادية من ادلتها وترجيح بعض الاقوال على بعض و
 نقد الخرجات معرفة الجيد والقيس وان لم يتكامل الا بالادراك تكامل المجتهد المطلق فيجوز لثلثه ان يلقن من المذهبين اذا عرف
 دليهما وعلم ان قوله ليس مما لا ينفذ فيه اجتهاد المجتهد ولا يقبل فيه قضاء القاضي ولا يجري فيه فتوى
 المفتي وان يترك بعض الخرجات التي سبق للناس اليها اذ عرف عدم صحتها ولهذا لم يزل العلماء ممن لا يدعي
 الاجتهاد المطلق يصنفون ويثبتون ويخرجون ويترجمون واذا كان الاجتهاد يفتخر عند الجمهور والتخيير يتجنى
 وانما المقصود تحصيل الظن وعليه مدار التكليف فما الذي يستبعد من ذلك واما دون ذلك من الناس
 فلهذا هبه فيما يرد عليه كثيرا ما اخذ عن اصحابه وابائهم واهل بلد من المذاهب المتبعة وفي الوقايع النادرة
 فتاوى مفهومة في القضايا ما يحكم القاضي وعلى هذا وجدنا محقق العلماء من كل مذهب قد رويوا حديثا و
 هو الذي وصفي به ائمة المذاهب اصحابهم في البياقيات والجواهراته وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه
 كان يقول لا ينبغي لمن لم يعرف دليلا ان يفتي بكلامي وكان رضي الله عنه اذا فتى يقول هذا رأي النعمان
 ابن ثابت يعني نفسه وهو احسن ما قدرنا عليه من جمل ما احسن منه فهو اول بالمهراب وكان الامام مالك

رضي الله عنه يقول ما من حديث الا وهو ما خرج من كلامه ومن وُد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
الحاكم والبيهقي عن الشافعي رضي الله عنه انه كان يقول اذا خرج الحديث فهو مذهبي وفي رواية اذا رايت كلامي كلفني الحديث
فأخبروا بالحديث واخرجوا بكلامي الحائط وقال يومئذ يا ابراهيم لا تقلدني في كل ما أقول وأنظر في ذلك لنفسك فأنذرت
وكان رضي الله عنه يقول لا تجحد في قول احدي دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا ولا في قياس ولا في شيء وما أنتم الا
طاعة الله ورسوله بالتسليم وكان الامام احمد رضي الله عنه يقول ليس لاحد مع الله ورسوله كلام وقال ايضا كحل لا تقلد
ولا تقلدك ما كان ولا توراخي لا الخفي ولا خفيهم وخذ الاحكام من حيث اخذوا من الكتاب السنة لا ينبغي لاحد ان يفتي الا
ان يعرف آقا ويل العلماء في الفتاوى الشرعية ويفسر مذهبهم فان سُئِلَ عن مسئلة يعلم ان العلماء الذين
يتخذون مذهبهم قد اتفقوا عليه فلا بأس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وان كانت
مسئلة قد ختمت فيها فلا بأس بان يقول هذا جائز في قول فلان وفي قول فلان لا يجوز وليس له ان يختار فيجب
يقول بعضهم ما لم يعرف حجة وعن ابي يوسف وزفر وغيرهما انهم قالوا لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من
ان قلنا قيل لعصام بن يوسف رح انك تكثر الخلاف لا ابي حنيفة رح قال لا ابا حنيفة رح اوتي من الفهم ما لم
توت فاذك بقوم ما لم تذك ولا يسعنا ان نفق بقوله ما لم نفهم عن محمد بن الحسن انه سُئِلَ متى يحل للرجل ان يفتي
قال عهد اذا كان صوابه اكثر من خطائه عن ابي بكر الاسكاف البلخي انه سُئِلَ عن حاله في بلدة ليس هناك
اعلم منه هل يسعه ان لا يفتي قال ان كان من اهل الاجتهاد فلا يسعه قيل كيف يكون من اهل الاجتهاد
قال ان يعرف وجوه المسائل ويأخذ آراءه اذا خالفوه قيل اذني الشرط للاجتهاد حفظ المبسوط انتهى وفي البحر
الرازي عن ابي الليث قال سُئِلَ ابو نصر عن مسئلة وردت عليه ما تقول هلك الله وقتت عندك كتب اربع كتاب
ابراهيم بن رستم وادب القاض عن المحضات وكتاب الجرد وكتاب النوادر من جهة هشام هل يجوز لنا ان
نفتي منها او لا وهذه الكتب محمود عندك فقال احرم عن اصحابنا فذلك علم محبوب مرعوب فيه من ضيق به
واما الفتيا فاني لا اري لاحد ان يفتي بشيء لا يفهمه ولا يجمل انقال الناس فان كانت مسائل قد اشتبهت
وظهرت وانجلت عن اصحابنا رجوت ان يسعني الاحتياط عليها وفيه ايضا لو احتجما واعتاب فظن انه فطره ثم اكل
ان لم يستفت فقيها ولا بلغه الخبر فعليه الكفارة لا نه مجرد جهل وانه ليس بعذر في دار الاسلام وان استفت
فقيها فأنك لا كفارة عليه لان العاصي يجب عليه تقليد العالم اذا كان يعتمد على فتواه فكان معدو زافيا منهم
وان كان المتق مخطئا فيما افتى وان لم يستفت ولكن بلغه الخبر وهو قول صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم
والمحرور وقوله عليه السلام الغيبة تفطر الصائم ولو يعرف المنكر ولا تأويله لا كفارة عليه عندنا لان ظاهر
الحديث واجب العمل بخلافه لا ابي يوسف لا نه ليس للعاصي العمل بالحديث لعدم علمه بالناسخ والمنسوخ
ولو لم يكن امراته او قبلها ليسهر او اكل فطره ان ذلك فطر ثم افطر فعليه الكفارة الا اذا استفت فقيها فأنك
بالفطر او بلغه خبر فيه ولو لم تكن الصوماء قبل الزوال ثم افطر لم يل من الكفارة عند ابي حنيفة رضي الله عنه

قال ابو الليث
فتى من يفتي
بغير علم

خلافا لما كان في المحيط وقد حكم من هذا ان مذهب العاقي فتوى مفتية وفيه ايضا في باب قضاء الفرائض
 ان كان عاميا ليس له مذهب معين فمذهب فتوى مفتية كما صرحوا به فان اتفق حنفى احاد العصر والمضرب
 وان اختلفوا شافعى فلا يعيد كما ولا عبرة برأيه وان لم يستفت احد او صادف الحق على مذهب مجتهد اجاب
 ولا احاد عليه قال ابن الصلاح من وجد من الشافعية حديثا يخالف مذهب نظرائه كملت الهالة الاجتهاد
 مطلقا وفي ذلك الباب او المسئلة كان له الاستقلال بالهل به وان لم يكن له شق فخالفة الحدوث بعد ان
 بحث فلم يجد للشافعية جوا باشا فاعند فله العمل به ان كان عيلا به اما مستقل غير الشافعي ويكون هذا احد
 له في ترك مذهب اما مدعها وحسنه النوى وقد ذكر منها ان اكثر صواب الاختلاف بين الفقهاء لا سيما
 في المسائل التي ظهر فيها اقوال الصحابة في الجانبين كتكديرات الشري وتكديرات العيدين وكذا حر المحرم وتشد
 ابن عباس وابن مسعود والاخفاء بالبسطة وبأبوين ولا مشغاع ولا يتار في الاقامة وغو ذلك انما هو في ترجيح
 احاد القولين وكان السلف لا يختلفون في اصل المشروعية انما كان خلافا في اول الامر ونظير اختلاف الفقهاء
 في وجوه القراءة وقد علقوا كثيرا من هذا الباب بان الصحابة يختلفون وانهم جميعا على الهدى ولذلك لم يزل
 العلماء ينجحون قوادى المفتين في المسائل الاجتهادية وليست لهم قضاء الفضاة ويعلمون في بعض الاحيان
 بخلاف مذهبهم ولا ترى ائمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يفتون القول ويدينون الخلاف يقول
 احد هم هذا آخر هذا المختار وهذا الحديث الى ويقول ما بلغنا الا ذلك وهذا كثير في المبسوط وانما
 محمد رح وكلام الشافعي رحمه الله خلف من بعدهم خلف اختصر كلامه القوم ففقدوا الخلاف وتبعوا على مختارهم
 والذي يروى من السلف من تأكيد الاخذ بمذهب اصحابهم وان لا يخرج منها بحال فان ذلك اما
 لا من جيل فان كل احسان يثبت ما هو مختار اصحابه وقوم مدحتهم الزنى والمطاعيم والصور لا تاشبه من ملة
 الدليل او نحو ذلك من الاسباب فظن البعض تعصبا دينيا حاشا لهم من ذلك وقد كان في الصحابة و
 التابعين ومن بعدهم من يقرأ البسطة ومنهم من لا يقرأها ومنهم من يجزئها ومنهم من لا يجزئها و
 كان منهم من يفتى في الفجر ومنهم من لا يفتى في الفجر ومنهم من يتن بها من الحجام والراف والحق ومنهم
 من لا يتن بها من ذلك ومنهم من يتن بها من مس الذكر ومس النساء ليسبق ومنهم من لا يتن بها من ذلك
 ومنهم من يتن بها مما سنه النكاح ومنهم من لا يتن بها من ذلك ومنهم من يتن بها من اكل لحوم الابل و
 منهم من لا يتن بها من ذلك ومع هذا فكان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ما كان ابو حنيفة واصحابه
 والشافعي وغيرهم رضى الله عنهم يصلي خلف ائمة المدينة من الماء لكمة وغيرهم وان كانوا لا يقرؤون
 البسطة لا سيما ولا يجزئ وصلى الرشيد اما ما وقد احتجهم فصولا امامه ابو يوسف خلفه ولم يدين وكان
 ائمة الامام مالك بانه لا وضوء عليه وكان الامام احمد بن حنبل يرى الوضوء من الراف والحجام
 فقبل له فان كان الامام قد خرج من القوم ولم يتن بها من قبله ففعل كيف لا اصلي خلف الامام

مالك وسعيد بن المسيب وروى عن ابي يوسف وعمر اكانا يكرهان في العيدين تكبيرين عباس لان هارون
كان يحب تكبير جده وصلى الشافعي رحمه الله عليه في مقبرة ابي حنيفة رحمه الله عليه فقلت تأذيا معه وقال ايضا
انكرنا الى مذهب اهل العراق وقال مالك رحمه الله عليه وها روى الرشيد ما ذكرنا عنه سابقا وفي النزاهة
عن الامام الثاني وهو ابو يوسف رحمه الله عليه يوم الجمعة مفترقا من الحمام وصلى بالناس وتفرقوا ثم خرج
بوجود فادركه مئة في يد الحمام فقال اذا اتاخذ يقول اخواننا من اهل المدينة اذا بلغ الماء قلتين لم نجس به
وسئل الامام الجعدي رحمه الله عن رجل شافعي المذهب ترك صلوة سنة او سنتين ثم انتقل الى مذهب ابي حنيفة
كيف يجب عليه القضاء اليقضيها على مذهب الشافعي او على مذهب ابي حنيفة فقال على اي المذهبين قضى
بعد ان يعتقد جوازها جازا انتهى وفي جامع الفتاوى انه ان قال حنفي ان تزوجت فلا تلهي طالق تلتا ثم
استغنى شافيا فاجاب لها لا تطلق ويميت باهل فلا يكس باقدية بالشافعي في هذه المسئلة لان كثيرا
من الصحابة في جانب قال محمد رحمه الله في اماليه لو ان فقيرا قال لا ملئته انت طالق البتة وهو ممن يراها تلتا ثم
قضى عليه قاض بانها بجمعة وسعد المقام معها وكذا كل فصل مما يختلف الفقهاء من تحريم او تحليل او عناق
او اخذ مالي او غيره ينبغي للفقير المقتضي عليه الاخذ بقضاء القاضى ويدع رايه ويلزم نفسه ما اذن القاضى
ريأخذ ما اعطاه قال محمد رحمه الله وكذلك جعل لا علم له ابلى ببلية فسأل عنها الفقهاء فافقوا فيها بجلال او اجرام
وقضى عليه قاضى المسلمين بخلاف ذلك وهي مما يختلف فيه الفقهاء فينبغي له ان يأخذ بقضاء القاضى ويدع
ما افقاه الفقهاء انتهى ومنها ان وجدت بعضهم من عمن ان جميع ما يوجد في هذا الشرع الطويل وكتب الفقهاء
الفخمة وهو قول ابي حنيفة وصاحبه لا يفرق بين القول بالتحريم وبين ما هو قول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم
على تحريم الكرخى كذا وعلى تحريم الطحاوى كذا ولا يميز بين قولهم قال ابي حنيفة كذا وبين قولهم جازى المسئلة
على مذهب ابي حنيفة اصل ابي حنيفة كذا ولا يضمن الى ما قاله المحققون من الحنفيين كابن الهيثم وابن القيم
في المسئلة العشر في العشر مثل مسئلة اشتراط البعد من الماء ميلا في التيمم وامثالهما ان ذلك من تحريم
الاصحاب وليس مذهبيا في الحقيقة ولغتهم من عمن ان بناء المذهب على هذه الحكايات والجدلية المذمومة
في مبسوط الخس والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان اول من اظهر ذلك فميم المقننة وليس عليه
بناء مذهبهم ثم استطاب ذلك المتأخرون توسعا وتشجيلا ذهان الطالبيين في غير ذلك وانه اعلم وهذه
الشبهات والشكوك محل كثير منها ما مر في هذا الباب ومنها ان وجدت بعضهم من عمن ان بنو الخلفاء
بين ابي حنيفة والشافعي رحمه الله على هذه الاصول المذكورة في كتاب الزمردى ونحوه وانما الحجة ان الله اصل
مخرجة على قولهم وعندى ان المسئلة القائمة بان الخاص مبيح لا يلحقه البيان وان الزيادة تشتمل العلم
قطعي بالخاص وان لا من جيم بكثرة الروايات وانه لا يجب العمل بمذهب غير الفقهاء اذا اشتهر باب للرأى وان
لا عبرة بغيره والشرط والوصف اصلا وان من جيب الا من هو الوجه بطلقة وامثال ذلك اصول مخرجة على

وكان أكثر أمرهم حمل النكير على الظن والرد إلى أهل من لا أصول دون تتبع الأحاديث والآثار والظاهر من كونه
 بالقياس ولا بأثار الصحابة والتابعين كما ورد ابن حزم وغيره من أهل السنة كأخيه واسحق ولقد اشتهر
 الكلام في هذا المقام غاية لا طاب حتى خرجنا من القرن الذي وضعنا فيه هذا الكتاب وليس ذلك لي بخلي ودن
 وإنما كان ذلك بوجهين أحدهما أن الله تعالى جعل في قلبي وقتا من الأوقات ميزا أنا أعرف به سبب كل اختلاف
 وقع في الأمة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام وما هو الحق عند الله وعند رسوله ومكتني من أن أثبت ذلك
 بالدلائل العقلية والنقلية بحيث لا يبقى فيه شبهة ولا إشكال فزمت على تأليف كتاب سمي بآية الأئمة
 في بيان أسباب الاختلاف وأبين فيه هذه المطالب بآثارنا في ما ذكرنا فيه من ذكر الشواهد والآثار والنقلات
 مع المحافظة على الاقتصاد بين الإفراط والتفريط في كل مقام وإلا حاطة بحججنا في الكلام وأصول المقصود والمراد
 ثم أفرغ له إلى هذا الحين فلما أنجز الكلام إلى ما خد الاختلاف حكنت ما أجد على أن أبين بعض ما تيسر من ذلك
 والثاني شغب أهل الزمان واختلافهم وعمهم في بعض ما ذكرنا حتى كادوا يسقطون بالذين يتلون عليهم آيات
 الله ورسولهم المصنفين على ما تصفون ولكن هذا آخر ما أردنا إيراده في القسم الأول من كتاب الحمد لله العاقل
 في علم أسرار الحديث والحمد لله أولا وأخرا ظاهرا وباطنا ويتلو انشاء الله تعالى القسم الثاني في بيان معاني
 ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا

القسم الثاني

في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا
 والمقصود من هذا ذكر جملة صالحة من الأحاديث المعروفة عند أهلها السائرة بين جملة العلم المروية في صحيح البخاري
 ومسلم وكما أني داود والترمذي وقلما أوردت عن غيرهما إلا استطرادا أولئك لم أقر من النسبة كل
 حديث أخرجه ورسما ذكرت حاصلا المعنى أو طائفة من الحديث فان هذه الكتب تتيسر من جمعها وتيسرها
 من أبواب الإيمان أحسن من النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا إلى الخلق بعثا
 ما ما يغلب دينة على الآديان كلها يعرف عزمي أو ذل دليل حصل في دينه انزع من الناس فوجب التعبد
 من الذين يدينون بين الإسلام وبين غيرهم ثرين الذين اهتدوا بأبواب الهداية التي لعبت بها وبين غيرهم
 من لو تدخل بشائكة الإيمان فلو بهم جعل الإيمان على ضربين أحدهما الإيمان الذي يورث عليه حكم
 الدنيا من عصمة الدنيا والأموال وحبطها من غير ظاهري في الدنيا وهو قول صلى الله عليه وسلم أمرت
 أن أمثل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولتعمل الصلوة وتؤتوا الزكاة فذكر أهل
 ذلك عصمتهم في دماءهم وأموالهم إلا محمدا صلى الله عليه وسلم على الله وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى

أبواب الإيمان
 في بيان أسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا
 من لو تدخل بشائكة الإيمان فلو بهم جعل الإيمان على ضربين أحدهما الإيمان الذي يورث عليه حكم

صلواتنا واستقبل قبلتنا وكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفوا الله في أنفسكم
 وقوله صلى الله عليه وسلم قلت بصل الإيمان الكفر عن قال لا اله الا الله لا تكفر بذناب ولا تخرج من الاسلام
 بصل الحديث وثانيها الايمان الذي يدل عليه احكامه الاخرى من الجاه والفقير بالدين جائع ومحتاج وكل اعتقادي
 حتى وعمل مرضي وملكية فاضلية وهو يريه وينقص وسنة الشارع ان يثبت كل شيء منها الايمان ليكون تبيينها
 بليغا على جزئيتها وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يمان لمن لا امان له ولا دين لمن لا عهد له وقوله صلى الله
 عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث وله شعب كثيرة ومثله كمثل الشجرة يقال
 للذو حة والاعصان والاوراق والثمار ولا ذها رجيعا انها شجرة فاذا قطع اعصانها وخطا وراقها وحرف شاكلها
 قيل شجرة ناقصة فاذا قُلت الدوحة بطل الاصل وهو قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
 قلوبهم ولا يلهيهم ولا يلهيهم تلك الاشياء على حد واحد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم على مرتبتين
 منها الادكان التي هي عمدة اجزائها وهو قوله صلى الله عليه وسلم نبي الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان ومنها ما من الشعب وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم الايمان يضم وسبعون شعبا وفضلها قول لا اله الا الله واذا ناهها ما طهر الاذنه
 عن الطريق والحياء شعبتان من الايمان وليست مقابل الايمان الاول بالكفر اما مقابل الايمان والثاني
 فان كان تقويتا للتصديق وانما يكون الانقياد بقلبية السيف فهو النفاق لا اصل والمنافق بهذا المعنى
 لا فرق بينه وبين الكافر في الاخرة بل المنافقون في الدنيا لا سفلى من النار وان كان مصدرا فاعرف بان طيفته
 الجوارح ستمي فاسقا ومفورا لوظيفة الجنان فهو المنافق في نفاق اخر وقد سماه بعض السلف نفاق العمل
 وذلك ان يقلب عليه حجاب الطمع والرسو او سوء المعرفت فيكون مفعنا في محبة الدنيا والعشاش والا ولا فدين
 في قلبه استبعاد المجازاة والاجترار على المعاصي من حيث لا يدري وان كان معتقيا بالنظر البرهاني بها ينبغي
 الاعتراف به او راى الشرائد في الاسلام فكري هذا وحب الكفار باغيا عنهم فصدا ذلك من احوال كلمة
 الله وللإيمان معنيان اخران احدهما تصديق الجنان بما لا يد من تصديقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في جواب جبريل الايمان ان تؤمن بالله وملائكته والكتب والنبى والى السكينة والهيئة والوجدانية التي
 تحصل للقلب وهو قوله صلى الله عليه وسلم الطهر شرط الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم اذا زنى الصبي خرج منه الايمان
 كان فرق رائيه كالمطلة فاذا خرج من ذلك العمل جرم اليه الايمان وقول معاذير في الله عنه تعالى فؤمن ساقط ولا
 اربعة معان مستعمل في الشرع جل كل حديث من الاحاديث المتعارضة والباقي مما ذكره في الشكوك والغيبات لا بد
 او فهم من الايمان في المعنى الاول ولذلك قال الله تعالى قل كرمي ومثوا ولكن قلنا استكفنا وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم نسفي او مسلما والاحسان او فهو منه في المعنى الرابع ولما كان نفاق العمل مما لا بد
 من خلاص امر اخيا وجب بيان علامات كل واحد منها وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان من كان

۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱
 ۴۷۲
 ۴۷۳
 ۴۷۴
 ۴۷۵
 ۴۷۶
 ۴۷۷
 ۴۷۸
 ۴۷۹
 ۴۸۰
 ۴۸۱

فدركيس من ان كعبه المسلمون في جزيرة العرب ولكن في الخبر ليس بينهم رقبه صلى الله عليه وسلم ذلك من
 الايمان اعلم ان تأييد وسواسه الشياطين يكون مختلفا بحسب استعداد الاجل من شؤ من اليه فاعظم تأثيره الكفر
 والخروج من الملة فاذا عصم الله من ذلك بقوة اليقين انقلب تأييده في صورة أخرى وهي المقالات وفساد
 تدبير المنزل والقرى بين أهل البيت وأهل المدينة ثم اذا عصم الله من ذلك ايضا صار خاطرا يجرى وينهض
 ولا يبعث النفس الى عمل لضعف اثره وهذا لا يقتضيه بل اذا اقرت باعقاده في ذلك كان دليلا على من علم
 الايمان نعم اصحاب النفوس القديسية لا يجدون شيئا من ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
 اما في عليه فأنسلكم فلا يأتى من غيري وانما مثل هذه التاثيرات مثل شعاع الشمس في ثمر في الحد يد والاحكام
 القليلة ما لا يثرب في غيرها ثم قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان في ذلك الحديث الحاصل ان حقيقة
 تاثيره الملازمة في نشأة الخلق طرأ في الرغبة في الخلق تأييد الشياطين فيها الرحشة وخلق الخاطي في الرغبة في الشر قوله
 صلى الله عليه وسلم من وجد من ذلك شيئا فليقل أمئت بأشهر ورسله وقوله صلى الله عليه وسلم فليستعدبا
 وليقل من تبارك سيرة ان الالتجاء الى الله وتذكره وتغيير حال الشياطين واهلك امرهم يصرف وجه النفس
 عنهم ويصعد عن قبول آثرهم وقوله تعالى ان الذي اتفقوا اذا مشهم طائفت من الشياطين تذكرهم فاذا
 هم متصرفون وقوله صلى الله عليه وسلم احتمل آدم وموسى عند ربهما قول معنى قوله عند ربهما ان روح
 موسى عليه السلام انجذب الى حظيرة القدس فواقت هناك آدم ولطف هذه الواقعة رسل ما ان الله فتح على
 موسى طمعا على سكان آدم عليه السلام مشبه كما يرى التاثير في مناسبه ملكا ورجلا من الصالحين يسأله ويراجع
 الكلام حتى يقضي عنه يعلم ان عينه وفهمها عاردين كان قد خفي على موسى عليه السلام حتى كشف الله عليه
 في هذه الواقعة وهو انما اجتمع في قصة آدم عليه السلام وجهان احدهما كماله وحجته ونفسه آدم عليه السلام
 وهو انه كان مالم ياكل الشجرة لا يتعلم ولا يصح ولا يجوز ولا يفسد وكان بمنزلة الملايكة فلما اكل غلبت البهيمية وكنيت
 الملكية فخرج من اكل الشجرة التمجيد الاستغفار عنه وثانيهما ما يلي التدبير الكلي الذي قصده الله تعالى في
 خلق العالم واوحاه الى الملايكة قبل ان يخلق آدم وهو ان الله تعالى اراد خلقه ان يكون نوع الانسان خليفة في
 الارض يذنب ويستغفر فيخفف له ويحقق فيهم التكليف وبعث الرسل والثواب والعذاب وراثت الكمال الصالح
 وهذه نشأة عظيمة على جدها وكان اكل الشجرة حسب مراتب روفق حكمته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تكن
 لذهب الله بكم وجاء بقوم اخرين يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وكان آدم لول ما غلبت عليه بهيمية استمر
 عليه العلم الثاني واحاط به الوجه الاول وغوب عنه باشد يد في نفسه ثم سري عنه وكلمه عليه يارب
 من العلم الثاني ثم لما اتقل الى حظيرة القدس علم الحال اصبح ما يكون وكان موسى عليه السلام نبي ما
 كان يظن آدم عليه السلام حتى فتح الله عليه العلم الثاني وقد ذكرنا ان الواقع الخارجة يكون لها تفسير
 كقيد المنام وان الامر والنهي لا يكونان جزاء بل هما استعدا ذو جسيمهما قال رسول الله صلى الله

في الخبر ليس بينهم رقبه صلى الله عليه وسلم ذلك من
 الايمان اعلم ان تأييد وسواسه الشياطين يكون مختلفا بحسب استعداد الاجل من شؤ من اليه فاعظم تأثيره الكفر
 والخروج من الملة فاذا عصم الله من ذلك بقوة اليقين انقلب تأييده في صورة أخرى وهي المقالات وفساد
 تدبير المنزل والقرى بين أهل البيت وأهل المدينة ثم اذا عصم الله من ذلك ايضا صار خاطرا يجرى وينهض
 ولا يبعث النفس الى عمل لضعف اثره وهذا لا يقتضيه بل اذا اقرت باعقاده في ذلك كان دليلا على من علم
 الايمان نعم اصحاب النفوس القديسية لا يجدون شيئا من ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
 اما في عليه فأنسلكم فلا يأتى من غيري وانما مثل هذه التاثيرات مثل شعاع الشمس في ثمر في الحد يد والاحكام
 القليلة ما لا يثرب في غيرها ثم قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان في ذلك الحديث الحاصل ان حقيقة
 تاثيره الملازمة في نشأة الخلق طرأ في الرغبة في الخلق تأييد الشياطين فيها الرحشة وخلق الخاطي في الرغبة في الشر قوله
 صلى الله عليه وسلم من وجد من ذلك شيئا فليقل أمئت بأشهر ورسله وقوله صلى الله عليه وسلم فليستعدبا
 وليقل من تبارك سيرة ان الالتجاء الى الله وتذكره وتغيير حال الشياطين واهلك امرهم يصرف وجه النفس
 عنهم ويصعد عن قبول آثرهم وقوله تعالى ان الذي اتفقوا اذا مشهم طائفت من الشياطين تذكرهم فاذا
 هم متصرفون وقوله صلى الله عليه وسلم احتمل آدم وموسى عند ربهما قول معنى قوله عند ربهما ان روح
 موسى عليه السلام انجذب الى حظيرة القدس فواقت هناك آدم ولطف هذه الواقعة رسل ما ان الله فتح على
 موسى طمعا على سكان آدم عليه السلام مشبه كما يرى التاثير في مناسبه ملكا ورجلا من الصالحين يسأله ويراجع
 الكلام حتى يقضي عنه يعلم ان عينه وفهمها عاردين كان قد خفي على موسى عليه السلام حتى كشف الله عليه
 في هذه الواقعة وهو انما اجتمع في قصة آدم عليه السلام وجهان احدهما كماله وحجته ونفسه آدم عليه السلام
 وهو انه كان مالم ياكل الشجرة لا يتعلم ولا يصح ولا يجوز ولا يفسد وكان بمنزلة الملايكة فلما اكل غلبت البهيمية وكنيت
 الملكية فخرج من اكل الشجرة التمجيد الاستغفار عنه وثانيهما ما يلي التدبير الكلي الذي قصده الله تعالى في
 خلق العالم واوحاه الى الملايكة قبل ان يخلق آدم وهو ان الله تعالى اراد خلقه ان يكون نوع الانسان خليفة في
 الارض يذنب ويستغفر فيخفف له ويحقق فيهم التكليف وبعث الرسل والثواب والعذاب وراثت الكمال الصالح
 وهذه نشأة عظيمة على جدها وكان اكل الشجرة حسب مراتب روفق حكمته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تكن
 لذهب الله بكم وجاء بقوم اخرين يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وكان آدم لول ما غلبت عليه بهيمية استمر
 عليه العلم الثاني واحاط به الوجه الاول وغوب عنه باشد يد في نفسه ثم سري عنه وكلمه عليه يارب
 من العلم الثاني ثم لما اتقل الى حظيرة القدس علم الحال اصبح ما يكون وكان موسى عليه السلام نبي ما
 كان يظن آدم عليه السلام حتى فتح الله عليه العلم الثاني وقد ذكرنا ان الواقع الخارجة يكون لها تفسير
 كقيد المنام وان الامر والنهي لا يكونان جزاء بل هما استعدا ذو جسيمهما قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ثم ابواه يمجسانه ويغيبانه كما تنجم البهيمة جماعها على محسن فيها
 منجد عام اقول اعلم ان الله تعالى اجاب سئله بان يخلق كل نوع من الحيوانات والنباتات وغيرها على شكل
 خاص يختص الانسان مثلاً بكونه بادي البشري مستحق القامة عريض الاطراف ناطقاً حياً بتلك
 الحيوان يعرف انه انسان اللهم الا ان تخرق العادة في فرد نادراً كما ترى ان بعض المولودات يكون له خرطوم لونها
 فكذلك اجاب سئله ان يخلق في كل نوع قسماً من العلم والادراك وحداً يختص صائبه لا يوجد في غيره مطرداً
 في افراده فخص النحل بادراك الاشجار المناسبة لها ثم اتخذ الكنان وجمع العسل فيها فلن ترى فرداً من افراد النحل
 الا وهو يدرك ذلك وخص الحمام بانه كيف يهدى وكيف يمشي وكيف يرق فراخه وكذلك خص الله تعالى
 الانسان بادراك زائد وعقل مستوفي ودش فيه معرفة بارئته والعبادة له وانواع ما يرتفعون به في
 معاشهم وهو الفطرة فلما لم يمتنعهم مانع لكبروا عليها لكنه قد يترش العوارض كالضللال الابوين فيقلب العالم كما
 كمثل الرهبان يتمكن بانواع الخيل فيقطعون شهور النساء والجمع مع انهم مدسوسان في فطرة الانسان قوله
 صلى الله عليه وسلم خلقهم لهما وهم في اصلااب اباؤهم وقوله صلى الله عليه وسلم هم من اباؤهم وقوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الله افعلم بما كانوا عاملين وقوله صلى الله عليه وسلم في منامه الطويل نسمة ذرية بني ادم تكون عند
 ابراهيم عليه السلام اعلم ان الاكثر ان يولد الولد على الفطرة كما مضى لكن قد يخلق بحيث يستوجب اللعن بلا
 على كذا في قتله الخس ليس كادراً واماً من اباؤهم فحمل على احكام الدنيا وليس ان التوقف في النواميس انما يمكن لعدم العلم
 بل قد يكون بعد مراعاة قباط الاحكام عظيمة ظاهرة او لعدم الحاجة الى بيانها او غرض فيه بحيث لا يقفه المخطبون قوله
 صلى الله عليه وسلم بين الميزان مخفض ويرفع اقول لهذا اشارة الى التدبير فان مبناه على اختيار الاوفى بالمصلحة
 فامر حادثة يجتمع فيها اسباب متنازعة الا ويقض الله في ذلك ما هو العدل وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن
 قوله صلى الله عليه وسلم ان قلب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم مثل القلب
 كرشية بارض فلا تفلحها الرياح ظهر البطن اقول افعال العباد اختيارية لكن لا اختيار لهم في ذلك الاختيار وانما مشد
 مثل رجل اراد ان يري جراً فلوانه كان قادراً حكماً خلق في الحجر اختيار الحركة ايضاً ولا يرد عليه ان الافعال اذا
 كانت مخلوقة لله تعالى وكذلك الاختيار فغير المجراء لان معنى الجزاء يرجع الى ترتيب بعض افعال الله تعالى على
 البعض يعني ان الله تعالى خلق هذه الحالة في العبد فاقضه ذلك في حكمته ان يخلق فيه حالة اخرى من
 النعمة او الالام كما انه يخلق في الماء حرارة فيقتضي ذلك ان يكتسب حرارة الهواء وانما يشترط وجود الاختيار في
 تشب العبد في الجزاء بالمرض لا بالذات وذلك لان النفس الناطقة لا تقبل لون الاعمال التي لا تستند اليها
 بل الى غيرها بوجه الكسب ولا الاعمال التي لا تستند الى اختيارها وقصدتها وليس في حكمته الله ان يجاز
 العبد بما لم يقبل نفسه الناطقة لونه فاذا كان الامر على ذلك كفي هذا الاختيار غير المستقل في التلمية
 اذا كان محض القبول لكون العمل وهذا الكسب غير المستقل اذا كان محض تخصيص هذا السبب بخلق

سليم الطراد
 والحمد لله رب العالمين
 والمراد ان الله يخلق
 في الجسد شيئاً يقول
 في الجسد او غير ذلك
 ان الله يخلق في الجسد
 في الجسد

الحالة المتأخرة فيه دون غيره وهذا تحقيق شريف مفهوم من كلام الصحابة والتابعين فأخفظه قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم من نوره فمن أصحابه من ذلك الذي اعتدلى ومن أخطأه من أن فلذلك أقول جف القلم على علم الله معناه أنه قد رهم قبل أن يخلقوا فكانوا هناك عمالة عن الكمال في حال أنفسهم فاستنجموا أن يبعث إليهم وينزل عليهم فاعتدلى بعض منهم ونزل الآخرة وقرن جميع ذلك مرة واحدة لرجحان الإيمان أنفسهم قد مر على ما ذكره يثبت الرسل بقوله صلى الله عليه وسلم روي عن أبيه عن الله تعالى كلهم جابم إلا من أهدته وكلهم ضال إلا من هديته ونقول هذا الشارح إلى واقعة استنجدت أدم عليه السلام قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الله لعبد أن يموت بآرض جعل له إليها حاجة أقول فيه إشارة إلى أن بعض الحوادث توجد لئلا يفر نظام الأسباب فإن لم يكن استعمل من الحكماء وبحث لقريب لا بد أن يفر ذلك قال صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء أقول خلق الله تعالى العرش والماء أقول ما خلق ثم خلق جميع ما أراد أن يرحب في خلقه من قوى العرش يشبه الخيال من قوتنا وهو المعبوضه بالذكر على ما بينه الأمام الغزالي ولا تطأ ذلك فحاشا للسنة فأكبرهم عند أهل المعرفة بالحديث من بيان صورة القلم واللوح على ما ينبغي به العامة شئ يقتضيه والذي يترتب منه من لا سر إيليات وليس من الأحاديث المحدثه وذهاب المتأخرين من أهل الحديث إلى مثله نوع من التعمق وليس للمعتقد مبن في ذلك كلامه وبالجملة فتحققت هناك صورة هذه السلسلة بتأملها وعبر عنها بالكتابة أخذ من إطلاق الكتابة في السياسة المدنية على التعيين والإيجاب ومنه قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الضِّيَاءُ وقوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرُ أَحْضَرُ الْإِيَّه وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على عبد خطه من الزنا الحديث و قول الصحابي كُتِبَتْ في غزوة كذا ولم يكن هناك دين أن كذا ذكره كتب بن مالك ونظير ذلك في أشعار العرب كثير جد أو ذكر خمسين الف سنة يحتمل أن يكون تعيينا ويحتمل أن يكون بياناً لطول المدّة قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بميمينه الحديث أقول لما خلق الله آدم لم يكن أباً للبشر المفعلة وجوده حقاً لئلا يذبحه فأعطاه الله تعالى وقتاً من أوقاته علم ما تضمنه وجوده بحسب القصد الإلهي فأراه إياهم رأي عين بصورة مثالية ومثل سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة ومثل ما جبلهم عليه من استعجال التكليف بالسؤال والجواب والألزام على أنفسهم فهم يؤخذون بأصل استعدادهم ونسب الماخذه إلى سبحانه في الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم إن خلق آدم كرم نجح في بطن أمه الحديث أقول هذا الانتقال تدريجي غير فني وكل حدث يبين السابق واللاحق ويسمى ما لم يخرج من صورته الدفتر فيل فاحشاً نطفة وما فيه انجذاب ضعيف علقته وما فيه انجذاب استد من ذلك مضطرب وان كانت فيه عظم ربح وكان النواة إذا أُلقيت في الأرض في وقت معلوم وهاهنا يهكم معلوم علم المظلم على غامضه لخلقها وخاصيتها بالأرض وذلك الماء وذلك الرقيت أنه يحسن نباتها ويحقق من شأنه على بعض الأقسام فذلك

قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الضِّيَاءُ وقوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرُ أَحْضَرُ الْإِيَّه وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على عبد خطه من الزنا الحديث وقول الصحابي كُتِبَتْ في غزوة كذا ولم يكن هناك دين أن كذا ذكره كتب بن مالك ونظير ذلك في أشعار العرب كثير جد أو ذكر خمسين الف سنة يحتمل أن يكون تعيينا ويحتمل أن يكون بياناً لطول المدّة قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بميمينه الحديث أقول لما خلق الله آدم لم يكن أباً للبشر المفعلة وجوده حقاً لئلا يذبحه فأعطاه الله تعالى وقتاً من أوقاته علم ما تضمنه وجوده بحسب القصد الإلهي فأراه إياهم رأي عين بصورة مثالية ومثل سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة ومثل ما جبلهم عليه من استعجال التكليف بالسؤال والجواب والألزام على أنفسهم فهم يؤخذون بأصل استعدادهم ونسب الماخذه إلى سبحانه في الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم إن خلق آدم كرم نجح في بطن أمه الحديث أقول هذا الانتقال تدريجي غير فني وكل حدث يبين السابق واللاحق ويسمى ما لم يخرج من صورته الدفتر فيل فاحشاً نطفة وما فيه انجذاب ضعيف علقته وما فيه انجذاب استد من ذلك مضطرب وان كانت فيه عظم ربح وكان النواة إذا أُلقيت في الأرض في وقت معلوم وهاهنا يهكم معلوم علم المظلم على غامضه لخلقها وخاصيتها بالأرض وذلك الماء وذلك الرقيت أنه يحسن نباتها ويحقق من شأنه على بعض الأقسام فذلك

مثلي كمثل كل ما استقر قد نارا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم اشياء مثلي ومثل ما يثق الله به كمثل وجعل
 انى قوا فقال يا قوم انى رايت الجيسر يبنى الحديث دليل ظاهر على ان هنالك انما لا يستوجب في انفسها
 هذا باقبل البعثة وقوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب
 ارضها الحديث فيه بيان قبول اهل العلم هذا بته صلى الله عليه وسلم باحد وجهين الرواية صريحا والرواية
 دلالة بان استنبطوا واخبروا بالمستنبطات او عملوا بالشرح فاهتدى الناس بهدى بهم وعدم قبول اهل
 الجهل اساقوله صلى الله عليه وسلم في المعصية البليغة فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 المهديين اقول انظار الدين يتوقف على اتباع سنن النبي وانتظام السياسة الكبرى يتوقف على الاتفاقيات
 للخلفاء فيما امر ونهى بالاجتهاد في باب الارتياقات واقامة الجهاد وامثال ذلك ما لم يكن ابتداءا شرعية
 او مخالفا لنص خط رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم خطأ ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطا عن يمينه
 وعن شماله وقال هذه سبيل كل سبيل منها شيطان يدعى اليه وقرأ ان هذا صراطى مستقيما
 كما تبغى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اقول الفرقة الناجية هم الاعداء في العقيدة والعمل
 جميعا باظهار من الكتاب والسنة وجرى عليه جهنم الصحابة والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشر
 فيه نص ولا ظهر من الصحابة اتفاق عليه استدلالا منهم بعض ما هنالك او تفسير المجلد وغير الناجية
 كل فرقة اتحدت عقيدة خلاف عقيدة السلف او عملا دون اعمالهم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجب
 هذه الامة على الضلالة وقوله صلى الله عليه وسلم بعث الله هذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد
 لها دينها وتفسده في حديث اخر يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
 وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين اعلم ان الناس اختلفوا في الدين وافسدوا في الارض فمرع ذلك
 باب جود الحق فبعث محمد صلى الله عليه وسلم واراد بذلك اقامة الملة العجاء ثم لما تولى في النبي صلى
 الله عليه وسلم صارت تلك العناية بعينها متوجهة الى حفظ حليته ورشده فيما بينهم فاورثت فيهم الهامات
 وتقريبات ففي حظيرة القدس داعية لا قامة الهداية فيهم ما لم تقم الساعة فوجب لذلك ان يكون
 فيهم لا محالة امة قائمة بامر الله وان لا يجتمعوا على الضلالة لانه امرهم وان يحفظ القرآن فيهم ولو جوب
 اختلاف استدلالهم ان يلحق بها عندهم مع ذلك شئ من التعريف فانظروا العناية للناس مستقرة
 قضى لهم بالتقوية فاورثت في قلوبهم الرغبة في العلم ونفى تحريف الغالين وهوا شاردة الى التشدد
 والتمسك وانتحال المبطلين وهوا شاردة الى الاستحسان وخلط حلة بملق وتأويل الجاهل واليهود من اذرة
 الى التهاون وترك الما من به تأويل ضعيف قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
 الدين قوله صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
 على العابد كفضل الحلي على اذناكم وامثال ذلك اعلم ان العناية الالهية اذا حلت بشخص صير ذلك الله مظنة

١٤
 تاملوا انما هو صلي الله
 عليه وسلم الغرض منه هو
 التيقن في النذر في
 وجعل يحسن رجليه
 فيحسن في انما هو
 من انذار ما هو من
 ١٥
 تاملوا انما هو صلي الله
 عليه وسلم في انذار ما هو
 من انذار ما هو من
 ١٦
 تاملوا انما هو صلي الله
 عليه وسلم في انذار ما هو
 من انذار ما هو من
 ١٧
 تاملوا انما هو صلي الله
 عليه وسلم في انذار ما هو
 من انذار ما هو من
 ١٨
 تاملوا انما هو صلي الله
 عليه وسلم في انذار ما هو
 من انذار ما هو من
 ١٩
 تاملوا انما هو صلي الله
 عليه وسلم في انذار ما هو
 من انذار ما هو من
 ٢٠
 تاملوا انما هو صلي الله
 عليه وسلم في انذار ما هو
 من انذار ما هو من

من لا حظ له في المسائل التي يقع المسئول عنها في الغلط ويحقق بها أذهان الناس وأصنافها من جهة أنها
 أيدل وأدلالاً للمسئول عنه ومحجاً وبطلان نفسه ومنها أنها تفتح باب التعقيد ومنها الصواب ما كان عند الصحابة
 والتابعين أن يوقف على ظاهر السنة وما هو بمنزلة الظاهر من الإساءة والأقتضاء والفحش ولا يمتنع جداً
 أن لا يقتصر في الاجتهاد حتى يضطر إليه ويقع الحادثة فإن الله يفتح عند ذلك العلم عناية منه بالناس وأما
 فهمته من قبل فظنة الغلط قوله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار أقول يحرم
 الخوض في التفسير لمن لا يعرف اللسان الذي نزل القرآن به والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومجاهبه
 والتابعين من شرح غريب وسبب نزول وناسخ ومنسوخ قوله صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر
 أقول يحرم الجدال في القرآن وهو أن يرد الحكم المنصوص بشبهة يجدها في نفسه قوله صلى الله عليه وسلم
 أنما ملك مرجح كان قبلكم هذا خبر بامكان الله بعضه ببعض أقول يحرم التداؤل في القرآن وهو أن يستدل
 واحد بأية فيرددها خبراً بآية أخرى طلباً لإثبات مذهب نفسه وهذا مذهب صاحبها وهذا باب إلى نصرة مذهب
 بعض الأئمة على مذهب بعض ولا يكون جامعاً مع المهمة على ظهور الصواب والتداؤل بالسنة مثل ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم لكل آية منها ظهري وبطن وكل حديث مظهر وكل آية أكثر ما في القرآن بيان صفات الله تعالى
 وإيمانه والإحكام والقصاص والاحتجاج على الكفار والمرعظة بالجنة والنار فأنظر الإحاطة بنفس ما سبق
 الكلام له والبطن في آيات الصفات التفكير في الآلاء الله والمراقبة وفي آيات الأحكام والاستنباط بالإيماء
 والإشارة والفحش والأقتضاء كاستنباط على رضى الله عنه من قوله تعالى وتَحْمِلُهُ وَفِيصْلُهُ تَلْكُوتُ
 شهراً أن مدة الحمل قد تكون ستة أشهر لقوله تعالى كَأَمْثَلِينِ وفي القصص معرفة من أطاع الثواب والمدح
 أو العذاب والذم وفي العظة رقة القلب وظهور الخوف والرجاء وامثال ذلك ومطلع كل حد الاستعداد
 الذي به يحصل معرفة اللسان والآثار وكلطف الذهن واستقامة الفهم قوله تعالى وَمِنْهُ آيَاتٌ تُؤْتِي
 حُكْمَ أَمْرِ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَبِهَاتٌ أقول الظاهر أن الحكم ما لم يحتمل إلا وجهاً واحداً مثل حرمت عليك
 أمهاتكم وبناتكم وأخوتكم والمتشابه ما احتمل وجهاً واحداً المراد بعضها لقوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا حَمَلُهَا الزايعون على إباحة الخمر ما لم يكن لغيرها وإفساد في الأرض والصحيح
 حملها على شاربها قبل التبريد قوله صلى الله عليه وسلم أنما الأعمال بالنيات أقول النية القصد وال
 العزيمة والمراد ههنا العلة الغائية التي يتصورها الإنسان فيبعثه على العمل مثل طلب ثواب من الله أو
 طلب رضا الله وللمعنى ليس للأعمال أثر في تهذيب النفس وإصلاح عوجها إلا إذا كانت صادقة من بعض
 مقصدي ما يرجع إلى التهذيب دون العادة وموافقة الناس أو الرأى والسمعة أو قضاء جيلة كالقتال من شجاعة
 الذي لا يستطعم الصاب من القتال فلو لا مجاهدة الكفار لعمت هذه الخلق في قتال المسلمين وهو ما سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم للرجل يقاتل رياءً ويقاتل سبيلاً فأيها في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة

الله في العباد في سبيل الله والفقه في ذلك ان غزمية القلوب ح والاحمال اشباح لها قولها على الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات فمن اتقى الصبها فقد استبرا لدينه وعرضه قول قد يتعارض الوجه في المسئلة فيكون السنة حينئذ لا استبراء والا احتيا طرقت التعارض ان تختلف الرواية تصر بما كس الذي كسر هل ينقض الوجه اثبته البعض ونفاه الآخرون وكل واحد حديث يشهد له و كما الكاخر للتحريم سوغ طائفة ونفاه آخرون واختلفت الرواية ومنه ان يكون اللفظ المستعمل في ذلك اللفظ غير منضبط المعنى يكون معلوما بالقسم والمثال ولا يكون معلوما بالحد الجامع المانع فيخرج ثلاث مواد مادة يطلق عليها اللفظ يقينا ومادة لا يطلق عليها يقينا ومادة لا يدعى هل يصحح الاطلاق عليها ام لا ومنه ان يكون الحكم منوطا يقينا بعلية هي مظنة لمقصد يقينا ويكون نزع لا يوجد فيه المقصد ويوجد فيه العلة كالامة المشتركة فمن لا يجتمع مع مثله هل يجب استبراءها فلهذا وامثالها ينال الاحتياط فيها قول صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على خمسة وجوه حلالا وحراما محكوما ومتشابهة وامثال اقول هذه الوجوه اقسام للكتاب ولو بتقسيمات شتى فلا جرم ليس فيها تمام حقيقي فالحكم يكون تارة حلالا واخرى حراما ومن اصول الدين ترك النجس بالعقل في التشابهات من الايات والاحاديث ومن ذلك امر كثير لا يدعى اريد حقيقة الكلام اقرب مما زل بها وذلك فيما لم يجمع عليه الامة ولم يفرق فيه الشبهة واسه اعلم **من ابواب الطهارة** اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام طهارة من الحدث وطهارة من النجاسة المتعلقة بالبدن او الثوب او المكان وطهارة من الاوساخ النابتة من البدن كشعر العانة والاظفار والدرن اما الطهارة من الاحداث فما خفية من اصول البتة والعمدة في معرفة الحديث وخرج الطهارة وجد ان اصحاب النفوس التي ظهرت فيها انوار ملكية فاحشيت بمنافرتها للحالة التي قسيت حدثا ومن ويراها وانشر اجهها في الحالة التي تسمى طهارة وفي تعيين هيات الطهارة وموجباتها ما اشتهر في الليل السابقة من اليهود والنصارى والمجوس وبقايا الملثة الاسميلية فكانوا يجعلون الحدث على قسمين والطهارة على ضربين كما ذكرنا من قبل وكان الغسل من الجنابة سنة سائرة في العرب فروع النبي صلى عليه وسلم قسمت الطهارة على نوعي الحدث فجعل الطهارة الكبرى بازاء الحدث الاكبر لانه اقل وقوعا واكثر لاثاره اخرج الى تنبيه النفس بعمل شاق قلما يفعل مثله والطهارة الصغرى بازاء الحدث الا صغرى لانه اقل وقوعا واكثر لاثاره لو شاق وتكفيه التنبية في الجملة والا مولى التي فيها معنى الحدث كثيرة **باب في ما لا يوجب الاذى** من السليم لكن الذي يصلح ان يخاطب به الناس كافة ما هي منضبط بامور محسوسة ظاهرة الاثر في النفس ليتمكن المراقبة به جرح فلذلك نعتين ان لا يدعى الحكم على شتم النفس بسا يتخلى في المقدرة ولكن يدار على خرم جرح شئ من السبيلين فان الاول غير منضبط بالمقدار واذا تمكن لا يرفع الوجه من خارج والثاني معلوم بما محسوس وايضا فليس معنى انقباض النفس فيه كنه

محمودك وطيفة ظاهر هو التلخيص بالناسية وايضا انما يوش الوضوء عند شروا ال اشتغال النفس وذلك
 بالخروج وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يصلي احكم وهو يدافع الاختيان ان نفس
 الاشتغال فيه معنى من معاني الحدث والامور التي فيها معنى الطهارة كتنظيفها لا ذكار المذكرة
 لهذه الخلة لقوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وقوله اللهم تقني من الخطايا كما
 تقني الثوب الابيض من الدنس والخلول بالمرأضيم المتبركة ونحو ذلك لكن الذي يصلي ان يحاطب به
 جماعة الناس ما يكون منضبطا متيقنا لهم كل حين وكل مكان والذي يحس اثره بأدى الرأي والذ
 حرم عليه طوائف الامور واصل الوضوء غسل الاطراف فنيط الوجه واليدين الى المرفقين لان دون
 ذلك لا يحس اثره والرجلين الى الكعبين لان دون ذلك ليس ببعض تأمر وجعل وطيفة الرأس المسح ^{الشارح} غسل
 نوع من الحرج واصل الغسل تعليم البدن بالغسل واصل موجب الوضوء الخارج من السبيلين وما سوى
 ذلك محمول عليه واصل موجب الغسل الجماع والحوض وكان هذين الامرين كانا مسلمين في العرب قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم واما القسم الاخران من الطهارة فما خرد ان من الارتقاكات فانها من
 مقتضى اصل طبيعة الانسان لا ينفك عنها قور ولا مله والشارع اعتمد في ذلك على ما عند العرب
 القوم من الرفاهية المتوسطة كما اعتمد عليه في سائر ما ضبط من الارتقاكات فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم
 على تعيين الاداب وتمييز المشكل وتقدر المبهمة

فصل الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطرا لايमान اقول المراد بالايمان
 مهنا مينة نفسانية مركبة من نور الطهارة والاخبات والاحسان او ضم منه في هذا المعنى ولا شك
 ان الطهور شطرا قوله صلى الله عليه وسلم من توشأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياها من جسده حتى
 خرج من تحت اظفاره اقول النظافة المؤثرة في جسد النفس تقدر من النفس ولحقها بالمشكة وتنقى
 كثيرا من الحالات الدنسية فعملت خاصيتها خاصية للوضوء الذي هو شبقها ومنظمتها ومنها ان قوله صلى
 عليه وسلم ان امتي يدعون يوم القيامة غل غجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غلته
 فليفعل وقوله صلى الله عليه وسلم تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء اقول لما كان شبق الطهارة
 ما يتعلق بالاعضاء الخمسة تمثل تنعم النفس بها احلية لتلك الاعضاء وغرة وتجميل كما يمثل الجفن بمر والشحامة
 اسد قوله صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن اقول لما كانت المحافظة عليه شاقا فتم
 لا تنافي الا من كان على بصيرة من الطهارة مؤقنا بنفعها الجسم جعلت علامة لا يبدأ به

صفة الوضوء صفة الوضوء على ما ذكره عثمان وحلى وعبد الله بن زيد وغيرهم رضي الله عنهم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وتطابق عليه لامة ان يغسل يديه قبل
 ادخالهما الماء ويغمض يمينه ويساره فيغسل وجهه فليصلح اليه الى المرفقين فيمسح برأسه فيغسل

الوضوء الطهور
 الوجه واليدين
 التي فيهما من الوضوء
 انما هو من الطهارة
 والى ذلك كما هو في
 السفة والمراد بالادب
 الفزع الباطن والادب
 من على الغرض
 من الشدة
 من الشدة والادب
 الاستشعار في الطهارة
 من الشدة والادب

حلية إلى الكعبين ولا عرج بقوم تجارث بهم الامواء فانكرا وحسب الرجلين متشككين بظاهريته فانه لا وقت
 عندي بين من قال بهذا القول وبين من انكر غروة بداهة واحد ما هو كالشخص في راحة النهار فقرر من قال بان حليل
 للحم بين العنسل والمسيح وانت اذ في الفرض المنسوخ وان كان العنسل ما يلا فاشد الملاحة على تركه فذلك اقر
 يمكن ان يتوقف فيه العلماء حتى تنكشف جليلة الحال ولم اجد في رواية صحيحة نص بخبار النبي صلى الله
 عليه وسلم فوضاء بغير مضمضة استنشاق وترتيب في مناداة في الوضوء غاية الركادة وهما ركائز
 مستقلتان من خصال الفطرة فثبتا مع الوضوء ليكون ذلك توقيتا لها ولا نهسا من باب تعهد المغابن
 والوضوء بينهما اصح من الفصل واداب الوضوء ترجم الى معاني منها تعهد المغابن التي لا يصل اليها الماء
 لا بعناية كالمضمضة ولا استنشاق وتخليل اصابع اليدين والرجلين والحية وتحريك الخاتم ومنها اكمال
 التنظيم كتشليل العنسل وكالاسباغ وهو طالة القرقة والتجليل بالانقاء وهو الدلك ومسح الاذنين
 مع الرأس والوضوء على الوضوء ومنها موافقة عادتهم في الامور المهمة كالبداية باليسان فان اليدين
 اقرب وان لم تكن احق بالبداية فيما كان بهما واختصاصه بالطيبات والحسن دور اضدادها فيما كان
 باحديهما ومنها ضبط فعل القلب بالفاظ صريحة في المراد وضوء الذك اللساني مع القلب في صلى الله عليه
 وسلم لا وضوء لمن لم يذكر الله اقول هذا الحديث لم يجمع اهل المعرفة بالحديث على تصحيحه وعلى تقدير
 صحته فهو من المواضع التي اختلف فيها طريق التلق من النبي صلى الله عليه وسلم فقد استمر المسلمون
 يتكلمون وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمون الناس ولا يذكرون التسمية حتى ظهر ما ان اهل الحديث
 وهو نص على ان التسمية ركن او شرط ويمكن ان يجمع بين الوجهين بان المراد هو التذكير بالقلب فان العبادات
 لا تقبل الا بالنية وحيفه يكون صبغة لا وضوء على ظاهرها نعم التسمية ادب كسائر الاداب لقوله صلى الله
 عليه وسلم كل امرئ يبال لم يبدل باسما الله فهو ابتداء وقياسا على مواضع كثيرة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل
 الوضوء لكن لا ارضى مثل هذا التأويل فانه من القبول البعيد الذي يعود بالخالف على اللفظ قوله صلى الله
 عليه وسلم فانه لا يدري من اين بانته يده اقول معناه ان بعد العهد بالتطهر والغفلة عنها كليا مظنة لوم
 الخاسرة والا وسائر اليها مما يكون ادخال الماء مع تعجيله او تكدير او شناعة وهو حكمة النهي عن التفرغ
 في الشراب قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبث على خيشومه اقول معناه ان اجتماع الخاط
 والمواد الغليظة في الخيشوم سبب لتبدل الذهن وفساد الفكر فيكون امكن لتأثير الشيطان بالوسوسة
 وبمقتضى عن تدبيره لا ذكاري قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء ثم يقول اشهد
 الخ وفي رواية اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فثبت له ابواب الجنة الثانية يدخل
 من ايها شاء اقول روي الطحايري لا يتم الا بتوجه النفس الى طهر النيب واستغفار الجهد في طلبها
 فمضبط لذلك ذكر او رتب عليه ما هو فائدة الطهارة الداخلة في جدر النفس قوله صلى الله عليه وسلم

لا
 المغابن كالسحر الخ
 هذا ما كان يقع فيها

ح

لا

اي استند ان لا
 الا الله واشهد
 على نفسه ورواه

لمن يستوعب ويل لا عقاب من النار اقول السحر فيه ان الله تعالى لما اوجب غسل هذه الاعضاء اقتضى ذلك ان يحقق معناه فاذا غسل بعض العضو ولم يستوعب كله لا يصح ان يقال غسل العضو وايضا فيه سند باب التهاون وانما تخللت الناس في الاعتقاد لان ترك الحدوث والاصول راعى عدم ازالته خصلته موجبة للنار الطهارة موجبة للنجاة منها وتكفير الخطايا فاذا لم يحقق معنى الطهارة في عضو وخالف حكما فيه كان ذلك سبب ان يظهر تألم النفس بالخصلة المرجبة لنفسه النفس من قبل هذا العضو الله اعلم

موجبات الوضوء قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة من لم يغسل رجليه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة من لم يغسل رجليه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة من لم يغسل رجليه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة من لم يغسل رجليه

ذلك تصحى بجملة اشتراط الطهارة والطهارة طاعة مستقلة وقوتها بالصلوة لتوقف فائدة كل واحدة منهما على الاخرى وفيه تعظيما من الصلوة التي هي من شعائر الله وموجبات الوضوء في شرايعتنا اصل ذلك حديث واحد بها ما اجتمع عليه جمهور الصحابة وتطابق فيه الرواية والعمل الشائع وهو البول والغائط والريح والمذي والنزلة الثقيل وما في معناها قوله صلى الله عليه وسلم وكاء الشاة العتيكان وقوله صلى الله عليه وسلم فانه اذا اصطحب استرخت مفاصله اقول معناه ان النقرة الثقيل مظنة لاسترخاء الاعضاء وخرج به الحديث وادى ان مع ذلك له سبب اخر هو ان النقرة يبلد النفس ويفعل فعل الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم في المذي تفصيل ذكره ويتوخأ اقول لا شك ان المذي الحاصل من الملاعبة قضاء شهوة دون شهوة الجماع فكان من حقه ان يستوجب طهارة دون الطهارة الكبرى قوله صلى الله عليه وسلم في الشاة لا يخرج من المسجد حتى يشتم صوته او يجذب رجا اقول معناه حتى يستيقن استا اذير الحكم على الخارج من السبيلين كان ذلك مقتضيا ان يميز بين ما هو من الحقيقة وبين ما هو مشتبه به وليس هو والمقصود نفى التعقير والثابتة ما اختلف فيه السلف من فقهاء الصحابة والتابعين وتعارف في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم كمشي الذكر لقوله صلى الله عليه وسلم من مس ذكره فليتنوضأ قال به ابن عمر وسالم وعروة وغيرهم وردة على ابن مسعود وفقهاء الكوفة ولهم قوله صلى الله عليه وسلم هل هو لا يضيعة منه ولم يجز الشاة بكون احد هما مفسوخا وشمس المرأة قال به عمرو ابن عمرو ابن مسعود وابراهيم بن نقره تعالى انك تسلم النساء ولا يشهد له حديث بل يشهد حديث عائشة بخلافه لكن فيه نظرات في اسناده انقطعا وعندى ان مثل هذه العلة انما تقتدر في مثل ترجيح احد الحديثين على الاخر ولا تثبت في ترك حديث من غير تمازج والله اعلم وكان عمرو ابن مسعود لا يريان التيمم عن الجنابة فحين حمل الالة عند منما حل المس لكن التيمم عنها عن عمران وعمار وعمرو بن العاص وانقد عليه رجاء وكان ابن عمر يذهب الى الاحتياط وكان ابراهيم بن نقره بن مسعود حتى وضع على ابي حنيفة حال الدليل الذي تمسك به ابن مسعود فترك قوله مع شدة اتباعه من جيب ابراهيم وبأجملة فجاء الفقهاء من بعدهم في هذا على

الحديث في الاستيعاب
الذين في قوله صلى الله عليه وسلم
ولا يشهد له حديث بل يشهد حديث عائشة
بأنه لا يضيعة منه ولم يجز الشاة
بكون احد هما مفسوخا وشمس المرأة
قال به عمرو ابن عمرو ابن مسعود
وابراهيم بن نقره تعالى انك تسلم
النساء ولا يشهد له حديث بل يشهد
حديث عائشة بخلافه لكن فيه نظرات
في اسناده انقطعا وعندى ان مثل
هذه العلة انما تقتدر في مثل ترجيح
احد الحديثين على الاخر ولا تثبت في
ترك حديث من غير تمازج والله اعلم
كان عمرو ابن مسعود لا يريان التيمم
عن الجنابة فحين حمل الالة عند منما
حل المس لكن التيمم عنها عن عمران
وعمار وعمرو بن العاص وانقد عليه
رجاء وكان ابن عمر يذهب الى الاحتياط
وكان ابراهيم بن نقره بن مسعود حتى
وضع على ابي حنيفة حال الدليل الذي
تمسك به ابن مسعود فترك قوله مع شدة
اتباعه من جيب ابراهيم وبأجملة
فجاء الفقهاء من بعدهم في هذا على

تلك طبقات اخذ به على ظاهره فبارك له من سائر فارق بين الشهوة وغيرها وقال ابراهيم بن الرضوء من الدار
 السائل والفقير الكثير والحسن بالرضوء من الفقهية في الصلوة ولم يقل بذلك اخرون وفي كل ذلك حديث كثير
 اهل المعرفة بالحديث على تصحيحه ولا يخفى في هذه ان من احتاط فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن لا فلاح سبيل
 عليه في ضلالتهم الشريعة ولا شبهة ان لمس المرأة مهية للشهوة مظنة لقضاء شهوة دون شهوة الجماع وان
 مشرك في فعل شنيع ولذلك جاء النهي عن مس الذكر يمينه في الاستجماء فاذا كان قيصا عليه كان من
 افعال الشياطين لا محالة والدم المسائل والفقير الكثير صلتان للبدن مبدلان للنفس والفقهية في الصلوة
 خطيئة تتأجر الى كفارة فلا عجب ان يأمر الشارع بالوضوء من هذه ولا عجب ان يأمر ولا عجب ان يغيب
 فيه من غير عزيمة والثالثة ما وجد فيه شبهة من نظر الحديث وقد اجمعت الفقهاء من الصحابة والتابعين
 على تركه كالوضوء فيما منسبه النائم فانه ظهر على النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وابن عباس و
 ابى طلحة وغيرهم بخلافه وبين جابر انه سئل عن ركعتي السبب في الوضوء منه انه ارتفان كامل لا يفعل
 مثله الملائكة فيكون سببا لانقطاع مشايهم وايضا فان ما يطبخ بالنار يذكر نار جهنم ولذلك في
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك لا ينبغي للانسان ان يشغل قلبه به اما الحبل الابل فالامر فيه اشد لم يقل
 به احد من فقهاء الصحابة والتابعين ولا سبيل الى الحكم بل ينحى فذلك لم يقل به من يقرب عليه التحريم
 وقال به احمد واسحاق وعندى انه ينبغي ان يحتاط فيه الانسان والله اعلم واليسر في ايجاب الوضوء
 من حرمة الابل على قول من قال به انها كانت محرمة في التوراة وافق جمهور الانبياء بنى اسرائيل على تحريمها
 فلما اباحتها الله لنا شرع الوضوء منها المعنيين احدهما ان يكون الوضوء شكرا لما انعم الله علينا من ابحاثها
 بعد تحريمها على من قبلنا وثانيهما ان يكون الوضوء حلا لما عسى ان نخجل في بعض الصلوات ومن
 اباحتها بعد ما حرمتها لانبياء من بنى اسرائيل فان النقل من التحريم الى كونها مباحا يجب منه الوضوء
 اقرب لاطمينان نفق سهم وعندى انه كان في اول الاسلام ثم نسخ *

المسح على الخفين لما كان مبنى الوضوء على غسل الاعضاء الظاهرة التي تشرع اليها
 الاوساخ وكانت الرجلان تدخلان عند لبس الخفين في الاعضاء الباطنة وكان لبسهما حادثة
 متعارفة عندهم ولا غلغلة من يخلعها عند كل صلوته من حرج سقط غسلها عند لبسها في
 الجملة ولما اكل من باب التيسير للاحتيال بما لا يستل مع النفس بترك المطلوب استعماله الشك
 منها من رجوع ثلاثة احوالها التوقيت بين ولبس المقيم وثلاثة ايام وليا لها للمسافر لان اليوم
 بلبس مقداره اربعة ايام للنساء يستعمل الناس في كثير من بلادهم وثلاثة ايام وليا لها
 في ثلث المقدار ان على المقيم والمسافر لسكانهما من الحرج والثاني اشتراط ان يكون لبسهما على
 طهارة ليقبل بين عيني المكلف انهما كالباقى على الطهارة فيما سأل على قلته واصل الاوساخ الى الاعضاء

المستورة واما مثال هذه القياسات مؤثرة فيما يرجع الى تنبيه النفس والثالث ان يحسم على ظاهرها عرض
الغسل بقوله لم يدر وقال على رضى الله عنه لو كان الدين بالرى لكان اسفل الخفت اول بالسم
من اعلاه اقول لما كان المسح انقاء لنموذجر الغسل لا يرا د منه الا ذلك وكان الاسفل مظنة لتلويث
الحقن عند المشى في الارض كان المسح على ظاهرهما دون باطنهما معقولا موافقا لارى وكان رضى الله
عنه من اقله الناس بعلم معاني الشرع كما يظهر من كلامه وخطبه لكن اراد ان يستدل مدخل الرى لثلا
تفسيده العامة على انفسهم دينهم

صفة الغسل على ما روتنه عائشة وميمونة وتطابق عليه الامة ان يغسل يديه قبل ادخالهما الى ماء
ثم يغسل ما وجبه من نجاسة على بدنه ووجهه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويتعهد رأسه بالتحليل ثم يصيب
الماء على جسده واختلفا في حرف واحد يؤخر غسل القدمين اول وقيل بالفرق بين ما اذا كان في مسنن
من الارض وما اذا لم يكن كذلك اما غسل اليدين فليما قرب في الوضوء واما غسل الفرج فليلا تتكرر النجاسة
باسئلة الماء عليها فيعسر غسلها ويخاخر الى ماء كثير وايضا لا يغسل لغسل الطهارة الحدث واما الوضوء
فلا من حق الطهارة الكبرى ان يشتمل على الطهارة الصغرى وزيادة ليستضعف تنبيه النفس لمحلة الطهارة
وايضا فالوضوء في الغسل من ياب لغسل المغاب فانه اذا افاض على رأسه الماء لا يستوعب الا طرف
الا يتعهد واعتنايه واما تأخير غسل القدمين فليلا تتكرر غسلهما بلا فائدة اللهم الا لحافطة على صورة
الوضوء لمر كل الغسل بالندب الى التثليث والى ذلك ولغسل المغاب وتأجيل السقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله حيي سيئير تفسده قوله يحب الحياء والستر والستر من اعين الناس واجب ولكنه بحيث لو حسم
انسان بالوجه المقاد لم ير عورته مستحب قوله صلى الله عليه وسلم خذ من روضة من مسك فتطهر به
بها يعني بتلغى بها اثر الدمار اقول انما امر الحائض بفرصة المسكة لمعانها زيادة الطهارة اذا الطيب فعل الطهارة وانما لم يسر
في سائر الاوقات احترازا عن الحرز ومنها انزاله الرايحة الكريمة التي لا يخل عنها الحيض ومنها ان انقضاء
الحيض والشرع في الطهر وقت ابتقاء الولد والطيب يهيئ تلك الفرقة واختار الصانع الى خمسة امداد للغسل
والمدة للوضوء لا ذلك مقد ارصالح في الا جسام المترسطة قال النبي صلى الله عليه وسلم تحت كل شجرة
جنابة فاغسلوا الشعر واقفوا البثرة بقوله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من الجنابة لم يغسلها كقول
بها كذا وكذا اقول ستر ذلك مثل ما ذكرناه في استيعاب الوضوء من انه تحقيق لغسل الغسل وان البقاء على
الجنابة والا صرا على ذلك موجبة للنار انه يظهر ان النفس من قبل العضو الذي جاء منه المخل
موجبات الغسل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها اربع ثم وجهها
فقد وجب الغسل وان لم يزل اقول اختلف الرواية هل يحيل الاكسال الى الجماع من غير انزال على الجماع
الكامل في معنى قضاء الشهوة اعني ما يكون معك نزال والذي صح رواية وعليه جمهور الفقهاء هو ان من جهه

المسح على ظاهرها عرض
من دون غسل
وقد سئل عن رجل
سجد في طهارة
ثم سجد في نجاسة
فهل يغسل
بان ان غسل في نجاسة

فقد وجب غسل الرأس والغسل وإن لم ينزل واختلفوا في كيفية الجمع بين هذه الحوادث وحديث أم المؤمنين
 الماء فقال ابن عباس أمنا الماء من الماء للاختلاف وفيه ما فيه وقال ابن أمية كان الماء من الماء من جهة
 أول الإسلام ثم نفي وقد روي عن عثمان وعلي وطهارة والزيدي بن كعب وابن أبي العزيم رضي الله عنهم
 فمن جاء مع امرأته ولم يمين قالوا يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا يبعد عند من أن يحمل ذلك على لبائشة الفاحشة فإنه قد يطلق الجماع عليها وسئل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يدرك الاغتسال قال يغسل وعن الرجل الذي يرى أنه قد
 احتلم ولا يجد بللاً قال لا يغسل عليه أقول أمنا إذا لم يحكم على البلل دون الرؤيا لأن الرؤيا تكون تأثرة
 حديث نفس ولا تأثر له وتأثر تكون قضاة شهوة ولا تكون بغير بلل فلا يصح له دائرة الحكمة البلل أيضاً
 فإن البلل شيء ظاهر يصح له الغسل وأما الرؤيا فأنها كثيراً ما تنسى ولا تثبت أن طول مدة الطهر المحض
 وقصرها يختلفان باختلاف المزاج والغذاء ونحوهما ولا يكاد أن يضبطان بشيء مطلق فلا جرم أن لا حكم
 هو الرجوع إلى عاقلهم فإذا رأين أنه حيض فهو حيض وإذا رأين أنه استحاضة فهو استحاضة واختلاف
 الصحابة والتابعين في ذلك منشأ الاستقراء والتقريب واستفتت حجة في الاستحاضة وأمرها بالكل
 والتجسس وخبرها بين أمرين أحق قول لا يصل في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يأت به أن الاستحاضة ليست
 من الأمور الصحيحة وترك الصلاة فيها يؤدي إلى إهلاكها مدة مد يد إذا نزلها على الأمر المعروف عند
 هم فبدوا وجهان أحدهما أنها عرقاء غافقة المأخوذ وليست حيضة بمنزلة الرعاف فذهبوا إلى ما كان في العترة
 من حيضها وكثرها في كل شهر ولا بد حينئذ من تميز الحيضة من غيرها بما لا بد من فالتقوى كالأشود للحضر
 أو يأتياها المبرح فوعدها والثاني أنها حيضة فاسدة فلكونها حيضة ينبغي أن يؤمر بالغسل عند كل
 صلوة وإن تعدت عن كل صلوتين ولكونها فاسدة لم تنعم بالصلاة والحكمة في الكسوف والتجسس أن يلحق
 الأمر بما استقر في مكانه لا يبدؤة ولئلا يذهب دينها وثباتها وأفتى جمهور الفقهاء بالامتناع عند تعددها
ما يباح للجنب والمحدث وما لا يباح لهما لما كان تعظيم شعائر الله واجبا ومن الشعائر
 الصلاة والكعبة والقرآن وكان أعظم التعظيم الأقرب منه إلى أنساك الأبطال كالملة وتبته النفس
 بفعل مستأنف وجب أن لا يقربها إلا متطهر لم يشترط الوضوء بقراءة القرآن لأن التزام الوضوء عند
 كل قراءة يتخلل في حفظ القرآن وتلقيه ولا بد من فتح هذا الباب والترغيب فيه والتخفيف على من أراد
 حفظه وجب أن يؤكد الأمر في الحديث الأكبر فلا يجوز لنفس القرعة أيضاً ولا أن يدخل المسجد جنباً أو
 حائضاً لأن المسجد مهيأ للصلاة والذي ذكر وهو من شعائر الإسلام وموقد حرم الكعبة ولم تشترط
 الطهارة في محاسنة النبي صلى الله عليه وسلم لأن كل شيء له تعظيم يناسبه وكان بشره يعرفه
 من الأحداث والجنابة ما يعرف البشر فكان اشتراط الطهارة في ذلك قلباً للوضوء قال النبي صلى الله

سنة رسول الله
 سنة يوم السبت
 أن في شهر ربيع الثاني
 الأيام التي فيها
 أن في شهر ربيع الثاني
 الصوم وقيل في
 بين الصلوات
 غسل عشرين غسل
 سنة
 في يوم السبت
 في شهر ربيع الثاني
 بالفتن وقيل في
 اليوم وثمة في
 سنة وسبيلها

الاستحاضة
 سنة

عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيئاته مسرعة ولا كليل ولا يجنب أقول الملائكة هذا تنفر منها الملائكة وانها كهدى
ما فيه الملائكة من الطهارة والتنقية من عبادة الأصنام وقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن نصيبه الجنابة
من الليل ترصها واغسل ذكرك ثم اقرأ قل لما كانت الجنابة منافية لهيات الملائكة وكان المرفقي في قوله
ان لا يستسيل في حوائجه من النوم ولا كل مع الجنابة واذا تعذرت الطهارة في الكبر لا ينبغي ان يدل الطهارة
الضغينة لان امرها واحد غير ان الشارع وترعها على الحديثين *

التيمة ساكان من سنة الله في شرايعه ان يسهل عليهم كل ما لا يستطيعونه وكان الحق انواع التيسير
ان يسقط ما فيه حرج الى بدل ليضمن نفوسهم ولا يختلف الخواطر عليهم يا فقال ما التزوم غايته الا ان
مرء واحدة ولا يألفوا بترك الطهارة استقط الوضوء والغسل في المرحن والسفر الى التيمم ولما كانت
ذلك كذلك نزل القضاء في الملاء لا على باق ما التيمم مقام الوضوء والغسل وحصل له وجوب تشبيهه
انه طهارة من الطهارة وهذا القضاء احد الامور العظام التي تميز بها الملة المصطفوية من سائر الملل
وهو قوله صلى الله عليه وسلم جعلت شربها لنا طهورا اذ المرئى الماء اقول انها حصى الارض لانها لا تكاد تفقد
فهي حق ما يرفع به الحرج ولا نها طهور في بعض الاشياء كالخنف والسيف بدلا عن الغسل بالماء ولان فيه تذلا
بمنزلة تعفير الوجه في التراب وهو يناسب طلب العفو ^{عنه} واما لم يفرق بين بدل الغسل والوضوء ولم يشترع التمرغ
لان من حق ما لا يقلل معناه بآثار الراي ان يجعل كالموشى بالخاصية دون المقدار فانه هو الذي اطمأنت نفوسهم
به في هذا الباب ولان التمرغ فيه بعض الحرج فلا يصح له من افعال الحرج بالكلية وفي معنى المرحن البرد انضاده
لحديث عمر بن العاص والسفر ليس بقيد انما هو صوارف لعدم وجد ان الماء يتبا حرا الى الذهن واما
لم يرد من مسح الرجل بالتراب لان الرجل محل الاوساخ وانما يؤمن بما ليس حاصلا يحصل به التنبيه اما
صفة التيمم فهو احد ما اختلف فيه طريق التلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اكثر الفقهاء من
التابعين وغيرهم قبل ان ينفردوا طريقة الحديثين على ان التيمم ضربان ضرب للوجه وضرب لليدين الى
المرفقين واما الاحاديث فاعلمنا حديث عمار انما كان يكفيك ان تضرب بيدك الارض ثم تنفخ فيهما ثم
تمسح بهما وجهك وكفيك وروى من حديث ابن عمر التيمم ضربتان ضرب للوجه وضرب لليدين الى
المرفقين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة على الوجهين ووجه الجمع ظاهر في قوله اليد لفظ
انما يكفيك فالاول اذ في التيمم والثاني هو السنة وعلى ذلك يمكن ان يحمل اختلافهم في التيمم ولا ينبغي
ان يكون باويل فعلة صلى الله عليه وسلم انه علم عمار ان المشرع في التيمم افعال ما نصي باليدين
بسبب الضربة دون التمرغ ولم يرد بيان قد للمسح من اعضاء التيمم ولا عدد الضربة ولا بعد ان
يكون قوله لعمار ايضا محتملا على هذا المعنى وانما معناه المحصر بالنسبة الى التمرغ وفي مثل هذه المسئلة
لا ينبغي ان يأخذ الانسان الا بما يخرج به من العهدة يقينا وكانت عمر ابن مسعود رضي الله عنهما لا يريان

خِصَالُ الْفِطْرَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ
وَأَعْفَاءُ اللَّحْيَةِ وَالسَّوَاكِ وَالْأَسْتِنْشَاقُ بِالْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبُرْجَمِ وَتَشْفِطُ الْإِبْطَ وَحَلُّ الْعَانَةِ وَتَقَامُ
لِلْمَاءِ يَعْنِي لَا سِتْجَاءَ قَالَ الرَّاوِي وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمُضَةُ أَقُولُ هَذِهِ الظَّاهِرَاتُ مَنْقُولَةٌ عَنْ
أَبِرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلًا وَلَهُ فِي طَوَائِفِ الْأُمَمِ الْحَنِيفِيَّةِ أَشْرَبَتْ فِي قُلُوبِهِمْ وَدَخَلَتْ فِي صَهِيمِ اعْتِقَادِهِمْ
عَلَيْهَا أَهْمًا هُمْ وَعِلْمًا هُمْ فَأَتَاهُمْ عَصْرٌ بَعْدَ عَصْرٍ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بِالْفِطْرَةِ وَهَذِهِ شَعَائِرُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مِلَّةٍ
مِنْ شَعَائِرٍ يُقَرِّفُونَ بِهَا وَيُؤْخِذُونَ عَلَيْهَا لِيَكُونَ طَاعَتُهَا وَعَصِيَانُهَا مِنْ أَحْسَنِ مَا وَأَمَّا أَنْ يَنْبَغِيَ أَنْ يُجْعَلَ مِنَ الشَّعَائِرِ
مَا كَثُرَ وَجُودُهُ وَتَكَرَّرَ وَقَوَّعُهُ وَكَانَ ظَاهِرًا وَفِيهِ فَوَائِدُ جَدَّةٌ يَقْبَلُهُ أَذْهَانُ النَّاسِ اشْتَدَّ قَبُولُ وَالْمَحَلَّةُ فِي ذَلِكَ
أَنْ لِبَعْضِ الشُّعُورِ النَّاتِبَةِ مِنْ جَسَدِ الْإِنْسَانِ يَفْعَلُ فِعْلَ الْأَخْدَاتِ فِي قَبْضِ الْخَاطِرِ وَكَذَلِكَ اشْتَعَتْ الرَّأْسَ وَاللِّحْيَةَ
وَالْإِجْمَاعُ الْإِنْسَانِي فِي ذَلِكَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْأَطْبَاءُ فِي الشَّرْطِ وَالْمَحَلَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأَمْرِ مِنْ الْجِلْدِيَّةِ إِنَّمَا تُخَرِّجُ الْقَلْبَ وَ
تُذْهِبُ النَّشَاطَ وَاللِّحْيَةُ هِيَ الْفَارِقَةُ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَهِيَ جَمَالُ الْفُحُولِ وَتَمَامُ هَيْئَتِهِمْ فَلَا بُدَّ مِنْ إِعْفَائِهَا
وَقَصِّهَا سَنَةَ الْحِجْرِ فِيهِ تَنْشِيطُ خَلْقِ اللَّهِ وَلِحَقُّ أَهْلِ السُّودِّ وَالْكِبَرَاءِ الرَّعَايَا وَمِنْ طَائِفَاتِ شَوَارِبِهِ تَعْلُقُ بِالْطَعَامِ
وَالشَّرَابِ بِهَا وَاجْتِمَعَتْ فِيهَا الْأَسَاخِرُ وَهُوَ مِنْ سَنَةِ الْحِجْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ
فَقُصُّوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحْيَ فِي الْمَضْمُضَةِ وَالْأَسْتِنْشَاقِ وَالسَّوَاكِ أَمَّا زَلَّةُ الْخَاطِرِ وَالْبُحُورُ الْقُلُوبِ غَضَبُهَا أَيْ
يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسْخُ وَيَنْعَمُ لَا سِتْجَاءَ مِنَ الْبَوْلِ وَيُنْقِصُ لَذَّةُ الْجَمَاعِ وَفِي التَّوَالَةِ أَنْ لِحْيَتَكَ ^{الْقَلْبِيَّةُ} يَنْتَشِرُ اللَّهُ عَلَيْهِ
أَبِرَاهِيمَ وَكَذَلِكَ مَعْنَاهُ أَنْ الْمُلُوكَ جَرَتْ عَادَتُهُمْ بِأَنْ لَيْسَتْ بِيَدِهِمْ مَا يَخْصُصُهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ لَتَمَيَّزَ مِنْ غَيْرِهَا
وَالْعَبِيدَ الَّذِينَ لَا يَمْسُ بِيَدِهِمْ إِعْتَابُهُمْ فَكَذَلِكَ يُجْعَلُ لِحْيَتَكَ مِثْلًا عَلَيْهِمْ وَسَائِرُ الشَّعَائِرِ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهَا
تَفْسِيرٌ وَتَدَلِيلٌ وَلِحْيَتَكَ لَا يَطْرُقُ إِلَيْهِ تَفْسِيرٌ وَلَا جِهْدٌ وَاتِّفَاقُ قُلُوبِ الْمَاءِ كُنَايَةً عَنْ لَا سِتْجَاءَ بِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَدْبَعُ مِنْ سَكَنِ الْمُرْسَلِينَ لِلْحَيَاءِ وَبَيَّنَّ لِحْيَتَكَ وَالْقَطْرُ وَالسَّوَاكِ وَالنَّكَاحُ أَقُولُ إِنَّ هَذِهِ
كُلُّهَا مِنَ الظَّاهِرَاتِ فَالْحَيَاءُ تَرَكُ الْوَاقِحَةَ وَالْبَدَايَا وَالْفُلُوحِيشَ وَهِيَ تَكُونُ النَّفْسَ وَتَكُونُ هَاهَا وَالْقَطْرُ هَيْئَتُهُمْ
النَّفْسَ وَالشَّرَاحِيهَا وَيُنْتَبِهُ عَلَى الظَّاهِرَاتِ تَتَبَّعُهَا قَائِمًا وَالتَّكَلُّفُ يُطَهِّرُ الْبَاطِنَ مِنَ التَّوَقُّانِ إِلَى النَّسَاءِ وَدَعْوَانِ
أَحَادِيثَ تَمِيلُ إِلَى قَصْرِ هَذِهِ الشُّهُورَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَنْشَقُ عَلَى أَهْلِ الْأَمْرِ بِالسَّوَاكِ

[illegible]

حند كل صلوة أقول معناه لا خوف من الحجرة ليجعل السواك من طاهر صلوة كالزهر وقد ورد في حديثه صلى الله عليه وسلم
كثيرة جدا وهي دلائل واضحة على أن لا يمتنع من الحجرة صلى الله عليه وسلم من خلا في الحد والشرعية وأما
منوطه بالمقاميد وان رفق الحجرة من الأصول التي بنى عليها الشريعة قوله الراوي في صفة تسوكه صلى الله عليه وسلم
لما يقول أع أع كأنه يتوهم أقول ينبغي للإنسان أن يعلم بالسواك أقاصي القوم فيخرج بلا خمر الحلق والمهمل
والاستقصاء في السواك يداهب بالفلان ويصغي الصوت ويطيّب النكهة قوله صلى الله عليه وسلم حق على كل
مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام أو يومين ما يغسل فيه جسده ورأسه أقول هذا يدل على أن لا اغتسال في
كل سبعة أيام سنة مستقلة شرعت للرفيع لا وساخ ولا ذرآن وتنبية النفس لصفة الطهارة والنساق وقيت
لصلوة الجمعة لأن كل واحد منهما يكمل بالآخر وفيه تعظيم لصلوة الجمعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل
من أربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت أقول ما للحجامة ثلاث الدم كثيرا ما ينتشر على
الجسد وينتشر غسل كل نقطة على جدها ولا أن المصل بالملازم جاذب للدم من كل جانب فلا يغني لقطع
الدم من العضد والغسل يزيل السيالان ويمنع أخذ آية وأما غسل الميت فلات الرشاكس تنتشر في البدن
وجلسه عند محض فرائث أن الملائكة الموكلة يقبض الأثر إلهيها كناية عجيبه في آرواسه الحاضرين
ففهيت أنه لا بد من تغدير الحالة لتنبية النفس لما فيها أمر صلى الله عليه وسلم من أن يغتسل
بماء وسيل وقال لا خالقي حاك شعرك الكفر أقول ستره أن يقتل عنده الحزب من شيء أصح ما يكون وأما
أحكام المياه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبول أحدكم في الماء الدار الذي لا يجري ثم
يغتسل فيه أقول معناه النهي عن كل واحد من البول في الماء والغسل فيه مثل حديث لا يخرج الرجلان
يضمران الفايط كاشفين عن عورتيهما يتحققان فإن الله يمتق على ذلك ويثبت ذلك رواية النهي عن البول
في الماء فقط ورواية أخرى في النهي عن الاغتسال فقط والحكمة أن كل واحد منهما لا يغتسل من أحد
أمرين أما أن يغسل الماء بالفعل أو يفيض إلى التغدير بأن يراه الناس يفعل فيتألمون وهي بمنزلة الإجماع اللهم
ألا أن يكون الماء مستنجسا أو جاريا والعفاف أفضل كل حال وأما الماء المستعمل فما كان أحل من طوافي الناس
يستعمله في الطهارة وكان كالحجج المطرود فأبقاه النبي صلى الله عليه وسلم على ما كان عندهم ولا
أشك أنه طاهر قوله صلى الله عليه وسلم إذا بلكم الماء قلتين لم يحمل خبثا أقول معناه لم يحمل خبثا
معنويا إنما يحكم به الشرع دون العرف والعادة فإذا تغير أحد أوصافه بالخاصة وخشمت الخاصية
كما أوكيفا فليس مما ذكر وإنما جعل القلتين حدا فاصلا بين الكثير والقليل لا مرضى من شيء لا بد منه
وليس حكما ولا جفا وكذا سائر المقادير الشرعية وذلك أن الماء محلي معدن وأواني ما المعدن
فألا بأس العين وطهي بها الأودية وأما الأواني فالقرب والقلان والحقان والخاصية والأودية وكان المعدن
يتغيرون بغيره ويقاسون الحجرة في تركه وأما الأواني فمما لا يغير في كل يوم ولا يخرج في إنائها ولا يغير

من المولى وهو الذي
أما يمتنع من الحجرة
سئل عنه طاهر
بأنه في السواك حق
في أصله وأما الحلق
فإنه استعمل
وهو ذكر في حديث
تقريبه من حديث
الذين يلبسون اللحية
بما لا يخلو في السواك
الطاهر
من حديثه في القصة
الكبرية والخاصية
غسل بالماء وبرأه
فصل في المياه
بالمراد من غير
غيره لا

لها خطأ ولا يمكن سترها من روث الدواب وتعلم السباع وأما لا واني فليس في طبيعتها وحفظها كثير
 اللهم إلا من الطوائف والمعدن كثير عزي لا يواش فيه كثير من النجاسات بخلاف لا واني فربما
 ان يكون حكم المعدن غير متكرر لا واني وان يترخص في المعدن ما لا يترخص في لا واني ولا يصح فإمر قايين
 للمعدن وحده لا واني إلا القلتان لأن البئر والعين لا يكون أقل من القلتين البتة وكل ما دون القلتين من
 الأودية لا تنقي حوضها ولا جربة وإنما يقال له خفية وإذا كان قد رقتين في مستوي من الأرض يكثر
 غالباً سبعة أشبار في خمسة أشبار ذلك أدنى الحوض وكان أخل لا واني القلة ولا يعرف أخل منها عند
 همرانية وليست القلال سواء فقلة عند هم تكون قلة ونصف قلة وربعاً وقلة وثلاثاً ولا تعرف قلة تكون
 كقلتين فهذا حال لا تبلغه إلا واني ولا ينزل منه المعدن فظهرت حذراً فاصلاً بين الكثير والقليل ومن
 لم يقل بالقلتين اضطر إلى مثلهما في ضبط الماء الكثير كما لم يكن في الأربعة أو الخمسة في أبار الفلوات من نحي
 أنبار لا بل فمن هنا ينبغي ان يعرف الإنسان أمر الحد والشرعية فإنها نازلة على وجه من وجه لا يجد
 منه بذر لا يجوز العقل غير هذا قوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وقوله صلى الله عليه
 وسلم الماء لا ينجب وقوله صلى الله عليه وسلم المراءى لا ينجس ومثله ما في الأخبار من ان البدن لا ينجس
 إلا من لا ينجس أقول معنى ذلك كله يرجع إلى نفي نجاسة خاصة تدل عليه القران الحالية والقالية فقوله الماء
 لا ينجس معناه المعدن لا ينجس بملاقات النجاسة إذا أخرجت وميت ولم يتغير أحد أو صاف ولم يفسد البدن
 فيفسد فيفسد وأما من يوجبها المشرق للشمس وتذكرها كالأرجل فظهر وهل يمكن ان يفتن بيد نفاضة أنها
 كانت تستقر فيها النجاسات كيف وقد جرت عادة بني آدم لا اجتناب عما هذا شأنه فكيف يستقر بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت تقع فيها النجاسات من غير ان يقصد إلقاءها كما نشاهد من أباد
 نرانيا ثم خرج تلك النجاسات فلما جاء الإسلام سألوا عن الطهارة الشرعية الزائدة على ما أخذوا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء يعني لا ينجس نجاسة غير ما عندكم وليس
 هذا تأويل ولا صافاً من الظاهر بل هو كلام العرب فقوله تعالى قل لا آجد فيما أوحى إليّ تحملاً على
 فلا جرم الآية معناه كما اختلفتم فيه وإذا سئل الطبيب عن شيء فقال لا يجوز استعماله عرفت ان المراد
 نفي الجواز باعتبار صحة البدن وإذا سئل فقيه عن شيء فقال لا يجوز عرفت انه يريد نفي الجواز الشرعي قوله
 تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْثَلُهُمْ وَقَدْ جَاءَ حُرْمَتُهُمْ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَ فِي النَّكَاةِ وَالثَّانِي فِي كَلِّ
 قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي نفي الجواز الشرعي لا الوجوه الخارجية وامثال هذا كثيرة
 ليس من التكريل وأما الوجه من الماء المقيّد الذي لا يطبق عليه اسم الماء بلا قيد فافهم تدفيع المدعى
 الوجه الرابع فظهر ان الآية المحبوبة محتمل بل هو الرابع وقد طال القول في فرد يوم من الحيوان في البهائم
 المشقة في المشقة والماء الجاري وليس في كل ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وآله

أمر كان قد تقرر في الجاهلية وأبقاه النبي صلى الله عليه وسلم والحاكم على هذا الفرق أمراً منها أن يول
 البلاغ ينشئ فيعسر الله فينا سببه التخفيف وول الجاهلية يحجم فيسهل الله ومنها أن يول الأئمة
 أخلط وأنشئ من يول الذكر ومنها أن الذكر ترغيب فيه النفوس والأئمة تها فيها وقد أخذ بالحدث من
 المدينة واهلهم الخفي وأجمع فيه القول محل فلا تفتت بالمشهور بين الناس قوله صلى الله عليه وسلم
 إذا دعيكم لإهلاك أنفسكم فقولوا لا نقول حتى نعلم ما نأمر به من الخير والبر ثم لا تأمرنا به من
 الباطل فيه ان الذي باع من نيل السنن والرايحة الكريمة قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم ليعمل لأمر
 فان التراب له طهر إذا قول النعل والخف يظهر من النجاسة التي لها جرم بالذات لا به جنس صلب لا يتخلل فيه
 النجاسة والظاهر أنه مأكوف في الرطبة واليابسة قوله صلى الله عليه وسلم في الحرق انها من الطوافين والطواف
 أقول معناه على قول ان الحرق وان كانت تلغ في النجاسات وتقتل الفكرة فهناك ضرر في الحكم بتطهير
 سوادها ودفع المجرأ من اصل الشرع وعلى قول آخر حث على الاختصاص على كل ذات كبر رتبة
 وشبهها بالسائلين والسائلات والله اعلم

من أبواب الصلوة

اعلم ان الصلوة اعظم العبادات شأنها وفضلها برهاناً واشهرها
 في الناس وانفعها في النفس ولذلك اعتنى الشارع ببيان فصولها وتعيين أوقاتها وشرورها وكايتها و
 آدابها ومخصصها ونوافلها اعتناء عظيماً لم يفعل في سائر أنواع الطاعات وجعلها من أعظم شعائر الدين
 وكانت مسلمة في اليهود والنصارى والمجوس وبقيت الملة الاسمية فوجب ان لا يزال حب في توقيتها وسائر
 ما يتعلق بها الا الى ما كان عندهم من الامور التي اتفقوا عليها وانفق عليها جهراً وعلناً ما كان من تحريمهم
 كراهية اليهود الصلوة في الخفاف والتعال ونحو ذلك فمن حقق ان يستعمل على تركه وان يجعل سنة
 المسلمين غير سنة هؤلاء وكذلك كان المجوس سحر فادبهم وعبدوا الشمس فوجب ان يبين الله الاسلام
 من صلواتهم غاية التمييز فهي المسلمون عن الصلوة في اوقات صلاتهم ايضا ولا تساع احكام الصلوة و
 كثرة اصولها التي تبني عليها كذا لا اصول في فائحة كتاب الصلوة كما ذكرنا في سائر الكتب بل ذكرنا
 اصل كل فصل في ذلك الفصل قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ اول ذكر بالصلوة وهو ابتداء سبعين
 واخبر بهم عليها وهو ابتداء عشرين سنين وقرأ بينهما في المضاجع أقول بلوغ الصبى على وجهين بلوغ
 في صلاحية السقم والصفة النفسانية وتتحقق بالعقل فقط واما مرة ظهور العقل بسبع فابن السبعة يتحقق
 فيها لا محالة من حالية الى حالية انتقالاً لها مرة ثالثة العشر فان الشهر عند سلامة المزاج يكون عاقلاً لا يبر
 نفقة من ضرورة ويخزن في التجارة ولا يشبهها بلوغ في صلاحية الجهاد والحدود والمناخ لا عليه و
 ان يصير به من الرجال الذين كبروا الكايد ويتبرحوا في السماوات المدنية والمدينة ويحترقون
 فيسرا على الصراط المستقيم ويقعد على تكملة العقل وتكملة الجثة وذلك بحسب عشرة سنة في الاكثر ومن

الليل لا يمكن تكليف الجهر به كما لا يخفى فكانت اوقات الصلوة في الاصل ثلثة الفجر والعشي وعشق الليل
 وهو قوله تبارك وتعالى اقم الصلوة لذئول الشمس الى عشق الليل وقسمات الفجر ان قرأت الفجر كانت
 مشهورة او انما قال الى عشق الليل لان صلوة العشي ممتدة اليه حكما بعد مروج الفصل ولذا لا يجزئ
 عند الضرورة اربعة الجهر بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فهذا اصل ولا يجوز ان يكون الفصل بين كل
 صلوتين اكثر لاجل فيفوت معنى الحافظ ونسب ما كسبه اول مرة ولا فليلا جذا فلا يتفرغ من استبقاء معاشهم
 ولا يجوز ان يفتر في ذلك الا حذر اظاهل محسوسا بيقينه الخاصة والعامة وهو كثرة ما يلجأ المستعمل عنه
 العرب والعجم في باب تقدير الاوقات وليست بالكثرة المفرطة ولا يصلح لهذا الاربعة النهار فانه ثلاث
 ساعات وتجزية الليل والنهار الى ثلثي عشر ساعة امر اجمع عليه اهل الاقاليم الصالحة وكان اهل الزراعة
 والتجارة والصناعة وغيرهم يعتادون غالباً ان يتفرغوا لاشغالهم من البكرة الى الهاجرة فانه وقت انقضاء
 الرزق وهو قوله تعالى فاعلم ان الله ان يتفرغوا من فضله واتصاف كثير من الاشغال بمجرى
 مدة طويلة ويكون التهيأ للصلوة والتفرغ لها من الناس اجمعهم في اثناء ذلك حرجاً عظيماً فلذلك اسقط
 الشارع الفجر وعشب فيها من غيباً عظيماً من غير ايجاب فوجب ان يثبت صلوة العشي الى صلوتين بينهما
 نحو من اربع النهار هما الظهر والعصر وعشق الليل الى صلوتين بينهما نحو من ذلك وهما المغرب والعشاء
 ووجب ان لا يخص في الجمع بين كل من شئى الوقتين الا عند ضرورة لا يجد منها بداً والا بطلت المصلحة
 المعتمدة في تعيين الاوقات وهذا اصل اخر وكان جهراً اهل الاقاليم الصالحة ولا منجبة المعتدلة الذين
 هم المقصودون بالذات في الشرايع لا يزالون متيقظين متدبرين في حوائجهم من وقت الاسفار الى
 عشق الليل وكان احق ما يؤتى فيه الصلوة وقت خلوص النفس عن الانشغال المعاشية المشية ذكره
 ليهاون قلباً فارغاً فقل من منه ويكون اشده تأثراً فيه وهو قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرأت الفجر كان مشهوراً
 وقت الشروع في النوم ليكون كفارة لما مضى وتصديقاً لصداء وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
 العشاء في جماعة كان كقيام نصف الليل الاول ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وقفت
 اشتغالهم كما ينبغي ليكون مهتوماً لا ينسأ في الدنيا وتركاً له غير ذلك هذا لا يجوز ان يحاطب به الناس جميعاً
 لانهم حينئذ بين امرين اما ان يذكر كما هذا او ذاك وهذا اصل اخر وايضا لا احق في باب تعيين الاوقات
 من ان يذهب الى المأثور من سنن الانبياء المقربين من قبل فانه كالمسبة للفعل اداء الطاعة تبيها
 عظيماً والمهتوم لها على منافسة القوم والباعث على ان يكون للصالحين فيهم ذكر جميل وهو قول جبريل
 عليه السلام هذه وقت الانبياء من قبلك لا يقال ورح في حديث معاذ في العشاء ولم يصلها احد قبلكم
 لان الحديث مراد به جماعة فقال بعضهم ان الناس صلوا ورافقوا وقال بعضهم ولا يصلها احد ابداً
 وهذا في ظاهره انه من قبل الله تعالى بالمعنى وهذا اصل اخر وبالله التوفيق والى ذلك

من وجوه كثيرة فتمثل جبريل عليه السلام وصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم وحله لا وقاها ولما ذكر
 ظهر منه سبعة مشرق عليه الجماعة بين الصلوتين في الجملة وسبب وجوب التمجيد والفتى على النبي صلى الله عليه وسلم
 والانبيا على ما ذكرنا واكونها نافذة للناس وسبب تأييد أداء الصلوات على اوقاتها والله اعلم ولما كانت
 في التكليف بأن يصلي جميع الناس في ساعة واحدة بعينها لا ينقد موت ولا يتأخرون غاية الحرج ويسمى الاوقات
 تسعة ما ولما كان لا يصلي للتشريع الا المظنات الظاهرة عند العرب غير الخفية على الاذان والاقا صحت جبريل
 لا وائل الاوقات واواخرها حد وذا مضبوطة محسوسة ولما احتج هذه الاسباب حصل للصلوات اربعة
 اوقات وقت الاختيار وهو الوقت الذي يحوز ان يصلي فيه من غير كراهية والعمدة فيه حديثان حديث
 جبريل فانه صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم يومين وحديث بريدة فيه انه صلى الله عليه وسلم احب
 السائل عنها بان صلى يومين والمفسر منها قاضي على الميهم وما اختلف يتبع فيه حديث بريدة لانه مدح
 متأخر ولا قول ملكي متقدم وانما يتبع الاخر فالآخر وذلك ان آخر وقت المغرب هو ما قبل ان يغيب الشفق
 ولا يبعد ان يكون جبريل اخر المغرب في اليوم الثاني قليلا جدا لعصر وقته فقال الراوي صلى للمغرب يومين
 في وقت واحد اما لخطاء في اجتماعها او بيا نال غاية القلة والله اعلم وكثير من الاحاديث تدل على ان
 اخر وقت العصر ان تغيب الشمس هو الذي اطبق عليه الفقهاء فلعل المثلين بيان لآخر الوقت المختار
 والذي يستحب فيه او نقول لعل الشرع نظر ولا الى ان المقصود من اشتقاق العصر ان يكون الفصل
 بين كل صلوتين عشرين من ربع النهار فجعل الامد الاخر بلوغ الظل الى المثلين ثم ظهر من حواجهم واشغالهم
 ما يوجب الحكم بزيادة الامد وايضا معرفة ذلك الحد تحتاج الى ضرب من التأمل وحفظ للفتى الا صلى و
 مره وانما ينبغي ان يخاطب الناس في مثل ذلك بما هو محسوس ظاهر فنفت الله في روجه صلى الله
 عليه وسلم ان يجعل الامد تغيب قرص الشمس ووضوحها والله اعلم ووقت الاستحباب الذي يستحب
 ان يصلي فيه وهو اائل الاوقات الا العشاء فالمستحب الا صلى تاخيرها لما ذكرنا من الوضع الطبيعي وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم لو لا ان استشق على امتي لا فرهم ان يؤخر العشاء ولانه انهم في تصفيه بالان
 من اشغال المنسية ذكر الله واقطع لامة السمر بعد العشاء لكن التأخير بما يقضي الى تقليد الجماعة و
 تنفير القوم وفيه قلب الموضوع فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكثر الناس بحمل واذا قلوا
 آخر والاظهر المصيف وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فابردوا بالظهر فان شدة الحر
 من فيج حمله اقول معناه معدن الجنة والنار هو معدن ما يقا من في هذا العالم من الكيفيات المناسية من
 المنافرة وهو ما قيل ما ورد في الاخبار في الهند با وغيره قوله صلى الله عليه وسلم اسير فابا لغير فانه عظم
 الاجر اقول هذا خطاب لقوم خشنوا تقليد الجماعة جدا ان ينتظرها الى ان ينفكروا ولا يهل المساجد الكبيرة
 التي تجتمع الضعفاء والهنياك وغيرهم كقوله صلى الله عليه وسلم انكم صلى بالاناس فيخلفون في الصلاة

ويعادوا بالارادة
 والتزويج على ما
 ويعادوا
 سلم بوجه

عن ابي عبد الله

الحديث او معناه طوّلوا الصلوة حتى يقم آخرها في وقت الاسفل لمحدث ابن بريدة كان يستعمل في صلوة
القد او حين يعرف الرجل جليسته ويقربا بالسنتين الى المائة فلا منافاة بينه وبين حديث الفليس وقت
الظهر مرة وهو ما لا يجزئ التاخير اليه لا بعدد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اذكر ركعة من الصبح
قبل ان يطلع الشمس فقد اذكر ركعة الصبح ومن اذكر ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد اذكر ركعة العصر
وقوله صلى الله عليه وسلم تلك صلوة المنافق يرقب حتى اذا اضغرت الحديث وهو حديث ابن حبان
في الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والعذر مثل السفر والمرح والمطر في العشاء الى طلوع
الفجر والله اعلم وقت القضاء اذا ذكره هو قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة او ناسى عنها فليصلها
اذا ذكرها اقول والجملة في ذلك الاسترسال النفس بذكرها وان يذكر ما فات من فائدة تلك الصلوة والحق
القوم التفتيت بالغرب نظر الى انه حتى بالكفارة ووشي صلى الله عليه وسلم ابا ذر اذا كان عليه اثر
يتمتكن الصلوة صل الصلوة لوقتها فان اذكرتها معهم فصلها فانها لك نافلة اقول راعى في الصلوة اعتبار
اعتبار كونها وسيلة بينه وبين الله وكونها من شعائر الله فلا ر على تركها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تنزل امتي بخير ما لم يؤخر من المغرب الى ان يشتبك الفجر اقول هذا اشارة الى ان التهاون في الحدود
الشرعية سبب تحريف الملة قال الله تعالى حافظوا على الصلوة والصلاة الوسطى والمراد بها العصر قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله
وقوله صلى الله عليه وسلم الذي تغفرت صلوة العصر فكأنما وتر أهله وماله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس صلوة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيها كانوا بها ياتون ولجئنا اقول انما خفف هذه
الصلوات الثلث بزيادة الاهتمام رغبيا وترهيبا لانها ملهنة التهاون والتكاسل لان الفجر والعشاء وقت
النوم لا ينتهض الله من بين فراشه ووطائه عند كذب نومه وقسنة الا من تقى واما وقت العصر
فكان وقت قيام اسواقهم واشتغالهم بالبيع واهل الزراعة اتعب حالهم هذه قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يغلبنكم ولا عارب على اسم صلواتكم للمغرب وفي حديث اخر على اسم صلوة العشاء اقول
يكمل تسمية ما ورد في الكتاب والسنة مستثنى شيئا اخر بحيث يكون ذريعة لغير الاسم الاول لان ذلك
يلبس على الناس دينهم ويحجم عليهم كتابهم

الاذان

لما علمت الصحابة ان الجماعة مطلوبة مؤكدة ولا يتيسر الاجتماع في زمان واحد
ومكان واحد بد من اعلام وتنبيه تكلموا فيما يحصل به الاعلام فذكروا الناس فذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لعشائهم الجرس وذكر والقران فذكره لمشاهدة اليهود وذكر والناس فذكره لمشاهدة النصارى
وقرأ من غير تسمية فقرأ صلى الله عليه وسلم اذان والاقامة في منامه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال مرة يا محمّد هذا القصة دليل واضم على ان لا يحكموا مناسكهم ولا يحل المصالح ولا يحرم

الحديث او معناه طوّلوا الصلوة حتى يقم آخرها في وقت الاسفل لمحدث ابن بريدة كان يستعمل في صلوة
القد او حين يعرف الرجل جليسته ويقربا بالسنتين الى المائة فلا منافاة بينه وبين حديث الفليس وقت
الظهر مرة وهو ما لا يجزئ التاخير اليه لا بعدد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اذكر ركعة من الصبح
قبل ان يطلع الشمس فقد اذكر ركعة الصبح ومن اذكر ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد اذكر ركعة العصر
وقوله صلى الله عليه وسلم تلك صلوة المنافق يرقب حتى اذا اضغرت الحديث وهو حديث ابن حبان
في الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والعذر مثل السفر والمرح والمطر في العشاء الى طلوع
الفجر والله اعلم وقت القضاء اذا ذكره هو قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة او ناسى عنها فليصلها
اذا ذكرها اقول والجملة في ذلك الاسترسال النفس بذكرها وان يذكر ما فات من فائدة تلك الصلوة والحق
القوم التفتيت بالغرب نظر الى انه حتى بالكفارة ووشي صلى الله عليه وسلم ابا ذر اذا كان عليه اثر
يتمتكن الصلوة صل الصلوة لوقتها فان اذكرتها معهم فصلها فانها لك نافلة اقول راعى في الصلوة اعتبار
اعتبار كونها وسيلة بينه وبين الله وكونها من شعائر الله فلا ر على تركها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تنزل امتي بخير ما لم يؤخر من المغرب الى ان يشتبك الفجر اقول هذا اشارة الى ان التهاون في الحدود
الشرعية سبب تحريف الملة قال الله تعالى حافظوا على الصلوة والصلاة الوسطى والمراد بها العصر قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله
وقوله صلى الله عليه وسلم الذي تغفرت صلوة العصر فكأنما وتر أهله وماله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس صلوة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيها كانوا بها ياتون ولجئنا اقول انما خفف هذه
الصلوات الثلث بزيادة الاهتمام رغبيا وترهيبا لانها ملهنة التهاون والتكاسل لان الفجر والعشاء وقت
النوم لا ينتهض الله من بين فراشه ووطائه عند كذب نومه وقسنة الا من تقى واما وقت العصر
فكان وقت قيام اسواقهم واشتغالهم بالبيع واهل الزراعة اتعب حالهم هذه قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يغلبنكم ولا عارب على اسم صلواتكم للمغرب وفي حديث اخر على اسم صلوة العشاء اقول
يكمل تسمية ما ورد في الكتاب والسنة مستثنى شيئا اخر بحيث يكون ذريعة لغير الاسم الاول لان ذلك
يلبس على الناس دينهم ويحجم عليهم كتابهم

فيها مدخلان وان التيسير اصل اصيل وان مخالفة ارقام تبادوا في صلاة ليقيم فيما يكون من شعائر الدين مطلوب
 وان غير النبي صلى الله عليه وسلم قد يطلم بالمناكير والنفت في الرقع على مراد الحق لكن لا يكلف الناس
 ولا تنقطع الشبهة حتى يقره النبي صلى الله عليه وسلم واقصنت الحكمة الالهية ان لا يكون الاذان في
 اعلامه وتنبيه بل يفتقر مع ذلك ان يكون من شعائر الدين بحيث يكون النداء به على رفس الحامل و
 النبوة شريها بالدين ويكون قبوله من القوم اية انقيادهم للنبي صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون مركبا من ذكر الله
 ومن الشهداء دين والدعوة الى الصلوة ليكون مصيرا حاكما اريده وللاذان طرقا اصبها طريقا بلال رضي
 الله عنه فكان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين ولا قامة مرة مرة غير
 انه كان يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة ثم يقرأ الى محمد ورفعة محمد النبي صلى الله عليه وسلم الاذان
 تسعة عشرة كلمة ولا قامة سبع عشرة كلمة وعندى انها كاخترت القرآن كلها شافى كاذب قوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم اقول لما كانت الرقعة وقت
 نوم وغفلة وكانت الحاجة الى التنبيه القوي شديدة استحب زيادة هذه اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم
 من اذن فهو يقيم اقول ستره انه لما شرع في الاذان وجب على اخوته ان لا يراجعه فيما اراد من المنافع
 المباحة بمن لة قوله عليه الصلوة والسلام لا يخطب الرجل على خطبة اخيه وفضائل الاذان ترجع الى الله
 من شعائر الاسلام وبه نصير الدلائل اسلام وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ان سمع الاذان
 أمسك ولا غار وانه شعبة من شعب النبوة لانه حث على اعظم الاركان واما القربات ولا يرضى الله و
 لا يفضى الشيطان مثل ما يكون في الخير المتعدى واهلا كلمة الحق وقوله صلى الله عليه وسلم فقيه وجاه
 اشد على الشيطان من الف عابد وقوله صلى الله عليه وسلم اذ انتم في الصلوة اذبر الشيطان له ضرر
 قوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون احوال الناس اعناقا وقوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون يفتقر له مد
 صوته ويشهد له الحق والانس اقول امر الحائز لة مبنى على مناسبة المعاني بالصور وعلاقة الارواح
 بالاشباح فوجب ان يظهر نياها شأن المؤذن من جهة عقيدة صوته ويسمى رحمة الله عليه التسامع دعوتها الى
 الحق قوله صلى الله عليه وسلم من اذن سبع سنين فحسبا كتبت له براءة من النار وذلك لانه
 مبين صحة تعهد يقدر لا يتصور للمواظبة عليه بشعلا من اسلم وجهه لله ولا شاك من نفسه خاشية
 عظيمة من الرحمة الالهية قول الله في راعى غنم في رأس شطيئة انظر الى عبدى هذا يؤذن و
 يقيم الصلوة يخاف منى قد غفرت له وادخلته الجنة قوله يخاف منى دليل على ان الاعمال تعتبر بديها
 المنبغثة هي منها وان الاعمال اشباح وتلك الدواعى ارواح لها فكان خفة من الله واخلاصه بسبب
 مغفرة ولما كان الاذان من شعائر الدين يحيل ليغفر به قبول القوم للهداية الالهية امر لا جابة
 لتكون مصير حريبا اريد منهم فحجب الذي في والشهادة دين بهما ويجيب الدعوة بما فيه توحيد في الجول

انشا بنفسه
 مثل النظم والبراد
 بن الامام والبراد
 بالنفس القيا
 على ما يوجب
 شافى م
 على ما يقال
 ابو حنيفة
 على ما يوجب
 وزن لغيره في قوله
 رفته في راس البراد

والقرعة دفعا كما عسى ان يتوهم عند اقدامه على الطاعة من العجب من فعل ذلك خالصا من قلبه دخل الجنة
 لانه شبح لا نقياد واسلام الوجه لله وامر بالاداء للنبي صلى الله عليه وسلم تكميا لا لمعنى قبول دينه
 واختيار حقه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة اقول ذلك لشمول الرحمة
 الالهية ووجود الانقياد من الداعي قوله صلى الله عليه وسلم ان ينادى بليل فكلوا واشربوا
 حتى ينادى ابن ارم ملكتموه اقول ليسقط للامام اذا رأى الحاجة ان يتخذ مؤذنين يعرفون اصواتهما ويبين
 للناس ان فلانا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى فلان ليكون الاول منهما للقائم والمستقيم
 برحما وللناس ان يتقوا الى صلواته ويدرك عافاته من ثمرة قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة
 فلا تأتوها تستعزوا واتوا ما تمسكون اقول هذا الشارح الى رتبة التعمق في التنشيط
المساجيل فضل بناء المسجد وملائمته وانتظار الصلاة فيه ترجع الى انه من شعائر الاسلام
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقبلوا احدا وانه محل الصلاة معتكف
 العالدين ومطهر الرحمة ويشبه الكعبة من وجهه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا
 الى صلاة مكتوبة فاجزه كاجز الحائض المحض ومن خرج الى تسليم الضحى لا ينصبه الا اياه فاجزه كاجز المعتمر قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم من راض الجنة فارفعوا قبيل وما راي من الجنة قال للمساجيل وان التوجه اليه في اوقات الصلاة
 بين شغلته واهله لا يقصد الا الصلاة معرفت خلاصه في دينه وانقياده لربه من جذ قلبه وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرج به الا الصلاة لم يخط خطوه الا
 رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل
 عليه اللهم ارحمه ولا يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وان بناءه اعانه لا غلا كلمة الحق قوله صلى الله
 عليه وسلم من عد الى المسجد او لم يأت الله له نزل من الجنة كلما غدا او راح اقول هذا الشارح الى ان كل
 خدوة وروحة تمكن من انقياد البهيمة للملكية قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له
 بيتا في الجنة اقول سيرة ان الجائزة تكون بصيرة العمل وانما انفق ثواب الانتظار بالحدث لانه لا يبقى منها
 للصلاة وانما فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام بعضهما عفة الاجر لما ان منها ان صلاتك
 ملائكة من كلة تلك المواضع يحقون باهلها ويدعون لمن حلها ومنها ان عمارتك تلك المواضع من تعظيم شعائر
 الله واخلاد كلمة الله ومنها ان الحلول بها مذكر الخصال الالهية الملة قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحا
 الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا اقول كان اصل الجاهلية يقصدون
 مواضع معظمة بن عمهم وزورنها ويتبركون بها وفيها من التخرين والفساد ما لا يحصى فسد النبي صلى الله
 عليه وسلم الفساد لثلاث يلقى غير الشعائر بالشعائر ولثلاث يهيم ذر لغيره ليعاد في غير الله والحق عند
 ان القبر وحل حيازة من اولياء الله والطريق كل ذلك شعائر في الفنى والله اعلم واداب المسجد

بني في داره من
 لا يزال مسجدا حتى
 انزل المسكون
 العبد في داره
 بالمسجدين
 كذا في قوله
 ان قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 من الف صلاة في
 المسجدين
 او المسجد
 مع قوله
 في قوله
 في قوله
 في قوله

ترجم الى معاني منها تعظيم المسجد ومنه ان ينجس المحل الذي لا يستعمل عند دخوله وهو قوله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اذ دخل احدكم المسجد فليركم ركعتين قبل ان يجلس ومنها تطهيره مما يقدر من دنس فيه وهو قوله
الراوي لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد وان ينظف ويمطّب وقوله صلى الله عليه وسلم
عزّمت على ابوابي حتى القذارة يخرجها الرجل من المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد
خطيئة وكفارتها دفنها ومنها الا حذر عن تشبث العباد وهشاشات الاسواق وهو قوله صلى الله عليه وسلم
انفسك بنصالحها قوله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا رخصها الله اليك
فان المساجد لم تكن لهذا قوله اذا لم يلق من يسبح او يتعبد في المسجد فقولوا لا رخصها الله تعالى
في عن تناسد الاشعار في المسجد وان يستفاد في المسجد وان يقام فيه الحد وداقول اما تنشد الضالة
اي رفع الصوت بطلبها فلا نه صخب ولفظ يتقرب على المصلين والمعتكفين ويستحب ان يتكلم عليه بالادعاء
بخلاف ما يطلبه ارباعا له وعلله النبي صلى الله عليه وسلم بان المسجد لم يكن لهذا الذي انما بينت للذكر
والصلوة واما الشراء والبيع فلا يصير المسجد سوقا يتعامل فيه الناس فتذهب حرمة ويحصل التشويش
على المصلين والمعتكفين واما تناسد الاشعار فلما ذكرنا ولا في اهل صاعن الذكر وحشا على الاعمال من
عنه واما لقود الحد ودفلائها منظمة للالوات والجزع والبكاء والصخب والتشويش على اهل المسجد
يخص من الاشعار ما كان فيه الذكر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وغيط الكفار لانه غرض شرعي وهو
قوله صلى الله عليه وسلم حسن اللهم ائده برحمه القدس قوله صلى الله عليه وسلم ان اهل المسجد الحائض ولا يجنبوا قول
السبب في ذلك تعظيم المسجد فان اعظم التعظيم ان لا يقرب به انسان الا بطهارة وكان في منعه دخول المحدث حرج عظيم
ولا حرج في الجنب والحائض ولا تقربا بعد الناس عن الصلوة والمسجد انما يقرب لها قوله صلى الله عليه وسلم من اكل هذه الشجرة
المنقنة ولا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى خلق الله من الاثم والنجاسة او النور وفي معناه
كل منتهن ومعنى تتأذى تكثر وتنتشر لا تنجس محاسن الاخلاق والطيبات وتكثر اضدادها قوله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اذ دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي الابواب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم اني
اسئلك من فضلك اقول للحكمة في تخصيص الداخل بالرحمة والخارج بالفضل ان الرحمة في كتاب الله اريد
بها النعم النفسانية والاخرية كالولاية والنبوة قال تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون والفضل على
النعمة الدنيوية قال تعالى ولا جناح عليكم ان تبغوا فضلا من ربكم وقال تعالى فاذا قضيت الصلوة فانكشروا في الارض وابغوا من فضل الله ومنزل السجدة انما يطلب القرب من الله والخروج وقت ابتغاء الرخاء
قوله صلى الله عليه وسلم اذ دخل احدكم المسجد فليركم ركعتين قبل ان يجلس اقول انما اشيع ذلك
لان ترك الصلوة اذا دخل المكان المعقود لها من حرج وفيه ضبط الرغبة في الصلوة بامر محسوب
وفيه تعظيم المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا رخصها الله الا المقبرة والحمام وعني ان يصلى

في صبيحة موطن في المذلة والمقبرة والحجرة وقارعة الطريق وفي الحمار وفي معاطن الابل وفوق ظهر بيت
 ونحي عن الصلوة في ارض بابل فانها ملعونة اقول الحكمة في النهي عن المذلة والحجرة انها موضع الغفاسة و
 المناسب للصلوة هو الظاهر والتنظف وفي المقبرة الاختراع عن ان يتخذ قبور الاخبار والرهبان مساجد بان يتخذ
 لها كالأوثان وهو الشرك الجلي ويقترب الى الله بالصلوة في تلك المقابر وهو الشرك الخفي وهذا مذهب فرقته
 صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ونظيره غيبه صلى الله عليه وسلم
 عن الصلوة في وقت الطلوع والاستواء والغروب لان الكفار يسجدون للشمس حينئذ في الحمار انه محل انكشاف
 العورات ومنطقة الارض حارة فيشغله ذلك عن المناجاة بحضور القلب وفي معاطن الابل ان الابل لعظم جثتها
 وشدة بطشها وكثرة جراتها كادت تؤذي الانسان فيشغله ذلك عن الحضور بخلاف الغنم وفي قارعة الطريق
 اشتغال القلب بالسائرين وتضييق الطريق عليهم ولا تهاهم السباع كما ورد في النزل فيها
 فوق بيت الله ان الترقى على سطح البيت من غير حاجة ضرورية مكره هاتك حرمة وللشك في الاستقبال
 حالئذ في الارض الملعونة بنحو خشف او مطر الحجارة اهانتها والبعد عن مظان الغضب هيبه منه وقوله
 صلى الله عليه وسلم ولا تدن خلقه الا بالثني *

ثياب المصلي

اعلم ان لبس الثياب مما امتاز به الانسان عن سائر البهائم وهو احسن حالات
 الانسان وفيه شعبة من معنى الطهارة وفيه تنظيم الصلوة وتحقيق ادب المناجاة بين يدى رب العالمين
 وهو واجب اصلي جعل شرعا في الصلوة لتكميله معناها وجعله الشارع على حدين حلال لا بد منه وهو
 شرط صحة الصلوة وحد هو مندوب اليه فالاول منه السنونان وهو اكدهما والحق بهما الفخذان وفي المرة
 سائر بدنها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلوة حائض الا بخمار يعني بالافتلان الفخذ محل الشهوة كذا
 بدن المرأة فكان حكمها حكم السنونين والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لا يصليان احدكم في الثوب
 الواحد ليس على حافته منه شيء وقال اذا كان واسعاً فخافين طرفيه والستر فيه ان العرب والعجم وسائر
 اهل الامم المعتدلة اثباتا وهيئتهم وكان زيهم على اختلاف اوضاعهم في لباس القبا والقميص و
 الخلة وغيرها ان يستد العاتقان والظهر وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في ثوب واحد فقال
 او لكم ثوبان ثم سئل عمر رضي الله عنه فقال اذا وشمع الله فوسمى اجتمع رجل الخاقول الطاهران سهل الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عن الحد الاول وقول عمر رضي الله عنه يباك الحد الثاني ويحتمل ان يكون السؤال
 في الثاني الذي هو مندوب اليه فلم يأم بغيره لان جريان التشريع ولربا بالحد الثاني باشتراط الثوبين
 خرج ولعل من لا يجد ثوبين يجد في نفسه فلا تكل صلوة لئلا يجد في نفسه من التقصير وعرف عمر
 رضي الله عنه ان وقت التشريع انقضى ومضى وكان قد عرفت استحباب اكمال الزي في الصلوة فحكم على
 حسب ذلك والله اعلم بكل صلى الله عليه وسلم في الذي يصلي وراية معق من ومن وراية اثبات

مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف اقول نبه على ان سبب الكراهية لا خلاص بالتحمل وتماير الهيئة ونحوه
 الادب قوله صلى الله عليه وسلم في خيصة لها اعلم انها الحنيفة انما عن صلوة في وقام عايشة اميطة
 عن اهل مكة هذا فاته لا يزال تصاوير تعرض في صلوة وفي قوله الحسين لا ينبغي هذا للمؤمنين اقول ينبغي
 للمصلين ان يدلهم عن انفسه كل ما يلهيه عن الصلوة بحسن هيئته او بحب النفس به تكميلا لسا قصده له
 الصلوة وكان اليهود يكرهون الصلوة في ثيابهم وخفا فهم لما فيه من ترك التعظيم فان الناس يخلعون
 الثياب بحضرة الكبار وهو قوله تعالى فاخلمن تعليك ائلك يا لواء المقدس طوي وكان هنا وجه اخر وهو ان
 الخف والنعل تمام زى الرجل فترك النبي صلى الله عليه وسلم القياس ولا يبدل الثياب عافته لليهود وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 خالفوا اليهود فانهم لا يصليون في ثيابهم وخفا فهم والصحيح ان الصلوة متعلا وحافيا سوى العرفى النبي صلى الله عليه وسلم عن السدل
 في الصلوة فقل هو ان يكتف بغيره ويدخل يديه فيه ويجهي ان اشتمال الصلوة اقبح لبسة لانه عاقت لسا هو لسا طيبة
 الانسان وحكومتهم من ابقاء اليدين مسترسلتين ولانه على شرف انكشاف العورة فانه كثيرا ما يخرج اليدين
 للبطش فتكشف وقيل ارسال الثوب من غير ان يضر جانبيه وهو اخلال بالتحمل وتماير الهيئة وانما ينبغي
 بتمام الهيئة ما يحكم العرف والعادة انه غيب فاقد ما ينبغي ان يكون له واضع لسا بهم مختلفة ولكن في
 كل لبسة تمام هيئة يعرف باسيرة وقد بنى النبي صلى الله عليه وسلم لا مر على عرف العرب يومئذ
القبلة لسا قد بنى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلى الى بيت المقدس ستة او سبعة عشر
 شهرا ثم امر ان يستقبل الكعبة فاستقر لا مر على ذلك اقول السر في ذلك لسا كان تعظيم شعائر
 الله وبيوته واجبا لا سيما في اهل اركان الاسلام و امر القربات واشهر شعائر الدين وكان التوجه
 في الصلوة الى ما هو مخفى بالله بطلب مرضاء الله بالتقرب منه اجمع للخالص واحت على صفة الخشوع واقرب
 لخصر القلب لانه يشبه مواجهة الملك في مناجاة اقضت الحكمة الالهية ان يجعل استقبال قبلته فانه
 في الصلوة في جميع الشرايع وكان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ومن تدان بينهما كما يستقبلون الكعبة
 وكان امرا يل عليه السلام وبه يستقبلون بيت المقدس هذا هو الاصل المسلم في الشرايع فلما قد
 بنى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتوجهت العناية الى تأليف الاوس والخزرج وحلقاتهم من اليهود و
 صاهروا هم القائلين بنصرته والامة التي اخرجت للناس وصارت مضر وما والاها اعدى اعداءه والبعد
 الناس عنه اجتهد وحكم باستقبال بيت المقدس اذ الاصل ان يراعى في اجتماع القربات حال سلامة
 التي لبيت الرسول فيها وقامت بنصرته وصارت شهاداء على الناس وهو الاوس والخزرج يومئذ وكانوا
 اخضع شئ لعلوم اليهود بئنه ابن عباس رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى فانما اخرتكم الى شئ ثم حيث
 قال انما كان هذا الحق من الانصار وهو اهل وثق مع هذا الحق من اليهود وهو اهل الكتاب فكانوا يرون
 لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يعتدون بكثير من فعلهم الحديث وايضا الاصل ان يكون الشرايع من

في قوله صلى الله عليه وسلم في خيصة لها اعلم انها الحنيفة
 عن اهل مكة هذا فاته لا يزال تصاوير تعرض في صلوة
 للمصلين ان يدلهم عن انفسه كل ما يلهيه عن الصلوة
 وكان اليهود يكرهون الصلوة في ثيابهم وخفا فهم لما فيه
 من ترك التعظيم فان الناس يخلعون الثياب بحضرة الكبار
 وهو قوله تعالى فاخلمن تعليك ائلك يا لواء المقدس
 طوي وكان هنا وجه اخر وهو ان الخف والنعل تمام زى
 الرجل فترك النبي صلى الله عليه وسلم القياس ولا يبدل
 الثياب عافته لليهود وهو قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا
 اليهود فانهم لا يصليون في ثيابهم وخفا فهم والصحيح
 ان الصلوة متعلا وحافيا سوى العرفى النبي صلى الله عليه وسلم
 عن السدل في الصلوة فقل هو ان يكتف بغيره ويدخل يديه
 فيه ويجهي ان اشتمال الصلوة اقبح لبسة لانه عاقت لسا
 هو لسا طيبة الانسان وحكومتهم من ابقاء اليدين
 مسترسلتين ولانه على شرف انكشاف العورة فانه كثيرا
 ما يخرج اليدين للبطش فتكشف وقيل ارسال الثوب من
 غير ان يضر جانبيه وهو اخلال بالتحمل وتماير الهيئة
 وانما ينبغي بتمام الهيئة ما يحكم العرف والعادة انه
 غيب فاقد ما ينبغي ان يكون له واضع لسا بهم مختلفة
 ولكن في كل لبسة تمام هيئة يعرف باسيرة وقد بنى النبي
 صلى الله عليه وسلم لا مر على عرف العرب يومئذ

عليه السلام ان يشرع لهم في الصلوة حد من حد لا يخرج من العهد باقل منه وحد هو لا يتم الا كمال المستوفي لفائدة الصلوة
والحد لا ولي يستعمل على ما يجب اعادة الصلوة بتركه وما يحصل فيها نقص بتركه ولا يجب الا عادة وما يلزم على تركه
اشد الملامة من غير جنح بالنقص والفرق بين هذه المراتب الثلاث صعب جدا وليس فيه نقص من شيء ولا اجماع الا
في شيء يسير ولذلك ترى الخلاف بين الفقهاء في ذلك ولا صل فيه حديث الرجل الميضي في صلوة حيث قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع ففضل فانك لم تصل مرتين او ثلثا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتمت الى
الصلوة فكسبم الرضوخ ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع
راسك حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى
تطمئن جالسا ثم اقل ذلك في صلواتك كلها وفي رواية الترمذي فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلواتك وان انتقصت
منها انتقصت من صلواتك قال كان هذا هو الذي عليه من الاول انه من انتقص من ذلك شيئا انتقص من صلواته
ولم تزد حب كلها وما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الركبة كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يخرج في صلوة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وما سمي الشارع الصلوة به فانه تنبيه
بليغ على كونه ركعتين في الصلوة كقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان وقوله صلى الله عليه وسلم فليركع ركعتين
وقوله تعالى واركعوا مع الراكعين وقوله تعالى اذ بار السجدة وقوله تعالى وقرآن الفجر وقوله تعالى وقوموا لله
قانتين وما ذكره بما يشعر بانه لا بد منه كقوله صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم وقوله صلى الله
عليه وسلم في كل ركعتين التحية وقوله صلى الله عليه وسلم في التشهد اذا فعلت ذلك تمت صلواتك نحو ذلك وما لم يختلف فيه المسلمون
انه لا بد منه في الصلوة وتوارثوه فيما بينهم ونادوا على تركه وبالحجة فالصلوة على ما تواتر عنه صلى الله عليه وسلم وتوارثوا عنه ما لم
ويشتهر عنده ويقروا ويستقبل القبلة بوجهه ويتوجه الى الله بقلبه ليخلص العمل يقول الله اكبر بلسانه ويقول فاتحة الكتاب ويقرأ
معها الا في ثلثة الفرض واربعة سنة من القرآن ثم يركع ويحيي بحيث يقعد على ان يتم ركبتيه برأس أصابعه حتى يطمئن
راكعا ثم يرفع رأسه حتى يطمئن قائما ثم يسجد على الارباب السبعة الميدين والرجلين والركبتين والوجه ثم يركع
رأسه حتى يستوي جالسا ثم يسجد ثانيا كذا لك فهذا ركعة ثم يقعد على رأس كل ركعتين ويتشهد فان كان
آخر صلواته صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا حاج الدنيا واليه وسلم على من يليه من الملائكة والمسلمين
فقد اتم الصلوة النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت انه ترك شيئا من ذلك قط عمل من غير عذر في فريضة وصلوة الصلوات
والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين وهي التي توارثوا انها مستحقة الصلوة وهي من ضمن ريات الملة نعم
اختلف الفقهاء في آخرها منها هل هي اركان الصلوة لا يفتد بها بدونها او واجباتها التي تنقص بتركها او
ابحاض يلزم على تركها ويجزئ بسجدة السهو ولا صل في ذلك ان خضع القلب لله وتوجه اليه تعظيما ورجوة
ورغبة أو رغبة لا بد له من ضبط فضبطه النبي صلى الله عليه وسلم بشيئين ان يستقبل القبلة بوجهه وبدنه
وان يقول بلسانه الله اكبر وذلك لان من جلة الانسان انه اذا استغرق قلبه شيء جرى حسب ذلك الاركان

عطف على
اعادة الصلوة
بتركه
عقوبة
فيما انفرد
بأنه من
جمل ما يروى
ان في السجدة
تفادى ما ذكره
في السجدة

واللسان وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان جسد ابن ادم مضطرب الحديث ففعل اللسان ولا تكون اقرب مظنة وخليفة لقلوب القلب
ولا يصح للضبط الا ما يكون كذلك ولما كان الحق متعالي عن الجهة فوجب التوجه الى بيته واعظم شعائره مقام توجه اليه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم مقبلاً الى الله بوجهه وقلبه ولما كان التكبير افضح صابرة عن انقياد القلب للتعليم لم
يكن لفظ الحق ان ينصب مقام توجه القلب منه وفيها رجوع اخرى فمنها ان استقبال القبلة واجب من جهة تعظيم بيت الله
وقد بالصلوة ليكمل كل واحد بالآخر ومنها انه اشتهر علامات الملة الخفية التي يتميز بها الناس عن غير ما خلا من
ان ينصب مثله علامة للدخول في الاسلام فرقت باعظم الطاعات واشهرها وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاة تبارك استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ومنها ان القيام لا يكون تعظيماً
الا اذا كان مع استقبال ومنها انه لا بد لكل حالة يبين سائر الحالات في الاحكام من ابتداء وانتهاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم اما التعظيم بحسبها فالاصح فيه ثلث حالات القيام بين يديه والركوع
والسجود واحسن التعظيم ما جمع بين الثلث وكان التدوير من الاذنى الى الاعلى انفع في تنبيه النفس للخصوع من غير
وكان السجود اعظم التعظيم لظن انه المقصود بالذات وان الباقي طارئ اليه فوجب ان يؤتى حتى هذا الشبه و
ذلك بتكراره واما ذكر الله فلا بد من توقيته ايضاً فان التوقيت اجمع لشملهم واطوع لقلوبهم وابتعد من ان يذهب
كل احد الى ما يقضيه رايه حسناً كان او قبيحاً واثماً يفرض اليهم الا دعوية النافلة التي يخاطب بمثلها السابقون
على انهم ايضاً لم يتركها النبي صلى الله عليه وسلم بغير توقيت ولو استحباً واذا تعين التوقيت فلا حق من
الفاخرة لانها دعاء جامع انزل الله تعالى على السنة عبادة يعلمهم كيف يحل ون الله ويتقون عليه ويقرون له
بتوحيد العباد ولا استعانة وكيف يسألونه الطريقة الجامعة لا انواع الخير يتقون ذوق به من طهارة المقصود عليهم
والضالين واحسن الدعاء اجمعه ولما كان تعظيم القرآن وتلاوته واجباً في الملة ولا شيء من التعظيم مثل
ان يؤتى به في اعظم اركان الاسلام واما القرأت واشهر شعائر الدين وكانت تلاوته قرينة كامة لتحل الصلوة ومنها شرع
لهم قراءة سورة من القرآن لان السورة كلام تام يتجدي النبي صلى الله عليه وسلم بلا غش المتكبر للنبوة ولا نهى
مؤخر زنة بمبدأها ومنتهىها وكل واحد منها اسلوب انيق ولا قد ورد من الشارح قراءة بعض السورة في بعض
الاحيان جعلوا في معناها ثلث ايات قصار او اية طويلة ولما كان القيام لا يستوي اقل ذكركم من يقوم مطرفاً
ومنهم من يقوم متخنياً ويعقد جميع ذلك من القيام مستحب الحاجة الى تمثيل الانحاء المقصود ما يشي قياً ما ففهم
بالركوع وهو الانحاء المقر الذي يعمل به رؤس الاصابع الى الركبتين ولما لم يكن الركوع ولا السجود تعظيماً الا بال
يكتب على تلك الهيئة زماناً ويخضع لرب العالمين ويستشعر التعظيم قلبه في تلك الحالة جعل ذلك دكناً لازماً ولما كان
السجود والاستلقاء على البطن وسائر الهيئات القريبة منه مشتركة في وضع الرأس على الارض والاول تعظيم دون الباقي
مستحب الحاجة الى ان يضبط الفارق بينهما فقال امرت ان اسجد على سبعة ارباب الحديث ولما كان كل من يجوي الى السجود
لا بد له من الانحاء حتى يصل اليه وليس ذلك دكناً بل هو طارئ الى السجود مستحب الحاجة الى التفرق بين الركوع والسجود

في رواية السجدة
في قوله تعالى
المدين والركبتين
الوارف تعظيم
كانت في ذلك

بفضل اجنبي محترمة كل من لا يخرج ليكون كل واحد طاعة مستقلة يقصدها مستأنفاً فتنبيه للنفس لثمة كل واحد بانفرادها وهي الثمرة ولما كان السجود ان لا تصير ان اثنين الا يتخلل فعل اجنبي شرعت الجلسة بينهما ولما كانت القومة والسجدة بدون الطمينة طينياً ولو ايماناً لسطاعة أصراً بالطمانية فيهما ولما كان الخروج من الصلوة بنقض الطهارة او غير ذلك من موانع الصلوة ومفسداتها قبيحاً مستنكراً منافياً للتعظيم ولا بد من فعل ينتهي به الصلوة ويباح به ما حرم في الصلوة ولو لم يضبط لذنوب كل واحد الى هواه وجب ان لا يكون الخروج الا بكلام هو أحسن كلام الناس ^{عنه} السلام وان يوجب ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم تحليتها التسليم وكان الصحابة استحبوا ان يُقَدَّ من اهل السلام قولهم السلام على الله قبل عبادة السلام على حبرئيل السلام على فلان فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بالتحيات وبقي سبب التعيير حيث قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام يعني ان الدخا بالسلامة انما يناسب من لا يكون السلامة من العدم ولو اخرج ذاتياً له ثم اختار بعده السلام على النبي تنوياً بذكره وانباتاً للإقرار برسالته واداء بعض حقوقه ثم عظم بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال فاذا قال ذلك اصباح كل عبد صالح في السماء والارض ثم امر بالشهادة لانه اعظم الاذكار قال ثم ليختار من الدخا اعجبه اليه وذلك لانه لا وقت الفراغ من الصلوة وقت الدخا لانه تغشى بغاشية عظيمة من الرحمة وحينئذ يستجاب الدعاء ومن ادب الدخا فقد اتم التنازل على الله والتقرب الى بنى الله استجاب ثم تقرر لا مر على ذلك ويجعل التشهد دكناً لانه لو لا هذه الا موه كان الفراغ من الصلوة مثل فراغ المعز من اوالناجم وهناك وجه كثيرة بعضها خفي لما خفي وبعضها ظاهراً لم تذكرها اكتفاء بما ذكرنا وبالجمل من تأمل فيما ذكرنا في القواعد التي اسلفناها علم قطعاً ان الصلوة بهذه الكيفية هي التي ينبغي ان تكون وانها لا يتصور العقل احسن منها ولا اكمل وانها هي الغنيمه الكبرى للمتعلم فانما كان القليل من الصلوة لا يفيد فائدة معتد بها والكثير جداً يفيد قاصداً اقتضت حكمته ان لا يشترع لهم اقل من ركعتين فالركعتان اقل الصلوة ولذلك قال في كل ركعتين التحية وهما مشرق دقيقتان وهو ان سنة الله تعالى في خلقه افراد ولا شتات من الحيوان والنبات ان يكون هنالك شقان يضم كل واحد بالآخر ويحبلان شيئاً واحداً وهو قوله تعالى والشفع والوعس اما الحيوان فيشقها معلومان وربا لفرس افرق شقان دون شقي كالفاجر اما النبات فالنواة والحبة فيهما شقان واذنبت الحماة فانما تنبت ورقتان كل ورقة ميلا ثم احد شقي النواة والحبة ثم يتحقق التمسك بذلك النمط فانتقلت هذه السنة من باب الخلق الى باب التشريع في حطيرة القدس لان التدبير في فرع الخلق والعكس من هناك في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فاضل الصلوة هو ركعة واحدة ولم يشترع اقل من ركعتين في عامة الصلوة وضمت كل واحد في الاخرى وصارتا شيئاً واحداً قالت عائشة رضي الله عنها فمن الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين في المحضر والسفر فأقرت صلوة السعد بن زيد في صلوة المحضر في رواية الا لم يقر فانها كانت ثلثاً اقول لا صل في عدد الركعات ان الواجب الذي لا يسقط بحال انما هو اقل عشر ركعة وذلك لانه اقتضت حكمه ان لا يشترع في العزم والليله الا حداً مباركا مشروطاً لا يكون كثيراً جداً فيعسر قامة على المكلفين

٤
 الرافعة في الصلاة
 للشيخ الفاضل
 رحمه الله تعالى
 في شرحه
 من غير
 من غير

يدخل في حيز المناجاة ويقرأ الى اذنيه او منكبيه وكل ذلك سنة ووضع يده اليمنى على اليسرى وصف القدمين في
 قعر النظر على محل السجدة عظيماً وجمعاً لا طرف البدن حذو وجه الخاطر ودعاء الاستغفار ثم يهدى الجنب القلب
 اذ عاجلاً للخطر الى المناجاة وقد عظم في ذلك صبيغ منها اللهم يا عبد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
 والمغرب اللهم تقني من الخطايا كما تقني الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والتلجم والبرد اول
 الغسل بالتلجم والبرد كناية عن تكفير الخطايا مع ايجاد الطمانينة وسكون القلب والعرب يقول برح قلبه اى سكن
 واطمان وانه التلجم اى اليقين ومنها وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين ان
 صلواتي وسئلي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وفي رواية وانا من
 المسلمين ومنها سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك الله اكبر كبرياءكنا والحمد لله
 كثيرا نلتنا وسبحنك سبحة واصلنا نلتنا ثم يعوذ لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
 الرجيم اقول السر في ذلك ان من اعظم ضرر الشيطان ان يؤسوسه في تأويل كتاب الله فليس بمرغوب او يضل
 عن التدبير في التعوذ صبيغ منها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومنها استعذ بالله من الشيطان الرجيم
 منها اعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهيمه ثم يكمل سراً لما شرع الله لنا من تعدد التبرك باسم الله
 على القراءة ولا تفيه احتياطاً اذ قد اختلفت الرواية هل هي آية من الفاتحة ام لا وقد صرح عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه كان يفتتح الصلوة اى القراءة بالحمل به رب العالمين ولا يجزئ بسم الله الرحمن الرحيم اقول ولا يبعد
 ان يكون جهرها في بعض الاحيان ليعلمهم سنة الصلوة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يخش تعليم
 هذه الاذكار الخاصة من اصحابه ولا يجعلها بحيث يؤخذ بها العامة ويلازمون على تركها وهذا تأويل ما قال
 مالك رحمه الله تعالى عندي وهو مفهوم قول ابن هزيمة رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم سكت بين
 التكبير وبين القراءة اسكاً ثم فقلت بابي واتي اسكاً بين التكبير والقراءة ما تقول فيه ثم مررت بسورة الفاتحة
 وسورة من القرآن تتلأأ بمد الحروف وتقف على رؤس الهمزة في تحايف في الظهر والعصر ويجهر في الفجر
 او لي المغرب والعشاء وان كان مأموماً وجب عليه الانصات والاستماع فان جهل ما لم يقرأ الا عند اسكاً
 وان خافت فله الجهر فان قرأ فليقرأ الفاتحة قراءة لا يشوب من على الالم وهذا اول الاقوال عندي وبه يجمع بين
 احاديث الباب والسر فيه ما نص عليه من ان القراءة مع الا ما مرشيق من عليه وتفتت التدبر وتخالفت
 تعليم القرآن ولم يفرع عليهم ان يقرأ واسأل الان العامة متى ارادوا ان يفتحوا الحروف باجمعهم كانت لهم
 الجهر مشيقاً فيسجل في النهي عن التشويش ولم يفرع عليهم ما يردى الى المنهوى ابقى خيراً لمن استطاع وذلك
 غاية الرحمة بالامم والسر في مخافة الظهر والعصر ان النهار مظنة الغضب والمغضب في الاسواق والدور واما
 غيرها فوفت هذه قلة صوات والجهل قرب الى تذكر القوم واتعاضهم قوله صلى الله عليه وسلم اذ اذن الا ما
 قاموا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة عفره ما تقدم من ذنبه اقول الملائكة يحضرون الذكر بغبة

منهم فيه ويعتبرون على دعيتهم لا جمل ما يترشح عليهم من الملاء الأعلى وفيه اظهار التواضع بالامور واما ما
 لسنة الاقتداء ورويت اسكاتان اسكاتة بين التكبير والقراءة ليحرم القوم بآجمعهم فيما بين ذلك فيقولوا
 على استماع القراءة بعزمية واسكاتة بين قراءة الفاتحة والسورة فيل ليتيسر لهم القراءة من غير تشويش وفي
 انصاف اقول الحديث الذي رواه اصحاب السنن ليس بصريح في الاسكاتة التي يفعلها الامام لقراءة المأمومين
 فان الطاهر انما للتلفظ بآمين عند من ليس بها وسكنة لطيفة تمتزج بين الفاتحة و آمين لتلاشيتية غير
 القران بالقران عند من يجهر بها وسكنة لطيفة لتعود الى القارء الى نفسه وعلى التذلل فاستغراب القران
 الاول اياها يدل على انها ليست سنة مستقرة ولا ما عمل به الجمهور والله اعلم ويقال في الفريسيين اية
 الى ما تود اركانها ركانته بطول قرأته ولا تدين الاشغال المعاشية لم يستحكم بعد فيقتلهم الفرصة لتدبر
 القران وفي العشاء سيجي اسم ربك الأعلى والليل اذا يغشى ومنها قصة معاذ وما جرى له النبي صلى الله
 عليه وسلم من تنفيذ القوم مشهوره وحمل الظهر على الفجر والعصر على العشاء في بعض الروايات والظهر على
 العشاء والعصر على المغرب في بعضها وفي المغرب يقصر المفضل لضيق الوقت وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يطول ويخفف على ما يشاء من المصلحة الخاصة بالوقت وانما امر الناس بالتحفيف فان فيهم الضعيف و
 فيهم السقيم وفيهم ذال الحاجة وقد اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض السراير في بعض الصلوات لقوائد من خيرا
 حلو ولا طلب مؤكدر فمن اتبع فقد احسن ومن لا فلا حرج كما اختار في الاصحى والفطرية واقتربت لبدل اسلم بها
 وجمعها لامة مقاصد القران في اختصار والى ذلك حاجة عند اجتماع الناس او سجد اسمر وهل اشك للتحفيف
 واسلم بها البدليم وفي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين للمناسية والتحذير فان الجمعة تجمع من المنافقين واشباههم من
 لا يجمع غير الجمعة وفي الفجر يوم الجمعة التزليل وهل الى تذكرة للساعة وما فيها والجمعة تكون اليها ثم فيها مستحبة ان تكون الساعة
 فكذلك ينبغي لبني ادم ان يكونوا قن بين بها واذا امر القارء على سيجي اسم ربك الأعلى قال سبحانه ان ربك الأعلى ومن قرأ
 اليس شعرا يحكم الحكيم فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحجي المولى فليقل بلى
 ومن قرأ قياي حديث بعد لا يؤمنون فليقل آمنا بالله ولا يخفى ما فيه من الادب والمساورة الى الحياء
 فاذا اراد ان يركع رقع يديه حد ومنكبها واذا اذنيه وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ولا يفعل ذلك في
 السجود اقول السجدة ذلك ان رقع اليدين فعل تعظيمي يقيته النفس على ترك الاشغال المنافية للصلوة والدخول
 في حين المناجاة فتشيع ابتداء كل فعل من التعظيمات الثلاث به لتفتتبه النفس لثمة ذلك الفعل مستأنفا
 وهو من الصيغ ففعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتركه مرة والكل سنة واخذ بكل واحد واحد جماعة من الصحابة
 والتابعين ومن بعدهم وهذا احد المواضع التي اختلفت فيها الفريقان أهل المدينة والكوفة وكل واحد
 اصل اصيل والحق عندي في مثل ذلك ان الكل سنة ونظير الوتر بركعة واحدة او بثلاث والذي يرفع
 أحب الي ممن لا يرفع فان احاديث الرفع اكثر واثبت غير ان لا ينبغي لساكن في مثل هذه الصلوات ان يشترط

٤
 ذكره في السجدة
 لا بد من
 على السجدة
 السجدة
 من ان يكون
 من السجدة
 يدعى بالسجدة

نفسه فتنة على قريته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو لا خذ ثبات قومك بالكفر لتفقت الكعبة ولا يبعد ان يكون
ابن مسعود رضي الله عنه ظن ان السنة المتفرقة كما اخرها وتركه لما تلقى من ان مبنى الصلوة على سكن الاطراف
ولم يظهر له ان الرفق فعل تعظيمي ولذلك ابتدأ به في الصلوة او لما تلقى من انه فعل ينبئ عن الذك فلا يناسبه
في انشاء الصلوة ولم يظهر له ان تجد يد التنبه لترك ما سوى الله عند كل فعل اصيل من الصلوة مطلوب والله اعلم
قوله لا يفعل ذلك في السجود اقول القوم شريعت فارقة بين الركوع والسجود فالرفق معها رفق للسجود فلا معنى للترك
ويكره كل خفض ورفع للتنبيه المذكور وليسسم الجهاة فيتنبهوا للانتقال ومن هيات الركوع ان يضع راحتيه
على ركبتيه ويجعل اصابعه اسفل من ذلك كالتأبض ويجافي برفقيه ويتبدل فلا ينعني رأسه ولا يقنع ومن
اذا كاره سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وفيه العمل بقوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفر له ومنها
سبحوه قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ومنها سبحان رب العظيم ثلثا ومنها اللهم لك ركعت وبك امنت وبك
اسلمت خشم لك سمعي وبصري وعظمي وعصبي ومن هيات القومة ان ليستوي قاشا حتى يكون كل فقار مكانه
وان يرفع يديه ومن اذكارها سمع الله لمن حمده ومنها اللهم ربنا لك الحمد حسدا كثيرا طيبا مباركا فيه و
جاءت زياده ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد وزاد في رواية اهل الشاء والمجد احو ما
قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا منعه لما منعت ولا ينفع ذا الجبر منك الجبر ومنها اللهم
طهرني بالتيمم والبرود والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس فختلفت
الا حاديث ومذاهب الصحابة والتابعين في قنوت الصبح وعندى ان القنوت وتركه سنتان ومن لم يقن الا
عند حادثة عظيمة او كلمات يسيرة اخفاء قبل الركوع احب الى لان الا حاديث شاهدة على ان الدعاء على
براهيل وذكر ان كان اول تمريرك وهذا وان لم يدلل على نسخ مطلق القنوت لكنها ترفى الى ان القنوت ليست سنة
مستقرة او نقول ليس بظيفة رتبة وهو قول الصحابي ابي بنى محمد يعني المواظبة عليه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم وخلفاءه اذا نابه امر دعوا للمسلمين وعلى الكافرين بعد الركوع او قبله ولم يتركوه بمعنى عدم
القول عند النايبة ومن هيات السجود ان يضع ركبتيه قبل يديه ولا يسطر راعيه انبساط الكلب يحا في يده
حتى يبد وبياض بطنه ويستقبل باطراف اصابعه بجليه القبلة ومن اذكاره سبحان ربى الا على ثلثا ومنها
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ومنها اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وحج لك
خلقة وصلاة وشق سمعة وبصره فتبارك الله احسن الخالقين ومنها سبح قدوس ربنا ورب الملائكة
والروح ومنها اللهم اغفر لي ذنبي كله ذقه وجله واوله واخره وحليته وسره ومنها اللهم انى اعد
برضاك من سخطك وبما فايتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا اخصي تناء عليك انت كما اثبتت على
نفسك وامننا قال صلى الله عليه وسلم فاعني على نفسك بكثرة السجود لان السجود غاية التعظيم فهو معراج
المؤمن ووقت خلوص ملكيته من اسر البهيمية ومن مكن من نفسه للفاسقية الالهية فقد اهان

الحديثان بغير مسند
بني خديجة بن عبد الله
عاش في داره والادب
قريب من مسجد
منه الى الاسلام
الكتب في بيتها على
ابوهم فلو كانت
ربا فدا من الدين
لهما اختلفت
الشارف غدا
في العمل على كتاب
عن الشيخ والبرهان
فصل في القنوت
في سجود الصلاة
والتسليم الاول
عن قال صلى الله عليه وسلم
سجدت سبعين سجدة
رافقة في الجنة والادب
تعد على سائرهم
اسلمت نفسك بغير
التي سبب القنوت
الى تمام القنوت

يُنْفِى رَجُلِيهِ مِنْ صَلَوةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَقَوْلِ الرَّادِى كَانَ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَوةٍ يَقُولُ بِصَوْتٍ لَا يَسْمَعُهُ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 ابْنُ خَالِ بْنِ عَبَّاسٍ كُنْتُ أَعْرِضُ أَنْقِضَاءَ صَلَوةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ وَفِي بَعْضِهَا مَا يَدُلُّ ظَاهِرًا
 كَقَوْلِهِ دُبْرُ كُلِّ صَلَوةٍ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقِفْ إِلَّا مَقْدَرًا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ فَيَحْتَمِلُ وَجْهًا مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ
 لَا يَقِفُ بِهَيْئَةِ الصَّلَوةِ إِلَّا هَذِهِ الْقَدْرَ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَيَّمَنُ مَتْنًا أَوْ يَقْبِلُ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ فَيَأْتِي بِالْأَذْكَارِ لِمَنْ لَدُنْهُ
 الطَّائِفُ الْإِذْكَارُ مِنَ الصَّلَوةِ وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ حِينَ بَعْدَ حِينَ يَتْرَكَ الْأَذْكَارَ غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَعْلَمُهُمْ أَنَهَا لَيْسَتْ بِرِضَا
 وَأَمَّا مَقْضَى كَانَ وَجْهًا هَذَا الْفِعْلُ كَثِيرًا لَمْ يَرَهُ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا الْمَوَاطِبَ وَالْأَصْلُ فِي الرُّوَابِ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا فِي بَيْتِهِ وَالْمَسْئَلَةُ
 فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ يَفْعَلَ الْفَصْلَ بَيْنَ الْفَرْضِ وَالنَّوَافِلِ بِمَا لَيْسَ مِنْ جَنْبِهَا وَإِنْ يَكُونُ فَصْلًا مَعْتَدًا بِهِ يَتْرَكَ بَأَدَّ الرَّأْيِ
 وَهُوَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْفَعَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ أَجْلِسْ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ صَلَوةٍ
 فَصْلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَ اللَّهُ بَلَاءً يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلُوا فِي بَيْتِكُمْ قُرْآنًا

مَا لَا يَجُوزُ فِي الصَّلَوةِ وَسُجُودِ السَّهْوِ وَالتَّلَاوُعِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ الصَّلَوةِ عَلَى خُشُوعٍ
 الْأَطْرَافِ وَحُضُورِ الْقَلْبِ وَكَفِّ اللِّسَانِ إِلَّا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَكُلُّ هَيْئَةٍ بَآيَتٍ الْخُشُوعِ وَكُلُّ كَلِمَةٍ لَيْسَتْ
 بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُنَاقِضُ فِي الصَّلَوةِ لَا يَتِمُّ الصَّلَوةُ إِلَّا بِتَوَكُّلِهِ وَالْكَفِّ عَنِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُتَّفَاقَةٌ وَمَا كُلُّ نَقْصٍ
 يُبْطِلُ الصَّلَوةَ بِأَكْثَرِهَا وَالتَّمَتُّعُ بَيْنَ مَا يَبْطِلُهَا بِأَكْثَرِهَا وَبَيْنَ مَا يَنْقُصُهَا فِي الْجُمْلَةِ تَنْشِيرُكُمْ مَوْكُولُ إِلَى بَعْضِ الشَّارِعِ وَ
 لِلْفُقَهَاءِ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ كَثِيرٌ وَتَطْبِيقُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ عَلَيْهِ عَسِيرٌ وَأَوْفَى الْمَذَاهِبِ بِالْحَدِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ سَعْيُهَا
 وَلَا شَكَّ أَنَّ الْفِعْلَ الْكَثِيرَ الَّذِي يَتَّبِعُ بِهِ الْمَجْلِسُ وَالْقَوْلُ الْكَثِيرَ الَّذِي لَا يَسْتَكْثِرُ جَدًّا نَاقِضٌ فِي الثَّانِي قَوْلُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّيْتَ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِلَّا مَا هِيَ السَّبِيحَةُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَّ رَدَّ السَّلَامِ يَقُولُهُ إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّجُلِ يُسْتَوِي الذُّنُوبُ
 حَيْثُ يَسْجُدُ أَرَكَنْتَ فَأَعْلَفَ أَحَدُهُ وَنَهَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخُصْرِ وَهُوَ وَضَعُ الْيَدِ عَلَى الْخَاصِرَةِ فَإِنَّهُ رَاحَتُهُ هُنَالِكَ
 النَّارُ يَعْنِي هَيْئَةَ أَهْلِ الْبَلَاءِ الْمُخْتَرَيْنِ الْمُدْرِهِينَ وَغَنَ الْأَتْفَاتِ فَإِنَّهُ اخْتِلَافٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ صَلَوةِ الْعَبْدِ
 يَعْنِي نَقْصَ الصَّلَاةِ وَيُنَاقِضُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَنَاقَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَكْثُرْ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ
 الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيهِ أَقْوَلُ يَرِيدُ أَنَّ التَّنَاقُوبَ مَنَظَرٌ لِدُخُولِ ذُبَابٍ أَوْ نَحْوِهِ مَا يُشَوِّشُ خَاطِرَهُ وَيَصُدُّهُ عَمَّا
 هُوَ بِسَبِيلِهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيَجْعَلْ الْحَصَى فَإِنَّ الرِّجْمَ تَوَاجُعُهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ اللَّهُ تَعَالَى مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ فَإِذَا التَفَتَ أَخْرَجَ عَنْهُ وَكَذَلِكَ أَمَّا وَمَنْ
 أَجَابَهُ اللَّهُ لِلْعَبْدِ فِي الصَّلَاةِ أَقْوَلُ هَذَا الشَّارِعُ إِلَى أَنَّ جَوْهَرَ الْحَقِّ عَامٌّ فَاتَّخَذَ وَانَّهُ أَنْمَا يَتَفَاوَتْ النُّفُوسُ فِي مَا بَيْنَهَا بِاسْتِغْنَاءِ
 هَا الْجَبَلِ أَوِ الْكُسْبِيِّ فَإِذَا تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فَيُتِمُّ لَهُ بَابُ مِنْ حَيْدِهِ وَإِذَا أَعْرَضَ عَنْ حُرْمَتِهِ بَلَّ اسْتَحْيَى الْعُقُوبَةَ بِأَعْرَاضِهِ قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّلَامُ الْعَطَاسُ وَالنُّعَاسُ وَالتَّنَاقُوبُ فِي الصَّلَاةِ وَالْمُحِيزُ وَالْقَوِيُّ وَالرَّغَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ أَقْوَلُ يَرِيدُ
 أَنَّهَا مُتَافِيَةٌ لَعْنَى الصَّلَاةِ وَمِنْهَا هَا وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلَ بِأَشْيَاءَ فِي الصَّلَاةِ بَيِّنَاتٌ لِلشَّيْءِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ إِذَا سَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ
 وَكَانَ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقِفْ إِلَّا مَقْدَرًا
 وَكَانَ إِذَا سَلَّمَ يَتَيَّمَنُ مَتْنًا
 وَكَانَ إِذَا سَلَّمَ يَأْتِي بِهَا فِي بَيْتِهِ
 وَكَانَ إِذَا سَلَّمَ يَتْرَكَ الْأَذْكَارَ غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ
 وَكَانَ إِذَا سَلَّمَ لَا يَقِفُ بِهَيْئَةِ الصَّلَاةِ إِلَّا هَذِهِ الْقَدْرَ
 وَكَانَ إِذَا سَلَّمَ كَانَ حِينَ بَعْدَ حِينَ يَتْرَكَ الْأَذْكَارَ غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ
 وَكَانَ إِذَا سَلَّمَ كَانَ حِينَ بَعْدَ حِينَ يَتْرَكَ الْأَذْكَارَ غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ

وقوله على شيء فذلك وما دونه لا يبطل الصلوة والحاصل من الاستقراء ان القول اليسير مثل الفتك يفسد
 سه ثلثا ومن جهك سه ويا تكل أمياله وما شئت لم تنظرون الى والبطن اليسير مثل وضع حبيبتين من العاتق وفيها
 وغمر الرجل ومثل فتح الباب والتمشي اليسير كالنزول من درج المنبر الى مكان ليتأني منه السجدة في أصل المنبر
 والتأخر من موضع لا ما فر الى الصف والتقدم الى الباب المقابل ليقيم والبكاء خرقا من سه ولاشارة المفهنة
 ومثل الحية والعقرب والخط عينا وشما لا من غير الى العنق لا يفسد وان تعلق القدر بجسدك او ثوبه اذا لم يكن
 بفعاله او كان لا يعلمه لا يفسد ههنا واسه اعلم بحقيقة الحال وسنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اذا قصر
 الانسان في صلواته ان يسجد سجدتين تدركا لما قرأ فيه شبه القضاء وشبه الكفارة والمراضم التي ظهر
 فيها النص اربعة الا قول قوله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلواته ولم يدر ركع صلى ثلثا او اربع
 فليطرح الشك وليكن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعها بهما بين السجدتين
 وان كان صلى تساما لا اربع كانتا ترغيبا للشيطان اي زيادة في الخير وفي معنى الشك في الركوع والسجدة الثالثة
 انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فجد سجدتين بعد ما سلم وفي معنى زيادة الركعة زيادة الركن الثالث
 انه صلى الله عليه وسلم صلى في ركعتين فقبل له في ذلك فبطل ما ترك ثم سجد سجدتين وايضا روى انه سلم وقد بقي
 عليه ركعة مثله وفي معنى ان يفعل سهوا ما يبطل عند الرابع انه صلى الله عليه وسلم قام في الركعتين لم يجلس
 حتى اذا قضى الصلوة سجد سجدتين قبل ان يسلم وفي معنى ترك التشهد في القعود قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام لا ما في الركعتين فان ذكر قبل ان يستوي قائما فليجلس وان استوى قائما فلا يجلس ويسجد سجدة
 السهو اقول وذلك انه اذا قام فات من ضعفه فان رجع لا احكم بطلان صلواته وفي الحديث دليل على ان من
 كان قريبا الاستواء ولما استيقن انه يجلس خلا قال لما عليه العامة وسنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قرأ
 اية فيها امر بالسجدة او بيان ثواب من سجد وعقاب من ابى عنه ان يسجد تعظيما لكلام ربه ومساعدة
 الى الخير ولبس منها ما وضع سجدة الملائكة لا ادم عليه السلام لانت الكلام في السجدة لله تعالى والآيات التي
 ظهر فيها النص اربع عشرة اية او خمس عشرة وبين عمر رضي الله عنه انها مستحبة وليست بواجبة على رأس
 المنبر فلم تكن السامعون وسلموا له وتابيل يشد سجدة النبي صلى الله عليه وسلم بالنجوم وسجد معه المسلمون و
 المشركون والجن والانس في ذلك الوقت ظهر الحق ظهورا بينا فلم يكن لاحد الا الخضوع والاستسلام
 فلما رجعوا الى طبيعتهم كفر من كفر واسلم من اسلم ولم يقبل شيخ من قريش تلك الغاشية الا لهيت لفق
 الخلم على قلبه الا بان دفع التراب الى الجبهة فقبل تعذبه بان قبل بيد ومن اذا ركع سجدة التلاوة سجدة شهي
 للذي خلقه وسبق سمعه وبصره بحوله وقوه ومنها اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع بها عني وزرا واجعلها
 لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلها من عبدك داود النوافل لما كان من الرحمة المربية في الشرايع
 ان يبين لهم ما لا يدرك منه وما يحصل به فائدة الطاعة كماله لياخذ كل انسان حظه ويمسك الشغل والمقبل

يسجد السهو

يسجد التناق

الى اخر السورة ثم يستويك ويؤمنا ويصلي احدى عشرة ركعة او ثلث عشرة ركعة منها الوتر ومن اداها بصلوة
 الليل ان يدا طبعه الا ذكرا التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اركان الصلوة وان لم يسلم على كل ركعتين
 ثم يرفع يده يقول يا رب يا رب يتهلل في الدعاء وكان في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نوراً
 وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن عيسى بن نوح او عن يسارى نوح او في نورا ونحو نورا واما في نوح او خلفي نوحاً
 واجعل لي نوراً وقد صلها النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه والكل سنة ولا يصل ان صلوة الليل هو الوتر وهو
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله امداكم بصلوة هي الوتر فصلوها ما بين العشاء الى الفجر وانما شئت عنها
 النبي صلى الله عليه وسلم وتراً لا ك الوتر عدد مبارك وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الوتر
 فاوتروا يا اهل القران لكن لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان القيام لصلوة الليل جهل لا يطيقه الا من وثق
 له لم يشترعه تشريعاً عاماً وخصص في تقدير الوتر اول الليل ورتب في تأخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يوتر اخره فليوتر اخره فان صلوة الليل مشهورة
 وذلك افضل واكثر ان الوتر سنة هو وكذا السنن بينه على وابن عمر وعباد بن صامت رضى الله عنهم قوله صلى
 الله عليه وسلم ان الله امداكم بصلوة هي خير لكم من حمر البقر اقول هذا اشارة الى ان الله تعالى لم يقرض عليهم
 الا مقداراً يتأتى منهم ففر من عليهم اذ لا احدى عشرة ركعة ثم اكملها بياقي الركعات في الخضر ثم امداكم
 بالوتر المحسنين لعلمه صلى الله عليه وسلم ان المستعدين للاحسان يتجاوزون الى مقدار زائد فجعل الزيادة
 بقدر الاصل احدى عشرة ركعة وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه لا عرابي ليس لك ولا تحابك ومن
 اذكار الوتر كلمات علمها النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضى الله عنهما فكان يقولها في قنوت الوتر
 اللهم اهني في فيمن هديت وعافني فيمن عاقبت وتولني فيمن تولى كيت وبارك لي فيما اعطيت وقبلي شس ما قضيت
 فانك تقضي ولا يقضى عليك ائله لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ومنها
 ان يقول في اخره اللهم اني اعوذ بك من سخطك واعوذ بعمادتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا
 ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ومنها ان يقول اذا سلم سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع صوته
 في الثالثة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلها ثلاثاً يقول في الاولى بسم الله اسمر ربك الاعلى وفي الثانية بقل
 يا ايها الكافر دن وفي الثالثة بقل هو الله احد والمعوذتين ومنها قيام شهر رمضان والبيت في مشروعيته
 ان المقصود من رمضان ان يلقى المسلمون بالمشكلة ويتشبهون بهم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 على درجتين درجة العواقر وهي صوم رمضان والاكتفاء على الفرائض ودرجة المحسنين وهي صوم رمضان و
 قيام ليلته وتزينة اللسان مع الاعتكاف وشدة الميز في العشر الاواخر قد علم النبي صلى الله عليه وسلم
 ان جميع الامم لا يستطيعون الاخذ بالدرجتي العليا ولا بد من ان يفعل كل واحد منجهود لا قوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما زال يكره الذي رايت من هنيئكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما تقدم به اعلم ان العباد

الوتر من الوتر
 الفرض من العدد
 قوله صلى الله عليه وسلم
 يعني الفرض الواحد
 في ذاك الوقت يعني
 لا يشبهه بعد في صلاة
 يعني لا يشبهه في صلاة
 في معنى الوتر يعني
 الفرض من الوتر يعني
 يجب الوتر من الافعال
 اي قبله وبعده
 في امر الاموال
 عند العبد

لَا تُرْقُوتُ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِمَا اطْمَأْنَنْتَ بِهِ نَفْسُهُمْ فَخَشِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَقَادَ ذَلِكَ أَوَّلُ الْأَمَةِ قَطْمُتَيْنِ
بِهِ نَفْسُهُمْ وَيَجِدَ رَأْيَ نَفْسِهِمْ عِنْدَ التَّغْيِيرِ فِيهَا التَّغْيِيرُ فِي جَنْبِ اللَّهِ أَوْ يَصِيرَ مِنْ شُعَائِرِ الدِّينِ فَيَقْرَضَ عَلَيْهِمْ
وَيُنْزِلَ الْقُرْآنَ فَيَنْقُلَ عَلَى أَوَّلِهِمْ وَمَا خَشِيَ ذَلِكَ حَتَّى تَقْرَأَ أَنَّ الرَّحْمَةَ الْفُتْرَ يَصِيرُ لِي أَنْ تُكَلِّفَهُمْ بِالتَّشْبِيهِ بِالْمَلَكِ
وَأَنْ لَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يَنْزِلَ الْقُرْآنَ لِأَذَى تَشْهِيهِ فِيهِمْ وَالطَّمِينُ أَنَّهُمْ بِهِ وَعَفْوُهُمْ عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ وَلَقَدْ صَدَّقَ
سَيِّدُ الرَّاغِبِينَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ يَعْظُمُوا عَلَيْهَا نَوَاجِدُ هُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ هَذِهِ الدَّحْرَجَةَ أَكْلًا مِنْ نَفْسِهِ
لِيَتَقَاتَرَ دَمُهُ الْمُقْتَضِيَةُ لَهَا الْمَلَائِكَةُ وَتَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ وَزَادَتْ الصَّحَابَةُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ ثَلَاثَةَ
أَشْيَاءَ الْأَجْتِمَاعُ لَهُ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُفْقِدُ التَّيْسِيرَ عَلَى خَاصَتِهِمْ وَعَامَتِهِمْ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ
مِمَّا يُقَالُ بِأَنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ وَهِيَ أَفْضَلُ كِتَابَتِهِ عَمْرَضِي اللَّهُ عَنْهُ لِهَذَا التَّيْسِيرِ الَّذِي أَشْرَفْنَا بِهِ وَعَدَّ
عَشْرِينَ نَكْعَةً وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَعَ لِلْحَسَنِينَ أَحَدِي عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي جَمِيعِ السَّنَةِ
فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَظُّ الْمُسْلِمِ فِي رَمَضَانَ عِنْدَ قَصْرِ هَذِهِ الْأَقْتِحَامِ فِي لُجَّةِ التَّشْبِيهِ بِالْمَلَكِ أَقْلَ مِنْ صُغْفَرِهَا
وَمِنْهَا الْفَتْحَى وَسَبْرُهَا أَنْ الْحِكْمَةَ الْأَلْهِيَّةَ أَقْبَضَتْ أَنْ لَا يَخْلُقَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِ النَّهَارِ مِنْ صَلَاةٍ يُدْرِكُ لَهُ مَا ذَهَلَ عَنْهُ
مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَأَنَّ الرُّبْعَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ وَهِيَ أَوَّلُ كَثْرَةِ الْقَدَرِ الْمُسْتَعْمَلِ عِنْدَهُمْ فِي أَجْزَاءِ النَّهَارِ عَرَبِيَّهُمْ وَتَجْمِيمُهُمْ
لِذَلِكَ كَانَتْ الصَّحِيحَةُ الصَّالِحِينَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا فَأَوَّلُ النَّهَارِ وَقْتُ ابْتِنَاءِ الرِّزْقِ
السَّعْيِ فِي الْمَعِيشَةِ فَسُنَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَلَاةً لِيَكُونَ تَرْيَا قُلُوبِهِمْ لِمَا فِيهِ مِنَ الْغَايَةِ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ مَا سَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْإِخْلَاقَ السُّوْقِيَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْخَمْسُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ أَفْضَلُ كَرَمًا
وَفِيهَا أَنْهَا تَجَنَّبَتْ عَنِ الصَّدَقَاتِ الْوَاجِبَةِ عَلَى كُلِّ سُلَامَى ابْنِ آدَمَ وَذَلِكَ أَنْ أَبْقَاءَ كُلِّ مَقْصِلٍ عَلَى صَحَّتِهِ الْمُنَاسِبَةِ
لَهُ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَسْتَرْجِبُ الْجِدَادَ الْحَسَنَاتِ بِهِ وَالصَّلَاةُ أَعْظَمُ الْحَسَنَاتِ تَتَأْتِي بِجَمِيعِ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ وَالْغُورَى
الْبَاطِنَةِ قِيَامُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَفِيهَا عَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ ارْكُزْ لِي أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْثَرُ أَجْرِهِ
أَقُولُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ نَصَابُ صَالِحٍ مِنْ تَهْدِيبِ النَّفْسِ وَأَنْ لَمْ يَعْمَلْ عَمَلًا مِثْلَهُ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَنَالَهَا مَا زَادَ عَلَيْهَا كَمَا تَأْتِي
رَكَعَاتٍ وَثَنِي عَشْرَةً وَأَكْمَلَ أَوْقَاتِهِ حِينَ يَدْخُلُ النَّهَارُ وَتَرْتَمِزُ الْفُضَالُ وَمِنْهَا صَلَاةُ الْأَسْتِخَارَةِ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ
إِذَا عَنَّتْ لَهُمْ حَاجَةٌ مِنْ سَفَرٍ وَنِكَاحٍ أَوْ بَعِيرٍ اسْتَقْسَمُوا بِالْأَدْرِ قَهْلِي عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْرِي
غَيْرُ مَقْعِدٍ عَلَى أَصْلٍ وَأَنْسَاهُ مَعْصُومُ الْفَاقِي وَلَا تَدْرِي أَقْرَأَ عَلَى اللَّهِ يَقُولُ لَهُمْ أَمْرًا نِي رَبِّي وَنَهَانِي رَبِّي فَعَوَّاهُمْ مِنْ
ذَلِكَ الْأَسْتِخَارَةِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اسْتَقْطَرَ الْعِلْمَ مِنْ رَبِّهِ وَطَلَبَ مِنْهُ كَشَفَ مَرَّهَا بِهِ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ بِجُزْءٍ
قَلْبِهِ بِالْوَقْفِ عَلَى يَابِهِ لَمْ يَدْرِ آخِرَ مِنْ ذَلِكَ فَيُضَاكُ سَبْرًا لَمْ يَهِجْ وَأَيْضًا فَمَنْ أَكْثَرُ أَنْ يَقْنَى الْإِنْسَانُ عَنْ مَرَمِ
نَفْسِهِ وَنَقَادَ هَيْمِيَّةِ لِكَيْتِهِ وَتُسَلِّمَ وَجْهَهُ بِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ صَارَ مِثْلَ الْمَلَكِ فِي تَطَاهُرِهِمْ وَلَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ
فَإِذَا لَمْ يَسْتَقْنَى فِي الْأَمْرِ بِإِعْتِبَارِ الْهَيْبَةِ لَا دَاعِيَةَ نَفْسَانِيَّةٍ وَعِنْدِي أَنْ أَكْثَرَ الْأَسْخَارَ فِي الْأُمُورِ بِأَقْرَبِ حُجُوبِ

مِنْ صِلَاتِ تَرْكِهَا

مِنْ صِلَاتِ تَرْكِهَا
سَبْعَ أَسْبَابٍ
تَنْبِيْهُكُمْ عَلَى مَقَامِهَا
وَتَنْبِيْهُكُمْ عَلَى مَقَامِهَا
الْأَعْيَادُ
وَيَا أَوَّلَ النَّبِيِّ
الْفَضَائِلُ فِي رُتْبَتِهَا
مِنْ سُنَّةِ الْحَقِّ وَتَرْكِهَا
الْأَعْيَادُ

لتحصيل شبه الملائكة وضبط النبي صلى الله عليه وسلم أذانيها ودعاء ما فتش ركنين وعلمها لله في أشرك
 بملك واستغفر لك لقد ركبك وأسالك من فضلك العظيم فانك تقدر وتقدر وتعلم ولا أعلم وانت أعلم
 الغريب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير في ديني ومعاشي وعاقبة أمري او قال في عاجل أمري واجل
 فأقدر لي ولتستر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الأمر شر في ديني ومعاشي وعاقبة أمري او
 قال في عاجل أمري واجل فأضره عني وأضره فني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم أراضني به قال وسعي خا
 ومنها صلوة الحاجة ولا صل فيها ان لا يتغاء من الناس وطلب الحاجة منهم من طاعتهم بغير اعانة ما من غير الله
 تعالى فيجمل بتوحيد الاستعانة فتشع لهم صلوة ودعاء ليدفع عنهم هذا الشر ويصير وقوع الحاجة متولدا
 له فيما هو بسبيل من الاحسان فسألهم ان يركعوا ركعتين ثم يثنوا على الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم يقولوا لا اله الا الله المحمد الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العلمين أسألك موجبات
 رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرت ولا همما الا قضت
 ولا حاجة هي لك رضاء الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومنها صلوة التوبة ولا صل فيها ان الرجوع الى الله لا يستقام
 عقيب الذنب قبل ان يرتفع في قلبه رين الذنب مكلف مزيل عنه السوء ومنها صلوة الوضوء وفيها في له
 صلى الله عليه وسلم ليل لي رضي الله عنه ان سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة اقول وسر لها ان الموطبة
 على الطهارة و الصلوة عقيبها انصأ صالح من الاحسان لا يتأق الا من ذي حظ عظيم وقوله صلى الله
 عليه وسلم مما سبقتني الى الجنة اقول معناه ان السبق في هذه الواقعة شجر التقدم في الاحسان والسر
 في تقدري بلالي على امام المؤمنين ان لكليل بازاء كل كمال من شعب الاحسان تدليا هو مكشاف حاله ومنه
 يفيض على قلبه معرفة ذلك الكمال ذو قلوبنا تطير لك من المؤلفات ان زيد الشاعر الحاسب ربما يحضر في
 ذهنه كونه شاعرا وانه في ابي منزلة من الشعر فيدل عن الحساب وربما يحضر في ذهنه كونه محاسبا فيستغفر
 في سجدها ويذهل عن الشعر الانبياء عليهم السلام اعرف الناس بتدلي الايمان العاقبي لان الله تعالى ادا ان
 يتبينوا حقيقة بالذوق فيستولوا للناس من شأنهم فيما ينو لهم في تلك المرتبة وهذا سر طهر الانبياء عليهم
 السلام من استيفاء الذات الحسية وغيرها في صورة عامة المؤمنين قواي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تدليه الايمان بتقدمه بلالي فعرف رسوخ قدومه في الاحسان ومنها صلوة التسبيح سرها انها صلوة ذات
 حظ جسيم من الذكر يخفف له الصلوة التامة الكاملة التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذكارها
 للمحسنين فذلك تكفي عنها لمن لم يحط بها ولذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم عشر خصال في فضلها ومنها
 صلوة الايات كالكموف والخسوف والظلمة والاصول فيها ايات اذ اظهرت انقادت لها النفوس والتجارت الى الله
 وانفككت عن الدنيا فوع انفكاك فلك الحالة غيمة المؤمن ينبغي ان يتبهل في الدعاء والصلوة وسائر اعمال البر
 وايضا فانها دقت قضاؤه المحادث في عالم المثال ولذلك يستشعر فيها العارفون الفزع وقرع رسول الله

اي هذا قوله في الاحسان

اي الاحسان الذي هو
 ترك ذنوبك وترك
 اي الانفال التي تبارك
 جاني نفسك
 مع ادراكه في الاحسان
 باجتماعه في الاحسان
 فلهست الفهم
 مع انما يحضر في
 من الجاد والادراك
 من جاس في

فذلك انهما وقت ظهور شعائر الدين مكانه فقارضا المانع من الصلوة **الاقتضا في العمل** اعلم انك قد دعي الداعي في الطاعات ملال النفس فانها اذا ملت لم تنبذ له صفة الخشوع وكانت تلك للشاغل خالية عن معنى العبادة وهو قوله صلى الله عليه وسلم عليه السلام كل شيء شرقة وان كل شرقة فترة ولهذا السر كان اجر الحسنه عند الناس الراسم بعلمها وظهور النفاق فيها مضاعفا اضعافا كثيرة لانها والحالة هذه لا تنجس الا من تنبذ يد وعزم موكل ولهذا جعل الشارع للطاعة قدر اكتمل الداعي في حق المرء لا يزداد ولا ينقص وايضا فالمقصود هو تحصيل صفة الاحسان على وجه لا يفضي الى اهل الارتفاعات اللازمة ولا الى غمط حق من الحقوق وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما رضى الله عنه ان يعينك عليك حق وان لم يرك عليك حق فاصبر قد النبي صلى الله عليه وسلم وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اصور وانظر اقوم وارقد واتزجر النساء من رغب عن بيته فليس مني وايضا فالمقصود من الطاعة هو استقامة النفس ودفع اعرجاجها لا لاجل فانه كالمعتد في حق الجهد وهو قوله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واتوا من الاعمال بما تطيقون ولا استقامتكم تحصيل بقدر معين تنبذ النفس لا يند اذها لذات الملكية وتاليمها من خضعات البهيمية وتلفظتها بكيفية انقياد البهيمية للملكية فلواته اكثر منها اعتادتها النفس واستعملتها فلم تنبذ لمرتها وايضا من المقاصد الجليلة في التشريع ان يستد باب التمتع في الدين لئلا يعجزوا عليها بنوا جذ هو فيأتي من بعد هو قوم فيظنوا انها من الطاعات السماوية المفروضة عليهم ثم تأتي طبقه اخرى فيصير الظن عند هم يقينا والمحتل مطمئنا فيظل الدين محمرا وهو قوله تعالى ذهبانية ابدع ما ما كتبتها عليهم وايضا من ظن من نفسه وان اقبح خلاف ذلك من لسانه ان الله لا يرضى الا بتلك الطاعات الشاقفة والله لو قصر في حقها فقد قهر بينه وبين تهذيب نفسه حجاب عظيم وانه قد فخر الله فانه يؤخذ بما ظن ويطلب بالخروج عن التفرط في جنب الله حسب اعتقاده فاذا قصر انقلبت علومه عليه ضارة مظلمة فلم تقبل طاعانه لهنة ونفسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما الدين ينشأ من الدين احدا غلبه لحنه المعاني غرهم النبي صلى الله عليه وسلم على امته ان يقتصدوا في العمل وان لا يجاوزوا الى حد يفضي الى ملال واشتباة في الدين او اهل الارتفاعات وبين تلك المعاني قصر عما وتلججا قوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل اقول وذلك لان ادا منها والمواظبة عليها اية كونه راغبا فيها وايضا فالنفس لا تقبل اشراط الطاعة ولا تتشرب فائدتها الا بعد مد يد ومواظبة واطمينان بها وجد ان اوقات تصادف من النفس فراغا بمنزلة الفراغ الذي يكون سببا لا تطباع العلوم من الملاء الا على في رؤاياه وذلك غير معلوم القدر فلا سبيل لتحصيل ذلك الا لادامة والاكثر وهو قول لقمان عليه السلام لا تكثر من عود نفسك كثرة الاستغفار فان الله ساع لا يرد فيها سائلا قوله صلى الله عليه وسلم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تعلموا لا تترك الا تابة الا عند ملاهم فاطل الملل مشاكلة قوله صلى الله عليه وسلم ان احكمكم احكم وهو اعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه اقول يريد انه لا يمين بين الطاعة وغيرها من شدة الملل فكيف يتنبه بحقيقة الطاعة قوله صلى الله عليه وسلم فسدد دل يعني خذوا طيلة السداد وهو التوسط الذي يمكن من عائد والمواظبة عليه وفاربا يعني لا تطغوا انكم تعلمون لا تعلمون الا بالاعمال

ل
 يعقبن شدة الجوع
 بل يفتنون في شدة الجوع
 الشاغل والفتن
 والمشي ان العباد ياتون
 في العباد وكل ما
 فيكون عند
 عن الله ان من يتق
 والفاية لم يكره
 في اى اوقات
 بالذلة احوال الجوع
 من العمل
 كما اذا را
 نفسه لا يقبل
 في عود نفسه
 في اوقات شدة
 الجوع في شدة
 في شدة الجوع

الشاقة والبشر والعين حصلوا الى الجوار والنشاط واستعينوا بالقدرة والرفعة وشئ من الدنيا لجة هذه الاوقات ومات ثوب
 الرحمة وصف الموحى القلب من احاديث النفس وقد ذكرنا من ذلك فصلاً قوله صلى الله عليه وسلم من ناء عن حرج به
 او عن شئ منه فقرأه فيما بين صلوة الفجر صلاة النهم كُتِبَ له كَانَمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ اقول السبب الاصل في القضا
 شيان احدهما ان لا تستدبر النفس بتلك الطاعة فيقاردها وتغيب عنها التزامها من بعد والثاني ان يخرج عن
 العهد ولا يفهم انه قَطْر فحجب الله فواخذ عليه من حيث يعلم او لا يعلم **صلوة المعذرين**
 ولما كان من تمام التشريع ان يبين لهم الرخص عند الاخذار ليا في المكلفون من الطاعة بما يستطيعون ويكون
 قد ذاك مقوضا الى الشارع ليراعى فيه التوسط لا اليهم فيقرطوا او يقرطوا اعتنى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بضبط الرخص والاخذار ومن اصول الرخص ان ينظر الى اصل الطاعة حسب ما تأمر به حكمة الله فيفيض عليها
 بالنواجز على كل حال وينظر الى حد ودرجتها بذكرها الشارع ليعتبر لهم الاخذار بالدرجتي صرف فيها استقاطا
 وايدرا حسب ما يورث الى اليه الضرر فلهذا في الاخذار السفر فيه من الحرج ما لا يتجلب الى بيان فشرح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم له رخصاً منها القصر فأتى اصل اعداد الركعات وهي احدى عشرة ركعة واسقط ما زيد بشرط
 الطمأنينة والحضر ولما كان هذا العدد فيه شائبة العزيمة لم يكن من حقه ان يُقَدَّر بقدر الضرر ولا يُفْتَقَر في خصوص
 كل التفريق فلذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرط الخوف في الآية لبيان الفائدة ولا مفهوم له فقال
 صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة والهزيمة لا يُفْتَقَر فيها اهل المروءات ولذلك ايضا وطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على القصر ان يجوز الاتمام في الجملة فهو سنة مركبة ولا اختلاف بين ما روى
 من جواز الاتمام وان الركعتين في السفر تمام غير قصير لانه يمكن ان يكون الواجب الاصل هو ركعتين ومع ذلك
 يكون الاتمام مجزئاً بالاولى كالمريض والعبد يصليان الجمعة فيسقط عنهم الطهارة كالذي وجب عليه بنت محض
 مقصد بالكل ولذا كان من حقه انما يصح على المكلف اطلاق اسم المسافر في جازله القصر الى ان يزول عنه هذا
 الاسم بالكلية لا ينظر في ذلك الى وجود الحرج ولا الى عدم القدرة على الاتمام لانه وظيفة من هذا شأنه ابتداء
 وهو قول ابن عمر رضي الله عنه سَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة السفر ركعتين وهما تمام غير قصير
 واعلم ان السفر لا قامة والزنا والسراقة وسائر ما اذ الشارع عليه الحكم او يستعملها اهل العرب في
 مظانها ويعرفون معانيها ولا ينال حلالها الجامع المانع الا بضرب من الاجتهاد والتأمل ومن المهم معرفة طريق الاجتهاد
 فحق يعلم غرضها في السفر فنقول هو معلوم بالقسمة والمثال يعلم جميع اهل اللسان ان الخروج من مكة الى المدينة
 ومن المدينة الى خيبر سفر لا محالة وقد ظهر من فعل الصحابة وكلامهم ان الخروج من مكة الى خيبر والى
 الطائف والى عسفان وسائر ما يكون المقصد فيه على أربعة بركت سفر يعلمون ايضا ان الخروج من الوطن على
 اقسام ترد الى المزارع والبساتين وهيمان بدون تعيين مقصد وسفر يعلمون ان اسم احد هذه لا يطلق
 على الآخر وسبيل الاجتهاد ان يستقر الا مثله التي تطلق عليها الاسماء فواشراً وان يُسَبَّر لا وصف التي بها

في قوله تعالى فان

في قوله تعالى فان
 في قوله تعالى فان
 في قوله تعالى فان
 في قوله تعالى فان
 في قوله تعالى فان
 في قوله تعالى فان
 في قوله تعالى فان
 في قوله تعالى فان

الصباح في الصلوة والمجدود من غير روية لا يحسن منها بل من غير شائبة لا تكار والتهاون لا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فاطما من تكلم بأمر فأتوا منه ما استطعتم كلمة جامعة والله اعلم بالصواب
اعلم انه لا شيء انفع من غايلة الرسول من ان يجعل شيء من الطاعات رتبة فاشيا يهودى على رتبة الخاطي والنيب
يستحق فيه الماخض والباد ويجري فيه التفاحش النباه حتى تدخل في الارتفاقات الضرورية التي لا يمكن لها ان
يتركها ولا ان يخلو بها لتصير موقلة لعبادة الله والسنة تدعو الى الحق ويكون ذلك من خوف الله الصار
هو الذي يجعلهم الى الحق لا شيء من الطاعات الترشا ناولا اعظم ربهانا من الصلوة فوجب اشاعتها فيما بينهم
والاجتماع لها ومن فقر الناس فيها وايضا فالملحة تجمع ناسا علماء يقصدى بهم وناسا يحتاجون في تحصيل احسانهم
الى دعوة حثيثة وناسا ضعفاء البنية لولم يكلفوا ان يؤدوا على عين الناس تهاونوا فيها فلا انفع ولا اوفى بالصلوة
في حق هؤلاء جميعا ان يكلفوا ان يطيعوا الله على عين الناس ليعين فاعلمها من تاركها وراغبها من الزاهد فيها ويقتد
بعلمها ولعلهم جاهلها وتكون طاعة الله فيهم كسبيكة تفر من على طائف الناس فيك منها المنكر ويعرف منها المعروف
ويؤمر غشها وخالفها وايضا فلا اجتماع المسلمين راغبين في الله راغبين راهبين منه مشيطين وجوههم البياض
عجيبة في نزول البركات وتدل الى الرحمة كما بينا في الاستسقاء والحج وايضا فمراة الله من نصيب هذه الامة ان يكون
كله الله هي العليا وان لا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون استقامت ان يجتمع خاصتهم و
عامتهم وحاضرهم وباديهم وصغيرهم وكبيرهم هو لسا هو اعظم شعائره واشهر طاعاته فلهذا المعاني انصرف
العناية الدشرعية الى شريع الجمع والجماعات والتدريس فيها وتقليد النهى عن تركها ولاشاعة اشاعتها
في الحج واشاعة في المدينة ولاشاعة في الحج يتسرف في كل وقت صلوة ولاشاعة في المدينة لا يتيسر لا غيب طائفة من الزما
كالاسبوع اما لا ولي في الجماعة وفيها قوله صلى الله عليه وسلم صلوا الجماعة افضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيها بنحو عشرين
درجة قوله صلى الله عليه وسلم او لو خرج من الرحبات انه اذا توجه فاحسن وضوءه فوجهه الى المسجد فوضوه
الا الصلوة كان مشبه في حكم الصلوة وخطوته مكفرات لذنوبه وان دعوة المسلمين تحيط بهم من ورائهم و
ان في انتظار الصلوات معنى الرابطة ولا اعتكاف الى غير ذلك ثم ما نوه يا احد العديدين المذكورين الا لتكثيرة بلغة فقلت
عنده صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ما من قبل فراجع وليس في الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه مجرا في بوحه من الرجوع وفيها قوله صلى الله عليه وسلم ما من ثلثة في قرية او بلدة لا تقوم فيها الصلوة الا
قل استوفى عليهم الشيطان اقول هو اشارة الى انك كما يفتح باب التهاون وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لقد هممت ان امر بحطب فيخطب الحديث اقول الجماعة سنة مؤكدة تقام الامة على تركها لا تهاون شعائرها
الدين لكنه صلى الله عليه وسلم من بعض من هنالك تاخرا واستبطاء وعرف ان سببه ضعف النية في الاسلام
فشدد التنكير عليهم واخاف قلوبهم ثم لما كان في شهوة الجماعة خرج للضعيف والسقيف وذى الحاجة فتمت
الحكمة ان يرخص في تركها عند ذلك ليتحقق العدل بين الاواط والمفريط فمن انواع الحجج ليلة ذات بر ومهر

فانما اقبل في
الانسان
مع
بالصلوة فيكون
فهم من طاعة الله
ثم خالف الى ان
لا يشهد ان الصلوة
انما هي من جملة

ويستحب عند ذلك قول المؤمن ألا صلوا في الرجال ومنها حاجة النفس للقبض بها كالغشاء إذا احتجب فانه ربما تشوف
 النفس اليه وربما يضييع الطعام وكما دفعه الغضب فانه بمنع عن فائدة الصلوة مع ما به من اشتغال النفس لا احتلا
 بين حديث لا صلوة بحضرة طعام وحديث لا تؤخر الصلوة لطعام ولا غيره إذ يمكن نزول كل واحد على صفة أو معنى
 إذا لم يرد نفى جوب المحذور سد الباب للتمتع وعدم التأخير هو الوظيفة لمن آمن شئ التمتع وذلك كتنزيل فطر
 الصائت وعدمه على الحالين أو التأخير إذا كان تشوق إلى الطعام أو خوف ضياعه وعدمه إذا لم يكن وذلك
 ما هو من حال العلة ومنها ما إذا كان خوف الفتنة كما مر أو أصابت بخوف أو لا اختلافا بين قوله صلى الله عليه
 وسلم إذا استأذنت امرأة أحدكم المسجد فلا يجتمعها وبين ما حكم به جمهور الصحابة من منعهن إذا المنهية الغيرة
 التي تنبعث من الأنفة دون خوف الفتنة والجائز ما فيه خوف الفتنة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم الغيرة غير التي
 الحديث وحديث عائشة ابنة النسياء أخذت من الحديث ومنها الخوف والمرح ولا مر فيها لها هو معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم لا عى لتسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب أن سؤاله كان في الغزاة فلم يرخص له ثم وقعت الحاجة
 الى بيان الاحتياط لا مامدة وكيفية الاجتماع وصية لا مامدة ان تخفف بالقوم وأما مؤيد ان يحفظ على اتباعهم
 معاذ رضي الله عنه في الإطالة مشهور فيبين هذه المعاني بأقوال وجبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي مؤيد القوم
 اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا
 في الهجرة سواء فاقدمهم سنة ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانة وسبب تقدم يومه لا قرأ انه صلى الله عليه وسلم حل العلم
 حل معلوما كما بينا وكان اقل ما هنالك معرفة كتاب الله لا تداصل العلم وايضا فانه من شعائر الله فوجب ان
 يقدم صاحبه ويؤخره بشانه ليكون ذلك داعيا الى التنافس فيه وليس كما يظن ان السبب احتياج المصلحة الى القراءة
 فقط ولكن لا اصل صلهم على المناقصة فيها وانما تدرك الفضائل بالمناقسة وسبب خصر من الصلوة باعتبار
 المناقسة احتياجها الى القراءة فليست تدبر من بعد ما معرفة السنة لا نهايها لكتاب وبها قيام الملة وهي ميراث النبي
 صلى الله عليه وسلم في قومه ثم بعدة اعتبر الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي عليه الصلوة والسلام
 غطوا من الهجرة ورغب فيها وتوجه بشانها وهذا من تمام الترغيب التثنية ثم زيادة اليقين اذا السنة الفاشية
 في الملل جميعها توفير الكبير ولا اله الا الله تجر و اعظم حليما وانما تهي عن التقدم على ذي سلطان في سلطانة
 لا نديش على ويقدر في سلطانة فشرع ذلك ابقاء عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم للناس
 فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطوّل ما شاء اقول الدعوة الى الحق
 لا يتو فائدا لها الا بالنسيان والتنفيد يخالف الموضوع والشئ الذي يكلف به جمهور الناس من حق التخييف
 كما صرح النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ان منكم متقربين قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الا مامدة
 ليؤتوا به فلا تختلفوا عليه فاذا ركعوا فاذا قال سمع الله لمن حذر فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجدوا
 فاسجدوا واذا صلى جالساً فصلوا جالساً جميعاً وفي رواية واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين اقول بد الصحابة

الى النسيان
 على غير الطعام
 في الحديث ان
 مع نفي
 وجب الاحتياط
 ينبغي ان لا
 الغيرة في
 ان موضوع
 ان في الغيرة
 فخير

ما اجتهد مما ذكره رضي الله عنه رايه ففرقه النبي صلى الله عليه وسلم واستصوبه وانما اجتهد لانه به تصدروا صلواتهم
 واحدة ودون ذلك انما هو اتفاق في المكازي والصلوة وقوله صلى الله عليه وسلم اذ صلى جالسا فصلوا جلوسا
 منسوخ بدليل اامة النبي صلى الله عليه وسلم اخر عمره جالسا والناس قيام والسفر في هذا المنع ان جلوس الامام وقيا
 القوم يشبه فعل الاعاجم في افاط تنظيم ملوكهم كما صرح في بعض ايات الحديث فلما استقرت الاصول الاسلامية ظهرت
 المخالفة مع الاعاجم في كثير من الشرايع من سحر قياس كل اخر هو ان القيام ركز الصلوة فلا يدرك من غير عذر ولا عذرا
 للمقتدى قوله صلى الله عليه وسلم ليكن منكم اولوا الاخير والتهنئة ثم الذين يملكون شهر ثلثا
 واثباتهم ههنا في الاصول اقول ذلك ليتقرب عند هم توقير الكبار وليتنا فسوف عادة اهل الشوك ودلائل
 على اول الاخلال من تقدمهم من دونهم عليهم وهي عن الهيشات تأدبا وليتمكنوا من تدبر القرآن وليستبشروا بغير
 تاجروا الملك قوله صلى الله عليه وسلم لا تصفون كما تصف الملوك عند بها اقول لكل ملك مقام معلوم وانما وجد
 على مقتضى الترتيب العقلي في الاستعدادات فلا يمكن ان يكون هنالك فجز قوله صلى الله عليه وسلم ان لا يرى
 الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الخدث اقول قد جرت بان التراض في خلوة الذكر سبب جمع الخاطر وجعل
 الخلاوة في الذكر وسبل الخطرات وتركه ينقص من هذه المعاني والشيطان يدخل كلما انتقص شيء من هذه
 المعاني فرأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم متميلا بهذه الصلوة وانما رأى في هذه الصلوة لا كانت
 دخول الخدث اقرب ما يرى في العادى من هو من شيء في المضائق مع السواد المشعر بغير السيرة فتمثل الشيطان
 بتلك الصلوة قوله صلى الله عليه وسلم كسوتك صفوا فكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وقوله صلى الله عليه وسلم
 اما يخشع الذي برأسه قبل الامام ان يخول الله رأسه رأس حميرا اقول كان النبي صلى الله عليه وسلم امر
 هم بالتسوية والتتابع فقرحوا وسجل عليهم فلم يذبحوا فغلظ التهديد واخافهم ان احمر على المخالفة ان يفتهم
 الحق اذ من ابدية التدليات الالهية جالبة لللعن واللعن اذا احاط باحد يوشك المسخر او وقع الخلاف بينهم في
 النكته وتخصيص الحمار انه بهيمة يضر به المثل في الحق ولا هانة كذلك هذا العاصي غلب عليه البهيمية والحق وفي
 خصوص مخالفة الوجه انهم اساءوا الادب في سلام الوجه لله فجوزوا في العضو الذي اساء اياه كما في كبر الوجه او
 اختلفوا صولة بالتقدم والتأخر فجوزوا بالاختلاف معنى والمناقشة قوله صلى الله عليه وسلم اذ اجتمعتم
 الى الصلوة ونحن بمكة فامسكوا ولا تقعدوا شيئا ومن ادرك الركعة فقد ادرك الصلوة اقول ذلك لان
 الركوع اقرب وشبها بالقيام من ادرك الركوع فكانه ادركه وايضا فالسجدة اصل اصول الصلوة والقيام و
 الركوع تمهيد له وتوطئة قوله صلى الله عليه وسلم اذ اهلينا في رحا كركنا آتينا منسجدا جمعا عذ فصليا معهم
 فانها لكم فله اقول ذلك لثلاث بعذر تارك الصلوة بانه صلى في بيته فيمتنع الانكار عليه ولثلاث تفرقت
 كلمة المسلمين ولو باوى الراس **الجمعة** الاصل فيها انه لما كانت اشاعة الصلوة في البلدان يجتمع لها
 اهلها متعذرة كل يوم ووجب ان يعين لها حد لا يسرع درانه جدا فيعسر عليهم ولا ينجو جدا فيفوقهم

١٢
 جرح النبي صلى الله عليه وسلم
 وافظ ١٢
 ١٢
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نصف الركعة
 سبأ قال في الصلوة
 الاول في ركعتين
 في الصف ١٢
 ١٢
 الى ابي بكر
 على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في ركعتين
 صلى عليه وسلم
 في ركعتين
 في ركعتين
 في ركعتين

المقبور وكان الأسبوع مستعملاً في العرب واليهود وكان صالحاً لهذا الحد فوجب ان يجعل ميقاناً ذلك شعر
 اختلف أهل الملل في اليوم الذي بوّقت به فاختار اليهود السبت النصارى الأحد لمجئ طورت لهم وخصّصه لها
 هذه الامة بعلم عظيم نقشه أولاً في صدر راحته صلى الله عليه وسلم حتى أقاموا الجمعة في المدينة قبل مقدمه
 صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه ثانياً بان آناه جبيل عملاً في فيها نقطة سوداء ففرقه ما أريد بهذا المثال فعرفوا
 حاصل هذا العلم ان احكاماً وقاباً باداء الطاعات هو الوقت الذي يتقرب فيه الله الى عباده وليستجاب فيه
 ادعيتهم لانه اذا ان تقبل طاعتهم وتقرّب في جميع النفس وتنعم نعم عدد كثير من الطاعات وانت فيه وقتاً
 دأبوا به وراي الأسبوع يتقرب فيه الى عباده وهو الذي يتجلى فيه لعباده في جنة الكتيب وان اقرب مظنة لهذا
 الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه اموء عظام وهو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم
 الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اُخرج منها ولا تقوم الساعة الا بيوم الجمعة واليهام تكون فيه مسيخة
 يعني قرعة مرعبة كالذي ماله صوت شديد وذلك لما يترشح على نفوسهم من الملأ السافل ويترشح عليهم
 من الملأ الاعلى حين تقع الا ولا لزول القضاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم كسلسلة على صفوان حتى اذا
 عن قلوبهم الحديث وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النعمة كما مرة ربه فقال نحن الاخرون السابِقون
 يوم القيامة يعني في دخول الجنة والعرض للحسنات بآياتهم وتوا الكتاب من قبلنا واوتيناها من بعدهم يعني
 غير هذه الخصلة فان اليهود والنصارى فقدوا مواهبها ثم هذا يومهم الذي قرص عليهم يعني الفرج المنشور للصالحين
 بالجمعة في حقنا وبالسبت والاخذ في حقهم فاختلّفوا فيه فدلنا ان الله له اى لهذا اليوم كما هو عند الله وبالحمد فلك
 فضيل حتى الله بها هذه الامة واليهود والنصارى لم يقفهم اصل ما ينبغي في التشريع وكذلك الشرائع السماوية
 لا تحيط قوانين التشريع وان امتار بعضها بفضيلة زائدة ونوع صلى الله عليه وسلم بهذه الساعة وعظم شأنها
 فقال لا يؤاقرها مسلم لئلا اسه فيها خيراً الا اعطاه اياً لا ثم اختلفت الرواية في تعيينها فقيل هي ما بين ان يجلس
 الا ما دأبوا ان تقضى الصلوة لانها ساقطة فيها ابواب السماء ويكون المؤمنون فيها راغبين الى الله فقد اجتمع فيها
 بركات السماء والارض وقيل بعد العصر الى غروب الشمس لانها وقت نزول القضاء وفي بعض الكتب الاهلية ان
 فيها خلق آدم وحندى ان الكل بيان اقرب مظنة وليس بتعيين ثم مستلحاً جاز الى بيان وجوبها والتأكيد فيه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليقتضين اقوام عن ودعهم الجمعات اذ يقتضين الله على قلوبهم ثم ليكون من
 الغافلين اقول هذا الاشارة الى ان تركها يفهم باب التهاون وبه يستجنى الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم
 تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأه او صبي او مملوك وقال صلى الله عليه وسلم الجمعة على من سيم النداء اقول
 هذا رعاية للعدل بين الافراط والتفریط وتخفيف لذوى الاقدار والذين يشق عليهم الوصول اليها ويكون
 في حضورهم فستة الى استحباب التنظيف بالفضل والسيواك والطيب ولبس الشيا لا منها من مكمالات الطهارة
 فيمضاه عفت التنية لخلّة التفاف وهو قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشدق على اصنى لا مرقهم بالسواك ولا نه

والوقت بامسره
 فاجاز من يومه
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 خير يوم قال الله
 الله على الارض
 وسادس ليلة
 عليه السلام واجتهد
 ضحا القوم
 على من صفوا
 اجاز من يومه
 على من كان
 فاذا خرج من
 اجاز من يومه
 قالوا ان قال
 الحديث

لا بد لهم من يوم يغتسلون فيه ويتطيبون لان ذلك من محاسن ارتفاعات بنى آدم ولما لم يتيسر كل يوم امر بذلك
يوم الجمعة لان التقويت به يخص عليه ويكمل الصلوة وهو قوله صلى الله عليه وسلم حتى على كل مسلم ان يغتسل في
كل سبعة ايام يوم الغسل فيه رأسه وجسده ولا هم كانوا عملة انفسهم وكان لهم اذا اجتمعوا في كبري الحضان فامروا
بالغسل ليكون رفعا لسبب التنفرد ادعى الاجتماع بينه ابن عباس عاتشة رضى الله عنهما والامام لا نصابت والدوق
من الامم وترك اللغو والتبكي ليكون ادنى الى استماع الموعظة والتدبر فيها وبالمشي وترك الركوب لانه اقرب الى التواضع
والمدلل لربه ولان الجمعة تجمع المصلين والمشي فعل من لا يجد الركوب يستحب في مسجده هذا الباب الى استحباب الصلوة
قبل الخطبة لما بيننا في مسند الرواتب فاذا جاء الامام فخطب فليكن ركعتين وليتخير فيهما رعاية لسنة الائمة وادبر
للخطبة جميعا بقدر الامكان ولا تغتر في هذه المسئلة سيما يلهم به اهل بلدك فان الحديث صحيح وجب اتباعه وال
النهي عن التخطي والتفرق بين اثنين واقامة احد يخالف الى مقعدة لانها ما يفعل الجاهل كثيرا ويحصل بها فساد ذات
البين وهي بدو الحديث ثم يركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب من اذى الجمعة كالمدة موفقة باذنها انه يغفر
ما بينه وبين الجمعة الاخرى وذلك لانه مقعد اذ صارت للحلول في لجة النور ودعوة المؤمنين وبركات صحتهم وبركة
الموعظة والذكر غير ذلك وبيان درجات التكبير وما ترتب عليها من الاجر بما ضرب من مثل البدنة والبقرة
والكنيس والدجاجة وذلك الساعات ازمته خفيفة من وقت وجوب الجمعة الى قيام الخطبة واعلم ان كل صلوة تجمع
الا قاصي ولا واداني فانها شفع واحد ثلاثين عليهم وان فيهم الضعيف والسقيم واذا الحاجة ويخبر فيها بالقرامة
ليكون امكن لتدبرهم في القرآن وانوكة بكتاب الله ويكون فيها خطبة ليعلم الجاهل ويذكر الناسى وسرى رسول الله صلى
عليه وسلم في الجمعة خطبتين يجلس بينهما ليتفرقا المقصد مع استراحة الخطيب بطرية نشاطه ونشاطهم وسنة الخطبة
ان يحمد الله ويصلي على نبيه ويشهد ويأتى بكلمة الفصل وهي ما بقى ويذكر كرويا ما بالتقوى ويحذر عذاب الله
في الدنيا والاخرة ويقال شيئا من القرآن ويذكر نحو المسلمين وسبب ذلك انه صفة مع التذكير التوبة بذكر الله و
تيمم بكتاب الله والخطبة من شعائر الدين فلا ينبغي ان يخلوا منها كالا دان وفي الحديث كل خطبة ليس فيها تشهد في
كاليد الجراء وقد تلقى الامة تلقيا معنويا من غير تلقى لفظي انه يشترط في الجمعة الجماعة ولو غاب من التمدن وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وحلفاء رضى الله عنهم والائمة المجتهدين رضى الله عنهم تعالى يجتمعون في البلدان و
لا يؤخذ قهل البلد بل لا يقام في عقدهم في البلد ونفهم من ذلك ان لا يبعد قري وعصر بعد عصره لا يشترط لها
الجماعة والتمت اقول وذلك لانه لما كان حقيقة الجمعة اشاعة الدين في البلد وجب ان ينظر الى تمدن وجماعة
ولا صم عندى انه كيف اقل ما يقال فيه قوة لما روى من طرق شتى يقوى بعضها بعضها خمسة لاجمة عليهم
عد منهم اهل البادية قال صلى الله عليه وسلم الجمعة على المؤمنين رجلا اقول الخمسون يقرى بهم قريته قال صلى الله
عليه وسلم الجمعة واجبة على كل قريته واقل ما يقال فيها جماعة على الحديث الانفضاض والظاهر انهم لم يرجعوا والله
اعلم فاذا حصل ذلك وجبت الجمعة ومن تخلف عنها فهو الاثم ولا يشترط اربعون وان الامر احق باقامة الصلوة

عطف على بيان
وجوب الجمعة
الربان وجوبها

وهو قول علي رضي الله عنه وجهه اربع الى الامام المرحوم وليس جود الامام شرطاً وانه اعلم بالصواب العيد ان اصل
 فيها ان كل قوم له يوم يجمعون فيه ويخرجون من بلادهم بنيتهم وملك عاد لا ينفك عنها احد من طوائف العرب
 والجموع وقدر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا
 نلعب فيهما في الجاهلية فقال لا بد لكم الله بهما خيراً منهما يوم لا ضحى ويوم الفطر قيل هما النذرو والمهرجان و
 انما تبدل لانهما من عيدي في الناموس سبب جوده تنويه بشعائر دين او موافقة ائمة مذهب او شيء مما يفضله
 ذلك فحشي النبي صلى الله عليه وسلم ان تركهم وعادتهم ان يكون هنالك تنويه بشعائر الجاهلية او ترك
 لسنة اسلامها فابداً لهما يومين فيهما تنويه بشعائر الملة الخفيفة وضمر مع التجل فيهما ذكر الله وابواب من
 الطاعة لتلا يكون اجتماع المسلمين بمحض اللعب لتلا يخلوا اجتماع منهم من اعلاء كلمة الله احد هما يوم فطر صياحهم
 واداء نوع من ذكوتهم فاجتمع الفرح الطبيعي من قبل تفرغهم عما يشق عليهم واخذ الفقير لصداقات و
 العظم قبل الا يتهاجر مما انعم الله عليهم من توفيق اداء ما اقتضى عليهم واستبل عليهم من ابقاء رؤس اهل
 والولد السنة اخرى والثاني يوم ذبح ابراهيم ولده اسمعيل عليهما السلام وانعم الله عليهما بان قدوة يذبح
 عظيم اذ فيه تذكري حال ائمة الملة الخفيفة ولا اعتبار بهم في بذل المهمل ولا موال في طاعة الله وقوة الصبر وفيه تشبه
 بالحاجرة وتنويه بهم وشوق لهما هو فيه ولذلك سنن التكبير وهو قوله تعالى وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
 لما وثقكم للصياح ولذلك سنن الاضحية والجهر بالتكبير ايام منى واستحب ترك الحلق لمن قصد التضحية وسنن
 الصلوة والخطبة لتلا يكون شيء من اجتماعهم بغير ذكر الله وتنويه بشعائر الدين وضمر معه مقصد اخر من
 مقاصد الشريعة وهوان كل ملة لا بد لها من عرضة يجتمع فيها اهلها لينظر شوكتهم وتعلم ذكوتهم ولذلك
 استحبت خروجه الجيم حتى الصبيان والنساء وذوات الخدور والحيض وتبين ان المصلح وليشهدن دعوة المسلمين
 ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف في الطريق ذهاباً واياباً ليطلع اهل كلتا الطريقين على شوق المسلمين
 ولما كان اصل العيد الزينة استحبت حسن اللباس والتغليس ومخالفة الطريق والخروج الى المصلى وسنة صلوة
 العيدين ان يبدأ بالصلوة من غير ان ولا اقامة يجهر فيها بالقراءة يقرأ عند اداء التخفيف بسبح اسم ربك
 الاعلى وهل أشك عند التمام وقدرت الساعة تكبر ولا ولي سبعا قبل القراءة والثانية خساً قبل القراءة
 وعمل الكوفيين ان يكبر اربعاً كتكبير الجنائن في الاولى قبل القراءة وفي الثانية بعدها وهما سننك وعمل الحويز
 اذ جرح ثم يخطب يأمر بتقوى الله ويعط ويذكر في الفطر خاصة ان لا يتعد وحى يا كل ثمرات وبأكلهن وقرأ و
 حتى يودي ذكوة الفطر غناء للفقراء في مثل هذا اليوم ليس شهد والصلوة فارغى القلب ليتحقق فالحق
 عادة الصوم عند اداة التنويه بانقضاء شهر الصيام وفي الاضحية خاصة ان لا يأكل حتى يرجع فياكل من
 اضحيته اعتناء بالاضحية ودعياً فيها وتذكيراً بها ولا يضحى الا بعد الصلوة لان الذبح لا يكون قربان الا
 بتشبه الحليمة وذلك بالاجتماع للصلوة والاضحية مسنة من معنى وجدع من ضايت في كل اهل بيت وقاسوا

التي هي من الزينة
 والقسم من تقديم
 المولى على سبيل
 استقامتهم
 على كل شيء
 سنة في كل يوم
 في كل يوم

على الهدى فاقاموا البقرة عن سبعة الجرح وعن سبعة مقامها ولما كانت لا ضحية ممن باب بئذ المال به فاكل
وهو قوله تعالى كن يكال الله لحومها ولا دماءها ولكن يتاله النشوة منكم كان تسميتها واختيار الجرح منها
مستحباً لانه على صحة رغبته في الله فلذلك يتقى من الضحايا اربعاً العرجاء البقن طلعها والعن راء البقن
بجورها والمرضية البقن من ضحايا الجفاء التي لا تنف عن غضب القرن والا ذن وسن استشراف العين والا ذن وان لا يفتحه
بغالبها ولا مد ابرقة ولا شرف ولا خرقاء وشن الفحل الا قرن الذي ينظر في سواد ويترك في سواد ويطا في سواد
لان ذالك تمام شباب المعن ومن اذكار التضيعة اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض احم اللهم منك
واليك ولك من الله واسمك اكبر الجحائم اعلم ان عيادة المريض وتمسكه بالرفق بالمباركة والرفق بالمختص
وتكفين الميت ودفعه والاحسان اليه والبكاء عليه وتغزية اهله وزيارة القبور امور متداولها لطائف العرب
وتوارد عليها وعلى نطاشها اصناف العجم وتلك عادات لا ينفك عنها اهل الامم من جنس السليمة ولا ينبغي لهم ان
ينفكوا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم نظرياً عند هم من العادات فاصلمها وحسم السقيم منها والمصلح
للعبادة اما راجعاً الى النفس المبينة من حيث الدنيا ومن حيث الآخرة والى اهله من احد الحبيبتين او الى الملة والمريض يحتاج في جوف الدنيا
الى نفيس كونه بالتسليفة والرفق والى ان تعرض الناس لمعاذته فيما يجبر عنه ولا يتحقق الا ان يكون العيادة سنة لازمة في اخوانه و
اهل مدينته وخبرته يحتاج الى الصبر ان يقتل الشدايد عندة بمنزلة الداء المترعين لهم ويرحمهم فاعلم ان سبباً لقوم في
الموت الدنيا واحتجاب به والتضي من ربه بل مؤثيرة فحظ نوب مع تحلل اجزاء تسميته ولا يتحقق الا بان ينبه
على فوائد الصبر ومنا فم لا لمر والمختص في اخروي من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فوجبان
بحث على الذكر والتوجه الى الله لفراق نفسه وهي في غاشية من الامسان فيجد ثمرتها في معاداة الانسان
عند سلامة من ارجو كاجل على حب المال الاهل كذل كاجل على حب ان يدركه الناس بخير في جوفه وبعد
قمانه وان لا تظهر سوانة لهم حتى ان اسئل الناس ايا من كل طائفة يحب ان يبذل اموالاً خطيرة في بناء مشايخ
يبقى به ذكره ويهم على المهالك ليقال له من بعده انه جري ويوصي ان يجعل قبرة شائخا ليقول الناس هو في
خط خطيرة في جوفه وبعد موته وحتى قل حكماء هم ان من كان ذكره حياً في الناس فليس بعيت ولما كان ذلك
امر الخلقون عليه ويوتون معه كان تصديق طينهم وايفاء وعدهم نوعاً من الاحسان اليهم بعد موتهم
ايضاً ان الروح اذا فارقت الجسد بقيت حساسة مذككة بالحس المشترك وغيره وبقيت على علومها وظنونها
التي كانت معدة في الحياة الدنيا وترشح عليها من فورها علومها ليعذب بها او ينعم وهم الصالحين من عباده
ترقى الى حظيرة القدس فاذا انحأ في الد عالميت ادعائاً صدقة عظيمة لا تجله وقم ذلك بتدبير الله
نافعاً للميت وصادق الفيض النازل عليه من هذه الحظيرة فاعدا لم فاهية حاله واهل الميت قد اصابهم حزن
شد ينفصل عنهم من حيث الدنيا ان يعرف اليقظ ذلك عنهم بعض ما يجدونه وان ليعاونا على دفي ميتهم
وان يحسبهم لهم ما يشبههم في يومهم وليكفهم ومن حيث الآخرة ان يبعثوا في الاجر الجزيل ليكون سداً لهم

الاعادة الى طبع
من قبل انما هي
معداة والمعاداة
التي تطلع من مفر
او من الاشراق
منشوة الاذن و
الاجزاء والخطورة
الاذن تقابلها
على ما هو عليه
اجزاء من جنسها
انما هي الشكر
ان حلو في كل
وتجلى في كل
سود الطين
لاشكر في كل
امت واما السليمة

في التلقين وفتحاً لباب التوجه الى الله وان يُنهَى عن النياحة وشق الجيوب وسائر ما يُذكر في الاستغفار والمجودة ويتضاعف به الجواب
 والقلوب به حينئذ بمنزلة المريع يُتاجر ان يملأوى مرضه لا ينبغي ان يُمدّ فيه وكان اهل الجاهلية ابتدوا اموراً يُفرض على
 الشرك به ففصلت الملة ائسدت ذلك الباء اذا علمت هذا حان ان نُشرع في شرح الاحاديث الواردة في الباب فالحال صلى
 الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فماسوا الاطباء لعلهم يكتبون له شيئاً كما تُحط الشجرة ورقها اقول قد ذكرنا المعاني
 الموجبة لتكفير الخطايا منها كسر حجاب النفس تخلل النمرة البهيمية الحاملة للملكات السيئة وان صاحبها يُقرض عن
 الاطمينان بالحبوة الدنيا نوع اعراض قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة ومثل المنافق كمثل الازرة
 الحويث اقول السر في ذلك ان لنفس الانسان قوتين قوة بهيمية وقوة ملكية وان من خاصية انه قد يكون بهيمية
 وتبرز ملكيته فيصير في اعداد الملائكة وقد تكون ملكيته وتبرز بهيميته فيصير كانه من البهائم لا يُعياى بهو له
 عند الخرد من سيطرة البهيمية السلطنة الملكية احوال تتعالم فيها بينا هذه منها نكاد نرى في ذلك الحيوان قد ذكرنا الملكية
 المجازاة من قبل فارجع قوله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كُتِبَ له بمثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً اقول لا انسان
 اذا كان جاسماً لله على الفعل ولم يمنع عنه الا ما لم يُخرجى فقد اتي بوظيفة القلب انما التعلق في القلب انما هو عمل شقي
 وموكلات يُعص عليها عند الاستطاعة ويجهل عند العجز قوله صلى الله عليه وسلم الشاهد اعطى خمسة او سبعة الحدوث ان
 المصيبة الشديدة التي ليست بصنعة العبد تفعل عمل الشهاقة في تكفير الذنوب وكونه مرحوماً قوله صلى الله عليه وسلم
 ان المسلم اذا عاذاخه انفس لم يزل في حُرقة الجنة حتى يرجع اقول تالف اهل المدينة فيما بينهم لا يمكن لا بما وانه
 ذوى الحاجات والله يُحب ما فيه صلاح مد يديهم والعيادة سبباً الى ما تالف الله تعالى يوم القيامة
 بآب ادوم رُحمت فلم تُعد في الحق اقول هذا التعلل مثله بالنسبة الى الروح الاعظم المذكور في قوله تعالى اَلْمَلَكَةُ
 وَالرُّوحُ مَثَلُ الصُّورَةِ الظاهرة في رؤيا الانسان بالنسبة الى ذلك الانسان فكما ان اعتقاد الانسان في ربه او حكمه
 رضاه في حق هذا الشخص يتمثل في رؤياه برأيه تعالى ولذلك كان من حق المؤمن الكامل ان يراه في احسن صورة كما
 رآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان تعبير من يراه يطمح في دلهن بانه فوط فيجب الله في ذلك الدليلين
 فكذلك يتمثل حق الله وحكمه ورضاه وتبذره اوقبوسيته لا فرد الانسان كونه منبداً مُحققهم ومبلمة اعتقادهم
 الانسان في بهم عند محبة من اجمعهم واستقامته نفوسهم حسباً لتعظيم الصورة النوعية في افراد الانسان والاعباد
 بصوت كثيرة كآبئته النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعلل انما هو للروح الاعظم الذي هو جامة افراد الانسان
 ومُتلف كذريتهم ومبلمة رقيهم في الدنيا والاخرة احسن ذلك ان هناك الله تعالى شاكلياً بحسب قوسيته له
 حكمه فيه وهو الذي يراه الناس في المعاد عياناً دائماً بقلوبهم واحياءاً اذا تمثل بصورة مناسبة بابصارهم وبالجز
 فلذلك كان هذا التعلل مكشفاً فابحكم الله وحقه في افراد الانسان من حيث تعظيم الصورة النوعية مثل تالفهم فيما
 بينهم وتحصيلهم للحال الانساني المختص بالنعى واقامة للصحة المرضية فيهم فوجب ان يُنسب بالقول الى نفسه هذه
 العلاقة وامر النبي صلى الله عليه وسلم برقي تائمه كاملة فيها ذكر الله والاستعانة به يراه ان تعشهم غاشية

[illegible]

مستعمله وموقله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انما عذر طعن عبدى الى ولما كان الانسان في مرضه
 وضعفه كثيرا فلا يتمكن من استعمال مسيف الخوف في محله او يشتهيه عليه كانت السنة فحق ان يكون رجاءه اكثر من خفي
 قوله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر هاهنا للذات اقول لا شئ نفع في كسر حجاب النفس من ربح الطبيعة عن غيرها في لذة
 الحياة الدنيا من ذكر الموت فانه يمثل بين عينيه صورة الانفكاك عن الدنيا وهيئة لقاء الله ولهذا التمثيل اثر عجيب
 قد ذكرنا شيئا من ذلك في اجمع قوله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اقول ذلك
 لان مواخرته نفسه في احاطة بنفسه بذكر الله تعالى دليل صريح ايسر منه ودخل بشا منته القلبي ايضا في ذكره
 ذلك مظنة انصباغ نفسه بصيغة الاحسان فمن مات وهذه حالته وجبت له الجنة قوله صلى الله عليه وسلم لم يلقنوا
 صوتا الا الله لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اقول من مات لم يلقن الا حسنا بالحقصير بحسب صلاحه معاد
 وانما خص لا اله الا الله لا نوافل الذكر مشتمل على التوحيد ونفي الاشراك وانوه اذ كان لا ملام ولا عيب لانه
 قلب للقران وسيا تيك ولا ندم قد رزاهم للغة قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول
 ما امره الله ان يقول يا انا لله يا انا لله رجعوا اللهم اجرني في مصيبتى واخلف اخيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها اقول وذلك
 ليشكر المصائب ما عند الله من الاجر وما الله قادر عليه من ان يخلف عليه خيرا يخفف موجدته قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا حضرتم الموت فقولوا خيرا كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى سلمه وارفع درجته الحديث اقول كان من
 عادة الناس في الجاهلية ان يدعوا على انفسهم وعسى ان يتفق ساعة الاجابة فيستجاب في ذلك بسم الله
 انفع لهم ولهم وايضا فهذه هي الصفة الاولى فيسئ هذا الدعاء ليكون وسيلة الى التوجه لقاء الله
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنته اغسلنها وترائنا وخسنا وسبقا بما وسيد واجلن في الآخرة كالفون
 وقال ابدن ان بما فيها ومما وضع الوضوء منها اقول الا صلى في غسل الموتى ان يحمل على غسل الاحياء لانه هو الذي
 كان يستعمله في حياته وهو الذي يستعمله القاسلون في انفسهم فلا شئ في تكثير الميت مثله وانما امر بالسيد و
 زيادة الغسلات لان المرض مظنة الا وساخ والراية المنتنة وانما امر بالكافون في الآخرة لان من خاصيته ان
 لا يسرع التعريف بما استعمل ويقال من فائدة انه لا يقرب منه حيوان موزون انما ابدن بالما من ليكون غسل الموتى
 بمنزلة غسل الاحياء ولتحصل اكرا هذه الاعضاء وانما جرت السنة في الشهيد ان لا يغسل ويدفن في ثيابه
 ودمائه تنجس بما فعل لتمثيل صورة بقاء عمله باذى الراى ولان النفوس البشرية اذا فارقت اجسادها
 بقيت حساسة عالمة بانفسها ويكون بعضها مدركة لما يفعل بها فاذا ابقى اثر عمل مثل هذه كان احادة في تذكر
 العمل وتمثله عند ما وهذا قوله صلى الله عليه وسلم جرحهم تدعى اللوث لوث دمر والى جرح مسك وحرق في
 الجرح ايضا كتموه في قوبه ولا تمسوه بطيب لا تحرقوا رايته فانه يبعث يوم القيامة ملكيا فوجب للصديق اليد الى
 هذه النكتة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الميت يبعث في ثيابه الذي يموت فيها ولا صلى في التكفين المشبه
 بحال النائم المستحي ثوبه اكمله في الرجل اذا روي وقصص ولحمه ادخله وفي المرأة هذه مع زيادة ما لا يناسبها

تمام في الدين فله
 في معنى النابذ
 واغفر له وارحمه
 واغفر له وارحمه
 واغفر له وارحمه

زيادة البسرة قوله صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا في الكفن فإنه يسلب سلبا كبيرا إذا أهمل بين الأوطى والتفريط وان
لا يتكلموا عادة الجاهلية في المغالات قوله صلى الله عليه وسلم أشد عوا بالجنار في فاتها ان ملك صالحه الخ اقول السبب
ذلك ان الأبطاء مظنة فساد جنة الميت وقلوب الألباء فانهم متى أراد الميت اشتدت موجدهم وإذا غاب عنهم
اشتغلوا عنه وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى كلا السببين في كلمة واحدة حيث قال لا ينبغي لحقيقة مسلم
ان يجنس بين ظهراني أهله قوله عليه السلام فإن كانت صالحة الخ اقول هذا عندنا محمول على حقيقةه وبعض النفوس إذا
فارقت اجسادها تجنس بها فيعمل بجسد هاتوا وتكلم بكلام روحاني نسايفهم من الترشيم على النفوس دون المألوف عند الناس
من الاستماع بالاذن وذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا الإنسان قوله صلى الله عليه وسلم من اتبع جنازة مسلم ايماناً
احتساباً الخ اقول البسرة في شمع الاتباع اكرا الميعة وجبر قلوب الألباء وليكون طريقاً الى اجتماع امة صالحة من المؤمنين
للدعاء له وتضرعاً لمعاونة الألباء في الدفن وذلك مرغوب في الوقوف لها الى ان يفرغ من الدفن وتغنى عن القعود
حتى تنضم قوله صلى الله عليه وسلم ان الموت فرع فاذا راى بكم الجنازة ففوقوا اقول لما كان ذكرها من اللذات و
الاعتناء من انقراض حيوة الاخوان مطلقاً وكان امر خفياً لا يدرى العامل به من التارك له ضابط بالقيام لها
لكنه صلى الله عليه وسلم لم يعرف عليه ولو يكن سنة قائمة وقيل منسوخة وعلى هذا فالسنة في النسخة انه كان اهل الجاهلية
يفعلون انما لا مشابهة بالقيام فحشوا ان يحمل ذلك على غير محله فيفتح باب المنوعات والله اعلم وانما شرعت الصلاة
على الميت لان اجتماع امة من المؤمنين شافعين للميت له تأثير بديع في نزول الرحمة عليه وصفة الصلاة عليه ان يقوم
الامام بحيث يكون الميت بينه وبين القبلة ويصطف الناس خلفه ويكبرون بركبته يدعوا فيها للميت ثم يسلموا
وهذا ما تقدم في زمان عمر رضي الله عنه وانفق عليه جماهير الصحابة ومن بعدهم وان كان الاحاديث متخالفه في
الباب ومن السنة قراءة فاتحة الكتاب لانها خير الدعاء واجمها علماً الله تعالى عبادة في محكم كتابه وما حفظ من
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الميت اللهم اغفر له اللهم اغفر له وصيته وشاهدنا وصيغتنا وكبرنا وكبرنا
انشأنا اللهم من اخيه منا فاحيه على الاسلام ومن توفيت منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحبسنا اجرة ولا تقبضنا
بعدد اللهم فلان بن فلان في ذمتك حبلى حراك فقه من فتنة القبر واذاب النار وايت اهل الوفاء والحق
اللهم اغفر له واحبه انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر له وارحمه ما دمت حياً وما دمت ميتاً وكرمه من ربه واعلمه بالمال
والنجم والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وايداه وارحمه من اهل الجنة واجاز له من
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار وفي رواية وقم فتنة القبر عذاب النار قوله صلى
الله عليه وسلم ان هذا القبر ملوءة طمئة على أهله وان الله ينزلها لهم يصلون في وقوله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم ميت فيقوم على جنازة تبارك رجل لا يشركون باس شيء الا شفّعهم الله فيه وفي رواية يهبط
عليها امة من المسلمين يبلغون مائة اقول لما كان الموتى هو الدعاء من له بالحد الله يفرق دعاء المحب
يحمل لنزول الرحمة بمنزلة الاستسقاء وجب ان يرغب في احدا من ان يكون نفوس عالية نقد امة من الناس

ل
تامة في قوله عز وجل
وانك مولى ذلك
وقد تقدم في كتابكم
والحديث
كذلك اذا مضى الجنازة
فاتحها الى الجبان
كانت صالحة كانت
قد مضت وان كانت
غير صالحة كانت للجنة
او للجهنم ان شاء الله
بالسبع من كل جن
الا انسان لو سمع
الانسان لصوت
منه ما كان
منه ليعمل عليه في يوم
من الاخرة في الجنة

و جماعته عظيمه قوله صلى الله عليه وسلم هذا النبي خير وجه له الجنة الحديث اقول ان الله تعالى اذا احب عبدا
احبه الملائكة على ثم يزل القبول في ملأه المسافل ثم الى الصالحين من الناس اذا انفض يزل البعض كذلك فمن شهد
جماعته من صحابي المسلمين بالخير من صميم قلوبهم من غير رياء ولا موافقة ملذبة فانه اية كونه ناجيا واذا انشأ
عليه شرا فانه اية كونه هالكا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض انهم من اولاد الله واولاد الله
ترجمته الغيب قوله صلى الله عليه وسلم لا تستبوا الاموات فانهم قد افضوا الى اقدارهم واولاد الله ان كان سبب الاموات
سبب غير الاحياء وتاديبهم لا فائدة فيه وان كثيرا من الناس لا يعلم حالهم الا الله تعالى فمنه وقد بين النبي
صلى الله عليه وسلم هذا السبب قصه سبب جاهلي بغضب العباس لاجله وهل ينشئ امام الجنازة او خلقها وهل
يخلقها اربعة او اثنان وهل يسئل من قبل رجلين او من القبلة المختارة الكل واسم والله قد صرح في الكل حديث
او اشر له صلى الله عليه وسلم الحمد لنا والشئ لغيرنا اقول ذلك لان الحدائق قرب من اكرام الميت وإهالة الثواب
على وجهه من غير ضرورة سئل ديب وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان لا يدع قتالا
الا طمسه ولا فدا مشرك الا سواه وتحي ان يحبس القبر ان يبنى عليه ان يقعد عليه وقال لا تصلوا اليها لان
ذلك ذريعة ان يتخذها الناس معبرة او ان يفرطوا في تعظيمها بما ليس بحق فيخرجوا دينهم كما فعل اهل الكتاب
وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ومعنى ان يقعد عليه
قيل ان يلزمه المرقرون وقيل ان يطأوا القبور وحلى هذا فالمعنى اكرام الميت فالحق القوسطين للتعظيم الذي
يقارب الشرك وبين الاهانة ومن لم يزل له به ولما كان البكاء على الميت والحزن عليه طبيعة لا يستطيعون ان
ينفكوا عنها لم يجز ان يكفوا بذكره كيف وهو ناس من رقة الجنسية وهي محمودة لتوقف تألف اهل المداينة
فيما بينهم عليها ولا انها مقضى سلامة مزاج الانسان وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما يحرم الله من عبادة
الجماع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب بد مع العيون ولا يحزن القلب لكن يعذب بهذا وأشار الى
لسانه ويرجو قوله صلى الله عليه وسلم ليس من ضرب الحد ودشيق الجرب ودعاب كوى الجاهلية الشرفية
ان ذلك سبب قبح القوم وانما المصائب بالثكل بمنزلة المرصيع يعالج ليتخفف مرضه ولا ينبغي ان يُسعى في
تضاعف وجهه وكذلك المصائب يشغل عما يجد ولا ينبغي ان يعو من بقصد ه وايضا فلعل هيجان القلب يكون
سببا لعدم الرضا بالقضاء وايضا فكان اهل الجاهلية يملثون الناس باظهار التمجيد وتلك عادة خبيثة منارة
فنهوا عنها وقوله صلى الله عليه وسلم في الناحية تعامروا القيامة وعلوها بيزال من قطن ان ود روع من جرب
اقول انما كان كذلك لانها احاطت بها الخطيئة فجرت في مثل الخطيئة نكنا عيطا بحسد هار انما تقام تشهيرا
اولا انها كانت فاقمة عند النوحه قوله صلى الله عليه وسلم انكم في امتي من اهل الجاهلية لا يذكروكم الحديث
اقول انما تظن النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يذكرون لان ذلك مقتضى فراط الطبيعة البشرية بمنزلة
الشبه فان النفوس لها ايتية تظهر في الانساب الفقه بالاموات تستد على انبياء حذر من تودى الى الاستسقاء

قال صلى الله عليه وسلم
لا تروا عليا في اخر
فانما عليه في اخر
انتم شهداء الله في الارض
والقصة ان عليا
وقع في باب العباس ان
كان في الجاهلية
ان يابن في قلوبهم
فالحق كما انهم
سبب في ذلك
سبب ان عليا وسلم
فصل في بيان الجاهلية
اقول ان الامم
انتم على السوء
قاروا ان قال فان
منى وانما قال بغيرها
نزدوا حوايا الجاهلية
فقالوا ان الله
فقد والله من خبي
فانستقر
انما انما
الطريق ان لا
الجموع والنفوس

بالنجوم ولذا لك ان ترى امة من البشر من عجمهم ولا وهذه سنة فيهم وقوله صلى الله عليه وسلم في النساء
 يتبعن الجن نازة ارجعن موتن ورايت غير ما جرات اقول انما هي من ذلك لا حضور من مظنة الضيق والنيابة وعدم الصبر
 العوات قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت مسلم ثلاثة من اهل النار اقول ذلك لجهاد نفسه بالاحتساب لمعان ذلكها
 فارجع قوله صلى الله عليه وسلم من عصى مصابا فله مثل اجره اقول ذلك لسببين احدهما ان الجاهل يرى رقة المصائب و
 ثانيهما ان عالم المثال مبناه على ظهور المعاني النضائية فنفوسية الشكل صورة الشكل فحي من شبه جزائه
 قوله صلى الله عليه وسلم اصنعوا لال جعفر طعما فقد تاهم ما يشغلهم اقول هذا نهاية الشفقة باهل المصيبة وخطيئتهم
 ان يتضرروا بالبيع قوله صلى الله عليه وسلم تهيتكم عن زيارة القبور فزوها اقول كان في غيرها لانها تقف بابا لئلا
 لها فلما استقرت الاصول الاسلامية واطمأنت نفوسهم على تحريم العبادة لغير الله اذن فيها وعلل القبر بربان
 فائدته عظيمة وهي انها تذكر الموت وانها سبب صالحة للاعتبار بتقلب الدنيا ومرد عاين الزمان لاهل القبور السلام
 عليكم يا اهل الدارين المؤمنين والمسلمين انا انشاء الله بكم لا يحقون نسالي الله لنا ولكم العافية وفي رواية السلام
 عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم وانتم سلفنا ونحن لاشي والله اعلم **من ابواب الزكاة**
 اعلم ان عمدة ما روي في الزكاة مصلحتان مصلحة ترجع الى تهذيب النفس هي انها تحضرت الشتم والشتا فبهم
 الاخلاق ضارتهما في المعاد ومن كان شحيحا فانه اذا مات بقي قلبه متعلقا بالمال وعقد بسبيل ذلك من قرت بالزكاة
 واذا زال الشتم من نفسه كان ذلك نافعا له وانفع الاخلاق في المعاد بعد الاخبات لله تعالى هو سخر النفس فكان
 الاخبات ثوب للنفس هيثة الظلم الى الجحيم فكان ذلك السخاوة بعد لها البراءة عن الهيئات الخسيسة الدنيوية
 وذلك لان اصل السخاوة قهر الملكية البهيمية وان يكون الملكية هي الغالبة وتكون البهيمية منصبة
 يصنعها اخذة حكمها ومن المنهيات عليها بذل المال مع الحاجة اليه والنفوس ظلم والهدى على الشرائع في الكرميات بال
 يكون عليه الله الدنيا لا يقاها بالآخره فامر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك وضبط اعطيه وهو بذل المال مجدود
 وثبت بالصلوة والايمان ومواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى عن اهل النار كونك من المصابين وكونك نطق المسكين
 وكونك تحضن مع المحتاضين وايضا فانه اذا عنت للمسكين حاجته شديدا واقضى تدبير الله ان يسئل خلته بان
 يلهمه لا نفاق حيله فقلب رجل فكان هو ذلك انبسط قلبه لئلا يلام وتحقق له بذل الشرائع روحاني وصار
 بعد الرحمة الله تعالى نافعا جادا في تهذيب نفسه ولا لها لم تحل المتوجه الى الناس في الشرائع التي لا يلام في التخصيل
 في قول الله وايضا فالمنزاج السليبي محمول على قوة الجنسية وهذه خصلة عليها يتوقف اكبر الاخلاق والرجعة الى حسن
 المعاملة مع الناس من فقد ما فنيه ثمة يجب عليه سدها وايضا فان الصدقات تكفر الخطيئات وترهب في البركة
 على ما بينا فيما سبق ومصلحة ترجع الى المدينة وهي انها تجمع الاحمال الضعفاء وذوي الحجة وتلك الموائد العذبة
 على قوم وروح على اخري فلم تكن السنة بينهم من سائر الفقراء واهل الحاجات لملكوها ما قوا جودا وايضا فظالم
 المدنية يتوقف على مال يكون له قوام معيشة الحفظة الذين يتبعونها والمدن بين الناس الذين لها ولما كانوا عالمين

الجنة

من الزكاة

للمدينة عملاً نافعاً مشغولين به عن اكتساب كفايتهم وجب ان يكون قوام معيشتهم عليها ولا نفقات المشتركة
لا تسهل على البعض او لا يقدر عليها البعض فوجب ان يكون جباية الاموال من الرعية سنة ولما لم يكن سهل ولا وفق
بالمصلحة من ان يجعل احدي المصلحين مضمومة بالآخر في ادخل الشئ احداً من الاخرى ثم مست الحاجة اليقين
مقادير الزكاة اذ لو لا التقدير لفرط المنقذ ولا يحدى المعتدى ويجب ان يكون غير كثير لا يجدون بها بالانكسار
من غلهم ولا ثقيلة يعسر عليهم ادائها والى تعيين المدة التي تجب فيها الزكوات ويجب ان تكون قصيدة ليسع دورها
فيعسر قاسماً لا يباروان لا يكون طويلة لا يتجمع من غلهم ولا يثقل على المحتاجين والحفظة لا بعد انطوائهم بيدوا
لا وفق بالمصلحة من ان يجعل القانوت في الجباية ما اعتاده الناس في جباية الملوك العادلة من دعاياهم ولا التكليف
بما اعتاده العرب واليهود وصار كالحق رى الذي لا يجدون في صدورهم حرجاً منه والمسئلة الذي اذهبت لافقه
عنه الكلفة اقرب من اجابة القوم ووافق لرحمة بهم ولا يواب التي اعتادها طوائف الملوك الصالحين من اهل
الادب الصالحين وهو غير ثقل عليهم وقد تلقوها القبول بالقبول اربعة الاول ان تؤخذ من حواشي الاموال
النامية فانها اخرج الاموال الى الذب عنها لان الثمن لا يكثر الا بالقدرة خارج البلاد ولا ان اخرج الزكاة تحت
عليهم لما يرون من الزائد كل حين فيكون الغرض بالغنى ولا موال النامية ثلثة اصناف الماشية المتناسلة
اسائمة والزرع والثمار والثاني ان تؤخذ من اهل الدثور والكنوز لانهم احوى الناس الى حفظ المال من
السراري وقطاع الطريق وعليهم انفاقات لا يعسر عليهم ان تدخل الزكاة في ثمنها والثالث ان تؤخذ من
الاموال النافعة التي لها الناس من غير تعب كدفاث الحاصلية وجواهر العاديين فانها بمنزلة الجباية تخفف عليهم
الانفاق منه والرابع ان تؤخذ من ضرائب على وفس الكاسبين فانهم حائز الاموال الغنى واذ اجبى من كل منهم
شئ يسير كان خفيفاً عليهم عظيم الخطر في نفسه ولما كان دورا في التجارات من البلدان النامية وحصاد الزرع
وبين فترات في كل سنة وهي اعظم انواع الزكاة قد اقول لها ولا انها تجمع فصلاً مختلفة الطبائع وهي من ثمة الثمار
هي مدرة صالحة لئلا هذه التقديرات ولا سهل ولا وفق بالمصلحة ان لا تجعل الزكاة الا من جنس تلك الاموال
فتؤخذ من كل حيوان من ابل ناقة ومن كل فطيم من البقرة ومن كل ثلثة من الغنم شاة مثلاً ثم وجب ان
يقرن كل واحد من هذه بالمثل والقسمة ولا يستقل في ذلك ذريعة الى معرفة الحدود في الجباية المانعة
فالماشية في اكثر البلدان الابل والبقر والغنم ويجمعها اسم الاموال واما الخيل فلا تكثر صرماً ولا تناسل
نسلاً وافر الا في اقطار يسيرة كتركستان والزرع عبارة عن الاقوات والثمار الباقية سنة كاملة وما دون
ذلك يسمى بالتحصيل وات التجارات عبارة عن الشئ الذي يشتريه ان يربح فيه اذ من ملك بهبة او ميراث وتفق
ان يات في بحر لا يسمى بالجر والكنز عبارة عن مقدار كثير من الذهب الفضة محفوظ مدة طويلة ومثل عشرين
هداهم وعشرين درهمه لا يسمى كنزاً وان بقي سنين وسائر الامتعة لا تسمى كنزاً وان كثرت والذي لا يقدرون
يؤخذ ولا يكون مستقراً لا تسمى كنزاً فهذه المقدمات يجري مجرى الاصول المسلمة في باب الزكاة ثم اراد

النبى صلى الله عليه وسلم ان يضبط المبهمة منها بحدود ديمون فلو عند العرب مستعملة عندهم فكل باب فضل
الاتفاق وكراهية الامساك ثم مستلحاجة الى بيان فضائل الاتفاق والذغيب فيه ليكون برغبته

وسخاوة نفس وهى روح الزكوة وبها قوة للمصلحة الراجعة الى تهذيب النفس الى بيان مصاوى الامساك والاتفاق
 اذ الشئ هو مبداء تضرر ما نعم الزكوة وذلك لما في الدنيا وهو قول الملك اللهم اعط منفقاً خلفاً والاخر اللهم اعط
 منفقاً خلفاً قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الشئ فان الشئ اهلك من قبلكم الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم
 القصد فله تطفى غضب الرب وقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى الخطيئة كما تطفى الماء النار وقوله صلى الله
 عليه وسلم فان الله يقبلها بيمينه ثم يرميها بالصاحبه الحديث اقول سر ذلك كله ان دعوى الملاء الاعلى في اصلاح
 حال بني آدم والرحمة بمن ينسب في اصلاح المدينة او في تهذيب نفسه تنصرف الى هذا المنفق فتورث تلقى علو
 للملاء السافل وبني آدم ان يحسنوا اليه ويكون سبباً لمغفرة خطاياهم ومعنى يقبلها ان يتمثل صورة العمل في المثال
 منسوبة الى صاحبها فتسبغ هنالك بدعوات الملاء الاعلى رحمة الله به او في الآخرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤت منهما حقها الا اذا كان يوم القيمة ثم يفتح له صفاً نحو وقوله صلى الله عليه وسلم
 مثل له شئاً ما اقرع وقوله صلى الله عليه وسلم في الابل والبقر والغنم في يوم من ذلك اقول السبب للباعث على كون جزاء
 ما نعم الزكوة على هذه الصفة شئان احدهما اصل والثاني كالموكل له وذلك انه كان الصورة الذهنية تجل بصورة
 اخرى كسلسلة احاديث النفس الجالِب بعضها بعضاً وكان حضور صورة متصايف في الذهن ليستند على حضور
 صورة متصايف اخرى كالبنوة والابوة وكان متلاء او عية المعنى به وثان ان بخاره في القوى الفكرية يحس النفس
 لمشاهدة صور النساء في الحلو وكان متلاء او عية بخار ظلماتي يهيم في النفس صور الاشياء المرذية لها لانه
 كالفيل مثلاً فكل ذلك المدرك تقتضى بطبيعتها اذا افيضت قوة مثالية على النفس ان يتمثل تجلها بالامس الى
 ظاهر سابغاً وان يجلب لك تمثل ما يجلب به وتعالى في حفظه وامثلة قواه الفكرية أيضاً ظاهراً سابغاً يتألم
 منه حسب ما جرت سنة الله ان يتألم منها بين ذلك فمن الذهب الفضة الكثر من الابل الوطاء والعنق على هذا القياس
 ولما كان الملاء الاعلى حلت ذلك وانعقد فيهم وجوب الزكوة عليهم وتمثل عندهم تاذى النفوس البشرية
 بها كان ذلك معدل لفيضان هذه الصورة في موطن الحشر الفرق بين تمثله شئياً ما وتمثله صفاً ان الاول
 فيما يغلب عليه حب المال اجماً لا فيتمثل في نفسه صورة المال شئياً واحداً ويتمثل احاطتها بالنفس تطوراً
 وتاذى النفس بها كبسمة الحياة البالغة في السمر اقصى القايات والثاني فيما يغلب عليه حب الدر اهم والدنايد
 باعياً بها ويتعاني في حفظها وتمتلا قواه الفكرية بصورها فتمثل تلك الصور كإله تامة مؤلفة وقوله صلى الله
 عليه وسلم السمتى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والفضل بعيد من الله بعيد من الجنة
 بعيد من الناس قريب من النار ولما اهل معنى احب الى الله من حاكم يخيّل اقول قرأه من الله تعالى كونه مستعد
 لمعرفة وكشف الحجاب عنه وقوله من الجنة ان يكون مستعد بطرح الهيات الخمسة التي تنافي الملكية للخلق

٢
 سبب على سبب
 ان في
 مع والى
 من تستعمل
 من سبب
 السلاطيين
 يتجلبا بين
 صاحبها
 من
 من الجبل

البهيمية الحاملة لها بلون الملكية وقرية من الناس ان يحجوه ولا يناقشوه لان اصل المناقشة هو الشك وهو لا
صلى الله عليه وسلم ان الشك اهلك من كان قلبه حمله ثم ان يشكوا دماءهم وليست حلالا محارمهم وانما كان الجاهل
النسبي حب من العابد البخل لان الطبيعة اذا سمحت بشئ كان اتوا وفي ما يكون بالقسر قوله صلى الله عليه وسلم مثل
البخل والمتصدق كتل رجلين عليهما جنتان الحديث اقول فيه اشارة الحقيقة الإنفاق والإسكاف ووجهها
وذلك ان الانسان اذا ساحت به مقتضيات الإنفاق واراد ان يفعل يحصل له ان كان سخي النفس سمحها انشراح
روحاني وصوره على المال يتمثل المال بين يديه حقيقا اذ لا يكون نفسه عنه هينا بل يستريح بذلك وتلك الحصة
هي العمدلة في نفوس النفس علاقتها بالهيئات الخسيسة البهيمية المنطبعة فيها وان كان شحيحا غاصت نفسه في حب
المال وتمثل بين عينيه حسنة وملك قلبه فلم يستطع منه فحيصا وتلك الحصة هي العمدلة في تجار النفس لهيا
الدنية واشتباها بها ومن هذا التحقيق ينبغي ان تعلم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ذو بخل
ولا منان وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الشك والايمان في قلب عبد اقول صلى الله عليه وسلم الجنة
ابواب ثمانية فمن كان من اهل الصلوة الحديث اقول اعلم الجنة حقيقة راحة النفس بما يدرش عليها من فوقها
من الرضا والموافقة والطمأنينة وهو قوله تعالى فوفي حجة الله ههنا خلدون وقوله تعالى في ضدها اولئك
عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خلدون فيها وطريق خروج النفس اليها من ظلمات البهيمية انما يكون
من الخلق الذي جبلت النفس على ظهور الملكية فيه وانقمار البهيمية ثمن النفوس من يكون مجبولة على قوة الملكية
في خلق الخشوع والطهارة ومن خاصيتها ان يكون ذات حظ عظيم من الصلوة او في خلق السماحة ومن خاصيتها
ان يكون ذات حظ عظيم من الصدقات والعفو عن ظلم وخفض الجناح للمؤمنين مع كبر النفس وفي خلق الشجاعة
فيئنت تدبير الحق لا صلاح عبادة فيها فيكون اول ما يقبل النفث منه هو الشجاعة فيكون ذات حظ عظيم
من الجهاد او يكون من النفس المتجاذبة فيهنى لها الهام وتجربة على نفسها ان كسر البهيمية بالصوم والاعتكاف
مُنْقَذ لها من ظلماتها فيتلقي لك بسمع قبول واجتهاد من صميم قلبه فيما رزى جزاء وفاقا لارتان فهذه هي الابواب
التي صرح بها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وليس به ان يكون منها باب العلماء الراغبين وباب
اهل البلايا والمصائب والفقر وباب العدالة وهو قوله صلى الله عليه وسلم في سبعة يطلمهم الله في ظله اما
عادل وائمه ان يكون عظيم السعي في التاليف بين الناس باب التوكل وترك الطيرة وفي كل باب من هذه
الابواب احاديث كثيرة مشهورة وبالجملة فهذه اعظم ابواب خروج النفس الى رحمة الله ويجب فحكمة الله
ان يكون للجنة التي خلقها الله لعبادة ايضا ثمانية ابواب بازائها الكمل من السابقين يُقْتَم عليهم الاحسان
من بابين وثلاثة واربع فيكون يوم القيامة منها وقد وعد بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه و
معنى قوله صلى الله عليه وسلم من افق زوجين الحديث انه يُدعى من بعض ابوابها انما خصه بالذكور
زيادة لا مقامه **مَقَادِيرُ الزَّكَاةِ** قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر

[illegible]

صدقة وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس كؤود من الإبل صدقة أقول إنما أقول
 من الحب والتمر خمسة أو سق لأنها تكفي أقل أهل بيت السنة وذلك لأن أقل البيت الزجر والزرعية والثالث خادم
 أو ولد بينهما وما يضاف من ذلك من أقل البيوت وغالب قوت الإنسان رطل أو مد من الطعام فإذا أكل كل واحد
 من هؤلاء ذلك المقدار كفاهم لسنة وبقيت بقية لنوايتهم وإذا هم وأنما قد من الورق خمس أواق لأنها
 مقدار يكفي أقل أهل بيت سنة كاملة إذا كانت الأسعار موافقة في أكثر الأقطار واستقر أحوال البلاد والمقدار
 في الرخص والغلاء عجز ذلك وأنما قد من الإبل خمس دراهم وجعل زكوة شاة وإن كان لأهل أن لا تؤخذ
 الزكوة إلا من جنس المال وإن يجعل النصاب عدله باللات الإبل أعظم المواشي جنة وأكثرها فائدة يمكن أن
 تدبج وتركب تحلب يطلب منها النسل ويستند فأبوابها وجلودها وكان بعضهم يفتنه نجائب قليلة يكفي
 كفاية الصرمة وكان البعير يسوي في ذلك الن مان بعشر شياه وبثمان شياه واثنى عشرة شاة كل ورد
 في كتاب من الأحاديث فجعل خمس دراهم في حكم أدنى نصاب من الغنم وجعل فيها شاة قوله صلى الله عليه وسلم ليس
 على المسلم صدقة في عبادة ولا في قرية أقول ذلك لأنه لم يجز العادة بأقتناء الرقيق للتنازل وكذا الخيل في كثير
 من الأقاليم لا تكثر كثره يعتد بها فجنب الألفام فلو يكونا من الأموال النامية اللهم إلا باعتبار التجارة وقد
 استفاض من رواية أبي بكر الصديق ومكر بن الخطاب علي بن أبي طالب ابن مسعود وعمر بن حزم وغيرهم
 رضى الله عنهم بل صار متواترا بين المسلمين أن زكوة الإبل في كل خمس شاة فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى
 خمس وثلاثين ففيها بنت نجاض فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون وإذا بلغت ستا وأربعين
 إلى ستين ففيها حقة فإذا بلغت إحدى وستين إلى خمس وسبعين ففيها جمل عتق فإذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنت لبون
 فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين
 حقة أقول الأصل في ذلك أنه إذا أراد تويم النوق على الصرمة فجعل الناقة الصغيرة الصرمة الصغيرة والكبيرة للكبير عتقا
 للأصناف ووجد الصرمة لا تنطق في عرفهم ولا على الكرم عشر فيضبط بخمس عشر جمل في كل عشرة زيادة من الأسمان
 المرغوب فيها عند العرب غاية الرغبة فجعل زيادتها في كل خمسة عشر وقد استفاض من روايتهم أيضا في كوة الغنم أنه إذا
 كانت الأربعين إلى عشرين ومائة ففيها شاة فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين ففيها شاتان فإذا زادت
 على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلث شياه فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة أقول الأصل فيه أن ثلثة من الشاة
 كنيسة وثلة منها تكون قليلة والاختلاف فيها يتفاخر لأنها ليس لها اقتناء هاوكل يقتنى بحسب التيسير فخطب
 النبي صلى الله عليه وسلم أقل ثلثة بأربعين وأعظم ثلثة بثلاث أربعين ثم جعل في كل مائة شاة تيسيرا
 والحساب وهم من حديث معاذ رضى الله عنه في البقرة كل ثلثين تبيع أو تبعة وفي كل أربعين مرس أو
 مسنة وذلك لأنها متوسطة بين الإبل والشاة فوعى فيها شبههما واستفاض أيضا أن زكوة الرقة رطل القشور
 فإن لم يكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء وذلك لأن الكثرة أنفس المال يتضررون بأفناق المقدار الكثير

له
 وانما جمع الورق في
 أربعين رطل أو مد
 العجز والى كذا
 اوراق جمع من الجوز
 ويكنون صغار
 الصغار اربعة امداد
 والى رطل وثلاث رطل
 والغنم من الإبل إلى
 أربعين رطل
 ما بين الثلث والخمس
 كذا رواه البخاري
 من أربعين رطل
 في النسيب الذي كل
 عليه ستة وثلث في
 والسن اسنى على جمل
 وغل في اثنتي عشرة
 كذا رواه البخاري
 في النسيب

منها فيمن حق زكوة ان يكون اخف الزكوات وللذهب محصول على الفضة وكانت في ذلك الزمان صرف دينار بعشرة
درهم فصارتها خمسة عشر ومن ثقلها وفيما سقت السماء والعيون او كان عشر العشر وما سبق بالثمن نصف العشر
فان الذي هو اقل تعانيا واكثر ريبا اسحق زيادة الضريبة والذي هو اكثر تعانيا واقل ريبا اسحق بخفيفها ^{الاستحباب} فلو
صلى الله عليه وسلم في الخرص دعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع اقول اليس في مشروعية الخرص
دفع الخرج عن اهل الزراعة فانهم يريدون ان ياكلوا يسرا ويطبوا وعنبوا ونبأ ونصيحا وعن المصدقين لا فهم
لا يطيعون الحفظ عن اهلها الا بشئ لا نفس لما كان الخرص محل الشبهة والزكوة من حقها الفقيف امر بترك
الثلث او الربع والذي يعد للبيع لا يكون له ميراث الا القيمة فوجب ان يحل على زكوة النقد وفي الركاز الخمس
يشبهه الغنمة من وجه ويشبهه الجآن فجعلت زكوة خمس اقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الفطر
صاعا من تمر وصاعا من شعير على العبد والحر المذكور الاثنى والعشرين الكبير من المسلمين وفي رواية او
صاعا من اقريط وصاعا من زبيب وانما قدر بالصاع لانه يشبع اهل بيت فقهاء غنية معتد بها للفقير لا يتضرر
الانسان بانفاق هذا القدر غالبا ويحل في بعض الروايات نصف صاع من تمر على صاع من شعيرة به كان
غاليا في ذلك الزمان لا يأكله الا اهل التمتع ولم يكن من مأكل المساكين بينه زيد بن ارقم في قصة الشفة ثم
قال على رضي الله عنه اذا وقعتم الله فوسعوا وانما وقت بعيد الفطر لمعان منها انما تكفل كونه من شعائر الله
وان فيها طهارة للصائمين وتكميلا لصومهم بمنزلة ستن الرواتب في الصلوة وهل في الخلية زكوة الا حاديت
فيه متعارضة واطلاق الكذب عليه بعيد ومعنى الكذب حاصل والخرج من الاختلاف احوط المصباح
الاصل في المصادف ان البلاد على نواحيها ما خالص للمسلمين لا يشترطهم احد من سائر الملل ومن حقها ان تخفف
عليها وهي لا تحتاج الجسم رجاء نصيب قتال كثيرا ما يخرج منها من يشارك اهل المشرك نفعا تضد يقالا وعد الله
من اجر المحسنين له كفارة في حوزة ماله اذ الجماعات الكثيرة من المسلمين لا يتكلمون من مثل ذلك ومنها ما فيه
جماعات من اهل سائر الملل ومن حقها ان يشرك فيها وذلك قوله تعالى استدل على الكفار رجاء بينهم وهي تخبر
الجنود كثيرة واعلان قوية وتحتاج الى ان يقبض على كل عمل نافع من مباشرة ويكون معيشته في بيت المال فحل
البنى صلى الله عليه وسلم لكل من هذين منته وجعل الجباية بحسب المصادف وسياق مباحث الثاني
في كتاب الجهاد والبلاد الخاصة بالمسلمين عمدة ما يتخلص فيها من المال نوعان بازاء نوعين من المصروف نوع
هو المال الذي زالت عنه يد مالكة كتركة الميت لا وارث له وهوال من البهائم لا مالك لها ولقطعة اخذها
اعوان بيت المال وعرفت فلم يعرف لمن هو امثال ذلك ومن حق ان يصرف الى المنافع المشتركة مما ليس فيها
تمليك لا حد ككسب الانهار وبناء القناطر والمساجد وحفر الابار والعيون وامثال ذلك وتوقع هو صدقات
المسلمين جمعت في بيت المال ومن حق ان يصرف الى مافيه تمليك لا حد وفي ذلك قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين واليه وبالجملة في ذلك ان الحاجات من هذا النوع وان كانت كثيرة جدا لكن العمدة فيها ثلثة

٢٩
والنحو
الاستحباب

صدقة الفطر

وَصَبَّهْمُ الشَّارِعُ بِالْفَقْرِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَاءِ السَّبِيلِ وَالْفَارِيقِينَ فِي مَهْطَةِ انْفُسِهِمْ وَالْحَفَظَةَ وَضَبَّهْمُ بِالْفَرَاغِ وَالْعَالِيَةِ
عَلَى الْجَبَايَاتِ وَالثَّالِثُ مَا لِيَصْرِفَ إِلَى دَفْعِ الْفِتَنِ الرَّاقِعَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَوِ الْمُنَاقِمَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ
يَكُونَ بِمِرْطَاةٍ ضَعِيفِ النِّيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ بِالْكَفَارَةِ أَوْ بِرَدِّ الْكَافِرِ عَمَّا يَرِيدُ مِنَ الْمَكِيدَةِ بِالْمَالِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ اسْمًا لِلْمُؤْتَمِنَةِ
قُلُوبِهِمْ أَوِ الْمَشَاجِرَاتِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ الْفَارِغُ مِنْ خُمَالَةٍ يَحْمِلُهَا وَكَيْفِيَّةٍ انْتَقِسُوا عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُ يَمْنَعُ بَيْنَهُ أَوْ كَوْنِهِ يُعْطَى
مُفَوَّضٌ إِلَى رَأْيِ إِمَامٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يُقْبَلُ مِنْ زَكَاةٍ مَالُهُ وَيُعْطَى فِي الْحَجِّ وَعَنِ الْحَسَنِ مِثْلُهُ ثُمَّ تَلَا نَسَاءَ الصَّدَقَةِ
لِلْفَقْرِ فِي إِتْمَانِهَا أُعْطِيَتْ أَجْرُهُ ثُمَّ وَعَدَ لِي الْأَسْ حَمَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِبْلِ الصَّدَقَةِ لِلْحَجِّ وَفِي
الصَّحِيحِ وَأَمَّا خَالِدٌ فَأَنْكَمَ ظُمُونٌ خَالِدٌ وَقَدْ اخْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِيهِ شَيْئَانِ جَوَانِ بَعْضِ
مَكَاتٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ أَنْفَعًا لِلْفُقَرَاءِ وَإِنْ الْحَبْسُ نُجْشِي عَنْ الصَّدَقَةِ قُلْتُ وَعَلَى هَذَا فَالْحَصْرُ فِي قَوْلِهِ لَعَالَى
إِنَّمَا الصَّدَقَةُ إِضَارَةٌ بِالنَّسَبِ إِلَى مَا طَلَبَهُ الْمُنَافِقُونَ فِي صَرْفِهَا فِيمَا يَشْتَهُونَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ الْآيَةِ وَ
السَّرْفِ ذَلِكَ أَنَّ الْحَاجَاتِ غَيْرَ مَحْصُورَةٍ وَلَيْسَ فِي بَيْتِ الْمَالِ فِي الْبِلَادِ الْحَاصِلَةِ لِلْمُسْلِمِينَ غَيْرَ الزَّكَاةِ كَثِيرٌ مَالٍ
فَلَا يَكُنْ مِنْ تَوْسِعَةٍ لَتَكْفِي نَوَائِبَ الْمَدِينَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ
أَوْسَاطِ النَّاسِ إِنَّمَا لَا تَحِلُّ لِلْمُحَرِّمِ وَلَا لِلْإِلَّهِ مُحَمَّدٍ أَقُولُ إِنَّمَا كَانَتْ أَوْسَاطُهَا لَا تَكْفِي الْخَطَايَا وَتَدْفَعُ الْبَلَاءَ وَتَقَعُ فِدَى
عَنِ الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ فَيُمَثِّلُ فِي مَدَارِكِ الْمَلَاءِ لَا عَلَى تَهَامِيهَا كَمَا يُمَثِّلُ فِي الصُّوَرِ الذَّهْنِيَّةِ وَاللُّفْظِيَّةِ وَالْخَطِيئَةِ إِنَّمَا جَوَانِ
لِلشَيْءِ الْخَارِجِيِّ الَّذِي جُعِلَتْ بَارَأَتُهُ وَهَذَا يُسَمَّى عِنْدَنَا بِالْوَجْرِ الْمُتَشَبِّهِ قَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَ النُّفُوسِ الْعَالِيَةِ أَنَّ فِيهَا
ظُلْمَةٌ وَيَذَلُّ الْأَمْرُ إِلَى بَعْضِ الْأَحْيَاءِ النَّازِلَةِ وَقَدْ يُشَاهِدُ أَهْلُ الْمَكَاشِفَةِ تِلْكَ الظُّلْمَةَ أَيْضًا وَكَانَ سَيِّدُ الْوَالِدِ
قَدْ سَمِعَ بِحِكْمِ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا قَدْ يَكْفُرُ أَهْلُ الصَّالِحِ ذَكَرَ الزَّيْنُ وَذَكَرَ الْأَعْضَاءُ الْخَبِيثَةَ وَيُجَبِّونَ ذَكَرَ الْأَشْيَاءِ
الْجَمِيلَةَ وَلُغَطْمُونِ اسْمُ رَسْمٍ وَأَيْضًا فَإِنَّ الْمَالَ الَّذِي يَأْخُذُ لَا نَسَانَ مِنْ غَيْرِهِ بِأَدَلَةٍ عَلَيْهِ وَأَنْفَعٌ وَلَا يُرِيدُ بِهِ
احْتِرَامُ وَجْهِهِ فِيهِ ذِلَّةٌ وَمَهَانَةٌ وَيَكُونُ لِصَاحِبِ الْمَالِ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَمِنَّةٌ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْدُ الْعُلْيَا
خَيْرٌ مِنَ الْبَيْدِ السُّفْلَى فَلَا جَرَمَ أَنَّ التَّكْشِبَ بِهَذَا النَّوعِ شَرُّ بَعْدِ الْمَكَايِبِ لَا يَلِيقُ بِالْمُطَهَّرِينَ وَالْمُنَوَّكَةِ بِهِمْ فِي الْمِلَّةِ
وَهَذَا الْحُكْمُ سَرَّاحٌ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَخَذَ مَا لِنَفْسِهِ وَجَوَّزَ اخْتِزَ مَا لَخَاصَّتِهِ وَالَّذِينَ يَكُونُ
نَفْعُهُمْ بِمَنْزِلَةِ نَفْعِهِ كَانَ مِثْلُهُ أَنْ يَنْظُرَ الْهَاتُونَ وَيَقُولُ الْقَائِلُونَ فِي حَقِّهِ مَا لَيْسَ بِحَقِّهِ فَإِذَا تَسَيَّدَ هَذَا الْبَاءُ
بِالْكَلْبَةِ وَيَجْهَرُ بِأَن مَنَافِعَهَا رَاجِعَةٌ إِلَيْهِمْ وَأَمَّا تَوَخُّدُ مَنْ أَغْنَى ثَمَرُهُمْ وَوَرَدُ عَلَى فَقْرِهِمْ رَحْمَتُهُمْ وَحَرَجُ جَاهِلِيَّتِهِمْ
وَتَقَرُّبُ الْهَمِّ مِنَ الْخَيْرِ أَنْقَادُ الْهَمِّ مِنَ الشَّرِّ لَمَّا كَانَتِ الْمَسْئَلَةُ تَعْرِضًا لِلذَّلَّةِ وَخَوْضًا فِي الْوَقَاحِ وَقَدْ خَافِيَ الْمَرْءُ
شِدَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لَا يَضُرُّهُ لَا يَجِدُ مِنْهَا بُدًّا وَأَيْضًا إِذَا اجْتَرَسَ الْعَادَةُ بِهَا وَلَمْ يَسْتَنْكِفْ
النَّاسَ عَنْهَا وَصَارَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ أَمْوَالَهُمْ بِهَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِأَهْمَالِ الْأَكْسَابِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا أَوْ تَقْلِيلِهَا
وَتَضْيِيقِهَا عَلَى أَهْلِ الْأَمْوَالِ بَعِيدٍ حَتَّى فَاقَصَتْ الْحِكْمَةُ أَنْ تُعْثَلَ الْأَسْتَنْكَافُ مِنْهَا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ لِئَلَّا يُقْدِرَ عَلَيْهَا أَحَدٌ
إِلَّا عِنْدَ الْأَضْطِرِّ رَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيَذَرْنِي مَالَهُ كَانَ خَوْشِي فِي وَجْهِهِ أَوْ رَضْفًا بِأَكْلِهِ مِنْ

جميع مقادير المواد
من السطوح والدراب
المعنى

والله اعلم
بما كان
خفي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

كيف ينبغي الفرق
وقد يطوع لوقف

10

۵۰
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

مستوفى
مستوفى
مستوفى

التعريف

1

1

1

1

جعلوا قول السر فيه انه يتمثل تألمه مما يأخذ من الناس بصورة طجرت العادة بان يحصل الا كرم يأخذ كالجهر
 او يأكله كالزففة يقتل ذلته في الناس ذهاب ما وجهه بصورة هو اقرب شبيهه له من الخمر وشجاء في الرجل الذي
 اصابته جأحة اجتاحت ماله انه حلت له المسألة حتى يجد قوما من عيش وجاء في تقدير الفينة المانعة من السؤال
 انها اوقية او خسرت درهم او جاء ايضا ما يفتدي به او يعشيه وهذه الاحاديث ليست متخالفة عندنا لان الناس
 على منازل شتى وكل واحد كسبه يمكن ان يقول عنه اعني لا مكان المأخوذ في العلوم الباقية عن سياسته
 المكنون لا المأخوذ في علم تهذيب النفس فمن كان كاسبيا بالحرفة فهو معذور حتى يجد آلات الحرفة ومن كان
 زارعا حتى يجد آلات الزرع ومن كان تاجرا حتى يجد البضاعة ومن كان على الجهاد مستقرا قاسيا يروى ولا يفر
 من الغنائم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالضابط فيه اوقية او خسرت درهم او مكان
 كاسبيا يحمل الا تقال في الأسواق او احتطاب الحطب وبيعها وامثال ذلك فالضابط فيه ما يغذيه او يعشيه قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تخفوا في المسئلة فلا يسألني احد منكم شيئا فخرج له مسئلة متى شيئا وانا
 كاره في برك له فيما أعطيه اقول سيرة ان النفوس اللاحقة بالملاءة على تكون الصورة الذهنية فيها من الكمال
 والرضا بمنزلة الدعاء المستجاب قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خصب خلو من اخذ بسنخاوة نفس بورك
 له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه فكان كالذي يأكل ولا يشبع اقول البركة في الشيء على انواع
 ادائها طمأنينة النفس به وثقل الصبر كرجلين عندهما عشرة درهما احدهما يجشى الفقر والاخر مصروف
 الخاطر عن الخشية غلب عليه الرجاء فزيد ثمة النعم كرجلين مقدرا لهما واحد صرفه احدهما الى ما يهتبه
 وينفعه والهم التبرير الصالح في صفة ولا خرافة ولا خرافة لم يقصد في التدبير هذه البركة تجلبها هيئة النفس
 بمنزلة جلب الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم من يستعفف يعفه الله الحديث اقول هذا اشارة الى ان هذه
 الكيفيات النفسانية في تحصيلها اثر عظيم لجميع الهمة وتأكد الغزمية **أموال تتعلق بالزكاة** ثم مست الحجة
 الرامية الى ان يورد الصدقة الى المصديق بسنخاوة نفس فيها قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم المصدق
 فليصدق عنكم وهو عنكم راحن وذلك لتحقيق المصلحة الراجعة الى النفس وارا ان يسند باب اعتذاره في المنع
 بالجور وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان عدلوا فلا نفسهم وان ظلموا فعليها ولا اختلاف بين هذا الحديث و
 بين قوله صلى الله عليه وسلم فمن سئل فرفها فلا يعط اذا الجور نوعان نوع اظهر النص حكمه وفيه لا يعطون نوع
 فيه للاجتهاد مسامحة والظنون تعاد من وفيه سند باب الاعتذار والى رخصة المصدق ان لا يعتد في اخذ
 الصدقة وان يتيقرا ثوابها من الله ان لا يمتنع ليقول لا نصاف وتسوقا لمقاصد ومير قوله صلى الله عليه وسلم
 في الذي نفسي بيده لا يأخذ منه شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على قنبرته ان كان بعير له رطبا يشرب من
 مناجاة ما بينا في مانع الزكاة والى سند مكافاة اهل الاموال وفيها لا يجتمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمعة خشية
 الصدقة قوله صلى الله عليه وسلم لان يتصدق المثرى حين يتبرع به هو خير له من ان يتصدق بمائة عند

خامسة من كتاب
 في فضائل النبي
 صلى الله عليه وآله
 وعلمه ودينه
 ورواه الشيخ

وقال صلى الله عليه وسلم مثله كمثل الذي يهود إذا شيعم أقول ستره ان انفاق ما لا يختلج اليه ولا يقع ثم الحجة اليه
 لنفسه ليس بمعتد على سفاقة يقتل بها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عمد الى خصال ما يفيد ازالة البخل او تهذيب
 النفس أو تألف الجماعة فجعلها صدقات تنبيهها على مشاركتها الصدقات في الثمرات وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 يعبد بين اثنين صدقة ويعين الرجل على دابته صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة
 صدقة وكل تهليل وتكبير صدقة وتسمية صدقة وامثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما مسكوكا مسكوكا
 ثوبا على عري الحديث أقول قد ذكرنا مرارا الطبيعة المثالية تقضى ان لا يكون تجسد المعاني الا بصورة هي
 اقرب شبهة من الصور وان الاطعام مثلا فيها صورة الطعام والاك غيرة بالمنايات والوقفات وتغل المعاني
 بصور الاجسام ومن هناك ينبغي ان تعرف لم يراى النبي صلى الله عليه وسلم وباء المدينة بصورة امرأته
 سوداء ثم كان من الناس من يترك اهله واقاربه ويتصدق على الاباعد وفيه إهمال من رعايته أو جوبه
 التدبيري وترك تألف الجماعة القريبة منه فسبب الحاجة الى سد هذا الباب فقل النبي صلى الله عليه وسلم
 دينار أنفقته فسيبيل الله ودينار أنفقته في رقية الحديث ولا اختلاف بين قوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
 وأبدل عن قول وحديث قيل اي الصدقة افضل قال جهة المقل وأبدل بمن نقول لتزيل كل على معنى الوجهة
 قال في ليس هو المصطلح عليه وانما هو غنى النفس او كفاية الأهل أو تقرب صدقة الفقى اعطو بركة في ماله
 صدقة المقل اكثر ازالة البخله وهو أقصد بقوانين الشرع قوله صلى الله عليه وسلم الخازن المسلم الامين الخ
 أقول ربما يكون انفاذا ما وجب عليه وليس له ان يمتنع عنه ايضا معترف بالسخاوة النفس من جهة طيب الخاطر التوفيق
 واتلج الصدق فلذلك كان متصلا قاعدا المتصدق الحقيقي ولا اختلاف بين حديث اذا انفقت المرأة من
 كسبر زوجها من غير مرة فلها نصف الاجر وبين قوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لا تنفق امرأة شيئا
 من بيت زوجها الا بذنه قيل لا الطعام قال ذلك افضل اموالنا وحديث قالت امرأة انا كل على بناينا وابائنا
 واذا واجنا فاجل لنا من اموالهم قال الرطب تأكله وتهدينه لان لا قول فيما امره عموما ودلالة له امر
 خصوصا ولا صريحا ويكون الزوج لا يبدل بالصدقة فلما بدلت المرأة مسكوكا ذلك منها وانما يجوز التصرف
 في ماله بما هو معروف عند هو وفيه اصلاح ماله كالرطب لولو تهديه لا فسد وضاع ولا يجوز في غير ذلك وان
 كان من الطعام قوله صلى الله عليه وسلم لا تعد في صدقك فان العائكة في صدقة كالعائكة في قيئه أو
 سبب ذلك المتصدق اذا اراد الاشتراء ليس في حقه او يطلب هو المسامحة فيكون نقصا للصدقة في
 ذلك القدر لان روح الصدقة نفص القلب تعلقه بالمال واذا كان في قلبه ميل الى الرجوع اليها بمسكوت
 لم يحقق كمال النقص وايضا فقيد صورة العمل مطلوب وفي الاستمرار نقص لها وهو ليس كراهية الموت في الدنيا
 هاجر منها والله اعلم من باب الصوم لما كانت البهيمية الشديدة مانعة عن ظهور احكام الملكية
 وجب الاعتناء بقهرها ولما كان شبيها شراكم طبقاتها وغرائها هو كل والشرب ولا نهماك في المذات

اورشل الذي يبين
 غنوة البش كذا
 على تمام كماله
 في غير المنة واليك
 الطمس على وجه
 المعنى المستحق
 ويا سائر سلا
 على ما استقام الله
 من الرقى والخير
 على ما يروى
 نقضت على كذا
 وروى انفقته على كذا
 فكلما اذ الفسى
 انفقته على كذا
 على تمام الذي
 اصبحت كمالا سورا
 طيبة فيفسد في الذي
 اوله باطل القومين
 من اجاب الله

لتذهب شهرتها وتسليمها غاية التعب منهم ووجب هذه الملاحظات ان يضبط الصوم بالامساك من الطعام
 والشراب والجماع يوما كاملا الى شهر كما في فان ما دون اليوم هو من باب تأخير الفداء وامساك الليل معتادا لا يجب
 له بالالا ولا سبوع ولا اسبوعان مدة يسيرة لا تؤثر والشهران يغزو فيها الاعين وثيقه النفس قد شا هذا ذلك من
 لا يخصو يضبط اليوم بطلوع الفجر الى غروب الشمس لانه هو حجاب العرب ومقدار يومهم والمشهور عندهم في صومهم
 يوم عاشوراء والشهر روية الهلال الى روية الهلال لانه هو شهر العرب ليس حجابهم على الشهر الشمسية واذا
 التصدي لتشرع حرموا اصلاح جماع هدا الناس وطوائف العرب والعجم لا يجتنب ذلك الشهر لخلاف واحد
 يسهل عليه صومه لان في ذلك فتحا لباب الاعتذار والتسلل وسد لباب الامس بالمعروف والنهي عن المنكر ونها
 لسا هو من اعظم طاعات الاسلام وايضا فان اجتماع طوائف عظيمة من المسلمين على شيء واحد في زمان واحد
 يرى بعضهم بعضا معونة لهم على الفعل ميسر عليهم ومشتجع اياهم وايضا فان اجتماعهم هذا للزوال البركات الملكية
 حل خاصتهم وعامتهم وادنى ان ينعكس انوار كجهم على من دولهم ويحيط دعوتهم من ورائهم واذا وجبت
 ذلك الشهر فلا احتج من شهر نزل فيه القرآن وارتفعت فيه الملة المصطفوية وهو من طينة ليل القدر على ما سنده
 قوله بد من بيان المرتبة التي لا يبق منها كل حامل نبي وفارغ ومشغول والى ان اخطاها اخطا اصل المشرع
 والمرتبة المملكة التي هي مشرع الحسيني مؤيد السابقين فالاولى صوم رمضان ولا كفاؤه على الفرائض الخمس من
 من صلاته والعشاء والصبح في جماعة فكانما قام الليل الثانية نائمة على اول كفاؤه وهي قيامه لياليه وتزويده للسان
 والجوارح وستة من شوال وثلاثة من كل شهر وصوم يوم عاشوراء ويوم عرفة واعتكاف العشرة والاخر فهدية المقلد
 يجري مجرى الاصول في باب الصوم فاذا انتهت حان ان تشتغل بشرح احاديث الباب **فصل الصوم** قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وفي رواية ابواب الرحمة وخلق ابواب جهنم
 وتسللت الشياطين اقول اهلوا هذا الفضل انما هو بالنسبة الى جماعة المسلمين فان الكفار في رمضان شدة
 عذابا واكثر ضللا منهم في غيره لتكديهم في هلك شعايرهم ولكن المسلمين اذا صاموا وقاموا وخصص كجهم في
 لجة الانوار واحاطت دعوتهم من ورائهم وانعكست أضواءهم على من دولهم وشملت بركاتهم جميع فتشبهوا
 تقرب كل حسب استعداده من الخيرات وتباعده من المهلكات صدق ان ابواب الجنة تفتح عليهم وان ابواب جهنم
 تغلق عنهم لان اصلهما الرحمة واللطف ولا اتفاق اهل الارض في صفة تجلب ما يناسبها من جود الله كما ذكرنا
 في الاستسقاء والحج وصدق ان الشياطين تسلسل عنهم وان الملائكة تنشر فيهم لان الشيطان لا يؤثر الا في
 من استعدت نفسه لا يثرة وانما استعدادها له لغلواء البهيمية وقد انقهرت وان الملك لا يقرب الا من يستعد
 له وانما استعداد ذلك بظهور الملكية وقد ظهرت وايضا فوضات مظنة الليلة التي يفرق فيها كل أمير حكيم فلا جد
 ان لا نول والشالية والملكية تنشر حينئذ وان اضدادها تنقبض قوله صلى الله عليه وسلم من صام شهرا
 رمضان ايماننا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول وذلك لانه مظنة خلية الملكية ومغفرة البهيمية

ونصاب صالح من الخوض في الجنة الرضا والرحمة فلا جرم اذ ذلك مغيث للنفس من لون الى لون قوله صلى الله عليه وسلم
 من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول وذلك لان الطاعة اذا اجبرت في وقت انتشار
 الروحانية وظهر سلطانها المثال اشرت في جميع النفس كما يؤثر اعدادها في غيره قوله صلى الله عليه وسلم
 كل عمل ابن ادم يضاعف الا حسنة يبشر مثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي
 به يدع شهوته وطعامه من اجل اقول بشر مضاعفة الحسنات ان الانسان اذا مات وانقطع عنه مدبر بهيمته
 واذبر عن القذات الملائمة لها ظهرت الملكية ولمع انوارها بالطبيعة وهذا هو سر المجازاة فان كان العمل خيرا
 فغلبه كثير حينئذ لظهر الملكية ومناسبتها بها وسر استثناء الصوم ان كتابة الاعمال فصحاؤها انما يكون
 بتصور صور كل عمل في موطن من المثال فحق بهذا الرجل بوجبه يظهر منها صورة جزائه المتقرب عليه عند تجرده
 عن غواشي الجسد قد شاهدنا ذلك مرارا وشاهدنا ان الكتابة كثيرا ما تتوقف في ابداء جزاء العمل الذي هو
 من قبيل مجاهدة شهوات النفس اذ في ابدائه دخل معرفة مقدار خلق النفس الصا در هذا العمل منه وهم
 لو يزد قوة ذوقا لم يعلموه وجلنا وهو سر اختصا بهم في الكفارات والدرجات على ما ورد في الحديث فيحي
 الله اليهم حينئذ ان كتبوا العمل كما هو فوق ضوا جزاءه الى وقوله فانه يدع شهوته وطعامه من اجل شانه
 الى انه من الكفارات التي لها نكايه في نفسه البهيمية ولهذا الحديث بطن اخر قد اشرنا اليه في اسرار الصوم
 فراجع قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فالاولى طبيعية من
 قبل وجدان ما تطلبه نفسه والثانية الهية من قبل تهيمته لظهور اسرار التنزيه عند تجرده عن غواشي
 الجسد من شدة اليقين عليه من فقه كما ان الصلوة تودت ظهور اسرار العقل الشبوت وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 فلا تغفل على صلوة قبل الطلوع وقبل الغروب وهذا سر ان يضيئ هذا الكتاب عن كشفها قوله صلى الله
 عليه وسلم لخلوق في الصلوات اطيب عند الله من ريح المسك اقول سر ان اشر الطاعة محبوب للبطاعة
 مقتئل في عالم المثال مقام الطاعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم انشراح الملكة بسببه ورضاه عنه في
 كفاة وانشراح نفوس بني ادم عند استنشاق رائحة المسك في كفاة ليريههم السر الغيبى رأى عين قوله
 صلى الله عليه وسلم الصيام حجة اقول ذلك لانه يقى شر الشيطان والنفس ويأجل الانسان من تأثيرها
 ويخالفه عليها فلذلك كان من حقه تكميل معنى الجنة بتنازله لسانه عن الاقوال والافعال الشهوية و
 اليها الاشارة في قوله فلا يرفق والسبعية واليه الاشارة في قوله ولا يفتن والى الاقوال بقوله سبائة والى
 الافعال بقوله قائله قوله صلى الله عليه وسلم فليقل اني صائم فليقل بلسانه وقيل بقلبه وقيل بالفرق
 بين الفرض والنفل والكل واسم **احكام الصوم** قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تضر
 الهلاك لا تفطروا حتى تره فان غو عليكم فاقدروا له وفي رواية فاكملوا العدة ثلثين اقول لما كان وقت
 الصوم مضبوطة بالشهر القمري باعتبار روية الهلال وهو اربعة ثلثين يوما وتادة تسعة وعشرون وحجب

والصوم هو الامتناع عن الاكل والشرب
 والجماع والافعال الشهوية
 والى الاقوال بقوله سبائة
 والى الافعال بقوله قائله
 والى الفرض والنفل
 والى اعتبار روية الهلال
 والى اعتبار روية الهلال
 والى اعتبار روية الهلال

بين قوله عليه الصلوة والسلام خلوت في الصلوة الحديث فان مثل هذا الكلام انما يراد به المباشرة كانه قال انه
 نجس بحيث لو كان له خلوت كان محسوبا عليه ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ليس من الصيام في
 السفر ذهب المفطرون بالاجرة وقوله عليه الصلوة والسلام من كانت له حنلة تاو الى شبع فليصوم رمضان
 حيث ما ذكره لان الاول اذا كان شاقا عليه مفضيا الى الضعف والغشي كما هو مقتضى قول الراوي قد طلل عليه
 او كان بالمسلمين حاجة لا يجزى بالافطار وهو قول الراوي فسقط الصوم وقام المفطرون او كان يرى في
 نفسه كراهية الترخص في مظانته وامثال ذلك من الاسباب والثاني فيما اذا كان السفر خاليا عن المشقة التي تعلقت
 بها والاسباب التي ذكرناها ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم صام عنه وليه و
 قوله عليه الصلوة والسلام فيه ايضا فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا اذ يجزى ان يكون كل من الامرين مجزئا والسر
 في ذلك شيان احدهما اجمع الى الميت فان كثيرا من النفوس المفارقة اجسادها تذكر ان وطيفة من الوظائف
 التي يجب عليها وتواخذ بتدبيرها فانت منها فتأثر ويقتضيه ذلك بآيا من الوحشة فكان الحدس على مثله ان يقوم
 اقرب الناس منه واواه به فيعمل عمله على قصد ان يقع عنه فان همته تلك تفيد كما في القرابين او بفعل فعلا
 اخر مثله وكذلك حال من مات قد جمع على صدقة تصدق عنه وليه وقد ذكرنا في الصلوة على الميت ما اذا عطف على
 صدقة الاحياء للاموات ان عطف الثاني راجع الى الملة وهو التاكيد بالانفعالية ان الصوم لا يقطع حال حتى الموت
امور تتعلق بالصوم اعلم ان كمال الصوم انما هو تزيه عن الافعال والاقوال الشهوية والسبعية والشرعية
 فانما تذكر النفس الاخلاق الحسنة وهيها هيئات فاسدة والاحترار عما يفضي الى الفطر ويدعو اليه فمن قول
 قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث ولا يفتن فان سابه احد او قاله فليقل ان صام وقوله صلى الله عليه وسلم
 من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه والمراد بالتقي الكمال ومن الثاني
 افطر الحاجر والمجور فان المجور تفرص للاقطار من الضعف والحاجر لانه لا يامن بان يصل شي الى جوفه بعض ملازم
 والتقييل والمباشرة وكان الناس قد افرطوا وتمقوا وكادوا ان يجعلوه من مرتبة الركن فيمن النبي صلى
 عليه وسلم قولا فعلا انه ليس مفطر او لا منقصا للصوم واشعر بانه ترك الاول في حق غيره بل يفتي الرخصة
 واما هو فكان مأمورا ببيان الشريعة فكان هو لا ولي في حقه وكان اسائر ما نزل فيه عن درجة المحسنين الى درجة
 عامة المؤمنين وانه اعلم واختلف سنن الانبياء عليهم السلام في الصوم فكان نوح عليه السلام يصوم الدهر
 وكان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما وكان عيسى عليه السلام يصوم يوما ويفطر يومين او اياما
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم ولم يكن
 يستكمل صيام شهر الا رمضان في ذلك الصيام تريا في القرب لا يستعمل الا بقدر المرض وكان قوم فوج
 عليه السلام شديد لا فرجة حتى دى عنهم ما روى وكان داود عليه السلام اذا تفرغ وزادته وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم وكان لا يفتي اذا لاقي وكان عيسى عليه السلام ضعيفا في بدنه فارعاه اهل له ولا مال فاختار ان كان

٤٤
 في الحديث ان من صام
 رمضان لم يضره
 ان لم يصوم
 في غيره من
 الشهور
 في الحديث ان من
 صام رمضان
 لم يضره ان لم
 يصوم في غيره
 من الشهور

وهم مهول بالقبول وكون ذلك القدر هو الذي شتهر بينهم وتلا ولوها ثم عن نبيه النبي صلى الله عليه وسلم
 طلبه من الله فاداً اجتمعا لا يذ ان يذل الوحي حل حسبه وآنك حبة بكن الله ما أول كتاباً بالبساتين وهو ما ينبغي
 ولا التي عليهم حكماً ولا دليل لا ما هو قريب فهمهم كيف وصدا الوحي للطف وانما اللطف انصتياً اقرب ما يمكن
 هناك للاجابة وقيل انى الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا
 قال حج مبرور ولا اختلاف بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم في فضل الذكر اني ابيكم بأفضل اعمالكم ان
 الفضل يختلف باختلاف الاعتبار والمقصود ههنا بيان الفضل باعتبار تنويه دين الله وظهور شعائره وليس لهذا
 الاعتبار بعد الايمان بالجهاد والحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج به فله كرمي ثم ولو فسق رجع كيوم ولدته أمه
 وقال عليه السلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال عليه السلام تلبعون
 الحج والعمرة اقول تعظيم شعائره والخوض في حجة رحمة الله يكفر الذنوب ويدخل الجنة ولما كان الحج المبرور
 المتابعين الحج والعمرة والاكثر منها انصافاً صالحاً لتعريف رحمة الله لهما ذلك وانما شرط ترك الفسق والفسق
 ليحقق ذلك الخوض فان من فعلهما انقضت عنه الرحمة ولو تكمل في حقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 حرم في رمضان تعدل حجة اقول سيرة ان الحجة تفيض العمرة بانهم جامع بين تعظيم شعائره الله واجتماع الناس على
 استدلال رحمة الله ونهاى العمرة في رمضان تفعل فعله فان رمضان وقت تعاكس اعضاء المحسنين ونزل القرآن
 وقال صلى الله عليه وسلم من ملك زاداً وراحلة تليفه الى بيته الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهودياً او نصرانياً
 اقول ترك دكن من اركان الاسلام يشبه بالخروج عن الملة وانما شتيه تارك الحج باليهودي والنصراني وتارك
 الصلوة بالمشرك لان اليهود والنصارى يصلون ولا يحجون ومشركون العرب يحجون ولا يصلون قيل ما الجاهل قال
 الشيعي قيل اي الحج افضل قال الحج والتج قيل بالسبيل قال زاد وراحلة اقول الحاجر من شأنه ان يذل
 نفسه والمصلحة المرحية في الحج اداء كلمة الله وموافقة سنة ابراهيم عليه السلام وتذكر نعمة الله عليه
 ووقته السبيل بالزاد والراحلة اذ بهما يتحقق التيسير الوجوب رعايته في امثال الحج من الطاعات الشاقة
 وقد ذكرنا في صلوة الجنائز والصوم عن الميت ما اذا عطف على الحج عن الغير لعطف **صفة المناسك**
 اعلم ان المناسك على ما استفاض من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين اربعة حج مفرد وعمرة مفردة وتتم دون
 فالحج حاضر مكة ان يحرم منها ويحتجب في الاحرام الجماع ودواعيه والخلق وتقليد الاطفاً وليس الخطا وتعظيم
 الرأس والتطيب والصية ويحتجب التكاح على قول ثم يخرج الى العرفات ويكون فيها عشية عرفة ثم يرجع
 منها بعد غروب الشمس ويبيت بمنى ليلة ويذبح منها قبل شروق الشمس فيا منى ويرعى العقبة الكبرى
 ويهدي ان كان معه ويحلق او يقصر ثم يطوف للإفاضة في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة وللأفاضة
 ان يحرم من اللبقات فان دخل مكة قبل الوقوف طائف للقدوم وور كل فيه وسعى بين الصفا والمروة ثم بقي على
 اسرامه حتى يقرب من مكة ويرى وعيلاً ويحلق ولا زمل ولا سعى حينئذ والعمرة يخرج من الحل فان كان افاقياً

والذي لا يخفى
 ثم والاركان
 والاسم والاركان
 اي لا يخفى عليه
 والمعنى ان وفاء على
 فوالله ان وفاء على
 اليهود والاركان
 سائر
 ثم انما الغرض
 الراس والفتل
 تركيب فتبين
 والحج من الصوت
 بالنية والاركان
 ومنه

فسر القيات في طوف ويسعى ويحلق او يقصر والتمس ان يحرم الا فاق للصرة في أشهر الحج فيدخل مكة ويؤمر عمرته ويخرج
 من اسرامه ثم يبقى خلاصا حتى يحرم وعليه ان يذبح ما استيسر من الهدى في القرية لا فاق بالحج والعمرة معا ثم يدخل
 مكة ويبقى على حرامه حتى يفرغ من افعال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا ويسعى سعيًا واحدًا في قول طوافين سبعين
 ثم يذبح ما استيسر من الهدى فاذا نادى ان يذبح من مكة طاف للوداع اقول علم بالاحرام في الحج والعمرة بمنى له التكبير
 في الصلوة فيه تصوير الا خلاص التعظيم وضبط غريمة الحج بفعل ظاهر وفيه جعل النفس متذلة خاشعة به بترك المذكر
 والعادات المألوفة وانواع الجمل وفيه تحقيق معاناة التعب التشعث والتغير به وانما شرع ان يجتنب الحرام هذه
 الاشياء لتحقيق التذلل وترك الزينة والتشعث وتنويرها لاستشعار خوف الله وتغيبه ومواخذة نفسه ان لا تسترسل
 في هواها وانما الصبيحة تكفي توسم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتبع الصبيحة طهر لم يثبت فعله عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا كبار اصحابه وان سوغه في الجملة والجامع اهما في الشهوة البهيمية واذا لم يجز سدر هذا الباب
 بالكلية لانه يخالف قانون الشرع فلا قل من ان ينهي في بعض الاحوال كالاحرام والاعتكاف والصوم وبعض
 المواضع كالمساجد مثل ما لبس الحرام من الثياب فقال لا تلبسوا القمص لا العائم ولا السر او يلات ولا اليا السرك
 لا الخفاف وقال للاعرابي اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات اما الجمبة فانزعها الفرق بين الخيط وما في معناها
 وبين غيره ذلك ان الاول ارتفاق وتجلد زينة والثاني ستر عورة وترك الاول تواضع لله وترك الثاني سوء ادب قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا ينكح الحرام ولا ينكح ولا يخطب روي انه تزوج بميمونة محرما اقول اختار اهل الحجاز من الصحابة و
 التابعين والفقهاء السنة للحرم ان لا ينكح واختار اهل العراق انه يجوز له ذلك لا يخفى عليك ان لاخذ بالاحكام
 افضل وعلى الاول السير فيه ان النكاح من الارتفاقات المطلوبة اكثر من الصيد ولا يقاسر الانشاء على الإبقاء لان المفروض ان
 انما يكون في ابتداء ولذلك يقرب بالمرس في مثل في هذا الباب دون البقاء ثم لا بد من ضبط الصيد فان الانشاء
 قد يقتل ما يريد اكله وقد يقتل ما لا يريد اكله وانما يريد الثمر بالاصطياود وقد يقتل يريه ان يذبح شره عنه او عن
 ابناء نوعه قد يذبح بهيمة لا نعام فايها الصيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم خمس لا جناح على من فقه في الحرم و
 الاحرام الفارة والغراب والحلقة والعقرب والكلب العقور والجماع المودى الصائيل على الانسان او على صناعه فانه
 اذا اتجه الى استقرار العرف لا يقال له صيد وكن ذلك بهيمة الانعام والدجاجة وامثالها مما حرت العادة باقتنائها
 في البيوت لا صيد او اما الاقسام الاخر فالطاهر انها صيد ووقت لاهل المدينة ذوالحليفة ولاهلي الشام المحففة
 ولاهلي نجد وقت المنازل لاهل اليمن يكتلمهم فمنهم من يذبحها لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان يذبح
 فمكة من اهل مكة يهلون منها اقول الا حصل في المواقيت انه لسكان الاثنيان الى مكة شعنا نفرا تباركا الغلو
 نفسه مطلوب وكان في تكليف الانسان ان يحرم من بلد حرج ظاهر فان منهم من يكون قطلا على مسيرة شهر و
 شهرين واكثر فجب ان يخص امكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ولا يؤخرون الا حرام بعد هذا لا بد ان يكون
 تلك المواضع ظاهرة مشهورة ولا يخفى على احد وجعلها من اهل الافاق فاستقر ذلك وحكم هذه المواضع واختار

هذا هو الحق

ان من حج نسي
 بعضه والآخر
 يكون الا ان يذبح
 ذبيل في كل سنة
 ذبيل من ان يذبح
 الذبيل من ان يذبح

ان من حج نسي

لاهل المدينة بعد المواقف لاهلها مهبط النوح ما رز الايمان دار الهجرة واول قرية امننت باسمه ورسوله فاهلها
 اسحق بن يافعا في اهل كلمة الله وان يحضروا بزادة طاعة الله وايضا في اهل قطر التي امننت في زمان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخلمت ايمانها بخلاف مجا في الطائف وبما وغيدها فلا حرج عليها والستر في الوقوف بين
 ان اجتماع المسلمين في زمان واحد ومكان واحد راغبين في حجة الله تعالى اعين له متضرعين اليه له تأييد عظيم
 في نزول البركات وانتشار الروحانية ولذلك كان الشيطان يومئذ اذ حروا حق ما يكون وايضا فاجتماعهم ذلك تحقيق
 لمعنى القرصة وخصوص هذا اليوم وهذا المكان متوارث عن الانبياء عليهم السلام على ما يدكر في الاخبار من ادم
 فمن بعده ولاخذ بها جرت به سنة السلف الصالح اصيل اصيل في باب التوقيت والستر في نزول مني انها كانت سقا
 عظيم من اسواق الجاهلية مثل عكاظ والمجنة وذى المجاز وغيرها وانما اصطلي عليه لان الحجة اقول ما كتبت من
 اقطار متباينة ولا احسن للتجارة ولا ارفق بها من ان يكون موسمها عند هذا الاجتماع ولان مكة تضيق عن تلك
 الجنود المجتذرة فلو لم يصطلي حاضرهم وبادهم وخاملهم وبيدهم على النزول في قضاها مثل مني لخرجوا وان خفف
 بعضهم بالنزول لوجدوا في انفسهم ولما جرت العادة بنزولها اقتضى ذلك العرب حميتهم ان يجتمع كل حي في
 التقاض والتكاثر وذكر ما شال اباؤا وراعاة جليلهم وكثرة اغواهم ليري ذلك لا قاصي الا اذا في سبيل به الذكر
 ولا قطار وكان للاسلام حاجة الى اجتماع مثله ليظهر به شوكة المسلمين وعظمتهم وعزتهم ليطهروا دين الله ويبعد
 صبيته ويغلب على كل قطر من الاقطار فابقاء النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليه ونادى اليه وسمع التفكير
 وذكر الاباؤا وبذلك ما ابقى من ضيا فاهم ولا ثمهم وليممة التكاثر وعقيدة الملوذ ليمار في
 من فوائد جليله في تدبير المنازل السرى للبيت بمزلفة انه كان سنة قد سمة فيهم ولعلمهم اصطلي اهلها
 لما راد من ان الناس اجتماعا لم ينفك مثله في غير هذا الوطن ومثل هذا مظنة ان يراهم بعضهم بعضا ويحفظ بعضهم
 بعضا وانما اجمعهم بعد المغرب وكانوا طول النهار في تعب يا تون من كل فج عميق فلو اجتمعوا ان ياتوا مني والحال هذه
 لتعبوا وكان اهل الجاهلية يدفون من العرفات قبل الغروب ولما كان ذلك قد لا غير ظاهر ولا يتعين بالقطع
 ولا بد في مثل هذا الاجتماع من تعيين لا يحتمل الا بها مرجب ان يعين بالغروب انما اشيع الوقوف بالمشعر الحرام
 لانه كان اهل الجاهلية يتفخرون ويترآون فابذل من ذلك اكثار ذكر الله ليكون كاجتماع عادتهم ويكون التفرقة
 بالتوحيد في ذلك الوطن كالمناصفة كانه قيل هل يكون ذكر كراهة اكثر اذكر اهل الجاهلية مفاخرهم اكثر
 والستر في رمي الجدار ما ورد في نفس الحديث من انه انما جعل لا قامة ذكر الله عز وجل تفصيله ان احسن انواع
 توقيت الذكر اكملها واجمعها لوجوه التوقيت ان يوافق زمان وبمكان ويقام معه ما يكون حافظا لعدده
 حقيقة لوجوه على رؤس الاشهاد حيث لا يخفى شيء وذكر كراهة نوع نوع يقصد به الاعلان بانقياد الدين لله
 والا صل فيه اختيارا مع الناس دون الاكثار ومنه الرمي ولذلك لم يؤمر بالاكثار هناك ونوع يقصد به
 انصباح النفس بالتطلع للبروت وفيه الاكثار وايضا ورد في الاخبار ما يقضي انه سنة ستمها ابراهيم عليه السلام

ان اول المواقف
 وان لا ينفك عن
 ابراهيم عليه السلام
 وانه كان
 في سنة
 في سنة
 في سنة
 في سنة

حين طرد الشيطان ففي حكاية مثل هذا الفعل تنبيه للنفس تنبيه في السير في الهدى التشبه بفعل سيدنا ابراهيم
عليه السلام فيما قصد من ذبح ولده في ذلك المكان طاعة لربه وتوجها اليه والتذكر لنعمة الله به وبابيهم بميل
عليه السلام وفعل مثل هذا الفعل في هذا الوقت والزمان تنبيه النفس في تنبيهه وانه اوجب على المقسم والقارن شكر
لنعمة الله حيث وصهم عنهم اضر الجاهلية في تلك المسئلة والسير في الحق انه تعيين طريق للمؤمن من الاحكام بفعل
لاينا في الوقار فلو تتركهم وانفسهم لذهب كل مذهباً وايها فقيه تحقيق انقضاء التشعث والتعثر لوجه الاستمر
ومثله كمثل الشك من الصلوة وانما قد مر على طواف الافاضة ليكون شبيهاً بحال الدار على الملوك في خواتم
نفسه بازالة تشعبه وغباره وصفة الطواف ان ياتي الحجر فيستلم ثم عيشى على عينية سبعة اطراف فيقبل فيها الحجر لاسود
او يشير اليه بشئ في يد كالحجر ويكبر ويستلم الركن اليماني وليكن في ذلك على طهارة وسترة عودة ولا يتكلم ولا يغير
ثوباً في مقام ابراهيم فيصلي ركعتين اما ابتداء بالحجر فلانه وجب عند التشرع ان يعتن محل البداية وجهه للشعر
والحجر احسن مواضع البيت لانه نازل من الجنة واليمين ايمن الوجهين طواف القدوم بمزلة تحية المسجد انما شئ ع
للبيت ولان الابطاء بالطواف في مكانه وزمانه عند هوى سبابه سوء ادبي اول طواف بالبيت فيه رمل و
اضطباع وبعد سعي بين الصفا والمروة وذلك لمعانيتها ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه من اخافة قلوب المشركين
واظهار صولة المسلمين وكان اهل مكة يقولون وهنتهم حتى يرب فهو فعل من افعال الجهاد وهذا السبب انقضى
ومنها تصوير الرغبة في طاعة الله وانه لو ميزه السفر الشاسع والتعب العظيم الاشوقا ورغبة كما قال الشاعر
اذا اشتكت من كلال السير واعدها سروس الوصال فقبلي عند ميعاد وكان عمر رضي الله عنه اذا ان يترك
الركن الاضطباع لانقضاء سببها ثم تفضي لاجل ان لها سبباً اخر غير منقضي فلم يتركها واسألوا شيوخ الوقوف
بعرفة والعمر لانه ليس لها وقت معين ليتحقق معنى الاجتماع فلا فائدة للوقوف بها ولو شرع لها وقت معين كانت
حجاً والاجتماع مرتين في السنة ما لا يخفى واما العدة في العمرة تعظيم بيت الله وشكر نعمة الله والسير في السعي بين
الصفا والمروة على ما ورد في الحديث ان هاجر امر اسمعيل عليه السلام لسا اشتد بها الحال سعت بينهما سعي النساء
الجهود فكشف الله عنهما الجهد يا بداء زمزم والهوام الرغبة في الناس ان يعرف تلك البقعة فوجب شكر تلك النعمة
على اولاده ومن تبعهم وتذكر تلك الآية المخارفة لتبتهت بهميتها وتذكرهم على الله ولا شئ في هذا مثل ان يقض
عقد القلب بهما بفعل ظاهر منضبط مخالف لما لو القوم فيه تذلل عند اول دخولهم مكة وهو حكاية ما كانت
في العناء والجهود وحكاية الحال في مثل هذا ابلغ بكثير من لسان المقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد
حق يكون اخر عمدة بالبيت وخفف عن المحاضل قول السير فيه تعظيم البيت ان يكون هو الاول وهو الاخر تصديق الكون
هو المقصود من السفر وموافقة لعادتهم في توديع الوقوف ملوكها عند النقر والله اعلم **قصة حجة الوداع**
الاصل فيها حديث جابر وعائشة وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث
بالمدينة ثمانية سنين لم يخرج ثم اذن في الناس في العاشرة من ربيع الثاني سنة ثمانية عشر ومائة ومكث
بالمدينة ثمانية سنين لم يخرج ثم اذن في الناس في العاشرة من ربيع الثاني سنة ثمانية عشر ومائة ومكث

والمنى ان تذاق
اذا اشتكت من كلال
السير واعدها سروس
الوصال فقبلي عند
ميعاد وكان عمر رضي
الله عنه اذا ان يترك
الركن الاضطباع لان
انقضاء سببها ثم
تفضي لاجل ان لها
سبباً اخر غير منقضي
فلم يتركها واسألوا
شيوخ الوقوف بعرفة
والعمر لانه ليس
لها وقت معين
ليتحقق معنى
الاجتماع
فلا فائدة
للووقوف
بها ولو شرع
لها وقت
معين كانت
حجاً والاجتماع
مرتين في
السنة ما لا
يخفى واما
العدة في
العمرة
تعظيم بيت
الله وشكر
نعمة الله
والسير في
السعي بين
الصفا والمروة
على ما ورد
في الحديث
ان هاجر امر
اسمعيل عليه
السلام لسا
اشتد بها
الحال سعت
بينهما سعي
النساء
الجهود
فكشف الله
عنهما الجهد
يا بداء
زمزم والهوام
الرغبة في
الناس ان
يعرف تلك
البقعة
فوجب شكر
تلك النعمة
على اولاده
ومن تبعهم
وتذكر تلك
الآية
المخارفة
لتبتهت
بهميتها
وتذكرهم
على الله
ولا شئ
في هذا
مثل ان
يقض
عقد
القلب
بهما
بفعل
ظاهر
منضبط
مخالف
لما لو
القوم
فيه
تذلل
عند
اول
دخولهم
مكة
وهو
حكاية
ما كانت
في
العناء
والجهود
وحكاية
الحال
في
مثل
هذا
ابلغ
بكثر
من
لسان
المقال
قال
النبي
صلى
الله
عليه
وسلم
لا
ينفرن
احد
حق
يكون
اخر
عمدة
بالبيت
وخفف
عن
المحاضل
قول
السير
فيه
تعظيم
البيت
ان
يكون
هو
الاول
وهو
الاخر
تصديق
الكون
هو
المقصود
من
السفر
وموافقة
لعادتهم
في
توديع
الوقوف
ملوكها
عند
النقر
والله
اعلم

ثَلْهُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ أَقُولُ إِنَّمَا سَبَّ الرُّمْلُ وَلَا ضَرْبَ سَبِّ فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ شَأْنًا
 خَصَّ الرُّكْنَيْنِ الْمَآئِنَيْنِ بِالسَّلَامِ لِمَا ذَكَرَ ابْنُ عَرَبٍ مِنْ أَنَّ بَابَ قِيَامِ عَلِيٍّ بَنَاءُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدُونَ الرُّكْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ
 فَأَمَّا مَنْ تَعْتَرِثُ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَمَّا اشْتِرَاطُهُ فَمِنْ وَطِ الصَّلَاةِ لِمَا ذَكَرَ ابْنُ عَرَبٍ أَنَّ سَبَّ اللَّهِ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الطُّغْيَانِ
 يَشْبَهُ الصَّلَاةَ فِي تَعْظِيمِ الْحَقِّ وَشَعَائِرِهِ فَحَمِلَ عَلَيْهَا وَأَمَّا مَنْ لَعَنَ بَعْدَهُ أَمَّا مَا لَتَعْظِيمِ الْبَيْتِ فَإِنَّ تَمَامَهُ أَنَّ
 يَسْتَقْبِلُ صَلَاتَهُمْ وَأَمَّا خَصُّهُمَا بِمَا قَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ اشْتَرَفَ مَوَاضِعَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ بَابُ مَزَابِطِ اللَّهِ ظَهَرَ عَلَى سِتْرِهِ
 إِبْرَاهِيمُ وَتَذَكُّرُ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعَمْدَةُ فِي الْحُجَّةِ وَأَمَّا اسْتِحْبَابُ بَيْنِ الرُّكْنَيْنِ نَبَاتًا أَيْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
 حَسَنَةً الْخَالِئَةَ دَعَاءُ جَامِعٍ نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَهُوَ قَصِيدُ الْفَرْغِ يُنَاسِبُ تِلْكَ الْفُرْصَةَ الْقَلِيلَةَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى
 الصَّفَا فَلَمَّا دَانَ مِنَ الصَّفَا وَارَازَ الصَّغَا وَالْمُرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَبَدَأَ بِالصَّغَا وَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى دَانَ
 الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ هُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَجْمَعُ عَدَّةً وَنَصْرَ عَبْدَهُ وَهَرَمَ الْأَحْرَابَ وَحَدَّ ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ وَشَئِيَ إِلَى الْمُرُوءَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَيْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى إِذَا صَعِدَ تَأَمَّسَ حَتَّى لَمَسَ
 فَعَمِلَ عَلَى الْمُرُوءَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّغَا أَقُولُ لَكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلَدِ أَنَّ تَقْدِيرَ الصَّغَا عَلَى الْمُرُوءَةِ إِنَّمَا هُوَ تَوْفِيقُ الْمَذْكُورِ
 بِالْمَشْرِوعِ وَأَمَّا خَصُّهُ مِنَ الْأَذْكَارِ مَا فِيهِ تَوْحِيدٌ وَبَيَانٌ لِنَجَازِ الْوَعْدِ وَنَصْرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ تَذَكُّرٌ لِنِعْمَةٍ وَأَهْمَاءُ رِابْعُ الْبَعْضِ
 مَعْجَزَاتِهِ وَقَطْعًا لِدَاوِئِ الشِّرْكِ وَبَيَانًا أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَاحِلَاتُ الْكَلِمَةِ اللَّهُ وَدِينُهُ فِي مِثْلِ هَذَا
 الْمَوْضِعِ ثُمَّ قَالَ لَوَ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِ مَا اسْتَدْبَرْتُ لِمَ اسْتَوَى الْهَدْيُ وَجَعَلْتُهَا عَمْرَةً فَزَكَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ
 هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ وَلْيَجْعَلْهَا عَمْرَةً قِيلَ أَيْعَاضًا هَذَا أَمْرٌ لَا يَدُلُّ عَلَى لَابِلٍ لَا يَدُلُّ عَلَى فَعْلٍ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَرُ وَاللَّهِ النَّبِيُّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ أَقُولُ الَّذِي بَدَأَ الرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمُورُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَوْنَ الْعَمْرَةَ فِي يَوْمِ الْحُجَّةِ مِنْ أَجْلِ الْفُجُورِ فَإِذَا دَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْطَبَحَ تَحْرِيقُهُمْ
 بِأَتَوْجِهِ وَمِنْهَا أَهْمُ كَانُوا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَرَجًا مِنْ قَرَبِ عَهْدِهِمْ بِالْجَمَاعِ عِنْدَ انْشَاءِ الْحُجَّةِ حَتَّى قَالُوا أَنَا فِي عَرَفَةَ
 وَمَذْكُورٌ نَاقُطٌ مُنْتَابًا وَهَذَا مِنَ الْعَمْرِ فَإِذَا دَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْطَبَحَ هَذَا الْبَابُ مِنْهَا انْشَاءُ الْأَحْرَامِ
 عِنْدَ الْحُجَّةِ ثُمَّ تَعْظِيمُهُمُ الْبَيْتَ وَأَمَّا كَانُ سَوْقَ الْهَدْيِ مَا نَعَا مِنْ الْإِحْلَالِ لِأَنَّ سَوْقَ الْهَدْيِ بِمَنْزِلَةِ النَّذْرِ أَنْ يَقْبَلَ عَلَى
 هَيْئَتِهِ تِلْكَ حَتَّى يَنْجُزَ الْهَدْيُ وَالَّذِي يَلْتَفِتُهُ الْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ حَدِيثَ نَفْسٍ أَوْ نِيَّةٍ غَيْرِ مَضْبُوقَةٍ بِالْفِعْلِ لَعَنَ
 بِهِ وَإِذَا اقْتَرَنَ بِهَا فَعَلٌ وَصَارَتْ مَضْبُوقَةً وَجَبَتْ رَحَائِطُهَا وَالضَّبْطُ مُخْتَلَفٌ فَادْنَاهُ بِاللِّسَانِ وَأَقْوَاهُ أَنْ يَكُونَ
 مَعَ الْقَوْلِ فَعَلٌ لَهَا هَرَجَانِيَّةٌ يَخْتَصُّ بِالْحَالَةِ الَّتِي أَرَادَهَا كَالسَّوْقِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الذَّرْوَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنًى فَأَهْلَكُوا
 بِالْحُجَّةِ وَرَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ
 الشَّمْسُ فَسَادَ حَتَّى نَزَلَ بِمَنْزِلَةٍ أَقُولُ إِنَّمَا تَوْجِيهُ الذَّرْوَةِ لِيَكُونَ أَزْفَقَ بِهِ وَعَمِنْ مَعَهَا أَنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 اجْتِمَاعًا عَظِيمًا وَفِيهِمُ الضَّعِيفُ وَالسَّقِيمُ فَاسْتَحْبَبَ الرُّؤْيُ لَهُمْ وَلَمْ يَزَلْ خُلُوفُهُ قَبْلَ دُخُولِهَا لِئَلَّا يَخْذِلَهَا النَّاسُ

٩
 وَأَقْبَلَ مَضْبُوقَةً
 بِالْفِعْلِ وَالْأَمْرِ

حقه وسلم بين ما فعله تشرعاً لهم وبين ما فعله بحسب اتفاق ولما صله خاصة بذلك اليوم واختياراً للحاسن
 الأمر ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل على البيت فصلى بمكة الظهر طواف وشرب من زمزم أقول
 انما بادى الى البيت لتكون الطاعة في اقل وقتها ولانه لا يأتى من الانسان ان يكون له مانع وانما شرب من زمزم
 تقطياً لشعائر الله وتذكيراً بما اظهره الله رحمة فلما انقضت ايام منى نزل بالابحار وطواف للوداع ونقرأ قول خلف
 في نزل الابطح هل هو على وجه العبادة او العادة فلما عاشتة نزل الابطح ليس بسنة انما نزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانه كان اسير لفرجه واستنيط من قوله حيث تقاسموا على الكفر انه قصد بذلك تنويعاً بالدين والادب
 اخيراً **مَوْكِبُ تَعْلُقُ بِالْحَجِّ** قال النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من
 اللبن فسودته خطايا بني آدم وقال فيه والله ليبعثته يوم القيامة له عيمان يبعثر بهما ولسان ينطق به يشهد
 على من استلمه بحق وقال ان الركن والمقام يا قوتان أقول يحتمل ان يكونان من الجنة في الاصل فلما جعلتا في
 الارض اقضت الحكمة ان يرعى فيهما حكم نشأة الارض فطمس نوقها ويحتمل ان يركدانه خالطهما قوة مثالية
 بسبب توجه الملائكة الى تنويه امرهما وتعلق مهم الملاء الا على الصالحين من بني آدم حتى صارت فيهما قوة
 ملكية وهذا وجه التوفيق يقول ابن عباس رضي الله عنه هذا قول محمد بن الحنفية رضي الله عنه حج من حجاز
 الارض وقد شاهدنا عياناً ان البيت كالحشوق بقوة ملكية ولذلك وجب ان يعطى في المثال ما هو خاصية الاحياء من
 العيين واللسان ولما كان معزفاً لا يمان المؤمنين وتعظيم المعظمين لله ويجب ان يظهر في اللسان بصوت
 الشهادة له او عليه كما ذكرنا من ينطق لا رجل ولا يدي قال صلى الله عليه وسلم طواف بهذا البيت سبعمائة
 يحضيه وصلى ركعتين كان كعتق رقبة وما وضع رجل قدمه ولا رفعها الا كتب الله له بها حسنة وحج بها سيئة
 ورفع له بها درجة اقول السر في هذا الفضل شيان احدهما انه لما كان شياً للخصوص في رحمة الله وعطف دعوات
 الملاء على اليه ومنفعة لذلك ذكره اقرب خاصيته لذلك ثمانية انما اذا فعله الانسان ايماناً بامر الله تعالى
 لمودة كان تقيماً للإيمانه وشر حاله قال صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يُعق الله فيه عبداً من النار
 يوم عرفة وانه ليدنووا ثم يباهى بهم الملائكة اقول ذلك لان الناس اذا تضرعوا الى الله باجمعهم لم يزلوا يترددون
 عليهم وانتشار الروحانية فيهم وقال صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
 من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وذلك لانه جامع لاكثر انواع الذكر ولذلك رغب فيه وفي سبحانه
 ولحمده الله الخ في مواطن كثيرة واوقات كثيرة كما يأتي في الدعوات ومن السنة ان يهدي وان لم يأت الحجر افا
 لإعلاء كلمة الله بقدر الامكان وانما دعا للمخلصين ثلثاً وللمقصرين مرة ابانة لفضل الحق وذلك لانه اقرب
 لرفق الشعب المناسب لهئية الداخلين على الملوك وادنى ان يصف اثر الطاعة ويرى منه ذلك ليكون انوة
 بطاعة الله وهي ان تخلق المرأة رأسها لها مثلاً وتشتبه بالرجال وافق فيمن خلق قبل ان يذبحه ويحرق قبل ان
 يرمى او رمى بعد ما امسى افاض قبل الخلق انه لا حرج ولم يأمرك ببقائه والسكوت عند الحاجة نياك وليت

له
 اول الحديث
 من اجابته قال
 قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 من اراد الدنيا
 فليتركها
 فليتركها
 فليتركها

شعري قل في بيان الاستصحاب صيغة اخرى من لاسرحة ولا يترك التشرية لبيان الرخص في وقت الشدة اذ فيها اذمة
لا يستطعم مية الاجتناب عما حرم عليه في الاحرام وفيه قوله تعالى فمن كان منكم قريضا او به اذى من رأسه
فقدية من صيام او صدقة او نسك وقوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة فاخلق رأسك وأطعموا قالوا قد
بيننا ان احسن انواع الرخص ما يجعل معه شيء يذكر له الاصل وينتج صدق الجمع على غنية الاصل عند تركه وحل الاصل
في وجوب الكفارة على ذلك بالطريق الاول منها الاخصار وقد سرق فيه حين حال كفار قريش دون البيت ففهموا به
وخلق وخبر من الاحرام والسير في حرم مكة والمدينة ان كل شيء تعظيما وتعظيم البقاع ان لا يتعرض ما فيها بسوء وصله
ما خذ من جمع الملوكة وحلة بلادهم فانه كان انقياد القوم لهم وتعظيمهم اياهم مساوقا لما خذ في انفسهم ان
لا يتعرضوا لسايفها من الشجر والذوات وفي الحديث ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فاشتهر ذلك بينهم وركن
في صميم قلوبهم وسويلا واقيد بهم ومن ادب الحرم ان يتأكد وجوب ما يجب في غيره من اقامة العدل ونحوه
ما يحرم فيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم احكموا الطعام في الحرم الحاد فيه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصييد وانتم حرمة الآية اقول لما كان الصيد في الحرم والاحرام والجماع والاحرام افرطانا شيئا من نفس في
شهرتها وجب ان يزجر عن ذلك بكفارة واختلوا في جزاء الصيد هل تعبد الميثلية في الخلق او القيمة والحق
انه ينبغي ان يسأل ذوي عليقان نا ياراي السلف في تلك الصور فذلك وان راي القيمة فذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يصبر على لا والله المدينة احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة اقول سير هذا الفضل
ان عمارة المدينة اعداء للشعائر الذين هذه فائدة ترجع الى الملة وان حضور تلك المواضع والحلول في ذلك السجدة
مذكور له ما كان الخبز صلى الله عليه وسلم فيه وهذه فائدة ترجع الى نفس هذا المكلف قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان ابراهيم حرمة مكة فجعلها حراما والى حرمة المدينة اقول فيه اشارة ان شاء النبي صلى الله عليه وسلم
بجهد همة وتأكد عزيمته له دخل عظيم في نزول التوقيات وانه اعلم من ابوالاحسان اعلم ان
ما كلف به الشارع تكليفا او ليا ايجابا او تحريما لا يعمل من جهة انها تنبعث من الهيات النفسانية التي هي في
المعاد للنفس من او عليها وانها تمد فيها وتشرحها وهي شبا حها وتماثلها والبحث عن تلك الاعمال من جهتين احداهما
جهة الزمان ما جمعت الناس والعمدة في ذلك اختيارا لمطابق تلك الهيات من الاعمال والطريقة الظاهرة التي ليها نراها
يواخذون بها على عين الناس فلا يفتنون من التسلسل ولا اعتذار ولا بركان يكون بناءها على الاقصاد والامور
المضبوطة والثانية جهة تهذيب نفوسهم بها وايصالها الى الهيات المطلوبة منها والعمدة في ذلك معرفة تلك
الهيات ومعرفة الاعمال من جهة ايصالها اليها وبناءها على الوجدان وتفويض الامر الى صاحب الامر فالباحث
هنا من الجهة الاولى هو علم الشرائع وعن الثانية هو علم الاحسان فالتأطر في مباحث الاحسان يحتاج الى
شيين النظر الى الاعمال من حيث ايصالها الى هيات نفسانية لان العمل ربما يرد على وجه الرياء والسعرة والعادة
او يقارنه بهيئة الحق ولا ذى فلا يكون موجلا الى ما اريد منه وربما يردى على وجه لا يتنبه هذه النفس

لا يكون
كل شيء
مع

في
الكتاب

لا
الارادة
وغيره

من
الاعمال

لا راحة تنبها يلق بالحسنيين وان كان من النفوس من يتنبه بمثله كالكتف باصل الفرس لا يزيد عليه كما
 الاكفا وهو ليس بركي والنظر الى تلك الهيات النفسانية ليعرفها حق مهر فتها غيبا شرا لا عمل على بصيرة مما اريد منها
 فيكون طبيب نفسه يسئوس نفسه كما يسئوس الطبيب الطبيعة فان من لا يعرف المقصود من الالات كما
 اذا استعملها ان يخط خط عشواء او يكون كالحب ليل و اصول لا تخلق المبحوث عنها في هذا الفن اربعة كما بينها
 على ذلك فيما سبق الطهارة الكاسية للتشبه بالملكوت والاخبارات الجالب للتطعم الى الجبروت و شريع الاول الفضل
 والفعل للثاني الصلوة ولا ذكارة والتلاوة واذا اجتمعنا سميها سكونية ووسيلة وهو قول خديفة في عبد الله
 بن مسعود رضي الله عنه لقد علم المحفوظ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه اقبحوا الى الله وسيلة وقد سماها
 الشارع ايماناً في قوله الطهور شطر الايمان وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حال الاول حيث قال ان الله لطيف
 يحب النظافة و اشار الى الثاني حيث قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك والعمدة
 في تحصيلها التلبس بالنواميس الماثورة عن الانبياء مع ملاحظة اذواها وانوارها والاكتفاء منها مع رعاية هياتها
 واذا كان ما في وجه الطهارة هي نور الباطن وحاله الاشرار و خفي الا فكار الجبروت و ركن التشويش والعلو
 وتشنت الفكر والصور والخرج و در وجه الصلوة هي الحضور مع الله والاستشراق للجبروت وقد كرر جلال الله مع
 تعظيم عز وجله و طمانينة واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه
 فان لم تكن تراه فإنه يراك و اشار الى كيفية تمرين النفس عليها بقوله قال الله تعالى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي
 نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَسْأَلٌ فَاِذَا قَالَ الْعَبْدُ اَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ حَمْدٌ فِي عَبْدِي وَاِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 قَالَ اللهُ شَيْءٌ عَلَى عَبْدِي وَاِذَا قَالَ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ مُحَمَّدٌ فِي عَبْدِي وَاِذَا قَالَ اِيَّاكَ تَعْبُدُ وَاِيَّاكَ تَسْتَعِينُ
 قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَسْأَلٌ وَاِذَا قَالَ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَسْأَلٌ فذلِكَ اشارة الى الامر بملاحظة الجواب في
 كل كلمة فانه ينبت للحضور تنبيهاً بليغاً و بادعية سنها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة وهي مذكورة في حديث
 علي رضي الله عنه وغيره و در وجه تلاوة القرآن ان يتوجه الى الله بشوق وتعظيم ويذكر في مواضع ويستشعر الانقياد
 في احكامه ويعتبر بآمناله وقصصه ولا يحرر باية صفات الله و آياته الا قال سبحان الله ولا باية الجنة والرحمة
 الاسأل الله من فضله ولا باية النار والغضب الا تعوذ بالله فهذا ما ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمرين
 النفس بالاعتناء و در وجه الذكر الحضور والاستغراق في الالتفات الى الجبروت و قرينه ان يقول لا اله الا الله والله
 اكبر ثم يسمي الله انه قال لا اله الا انا و انا اكبر ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم يسمي الله لا اله الا الله
 الا انا وحدي لا شريك لي وهكذا حتى يرتفع الحجاب ويتحقق الاستغراق وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
 الى ذلك و در وجه الدعاء ان يرى كل حول وقوة من الله ويصير كالبيت في يد الغشال وكالتمثال في يد حرك التمثيل
 ويجعل للذة المناجاة و قد ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعي بعد صلوة التمجيد في اثناء اشفا بعد دعاء

من روى هذا الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

ونفصيل وملائكة المقربون تلقوا ذلك وصاروا يدعون لم يسبق في صلاح الناس يلقون على من يسطو في فسادهم
 وهي قول تعالى وعد الله الذين آمنوا بشروطهم ولا يفترون على الله شيئا ولا يفترون على الله شيئا ولا يفترون على الله شيئا
 ويصدقون به الذي ارتضى لهم وليبدل الله من بعد خوفهم أمنا ط يعبدونني لا يشركون بي
 شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم المفلطون ٥ قوله تعالى الذين يؤمنون بعهد الله ولا يفتنون
 الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل لا يبدل الله ما عاهد الله من بعد
 ميثاقه ولا يفتنون ما أمر الله به أن يوصل لا يبدل الله ما عاهد الله من بعد
 الميثاق من حيث يحسب أو لا يحسب كان هنالك رقائق تحيط به كاشعة النيران تحيط بالإنسان فتورث الألام
 في قلوب الناس الملائكة التي تحضروا إليه ويوصم له القبول في السماء والأرض وإذا انتقل إلى عالم الجرد حسن تلك
 الرقائق المتصلة به والتذلل لها وجد سعة وقبول وقوة بينه وبين الملائكة بأرب من بأمر الأعمال المفسدة شمله
 غضب الله ولعنة الملائكة وكانت هنالك رقائق مظلمة ناشئة من الغضب تحيط به فتورث الألام في قلوب الملائكة
 والناس ان يسئوا إليه ويوصم له البغضاء في السموات والأرض وإذا انتقل إلى عالم الجرد أحسن تلك الرقائق
 الظلمانية عاضة عليه وتألمت نفسه بها وجد ضيقا ونفرا وحيط به من جميع جوانبه فضاقت عليه الأرض
 بهارحت والعدالة إذا اعتبرت بأوضاع الإنسان في قيامه وقعوده ونومه ويقظته ومشيه وكلامه وزيم
 ولباسه وشعره سُميت أديبا إذا اعتبرت بالأموال وجعلها وصرفها سميت كفاية وإذا اعتبرت بتدبير المنزل
 سميت حُرَّة وإذا اعتبرت بتدبير المدينة سُميت سيااسة وإذا اعتبرت بتأليف الإخوان سميت حسن المحاضرة
 أو حسن المعاشرة والعمدة في تحصيلها الرحمة والمودة ورقة القلب عدم قسوته مع الانقياد للأفكار الكلية والنظر
 في عواقب الأمور وبين هاتين الخلتين تناقض ومناقضة من وجه وذلك لأن ميل القلب إلى التجرد وانقياده للرحمة
 والمجدة يتنافيان في حق أكثر الناس لا سيما أهل التجارب ولذلك ترى كثيرا من أهل الله تبتلون وأنقطعوا
 من الناس وبأقرب الأهل والولد وكانوا من الناس على شق بعيد وترى العامة قد أحاطت بهم معافسة الأزواج
 ولا ولا حتى أنساهم ذكر الله والأنبياء عليهم السلام لا يأفرون الأبرعاية المصلحتين ولذلك أكثروا الغضب
 وتمام المشكل في هاتين الخلتين فهذه هي الأخلاق المعتدلة في الشرائع وهنالك أفعال هيأت تفعل فعل تلك
 الأخلاق واضدادهما من جهة أنها تعطيها من أوج الملائكة والشياطين وتنبعث من ميل النفس إلى
 إحدى القسيلتين فيؤثر بذلك الباب وقد ذكرنا بعض ذلك ومن هذا الباب قول صلى الله عليه وسلم
 أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وقول عليه السلام لا جد مع شيطان وقول عليه الصلاة
 والسلام لا تصفون كما تصف الملائكة وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمطابقة الأخلاق فأمر بأفكار
 تفيد دوا أمر الأخبات والنصر وأمر بالصبر والإنفاق ورغب في ذكرها ذم الذات وذكر الآخرة وهوت
 أمر الدنيا في أعينهم وحضهم على التفكير في جلال الله وعظم قدرته ليحصل لهم السعادة وأمر بعبادته

الع
 الامم متعلم من
 والامم متعلم من
 والامم متعلم من
 والامم متعلم من
 والامم متعلم من

لا خطيئته وان استعاذ في الأجل ثم ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفوس المؤمنين بكرة الموت وأنا أكره مسئلة
 أقول إذا أحب الله عبداً ونزلت محبته في الملاءم لا خل فرئل له القبول في الأرض فخالفت هذا النظام أحد ما داه و
 في رد امره وكتب حاله انقلب راحة اسهل هذا المحب لمصنة في حق حذوقه ورضاه به مخطأ في حقه وإذا أتت إلى المحق
 إلى عبادة باظهار شريعة واقامة دين وكتب في حظيرة القدس تلك الشئ والشرائع كانت هذه الشئ والقرب
 أجلب شيء لرحمة الله ووفقه برضاهه وقيل هذه كثير لا يزال العبد يتقرب إلى الله بالتواضع زيادة على الفرائض
 حتى يحببه الله وتغشاه رحمته وحينئذ يؤيد جوارحه بنو الهى وبارك فيه وفي أهله وولده وماله وليتجارب طاه
 ويحفظ من الشر وينعم وهذا القرب عندنا يسمى بقرب الأعمال والتردد فلهنا كناية عن تعارض الغايات فان المولى
 صاية بكل نظام نوعي وتخصي وعنايته بالجسد الانساني يقتضى القضاء بموته ومرضه وتضييق الحال عليه وقتاً
 بنفسه المحبوبة تقتضى افاضة الرفاهية من كل جهة عليه وحفظه من كل سوء قال صلى الله عليه وسلم لا أنبئكم
 بخير لكم وأزكمها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من
 ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله أقول لا فضلية تختلف بالاعتبار
 لا افضل من الذكر باعتبار تطلع النفس إلى الجبروت ولا سيما في نفوس ركنية لا تتألم إلى الرأىضات وانما يحتاج
 إلى مداومة التوجه وقال صلى الله عليه وسلم من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله من الله
 من ضلجهم مضطجماً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وقال ما من قوم يقيمون من مجلس لا يذكر الله
 فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وقال لا تكذبوا الكلام بغير ذكر الله فاكثروا الكلام بغير ذكر الله
 للقلوب ابعد الناس من الله القلوب التي اقول من وجد حلاوة الذي كرهت كيف يحصل له الاطمينان بذكر الله وكيف
 تنقسم المحب عن قلبه عند ذلك حتى يصير كأنه يرى الله عياناً لا شك انه اذا توجه الى الدنيا وعافس الا زواج و
 الضغيات ينسى كثيراً ويبقى كأنه فقد ما كان وجد يسدل حجاب بينه وبين ما كان يراى منه وهذه الحصلة تدعو
 الى النار والى كل شر وفي كل من ذلك ترة واذا اجتمعت التراث لم يكن يسبيل الى النجاة وقد عالج النبي صلى الله
 عليه وسلم هذه التراث بأمر علاج وذلك ان شرع في كل حالة ذكر مناسباً له ليكون تريباً قادراً فعلى سيرة الغفلة
 فنبيه النبي صلى الله عليه وسلم على فائدة هذا الاذكار وعلى عروص التراث بدورها وأعلم انه مست الحاجة
 الى ضبط الفاظ الذكر صوناً له من ان يتصرف فيه متصرف بمقله لا يتفكر في أسماء الله ولا يبطى المقام حقه
 وعمدة ما سن في هذا الباب عشرة اذكار في كل واحد ستر ليس في غيره ولذلك سن النبي صلى الله عليه وسلم
 في كل موطن ان يحجم بين الران منها وايضاً فالوقوف على ذكر واحد يجعله تعلقاً اللسان في حق حاملة المكلفين
 ولا انتقال من بعضها الى بعض يذنبه النفس ويوقظ الوسنان منها سبحان الله وحقيقته تزيهه عن
 الاذناس الغيوب والنقائص ومنها الحمد لله وحقيقته اثبات الكمالات والاصاف التامة له فاذا اجتمعنا
 في كلمة واحدة كانت افهم تعبير عن معرفة الانسان بربه لانه لا يستطيع ان يعرفه الا من جهة اثبات ذاتي سلب

لِلْأُولَى عَمَلٌ وَرَغْبَةٌ ذَلِكَ رَغْبًا بَلِيغًا وَالسُّرْفُ فِيمَا سَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الذِّكْرِ مِنْ ضَرْمِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَسَائِرُ
الْأَلْفَاظِ مَعَ التَّهْلِيلِ أَنْ يُنْبِئَكَ النَّفْسَ لِلذِّكْرِ لَا يَكُونُ لِقَلْقَلَةٍ لِسَانٍ **وَمِنْهَا** سَوَالٌ مَا يَنْفَعُ فِي بَدَنِهِ وَنَفْسِهِ بِاعْتِبَارِ
خَلْقِهِ وَبِاعْتِبَارِ حَصُولِ السَّكِينَةِ وَتَدْيِيرِ مَازَلِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَتَقْوَى عَمَّا يَضُرُّه كَذَلِكَ السُّرْفُ فِيمَا شَاهِدَهُ تَأْنِيهِ
الْحَقِّ فِي الْعَالَمِ وَنَفْيِ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ عَنْ غَيْرِهِ وَمِنْ أَجْمَعِ مَا سَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ **اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي**
الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي نِيَا لِقَى فِيهَا مَعَاشِي أَصْلِحْ لِي الْآخِرَةَ الَّتِي فِيهَا مَعَادِي اجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ
وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ **وَاللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَاةَ وَالْغِنَى **اللَّهُمَّ** اهْدِنِي سَبِيلَكَ الَّذِي أَذْكُرُ
بِأَهْلِكَ هَدَايَتِكَ الطَّرِيقَ وَبِالْتِّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي **اللَّهُمَّ** رِزْقًا
أَيْنَافِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبِّ اعْنِي وَلَا تُعْزِجْنِي وَانْفَعْنِي وَلَا تَضُرَّنِي وَأَنْتَ أَعْلَمُ
وَلَا تُفَكِّرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي سَبِيلَ الْهُدَى لِي وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاغِبًا لَكَ مُطِيعًا
لَكَ مُجْتَنِبًا لِكَرْبِكَ وَأَهْلًا صَبِيرًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاعْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دُعَايَ وَتَبِّحْ حُجَّتِي سِدِّي لِسَانِي وَاهْدِرْ قَلْبِي أَسْأَلُكَ
مُخْتَصِيَةً صَدْرَكَ **اللَّهُمَّ** ارْزُقْنِي حَبْلَكَ وَحَبْلًا مِنْ سَبْعَةِ حَبْلَيْهِ عِنْدَكَ **اللَّهُمَّ** مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحْبَبْتَ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا أَحْبَبْتُ **اللَّهُمَّ**
مَا رَزَقْتَنِي عَنِّي مِمَّا أَحْبَبْتَ فَاجْعَلْهُ فِرَاقًا لِي فِيمَا أَحْبَبْتُ **اللَّهُمَّ** اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تُحَوِّلُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا صَبَّحْنَا مِنْ
طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ مِنَ الْيَقِينِ مَا تَهْوِي بِهِ عَلَيْنَا مِنْ مَصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنَافِقِينَ
مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَوَابَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَ
لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هِمًّا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تَسْلُطْ عَلَيْنَا مِنْ لَا يَرْحَمُنَا مِنْ أَجْمَعِ مَا سَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الِاسْتِعَاذَةِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُحْلِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ
وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَرِ **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ
وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ **اللَّهُمَّ** اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّوْبَةِ وَالْبَرِّ وَلَوْ قَلْبِي كَمَا يَنْقِي الثَّوْبَ
الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ بِأَعْدِيبِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ **اللَّهُمَّ** انْفُسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ
خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ
وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ فِي فَجَاءَةٍ نَقَمْتَكَ وَجَمِيعِ مَخْطَاكَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالزُّلَّةِ وَاعْوِذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ **وَمِنْهَا** التَّعْبِيرُ عَنِ الْخَضِيعِ
وَالْأَخْبَاتِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدًا وَخَيْرًا لِلَّذِي خَلَقَ الْحَيَّ وَأَعْلَمَ أَنَّ الدَّعَوَاتِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَسَمَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ أَنْ تَمْلَأَ الْقُوَى الْعَقْلِيَّةُ بِمَلَاحِظَةِ جَلَالِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ
وَيُحْصِلُ حَالَةَ الْخَضِيعِ وَالْأَخْبَاتِ فَإِنَّ تَعْبِيرَ اللِّسَانِ عَمَّا يَنْسَبُ هَذِهِ الْحَالَةَ أَثَرًا عَظِيمًا فِي تَنْبِيهِ النَّفْسِ وَأَقْبَالِهَا
عَلَيْهَا وَالتَّأَنُّيَ مَا يَكُونُ فِيهِ الرِّغْبَةُ فِي خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالتَّقْوَى مِنْ شَرِّهَا لَا نَهْمَةَ النَّفْسِ وَتَأَكُّدَ عَزَمَتِهَا

لَا يَكُونُ لِقَلْقَلَةٍ لِسَانٍ
وَمِنْهَا سَوَالٌ مَا يَنْفَعُ فِي بَدَنِهِ وَنَفْسِهِ
بِاعْتِبَارِ خَلْقِهِ وَبِاعْتِبَارِ حَصُولِ السَّكِينَةِ
وَتَدْيِيرِ مَازَلِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَتَقْوَى
عَمَّا يَضُرُّه كَذَلِكَ السُّرْفُ فِيمَا شَاهِدَهُ
تَأْنِيهِ الْحَقِّ فِي الْعَالَمِ وَنَفْيِ الْحَوْلِ
وَالْقُوَّةِ عَنْ غَيْرِهِ وَمِنْ أَجْمَعِ مَا سَنَّهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ
أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي نِيَا لِقَى فِيهَا مَعَاشِي
أَصْلِحْ لِي الْآخِرَةَ الَّتِي فِيهَا مَعَادِي
اجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ
وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَاللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى
وَالْعَفَاةَ وَالْغِنَى اللَّهُمَّ اهْدِنِي
سَبِيلَكَ الَّذِي أَذْكُرُ بِأَهْلِكَ
هَدَايَتِكَ الطَّرِيقَ وَبِالْتِّدَادِ
سَدَادَ السَّهْمِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي
وَارْزُقْنِي اللَّهُمَّ رِزْقًا
أَيْنَافِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ رَبِّ اعْنِي وَلَا
تُعْزِجْنِي وَانْفَعْنِي وَلَا
تَضُرَّنِي وَأَنْتَ أَعْلَمُ
وَلَا تُفَكِّرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي
سَبِيلَ الْهُدَى لِي وَانصُرْنِي
عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ رَبِّ
اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ
ذَاكِرًا لَكَ رَاغِبًا لَكَ
مُطِيعًا لَكَ مُجْتَنِبًا
لِكَرْبِكَ وَأَهْلًا صَبِيرًا
رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي
وَاعْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ
دُعَايَ وَتَبِّحْ حُجَّتِي
سِدِّي لِسَانِي وَاهْدِرْ
قَلْبِي أَسْأَلُكَ مُخْتَصِيَةً
صَدْرَكَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
حَبْلَكَ وَحَبْلًا مِنْ سَبْعَةِ
حَبْلَيْهِ عِنْدَكَ اللَّهُمَّ
مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحْبَبْتَ
فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا
أَحْبَبْتُ اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي
عَنِّي مِمَّا أَحْبَبْتَ فَاجْعَلْهُ
فِرَاقًا لِي فِيمَا أَحْبَبْتُ
اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ
خَشْيَتِكَ مَا تُحَوِّلُ بِهِ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا صَبَّحْنَا
مِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا
بِهِ جَنَّاتِكَ مِنَ الْيَقِينِ
مَا تَهْوِي بِهِ عَلَيْنَا مِنْ
مَصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا
بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا
وَنَافِقِينَ مَا أَحْيَيْتَنَا
وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا
وَاجْعَلْ ثَوَابَنَا عَلَى مَنْ
ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ
عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ
مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَ
لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُ
هِمًّا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا
وَلَا تَسْلُطْ عَلَيْنَا مِنْ
لَا يَرْحَمُنَا مِنْ أَجْمَعِ
مَا سَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى
لَهُ وَسَلَّمَ فِي الِاسْتِعَاذَةِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ
الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ
وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ
الْأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ
وَالْحُزْنِ وَالْبُخْلِ
وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ
وَالْبُحْلِ وَضَلَعِ الدِّينِ
وَوَغْلِبَةِ الرِّجَالِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ
وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَرِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
وَفِتْنَةِ النَّارِ وَفِتْنَةِ
الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ
مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ
وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ
وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ
الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ
خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّوْبَةِ
وَالْبَرِّ وَلَوْ قَلْبِي
كَأَيُّ نَقِي الثَّوْبِ
الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ
بِأَعْدِيبِي وَبَيْنَ
خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ
بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
اللَّهُمَّ انْفُسِي تَقْوَاهَا
وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ
مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ
وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ
وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ
وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ
وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ
لَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ
نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ
عَافِيَتِكَ فِي فَجَاءَةٍ
نَقَمْتَكَ وَجَمِيعِ
مَخْطَاكَ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ
وَالْقِلَّةِ وَالزُّلَّةِ
وَاعْوِذُ بِكَ مِنْ أَنْ
أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ
وَمِنْهَا التَّعْبِيرُ
عَنِ الْخَضِيعِ
وَالْأَخْبَاتِ كَقَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَعْدًا
وَخَيْرًا لِلَّذِي
خَلَقَ الْحَيَّ
وَأَعْلَمَ أَنَّ
الدَّعَوَاتِ
الَّتِي أَمَرَ
بِهَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ
عَلَى
قَسَمَيْنِ
أَحَدُهُمَا
مَا يَكُونُ
الْمَقْصُودُ
مِنْهُ أَنْ
تَمْلَأَ
الْقُوَى
الْعَقْلِيَّةُ
بِمَلَاحِظَةِ
جَلَالِ اللَّهِ
وَعَظَمَتِهِ
وَيُحْصِلُ
حَالَةَ
الْخَضِيعِ
وَالْأَخْبَاتِ
فَإِنَّ
تَعْبِيرَ
اللِّسَانِ
عَمَّا
يَنْسَبُ
هَذِهِ
الْحَالَةَ
أَثَرًا
عَظِيمًا
فِي
تَنْبِيهِ
النَّفْسِ
وَأَقْبَالِهَا
عَلَيْهَا
وَالْتَّأَنُّيَ
مَا
يَكُونُ
فِيهِ
الرِّغْبَةُ
فِي
خَيْرِ
الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ
وَالْتَّقْوَى
مِنْ
شَرِّهَا
لَا
نَهْمَةَ
النَّفْسِ
وَتَأَكُّدَ
عَزَمَتِهَا

فطلبني بقرع باب الجود بمنزلة ما عدو ومقدّمات الدليل فيضاً ز النسيجة وايضاً فان الحاجة الداعية لقلبه ^{توجه}
 الى المناجاة وجعل جلالة الله حاضراً بين عينيهِ وتعرفت همته اليه فلك الحالة غنيمه الحسن ^{المراد} قولي صلى الله
 عليه وسلم الدعاء هو العبادة اقول ذلك لان اصل العبادة هو الاستغراق في الخصال بوصف التعظيم والدعاء
 بقصية نصائباً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل العباد في انتظار الفرج اقول وذلك لان الهمة الخشنة في
 استغزال الرحمة تؤثر امتداد ما تؤثر العبادة ^{بالصبر واليقين الشك في الله على العباد} قولي صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعوني الا اتاه الله تعالى
 ما سال وكفى عنه شر السوء مثله اقول ظهور الشيء من عالم المثال الى الارض له سبب طبيعي يجري ذلك الجري
 ان لم يكن ما ينم من خارج وله سبب غير طبيعي ان وجد من سمة في الاستبابة في غير الطبيعي ان تنصرف الرحمة الكثرة
 السوء او الى اناس حشيتة والهام بحجة قلبه او ميل الحادثة من بدنه الى ماله وامثال ذلك ^{قولي} صلى الله عليه وسلم
 اذا دعاكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ازرني فان شئت وتغير من المسئلة انه يفعل ما يشاء
 ولا مكر له اقول روح الدعاء ومثله ما رغبة النفس في الشيء مع تلبسها بلبس الملائكة وتعلم الجود والطلب بالمشك
 يشتم العزيمة ويقف الهمة اما المولى فقد بالمصلحة الكلية فحاصل لا سبباً من الاسباب لا يصعد الله عن حايتهما
 وهو قولي صلى الله عليه وسلم انه يفعل ما يشاء ولا مكر له ^{قولي} صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء فقول
 القضاء ههنا الصور المخلوقة في عالم المثال التي هي سبب جود الحادثة في الكون وهو بمنزلة سائر المخلوقات يقبل
 المحي والاشياء قال عليه الصلوة والسلام ان الدعاء ينفع ما نزل وما لم ينزل اقول الدعاء اذا حاليه ما لم ينزل اقول
 لم ينفع سبباً لجود الحادثة في الارض وان عالم النازل ظهرت رحمة الله هناك في صورته تخفيف موجده واما
 وحشته قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجاب له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء اقول وذلك
 ان الدعاء لا يستجاب الا من قويت رغبته وتاكثرت عزيمته وتمرن بذلك قبل ان يحيط به ما احاط وما دفع اليه
 وسمو الوجه فقصود الرغبة ومظاهرة بين الهيئة النفسانية وما يناسبها من الهيئة البدنية وتنبيه للنفس
 على تلك الحال قال صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الدعاء فتحت له ابواب الرحمة اقول من علم كيف يدعى
 برغبة ناشية من صميم قلبه وعلم في اتي المصون تظهر الاجابة وتمرن بصفة الخصال فقول له باب الرحمة في الدنيا
 وتصر في كل داهية واذا مات ولحاطت به خطيئته وخشيته غاشية من الهيات الدنيوية ترجع الى الله
 توجهها خشيته كما كان عرن به فيستجاب له ويخرج نقيتها كما تسأل الشجرة من العيون واعلم ان اقرب الدعاء
 من الاستجابة ما اقترن بحالة هي مظنة دل الرحمة اما يكون ما كمالاً للنفس الانسانية كدعاء حبيب الصلوات
 ودعوة الصابرين حين يقطر او مؤدة لاستئصال جود الله كدعاء يوم عرفه او لكونها سبباً لموافقة حنايته
 في نظلم العالم كدعوة المظلوم فان الله عناية بامتقار الظالم وهذا موافقة لثمة العناية وفيه فانه
 ليس بينها وبين الله حجاباً او سبباً لا يورار اختار الدنيا عنه فتقلب رحمة الله في حقه متوجهة في صورة
 اخرى كدعاء المريد والمحب الى سبباً لا خلاص الدعاء مثل دعاء الغائب لاختيه او دعاء الوالد للوالد

او كانت في ساحة تنتشر فيها الروحانية وتدل في الرحمة كطيلة القدر والساعة المرحومة يوم الجمعة او كانت في
 مكان تحضره الملائكة كسواخيم بكهنة او تنسبها النفس عند الحلول بها حاله المحزون والمفطور كما ان الانبياء عليهم
 السلام وتعلمون من مقاييسه ما قلنا من قول صلى الله عليه وسلم لئن شئت للعبد ما لم يدع باثماً وقطيعة رحمة ما
 لم يستعمل قولي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعواته وان اجبت دعوتك شفاعة
 لا متى الى يوم القيمة في نائلة انشاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئاً اقول للانبياء عليهم السلام
 دعوات كثيرة مستجابة وكذا استجيب انبياء صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة لكن لكل نبي دعوة واحدة
 منجبة من الرحمة التي هي مبدأ نبوته فاعلم ان امنوا كانت بركات عليهم وانجس في قلبه ان يدعوهم وان
 اخرضوا صارت نقات عليهم وانجس في قلبه ان يدعو عليهم واستشعر نبياً صلى الله عليه وسلم ان اعظم
 مقاصد بعثته ان يكون شفيعاً للناس اسطة لنزول رحمة خاصة يوم الحشر فاختبأ دعوت العظمى المنجبة من صل
 نبوته لذلك التوجه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اخذت بك عهداً الخ اقول اقتضت رحمة عليه الصلوة والسلام
 بآسته وحده عليهم ان يقدر عند الله عهداً ويمثل حظيرة القدس همة لا يزال يصدر منها احكامها وذلك ان
 يعتن في قومه همة الضمنية المكنونة الالهة البارزة وذلك لان قصده في تعزير المسلمين قوة او فعلاً اقامة
 الدين الذي ارتضى الله لهم فيهم وان يستقيموا يذهب عنهم اعوجاجهم وقصده في التغليب على المقتضى عليهم
 بالكفر ما فقد الحق في غضبه صلى الله عليه وسلم فاختلف المشرعان وان اتخذت الصورة ومنها التوكل وروحه
 ثواب النفس الى الله بوجه الاعتقاد عليه ورؤية التدبير منه ومشاهدة الناس مقهورين في تدبيره فهو مشهود قولي
 تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذكاراً منه لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيه انه كن من كنز الجنة وذلك لانه يعد النفس لمعرفة جليته ومنه قولي صلى الله عليه وسلم
 وسلم بك اهنول وبك احول وما ورد على هذا أسلوب ومنه قولي عليه الصلوة والسلام تركت على الله وقولي
 عليه الصلوة والسلام اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً ونحو ذلك ومنها الاستغفار
 وروحه ملاحظة ذنوبه التي احاطت بنفسه ونفخها عنها بذكر روحاني وفيه ملك له اسباب منها شمول رحمة
 الله اياها لا يعمل بغيره اليه دعوات الملاء الاعلى ويكون هو فيه جارية من جوارحه التدبير الاله في اظهار نافعة للجهنم
 او سداً لخلوة الخارج او ما يضاف الى ذلك ومنها التشبه بالملائكة في هيئتهم ولباسهم انواراً للملكية وخروجهم من
 البهيمية بالاصحاح اجزائها وكسر سورتها ومنها التطلع الى الجود ومعرفة الحق واليقين به وهو قولي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال الله تعالى اعلم عبيد ان له رباً يغفر الذنوب ويأخذه غفراً لعبده فاذا استعمل العبد هذه الامداد
 الروحانية في نفس ذنوبه من نفسه انصرفت عنها ومن اجهم صيغ الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسأل
 في امرى وما كنت احلوه به متى اللهم اغفر لي جددي وخطائي وعجزى وكل ذلك عنك اللهم اغفر لي ما قد
 وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما انت اعلم به متى انت المقدم وانت المؤخر انت على كل شيء قدير وسبب

١٢
 ما من خلق غفيرة فانما
 بشر فاني انسين
 اذيتي شئت لغفرت
 جنة فاحلوا مني
 ربحاً ووزيراً
 ابيكم من الغفيرة
 ١٣
 النسيح اسلم
 الصوفية ينفين
 عند ان من انفسكم
 في سائر الآيات

الاستغفار اللهم قرأت ربّي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء بك بنعمتك على ابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي وان لا استغفرك الله تعالى في يوم مائة مرة اقول حقيقة هذا الغفر انه صلى الله عليه وسلم
ما مر ان يصدر نفسه مع حامة المؤمنين وهيئة امتزاجية بين الملكية والبهية ليكون قدوة للناس فيما بين
لهم على وجه الذوق والوجدان دون القياس والتخمين وكان من لوازم الغفر والله اعلم **ومنها التبرك**
باسم الله تعالى وسبحه ان الحق له تدلي في كل نشأة ومن تدليه في النشأة الحرفية الاسماء الالهية النازلة على
السنة القريحة والمتدولة في الملاء الا على فاذا توجه العبد اليه وجدحة الله قربة قال صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة اقول من اسبى هذا الفضل انها نصيبا
لمعرفة ما ثبت للحق ويسلب عنه وان لها بركة وتمكنا في حظيرة القدس وان صوبها اذا استقرت في حقيقة
عمل وجب ان يكون انفسا حكام الى رحمة عظيمة واعلم ان الاسماء لا عظم الذي اذا سئل به اعطى اذا دعي بملكها
هي الاسماء الذي يدل على انجم تدلي من تدليات الحق والذات والملاء الا على اكثر تدولي ونطقت به القريحة في
كل عصر وقد ذكرنا ان زيدا الشاعرا كاتب له صورة انه شاعر في صورة انه كاتب وكذلك الحق تدليات في
موطن من المثال وهذا معنى يصدق على انت الله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفو احد وعمل لك الحمد لا اله الا انت الخالق الخالق بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
ويصدق على اسماء تضاهي ذلك **ومنها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم** قال صلى الله عليه وسلم من
صلى على صلوة صلى الله عليه عشر قال عليه الله مرات اولى الناس يوم القيامة اكثرهم على صلوة اقول الله
في هذا ان النفوس البشرية لا بد لها من التعرض لنفحات الله ولا شئ في التعرض لها كالنوح الى انوار التدليات
والى شعائر الله في أرضه والتكفون لدينها والامعان فيها والوقوف عليها لا سيما ارواح المقربين الذين هم افضل
الملاء الا على وسائط جود الله على اهل الارض بالوجه الذي سبق ذكره وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان
وطلب الخير من الله تعالى في حقه الله صالحة للتوجه اليه مع ما فيه من سدد مدخل التعريف حيث لم يذكر
الابطل الرحمة من الله تعالى وارواح الكمل اذا فارقت اجسادها صارت كالموج المكفون لا يفرها ارادة
مجددة وداعية سائجة ولكن النفوس التي هي دونها تلحق بها بالهيئة فطلب منها نورا وهيئة مناسبة
بالارواح وهي لمكنى عنه بقوله عليه السلام ما من احد يسلم على الاراد الله على روعي حتى ارد عليه السلام
وقد شاهدت ذلك ما لا احصى في مجاورتي المدينة سنة الف ومائة واربع واربعين قال صلى الله عليه وسلم
وسلموا لا تجعلوا نياحة قبري حيدا اقول هذا اشارة الى سدد مدخل التعريف كما فعل اليهود والنصارى بقبور
انبيائهم وجعلوها عيدا وموسما بمنزلة الحج واعلم انه مستلح الطبيعة الى توقيت الاذكار ولو بوجه اسلم من
توقيت التواميس اذ لو لم يوقت لتساهل المتساهلون ذلك وما يافقت او استبان وقد ذكرنا تصريحا وتلويحا

الاسماء
التي يكون لها تدلية
رجوعها الى الله
الطاقة والستر
فانها تستقر في
سبيلها
في كل عصر
من اراد ان
يجعلها في
بالا ليعتق النفوس
ويعلمها بالبر
انها لا تتركها

إلى المخلص لبعض الاوقات دون بعض اما لجهنم الروحانية فيه كالصبر والمساء او لخلو النفس عن الهيات الرذيلة
 كحالة التيقظ من النوم او فراغها من الازديقات احاديث الدنيا ليكون كالصقعة كحالة اداة النوم وان المخلص
 للسببية ان يكون سببا للنسيان ذكر الله وذهول النفس عن الالتفات تلقاء جناب الله فيجب في مثل ذلك
 ان يعالج بالذكر ليكون تريا فاستهوا جابر الخلقها وطاعة لا يتورقها ولا تكمل فاندتها الا بمنزلة ذكر معها كالادكار
 المسنونة في الصلوات او حالة تذكير النفس على ملاحظة خوف الله وعظيم سلطانه فان هذه الحالة سائلة لها
 الى الخير من حيث يدري ومن حيث لا يدري كاذكار الايات من الرمي والظلمة والكسوف او حالة يحشني فيها النفس
 فيجب ان يسأل الله من فضله ويتوكل منه في اولها كالسفر والركوب او حالة كان اهل الجاهلية يسترقون فيها
 الاعتقادات فيعمل الى اشراك بالله او طيرة او نحو ذلك كما كانوا يعوذون بالجن وعند روية الهلال وقدرين
 النبي صلى الله عليه وسلم فضائل بعض هذه الاذكار واثارها في الدنيا والاخرة اتماما للفائدة واما لا للغير
 والعمدة في ذلك امور منها كون الذكر مظنة تهذيب النفس فادار عليه ما يترتب على التهذيب كقوله
 صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات على الفطرة او دخل الجنة او غفر له ونحو ذلك ومنها بيان ان صاحب
 الذكر لا يضره شيء او يحفظ من كل سوء وذلك لشمول الرحمة الالهية واساطرة دعوة الملائكة به ومنها بيان
 عفو الذنوب وكتابة الحسنات وذلك ليعا ذكرنا ان التوجه الى الله والتلطف بغاشية الرحمة ينزل الذنوب ويمحو
 الملكية ومنها بعد الشياطين منه لهذا السر بعينه ومن سؤل الله صلى الله عليه وسلم الذكر في تلك
 اوقاته عند الصبح والمساء والمناجاة او لما لم يرق اليقظة في اكثر الاذكار لانه هو وقت طلوع الصبح وسمعا
 غالبا من اذكار الصبح والمساء اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليكه
 اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي من شر الشيطان وشركه امسينا وامنسى الملك لله والحمد لله
 ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسالك من خير هذا
 الليل وخير فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنه
 الدنيا وعذاب القبر في الصبح مبدل امسينا يا صبحنا وامنسى صبحه وهذه الليلة لهذا اليوم بك اصبحنا و
 بك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير وفي المساء بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت
 واليك الشوق لبسم الله الذي لا يضره اسم شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم تلك مراتب سبحان
 الله ومجده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير ان الله قد احاط بكل
 علما فسبحان الله حين تمشون وحين تعبدون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون ومن
 ال محمد صلى الله عليه وسلم الى الله اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي
 واهلي ومالي اللهم استغفرني واهلي واهل بيدي من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن
 شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اتعال من محن رخصت باسور يا ابا الاسلاج ديننا وبهجي صلى الله عليه وسلم

۵۱
من افترک نبردی
موت ایامین بوجن
من جلد ۲

۵۲
بیخیم جم المی الیست
بیخیم جم المی الیست
دجیا الارض لعدونا
وذلك نومون

[illegible]

الفطام المصنوع والكرام
 المستور والمراحم
 الذي افاضل تحته
 من زينة راقص
 حتى يهيج التورق
 والنزب من قصد
 فودع الجلى ففعل
 البجالات من الانوار
 في الدنيا قوله ارجل
 علينا اي ففعل ان سجا
 ذلك
 اي ففعل
 الطعام ففعل بل سجا
 وليس دلامو سجا
 نوزك الطلاق ففعل
 فيما منه اذ من الطلاق
 صفنا الحق ففعل
 الحق ففعل اي غير
 ففعل لا سكر ولا نور
 ففعل ففعل ففعل

ان عبد الله ذنبا الحديث ان الله ما اقرحه انزل منها واحدا الحديث اذا اسلم العبد فحسن اسلامه الحديث
 ولما ديت تشبيهه الذي ايسر بالانفس من المير والنجس اسك ميت واعلم ان النية روح والعبادة جسده
 لا حيوة للجسد بدون الروح لها حيوة بعد مفارقة البدن ولكن لا يظهر ثارا لحيوة كاملة بدونه ولذلك
 قال الله تعالى لن ينال الله خلقا ولا ما في هاهنا ولكن يناله التقوى وشكره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما الاعمال بالنيات وشبهة النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من المواضع من صدق نيته ولم يتمكن من العمل
 لمسا في سبب من جعل ذلك العمل كالمسافر والمرضى لا يستطيعان رد او اطبا عليه فيكتب لهما وكها في المرفق
 الانفاق وهو يخلق يكتب كانه انفق واعني بالنية المعنى الباعث على العمل من التصديق بما اخبر به الله على النية
 الرسل من ثواب المطيع او عقاب العاصي او محب متثال حكم الله فيما امر ونهى ولذلك وجب ان ينهي الشارع عن اليا
 والسمعة ويثبت مساويها اصرح ما يكون فمن ذلك قول صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليهم يوم
 القيمة ثلثة رجل قتل في الجهاد وليقال له هو رجل جري ورجل تعلم العلم وعلمه ليقال هو عالم ورجل انفق في وجوه
 الخير ليقال هو جواد فيوم يوم فينصبون على جرحهم الى النار وقوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انا انفق النكاح
 عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غدي تركته وشركه اما حديث ابي ذر رضي الله عنه قيل يا رسول الله اريد
 الرجل يعمل العمل من الخير فيجده الناس عليه قال تلك اجل بشرى المؤمن فعناه ان يعمل العمل لا يقصده الا
 الله فينزل القبول الى الارض فيصعبه الناس وحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله بينا انا في بيتي
 في مصلاي اذ دخل على رجل فاجتنبني الحال التي راى عليها قال رجلك الله يا ابا هريرة لك اجران اجر الميت
 واجر العلانية فعناه ان يكون الاعمال مغلو لا يبعث بمجدد على العمل واجر السر اجرا خلاص الذي يتحقق
 في السر واجر العلانية اجر اعلان دين الله واشاعة السنة الراشدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خياكم حاسنكم اخلاقا اقول لما كان بين السماحة والعدالة نوع من التعارض كما بيننا عليه وكان بناء
 حلوه لا نبيا عليهم السلام على رعاية المصلحين اقامة نظام الدارين وان يجمع بين المصالح ما امكن وجبان
 لا يعين في التوامين السماحة لا اشياء تشبك مع العدالة وتؤيد ها وتذبه عليها فنزل الاصل الى حسن الخلق
 وهو عبارة عن مجموع امور من باب السماحة والعدالة فانه يتناول الجود والعفو عن ظلم والتواضع وترك
 الحسد والمقصد الغضب وكل ذلك من السماحة ويتناول التودد الى الناس صلة الرحم وحسن القصة مع
 الناس مراساة الهادى وهي من باب العدالة والفضل الاول يعتمد على الثاني والثالث لا ينفك الا بالاول
 ذلك من الرحمة الموعودة في التوامين لا لئلا كان السك اسبق الجوارح الى الخير الشر وهو قتل صلى الله
 عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائهم واليسنة هم وايضا فان افاته نخل الاخبات والعدالة
 والسماحة جميعا لان اكثار الكلام يفسد ذكر الله والغيرة والبذاءة ونحوها فليس ذات البين والقلب
 ينصبه بصبر ما يتكلم به فاذا ذكر كلمة الغضب لا بد ان ينصبه القلب بالغضب على هذا القياس الانصب

الحديث
 في قوله لا ينال الله
 خلقا ولا ما في هاهنا
 ولكن يناله التقوى
 وشكره
 قال ابن القيم
 في هذا الحديث
 بيان ان النية
 هي التي يناله الله

ذا في فليعذبه على من لا زاد له فذكر من اصاب النمل حتى ايتا انه لا حق لاحد منا في فضيل وانما رغب في ذلك
الترغيب لا فهو كانوا في الجهاد وكانت مبالغة المسلمين حادثة واجتمع فيه الساحة وقامة نظام الملة وابقاء ميمر المسلمين
ومنها قصر الامل وذلك لان الانسان يغلب عليه حب الحياة حتى يكره ذكر الموت وحتى يرجو من طول الحياة شيئا
لا يبلغه فان مات في هذه الحالة حذب ينزح الى ما اشتاق اليه ولا يجزع وليس العمر في نفسه مبعوضا بل هو قوة
عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل ^{اي الوط الوسط} وخط خطا من بعدا وخط خطا في الوسط
خارجا منه وخط خطا صغارا الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا
اجله محيط به وهذا الذي هو خاير املة وهذه الخطط الصغائر لا عرض فان اخطأ هذا فله هذه وان
اخطأ هذا فله هذه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بذكر هاذم اللذات وتبارة القبول ولا اعتبار
بموت الا قران وقال صلى الله عليه وسلم لا يثبت احكم الموت ولا يدع به قبل ان ياتيته انه اذا مات انقطع عمله
ومنها التواضع وهوان لا تقبم النفس داعية اليك بالاعجاب حتى يتردى بالناس فان ذلك يفسد نفسه و
يتبين على ظلم الناس ولا زدراء قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس وقال صلى الله عليه وسلم لا اخبركم باهل النار كل غثل جوف مستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل غش في خلقه
تفجيه نفسه من اجل براسه يخال في مشيه اذ تحسفا الله به فهو يجلجل في الارض الى يوم القيمة ومنها الجمل
الاناة والرفق وحاصلها ان لا يقبم داعية الغضب حتى يتردى ويرى في نفسه وليس الغضب مذموما في جميع
الاحوال قال صلى الله عليه وسلم من يجرم الى رفق يجرم الى خذل كله وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم او صني قال
لا تغضب فزدهم را فقال لا تغضب قال صلى الله عليه وسلم لا اخبركم عن يحرم على النار كل قريب هين
سهل وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب منها الصبر
وهو عدم انقياد النفس لداعية الذمعة والمكلم والشهوة والبهر والتهور والتمرد وصرم المودة وخير ذلك فيسحق بها
حسب تلك الداعية قال الله تعالى انما يؤمن في الصابرين اخبرهم بغير حساب قال صلى الله عليه وسلم ما اوتي
احد عطاء افضل واسم من الصبر قد امر النبي صلى الله عليه وسلم بطائفة العدا له وثبه على معظم ابوابها
وبين محاسن الرحمة خلق الله ورغب فيها وذكر اقسامها من تالف اهل المنزل ومعاشرة اهل الحي واهل الدنيا
وتوقير عطاء الملة وتذليل كل واحد منزله وتذكر من ذلك احاديث تكون نورا لهذا الباب قال صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم
كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا المسلم من سلك المسلم من لسانه وبه وانه لا يأخذ احداكم شيئا بغير
الاتق الله يحمله يوم القيامة فلا عرفتم احدا منكم لقي الله يحيي بعد له دُعاه او بقرق لها خوار او شاة تفرح
قال من ظلم قتيلا بشئ من الارض فوطئه من سقم ارضين وقد ذكر في الزكوة والمؤمن للمؤمنين كاليمنيان

لا يبعد من الامال
العالمات الغضبية
الذرية بالذات ١٢



صورة بهذا ١٢

البشرية الغرور والرجو
الظنون من الفتنة
اي الكبر بجميل الطاعة
التي جعلها الله من
القوم والموت

بالا
على ذلك من ذوات
يعني نفسه

يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِمْ وَتَعَالَى فِيهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى مِنْ لَدُنْهُمْ النَّاسُ لَا يَرْجِعُهُ اللَّهُ الْمُسْلِمُونَ الْمُسْلِمُونَ لَا يُلَاحِظُهُ وَلَا يُسَلِّمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ
كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسْكُنْهُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْفَقُوا تَوَجَّهُوا وَنَهَضُوا اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ قَالَ فَقَدْ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةً وَتَعَيَّنَ الرَّجُلُ فِي
دَابَّتِهِ فَقِيلَ لَهُ أَوْفَعُ لَهُ مَتَاعٌ صَدَقَةً وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَقَالَ فِي ضَعْفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ لَنْ كُنْتُ أَغْضِبُكُمْ
فَقَدْ غَضِبْتُ بِكُمْ وَقَالَ أَنَا وَكَأَنَّ الْقُلُوبَ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَإِشَارًا بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى السَّاعِي عَلَى الْأَرْكَامِ وَالْ
الْمُسْكِينِ كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَثَلٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بَشَى فَأَحْسَنَ إِلَهُنَّ كُنْ لَهُ سَيِّدًا مِنَ النَّارِ اسْتَوْجَبُوا
بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَمٍ وَإِنْ أَحْوَجَ مَا فِي الضَّلَمِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسُهُ كَسَرَتْهُ وَقَالَ فِي حَقِّ الزَّوْجَةِ
إِنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمَتْ دَنَسَتْهَا إِذَا أَكَلَتْهَا لَا تُضْرِبُ الْوَجْهَ لَا تُقِيمُ وَلَا تُجَرُّهُ فِي الْبَيْتِ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى
فَرْشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى تُصْبِحَ لَا يَجْعَلُ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ لَهَا بِأَنَّهُ
أَوْ لَا تَأْذُنُ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَأَنْبَحِي لِحَدِّ امْرَأَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا أَيْهَا امْرَأَتُ مَنْ تَوَدَّ
زَوْجُهَا عَنْهَا رَأْسٌ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ دِينَارٌ أَنْفَقَتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقَتْهُ فِي رِقَبَةٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقَتْهُ عَلَى سَكِينٍ
وَدِينَارٌ أَنْفَقَتْهُ عَلَى مَلِكٍ أَعْطَاهُ اجْرًا الَّذِي أَنْفَقَتْهُ عَلَى مَلِكٍ إِذَا انْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَوَلَّهُ قَدْرَ
مَا نَالَ جَبْرِيلُ يُوصِيهِ بِالْجَارِ حَتَّى طَلَفَتْ أَنَّهُ سَيُكُونُ لَهُ يَأْ أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَلَفَتْ مَرْءًا فَكَلِّمْهُ مَا هَا وَتَعَاهَدْ جِدًّا نَدَى
مَنْ كَانَ يَوْمٌ مِنْ بَاسِهِ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ فَلَا يُؤْخَرُ جَارُهُ وَاسْوِ لَا يَوْمٌ مِنَ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لِلرَّحِمَنِ الْأَرْضَيْنِ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعْ مَنْ قَطَعَكَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْطِلُهُ فِي رِزْقِهِ وَيُسْأَلَهُ فِي أَمْرِهِ
فَلْيَصِلْ رَحْمَةً مِنَ الْكِبَارِ عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكِبَارِ شَتْرُ الرَّجُلِ وَالَّذِي يُسَبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَلْيُسَبِّ بَاءً وَيُسَبِّ
فَيَسْبِلْهُ سَبِيلَ هَلْ بَقِيَ مِنْ رَأْيِهِ شَيْءٌ أَبْرَأُ بِهِ بَعْدَ مَا قِيلَ لَكُمْ فَتَقَالَ نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَلَا اسْتَغْفَارُ لَهُمَا
وَأِنْ فَاذَعَبَا مِنْ بَعْدِ هَذَا وَصَلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تَقْصِلُ إِلَّا بِهَا وَكَأَنَّ مَرْءًا يَقْسِمُ وَأَنْ مِنْ لَجَلَالِ اللَّهِ أَوْ
ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلُ الْقُرْآنِ غَيْرُ الْغَالِي فِيهِ وَالْيَا فِي عَنَةِ وَكَأَنَّ مَرْءًا ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْصُوطِ لَيْسَ مِنْكُمْ
لَمْ يَمْحُ صَغِيرًا وَلَمْ يَغْرِفْ شَرْفَ كَبِيرًا أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ مِنْ عَادٍ مَرْبُوعًا أَوْ زَارِئًا خَالَهُ فِي اسْوِنَادِاهُ سَائِرُ
بَانَ طَبْتُ وَطَابَ مَشَاكُ وَجَوَّاتُ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلُ هَذَا الْوَاحِدِ وَأَمَّا هَا أَكْثَرُ أَتْبَعَهُ عَلَى خُلُقِ الْعَدْلِ وَالْعَوْدِ
الْمُشَارَكَةِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ أَعْلَمُ لِلْإِحْسَانِ ثَمَرَاتٍ تَحْصُلُ بَعْدَ حَصُولِهِ وَهِيَ الْمَقَامَاتُ وَالْأَحْوَالُ
وَشَرُّهَا الْوَاحِدَاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِهَذَا الْبَابِ يَتَوَقَّفُ تَهْنِئَةً قَدْ مَتَيْنِ الْأَوَّلِيَّ فِي اثْبَاتِ الْعَقْلِ وَالْقَلْبِ وَالنَّفْسِ بَيَانِ
حَقَائِقِهَا وَالثَّانِيَّةُ فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ قَوْلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ مِنْهَا الْمَقْدِمَةُ الْأُولَى أَعْلَمُ أَنَّ فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثَ
طَوَائِفَ تَسْمَى لِلْعَقْلِ وَالْقَلْبِ وَالنَّفْسِ عَلَى ذَلِكَ النُّقْلُ وَالْعَقْلُ وَالْجَوْدُ وَاتِّفَاقُ الْعُقُلِ أَمَّا النُّقْلُ فَقَدْ رَدَّ
فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَّعَمِدُ لِيَقُولَ ۝ وَرَدَّ حِكَايَةَ عَنْ أَهْلِ النَّارِ أَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا

١٤
اسم من انزل القرآن
اسم من انزل القرآن
من قوله ۱۲

١٥
اسم من انزل القرآن
اسم من انزل القرآن
من قوله ۱۲

١٦
اسم من انزل القرآن
اسم من انزل القرآن
من قوله ۱۲

١٧
اسم من انزل القرآن
اسم من انزل القرآن
من قوله ۱۲

١٨
اسم من انزل القرآن
اسم من انزل القرآن
من قوله ۱۲

١٩
اسم من انزل القرآن
اسم من انزل القرآن
من قوله ۱۲

٢٠
اسم من انزل القرآن
اسم من انزل القرآن
من قوله ۱۲

في آخيه الصغير وهو في الحديث اقل ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال
يا بلال اخذ قال صلى الله عليه وسلم دين المؤمن عقله ومن لا عقل له لا دين له وقال اقل من رزق لنا وهذه
الاحاديث وان كان لا هل الحديث في شيئا مقال فان لها اسانيد يقيم بعضها بعضها وروح في القرآن العظيم
واعلم ان الله يحول بين المرء وقلبه ويحدث في ذلك كذا كذا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو
سميد وفي الحديث الا ان في الجسد مضغة اذا جهكت بهلك الجسد اذا فسدت فسد الجسد وهي القلب و
مثل القلب كهيئة في قلاية يقلعها الرياح يخرج البطين ورد في حديث النفس نفث وتشتت والفرج يهتدق فلك
ويكذب به ويقوم من تنبذ مواضع الاستعمال ان العقل هو الشيء الذي يدرك به الانسان ما لا يدرك بالحواس وان
القلب هو الشيء الذي به يحجب الانسان ويغيب ويختار ويعرف وان النفس هو الشيء الذي به ينشئ الانسان ليستدل
من المطاع والمشارب والمناكم واما العقل فقد ثبت في موضعين في بدن الانسان ثلثة اعضاء رئيسة بها
يعرف القوى والاعمال التي يقيتها صورة نوع الانسان فالقوى الادراكية من الثقل والتوهيم والتعريف في المخيلة
والتوهمات والحكاية للجدات بوجوه من الوجوه عليها الدماغ والفضة الجوع والجمود والشح والرضا والسخط والاشبه
عليها القلب وطلبها لا يقو البدن الا به او بجنسه على الكبد قد يدرك قوت بعض القوى اذا حدثت افة في بعض
هذه الاعضاء على اختصاصها بما تفران فعل كل واحد من هذه الثلاثة لا يتم الا بمعونة من الاخرين فلو لا ادراك
ما في الشح والكلال والحسن القبح والحسرة وهو النفع والضرر ما هاج غضب ولا حب لو لا منانة القلب لم يصح المنع
مصدقا به ولو لا معرفة المطاع والمناكم وتوهم المنافع فيها لم يعمل اليها الطبع ولو لا تنفيد القلب لم تكن في أعماق البدن
لوسيع الانسان في تحصيل مستلذاته ولو لا خدمة الحواس للعقل ما ادركنا شيئا فان الكسبيات فرع البدن
والبدنات فرع الحسوسات ولو لا صحة كل عضو من الاعضاء التي يتوقف عليها صحة القلب الدماغ لما كان لها
صحة ولا قوت لها فعل ولكن كل واحد منها بمنزلة ملك اهدر بامر عظيم من قهر قلعة صعبة او نخوة فاستمد من اخوانه
بجوارحه ودروع ومدافع وهو المدبر في فتح القلعة واليك الحكم ومينه الرأي وانما هو خدوم عيشة على اية
فجاءت صور الحوادث على حسب الصفات الغالبة في الملك من مجراته وجننه وسخائه ونجته وعدالته و
ظلمه فكما يختلف الحال باختلاف الملوك وادبارهم وصفاتهم وان كانت الجيوش والالات متشابهة
فكذلك يختلف حكم كل رئيس من الرؤساء الثلاثة في ملكه بدن الانسان وبالجملة الا فاعيل المتبجعة من كل
واحد من هذه الثلاثة تكون متقاربة فيما بينهما ما مائة الى الافا والنفس بطا وقارة فيما بين هذا وهذا فاذا
اعتبرا هذه الهياكل الثلاثة مع افعالها المتقاربة وامرجهما التي تقتضي تلك الا فاعيل المتقاربة دانسا
في الطائفت الثلث التي يجب ضمها لتلك القوى بذواتها من غير اعتبار شي معها فالقلب من صفاته و
افعاله الغضب والحمة والحنن والرضا والسخط والوفاء بالحببة القديمة والتلون في الحب والبغض وحب
نجاه والجمود والبخل والرجاء والخوف والعقل من صفاته وافعاله اليقين والشك والتوهم والطلب لكل سبيل كل سبيل

والتوحيد لا يقال وصفة المسمى مشهور ما يحل عن العلوم العادية وانما هي حكاية ما عن الجود الصوف الذي ليس
زمان ولا مكان ولا يؤصف بوصف ولا يُشار اليه بشارة والشرع لما كان نارا لا حل ميزان الصورية الانسانية
دون الخصوصية الفردية لم يفتح عن هذا التفصيل كثير بحث وترك مباحثها في محدد الاجمال وسائر الملل الفحل
ايضا عند علم من ذلك يعرف بالاستقراء من تدبر من التفتن **المقولة الثانية** حلوان الرجل العتيك ^{الذي} ^{قوت العقل} ^{من}
مكنت ما دته نظره احكام النوع فيها كما ملاوا ^{وا} وهو رئيس افراد الانسان بالطبع والدستور الذي يعرف جميع
الافراد قريبا من الحد الا على بعد منه بالنظر اليه هو الذي غلب عقله على قلبه مع قوة قلبه وسبوغ قواه وقهر
قلبه على نفسه مع شدة نفسه وفور مقتضياتها فهذا هو الذي تمت اخلاقه وقوت فطرته ودونه اصناف كثيرة
متفاوتة يظهرها التامل الصحيح ^و اما الحيوان لا يعرف فيه القوى الثلاث ايضا الا ان عقله مغلوب قلبه ونفسه في
الغاية فلم يستحق التكليف ولا يحل بالملاءة على وهو قوله تبارك وتعالى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ^١
وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا وهذا الرجل العتيك ان كان عقله
منقادا للعقائد المأخوذة من الصادقين الاخذين عن الملاءة على صلوات الله عليهم فها هو من حقا و
ان كان له مع ذلك سبيل الى الملاءة على يأخذ عنهم بغير واسطة ففيه شعبة من النبوة وميلت منها
وهو قوله صلى الله عليه وسلم الرثيا الضالحة جزء من اربعة واربعين جزءا من النبوة وان كان عقله
منقادا للعقائد زائفة مأخوذة من المضللين المبطلين فهو الملوحد الضال وان كان عقله منقادا لسوء فهم
ولما اقره بالبحر والحكمة العقلية فهو الجاهل لدين الله ولما كان الامر على ذلك وجب في حكمة الله تعالى
ان ينزل كتابا على اذن خلق الله واعتكروا وشبههم بالمداء الاعلى ثم يجزم اليه ^{اي على ان ثلاث افراد عقله} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠}

حين قال له صلى الله عليه وسلم كل حي حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كانى انظر العرش من الرحمن يا رب
لما كان من مقتضاه ايضا معرفة الاسباب لما يحدث من جهة ونقطة صادرة من مقتضاه بعد تهيئه التوكل و
الشكر والرضا والتوحيد لما كان من مقتضى القلب اصل الطبيعة محبة النعم المرسى ونقص المناظر الشاني و
الحرف عما يؤيد به والرجاء لما ينفعه كان مقتضاه بعد التهنيد بحبة الله تعالى والخوف من عذابه ورجاء لولائه
ولما كان من مقتضى النفس في علواء طبيعتها الا فهاك في الشهوات والدعة كان صفتها عند تهيئتها التوبة
والزهد والاجتماع لهذا الكلام انما اردنا به ضرب المثال والمقامات ليست محصورة فيما ذكرنا فليس غير المذكور
على المذكور والاحوال كالشكر والغلبة والعزوف من الطعام والشراب مدته مديدة وكارويا والهايف على المقام
واذ قد فرغنا عما يتوقف عليه شرح احاديث الباب حان ان نشرح في المقصود فنقول اصل المقامات والاحوال
المعلقة بالعقل هو اليقين وينشعب من اليقين التوحيد والاخلاص والتوكل والشكر والانس والهبة والتفريد
والصدق والحدئية وغير ذلك مما يطول عده قال عبد الله بن مسعود اليقين الايمان كله ويردوى رغبة قال
صلى الله عليه وسلم واقيم لنا من اليقين ما تقوم به علينا مصائب الدنيا اقول معنى اليقين ان يؤمن المؤمن
بما جاء به الشرع من مسئلة القد و مسئلة المعاد ويغلب الايمان على عقله حتى يمتلأ عقله ويترشح من عقله
شجاعت على قلبه ونفسه حتى يصير المتيقن به كالمعائن المحسوس انما كان اليقين هو الايمان كله لانه المعنى
في تهييب العقل وتهديب العقل هو السبب في تهييب القلب والنفس وذلك لان اليقين اذا غلب على القلب
انشعب منه شعب كثيرة فلا يخاف مما يخاف منه الناس في العادة علما منه بان ما اصابه لو يكن ليخطئه
ما اخطا له لو يكن ليصيبه ويؤمن عليه مصائب الدنيا اطمينا ناسا وهدى في الآخرة وتردري نفسه بالاسباب
المتكررة طمأنا منه بان القدرة الوجوبية هي الموفرة في العالم بالاختيار والاداء وبان الاسباب عادية فيقدر
سعيه فيما يسعى الناس فيه ويكدره ويكدره فيستوى عنده ذهب الدنيا وجوها وبالحكمة فاذا امر اليقين قويا
استقر حجة ما يغيبه فقر ولا غنى ولا عز ولا ذل انشعب منه شعب كثيرة منها الشكر وهو ان يرضى بجميع ما حده
من النعم الظاهرة والباطنة فائضة من باريه جل جلاله فيرتفع بعد كل نعمة محبة منه الى باريه ويرى نعمة من
القيم بشكره فيحصل ويتلاشى في ذلك قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة المحادون الذين يمجرون
الله تعالى في الشراء والقضاء اقول وذلك لانه آية انقيا وعقله وقلبه لليقين بباريه ولان معرفة النعم
ورؤية فيضاتها من باريها اودت فيهم قوة فعالة في عالم المثال تنقل منها القوى المثالية والهاكل الآخرة
فلا ينزل معرفة نفعها صيل النعم ورؤية فيضاتها من المنعم جل جلاله من الدماء المستجاب في قمع باب الجود
ولا يكون الشكر حتى يتبينه بحسبهم الله فيما مضى من عمره كما ردوى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في انصافه
من نعمة الله ان لم ينحجب بعدها الجرم ولا اله الا الله يعطى من شاء لم يشاء لقد كنت بهذا الوادى يعني خيخان
ارعى ابلالا للخطاب وكان قفا غليظا يعينى اذا عجلت ويضربنى اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني

التي هي في كل يوم من يومها

فيها

وبين اسماء خلق خشيته ومنها التوكل وهو ان يغلب عليه اليقين حتى يفترسعيه في جلب المنافع ودفع المضار
قبل الاسباب ولكن يمشي على ما سنه الله تعالى في عباده من الاسباب من غير اعتماد عليها قال صلى الله عليه وسلم
يدخل الجنة من اُمتي سبعون ألفا بغير حساب هو الذين لا يستترقون ولا يتطرقون ولا يكتفون وعلى ربهم
يتوكلون اقول انما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اخلافا بان اثر التوكل ترك الاسباب التي هي الشرع
عنها لا ترك الاسباب التي سنّها الله تعالى لعباده وانما دخلوا الجنة من غير حساب لانه لما استقر في نفوسهم
معنى التوكل اودت ذلك معنى ينفض عنها سببية الاعمال العارضة عليها من حيث انهم ايقنوا بان لا موثر في
الوجود الا القدر لا الوجوبية ومنها الهيبة وهي ان يستيقن بعظيم جلال الله حتى يتلاشى في جنبه كما قال الصديق
اذا دأى طيرا واقفا على شجرة فقال لربك يا طير الله لو ددت اني كنت مثلك تقف على الشجر تأكل من الثمر
ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب والله لو ددت اني كنت شجرة الى جانب الطريق مر على جمل فاخذني
فادخلني فاذ فلا كني ثم اذ دخرني ثم اخرجني بغير اكل بشرا ومنها حسن الظن وهو معبر عنه في لسان
الصوفية بالانس وينشأ من ملاحظة نعم الحق ولطافه كما ان الهيبة تنشأ من ملاحظة نعم الحق وسطواته و
المؤمن وان كان بنظر الاعتقاد يجمع الخوف والرجاء لكن بحاله ومقامه ربما يغلب عليه الهيبة وربما
يغلب عليه حسن الظن كمثل رجل قائم على شفا اليد العميقة ترتعد فرائضه وان كان عقله لا يوجب خوفا
وكما ان حديث النفس بالنعم الهيبة يفرح الانسان وان كان عقله لا يوجب فرحا ولكن تشرب الوهم في هاتين
الحالتين خوفا وفرحا قال صلى الله عليه وسلم حسن الظن باسم من حسن العباد وقال عن ربه تبارك و
تعالى انا عند ظن عبدي اقول وذلك لان حسن الظن يهيئ نفسه لفيضان اللطف من باريه ومنها التوكل
وهو ان يستولي الذكر على قواه الادراكية حتى يصير كأنه يرى الله تعالى عيانا فيفهم احاديث نفسه وينطق
كثيرا من كتبها قال صلى الله عليه وسلم سير واسبق الموفقون هو الذين وضع عنهم الذكر انقا لهم قول اذا
خلص نور الذكر الى حقولهم وتشبه النطفة الى الجرب في نفوسهم انزجت البهيمية وانطفي هبما وذهبت انقا
ومنها اخلاص وهو ان يتمثل في عقله نفع العباد به تعالى من جهة قرب نفسه من الحق كما قال تبارك و
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ومن جهة تصديق ما رعد الله تعالى على السينة رسله من ثواب
الآخرة فينشأ منه الاعمال بداعية عظيمة لا يشوبها رياء ولا سمعة ولا موافقة حادقة وينشأ هذا الحال على
جميع اعماله حتى لا يحال المباحة العادية قال الله تعالى وما اُمر و الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فمنها التوحيد له ثلث هل تبارك احد لها توحيد العباد
فلا يعبد الا لها غيت ويكره عبادتها كما يكره ان يعذف في النار الثانية ان لا يرى الحول والقوة الا
يقو ويرى ان لا موثر في العالم الا القدرة الوجوبية بلا واسطة ويرى الاسباب حادثة انما تنسب سببية
اليها مجازا ويرى القدر غالبا على ارادة الخلق والثالثة ان يعقد تفرقة الحق عن مشاكلة الخلقين

وذكر في كتابه
في شرحه

في شرحه

اوصافه لا يماثل اوصاف الخلق ويصير الخلق في ذلك كالعيان ويثبت قلبه بان ليس كمثل شئ من جنس
 نفسه وتلقا اخبار الشريعة بذلك على بينة من ربه ناشية من ذاته على ذاته ومنها الصديقية والحديثية
 وحقيقتها ان من الامامة من يكون في اصل فطرته شبيها بالانبياء بمزلة التليد القطن للشيخ المحقق
 فثبتهم ان كان بحسب القوى العقلية فهو الصديق او الحديث وان كان تشبهه بحسب القوى العملية فهو
 الشهيد والحواري والهايتن القليلتين وقعت الاشارة في قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك
 هم الصديقون والشهداء والفرق بين الصديق والحديث ان الصديق نفسه قريبة المأخذ من نفس النبي
 كالكرية بالنسبة الى النار فكما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وقع في نفسه بموقع عظيم وتلقا
 بشهادة نفسه حتى صار كأنه علمها جاز في نفسه من غير تقليد والى هذا المعنى الاشارة فيما ورد من ان ابا بكر
 كان يسمع دوى صوت جبريل حين كان ينزل بالوحى على النبي صلى الله عليه وسلم والصديق تنبعث من
 نفسه لا محالة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم استداما يمكن من الحب فيندفع الى المراساة معه بنفسه و
 طاله والمواقفة له في كل حال حتى يجذب النبي صلى الله عليه وسلم من حاله انه آمن الناس طبعه في طاله و
 صهيته وحتى يشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بان له لو امكن ان يتخذ خليلا من الناس لكان هو ذلك
 الخليل وذلك لتعاقب ورود النوار والوحى من نفس النبي صلى الله عليه وسلم الى نفس الصديق فكما تكرر
 التأثير والتأثر والفعل والانفعال حصل الفناء والقضاء ولما كان كماله الذي هو غاية مقصوده بحجة
 النبي صلى الله عليه وسلم وباستفاد كلامه لا جرم كان اكثر هموله حجة ومن علامة الصديق ان يكون
 اعبر الناس للرؤيا وذلك لما يجمل عليه من تلقى الامور الغيبية بأذنى سبب لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يطلب التعبد من الصديق في افعات كثيرة ومن علامة الصديق ان يكون اول الناس ايمانا وان
 يؤمن بغير معجزة والحديث ثباته بنفسه الى بعض معادن العلم في الملكوت فتأخذ منه طوعا مما هيأه الحق
 ليكون شريفة للنبي صلى الله عليه وسلم وليكون اصلاحا لنظام بني آدم وان لم ينزل الوحى بعد على النبي صلى
 الله عليه وسلم كمثل رجل يرى في منامه كثيرا من الحوادث التي اجتمع في الملكوت على ايجادها ومن خاصة
 الحديث ان ينزل القرآن على وفق دأيه في كثير من الحوادث وان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه انه
 اعطاه اللين بعد ربه والصديق اول الناس بالخلافة لان نفس الصديق تصير كراعية الله يا النبي
 وتعتني به وتايد له اياها حتى يصير كأن روح النبي صلى الله عليه وسلم ينطق بلسان الصديق وهو قول
 عمر حين دعا الناس الى بيعه الصديق فان يك هو صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله قد جعل بين الظاهر
 نوراً تهتدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وتامن اثنين وانه اول الناس بأموالهم فقوموا فبايعوه ثم الحديث بعد ذلك اول الناس بالخلافة وذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر قوله تعالى والذين جاءوا بالصديقين

في بيان شرفه

أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مَخْلُوقَاتٌ فَمَا يَكُونُ فِي أَمْرِ أَحَدٍ فَعْمٌ وَمِنْ
 الْأَسْوَالِ الْمَعْلُومَةِ بِالْعَقْلِ الْبَقْلُ قَالَ سَهْلُ الْبَقْلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْصَالٍ تَحِلُّ لِذَاتِهِ وَهِيَ الْمَكَاشِفَةُ وَتَحِلُّ لِمَصْنُوعَاتِ الذَّاتِ وَهِيَ
 مَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ وَتَحِلُّ لِحُكْمِ الذَّاتِ وَهِيَ الْآخِرَةُ وَمَا فِيهَا فَعَمَى الْمَكَاشِفَةُ طَبَقَةُ الْيَقِينِ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ يَرَاهُ وَيُصَوِّرُهُ
 وَيَبْقَى ذَاهِلًا عَمَّا عَدَاةَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ أَمَّا مَشَاهِدَةُ الْعِيَانِ
 وَهِيَ فِي الْآخِرَةِ لَا فِي الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ تَحِلُّ صِفَاتِ الذَّاتِ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يُرَاقِبَ أَعْمَالَهُ فِي الْخَلْقِ وَيَسْتَحْضِرَ
 صِفَاتِهِ فَيَغْلِبُ يَقِينٌ قَدْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُضَيِّبُ عَنْ الْأَسْبَابِ وَيَسْقُطُ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالتَّسْبِيحُ يَغْلِبُ عَلَيْهِ حِلْمُهُ تَعَالَى بِهِ
 فَيَبْقَى خَاصِمًا مَعْنَى بَأْسِهِ هُوَ شَأْنُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانْصِرْكَ وَهِيَ مَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ بِمَعْنَى أَنْ
 النَّفْسَ تَتَقَوَّى بِأَنْوَارٍ مُتَعَدِّدَةٍ يَتَغَلَّبُ مِنْ نُورٍ إِلَى نُورٍ وَمِنْ مَرَاقِبَةٍ إِلَى مَرَاقِبَةٍ بِخِلَافِ تَحِلُّ الذَّاتِ إِذَا لَا تَعْلَمُ هُنَا
 وَلَا تَحُولُ وَتَأْنِيهِمَا أَنْ يَرَى صِفَةَ الذَّاتِ بِمَعْنَى فَعْلَاهَا وَخَلْقَهَا بِأَمْرٍ كَرِيمٍ مِنْ غَيْرِ تَوْسِطِ الْأَسْبَابِ الْخَارِجَةِ وَمَوَاضِعُ الْمَوَاضِعِ
 هِيَ الْأَسْبَابُ الْمَثَالِيَةُ النُّورِيَّةُ الَّتِي تَدْرَأُ لِلْعَارِفِ حَيْثُ غَيْبَةُ حَوَاشِيهِ عَنِ الدُّنْيَا وَمَعْنَى تَحِلُّ الْآخِرَةِ أَنْ يُعَايِنَ
 الْمَجَازَاةَ بِبَصَرٍ يَصِيرُ فِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجِدُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا جَدَّ لَهَا يُعِ الْمَرْجُوعُ وَالطَّمَأْنَانُ الْمَعْطَشُ
 فَشَقَى الْأَوَّلُ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سَلَّمَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ وَهُوَ فِي الطَّوْفِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَى إِلَى
 بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو كُنَّا نَدْرَأُ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ نَوْحٌ مِنَ الْغَيْبَةِ وَنَوْحٌ مِنَ الْفَنَاءِ وَ
 ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ لَطِيفَةٍ مِنَ اللَّطَائِفِ الثَّلَاثِ لَهَا غَيْبَةٌ وَفَنَاءٌ فَغَيْبَةُ الْعَقْلِ فَنَاءٌ سَقُوطُ مَعْرِفَةِ الْأَشْيَاءِ شُغْلًا
 بِرَبِّهِ وَغَيْبَةُ الْقَلْبِ فَنَاءٌ سَقُوطُ مَحَبَّةِ الْغَيْرِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ وَغَيْبَةُ النَّفْسِ فَنَاءٌ هَاسِقُوطُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَ
 انْخِفَاضُهَا عَنْ الْأَلْتِزَامِ بِالشَّهَوَاتِ وَمِثَالُ الثَّانِي مَا قَالَ الصَّدِيقُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَجْلَاءِ الْعَصَابَةِ الطَّبِيبِ أَمْرٌ ضَعِيفٌ
 وَمِثَالُ الثَّلَاثِ رُؤْيَا الْأَنْصَارِيِّ طَلَّةً فِيهَا امْتِثَالُ الْمَصَابِيحِ وَمَا رَوَى أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا افْتَرَقَا
 صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ وَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْفَاجِشَ كَانَ يَرَى عِنْدَ قَبْرِهِ نُورًا وَمِثَالُ
 الرَّابِعِ قَوْلُ حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكَّرْنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ عَنْ حَنْظَلَةَ الرَّبِيعِيِّ الْأَسِيدِيِّ
 قَالَ لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةَ قُلْتُ نَافِقٌ حَنْظَلَةُ قَالَ سَجَّانَ اللَّهُ مَا تَقُولُ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كَمَا نَادَى أَيُّ حَيٍّ فَأَخْرَجَنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاقْتَنَيْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضُّيُوعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاسَهُ أَنَا لَتَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَظَلَمْتُ نَاوَابُ بَكْرٍ
 حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ نَافِقٌ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تَذْكُرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَمَا نَادَى أَيُّ حَيٍّ فَأَخْرَجَنَا
 خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَاقْتَنَيْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضُّيُوعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْ تَذْكُرُونَنِي حَتَّى تَكُونُوا نَكُونُونَ حِينَئِذٍ وَفِي الذِّكْرِ لَمَّا فَحَسُّكُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى قُوسِكُمْ وَفِي قُلُوبِكُمْ

نفسى الذى جئنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكل يا عمر ثم ايمانك وعن الحسن قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احبا اليه من ولده والناس اجمعين اقول اشهد النبى
صلى الله عليه وسلم الى ان حقيقة الحب خلية لذة اليقين على العقل ثم على القلب والنفس حتى يقوم مقام مشتهى
القلب في مجرى العادة من حب الولد الاهل السالى وحتى يقوم مقام مشتهى النفس من المكور البارد بالنسبة
الى العطشان فاذ كان كذلك فهو الحب الخاص الذى يعبد من مقامات القلب قال صلى الله عليه وسلم من
احب لقاء الله احب لقاء الله لقاءه اقول جعل النبى صلى الله عليه وسلم ميل المؤمن الى جاب الحق وتطشته الى
مقام التجرد من جلباب البدن وطلبه الفلص من مضائق الطبيعة الى فضائل القدس حيث يتصل بالايه
بالوصف علامة لصديق محبة لربه قال الصديق رضى الله عنه من ذاق خالص محبة الله تعالى شغل ذلك
عن طلب الدنيا واوحشته عن جميع البشر اقول قوله هذا غاية في الكشف عن اثار المحبة فاذا تمت محبة المؤمن
لربه اذى ذلك الى محبة الله وليس حقيقة محبة الله لعبده انفعاله من العبد تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ولكن حقيقة المعاملة معه بما استعد له فكما ان الشخص يرضى الجسم الثقيل اكثر من تسخينه الفيرد وقيل الشمر
واحد في الحقيقة ولكنه يتعدى بتعدى استعداد القابل كذلك الله تعالى عناية بنفوس عباده من جهة صفاتهم
وافعالهم فمن اتصف منهم بالصفات الخمسة التى يدخل بها في اعداد الالهات فعمل ضوء شمس لا حد له
فيه ما يناسب استعداد من اتصف بالصفات الفاضلة التى يدخل بسببها في اعداد الملائكة على فعل ضوء
شمس لا حد له فيه نورا وضياء حتى يصير جوهرا من جواهر حقيقة القدس وانسحب عليه احكام الملائكة لا على
فقد ذلك يقال احبه الله لان الله تعالى فعل معه فعل الحب بحقيقته ويسمى العبد حينئذ وليا ثم محبة الله لهذا
العبد تجرت فيه احوال لا يثبتها النبى صلى الله عليه وسلم اقرىبان فتمت اذول القبول له في الملائكة لا على ثم في
الارض قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا نادى جبريل انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم
ينادى جبريل في السموات اطيعوا الله تعالى احب فلانا فاجزوه فيحبه اهل السموات ثم يرضونه القبول في الارض اقول
اذا توجهت العناية الالهية الى محبة هذا العبد انعكست محبة الى الملائكة لا على بمتزلة انعكاس ضوء الشمس
الى الصقيلة ثم انهم الملائكة السافل محبة ثم من استعداد لذلك من اهل الارض كما تنتشر الارض الوخية
النار من بركة السماء ومنهاخذ لان اعدائه قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى من حادى
وليا فقد اذنته بالحب اقول اذا انعكست محبة في مرآة نفوس الملائكة لا على ثم خالفها مخالفا من اهل
الارض احببت الملائكة لا على تلك الخالفة كما يحس احدا حراة بالحجرة اذا وقعت قدمه عليها فخرجت
من نفوسهم اشعة تحيط بهذا الخالق من قبيل النفرة والسنان ففقد ذلك يتخذ ويتحقق عليه ويظهر
الملائكة السافل واهل الارض ان يرضوا الله وذلك حربه تعالى آياه ومنها اجابة سؤاله واخذته بها
استعداد منه قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى وان سألنى لا اعطيه وان استعاذنى

كعبدته أقول وذلك لدخوله في حظيرة القدس حيث يقضى بالحادث قد عامه وسماذنه بقرن من
 ويكون سببا لذل القضا وفي أثار الصحابة شئ كثير من باب استجابة الدعاء من جملة ذلك ما وقع لسعيد
 حين دعا على أبي سعدة اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام بياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفقر
 فكان كما قال ما وقع لسعيد حين دعا على أروى بنت أبيس اللهم ان كانت كاذبة فأحمر بصرها وأتملأ في
 أرضها فكان كما قال منها فناءه عن نفسه وبقاءه بالحق وهو المعبود عنه عند الصوفية بقلبه كون الحق
 على كون العبد قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى وما يزال عبيدي يتقربون إلي بالنوافل حتى
 أحببته فإذا أحببته كنت سمع الذي يسمعون بصره الذي يبصرون ويذكر الذي يذكره الذي يطيش بها أقول إذا غشي نور الله نفس هذا
 العبد من جهة قوته العملية المنبئة في بدنه دخلت شعبة من هذا النور في جميع قواه فحدثت هناك بركات
 لم تكن تعهد في مجرى العادة فعند ذلك ينسب الفعل إلى الحق بمعنى من معاني النسبة كما قال تعالى فلو تعلمون
 هم ولكن الله قاهر وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ومنها تنبيه الله تعالى آياله بالمواخظة على ترك بعض
 الآداب ويقول الرجوع منه إلى الآداب كما وقع للصدوق حين غاصب أخياقه ثم علم أن ذلك من الشيطان
 فراجع إلى المعروف فبورك في طعامه ومن مقامات القلب مقامان يختصان بالنفوس المشبهة بالأنبياء
 عليهم الصلوات والتسليمات يتعكسان عليها كما ينعكس ضوء القمر على مرآة موضوعه بازاء كوة مفتوحة ثم
 ينعكس ضوءها على الجدران والسقف والأرض وهما بمنزلة الصدقية والمحدثية إلا أن ذينك تستقر
 في القوة العقلية من نفوسهم وهذا في القوة العملية المخبضة من القلب هما مقام الشهيد والحواري و
 الفرق بينهما أن الشهيد يقبل نفسه غضباً وشدّة على الكفار ونصرة للدين من مح طين موطن الملكوت
 ميا الحق فيه إرادة الانتقام من العصاة يزل من هناك إلى الرسول ليكون الرسول جارسه من جوارح
 الحق في ذلك فتقبل نفوسهم من هناك كما ذكرنا في المحدثية والحواري من خلعت حبه للرسول وطالت
 محبته معه واتصلت قرابته به فأرجفه لك انعكاس نصرة دين الله من قلب النبي على قلبه قال الله تعالى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْخَوَارِجُ مَنَ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُ
 نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ قَامَتِ كَأَنفُسُهُ الْآيَةُ وَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ بِأَنَّهُ حَوَارِيٌّ وَالشَّهِيدُ
 وَالْحَوَارِيُّ الْأَنْوَاعُ وَشُعَبٌ مِنْهُمْ الْأَصْيَافُ وَمِنْهُمْ الرِّفْقُ وَمِنْهُمْ الْجَبَالُ وَالنُّقْبَاءُ وَقَدْ نَوَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي فَضَائِلِ الْعَصَابَةِ بَشْيَ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي عَنْ حَلِيِّ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَن كُلُّ نَفْسٍ سَبْعَةُ عِجَابٍ رُقَاءٍ وَأَعْطِيْتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَلَمَّا عَمِيَ هُوَ قَالَ أَنَا وَأَبْنَاؤِي جَعْفَرٌ وَحَمزةٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَ
 عُمَرُ وَمُصْعِبُ بْنُ عُمَرَ وَبِلَالٌ وَسَلْمَانٌ وَهَمَارٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَقَالَ اللَّهُ لِيَكُنْ
 الرَّسُولُ حَلِيكُمْ شَهِيداً وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ حَلِيِّ النَّاسِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَتْ أَحَدًا فَانَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ
 أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ مِنْ أَحْوَالِ الْقَلْبِ الشُّكْرُ وَهُوَ أَنْ يَتَشَبَّهَ نَوْدُ الْإِيمَانِ فِي الْعَقْلِ ثُمَّ فِي الْقَلْبِ حَتَّى تَقْوَاهُ مَعَا

الحواري

الدنيا وحتى يحب ما يحب الانسان في مجرى طبيعته فيكون شبيها بالسكان المتغيرين عن سكون عقله وحاله
كما قال ابو الدرداء احب الموت اشتها قال يدي واحب المرض مكفر للنفسية واحب الفقر تواضعا ربي وكما يروي
عن ابى خزيمة كراهيته للمال بطبعه وشأنه الغنى والثروة مثل كراهية الامور المستغنى عنها وليس في حقه
المعاداة البشرية حب هذا القبيل وكراهية ذلك القبيل ولكنهما طلب عليهما اليقين حتى خرجا من مجرى العادة و
من احوال القلب لغلبة والغلبة غلبتان غلبة داعية منجسة من قلب المؤمن حين خالطه قوة الايمان فظهر
طغاة متولدة من ذلك الغرور من جبلت القلب فصارت داعية وخالطه الاستطيم الامسالك عن موجهها
وافقت مقصود الشرع اولا وذلك لان الشرع يحيط بمقاصد كثيرة لا يحيط بها قلب هذا المؤمن ومما يتقاد
قلبه للرحمة مثلا وقد في الشرع عنها في بعض المواضع قال تعالى ولا تأخذكم فيها رافة في دين الله ومما يتقاد
قلبه للبغض قد قصد الشرع اللطف مثل اهل لذة ومثال هذه الغلبة ما جاء في الحديث عن ابى كباية
بن المنذر حين استشاره بنو قريظة لما استند لهم النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن معاذ فاشد
بيده الى حلقه انه الذي نجر ندم على ذلك وطمر انه قد خان الله ورسوله فانطلق الى وجهه حتى اربط نفسه
في المسجد على عمدة من عمدة وقال لا أبرح مكا في هذا حتى يتوب الله تعالى على ما صنعت وعن عمر انه غلبت
عليه حمية الاسلام حين اعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ان اراد ان يصالح المشركين
حار الحد يبية فوثب حتى اتى ابا بكر رضى الله عنه قال ليس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنى قال
الاستبا المسلمين قال بنى قال اليسوا بالمشركون قال بنى قال فعل ما نعطى الدنية في ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم
غزاة فاني استشهدنا رسول الله ثم غلب عليه ما يجد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال
لا بنى بكر واجابه النبي صلى الله عليه وسلم كما اجابه ابو بكر رضى الله عنه حتى قال انا عبد الله ورسوله
ان اخالفت امره ولن يصيغنى قال وكان عمر يقول فما زلت اصوم واتصدق واتق وأصلي من الذي صنعت
يومئذ غافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا وعن ابى طيبة الجراح حين تجر النبي صلى الله
عليه وسلم فشررت دمه وذلك محظور في الشريعة ولكنه فعله في حال الغلبة فعذر النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له قد اخطرت بخطيئ من النار وغلبة اخرى اجل من هذه وانت وهي غلبة داعية الهية تنزل على قلبه
فلا يستطيع الامسالك عن موجهها وحقيقة هذه الغلبة فيضان على الهى من بعض المعادن القدسية على قوة
العملية دون القوة العقلية تفصيل ذلك النفس المشتهية بنفو الانبياء عليهم الصلوة والسلام اذا استغثت فيضاني
علم الهى ان سبقت القوة العقلية منها على القوة العلية كان ذلك العلم المغاضى قراسة والها ما وان سبقت
القوة العلية منها على القوة العقلية كان ذلك العلم المغاضى عزما واقبالا ونفرا وانجما ومثاله ما روى
في قصة بدر من ان النبي صلى الله عليه وسلم في الداء حتى قال اني افشرك عهذك وفدك اللهم ان شئت لم تضد
فانخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الله

لا خلاف في القول
ان المحرر والخطار
من غلبة داعية
بجاء عليها الله
فثبتت بنو نوح

لم يحصل الحق فلي هذا الأصل قضي أن يمسك حتى يبلغ الكمين وهو قريب من قوله إلى الحد لا أنه أول حق
بلوغ الحد وإنما يكون قبله امتصاص الأرض من غير أن يصار يوم الحد وأقطع صلى الله عليه وسلم لا يبيع
من حال المأرب في المأرب الذي بمأرب فقبل إنما أقطعته الماء العقد قال فجمع منه أقول لا شك أن للمعرب
الظاهر الذي لا يحتاج إلى كثير على إقطاعه لو ائتمن من المسلمين أظهر لهم وتضييق عليهم ومثل صلى الله عليه وسلم
رسلم عن اللقطة فقال أعرف حقها وكاء ما تخرج فها سنة فان جاء صاحبها ولا فتانك بها قال فقال
الغزو قال هي لك لو لا خملك أو لذت قال فقال له الأبل قال مالك ولها معها سقاء وحذاء هاتر والماء و
أكل الشجر حتى يلقى بها وقال جابر رضي الله عنه رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا و
السوط والجبل وأشباهه بقطعة الرجل تنضم به أهول أعلم أن حكم اللقطة مستنبط من تلك الكلية التي ذكرها
فما استحق عنه صاحبه ولا يرجع إليه بعد فارقته وهو التافه يجوز تملكه إذا نحن أن المالك غاب ولم يجر
وامتنع عوده إليه لا نه نجم إلى طلي الله وصار مباحاً وأما ما كان له يأكل يطلب ويرجع له الغائب فيجب نفع
على ما جرت العادة بتعريف مثله حتى نطق أن مالكة لم يرجع ويستحب التقاط مثل الغنم لا نه يضيء أن
لم يلتقط ويكره التقاط مثل الأبل وأعلم أنه يجب في كل مبادلة من أشياء عاقدين وعوضين والشئ الذي
يكون مظنة ظاهراً رضا العاقدين بالمبادلة وشئ يكون قاطعاً لما نزعتهما من وجه العقد عليهما ويشترط
في العاقدين كونهما حريين عاقلين يعرفان النفع والضرر ويؤاشران العقد على بصيرة وتثبت وفي العوضين
كونهما مالا يستقيم به ويرغب فيه ويشترط به خير مباح ولا مالا فائدة معتد بها فيه وإلا لم يكن من مآثر
الله مخلقة وكان عبثاً ومن عيافيه فائدة ضمنية لا يذكرها في الظاهر وهذا إحدى المفاسد لأن صاحبها
على شريطة أن لا يجد ما يريد فيسكت على خيبة ويحاصر بغير حتى توجه له عند الناس فيما يعرف به رضا العاقد
أن يكون أمراً واضحاً يؤخذ به على عيوب الناس ولا يستطيع أن يحيف الأبلجة عليه وأيضاً لا سيل في مثل
العبارة باللسان ثم التقاطي بوجه لا يبقى فيه ريب قال صلى الله عليه وسلم المتبايعان كل واحد منهما
بالخيار على صاحبه فلم يفرقا إلا بيع الخيار أقول أعلم أنه لا بد من قاطع يميز حق كل واحد من صاحبه وفي
خيارهما في رد البيع ولو لا ذلك لأضطر أحدهما صاحبه ولتوقف كل عن التصرف فيها بغيره خوفاً من استحقاقها
الأخر وهما شئ آخر وهو اللفظ المعبر عن رضا العاقدين بالعقد وعنهما عليه ولا جائز أن يجعل القاطع
ذلك لأن مثل هذه الألفاظ ليستعمل عند التواضع والمساومة إذ لا يمكن أن يتراوفاً إلا بما ظهر من الجزم
بهذا القدر وأيضاً فلسان العامة في مثل هذا قتال الرغبة من قلوبهم والفرق بين لفظ دون لفظ حرج
عظيم وكذلك التقاطي فإنه لا بد لكل واحد أن يأخذ ما يطلبه على أنه يشترطه لينظر فيه ويتأمل الفرق
بين أخذ وأخذ غير يسر ولا جائز أن يكون القاطع شيئاً غير ظاهر ولا أجلاً بعيداً يوماً فافوقه إذ كثيراً
من المسلم أنما يطلب لينتقم به في يومه فوجب أن يجعل ذلك الفرق من مجلس العقد لأن العادة جارية

والذين هم من بني اسرائيل
الذين هم من بني اسرائيل
الذين هم من بني اسرائيل

۵۳
نقل و حرکت
عبدی شریف
محکم دلائل

بأن العاقلين يجتمعان للعقد ويتفرقان بعد تامله ولو تحسنت طبقات الناس من طهر الجهر ريت أكثرهم
 يرون بعد البسم بعد التفرق جوا أو ظمنا لا قبله الله ولا من غير فطرته وكذا لك الشرائع الأهلية لا تزل إلا
 بما يقبله نفوس العامة قبولاً أو ليا ولما كان من الناس من يتسأل بعد العقد يرى أنه قد ربح ويكره أن
 يستقبله صاحبه وفي ذلك قلب الموضوع سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى عن ذلك فقال ولا يحمل
 إليه أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله فوطيفتهما أن يكونا على رضى لهما ويتفرق كل واحد على عين صاحبه
 وأعلم أنه إذا اجتمع عشرة آلاف إنسان مثلاً في بلدة فالسياسة المدنية تبحث عن مكاسبهم فأنهم إن كانوا
 أكثرهم مكتسبين بالصناعات سياسة البلدة والقليل منهم مكتسبين بالزراعة فسد حالهم في الدنيا
 وإن تكسبوا بعض الصناعات لصنع وصناعة الأصنام كان ترغيباً للناس في استعمالها على الوجه الذي شاع به وكان سبب
 هلاكهم الذين كان مؤرثاً لمكاسبها على الوجه المعروف الذي تعطيه الحكمة وقضى على أيدي المتكسبين بالأكساب العظم
 صلح حالهم وكذلك من قسب المذاق غلب عظمهم في فائق الحيلة واللباس البند والطائم وغيره النساء نحو ذلك يادع على تعطيه
 الارتفاعات الضرورية التي لا بد للناس منها واجتمع عليها من الناس وعجمهم فيكسبوا الناس بالتصريف في الامور الطبيعية
 لبيانها شهواتهم فينتصب قعاً إلى تعليم الجوارى للضار والرقص والحركات المناسبة للذبيذة وأخرون إلى
 الألوان المطهرة في الثياب تصوير صور الحيوانات والأشجار العجيبة والتخطيط الغريبة فيها وأخرون إلى الصناعات
 البدنية في الذهب الجواهر الرفيعة وأخرون إلى الأبنية الشاهقة وتخطيطها وتصويرها فإذا أقبل جمع عظيم
 منهم إلى هذه الأكساب أهملوا مثلها من الزراعات والتجارات إذا أنفق عظماء المدينة فيها الأموال أهملوا مثلها
 من مصالح المدينة وجر ذلك إلى التضييق على القائلين بالأكساب الضرورية كالزراعة والتجارة والصناعة
 تضاعف الضرر عليهم وذلك ضرر هذه المدينة يتعدى من عضوي منها إلى عضوي حتى يعم الكل ويقاربه
 فيها كما يجارى الكل في يد المخطوب هذا ضرر هو في الدنيا وما تضررهم بحسب الخرج إلى الكمال لا يضر
 قضى عن البيان وكان هذا المرض قد استولى على مدائن الجهر فنفت الله في قلب نبته صلى الله عليه وسلم أن
 يذكر أوى هذا المرض بقطعه ما ذكره فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مطان غالبية هذه الأشياء كالقطن
 والحبر والقصي وبيع الذهب متفاضلاً لاجل الصياغات أو طبقات أضافه ونحو ذلك فمنه عنها
البئس المنة عنها أعلواك الميسر شئت بالطل لأنه اختطاف لإموال الناس عنهم معتد على اتبائهم
 جهل وحرص وأمنية بالهلافة وركوب غرر تبعثه هذه على الشرط وليس له دخل في القدرات والتعاذلات
 فإن سكت للقبول سكت على غيرة وخيبة وإن خاضوا خاضهم فيها التزمت بنفسه واقفهم فيه بقصد و
 الغائب يستلذه ويدعو قلبه إلى كثير لا يدعه حوصه أن يعلم عنه وما قليل يكون الذرة عليه وفي الأضواء
 بذلك إفساد لإموال ومناقبها طوبى له وإمال لا ارتفاع الطولية وإعراض عن التعاون المبني عليه
 الخرب والمعاينة تغنيك عن الخرب هل ريت من أهل القار لا ما ذكرنا لا ركن لله بل هو القرض من على أن

الى كل ملحق بشئ منها ثم اختلفوا في العلة ولا وفق بقوانين الشرع ان يكون في النقدين التمسك ويختص بهما
 وفي اربعة المقنات المتخرون الملح لا يقاس عليه الداء والتوابل لان الطعام اليه حاجة ليست الى غيره
 ولا عشر تلك الحاجة فهو جزو القوت ويمتد له نفسه دون لسان الاشياء وانما ذهبنا الى ذلك لان الشرع
 اعتبر القنية في كثير من الاحكام كوجوب التقابض في المجلس لان الحديث ورد بلفظ الطعام والطعام يطلق
 في العرف على معنيين احدهما الدبر وليس بمرد والثاني المقنات المتخرون لذلك يجعل قسيما للفاهة والتوابل و
 انما اوجب التقابض في المجلس لمعنيين احدهما ان الطعام والنقد الحاجة اليهما اشد للحاجات واكثرها
 وقوعا ولا انتفاع بهما لا يتحقق الا بالافناء والاخر من الملك وربما ظهر خصوصية عند القنن يكون البذل قد
 وذلك اقيم المناقشة فوجب ان يسد هذا الباب بان لا يتفرقا الا عن قبض ولا يبقى بينهما شئ وقد اعتبر الشرع
 هذه العلة في النهي عن بيع الطعام قبل ان يستوفي وحيث قال في اقتضاء الزهبي من الوريق ما لم يتفرقا و
 بينكما شئ والثاني انه اذا كان النقد في جانب الطعام او غيره في جانب فان نقد وسيلة بطلب الشئ كما هو مقتضى
 النقدي فكان حقيقا بان يبذل قبل الشئ واذا كان في كلا الجانبين النقد والطعام كان الحكم يبذل احدهما
 تحكما ولو لم يبذل من الجانبين كان بيع الكاكي بالكاكي وربما يشترط تقديم البذل فاقضى العدل ان يقطع الحلال
 بينهما ويؤمرا جميعا ان لا يتفرقا الا عن قبض وانما خص الطعام والنقد لانهما اصلا الاموال واكثرها تعاونا
 ولا ينتفع بهما الا بعد هلاكهما فلذلك كان الحرج في التفرق عن بيعهما قبل القبض اكثر واقتضى الى المناد
 والمنع فيهما ادع عن تدقيق المعاملة واعلم ان مثل هذا الحكم انما يراد به ان لا يحرم الرسوخ وان لا يتقاد
 تكسب ذلك الناس لان لا يفعل شئ منه اصلا ولذلك قال عليه السلام لبلاي بيع الترمين اخترم اشترين
 واعلم ان من البوع ما يحرم فيه معنى الميسر وكان اهل الجاهلية يتعاملون بها فيما بينهم فنهى عنها النبي صلى
 عليه وسلم منها المنابذة ان يبيع الرجل القر في رؤس النخل بمائة فري من التمر مثلاً والمطافلة ان يبيع الزرع
 بمائة فري خطية ورخص في العربا تجرورها من القر فيا دون خمسة اوسق لانه عرف انهم لا يقصدون في
 ذلك القدر الميسر وانما يقصدون اكلها رطبا وخسة اوسق هو نصاب الزكاة وهي مقدار ما يتغلك به
 اهل البيت ومنها بيع الصبرة من القر لا يعلم مكيلتها بالكيل المستعمل من التمر والملاسة ان يكون
 لمس الرجل ثوب الاخر بيدة بيعا والمنابذة ان يكون نبذ الرجل بثوبه بيعا غير نظر ببيع الحصار ان يكون قوع المصايف
 البوع فيها معنى الميسر وفيها قلب موضوع المعاملة وهو استيفاء حاجته بترقي وتثبت وتلقى عن بيع العربا
 ان يقدم اليه شئ من الثمن فان اشترى حوسب من الثمن فلا قوله محانا وفيه معنى الميسر وسئل صلى الله عليه
 وسلم عن اشتراء الثوب بالطحيل قال لا يقص اذا بيس فقال نعم فيها عن ذلك اقول وذلك لانه احد وجوه
 الميسر وفيه احتمال ربوا الفضل فان المعتد حال تمام الشئ وقال صلى الله عليه وسلم في ولادة فيها
 وخوف لا تباع حتى تفصل اقول وذلك لانه احد وجوه الميسر ومنه ان يفعلن احدهما فيسكن على غيره او يجازي

يكون الدار
 سئل ابن المنيج
 شقة رطبا
 من اجل من
 اذا لم يقد
 انفسى بال
 يكون عند
 مع قوله
 بوجه من
 عند الجف
 سئل عن
 يبيع عليه
 ان يستاد
 بيع في
 بياتا
 فبادر

بالتأني

في غير حق وأعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في العرب لهم معاملات ببيع فادعى اليه كراهية بعضها
وحوا نزع بعضها والكراهية تدور على معاني منها ان يكون شئ قد جرت العادة بان يقتني المعصية او يكون
الاستفاد المقصود به عند الناس نوعاً من المعصية كالخمر والاصنام والطبور وفي جريان الرسوب بيعها واتخاذ
تنوية بتلك المعاصي وحمل الناس عليها وتقريب لهم منها وفي تحريم بيعها واقتنائها افعال لها وتقريب لهم من ان
لا يباشروها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام و
قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا حرم شيئاً حرم ثمنه يعني اذا كان وجه الاستفاد بالشئ مستقناً كالخمر
يخذ للشرب والصنم للعبادة فحرم الله استقضى ذلك في حكمه الله تحريم بيعها قال صلى الله عليه وسلم فمن البغى
خبثت قهي صلى الله عليه وسلم عن حلول الكاهن فهي عن كسب الزانية اقول المال الذي يحصل من تحريم
المعصية لا يحل الاستفاد به لمعنيين احدهما ان تحريم هذا المال وترك الاستفاد به زاجر عن تلك المعصية
وجريان الرسم بتلك المعاملة جالب للفساد حامل لهم عليه وتاثيرها ان الثمن ناشئ من المبيع في مدارك
الناس وعلوهم بهم فكان عند الملاء الاعلى الثمن وجود تشبيهي انه للمبيع وللجدة وجود تشبيهي ناطق
فالبحر الخبث اليه في علوهم بهم فكان لتلك الصبورة العلمية اثر في نفوس الناس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في الخمر عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والحمولة اليه اقول الا عانة في المعصية وترويجها وتقريب
الناس اليها بمعصية وفساد في الارض ومنها ان على الخطة النجاسة كالميتة والدم والسرقة والعذر فيها شناعة
ويستقطب ويحصل بها مشابهة الشياطين والنفثاة وجر الرجز من اصول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
لقيامته وبه تحصل مشابهة الملائكة والله يحب المطهرين ولما لم يكن بد من اباحة بعض الخاطئة اذ في
الاياب بالكلية تحريم وجبان ينهي عن التكسب بما كثره والتجارة فيه وفي معنى النجاسة الرفق الذي
يستقي منه كالفاد ولذلك حرم بيع الميتة وهي عن كسب الحرام وقال عند الضرورة اطعمه ناضجاً وعن
عسب الفحل ويرى وصاحب الحبل ورخص في الكرامة وهي ما يطعم من غير شرط ومنها ان لا تنقطع المنازعة
بين العاقلين لا يهاجم في العوضين او يكون العقد بيعية في بيعتين او لا يمكن تحقق الرضا الا بروية المبيع فلم يرد
او يكون في البيع شرط يحتم به من بعد فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضامين والملاقيح
فالمضامين ما في اصلا البقول والملاقيح ما في البطون وعن بيع جبل الجبلية وعن بيع الكالي الكالي عن بيعتين في
بيعة ان يكون المبيع بالغ نقداً والغير نسبية لانه لا يتعين احد الامرين عند العقد وقيل ان يقول يعني
هذا بالغ على ان تشبيهي ذلك بكذا وهذا شرط يحتم به الشارط من بعد ففما هو ومنه ان يبيع بشرط
ان انا اذ البيع فهو حوبه وقال فيه عمر رضي الله عنه لا تحل لك وفيها شرط لا حد فهي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم عن الثنا حتى يعلم ان البيع عشرة اوراق الاشياء لان فيه جهالة مفضية الى المنازعة وما كل جهالة
تفسد البيع فان كثيراً من الامور يترك مهيولة في البيع واشد اطا الاستقصاء ضرر ولكن المفيد هو

اي امره ان يشترط

قال صاحب
البيوع
ان الذي قال
في قوله
فلا يرد
في حال
البيوع
في قوله
فلا يرد
في حال
البيوع

المفنى الى المنازعة ومنها ان يقصد بهذا البيع معاملة اخرى يترقبها في ضمنه او يمسر لانه ان فقد المالك لم يكن
 له ان يطالبه لا ان يسكت ومثل هذا حقيق بان يكون سببا للخصومة بفراخى ولا يقضى فيها بشي فصل قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع وسكف ولا شرطان في بيع مثل ان يقول بعث هذا على ان تقرصنى كذا
 ومعنى الشرطين ان يشترط حقوق البيع ويشترط شيئا خارجا منها مثل ان يبيع كذا ولو شفع له الى فلان او ان
 احتاج الى بيعه لم يبيع لآمنه ونحو ذلك فهذا شرطان في صفقة واحدة ومنها ان لا يكون التسليم ببيع
 العاقد كبيع ليس ببيع البائت وانما هو حق توجه له على غيره وشي لا يجزى الا برفع قضية او اقامة بينة او شى
 واحتمال الاستيفاء واكتيال ونحو ذلك فانه مظنة ان يكون قضية في قضية او يحصل ^{منه} وتخصيب وكل ليس
 عندك فلا تأمن ان تجزى الا بجهد النفس ربما يطالبه المشتري بالقبض فلا يكون عنده فيطال بالذى توجه عليه
 حقه او يذهب ليصطاد من البرية او يشتري من السوق او يستوهم من صديقة وهذا اشد المناقشات قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وهي عن بيع الغرير وهو الذى لا يتيقن انه موجود او لا وهل
 يجزى او لا قال صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يسوف فيه قيل لم يخص من الطعام لانه اكثر الاموال
 تعاود او حاجة ولا ينتفع به الا باهلاكه فاذا لم يستوفه فربما تصرف فيه البائت فيكون قضية في قضية وقيل
 يجزى في المنقول لانه مظنة ان يتغير ويتعيب فتحصل الخصومة وقال ابن عباس صلى الله عليه عنه ولا تحسب كل شى
 الا مشكاه وهو الا قيس بما ذكرنا من لعلها ومنها ما هو مظنة لمناقشات تمت في زمانه صلى الله عليه وسلم وعرف
 انه حقيق بان يكون فيه المناقشات كما ذكرنا من ثابت معنى الله عنه افهم كانوا يجتمعون بعامات تصيب النظر
 يقولون اصحابنا قسائم دمن فنى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع التار حتى يبدى صلاحها اللهم الا ان يشتل
 القطم في الحال وعن السبيل حتى يبيض ويأمن العامة وقال اريت اذا منعت الله الثمرة بما ياخذ احكم مال اخيه
 يعنى انه غرر لانه على خطر ان يهلك فلا يجزى المعقود عليه وقد لزمه الثمن وكذا في بيع السنين منها ما يكون
 سببا لسوء انتظام المدينة واخر بعضها بعضها فيجب تحملها والصد عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تلقوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يبيع الرجل على سوء ما خيه ولا تناجسوا ولا يبيع حاضرا
 لبادي اقول اما تلقى الركبان فهي ان يقدم ركب تجارة فيتلقاه رجل قبل ان يدخلوا البلد ويرفوا السعر فيشتري
 منهم بارخص من سعر البلد وهذا مظنة ضرر بائع لانه ان نزل بالسوق كان اغلى له ولذلك كان له الخيار
 اذا عثر على الضرر وضرر العامة لانه توجه في تلك التجارة حتى اهل البلد جميعا والمصلحة المدينة تقتضى ان
 تقدم الاحوج فالاحوج فان استوى سواى بينهم او اقرع فاستتاروا احد منهم بالتفوق من الظلم وليس لهم الخيار لانه
 لم يقيد عليهم ما لهم وانما منهم ما كانوا يبيعونه واما البيع على البيع فهو تضيق على اصحابه من التجار وسوء معاملة
 معهم وقد توجه حتى البائت الاول وظهر وجه لزمه فافسادا عليه ومزاحمة فيه نوع ظلم وكذا السوم
 على سوم اخيه في التفتيش على المشتري ولا ساءة معهم وكثير من المناقشات والاتحاد تنبعث فيهم من

هذا البيع
 لا يجزى
 الا برفع قضية
 او اقامة بينة
 او شى

ان يشتل
 القطم في الحال
 وعن السبيل حتى يبيض
 ويأمن العامة
 وقال اريت اذا منعت الله
 الثمرة بما ياخذ احكم مال اخيه

اجل هذين الخش هو زيادة الثمن بلا رغبة في المبيع تعريض المشتري وفيه من الضرر ما لا يخفى وبيع الحاضر للبائى
 ان يجعل البديعى متاعا الى البلد يريد ان يبيعه بسعر يريه فيأتيه الحاضر فيقول خل متاعك عندي حتى ابيعه على
 المهلة بقرن غال لو باع البائى بنفسه لا يخص نعم البلد بقرن وان تقم هو ايضا فان ارتفاع الثمن يكون بوجوب
 ان يبيعوا بشي غال بالمسلة على من يتاجر الى الشئ اشد حاجة فيستقل في جنبها ما يبذل وان يبيعوا بقرن
 ثريا توا تجارة اخرى عن قريب فيرجعوا ايضا وهلم جرا وهذا الاستفاد اوفق بالمصلحة المدنية واكثر بركة وقال
 صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطي وقال عليه السلام الجالب من ذوق والحتكر ملعون اقول وذلك لان حبس
 المتاع مع حاجة المصل البلد اليه لحد طلب الغلاء وزيادة الثمن اضرارهم بتوفر نفعه وهو سوء انظام المدينة
 ومنها ما يكون فيه التدليس على المشتري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضرروا الايبل والغنم فمن ابتاعها
 بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضى بها امسها وان سخطها ردها وصاعا من تمر وروى صاحب
 طعام لا سقرا اقول التصريح به جم الدين في الضرر ليعتدل المشتري غزارته فيغدر ولما كان اقرب شهور
 بخيار المجلس او الشرط لان عقدا لم يبركانه مشروط بغير مرة اللبن لم يجعل من باب الضمان بالخارج ثم لما كان
 قد انقضى اللبن وقبضه بعد هلاكه وان تلاقه متعذر المعرفة جدا لا سيما عند تساكس الشركاء وفي مثل البدي
 ووجب ان يضرب له حد معتدل بحسب المصلحة الغالبية يقطع به النزاع ولبن النوق فيه زهوية ويوجب خصوصا
 ولبن الغنم طيب يوجب غالبا فجعل حكمها واحدا فتعين ان يكون صاعا من ادنى جنس يقاسون به كالنق في
 النجاز والشعير والذرة عندنا لا من المحطرة ولا ررقا نهما على الاقوات واعلاها واعذر بعض من لم يوفق
 للعمل بهذا الحديث لضرب قاعدة من عند نفسه فقال كل حديث لا يرويه الاخير ففيه اذا استد باب المرمى
 فيه يترك العمل به وهذه القاعدة على ما فيها لا تطبق على صورتنا هذه لانه اخرج البخاري عن ابن مسعود
 ايضا وناهيك به ولا نرى بطلان سائر المقادير الشرعية يترك العقل حسن تقدير ما فيه ولا يستقل بغيره
 حكمة هذا القدر خاصة اللهم الا عقول الراشدين في العلم وقال صلى الله عليه وسلم في ضربة طعام
 داخلها بلك فلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس مني ومنها ان يكون الشئ مباحا
 الاصل كالماء العذب فيتعذر ظلم عليه فيبيعه وذلك تصرف في مال الله من غير حق واضرار الناس
 ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء لباع به الكلاء اقول هو ان يغلب جل على
 عين او اد فلا يدع احد لم يبق منه ماشية الا باجر قانه يقضى الى بيع الكلاء المباح يعني بصير الرعي
 من ذلك بازاء مال وهذا باطل لان الماء والكلاء مباحان وهو قوله عليه السلام فيقول الله اليوم
 امنعك فضل كما منعت فضل الماعل يدك وقيل يحرم بيع الماء الفاضل عن حاجته لمن اراد الشرب او سقى الدابة
 قال صلى الله عليه وسلم المسلمون شركاء في الماء والكلاء والنار اقول بتاكدا استحباب المواساة
 في هذه فيما كان مملوكا وماليس مملوك امره ظاهر **احكام البيع** قال صلى الله عليه وسلم

لا
 الاقوات غائبة
 بان يشترى الطعام
 وقت اضطرار البائى
 من حال البائى
 بغيره فاما اذا باع
 من بقره او شتره
 من وقت الرعي
 اضره باع في الغنم
 طيبين مملوكين
 فيكون حال البائى

[illegible][illegible]

[illegible][illegible]

في مثل ذلك ان يجهز ماله على حينه فيما هو قادر في المعاونات المذلية او يجهز ماله من بعده في اثاره
واعلم ان الاصل في الفرائض ان الناس جميعهم عريتهم وعجنتهم تنفقوا على ان احق الناس بحال الميت اثاره
وارحامه ثم كان لهم بعد ذلك اختلاف شديد وكان اصل الجاهلية يؤرخون الرجال دون النساء ويرفعون ان الرجال
هم القاتلون بالبطيضة وهم الذابون عن الذمار فهو الحق بملكيتهم يشبه المجاني وكان اول ما رآه على النبي عليه السلام
وجوب الوصية للاقربين من غير تعيين ولا توقيت لان الناس احوالهم مختلفة فمنهم من يصره احد اخوه دون
الآخر منهم من يصره والد دون ولده وعلى هذا القياس كانت المصلحة ان يُفرض الامر اليهم ليحكم كل واحد
ما يرى من المصلحة ثم اذا ظهر من مؤمن جف او اثم كان للقضاة ان يضلوا وصيته ويغيروا احكام الحكم على
ذلك مدة ثم انه لما ظهرت احكام الخلافة الكبرى ورؤى للنبي صلى الله عليه وسلم مشلق الارض و
مفلجها وتشعشت انوار البقعة العامة اوجبت المصلحة ان لا يجعل امرهم اليهم ولا الى القضاة من بعدهم
بل يجعل على الخلق المغالبية في علم اسو من علوات العرب والعجم وغيرهم مما يكون كالامر الطبيعي فيكون
مخالفة لما نشأه النادر وكالبهيمة المخذجة التي تولد جردا وعوجاء خرقا للعادة المستقرة وهو قوله تعالى لا
تدرؤن ايهم اقرب لكم نفعا ومسائل المواريث تنبئ على اصول منها ان المعتد في هذا الباب هو المصالح
الطبيعية والمناسرة والمواودة التي هي كذهب جبل دون الاتفاق الطارئة فانها غير مضبوطة ولا يمكن
يبنى عليها النواميس الكلية وهو قوله تعالى والوالدان احق من بعضكم في كسب الله فلذلك لم يجعل
الميراث الاكوارى الاحكام غير الزوجين فاهما احقان باولى الارحام داخلان في تضاعيفهم لوجوه
منها تأكيد التعاون في تدبير المنزل والمحث على ان يعرف كل واحد منهما ضرر الآخر نفقة اجمعا الى نفسه
ومنها ان الزوج يتفق عليها وسيتودع منها ماله ويأمنها على ذات يده حتى يتجمل ان جميع ما تركته او بعض ذلك
هو حقه في الحقيقة وتلك خصوصية لا تكاد تنصرف فعالم الشرع هذا الديان جعل له الربع او النصف ليكون جازا
لقلبه وكاسير السورة خصوصية ومنها ان الزوج جاز بما تلد من زوج اولادهم من قوم الرجل لا محالة واهل
نسبه ونسبه واهل الانسان بامه لا ينقطع ابدا فمن هذه الجهة تدخل الزوجة في تضاعيف من لا ينقل عن
قومه ونفسه غيرة ذوى الارحام ومنها انه يجب عليها بعد ما تعتد في بيته لمصالح لا يتحصى ولا متكفل بعيشتها
من قومه فوجب ان يجعل كفايتها في مال الزوج ولا يمكن ان يجعل قدر معلوما لانه لا يدري كم يترك فوجب
جزء شايعة كالنصف والربع ومنها ان القرابة نوعان احدهما ما يقتضي المشاركة في الحساب المنصب ان يكونا
من قوم واحد في منزلة واحدة وثانيهما ما لا يقتضي المشاركة في الحساب النسب المنزلي ولكنه منطوق
والرفق وانه لو كان امر قسمة التركة الى الميت كما جاز ذلك القرابة ويجب ان يفضل النوع الاول على الثاني
لان الناس عريتهم وعجنتهم يرون اخراجه منصبه بل يرفعونه من قومه الى قوم اخرين جوارا وهنما وسيلان
على ذلك اذا اخطى على الرجل ومنصبه لمن يقوم مقامه من قومه واذا ذلك عدلا ورضوا به وذلك كالجمل

على
يقع اصل الشئ
رشد ورسد
ومن حيث المصلحة
وهو من المصالح
على ان لا يخطى
على ان لا يخطى
وجوبه بحسب
او على المصالح

التي لا ينفك منهم لان تقطع قلوبهم لله في زماننا نحن انما نعلم انسابهم لكن تناههم من سبهم ولا يجوز
 يمتثل حتى النوع الثاني ايضا بعد ذلك ولذلك كان نصيب الامهم من رزقها واجب وصلتها وكذا قل من نصيب
 البنت والاخت فانه ليست من قوم ابنتها ولا من اهل حسب ومنصبه وشرفه ولا من يقوم مقامه الا ترى ان
 الابن ربما يكون هاشميا والام حبشية والابن قشيا والام عجمية والابن من بيت الخلافة والام مغربي صاحبها
 يعجز ودناءة املا البنت والاخت هما من قوم الملوك واهل منصبه وكذلك ولا دلام لم يرتوا حين ورتوا الا
 ثلثا ليراد لهم عليه البنت الا ترى ان الرجل يكون من قبيل واخوة لاميه من عجم وقد يكون بين القبيلتين
 خصومة فينصر كل رجل قومه على قوم الآخر ولا يرى الناس قيامه مقام اخيه عدلا وكذلك الزوجة التي هي
 لاحقر تدوي الارحام داخله في تضاعيفها لم يجد الا وكس لا نصباء واذا اجتمعت جماعة منهن اشتركن
 في ذلك النصيب لم يرتعن سائر الورثة البنت الا ترى لها ثمة بعد تبعاها وبخايرة فتقطع العلاقة
 بالكلية وبالجمل فالتوارث يدور على معان ثلثة القيام مقام الميت في شرفه ومنصبه وما هو من هذا القبيل
 فان الانسان يسعى كل السعي ليقبى له خلف يقوم مقامه والخدمة والمواساة والرفق والحرب عليه ملهى
 من هذا الباب الثالث القرابة المتضمنة لهذين المعنيين جميعا ولا قدم للاعتبار هو الثالث ومنظمتها جميعا
 على وجه الكمال من يدخل في عموم النسب كلاب الجد والابن وابن الابن فهو لاء اخى الورثة بالميراث
 غير ان قيام الابن مقام ابيه هو الوضعية الطبيعية الذي عليه بناء العالم من انقراض قرن وقيام القرب
 الثاني مقامهم وهو الذي يرجونه ويتوقعونه ويحصلون الا ولاد والاخفاء لا جله اما قيام الاب بعد ابنه
 فكانه ليس بوضعية طبيعية ولا ما يطلبونه ويتوقعونه ولو ان الرجل خبير في ماله كانت مواساة ولده اقل
 لقلبه من مواساة ولده فلذلك كانت السنة الفاشية في طوائف الناس تقديم الاب ولاد على الاباء
 اما القيام مقامه فخطته بعد ما ذكرنا الاخوة ومن في معانهم من هو كالعضد كالصنوبر من قوم المرء
 اهل نسبه وشرفه واما الخدمة والرفق فخطه القرابة القريبة فالأخت به الام والبنت ومن في معانها
 من يدخل في عموم النسب لا تخلق البنت من قيام مقامه ثم الاخت ولا تخلق ايضا من قيام مقامه
 ثم من به علاقة الزوج ثم اولا دلام والنساء لا يوجد فيهن معنى الحماية والقيام مقامه كيف للنساء
 ربما تزوجن في قوم آخرين ويدخل فيهم الله لا البنت والاخت على ضعف فيهما ويوجد في النساء معنى
 الرفق والحرب كما لا موقرا وانما مظنة القرابة القريبة جد كالا م والبنت ثم الاخت دون البعيدة
 كالعمة وعممة الاب والباب الاول يوجد في الاب والابن كما لا ثم الاخوة ثم الاعمام والمعنى الثاني يوجد
 في الاب كما لا ثم الابن ثم الاخوة ثم الاب وام والام ومظنة القرابة القريبة دون البعيدة فمن ثم يحمل
 للممة شئ مما يحمل للعمول فانه لا تذت عنه كما يذت للعمول وليست كالاخت في القرب ومنها ان الذكر
 يفضل على الانثى اذا كانا في منزلة واحدة ابدالاختصاص المذكور بحماية البيضة والذئب عن الذمار

ولدت الرجال عليهم انفاقات كثيرة فمر احق بما يكون شبه الحان بخلاف النساء فانهن كل على ازاوجهن
او اياهن من ادبناهن هو قوله تعالى الرجال قوا مؤمن على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما افضل
وقال ابن مسعود رضي الله عنه في مسئلة تلك الباقي ما كان الله ليبرني ان افضل اما على اب غيرك والاول
لما اعتبر فضله مرة بجمعه بين العصبية والفرص لم يثبتنا نيا بتضا عفر نصيبه ايضا فانه عظم حتى سائر
الودثة واو لا ذلام ليس للذكر منهم صاية للبيضة ولا ذب عن الزمار فاهو من قوم اخرين فلم يفضل
على الانثى وايضا فان قرابتهم منشعبة من قرابة الاقر فكانهم جميعا اناث وصمها انه اذا اجتمع جماعة
من الودثة قلت كانوا في مرتبة واحدة وجبان يؤمن عليهم لعدم تقدم واحد منهم على الاخر وان كانوا
في منازل شتى فذلك على وجهين اما ان يعيهم اسم واحد وجهة واحدة ولا صل فيه ان الاقرب يحجب
الاكدر كما لا توارث انما شرع حثا على التعاون ولكل قرابة وتعاون كما رفق فيهم بغير اسم لام و
القيام مقام الرجل فيهم اسم الاب والذات عنه فيهم اسم العصبية ولا يتحقق هذه المصلحة الابان
يتعين من يواخذ نفسه بذلك ويلازم على تركه ويقتدر من سائر من هناك بالليل اما فضل سهم على سهم
فلا يجدون له كثير بال او يكون اسماءهم وجها ثم مختلفة ولا صل فيه ان الاقرب ولا نفع فيما عند الله من
علم المطاات الغالبة يحجب الا بعد نقصانا ومنها ان السهام التي تعين بها الانصاء يجب ان يكون اجزائها
فاهمة في قدرها بادي الرأي الحاسب غير وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا امة امة لا تكتب ولا تحسب
الى ان الذي يلحق ان يخاطب به جهو المكلفين هو لا يحتاج الى تعمي في الحساب يجب ان يكون بحيث يظهر
فيها ترتيب الفضل والنقصان بادي لراى فآثر الشرع من السهام فصلين الاول الثلثان والثالث والسدس
والثاني النصف والرابع والقرن فان خرجها الاصل الا اعلل ويحقق فيها تلك مراتب بين كل منها نسبة
الشيء الى ضعفه ترفعا ونقصه تنزلا وذلك اذ ان يظهر فيه الفضل والنقصان محسوسا متبيناً ثم اذا اعتد
فضل بفضل ظهر من نسب اخرى لا بد منها في الباب كالشيء الذي زيد على النصف فلا يبلغ التمام وهو الثلثان
والشيء الذي ينقص من النصف لا يبلغ الربع والثلث ولم يعتد بالنقص السبع لان تخريج عجزهما اذ في الثلث
والنصف فيها ما يحتاج الى تعمي في الحساب قال الله تعالى يؤا صيكم الله في اولادكم لان مثل حظ الانثيين
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف اقول يضعف نصيب الذكر
على الانثى وهو قوله تعالى الرجال قوا مؤمن على النساء بما فضل الله وللبنات المنفردة النصف لانه ان كان ابن
واحدة حاط المال فمن حق البنات الواحدة ان تأخذ نصفه قضية للتضعيف والبنات حكمهما حكم الثلث
بالاجماع راضا اعطيتا الثلثين لانه لو كان مع البنت ابن لو جردت الثلث فالبنت الاخرى اولى ان لا تنزل
نصيبها من الثلث وانما افضل العصبية الثلث لان البنات موعة وللعصبات موعة فلم تسقط احداهما الا
لكن كانت الحكمة ان يفضل من في عموم النسب على من يحيط به من جوانبه وذلك نسبة الثلثين من الثلث

[illegible]

ما هو من النوى
بمعنى القرب
الاقرب الى البيت
هو العصب

كالأخوة دون ما سوى ذلك فإذا جاوزهم لأمّرتين القوارث بحضرة القيام مقام الميت والنهي عنه في
 ذلك قوم آباء وأهل نسبه وشرفه الأقرب فالأقرب قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
 المسلم أقول إنما شرع ذلك ليكون طريقاً إلى قطع المماساة بينهما فان اختلط المسلم الكافر ونفسه عليه
 دينه وهو قوله تعالى في حكم النكاح أو لئلا يذعنون إلى النار وقال صلى الله عليه وسلم للقاتل لا يرث
 أقول إنما شرع ذلك لأن من الحوادث الكثيرة الوقوع أن يقتل العاقل مؤثماً لماله لا سيما في أبله
 العمر ونحوه فيجب أن تكون السنة بينهم تأييد من فعل ذلك عما أراد أن يقطع عنهم تلك المفسدة
 وجرت السنة أن لا يرث العبد ولا يورث وذلك لأن ماله لسيده والسيّد اجنبي قال صلى الله عليه وسلم
 إن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات أقول وذلك لما ذكرنا من أن القيام مقام الميت مبناه
 على الاختصاص من جهة الأقرب الأبعد بالحرمان واجمعت الصحابة رضي الله عنهم في زوج وأبوين وأم وأخت
 إن لأم نكح الباقي وقد بين ابن مسعود رضي الله عنه ذلك بما لا مزيد عليه حيث قال ما كان الله ليدي
 أن أفضل أمّا على أبي وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنت وابنة ابن وأخت لاب أم لابنة النصف
 ولا بنت لابن الشدة ما بقي فلاخت أقول وذلك لأن الأبعد لا يرث الأرحم الأقرب فيلحق به فما بقي فان
 الأبعد أحق به حتى يستوفى ما جعل الله لذلك النصف فلا بنت تأخذ النصف كملابنة الابن في حكم البنت
 فلم يرث من الميراث الحقيقة واستوفيت ما بقي من نصيب البنات ثم كانت الأخت عصبة لأن فيها معنى من
 القيام مقام الميت هي من أهل شرفه وقال عمر رضي الله عنه في زوج وأم وأخت لاب أم وأخت لاب
 لم يرث هو لا أب ولا قريباً وتاب عليه ابن مسعود وزيد وشريح رضي الله عنهم وخلائق وهذا القول أو
 الأقوال بقوانين الشرع وقضى للجد باب الشدة إقامة لها مقام الأم عند عدلها وكان أبو بكر وعفان
 وابن عباس رضي الله عنهم يحملون الجد باباً وهو أولى الأقوال عندي وأما الولاء قال السير في النصرة
 وحماية البقيضة فالأحق بها مولى النعمة ثم بعده الذكور من قوم الأقرب فالأقرب والله معكم
من أبواب تدبير المنزل أعلم أن أصول فن تدبير المنازل مسلمة عند طوائف العرب
 والعجم ولهم اختلاف في أشباهها ومهورها ولعلنا ينبغي صلى الله عليه وسلم في العرب واقتضى الحكمة
 أن يكون طريق ظهور كلمة الله في الأرض غلبتهم على الأديان ونسخ عادات أولئك بعادتهم ورياستهم
 أولئك رياستهم فوجب ذلك أن لا يتعين تدبير المنازل إلا في العادات للعرب وإن تعبت تلك الصلوات
 ولا أشباهها عيائها وقد ذكرنا أكثر ما يجب ذكره في مقدمة الباب في الأرتفاقات وغيرها فراجع
المخطبة وما يتعلق بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم
 البائة فليتزوج فإنما غرض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليكوا بالصوم فإنه له وجاء أعلم
 أن المني إذا أكثر تولد في البدن صعد بخاره إلى الدماغ فيجب أن ينظر إلى المرأة الجميلة وشغف قلبه

من جمل ما قيل في
 تدبير المنزل
 من جمل ما قيل في
 تدبير المنزل
 من جمل ما قيل في
 تدبير المنزل

حثها ونزل قسط منه الى الفرج فحصل الشبق واشتدت العلة واكثر ما يكون ذلك في وقت الشباب وهذا حجة
 عظيم من حجب الطبيعة بنعم من الامعان في الاحسان وتوجيه الى الزنا ويفسد عليه الاخلاق ويوقعه في
 عظمة من فساد ذات البين فوجب ازالة هذا الحجاب فمن استطاع الجماع وقد حكي بان تيسر له مثلا
 امرأة على ما امر به الحكمة وقد راعى نفقتها فلا احسن لمن ان يتزوجه فان التزويج اعطى للبصر ولحصن
 للفرج من حيث انه سبب لكثرة استقراغ المني ومن لم يستطع ذلك فعليه بالصوم فان سبب الصوم له خاصية
 في كسر سواد الطبيعة وكبحها عن غلواها لما فيه من تقليل ما دلتها في تغريه كل خلق فاسد ينشأ من كثرة الاخلاق
 ورد صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون السبل فقال ما واسه اني لا احشأكم به وانفقتم له لكم
 واظفروا اصلي وارقدوا تزوج النساء فمن غيب عن شئتي فليس مني اعلم انه كانت المأثورة والمترهبة
 من النصارى يتقربون الى الله بترك النكاح وهذا باطل لان طريقتهم الانبياء عليهم السلام التي ارتضاها الله
 للناس هي صلاح الطبيعة ودفع اعوجاجها لا سلبها عن مقتضاها وقد ذكرنا ذلك مستوعبا فراجع لهم
 لا بد من الارشاد الى المرأة التي يكون نكاحها موقفا للحكمة موقفا حكيمة مقاصد قد بيها المذلل لان
 الصلحة بين الزوجين لازمة والحاجات من الجانبين متاكدة فلو كان لها جلة سوء في خلقها وخلقها
 فطاهرة وفي لسانها بذاء ضاقت عليه لادى بما رجبت وانقلب عليه المصلحة مفسدة ولو كانت صالحة
 صلح المذلل كل الصلاح وقيل له اسباب الخير من كل جانب هو قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير
 متاع الدنيا المرأة الصالحة قال صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربعة لسانها ولحسنها ولجمالها ولدينها فانظر
 بذات الدين تربت يداك اعلم ان المقاصد التي يقصدها الناس في اختيار المرأة اربع خصال غالباً تنكح لسانها
 بان يرغب في المال ويرعى مواساها معه في مالها وان يكون اولاده اغنياء لما يجدت من قبل امهم و
 لحسبها يعني مفاخر اباء المرأة فان التزويج في الاشرف شرف وجاء وتكلمها فان الطبيعة البشرية رغبة
 في الجمال وكثير من الناس تغلب عليهم الطبيعة ولا يدريها اي لغفتها عن المعاصي وبعدا عن الرين تقر لها
 الى بارئها بالطاعات فالمال والجاه مقصود من غلب عليه حجاب الرشد والجمال وما يشبهه من الشباب
 مقصود من غلب عليه حجاب الطبيعة والدين مقصود من تهذب بالفطرة فاحب ان تعاونه امرأته في دينه
 ودعيت في صحبة اهل الخير قال صلى الله عليه وسلم خير نساء يكنى الا بل نساء قريش اخناه على ولده في
 صغره وازواجه على زوج في ذات يده اقول يستحب ان تكون المرأة من كورة وقبيلة عادات نساها
 صالحة فان الناس معادن كعادين الذهب الفضة وطوائف القوم ورسومهم غالبية على الامنان
 وبجذلة الامم الجاهل هو عليه وبين ان نسله قريش خير النسل من جهة انهم اجناد انسان على امر الله
 في صغره وازواجه على الزوج في ماله ورقية ونحو ذلك وهذان من اعظم مقاصد النكاح ولها انظام
 قد بيها المذلل وان انت فتشت حال الناس اليوم في بلادنا وبلاد ما وراء النهر وغيرها لم تجدوا قدماً

في كسر سواد الطبيعة
 وكبحها عن غلواها

في كسر سواد الطبيعة
 وكبحها عن غلواها

فلا خلاصا للصالحين ولا شدة لردّها لها من نساء قريش وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا لو كنوا كذا كذا فاني متكاثر
بكم الامر اقول تواد الزوجين به تفر المصلحة المنزلية وكثرة النسل لها تفر المصلحة المدنية والولية وولدا
لزوجها دال على صحة مزاجها وقوة طبيعتها ما ينم لها من ان يطهر بصرها الى غير ذلك بل تجلها بالامانة
وغير ذلك وفيه تحصيل فحيد ونظرة قال صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم من ترصو عديته وخلقه
فرجوه ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض اقول ليس في هذا الحديث ان الكفاءة عند
معتبرة كيف وهي مما جمل عليه لهن ثقت الناس كما يكون القدر فيها اشد من القتل والناس على مراتبهم
والشرائع لا تجعل مثل ذلك ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا تمنعن النساء الا من اكفأ هو ولكنه ارا ذلك
لا يقيم احد محترات الا موي نحو قلعة المال ودر ثمة الحال وحرية الجاهل او يكون ابن ام ولد ونحو ذلك من الاستبـ
بدان يرضى دينه وخلقه فان اعظم متفاهدا بيد المنزل الا صليح اب في خلق حسن ان يكون ذلك الاصلح
سببا لصلاح الدين قال صلى الله عليه وسلم الشوم في المرأة والدار والفرس اقول التفسير الصحيح الذي
يوجبه مود الحديث ان هنالك سببا خفيا غالبا يكون به اكثر من يزوج المرأة مثلاً حاراً غير صالح
ويستحق للرجل اذا دلت التجربة على شوم امرأة ان يزوج نفسه بترك تزوجها وان كانت جميلة او ذات
مال والحكمة تحكم باثبات البكر بعد ان تكون عاقلة بالغة فاهارضى باليسير لقلّة خبايتها واستحقاقاً
لقوة شبابها واقرب للتأديب بما يأمربه الحكمة ويلزم عليها واحصين للفرج والنظر بخلاف الثيبات
فان هن اهل خباية وصعوبة الاخلاق وقلة الاولاد وهن كالانوار المنقوشة لا يكاد يؤثر فيهن التآثر
اللحمي الا اذا كان تدبير المنزل لا ينظم الانبات التجربة كما ذكره جابر بن عبد الله قال صلى الله عليه
وسلم اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعو الى نكاحها فليقبل وقل فانه اخبر
ان يؤدّم بينكما وقال هل رايتها فان في عين الانصار شيئا اقول السبب استحباب النظر الى الخفية ان
يكون الذنوب على روية وان يكون البعد من الندم الذي يلزمه ان اتقوا في النكاح ولم يؤايقه فلم يرك
واسهل للتلا في ان رد وان يكون تزوجها على شوق ونشاط ان واقف والرجل الحكيم لا يلجأ نحو تبيين
خيرة وشرة قبل لوجه وقال صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتذبر في صورة
شيطان اذا احلّكم امجته المرأة فوقع في قلبه فليعود الى امرأته فليؤايقها فان ذلك يرد ما في نفسه
اعلم ان شهوة الفرج اعظم الشهوات وارهقها للقلب موقوفة في ههنا لكثير والنظر الى النساء ههنا
موقوف عليه السلام المرأة تقبل في صورة شيطان الخ فمن نظر الى امرأة وقعت في قلبه واستأنق
اليها وتوكل لها فالحكمة ان لا تجعل ذلك فانه يزداد حينا حينا في قلبه حتى يملكه ويصرف فيه وكل شيء
مد يده يفتني به وتدبير ينقص به فردد التوكل للنساء امتلاء نوعية للمنى به وصعود نجاسة الى الدماغ
وتدبير انقاصه استفراغ تلك الاوجية وايضا فان الجماع يشغل قلبه ويسلبه عما يجده ويصرف قلبه

الحديثان في
الزواج والطلاق
والنكاح
والطلاق
والنكاح
والطلاق
والنكاح
والطلاق
والنكاح

على من توجه اليه والشيء هذا هو الجواب قبل تمكينه من ذلك ما عني سعي قال صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة
 حتى يخطبها ويذكر الله تعالى سبحة لك ان الرجل اذا خطب امرأة وركب اليه ظهر وجهه لصلاحه من ذلك
 فيكون تامله ما هو بسبيله وتحيته عما هو قدامه معروفاً عليه وتضييقاً به وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تسأل المرأة طلاقاً حتى تستفرغ صفتها ولينك فان لها ما قدر لها اقول الشتر فيه: يطلب طلاقها اقتضاه
 عليها وسعى في ابطال معيشتها ومن اعظم اسباب فساد المدينة ان يفضى رجل على اخر جهة معيشته وانما
 المرفوع عنده ان يطلب كل واحد معيشته بما يشاء له من غير ريب في ازالة معيشة الآخر **ذكر العوى**
 اعلم انه لما كان الرجال يقيمون النظر الى النساء على عشقهن والتوله بهن ويفعلن بالقساء مثل ذلك وكان كثيراً
 ما يكون ذلك سبباً لان يفتن قضاة الشهوة منهم على غير السنة الرشيدة كاتباع من هي في عصمة خيرة
 او بلا كفاية او من غير اعتبار كفاية والذي شوهد من هذا الباب يعني عما سطر في الدفاتر اقتضت الحكمة ان
 يسد هذا الباب لما كانت الحاجات متنازعة فحججه الى المحالطة وجبان فيل ذلك على مراتب بحسب الحاجات
 فشرع النبي صلى الله عليه وسلم وجوهاً من السفى حلها ان لا تخرج المرأة من بيتها الا لحاجة لا يجد منها بد قال
 صلى الله عليه وسلم المرأة عوى فاذا خرجت استبشرت بها الشيطان اقول معلوماً مشهوراً حزيناً وهو كناية
 عن قبيح اسباب الفتنة وقال الله تعالى قرآن في مؤتيك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اوتي من علم اسرار
 الدين جريماً على ان يترك هذا الحجاب حتى ناهى سودة امك لا تخفني علمنا لكنه صلى الله عليه وسلم
 راي ان سد هذا الباب بالكلية حرج عظيم فترتب الى ذلك من غير حجاب وقال اذن لكن ان تخرجن
 الى حوايجكم ان تلقى عليها جلباً ولا تظهر مواضع الزينة منها الا لزوجها ولذي رحم محرم
 قال تعالى قل للؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكركم وان الله حينئذ بما
 يصنعون وقيل للؤمنات يغضضن من ابصارهم ويحفظن فروجهم ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر
 منها وليحصرن بيجورهن على اجنوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعوثكنهن او آبائهن او ابناءهن
 او ابناءهن او ابناءهن او ابناءهن الى قوله فليحصرن فخص فيما يقع به المعرفة من الوجه
 وفيما يقع به البطش في غايته وهو اليدان ووجب سد ما سوى ذلك الا من يبعوثكنهن والمحرم
 وما ملك ايماهن من البصير وخص للفقراء من النساء ان يغضن ثيابهن الثالث ان لا يخلو رجل مع
 امرأة في بيت ليس معهما من هما بانه قال صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل مع امرأة في بيت الا
 ان يكون ناكحاً او ذارحم وقال صلى الله عليه وسلم لا يخلو رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما وقال صلى
 الله عليه وسلم لا يخلو رجل للمغيبات فلان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الرايع ان لا ينظر احد
 امرأة كانت او رجلاً الى حوذة الاخر امرأة كانت او رجلاً الا الزوجان قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر
 الرجل الى حوذة الرجل ولا المرأة الى حوذة المرأة اقول وذلك لان النظر الى الحوذة يهيج الشهوة والنساء

٩
 في بيان ما
 في الحديث
 لا تسأل المرأة
 طلاقاً حتى
 تستفرغ
 صفتها
 ولينك
 فان لها
 ما قدر لها
 اقول
 الشتر فيه
 يطلب
 طلاقها
 اقتضاه
 عليها
 وسعى
 في ابطال
 معيشتها
 ومن اعظم
 اسباب
 فساد
 المدينة
 ان يفضى
 رجل على
 اخر
 جهة
 معيشته
 وانما
 المرفوع
 عنده
 ان يطلب
 كل واحد
 معيشته
 بما يشاء
 له من
 غير ريب
 في ازالة
 معيشة
 الآخر
ذكر العوى
 اعلم انه
 لما كان
 الرجال
 يقيمون
 النظر
 الى
 النساء
 على
 عشقهن
 والتوله
 بهن
 ويفعلن
 بالقساء
 مثل ذلك
 وكان كثيراً
 ما يكون
 ذلك سبباً
 لان يفتن
 قضاة
 الشهوة
 منهم على
 غير السنة
 الرشيدة
 كاتباع
 من هي في
 عصمة
 خيرة
 او بلا
 كفاية
 او من
 غير
 اعتبار
 كفاية
 والذي
 شوهد من
 هذا
 الباب
 يعني
 عما سطر
 في
 الدفاتر
 اقتضت
 الحكمة
 ان يسد
 هذا
 الباب
 لما كانت
 الحاجات
 متنازعة
 فحججه
 الى
 المحالطة
 وجبان
 فيل ذلك
 على
 مراتب
 بحسب
 الحاجات
 فشرع
 النبي
 صلى الله
 عليه وسلم
 وجوهاً
 من السفى
 حلها
 ان لا
 تخرج
 المرأة
 من بيتها
 الا
 لحاجة
 لا يجد
 منها بد
 قال
 صلى الله
 عليه وسلم
 المرأة
 عوى
 فاذا
 خرجت
 استبشرت
 بها
 الشيطان
 اقول
 معلوماً
 مشهوراً
 حزيناً
 وهو
 كناية
 عن
 قبيح
 اسباب
 الفتنة
 وقال
 الله
 تعالى
 قرآن
 في
 مؤتيك
 وكان
 عمر بن
 الخطاب
 رضي الله
 عنه
 لما
 اوتي
 من علم
 اسرار
 الدين
 جريماً
 على ان
 يترك
 هذا
 الحجاب
 حتى
 ناهى
 سودة
 امك
 لا تخفني
 علمنا
 لكنه
 صلى الله
 عليه وسلم
 راي ان
 سد هذا
 الباب
 بالكلية
 حرج
 عظيم
 فترتب
 الى ذلك
 من غير
 حجاب
 وقال
 اذن
 لكن
 ان تخرجن
 الى حوايجكم
 ان تلقى
 عليها
 جلباً
 ولا تظهر
 مواضع
 الزينة
 منها
 الا لزوجها
 ولذي
 رحم
 محرم
 قال
 تعالى
 قل
 للؤمنين
 يغضوا
 من ابصارهم
 ويحفظوا
 فروجهم
 ذلك اذكركم
 وان الله
 حينئذ
 بما يصنعون
 وقيل
 للؤمنات
 يغضضن
 من ابصارهم
 ويحفظن
 فروجهم
 ولا يبدين
 زينتهن
 الا ما
 ظهر منها
 وليحصرن
 بيجورهن
 على اجنوبهن
 ولا يبدين
 زينتهن
 الا لبعوثكنهن
 او آبائهن
 او ابناءهن
 او ابناءهن
 او ابناءهن
 الى قوله
 فليحصرن
 فخص
 فيما يقع
 به المعرفة
 من الوجه
 وفيما
 يقع به
 البطش
 في غايته
 وهو اليدان
 ووجب
 سد ما
 سوى ذلك
 الا من
 يبعوثكنهن
 والمحرم
 وما ملك
 ايماهن
 من البصير
 وخص
 للفقراء
 من النساء
 ان يغضن
 ثيابهن
 الثالث
 ان لا يخلو
 رجل مع
 امرأة
 في بيت
 ليس معهما
 من هما
 بانه
 قال
 صلى الله
 عليه وسلم
 الا لا يبيتن
 رجل مع
 امرأة
 في بيت
 الا ان
 يكون
 ناكحاً
 او ذارحم
 وقال
 صلى الله
 عليه وسلم
 لا يخلو
 رجل
 بامرأة
 فان
 الشيطان
 ثالثهما
 وقال
 صلى الله
 عليه وسلم
 لا يخلو
 رجل
 للمغيبات
 فلان
 الشيطان
 يجري
 من ابن
 ادم
 مجرى
 الدم
 الرايع
 ان لا
 ينظر
 احد
 امرأة
 كانت
 او رجلاً
 الى حوذة
 الاخر
 امرأة
 كانت
 او رجلاً
 الا الزوجان
 قال
 صلى الله
 عليه وسلم
 لا ينظر
 الرجل
 الى حوذة
 الرجل
 ولا المرأة
 الى حوذة
 المرأة
 اقول
 وذلك
 لان
 النظر
 الى الحوذة
 يهيج
 الشهوة
 والنساء

خاتمة لقصاص حلقه سوء فكر من فكروا لا يقتدوا بمصلحة ولعدم حاية الحسب منهن غالباً واثبات حجت
 في غير الكفو في ذلك عار على قواهما فوجب ان يجعل للاولياء شئ من هذا الباب ليسد الفسدة وايضا
 فان السنة الفاشية في الناس من قبل ضرورة جبلة ان يكون للرجال قوامين على النساء ويكون بينهم الحل
 والعقد وعليهم النكاحات انما النساء عوان في يديهم وهو قوله تعالى الرجال قوامون على النساء كما فضل
 الله بعضهم على الاخرين وفي اشتراط الولي في النكاح تنويه امرهم واستبعاد النساء بالنكاح وقاصرة منهن منشأ
 حلة الحياء واقضاب على الاولياء وعدم اكرات لهم ايضاً يجب ان يميز النكاح من السفاح بالشهادتين
 الشهادتين ان محضرة اولياءها وقال صلى الله عليه وسلم لا تنكح الابكر حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن اذها
 العموم وفي رواية البكر ليستأذنها ابوها قول لا يجوز ايضاً ان يحكم الاولياء فقط لا فهم لا يعرفون ما تعرف
 المرأة من نفسها ولا ان حان العقد قاراً راجحان اليها والاستيذان طلب ان يكون هي الامر صريحاً ولا يستيذان
 طلب ان تأذن ولا تنعم وادناه السكوت وانما المراد استيذان البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا رأى
 لها وقد روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 بنت ست سنين قال صلى الله عليه وسلم ايما عبد تزوج بغيرة من سيدته فهو عاهر قول لما كان العبد مشفقاً
 بخدمة مولاه والنكاح وما يفرغ عليه من المواصلات معها والخط لها ربحاً ينقص من خدمته وجبان يكون
 السنة ان يتوقف نكاح العبد على اذن مولاه واما حال الامة فاولى ان يتوقف نكاحها على اذن مولاه و
 هو قوله تعالى فانيكحهن يا ذين اهلين قال ابن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلموا التشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورنا انفسنا من فقيد الله فلا
 مضل له ومن فضيلة فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ويقرأ
 تلك الايات يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ۝ واتقوا الله الذي
 تسمعون به والارواح اطاع الله كان جليلكم رقيباً يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً
 ليصليكم الله اعمالكم ولا تعفوا عنكم وتوفوا بكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ۝ اقول كان اهل
 الجاهلية يخطبون قبل العقد بما يرونه من ذكر مفاخر قومهم ونحو ذلك يتوسلون بذلك الى ذكر المقصود
 والتقوية به وكان جريان السر بذلك مصلحة فان الخطبة مبناها على التشهير وجعل الشئ مجسم وحرى
 من الجهر والتشهير ما يراه وجوده في النكاح ليعتبر من السفاح وايضاً فالخطبة لا يستعمل الا في الامور
 المهمة ولا هتمام بالنكاح وجعله امر عظيماً يبينهم من اعظم المقاصد فابقى النبي صلى الله عليه وسلم اصلها
 وغير صفها وذلك انه فهم مع هذه المصالح مصلحة وثيقة وهي انه ينبغي ان يضم مع كل اتفاق ذكر من
 له وينبغي في كل عمل متعاضد ان يكون للدين الحق منشأ اعلامه وادبائه ظاهر شعاره واطرافه فسبق
 فيها انواعاً من الذكر كالحمد والاستعانة والاستغفار والتقوى والتوكل والتشهير ايات من القرآن واشتد

في بيان ما يجب في
 النكاح من احوال
 وشرائط
 في بيان ما يجب في
 النكاح من احوال
 وشرائط

وَبَيَّانَةٌ ثَمَنِي عَشْرَةَ أَوْ قِيَّةً وَنَشَأَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْهُ لَأَنْفَعُ لَوَافِي صَدَقَاتِ طَلَسَاءٍ فَانْهَاهَا أَنْ كَانَتْ مَكْرُمَةً
فِي الدُّنْيَا أَوْ تَعَوَّضَ عَنْهَا سَوَاءٌ كَانَتْ أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهَا بَنُو مَرْثَدَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ أَقُولُ وَالْمَرْثَدِيُّ سَمِعَ أَنَّهُ يَنْفَعُ أَنْ يَكُونَ
الْمَهْرُ مَا يَتَشَابَهُ بِهِ وَيَكُونُ لِمَالِكٍ لِيُغْنِيَ عَنْهُ مَا يَكُونُ حَاجَةً إِذَا دَاءُ عَانَتْ بِحَسْبِ عَالِيَةِ قُوَّةٍ وَهَذَا الْقَدْرُ نَصَابُهَا حَسْبُهَا عَلَيْهِ
النَّاسُ فِي ذِمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ الْكُلُّ لِلنَّاسِ بَعْدَ الْهَوْلِ نَاسٌ غَنِيَاءُ ثُمَّ يَنْفَعُهُ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْبَيْتِ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطْلُبُونَ
النِّسَاءَ فِي صَدَقَاتِهِنَّ بِمَطْلٍ أَوْ نَقِصٍ فَلَزِمَهُ تَعَالَى وَأَتَتْهُ النِّسَاءُ صَدَقَاتِهِنَّ بِمَطْلٍ فَإِنْ لَبِثَتْ كَكُؤُ الْإِيهَةِ وَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا كُنْتُمْ مَسْكُوتٍ عَنْهُنَّ آوْتَفَرْتُمْ عَنْهُنَّ فِي نَيْفَةِ الْإِيهَةِ أَقُولُ الْأَيْهَةُ الْأَصْلُ فِي
ذَلِكَ أَنَّ النِّكَاحَ سَبَبُ الْمَلِكِ وَالِدُخُولِ لَهَا أَثَرُهُ وَالشَّيْءُ أَنْ يَأْتِيَ رَادَّ بِهِ أَثَرُهُ وَأَنْ يَأْتِيَ تَبَّ الْحُكْمَ عَلَى سَبَبِهِ فَلِذَلِكَ
كَانَ مِنْ حَقِّهِمَا أَنْ يُؤْتِيَ الصَّدَاقَ عَلَيْهِمَا وَبِالْمَوْتِ يَتَقَرَّرُ الْأَمْرُ وَيُنْبِتُ حَيْثُ لَمْ يَرُدَّ حَتَّى مَاتَ وَمَا انْخَسَ عَنْهُ
حَتَّى حَالُ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ وَبِالطَّلَاقِ يَرْفَعُ الْأَمْرُ وَيَنْفَسُ وَهُوَ شَبَهُ الرِّقَّةِ وَالْقَالَةُ إِذَا تَعَمَّدَ هَذَا فَقَوْلُ كَانَتْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَنَاقِشَاتٌ فِي بَابِ الْمَهْرِ كَانُوا يَتَشَاخَرُونَ بِأَمَالٍ وَرِجَحِيَّتَيْنِ بِأَمْوَالٍ فَقَضَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بِالْحُكْمِ
الْعَدْلِ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فَإِنْ سَمِيَ لَهَا شَيْءٌ وَدَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ كَمَا مَلَاسُوءَ مَاتَ عَنْهَا وَطَلَّقَهَا لِأَنَّهُ تَمَّ لَهُ سَبَبُ
الْمَلِكِ وَأَثَرُهُ وَأَقْضَى الزَّوْجُ إِلَيْهَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَدْ أَفْضَوْا بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا
وَأَنْ سَمِيَ لَهَا كَرِيمٌ دَخَلَ بِهَا وَمَاتَ عَنْهَا فَلَهَا الْمَهْرُ كَمَا مَلَاسُوءَ مَاتَ عَنْهُ دَخَلَ بِهَا غَيْرُ صَارٍ وَالْحَالُ لَهَا
هَذَا لِأَنَّهُ لِسَبَبٍ سَمَوِيٍّ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَهَا نِصْفُ الْمَهْرِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ لَتَحْقُقَ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ دُونَ الْآخَرِ فَحَصَلَ خِيَمَتَانِ
مُشَبَّهَةٌ بِالْخُطْبَةِ مِنْ غَيْرِ نِكَاحٍ وَشَبَهُهُ بِالنِّكَاحِ النَّاسُ وَإِنْ لَمْ يُسَمَّ لَهَا شَيْءٌ وَدَخَلَ بِهَا فَلَهَا مِثْلُ صَدَاقِ نِسَائِهَا كَمَا
وَلَا شَطَطَ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ وَلَهَا الْمِدَائِتُ لِأَنَّهُ تَمَّ لَهَا الْعَقْدُ بِسَبَبِهِ وَأَثَرُهُ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَهْرٌ وَأَنْ يَأْتِيَ
الشَّيْءُ بِنُكْحَةٍ وَشَبَهُهُ وَصَدَاقِ نِسَائِهَا أَقْرَبُ مَا يَقْدَرُ بِهِ فِي ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يُسَمَّ لَهَا شَيْءٌ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلَهَا
الْمُتْعَةُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَقْدُ نِكَاحٍ خَالِيًا عَنِ الْمَالِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَلَا سَبِيلَ
إِلَى إِيحَابِ الْمَهْرِ لَعَدَمِ تَقَرُّرِ الْمَلِكِ وَلَا التَّسْمِيَةِ فَقَدْ دُونَ ذَلِكَ بِالْمُتْعَةِ وَجَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً
سَوَاءً مِنَ الْقُرْآنِ هَهُنَا لِأَنَّهُ تَعَلَّمَ بِهَا أَمْرٌ وَبِالْيُغْنِي عَنْهُ وَيَطْلُبُ كَمَا تَرُغِبُ نَظِيرُ الْأَمْوَالِ فَجَازَ أَنْ يَقُومَ مَقَامُهَا
وَكَانَ النَّاسُ يَقَادُونَ الْوَلِيَّةَ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا وَفِي ذَلِكَ مَصَالِحٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنْ تُلَظَّفَ بِإِشَاعَةِ النِّكَاحِ وَ
أَنَّهُ عَلَى شَرَفِ الدُّخُولِ بِهَا إِذَا لَبِثَ مِنَ الْإِشَاعَةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا لَوْ هُمُ الْوَاهِمُ فِي النَّسَبِ يَتَعَيَّنُ النِّكَاحُ عَنْ السَّقَا
بِأَدَى الرَّأْيِ وَتَحْقُقُ اخْتِصَامُهُ بِهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ وَمِنْهَا شُكْرُ مَا أَوْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْ تَطْلُبَ تَدْبِيرُ
الْمَنْزِلِ بِمَا يَصْرِفُهُ إِلَى عِبَادَةٍ وَيَنْفَعُهُمْ بِهِ وَمِنْهَا الْبُرْءُ بِالْمَرْأَةِ وَقَوْمُهَا فَإِنْ صَرَفَ الْمَالُ لَهَا وَجَعَلَ النَّاسُ فِي أَمْرِهَا
يَدْلُ عَلَى كَرَامَتِهَا عَلَيْهِ وَكَوْنِهَا ذَاتَ بَالٍ بِعِنْدَةِ وَمِثْلِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ لَا يَدْرُكُ فِيهَا قَامَةُ التَّالِيفِ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الدُّنْيَا
لَا يَسْتَمِ فِي أَوَّلِ اجْتِمَاعِهِمْ وَمِنْهَا أَنْ تَجِدَ النِّكَاحَ حَيْثُ مَلَكَ مَا لَمْ يَكُنْ مَا كَالَهُ يُوَدُّ الْفَرَجَ وَالنَّشَاطَ وَالشَّرَّاءَ
وَيُجِبُّ عَلَى صَرْفِ الْمَالِ فِي تَبَاعُكَ تِلْكَ الدَّاعِيَةِ الْقَرْنِ عَلَى السَّخَاوَةِ وَحَصْنَاتٍ دَاعِيَةِ الشُّمْرِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا

وَيُجِبُّ

مِنْهَا

للمصالح فلما كان فيها جملة صالحة من فوائد السياسة للدنية والمزلية وتهديب النفس للاحتسان وجب
 ان يُبقيا النبي صلى الله عليه وسلم ويُرغَّب فيها ويُرْتَحَب عليها كونهما لم يُضبطه النبي صلى الله عليه وسلم بحديث
 بمثل ما ذكرنا في المهر والحد الوسط الشاة وأولم صلى الله عليه وسلم على صفية رضي الله عنها بحسين ثم أولم على بعض
 نساءه ومحمد بن من شعير قال اذا جرى احكامهم الى الوليعة فليأتمها وفي رواية فان شاء حكم وان شاء ترك اقول لما
 كان من الاصول التشريعية انه اذا أمر واحد ان يصنع بالناس شيئا لمصلحة فمن جف لك ان يحث الناس على ان
 ينقادوا له فيمديروا ويقتلوا له ويحاروا له ولا لما تحققت المصلحة المقصودة بالامر فلما أمر هذا ان يُشيع امر الكعبة
 بوليعة يصنع للناس يجب ان يؤمر او يترك ان يجنبوا الى طعاهه فان كان صائما ولم يطعم فلا بأس بذلك فانه حصل
 الاشاعة المقصودة وايضا فمن الصلوة ان يجنبه اذا كرم في جريان السنة بذلك انشأها من المدينة والحج وقال
 صلى الله عليه وسلم انه ليس لي اولي ان يدخل بيما مني فاقول لما كانت الصور يخرج منها ويحرم استعمال الثياب
 المصنوعة هي فيه كان من مقتضى ذلك ان يخرج البيت الذي فيه تلك الصور وان تقام للائمة في ذلك لاسيما لانها
 عليهم السلام فانهم بعثوا امرين بالمعروف وناهين عن المنكر وايضا فلما كان استحسان العمل بالناس سببا لشدة
 خوفهم في طلب الدنيا ودرهم ذلك في الاجازة حتى انهم ذكر الاخوة وجبان يكون الشرع ناهية عن ذلك
 وانها زفر عنه وهي صلى الله عليه وسلم عن طعام المتبايعين ان يؤكل اقول كان اهل الجاهلية يتفاخرون
 يريد كل واحد ان يغلب الآخر فيصرف المال لذلك الغرض دون سائر النيات فيه الحق وفساد ذات البين و
 اضرار المال من غير مصلحة دينية او مدنية وانما هو ابتغاء داعية نفسانية فذلك وجب ان يخرج امره و
 يُهان ويُسَدَّ هذا الباب احسن ما ينشئ به ان لا يؤكل طعامه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع داهيان فاحسب
 اقربهما بابا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق اقول لما تعارض الجاهل الرحيم وذلك اما بالسبق او بقر
الحرمات الاصل فيها قوله تعالى ولا تيكفوا ما كنتم ابا تكفروا الى قوله والله غفور رحيم وقوله صلى الله عليه
 وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها الحديث وقوله تعالى لا تأني
 لا تنكح الا زانية الا يعلم ان تحريم الحرمات المذكورة في هذه الايات كان امرا شائعا في اهل الجاهلية مسلما
 عندهم لا يكادون يذكرونه اللهم الا شيئا يسيرة كانوا ابدعوها من عند انفسهم بغير وعد واتاكها منكم
 اباؤهم والجمع بين الاثنين كانوا توارثوا عموما صبغة عن طبقة حتى صار لا يخرج من قلوبهم الا ان يمتنع وكان في
 تحريمها مصالحة جليلة فابقى الله تعالى عز وجل امر الحرمات على ما كان وسجل عليهم فيما كانوا توارثوا فيه ولا حصل
 في التحريم ما هو منها جريان العادة بالاصطلاح الا رتبها وعدم امكان لزوم السبق فهايتهم وان تباط الحثا
 من الجاهليين على وجه الطبيعي دون الصناعي فانه لو لم تجز السنة بقطع الطمع عنهم في الاعراض عن الرغبة فيهن
 لما جت سدا لا تحصى وان ترى الرجل يقيم بصره على عاينة امرأة اجنبية فيقول لها ويقيم في الممالك لاجلها
 فضاظنك فمن خلوا معها ونظر الى عاينتها كيدا وهاروا ايضا لو فقه باب الرغبة فيهن ولم يسد ولم تقم اللائمة

العلم في علم محمد بن النعمان
 وان كان في العلم
 في احوال البيت
 وكان من قبل
 الطعنه من قبل
 فداست فداست
 سبب الامم
 ان ليس في العلم
 والحق في سببها
 عنوان في العلم
 مستند في العلم
 انما والى في العلم
 او ان في العلم
 لا في العلم
 الكبري والاعلى
 على الصغرى

م
بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرنا الحمد لله على ما لا تخفى والمرأة وعملها والمرأة وقد احتد النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الأصل في نحره الجمع بين بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنت غيره فان الحسد من العثرة واستثارتها من
كثير ما يجازان الى بعضها أو بعض أهلها ونقص النبي صلى الله عليه وسلم ولو بحسب الإساءة العنصرية فيفضي الى
الكفر فلا صل في هذا الاختان وبنت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث على وجه
المسئلة ومنها المصاهرة فانه لو جرت السنة بين الناس ان يكون للام رغبة في زوج بنتها ولو جاز
فجلا يل لا بناء وبنات نسائهم لا يفضي الى السعي في ذلك الربط أو قيل من يشتر به وان انت تسعت الى
قصص قدماء الفارسيين استقرت حال اهل زمانك من الذين لم يتقيدوا بهذه السنة الراشدة وجرت
امور اعطاه الله ومها لك مظالم لا يحصى ايضا فان الاصطحاب في هذه القرابة لازم والسر متعذر والتاسد شنيع
والحاجات من الجانبين متنازعة فكان امرها بمنزلة الامهات والبنات او بمنزلة الاخوات ومنها العدد
الذي لا يمكن الاحسان اليه في العشرة الزوجية فان الناس كثيرا ما يرغبون في مجال النساء ويدبحون منهن
ذوات عدد يستأثرون منها حظية ويتركون الآخر كالمعلقة فلا هي فرجة حظية تفرغ عنها ولا هي انجم يكون
امرها بيدها ولا يمكن ان يضييق في ذلك كل تضيق فان من الناس لا يحصيه فرج واحد اعطوا المقاصد
التاسل والرجل يكفى بتلقيه عدد كثير من النساء وايضا فالكثارة من النساء شيمة الرجال وربما يحصل
المياهاة فقد الشارح باربع وذلك ان الادب عدد عيكن لصاحبه ان يرجع الى كل واحدة بعد ثلث ليل و
مادون ليكة لا يفيد فائدة القسوة ولا يقال في ذلك بات عندها وثلث اول حركتها وما فوقها زيادة الكثرة
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح ما شاء وذلك لان ضرب هذا الحد انما هو لدفع مفسدة غالبة دائمة
على خطية لا لدفع مفسدة عينية حقيقية والنبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت المشنة فلا حاجة له في المنه وهو
ما موك في طاعة الله واستثال امره دون سائر الناس ومنها اختلاف الدين وهو قوله تعالى لا تنكحوا الذين
كذبوا بآيات الله وقد بين في هذه الآية ان المصلحة المراجعة في هذا الحكم هو ان محبة المسلمين مع الكفار وجعل
المواساة فيما بين المسلمين وبينهم لا سيما على جلاله واجر مفسدة الدين وسبيلان يدب في قلبه الكفر من
حيث يشعرو من حيث لا يشعرون ان اليهود والنصرى يتقيدون بشريعة مساوية قائمات باصول وقوانين الشريعة
وكلياته دون الجوس والمشركين ففسدة محبتهم خفيفة بالنسبة الى غيرهم فان الرفج قاهر على الروجة
قيم عليها وانما الزوجات حوان بايديهم فاذا تزوج المسلم الكلبية خفت الفساد فمن حق هذا ان يرخس فيه
ولا يشدد كشد يد سائر اخوات المسئلة ومنها كون المرأة لا خرافانه لا يمكن تحصيل فحها بالنسبة
الى سيدها ولا اختصاصها بها بالنسبة اليه الا من جهة القويج الى دينه وامانه ولا جائز ان يسد
سبيلها عن استخذائها والتعلق بها فان ذلك ترجيح اضعف المالكين على اتواها فان هنالك ملكين ملك
الرقبة وملك البضم والاول هو لا قوي المشتمل على الآخر المستقيم له واثاني هو الضعيف المندرج وفي اقتضاب

الى ابقائه ما امكن وتوفيق مقاصده وكل اهمية تنقصه وإبطاله وكل ارتباط لا يمكن استيفاء مقاصده الا باقائه
 الاثرة ولا الكفة الا بمخاض يقيد ان انفسهما عليه كالمواساة وعفو ايضاً من سوء الادب الاحتراز بها يكون
 سبباً للضعاف وحر الصدر واقامة المفاهمة وطلاقة الوجه ونحو ذلك فاقضت الحكمة ان يرغب في هذه الصلح
 ويحث عليها قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فان خلق من خلق فان ذهبت ثقيفه كسرته وان
 تركته لم يزل اعوج اقول معناه اقبلوا وصيتي واعملوا بها في النساء وان في خلقهن عوجاً وسوء وهو كالامر اللزوم
 بمنزلة ما يورثه الشيء من مادته وان الانسان اذا اراد استيفاء مقاصد المنزل منها لا بد ان يجاوز عن محقر
 الامور ويكظم الغيظ فيما يجده خلاف هواه الا ما يكون من باب الغيرة الحميدة وتدارك الجور ونحو ذلك وقال صلى
 عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقاً رضيت منها الا خيراً قول الانسان اذا كره منها خلقاً ينبغي ان
 لا يبادر الى الطلاق فانه كثيراً ما يكون فيها خلق اخر يستطاب منها ويخل سوء عشرتها لذلك قال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتموهن فوجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يؤطعن ويكلمن
 احداً تکرهونه فان فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح وطقن عليكم زنهن وكسوتهن بالمعروف اعلم ان قول
 الاصل هو المعاشرة بالمعروف وهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف فبينها النبي صلى الله عليه وسلم بالزينة
 والكسوة وحسن المعاملة ولا يمكن في الشرائع المستندة الى الوحى ان يعين جنس المقوت وقدره مثلاً فانه
 لا يكا ديفق اهل الارض على شيء واحد لذلك انما امر امرام مطلقاً قال صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل
 امراته الى فراشه فابت فبات غضبان لغتها الملائكة حتى تصبح اقول لما كانت المصلحة المرعية في النكاح تحصيل
 فوجد وجب ان تحقق تلك المصلحة فان من اصول الشرائع انها اذا ضربت مظنة شيء سيجل بما يحقق وجوب
 المصلحة عند المظنة وذلك ان يؤمر المرأة بمطاعته اذا اراد منها ذلك ولولا هذا لم يتحقق تحصيل فوجد
 فان ائت فقد سعت في رد المصلحة التي اقامها الله في عبادة فتوجب اليها العن الملائكة على كل من سعى في فساد
 قال صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما التي يحبها الله فالغيرة في الزينة واما
 التي يبغضها الله فالغيرة في غير زينة اقول فرق بين اقامة المصلحة والسياسة التي لا بد له منها وبين سوء
 الخلق والعجز والضييق من غير موجب قال الله تعالى الرجال قوا مؤمن على النساء بما فضل الله الى قوله
 لان الله كان عليماً خبيراً اقول يجب ان يجعل الزوج قواً ما على امراته وان يكون له الطول عليها بالجملة
 فان الزوج اتم عقلاً وافر بدياً وادك حامية وذو بال للاراد بالمال حيث انفق عليها زنتها وكسوها وكون
 السياسة بيده يقتضي ان يكون له تعزيرها وتاديبها اذا ائبت وليأخذ بالاسهل فالاسهل فالاول بالخط
 ثم الحجر بالمضيق يعني ترك مضاجعتها ولا يخرجها من بيتها الضرب غير المبرح اى الشديدي فان اشتد الشقاق
 وادعى كل شئ الاخر وظلم لم يكن قطع المنازعة الا بحكمين حكم من اهل بيته حكم من اهل بيته يحكمان عليه ما من
 الشقة وغيرها ما يريان من المصلحة وذلك لان اقامة البينة على ما يجري بين الزوجين محتسنة فلا احتق من

الفرك بکلفن
 ادا از زمین آواز
 ای دایمی اصلان
 پیشه الماری کس خطا
 کمر دانه سکه
 شیشه فوجی خور
 فوجیان نه جان
 ستم زمین
 اقدار ستم زمین
 باطل اولاد علی بن
 ولس امر اعدای
 افش از دایم
 کمال کمال
 الفریک بکلفن

وما في غيره من ضوابط على اجتهاد ولكن جهوى الفقهاء وجوا العتق واختلفوا في القرعة اقول وفيه ان قوله فلم
يعدل على لا بد من اى عدل اريد به وقوله تعالى قد رزواها كما لعتق مبيت ان المراد نفى الجور الفاحش واهمال
امرها بالكلية وسوء العشرة معها واعتقت بركة وكان زوجها عبدا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختار
نفسها اقول السبب في ذلك ان كون النكحة في راسا للعدا عليها فوجب في ذلك العار عنها الا ان رضى به وايضا فلا
تحت يد مولاها ليس رضاها رضى حقيقة وانما النكاح بالراضى فلما ان كان امرها بيدها وجب بلا حظ رضاها
وفي بداية ان قلبك فلا خيار لك وذلك لانه لا بد من ضرب حلت به اليه الخيار والا كان لها الخيار طول عمرها
وفي ذلك قلب موضوع النكاح ولا يصح اختيارها اياها بالكلام حلا ينهى اليها رعايتها واهلها وتقليد
الامر في نفسها وكثيرا ما يجري عند ذلك صيغة الاختيار وان لم تجزم به وفي الجائها ان لا تكلم عنها حرج فلا
احق من القران اذ هو فاعية الملك والشيء الذي يقصد منه والا امر الذي يتوهم والله اعلم **الطلاق**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سالت زوجها طلاقا من غير ما سخرها الله الحجة وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله الطلاق اعلم ان في الاكثار من الطلاق وجريان الرسو بعدم المبالاة به
مفسد كثيرة وذلك ان ناسا يتقادون لشهوة الفرج ولا يقصدون إقامة تدبير المنزل ولا التعاون في
الارتفاقات ولا تحصين الفرج وانما مطر البصار هم التلذذ بالنساء وذوق لذو كل امرأة فيحببهم ذلك
ان يكثر الطلاق والنكاح ولا فرق بينهم وبين الزنا من جهة ما يرجع الى نفوسهم وان تمين واعينهم باقا
سنة النكاح والموافقة لسياسة المدينة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الذواقين والذواقات و
ايضا ففي جريان الرسو بذلك إهمال لتوطيئ النفس على المعاونة الدائمة وشبه الدائمة وعسى ان في هذا
الباب ان يضيق صدره او صدرها في شيء من محقرات الامور فيندفعان الى الفراق وامن ذلك من احتمال
آعاء الصعبة والاجماع على ادامة هذا النظم وايضا فان اغنيا ذهون بذلك وعدم مبالاة الناس به وعدم
حزنهم عليه يقتضيه باب الوقاحة وان لا يجعل كل منهما ضررا لآخر ضرر نفسه وان يتجوز كل واحد لآخر في نفسه
ان وقم لا فراق وفي ذلك ما لا يخفى ومن ذلك لا يمكن ستر هذا الباب والتصديق فيه فانه قد يصير الزوج
متناشرين اما لسوء خلقهما او لظهور عين احدهما الى حسن آخر والضيق معيشتهما او لخرق واحد منهما
ونحو ذلك من الاسباب فيكون ادامة هذا النظم مع ذلك بلا عظيماء وحرما قال صلى الله عليه وسلم دفع القلم
عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يتبع وعن المعتوه حتى يعقل اقول السبب في ذلك ان معنى
جواز الطلاق بل العقود كلها على المصالح المقضية لها والنائم والصبي المعتوه يحقر عن معرفة تلك المصالح
قال صلى الله عليه وسلم لا طلاق ولا اعتاق في اعتاق معناه في اكره اعلم ان السبب في هذا طلاق المكره شيان
احدهما انه لم يرض به ولم ير فيه مصلحة منزلية وانما هو كالدنة لم يجد منها كذا فصار بمنزلة النائم والثاني
انه لو اعتبر طلاقه طلاقا لكان ذلك في باب الاكره فحسب ان يحطف الجبار الضعيف من حيث

الطلاق من الاول
والطلاق من الاول
والطلاق من الاول

بذة طويلاً على هذا المظهر من قول الاحوال من حين الى اخر من رثانة الزنية ومن انقباض الى انبساط مظنة
 للعقل الضمير والتمديد للحال من فلذلك كرم الطلاق في الحيف وامر بالرجعة وتخلل حيزه يد ايضاً فان
 طلقها في الحيف فان عذرت هذه الحيضة والعدو انتقصت مدة العدة وان لم تغفر ريت المرأة بطول العدة سواء
 كان المراد بالعدو الاطهار او الحيف في كل ذلك مناقضة للمهر الذي ضرب به الله في حكم كراهيه من ثلثة قروم
 انما امر ان يكون الطلاق في الطهر قبل ان يمسها المعنيتين احدهما بقاء الرغبة الطبيعية فيها فانه بالجاء يفقد سوة
 الرغبة وثانيهما ان يكون ذلك بعد من اشتباهه الانساب وانما امر الله تعالى باشهاد شاهدين على الطلاق
 لمعنيتين احدهما الاهتمام بالمرء الفرج لئلا يكون نظمو تدبير المنزل ولا فقه الا على اعدائنا سرقا لثاني ان لا يشترط
 الانساب ان لا يتواضع الزوجان من بعد فيه لاجل الطلاق الله اعلم وكره ايضا جمع الطلقات الثلاث في قول
 وذلك لانه افعال المحكمة الشرعية فشرع تفريقها فافها شرعت ليشترك المرقط ولانه تضيق على نفسه و
 تعرض للندامة واما الطلقات الثلاث في ثلاثة اطهار فايضا تضيق ومظنة ندامة خيلاها اخف من الاول
 من جهة وجود الترقى والمدة التي يتجول فيها الاحوال ورتب لسان تكون مصالحة في تحريم المخلط **والطهار**
واللعان والايلاء اعلم ان الخلع فيه شناعة لان الذي اعطاه من المال قد وقع في مقابلته الميسر
 هو قوله تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكهن ميثاقا غليظا واعتبر النبي صلى الله
 عليه وسلم هذا المعنى في اللعان حيث قال ان صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها ومم ذلك فربما تقع الحاجة
 الى ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افادت بينهما وكان اهل الجاهلية يحرمون ازواجهم ويجعلونهم
 كظهر الام فلا يقربونهم بعد ذلك ابداً وفي ذلك من المفسدة ما لا يخفى فلا هي خطية تتم منه كما تتم النساء
 من ازواجهن ولا هي اثم يكون امرها بيدها فلما وقعت هذه الواقعة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وشوق
 فيها انزل الله عن رجل قد سمع الله قول التي تحاد ذلك في زوجهما الى قوله عذاب اليم والسرفه ان الله تعالى
 لم يجعل قولهم ذلك هدأ بالكلية لانه امر اكرم على نفسه واكد فيه القول بمنزلة سائر الايمان والمجد
 مؤثراً كما كان في الجاهلية دفعا للرجح الذي كانتهم وجعله موقفاً الى كفارة لا الكفارة شرعت اقله منية
 لما يجده المكلف في صده اما كون هذا القول زوراً فلا ان جمل ليس بام حقيقة ولا بينة مشاهجة الى
 مجاورة تسمى اطلاق اسم احد على الاخرى ان كان خبياً وهو عقد ضار غير موافق للمصلحة ولا مما اوجاه
 الله في شرعيه ولا مما استنبطه ذوو الراي في اطلاق الادب ان كان انشاء واما كونه منكراً فلا لانه ظلم وجود
 وتضييق على من اوصى بالاحسان اليه وانما جعلت الكفارة عتق رقبة او اطعام ستين مسكيناً او صيام
 شهرين متتابعين لان من مقاصد الكفارة ان يكون بين عينيه المكلف ما يكره عن الاقدام في الفعل خشية
 ان يكرهه ذلك ولا يمكن ذلك الا بكوفها طاعة شاقة تغلب على النفس اما من جهة كونها بذل مال شح به او من
 جهة مقاساة جوع وعطش مفطين قال الله تعالى للذين يؤمنون من تسارعتهم ربهم ان يعبءوا شهيلاً

اول الحديث ان
 الخلع هو ما
 صا به من الزوجين
 كونه باسب
 وقيل قال رسول
 الله قال هو
 انك سرت

ان اهل الجاهلية كانوا يعلمون ان لا يطقوا ازاوجهم ابداً او مدة طويلة وفي ذلك جرم وضرر فنفى الله تعالى الى الله
اربعة اشهر فان فارقا فان الله عفو رحيم واختلف العلماء في القوي فقبل توقف المولي بعد مضى اربعة اشهر
ثم تجبر على التسريح بالاحسان او الامساك بالمعروف وقيل يقع الطلاق ولا يوقف اما اليسر في تصيد هذه المدة
فانها مدة توق النفس في الجمار لا محالة ومضطر بتركه الا ان يكون ما وقفا ولا بهذه المدة ثلث السنة والثلث
يُضبط به اقل من النصف والنصف بعد مدة كثيرة قال الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة
الاية واستفاض حديث عويمر الجعفي وملال بن امية اعلم ان اهل الجاهلية كانوا اذا قذف الرجل امرأته
وكان بينهما في ذلك مناقشة رجوا الى الكهان كما كان في قصة هند بنت عتبة فلما جاهدوا اسلامهم امتنع
ان يسوءوا لهم الرجوع الى الكهان لانهم من الملة الخفية على تركها واخما لها ولا في الرجوع اليهم من غير ان
يعرف صدقهم من كذبهم ضرراً عظيماً وامتنع من يكلف باربعة شهداء والا ضرب الحد لاننا انما يكون في القذف
ويعرف الزوجه ما في بيته ويقوم عدده من الخائل لا يمكن ان يعرفه غيره وامتنع ان يجعل الزوجه بمنزلة سائر
الناس يهرجون الحد لانه ما مؤثر عا وعقلاً يحفظ ما في حيزه من العار والشنا ويجعل على غيره ان يترك
على ما في عصمته ولا زال وجه اقصى ما يقطع به الرية ويلط به تحصيل فرجها فلو كان هو فيما يواخرها به بمنزلة
سائر الناس ارتفع الامان وانقلب المصلحة مفسدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما وقعت الواقعة مدركاً
تارة لا يقضي شيء لاجل هذه المعارضات وتارة يستنبط حكمه مما انزل الله عليه من القواعد الكلية فيقول
البينة او حد في ظهرك حتى قال المبتلى والذي بعثك بالحق اني لصادق طيزل الله ما يبرئ ظهري من الحد
ثم انزل الله تعالى اية اللعان والاصل فيه انه ايمان موكد ببراءة الزوجه من حد القذف وتثبت اللوث
عليها محبس لاجله ويصيق عليها به فان نكل ضرب الحد وايمان موكد منها ببراءتها فان نكلت ضرب الحد
وبالجملة فلا احسن فيما ليس فيه بينة وليس مما يهد ولا يسمع من الايمان الموكد وجرت السنة ان تذكر
المرة تحقيقاً المقصود من الايمان وجرت السنة ان لا تعود اليك ابداً فافهم بعد ما حصل بينهما هذا التشاغل
والطوى صدى لها على اشتد الوحد اشاع عليها الفاحشة لا يتوافقان ولا يتوادان غالباً والنكاح انما شرع
لاجل المصالح المبنية على التواد والتوافق ايضاً في هذه زجر عليهما من الاقدام على مثل هذه المعاملة العمد
قال الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء الى اخر الايات اعلم ان العدة كانت من المشهورات
المستلزمة في الجاهلية وكانت مما لا يكادون يتذكرونه وكان فيها مصالح كثيرة منها معرفة براءة زوجها من
ما به لثلا يختلط الانساب فان النسب احد ما يتشاجر به ويلطبه العقلاء وهو من خواص رفح الانسان مما
استأثر به من سائر الحيوان وهو المصلحة المرعية في باب الاستبراء ومنها التقوية بفحامة امر النكاح حيث لم
امر بظهور الاجم وجاهل ولا ينفك الا بانظار طويل لولا ذلك كان بمنزلة لعب لصبيان ينتظرون ثم ينفك في
الساعة ومنها ان سمعوا النكاح لا يترحموا بوجها انفسهم على ادامة هذا العقد لظاهره فان حدث حادث

[illegible]

فَلَمَّا نَظَّاهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَحْقِيقِ صَوْنِ الْإِدَامَةِ فِي الْجَمْعِ بَانَ تَدْرِيْسُ مَدَّةِ تَحْدِثِ نَجَسِهَا بِالْأَوْعَاسِ لَهَا عَدَّةٌ وَجَدَّةٌ
الْمُطْلَقَةُ ثَلَاثَةٌ وَفِي قَبْلِ هِيَ الْأَطْهَارُ وَقِيلَ هِيَ الْحَيْضُ وَعَلَى نَظَرِهَا طَهْرٌ فَالسَّرْفِيَّةُ أَنْ الطَّهْرَ عَلَى رَغْبَةٍ كَمَا ذَكَرْنَا فَجُعِلَ
تَكَرُّرُهَا عَدَّةً لَا زَمَةَ لِتَدْرِي الْمَتَدْرِي وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ الْمَلَأَةِ وَقِيلَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ
بِالْطَّلَاقِ فِيهَا وَعَلَى نَظَرِهَا حَيْضٌ فَالْحَيْضُ هُوَ صَلُّ فِي مَعْرِفَةِ عَدَمِ الْحَمْلِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوَاتِ الْحَيْضِ لَصَغِيرًا وَكَبِيرًا فَتَقَوُّمُ
ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مَقَامَ ثَلَاثَةِ قُرُوءٍ لَا تَأْخُذُ بِهَا وَلَا تَبْرَأُ الرَّجْمُ طَاهِرَةٌ وَسَائِرُ الْمَصَالِحِ يَتَحَقَّقُ هَذِهِ الْمَدَّةُ وَفِي الْحَامِلِ
أَنْقِضَاءُ الْحَمْلِ لِأَنَّهُ مُعْرُوفٌ بِرَأْيِ رَحِمَاءِهَا وَالْمَتَوَقُّفُ عَنْهَا زَوْجُهَا تَدْرِيْسُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَيَجِبُ عَلَيْهَا الْإِحْضَادُ فِي
هَذِهِ الْمَدَّةِ وَذَلِكَ لَوَجْهِ أَحَدِهَا نَظَرُهَا لِمَا وَجِبَ عَلَيْهَا أَنْ تَدْرِيْسُ لَا تَنْكِحُ وَلَا تُحْبَسُ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ حِفْظًا لِلنِّسْبَةِ
الْمَتَوَقُّفُ عَنْهَا أَقْصَى ذَلِكَ فِي حِكْمَةِ السِّيَاسَةِ أَنْ تُؤْمَرُ بِذِكْرِ الزَّيْنَةِ لِأَنَّ الزَّيْنَةَ تَهْجِي الشَّهْوَةَ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَ
هِيَ كَمَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ مَفْسَدَةٌ عَظِيمَةٌ وَأَيْضًا فَإِنْ مِنْ حُسْنِ الْوَفَاءِ أَنْ تُخْرَجَ عَلَى فَقْدِهِ وَتَصْدَرُ تَفْطُلُ شَعْبَةً
وَأَنْ تُحْزَنَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ مِنْ حُسْنِ فَالْهَذَا وَتَحْقِيقُ مَعْنَى قَصْرِ بَصَرِهَا عَلَيْهِ طَاهِرًا وَلَمْ تُؤْمَرْ بِالْمُطْلَقَةِ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحْتَاجُ
إِلَى أَنْ تَدْرِيْسُ فِي رَغْبَةٍ زَوْجِهَا فِيهَا وَيَكُونُ ذَلِكَ مَعُونَةً فِي جَمْعِ مَا فُتِرَ مِنْ شَهْمَا وَلِذَلِكَ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِي الْمُطْلَقَةِ ثَلَاثًا هَلْ تَدْرِيْسُ أَمْ لَا فَسِنْ نَظَرُ إِلَى الْحِكْمَةِ وَمِنْ نَظَرِ إِلَى عُمُومِ لَفْظِ الْمُطْلَقَةِ وَأَمَّا عَيْنٌ فِي عَدَلِهَا أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ وَعَشْرًا لِأَنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ هِيَ ثَلَاثُ أَرْبَعِينَ وَهِيَ مَدَّةُ تَنْفِخٍ فِيهَا الرَّوْحُ فِي الْجَنِينِ وَلَا يَتَأَخَّرُ مِنْهَا تَحْرُكُ الْجَنِينِ
غَالِبًا وَزَيْدٌ عَشْرٌ نَظَرُ إِلَى تِلْكَ الْحَكْمَةِ وَأَيْضًا فَانْهَذِهِ الْمَدَّةُ نِصْفُ مَدَّةِ الْحَمْلِ الْمَعْتَادِ وَفِيهِ نَظَرُ الْحَمْلِ بِإِدَى الرَّأْيِ
بِحَيْثُ يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ يَرَى وَأَمَّا أَشْرَعُ عَدَّةُ الْمُطْلَقَةِ قُرُوءٌ وَعَدَّةُ الْمَتَوَقُّفِ عَنْهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا لِأَنَّ هَذَا
صَاحِبُ الْحَقِّ قَائِمٌ بِأَمْرِهِ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَصْلَحَةِ النَّسَبِ يَعْرِفُ بِالْخَائِلِ وَالْقَرَابَةِ فَإِذَا أَنْ تُؤْمَرُ بِمَا تَحْقِصُ بِهِ وَتُؤْمَرُ عَلَيْهِ
وَلَا يُمْكِنُ لِلنَّاسِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْهَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ خَبَرِهَا وَهِيَ كَالْيَكِيْسِ صَاحِبُ الْحَقِّ مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُهُ لَا يَعْرِفُ بِأَطْنِ أَمْرُهَا
وَلَا يَعْرِفُ مَكَانَهَا كَمَا يَعْرِفُ هُوَ فَوَجِبَ أَنْ يُجْعَلَ عَدَلُهَا أَمْرًا طَاهِرًا كَيْسًا أَوْ فِي تَحْقِيقِهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَتَحْقِيقُ
الْحَيْضُ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَدُّ إِلَيْهَا الطَّهْرُ غَالِبًا أَوْ دَائِمًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُطَافُ حَامِلٌ حَتَّى تَضُمَّ وَلَا خَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى
تَحْيِضَ حَضَةً وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَسْتَحْرِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَمْ كَيْفَ يُؤْكَلُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَقُولُ السَّرْفِيَّةُ
الْأَسْتِغْلَ مَعْرِفَةُ بَرَاءَةِ الرَّجْمِ وَإِنْ لَا تَخْطُلُ الْأَنْشَابُ فَإِذَا كَانَتْ حَامِلًا فَقَدْ دَلَّتِ التَّجَرُّبَةُ عَلَى أَنَّ الْوَلَدَ فِي هَذِهِ
الصُّورَةِ يَأْخُذُ شَبَهَيْنِ شَبَهُ مَنْ خُلِقَ مِنْ مَائِهِ وَشَبَهُ مَنْ جَاءَ مِنْ بَابِ يَوْمٍ بَيْنَ ذَلِكَ أَشْرَعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَهُوَ أَيْمَاءُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ أَوْ يَوْمٍ مِنْ بَابِهِ وَالدَّيْمُ الْآخِرُ أَنْ تَحْقِصُ مَاءَهُ لِأَرْبَعِ غَيْرَةٍ وَقَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَسْتَحْرِمُهُ الْخَمْرُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْوَلَدَ الْحَامِلَ بَعْدَ جَمَاعِ الْحَبْلِ فِيهِ شَبَهُ كُلِّ شَيْءٍ حَكْمُهُ بِحَكْمِ الشَّيْءِ
الْآخِرِ فِي شَبَهُ الْأَوَّلِ يَحِلُّ الْوَلَدُ عَبْدًا وَشَبَهُ الثَّانِي يَحِلُّهُ ابْنًا وَحَكْمُ الْأَوَّلِ الرَّقُّ وَجَوْبُ الْحَرَمَةِ عَلَيْهِ لَوْلَا هَذَا
حَكْمُ الثَّانِي الْحَرَمَةُ وَاسْتِحْقَاقُ الْمِلَاثِ فَلَمَّا كَانَ الْجَمَاعُ سَبَبَ التَّبَاسُ أَحْكَامُ الشَّرْعِ فِي الْوَلَدِ هُوَ عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ وَالْمَالِيَّةُ أَعْلَمُ أَنَّ النَّسَبَ حَقٌّ لَا مَوَدَّةَ لَلَّتِي جُعِلَ عَلَى حَمْلِهَا فَظَهَرَ الْبَشَرُ فَلَمْ يَكُنْ

اى شىء لطيف و قوله
 شقة اى متبر
 اراس
 عايد سوا مر قابل
 فسال ضنا قوال
 اى نفلان فقال
 اى ما عايد انا نعم
 قال قد سمعت ان
 العايد
 لعايد بل سمعتى
 فرب كفى يتقو الخ
 وعايد اى اذا
 ولجيا فمات
 بل لى ران تقي
 بل لى ران تقي
 ان يكون اللطى
 ومن نوح الاول
 فان اى اللطى
 يكون متا و الف
 م هو اى ان
 هو اى فان الف
 تقي فاما و الف
 استخدم الولد
 طبع التت موبعيا
 لاولى فمبجى
 ان لا يلى اخذ
 من ازم اى اخذ
 وللازم فمبجى
 ١٣

انسانا في اقليم من الاقاليم الصالحة لنفسه الناس الا وهو محب ان ينسب اليه رجلا ويكره ان يقدم في نسب
اليها اللهم لا تعارض من دناءة النسب وغرم من دفر خيرا وجلب نفع ونحو ذلك ومحب ايضا ان يكون اولاد
ينسبون اليه ويقومون بعده مقامه فيما اجتمعتوا اشكلا اجتهادا وبذلوا طاعتهم فطلب الولد فما اتفق لموافق
الناس على هذه الخصلة الا لمعنى من جعلتهم ومبنى شرائع الله على بقاء هذه المقاصد التي تجري مجرى الجبل
وتجرى فيها المناقشة والمشاقة والاستيفاء لكل ذي حق حقه منها والنهاى عن التظام فيها فذلك وجب ان يثبت الشك
عن النسب قال صلى الله عليه وسلم الولد للفراس وللعاهر الحجر فقل مضاه الرجوع وقيل الخيبة اقول كان اهل الجاهلية
يتبعون الولد بوجوه كثيرة لا تحصى قسوانا الشرع وقد بينت بعض ذلك عايشة رضى الله عنها فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سدد هذا الباب خيب العاهر وذلك لان من المصالح الضرورية التي لا يمكن بقاء بني نوع الانسان
الا بها اختصار الجبل بامر الله حتى يسد بابا لا زحام على الموطوعة رأسا ومن مقتضى ذلك ان يثبت من عطف هذه
السنة الراسدة وان يتبع الولد من غير اختصار الرضا ما لا يفرد وزدراء بامره وزجراله ان قصد مثل ذلك والى
هذا الاشارة في قوله عليه السلام للعاهر الحجر ان اريد معنى الخيبة كما يقال بيده التراب بيده الحجر ايضا فاذا ترا
الحقوق وادعى كل نفسه وجب ان يرجح من يمتسك بالحق الطاهرة المسموعة عند جماهير الناس الذي يمتسك
بما يزيد الائمة عليه ويقهر باب ضرب الحد ويعترف فيه بانه عصى الله وكان مع ذلك امرا خفيا لا يعلم الا
من جهة قوله فمن جاز ذلك ان يجرى مجرى قد اعتد النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا المعنى حيث قال في قصة اللعان
ان كذبت عليها فما بعد ذلك واليه الاشارة في قوله وللعاهر الحجر ان اريد معنى الرحيم بالحجارة قال صلى الله عليه
وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اقول من الناس من يقصد مقاصد دينية
فيرغب عن ابيه وينسب اليه غيره وهو ظلم وعقوق لانه تخييبا بيه فانه طلب بقاء نسبه المنسوب اليه المتفرع عليه
وترك شكر نعمته واساءة معد ايضا فان الصخرة والمعاناة لا بد منها في نظام الحج والمدينة ولو فتح باب الانتقاء
من لا يب لا هلك هذه المصلحة ولا خلطت انساب القبائل قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ادخلت على قوم
من ليس منهم فليست من اسم في شئ ولزيت خيها الله الجنة واما رجل يحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه
وقطعه على رؤس الخلائق اقول لما كانت المرأة مؤمنة في لوعة وخوها مامودة ان لا تلبس عليهم اسما لهم
وجب ان ترهب في ذلك وانما عوقبت على هذا لانه سعى في ابطال مصلحة العالم ومناقضة لما في جملة اللقا
وذلك جالب بغض الملاء لا على حيث امر وبالبداء لصالح النوع وايضا ففى ذلك تخييب لولده وتضييق
دحل ثقل الولد على آخرين والرجل اذا انكر ولده فقد عرسه للذل الدائم والعار الذي لا ينقش حيث لا نسب
واضاعة نأسته حيث لا منفق عليه وهو يشبه قتل الاولاد من وجه وعرض والدته للذل الدائم والعار
الباقي لحوك الدم في اعلم ان العرب كانوا يمتقون عن اولادهم وكانت الحقيقة امر الانا عندهم وسنة مو
وكان فيها مصالح كثيرة راجعة الى المصلحة المدنية والمدنية والتفسيخ فابقاها النبي صلى الله عليه وسلم وعلى

ع
مما لم يذكر
في الخبرين
من قبل الخلق

الوجه

كل ذلك السنة تدعو الى الحق في تسمية المولود بذلك اشعاراً بالتوحيد ايضا فكان الرب خبيرهم سيقون كالأولاد
 بمن يعبدونه ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقيماً لمريم اسمها فوجد ان كسب في التسمية ايضا مثل ذلك و
 انما كان هذا الاسم من سائر ما يضاف فيه العبد الى اسم من أسماء الله تعالى لانها اشهر الاسماء ولا يلقاها على غير
 تعالى بخلاف غيرها وانت تستطيع ان تعلم من هذا سائر استحباب تسمية المولود بمحمد وحمد فان طوائف الناس اقبلوا
 بتسمية اولادهم بأسماء أسلافهم المعظمين عندهم وكذا يكون ذلك تنوعاً بالدين وبغيره الا قرابته من أهل وقال
 صلى الله عليه وسلم اخي لأسماء يوم القيمة عنده رجل يسمى ملك الأملاك اقول السبب فيه ان اصل اهل الله
 هو عظيم الله وان لا يسوي به غيره وتعليم الشيء مساوياً لتعليم اسمه ولذلك وجب ان لا يسمى باسمه لا سيما
 هذا الاسم الدال على اعظم العظمى قال الله تعالى والاولاد ان يرضعوا اولادهم حولين كاملين الا ايد اقول
 لما توجهت ارادة الله تعالى الى ابقاء نوع الانسان بالناسل وجرى بذلك قضاءه وكان الله لا يعيش في العادة
 الابتعاد من الوالد والوالدة في سبب حيوته وذلك امر جليل خلق الناس عليه بحيث يكون عصياناً له فلهذا تغير
 لخلق الله وسعياً في نقص ما وجبته الحكمة الالهية وجب ان يثبت الشرع عن ذلك ويؤدع عليهما ما يتيسر ويتأتى
 منهما والميتسّر من الوالد ان يرضع ويحضن فيجب عليهما ذلك والميتسّر من الوالد ان ينفق عليه من طول ينفق
 عليهما لانه حبسهما عن المكاسب شغلها بخضانه ولذا ومعاناة التعب فيها فكان العدل ان يكون كفايتهما عليه و
 لما كان من الناس من يستعمل الطعام وربما يكون ذلك ضاراً بالولد حدث له حرماناً للسلامة عنده وهو
 حوله كان ملائق وحصر فيما ورد ذلك بشرط تشاور منهما اذ كثيراً ما يكون الولد بحيث يقدر على التقذي قبلها
 لكنه يتحاجر الى اجتماعه وتحريمهما ارفق الناس به واعلمهم بسريره ثم حرم المضارة من الجانبين لانه تضيق
 فينفضي الى نقصان التعاون فان احتاجوا الى الاسترضاء لضعف الوالدة او مرضها او يكون قد وقعت بينهما
 قرقة وهي ثلاث ونحو ذلك من الاسباب فلا جناح فيه ويجب عند ذلك ايفاء الحق من الجانبين قبل ارسا
 ما يذهب عني ملة الرضاء قال صلى الله عليه وسلم عمره عبداً وامة اعلم ان المرضع اتم بعد الام الحقيقية
 وبرها واجب بعد الام حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه لمرضعها اكراماً لها وربما لا ترضعها
 اليها وان كثر مدنها يستكثر الذي دشم القليل الذي يمنحها ويكون في ذلك الاشتباه فسئل النبي صلى الله عليه
 وسلم عن حريم يرضعها فضرَبَ الغرة حدث ذلك ان المرضع انما تثبت حقاً في ذمته لاجل قامة بذنته وتصويرها
 الا ان انساناً كان ملائق لاجل حضانتهم ومقاساة التعب فيه فيكون الجزاء الوفاق ان يمنحها انساناً يكون بمنزلة
 جوارحه فيلزمه من ارتفاعه ويحمل عنها مؤنة عملها وهو جد استحبابي لا ضروري في قالت هذان باسفين
 رجل شحيح لا تطيع الا ان اخذ من ماله بغير اذنه فقال صلى الله عليه وسلم خذي ما يكفيك وكذلك
 بالمعروف اقول لما كان نفقة الولد الرضعة ليس بضرطها فرضا النبي صلى الله عليه وسلم اليها والكافي
 مشروطاً بحزنها بالمعروف واهل الرجوع الى القضاة مثلاً لانه عسير عندك قال صلى الله عليه وسلم مروا

في حضانة المولود
 يلزمه من سائر ما يضاف فيه العبد الى اسم من أسماء الله تعالى لانها اشهر الاسماء ولا يلقاها على غير
 تعالى بخلاف غيرها وانت تستطيع ان تعلم من هذا سائر استحباب تسمية المولود بمحمد وحمد فان طوائف الناس اقبلوا
 بتسمية اولادهم بأسماء أسلافهم المعظمين عندهم وكذا يكون ذلك تنوعاً بالدين وبغيره الا قرابته من أهل وقال
 صلى الله عليه وسلم اخي لأسماء يوم القيمة عنده رجل يسمى ملك الأملاك اقول السبب فيه ان اصل اهل الله
 هو عظيم الله وان لا يسوي به غيره وتعليم الشيء مساوياً لتعليم اسمه ولذلك وجب ان لا يسمى باسمه لا سيما
 هذا الاسم الدال على اعظم العظمى قال الله تعالى والاولاد ان يرضعوا اولادهم حولين كاملين الا ايد اقول
 لما توجهت ارادة الله تعالى الى ابقاء نوع الانسان بالناسل وجرى بذلك قضاءه وكان الله لا يعيش في العادة
 الابتعاد من الوالد والوالدة في سبب حيوته وذلك امر جليل خلق الناس عليه بحيث يكون عصياناً له فلهذا تغير
 لخلق الله وسعياً في نقص ما وجبته الحكمة الالهية وجب ان يثبت الشرع عن ذلك ويؤدع عليهما ما يتيسر ويتأتى
 منهما والميتسّر من الوالد ان يرضع ويحضن فيجب عليهما ذلك والميتسّر من الوالد ان ينفق عليه من طول ينفق
 عليهما لانه حبسهما عن المكاسب شغلها بخضانه ولذا ومعاناة التعب فيها فكان العدل ان يكون كفايتهما عليه و
 لما كان من الناس من يستعمل الطعام وربما يكون ذلك ضاراً بالولد حدث له حرماناً للسلامة عنده وهو
 حوله كان ملائق وحصر فيما ورد ذلك بشرط تشاور منهما اذ كثيراً ما يكون الولد بحيث يقدر على التقذي قبلها
 لكنه يتحاجر الى اجتماعه وتحريمهما ارفق الناس به واعلمهم بسريره ثم حرم المضارة من الجانبين لانه تضيق
 فينفضي الى نقصان التعاون فان احتاجوا الى الاسترضاء لضعف الوالدة او مرضها او يكون قد وقعت بينهما
 قرقة وهي ثلاث ونحو ذلك من الاسباب فلا جناح فيه ويجب عند ذلك ايفاء الحق من الجانبين قبل ارسا
 ما يذهب عني ملة الرضاء قال صلى الله عليه وسلم عمره عبداً وامة اعلم ان المرضع اتم بعد الام الحقيقية
 وبرها واجب بعد الام حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه لمرضعها اكراماً لها وربما لا ترضعها
 اليها وان كثر مدنها يستكثر الذي دشم القليل الذي يمنحها ويكون في ذلك الاشتباه فسئل النبي صلى الله عليه
 وسلم عن حريم يرضعها فضرَبَ الغرة حدث ذلك ان المرضع انما تثبت حقاً في ذمته لاجل قامة بذنته وتصويرها
 الا ان انساناً كان ملائق لاجل حضانتهم ومقاساة التعب فيه فيكون الجزاء الوفاق ان يمنحها انساناً يكون بمنزلة
 جوارحه فيلزمه من ارتفاعه ويحمل عنها مؤنة عملها وهو جد استحبابي لا ضروري في قالت هذان باسفين
 رجل شحيح لا تطيع الا ان اخذ من ماله بغير اذنه فقال صلى الله عليه وسلم خذي ما يكفيك وكذلك
 بالمعروف اقول لما كان نفقة الولد الرضعة ليس بضرطها فرضا النبي صلى الله عليه وسلم اليها والكافي
 مشروطاً بحزنها بالمعروف واهل الرجوع الى القضاة مثلاً لانه عسير عندك قال صلى الله عليه وسلم مروا

اولادكم بالصلاة الحمد لله وقد مر اسرارها فيما سبق وانما خلفت قضاية صلى الله عليه وسلم في الاحق بالحضانة
 عند المشاجرة منها لانه انما ينظر الى الارقي بالولادة والديه ولا ينظر الى من يريد المضاربة ولا يلتفت الى المصلحة
 فان الحمد الضرر غير متبع فجاءته مرة امرأة وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا كان يلحقني ليرحمه
 وتدي لي سقاء ويجري له جواء وان اباي اطلقني ولاد ان يذبحه متى قال صلى الله عليه وسلم انت احق به عالم تنكح
 اقول وذلك لان الام اهدى للحضانة وادق به فاذا انكحت كانت كالام المملوكة تحتها وانما هو اجنبى لا يحسن اليه
 وخير غلاما بين ابيه وامه وذلك اذا كان صغيرا اعلم ان الانسان من في الطبع ولا يستفيدو معاشه الا بتعاون
 بينهم ولا تعاون الا باللفة والرحمة فيما بينهم ولا لفة الا بالمواصلة ومراعاة الخواهر من الجانبين والالتفات
 على مرتبة واحدة بل له مراتب تختلف باختلاف اليد الصلة فاذا ما الارتباط الواقع بين المسلمين وحديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم البر فيما بينهم محسب فقال حق المسلم على المسلم خمس رزق السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز و
 اجابة الدعوة شملت العاطس في رواية سيئة السادسة اذا استنصحتك فانصحه وقال صلى الله عليه وسلم
 اطعموا الجاييم وفكروا العاني يعنى الاسير الشريف ذلك ان هذه الخمس الست خفيف المونة مؤدنة للالفة ثم لان
 الواقع بين اهل الحق والجدان والارحام فتياك هذه الاشياء فيما بينهم ويتاكدا التعزية والتهنية والزينة والمهادنة
 واوجب النبي صلى الله عليه وسلم امورنا يتقيدون بها اشاؤا ام ابنا كقوله صلى الله عليه وسلم من ملك ذارحم
 محرم فهو حر وكباب الذبابة ثم الارتباط الواقع بين اهل المنزل من الزوجة وما ملكت يمينه اما الرزق فقد ذكرنا
 البر معها واما ما ملكت اليمين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بره على مرتبتين احدها واجبة يكن منهم اشاؤا ام ابنا
 والثانية نذب اليها وحث عليها من غير اجاب اما الاولى فقال صلى الله عليه وسلم للاموك طعامه وكسوته و
 لا يكلف من العمل ما لا يطيق وذلك انه مشغول بخدمة عن الاكتساب فوجب ان يكون كفايته عليه وقال صلى
 عليه وسلم من قذف مملوكه وهو برئ مما قال جلد يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام من جرد عبده فالعب
 حر عليه اقول بذلك ان افساد ملكه عليه من جرد عن ان يفعل ما فعل وقال صلى الله عليه وسلم لا تجلد فوق عشرين
 جلدا الا في حد من حد والله اقول وذلك سد الباب للظلم والامعان في التعزير زيادة على الحد والمراد المنهى عن
 ان يعاقب في حقيقته اكثر من عشر جلديات كذلك ما امر به ونحو ذلك والمراد بالحد الذنب المنهى عنه لحي الشرع
 وهو قول القائل اصبحت حدا وارى ان هذا الوجه اقرب فاز الخلفاء علموا بالواجب وروك اكثر من عشرين في حقوق
 الشرع واما الثانية فقوله صلى الله عليه وسلم اذا صنع لاحدكم خادمه طعامه ثم جاء به وقد لي حره ودخانه
 فليقعه معه فليأكل كل فان كان الطعام مشغوا قليلا فليضم في يده منه اكلة او اكلتين وقوله صلى الله
 عليه وسلم من ضرب غلاما له حل لم يأت به او لطمه فان كفارته ان يُعقَر وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب
 احداكم خادمه فذكر اسم الله فليمسك قال صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلما اعتق الله بكل عضو
 منه عضو من النار اقول العتق فيه جمع شمل المسلمين وفك حايينهم فجزاء وفاقا قال صلى الله عليه وسلم

٩
 ما كان من
 رزق من
 رزق من
 رزق من

ما كان من
 رزق من
 رزق من

٩
 ما كان من
 رزق من
 رزق من

نفسانية وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم العالم فليصدروا عنه وهو عنكم راجع ثم وجب ان يقتل القدر الذي يخطئ
العالم في علمهم لثلاث احوال الامام فيقتل او يقرط ولا يعدمه العالم بنفسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من كان
حامل فليكتسب رجة فان لم يكن له خادم فليكتسب خادم فان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا فاذا بعث الامام العالم
في صدقات سنة فليجعل له فيها ما يلقى مؤنته ويفضل فضل يقدر به على حاجته من هذه الحوائج فان الزايد لا حاجة
له والموتى بدون زيادة لا يتقانى له العالم ولا يرغب فيه **المظالم** اعلم ان من اعظم المقاصد التي قصدت
بعثة الانبياء عليهم السلام دفع المظالم من بين الناس فان نظرنا لهم ائمة عليهم السلام وضيقت عليهم ولا حاجة الى
شرح ذلك والمظالم على ثلاثة اقسام تقدر على النفس تقدر على اعضاء الناس وتقدر على اموال الناس
فاقتضت حكمة الله ان يترجى عن كل نوع من هذه الانواع بزواج قوبه ترد عن الناس عن ان يفعلوا ذلك
مرة اخرى لا ينبغي ان يجعل هذه الزواجر على مرتبة واحدة فان القتل ليس كقطع الطرف ولا قطع الطرف
كاستهلاك المال وان الداعي الذي تنبعث منها هذه المظالم لها مراتب فمن البديهي ان تعدد القتل لثلاث
كالنساءل المتوجه الى الخطايا فاعظم المظالم القتل وهو اكبر الكبائر اجمع عليها هل المثل قاطبتهم فذلك
لان طاعة النفس ذاعية الغضب هو اعظم وجوه الفساد فيما بين الناس هو تغيير خلق الله وهم بنيان
الله ومناقضة ما اراد الحق في عباده من انتشار نوع الانسان والقتل على ثلاثة اقسام عمد وخطاء وشبهة
فالعمد هو القتل الذي يقصد فيه ازهاق روحه بما يقتل غالبا جارحا او متغلا والخطا ما لا يقصد فيه
اصابته فيجرب به فيقتله كما اذا وقع على انسان فمات او دعى شجرة فاصابه فمات وشبهة العمد ان يقصد
الشخص بما لا يقتل غالبا فيقتله كما اذا ضرب بسوط او عصا فمات وانما جعل على ثلاثة اقسام لما اشترنا
من قبل ان الزاجر ينبغي ان يكون بحيث يقاوم الداعية والمفسدة ولها مراتب فلما كان العمد لاكثر
فسادا واشدد اعية وجب ان يغلب فيه بما يحصل زيادة الرجز ولما كان الخطا قل فسادا واخف اعية
وجب ان يخفف جزاءه واستنبط النبي صلى الله عليه وسلم بين العمد والخطا ان اخر لنا سببينهما وكونه رزحا بينهما فلا ينبغي ان
يدخل في احدهما فالعمد فيه قوله تعالى ومن قتل مؤمنا متعمدا فجاء في حقه جهنم مغلدا فيها وعوض
الله عليه وكفنه واعده له عذابا عظيما لها همة انه لا يقدر له واليه ذهب ابن عباس رضي الله عنه
لكن الجمهور وظاهر السنة على انه بمنزلة سائر الذنوب ان هذه التشديدات للرجز لانها تشبيهة لجهنم
بالخلود واختلاف في الكفارة فان الله تعالى لم يبيح عليها في مسئلة العمد قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحرة والحر والعبد والاسرى بالاسرى الاية نزلت
في حين من اخياء العرب احدها اشرف من الاخر فقتل الا وضم من الاشر من قبل فقال الاشرى لقتل
الحر بالعبد والذكر بالانثى ونصا عفن الجوارح وهو الآية والله اعلم ان خصوص الصفات لا يستعمل في القتل
كالقتل بالجمال والصغر والكبر وكونه شريفا او ذاميا ونحو ذلك وانما تعتبر الاسماء والمظالم الكلية ككل

امرأة مكافئة لكل امرأة ولذلك كانت ديات النساء واحدة وان تغار متلاصحات وكذلك الحرة في الحر
 العبد يكما في العبد فعلى القصاص الكافون وان يجعل اثنتان في حرة واحدة من الحكم لا يفضل أحدهما على الآخر
 القتل مكانه البتة ثم أثبتت السنة ان المسلم لا يقتل بالكافر ان الحر لا يقتل بالعبد الذكر ^{لا يقتل} بالأنثى لا
 النبي صلى الله عليه وسلم قتل اليهود بجارية وفي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قتال همدان ^{ولا يقتل}
 الذكر بالأنثى وسيرة ان القياس فيه مختلف ففضل الذكور على الإناث وكوفوا قوامين عليهن يقتضى ان لا يقاتل
 بها وان الحضر أحد انما الفرق بمنزلة في الصغير والكبير وعظم الجثة وحقيقتها ورعاية مثل ذلك عسير
 جدا وديك امرأة هي تو من الرجال في محاسن الخصال تقتضى ان يقاد فوجب ان يُعمل على القياسين في صورة
 العمل بها انه احب المقاصبة في القود وعدم المقاصبة في الدية وانما فعل ذلك لان صاحب العمد قصدها و
 قصدها لتعدي عليها والمستعد المتعدك ينبغي ان يذنب عنها اتم ذنب فانها ليست بذنب شوكية وقتلها ليس فيه حرج
 بخلاف قتل الرجال فان الرجل يقاتل الرجل فكانت هذه الصورة احق بايجاب القود ليكون ردعا وزجرا
 عن مثله وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافيا قول السري ذلك ان المقصود الاعظم في الشرع تنويع
 الملة الحنيفة ولا يحصل الا بان يفضل المسلم على الكافر ولا يستوى بينهما وقال صلى الله عليه وسلم لا يقاد الوالد
 بالولد اقول السبب في ذلك ان الوالد شفقته وافرقة وحده عظيم فاقدامه على القتل ملحة انه لم يتعد و
 ان ظهرت محال العمد او كان المعنى اباة فلهذا ليس كذلك استعمل لا يقتل غالبا على انه لم يقصد رهاق
 الرمة واما القتل شبه العمد فقال فيه صلى الله عليه وسلم من قتل في غممة في حي يكون فيهم بالحجارة او جلد
 بالسياط او ضرب بعضا فهو خطأ وعقله خطأ اقول معناه انه يشبه الخطأ وانه ليس من العمد وان يقتل
 مثل عقله في الاصل وانما تمايزا في الصفات وانه لا فرق بينه وبينه في الذهب والفضة واختلفت الروايات
 في الدية المغلظة فقول ابن سبيع رضي الله عنه انها يكون ارباعا وخمسين جنة وخمسين دينارا
 لبون وخمسين بنت مخاض وعنه صلى الله عليه وسلم لا ات في قتل العمد الخطأ بالسوط والعصا مائة
 من الابل منها اربعون خلفه في بقولها ولادها وفي رواية ثلثون حقة وثلثون جذعة واربعون خلفه و
 ماضو الحوا عليه فهو كهمر واما القتل خطأ فنفية الدية الحقة الخمسة عشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض
 وعشرون بنت لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وفي هذا القسمين انما يجب الدية على العاقلة وثلاث
 سنين ولما كانت هذه الانواع مختلفة المراتب روي في ذلك التخييف والتغليظ من وجوه منها ان سقاة
 دم القاتل لم يحكم به الا في العمد ولم يجعل في الباقيين الا الدية وكان في شريعة اليهود القصاص لا خيف فنفية
 الله على هذه الامة فجعل جزاء القتل العمد عليها اخلا من القتل والمال فلما كان المال انفع للاولياء
 من النار وفيه ابقاء سميت مستلزمة ومنها ان كانت الدية في العمد واجبة على نفس القاتل في حرة تؤخذ
 من عاقلة تكون من غير مشددة وابلاء عظيم للقاتل يهلك ماله اشتد اهواله وانما تؤخذ في غير العمد

ما في الصحيحين
 من الحديث
 لا يقتل
 العبد
 بالحر
 ولا الحر
 بالعبد
 ولا المسلم
 بالكافر
 ولا الذم
 بالأنثى
 ولا النكاح
 بالزنا
 ولا العمد
 بالغير
 ولا القود
 بالدية
 ولا الدية
 بالقتل
 ولا القتل
 بالقتل

الدية العاقلة

من لئلا قلة لا هذه والله مفسدة عظيمة وجبر قلوب المصليين مقصود والتساؤل من القائل في مثل هذا
العظيم خيرا يستحق التعظيم عليه فلو ما كانت الصلة واجبة على ولا الأرحام اقتضت الحكمة الإلهية ان جبر
شيء من ذلك عليهم أشاق أم أبوا وإنما تعين هذا المعنيين أحدهما ان الخطأ وان كان خيرا ذاهبا ليعتد التساؤل
فلا ينبغي ان يعلم به القاصد المبالم فكان الحق ما يجب عليهم عن ذى رحمتهم ما يكون الواجب فيه التفتيح عليه في
الثاني ان العربي نوايق مومن بنصرة صاحبهم بالنفس المال عند التصديق عليه الحال ويرى ذلك صله وجاهة
وحقا موكدا ويرى تركه عقوبا وقطع رحيم فاستوجب عادتهم تلك ان يعين هو ذلك ومنها ان جعل بين
التمدد مجلد في سنة واحدة ودية خيرة موكلة في تلك سنين لئلا ذكرنا من معنى التفتيح ولا اصل في الدية انما
يجب ان يكون ما لا عظيما يغلبهم وينقص من مالهم ويجدون له بالاعندهم ويكون بحيث يؤدونه بعد مقاساة
الضيق ليحصل الخبر هذا القدر يختلف باختلاف الأشخاص وكان أهل الجاهلية قد رها بعشرة من الإبل فلما
رأى عبد المطلب أنهم لا ينجدون لها بلغها إلى مائة وأبقاها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لأن العرب لم يمشروا
كانوا أهل إبل غير أن النبي صلى الله عليه وسلم عرف ان شرع لادهم للعرب الجهم وسائر الناس ليسوا كهم أهل
إبل فقد كان للذهب لفت دينار ومن الفضة اثني عشر ألف درهم ومن البقر مائتي بقرة ومن الشاة الفئ شاة
والسب في هذا ان مائة رجل اذا وزع عليهم ألف دينار في تلك سنين اصحاب كل واحد منهم في سنة ثلثه
ذناير وشئ ومن الدراهم ثلثون درهما وشئ وهذا شئ لا يجدون لاقل منه بالاقبال شقاوت فيها
بينها ما يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة وضبط الصغيرة بخمسين فاهم أدنى ما يقرش بهم القرية ولذا قيل
القسامة خمسين يمينا متوزعة على خمسين جلدا الكبيرة ضعف خمسين فجعلت الدية مائة ليصيب كل واحد
بعيد وبغير ان اوعيد وشئ في أكثر القبائل عند استواء حالهم فلا حاديت التي تدل على ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا رخص لإبل خفص من الدية واذا غلت نفع منها فعنا ما عدى انه كان يقضى بذلك
على أهل الإبل خاصة ولنت ان فشت عامة البلاد وجدتهم ينقسمون إلى أهل تجارات واموال وهم أهل
الحضر وأهل أعى وهم أهل البر ولا يباؤهم حال الاكثري قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فدية رقبته
مؤمنة الاية اقول انما رجب في الكفارة تحرير بقية مؤمنة او اطعام ستين مسكينا ليكون طاعة مكفرة لفيها
بينه وبين الله فان الدية مزجعة تورث فيه الذم بحسب تفتيق الناس عليه والكفارة فيما بينه وبين الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ولا
يا حدى تلك النفس بالنفس والشيث الزاني والمارق لدينه التارك للجماعة اقول الاصل الجهم عليه في جميع
الأدوان انه انما يجوز القتل لمصلحة كلية لا تاتي بدونه ويكون تركها اشتدادا منه وهو قوله تعالى
الوقتنة أشد من القتل وهذا تصدى النبي صلى الله عليه وسلم للتشريع وضرب الحدود وجبان يضبط
المصلحة الكلية المشوغة للقتل ولو لم يضبط وترك سدى لقتل منهم قاتل من ليس قبله من المصلحة الكلية طنا

انه منها قضيت بثلث القصص فانه من جهة وفيه مصالحة كثيرة قد اشار الله تعالى اليها بقوله **وَكُفِّرُوا بِلِقَائِهِ**
حَيَاتِهِ يا اهل الكتاب والكتاب الزاني لان الزنا من اكبر الكبائر في جميع الاديان وهو من اصل ما تقتضيه
 الجملة الانسانية فان الانسان عند سلامة مزاجه يتخلو على الغيرة ان يراجه احد على موطئه كسائر البهائم
 الا ان الانسان استوجب ان يعلم ما به اصلاحه النظام فيما بينهم فوجب عليهم ذلك والمرئذ اجترى على الله
 ودينه وناقض المصلحة المرجية في نصب الدين بعث الرسل واما ما سوي هؤلاء الثلث ما ذهبت اليه الامم
 مثل الصائل ومثل الحارب من غير ان يقتل احدا عند من يقول بالتحديد بين اجزية الحارب فيمكن رجاءه الى احد
 هذه الاصول واعلم انه كان اهل الجاهلية يحكمون بالقسامة وكان اول من قضى لها ابو طالب كما بين ذلك
 ابن عباس رضي الله عنه وكان فيها مصلحة عظيمة فان القتل بما يكون في المواضع الخفية والى المظلمة بحيث
 لا يكون البينة فلو جعل مثل هذا القتل هدر لا يجترى الناس عليه ولعمرو الفساد ولو اخذ بدعوى اولي الامر
 المقتول بلا حجة لا دعى ناس كل من يصادفونه فوجب ان يؤخذ بايمان جماعة عظيمة يتقرب لها قرية وهم
 خمسون رجلا فقضى لها النبي صلى الله عليه وسلم واثبتها واختلفت الفقهاء في العدة التي يدار عليها القسامة
 قليل وجو قتييل بارتجاجة من ضرب وخنق في موضع هو في حفظ قوم كحاية ومسجد ودار وهذا ماخوذ
 من قصة عبد الله بن سهل وجد قتيلا بخير يتشعب في دمه وقيل بجو قتييل وقيام لوث على احد انه
 القتال باخبار المقتول او شهادته دون النصاب نحو وهذا ماخوذ من قصة القسامة التي قضى لها ابو
 طالب صلى الله عليه وسلم دية الكافر نصف دية المسلم اقول السبب في ذلك ما ذكرنا قبل انه يجب ان يؤخذ
 بالملة الاسلامية وان يفضل المسلم على الكافر لان قتل الكافر قتل افساد اباين المسلمين واثقل معصية
 فانه كافر مباهل اصله يتدفق بقتل شعبته من الكفر وهو من ذلك ذنب وخطيئة وافساد في الارض فناسبه
 ان يخفف دية رقيقه صلى الله عليه وسلم في الاصل بغيره عبدا وامة اعلم ان الجنين فيه وجهان كونه
 نفسا من النفوس البشرية ومقتضاه ان يقيم في عوضه النفس كونه طرفا وعضوا من اشد لا يستقل
 بدنها ومقتضاه ان يجعل بمنزلة سائر الجوارح في الحكم بالمال فدعى الوجهان فيل دية ما لا هو ادعى ذلك
 غاية العدل واما التعدي على اهل الاف انسان فحكمه مبنى على اصول احدها ان ما كان منها عمدا ففيه
 الا ان يكون القصاص فيه مقتضيا الى الهلاك فذلك ما نرى من القصاص فيه قوله تعالى **النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**
وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالْيَسْنَ بِالْيَسَنِ وَالْجُرْمَ قَصَاصًا فالعين على آفة
 محمالة والسن بالمبدع ولا يقلع لاث في القلم خوف نياذ ولا اذى وفي الجرم اذا كان كالموضحة القصاص
 يقبض على السكين بقدر غمق الموضحة فان كان كغير العظوف فلا قصاص لا نفيخاف منه الهلاك وجاء عن
 بعض التابعين لكمة بلطمة وقصة بقرصة والثاني ان ما كان اذ الله لقوة نافعة في الانسان كالبلطش
 والمشوي البصر والسم والعقل والباءة ويكون بحيث يصيد الانسان به كالا على الناس لا يقدر على

الا ان يكون فيه
 الجنين على الجنين
 الجنين

لا
 القوم على
 انسان بمسك
 سنة

لا يستغفروا أبداً من عيشته ويلحق به عار قبايل الناس يكون مثله تغيرها خلق الله ويبقى أثرها في بدنه طول الدهر
 فإنه يجب فيها الدية كما مر وذلك لأنه ظلم عظيم وتغير ظفره ومثله به والحاق طعنه وكان الناس لا يقومون بنحو
 المظلوم بامثال ذلك كما يقومون في باب القتل ويحرقون المظلوم والحاكم وعصبة المظلوم وعصبة المظلوم فاستحق
 ذلك أن يؤكد الأمر فيه ويبلغ من جرته أقصى المبالغ ولا أصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه إلى أهل اليمن
 في الألف إذا أوعيت جرحاً بالدية وفي الأسنان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكراً الدية وفي
 الصلب الدية وفي العينين الدية وقال عليه السلام في العقل الدية ثم ما كان إنفاقاً لنصف هذه للتغية ففقد
 الدية في الرجل الواحدة نصف الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وأكلت أطلافاً فحشرها كما صبر من أصابع
 اليدين والرجلين ففيه عشر الدية وفي كل سن نصف عشر الدية وذلك لأن الأسنان يكون ثمانية وعشرون
 أو ستة وعشرون للكسر التي يكون بأزار نسبتها الواحد إلى ذلك العدد حتى يحتاج إلى التقى في الحساب فاختاروا العشرين وأوجبوا
 نصف عشر الدية والثالث أن الجرح الذي لا يكون البطالاً لقوة مستقلة ولا لنصفها ولا يكون مثله وإنما هي
 ثلث أو سدس لا ينبغي أن يجعل بمنزلة النفس لا بمنزلة اليد الرجل فيحكم بنصف الدية ولا ينبغي أن يهدى ولا يجل
 بأزاره شيء فاقطعوا الموضع إذا ما كان دورها يقال له خذ من وخمس الجرح والموضع ما يؤخر العظم ففيه نصف
 العشر لأن نصف العشر أقل حصته يعرف من غير معان في الحساب وإنما ينبغي الأمر في الشرايع على السهام المعلوم
 مقدارها عند الحاسب غيره والمنفعة فيها خمس عشر بعيداً عنها أيضاً وكسر ونقل فصار بمنزلة ثلث الأصابع
 والما يقدر الأمانة أعظم الجراحات فمن حقه أن يجعل في كل واحد منهما ثلث الدية لأن الثلث يقدر برءاد
 النصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وهذه سواء يعني الخضر والإبهام وقال التثنية والضرس سواء
 أقول والسبب أن المنافع الخاصة بكل عضو أو ما صعب ضمها واجب أن يدار الحكم على الأسا على النوع وعلم
 أن من القتل والجرح ما يكون هدرًا وذلك لأحد جهين إما أن يكون دفعا لشئ يلحق به ولا أصل فيه قوله صلى
 الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله إني جاء رجل يريد أخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال أريت أن
 قاتلني قال قاتله قال أريت أن قتلني قال فانت شهيد قال أريت أن قتلته قال هو في النار وعص انسان
 انساناً فانت في المغصود يد من فيه فأنزله تثنيت فأهدى ما صلى الله عليه وسلم فالأصل أن الأصل على
 نفس الإنسان أو طرفة أو ما لا يجوز ذبه بها أمكن فإن الجرح لا مر إلى القتل لأنهم فيه فإن النفس السبعة كثيراً
 ما يغلبون في الأرض فلو لم يرد في الضاق الحال وقال صلى الله عليه وسلم لو أظلم في بيتك أحد ولم تأذن له
 فخرقه بجصاً لا ففقت عينه ما كان عليك من جناح وأمكن أن يكون بسبب ليس فيه تعدي لأحد وإنما هو
 بمنزلة الأفات السماوية ولا أصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم الجصاء جبار والمعدن جبار واليد جبار أقول
 وذلك لأن البهائم تسرح للرعي فإذا أصابت أحد الميراث من صنم مالك وكذلك إذا وقع في البئر أو طلق
 عليه المعدن ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم سجد عليهم أن يحملوا السلا فيصيب أحداً منهم خطأ فإن من

طبع الافق والافق
 اود الاطراف ١١
 طبع عرض البلد
 ونقطه قوت ودر
 بعد ودر
 الموضع من الجبل
 التي في الجبل
 النظم والخط
 ١٢
 النظم التي
 النظم التي
 على الارض
 من الارض
 والارض
 تقبل الارض
 من الارض
 الارض
 ارض
 من الارض
 الارض
 على الارض
 الارض
 الارض

الماشية حيوان الناس كان الجحر للعائد مع كل واحد فصاحب الماشية يحجته بانه لا بد ان يسرح ماشيته في
 الحرى ولا يملك جوارها واثبات كل هيمه وحفظها فيفسد عليهم الارثاقات المقصودة وانه ليس اختيار فيهما
 تلفته هيمته وان صاحب الحائط هو الذي قصر في حفظ ماله وتركه بمضيعة وصاحب الحائط يحجته بالحق
 لا تكون الا خارج البلاد فحفظها والذئب عنها والا فامة عليها فيفسد حاله وان صاحب الماشية هو الذي
 في الحائط وقصر في حفظها فلما دار الا امر بينهما وكان لكل واحد جحر وحذر وجب ان يرجع الى العادة المألوفة
 الماشية بينهم فيبقى الجحر على مجازها والعادة ان يكون في كل حائط في النهار من يعمل فيه ويصلح امره
 ويحفظه واما الليل فيكونه ويبينون في القرى والبلاد وان اهل الماشية يحجون ماشيتهم بالليل
 في بيوتهم فربما يحولها في النهار للرعى فاعتد الجحر ان يجاوز العادة الفاشية بينهم وسئل صلى الله
 عليه وسلم عن الثمر المعلق فقال من اصابه بغيره من ذى حاجة غير متجن حبة فلا شئ عليه اعلم ان دتم
 النظام بين الناس انما هو ان يقبض على يد من يقتربا لناس ويتعدى عليهم لان يشتمهم وغير نفوسهم
 ففي صورة الاكل من الثمر المعلق غير المحرذ الكثير الذي لا يشتم منه يشتم انسان فحاج اذا لم يكن هناك جحر
 حل العرف ولا اتخاذ حبة ولا رمى الاشجار بالحجارة فان العرف يوجب المساحة في مثله فمن ادعى في مثل ذلك
 فانه اتبع الشتم وقصد الضرر فلا يتبهم واما ما كان من ثمر مشفوع او اتخاذ حبة او رمى الاشجار او مجاوزة
 الجحر في الاطلاق بوجه من الوجوه ففيه التعزير والعرامة واما الماشية فلا قيسة فيه متعارضة وقد
 بينها النبي صلى الله عليه وسلم فقاسها تارة على المتاع الخزون في البيوت فتنبى عن حلبة تارة على الثمر
 المعلق والاشياء غير المحرزة فاباح منه بقدر الحاجة لمن لم يجد صاحب المال ليستأذنه والا صل فاختلف
 فيه الاحاديث وظهرت العلل ان يحجم باعتبار تلك العلل فحيت ما جرت العادة ببذل مثله وليس هناك شتم
 وتضييق وكانت حكمة جازية فلا و على مثل ذلك ينبغي ان يعتد تصرف الرفعة في مال الرفيع والعبد في
 مال سيده **المحروود** اعلم ان من المعاصي شرع الله فيه الحد ذلك كل معصية جمعت وجهها من الفساد
 بان كانت فسادا في الارض واقتضابا على طائفة المسلمين وكانت لها داعية في نفوس بني ادم لا تزال
 فيها ولها ضراوة لا يستطيعون الاقلاع منها بعد ان اشربت قلوبهم بها وكان فيه ضرر لا يستطيع المطلون
 دفعه عن نفوس كثير من الاحيان وكان كثيرا لوقوع فيما بين الناس فمثل هذه المعاصي لا يكفى فيها الحد
 بعذاب الآخرة بل لا بد من اقامة شدة يد عليها وابلام ليكون بينب اعينهم ذلك فيرد عموما يريد
 كالزنا فانها تقيهم من الشبق والرغبة في جمال النساء لها شر فيها عار شديد على اهلها وفي مزاحمة الناس
 اهل موطن وتغيير الجبل الانسانية وهي مطنه المقاتلة الحاربات فطليهم ولا يكون غالبا الا بوضو
 والزاني وفي الخلو حيث لا يطلم عليها الا البعض فلو لم يشرع فيها حد وجب لم يحصل الرد وكما سرت
 فان الانسان كثيرا ما لا يحجر كسبا صالحا فيصرف الى السرقة ولها ضرر في نفوسهم ولا يكون الا بوضو

٩١
 انما هو ان يقبض على يد من يقتربا لناس ويتعدى عليهم لان يشتمهم وغير نفوسهم

٩٢
 انما هو ان يقبض على يد من يقتربا لناس ويتعدى عليهم لان يشتمهم وغير نفوسهم

ليه وسر ذلك ان العمل يقضى في كونه ان يجازى في نفسه وماله فصا رقيم الحد خليفة الله في الجوار
ن قال الله تعالى الثانية والاربع فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا يدرى الله امره حتى
ن الله بعت محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان ما انزل الله اية الرجوع رجوع رسول
عليه الله عليه وسلم ورجعنا بعدة والرجوع في كتاب الله حتى على من رآه اذا احسن من الرجال والنساء اقول
ما جعل حد المحسن الرجوع وحد غير المحسن الجلد لانه كما يقع التكليف ببلوغ خمسة عشر سنة ونحوه ولا يفرق
من ذلك المعنى تمام العقل وتمام الجنة وكونه من الرجال فلذلك ينبغي ان تتفاوت العقوبة المترتبة على
تكليف بأمانة العقل وصيرورة رجلا كاملا مستقلا بامر مستبدا برأيه ولا ان المحسن كمال وغير المحسن
قصر فصا ر و اسطر بين الاحرار الكاملين وبين العبيد ولم يقتض ذلك الا في الرجوع خاصة لانما شغل عقوبة
يرعت في حق الله واما القصاص في حق الناس وهم محتاجون فلا يضيئه حقوقهم وما حذر السرقة وغيره فليس
فردة الرجوع ولا المعصية من الغمارة عليه وقصره على كثير من خلقه اقبح واشنع لانها اشد الكفران فكان
حقها ان يزداد في العقوبة وانما جعل حد البكر اشد جلد لانهما عدو كثير مضيق يحصل الرجوع الا بال
انما عوقب بالتعزيب لان العقوبة المؤثرة يكون على وجهين يلام في البدن والحاق حياة ونجاة وعار
فقد مالوف في النفس والاول عقوبة جسمانية والثانية عقوبة نفسانية ولا تكثر العقوبة الا بان تجمع التو
ل الله تعالى فاذا اخصى فان آتيت بقا حشة فعليه نصف ما على المحسن من ان عذاب اقول السر في
يسف العقوبة على الارقاء انهم يفتقرون الى ما لهم فلو شرع فيهم من جرة بالغة اقصى المبالغ لفت
لاك باب العدد ان بان يقتل المولى عبدا ويحجبه بانه زان ولا يكون سبيل الموازنة عليه فقص من حد
جعل ما لا يقضى الى الهلاك والذي ذكرناه في الفرق بين المحسن وغيره يتأى هنا قال رسول الله صلى
عليه وسلم خذ اعني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتعزيب عام والعيب بالنيب
للمائة والرجوع وحمل به كل رضى الله عنا اقول اشتبه هذا على الناس فلهذا من اقصرها مع رجوع النيب
عدم جلد وعندي انه ليس مناقضا لوان الاية عامة لكن ليس الاقتصار على الرجوع عند وجوبها
انما مثله مثل القصر في السرقة فانه لو اتم جاز لكل تسبيل القصر انما شرع ذلك لان الرجوع عقوبة
لهيمة فقصنت ما دونها ولهذا تجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم هذا رضى علي رضى الله عنه وبين قوله
صلى الله عليه وسلم واكثر خلفائه في الاقتصار على الرجوع وحديث جابر امر بالجلد ثم اخبر انه محض فامر به
يجوز ذلك عليه فانه ما اقدم على الجلد الا لجواز مثله مع كل زان وحديث ان التعزيب يحل العفو ويحل
ينال نار كما قال ابن عباس ما لك زنتك فطهرت قال صلى الله عليه وسلم لعلك قبلت او غمرك اذ نظرت قال
يا رسول الله قال انكها قال نعم فخذ لك امر رجعا اقول الجدل موضع الاحتياط وقد يطلق الزنا على ما دون
لفرج كقولهم صلى الله عليه وسلم فزنا اللسان كذا وزنا الرجل كذا فوجب التثبت والتحقيق في مثل ذلك

خلاف

٤
في بيان ما لا يقضى الى الهلاك
في بيان ما لا يقضى الى الهلاك
في بيان ما لا يقضى الى الهلاك

اذا كانت في ساحة تنقشر فيها الروحانية وتدلى فيه الرحمة كليله القد والساعة المرحومة يوم الجمعة او كانت في مكان تحضره الملائكة كما وضع بكلمة او تنبئة النفس عند الحول بها الحالة المحض والمخضوع كما قيل ان انبياء عليهم السلام وتعلمون من مقامات ما قلنا من قولهم صلى الله عليه وسلم ليس تحتك للعبد ما لم يدع بائنا او قطعة رجم ما لم يستجبل قولهم صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعوتهم وان اجبت دعوتهم شفاعته لا متى الى يوم القيمة فهي بائنة انشاء الله من مات من امتي لا يشرك باسه شيئا اقول للانبياء عليهم السلام دعوات كثيرة مستجابة وكذا استجيب لنبينا صلى الله عليه وسلم في موطن كثيرة لكن لكل نبي دعوة واحدة منجسة من الرحمة التي هي مبدل نبوته فانها ان امنوا كانت بركات عليهم وانجس في قلبه ان يدعوا لهم وان اعرضوا صارت نقات عليهم وانجس في قلبه ان يدعوا عليهم واستشعر نبينا صلى الله عليه وسلم ان اعظم مقاصد بعثته ان يكون شفيعا للناس اسطة لنزول رحمة خاصة يوم الحشر فاختبأ دعوتهم العظمى المنجسة من صل نبوته لذل الذي قلنا صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذ عندك عهدا اقول اقتضت رحمته عليه الصلوة والسلام بآمنته وحده عليهم ان يقدر عند الله عهدا ويمثل حظيرة القدس همة لا يزال يصدر منها احكامها وذلك ان يعتد في قومه همة الضمنية المكنونة لا الهمة البارزة وذلك لان قصدا في تعزير المسلمين قولا او فعلا اقامة الدين الذي ارتضى الله لهم فيهم وان يستقيموا يذهب عنهم اعوجاجهم وقصدا في التغليظ على المقتضى عليهم بالكفر ما وفقه الحق في غضبه على هؤلاء فاختلفت المشرعان وان اتحدت الصورة ومنها التوكل وروحهم توكل النفس الى الله بوجه الاعتقاد عليه ورؤية التدبير منه ومشاهدة الناس مقهورين في تدبيره مشهود قلوبهم تعالى وهو القاهر فوق عباده ويؤيد عليكم حفظه وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذكارا منه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيه انه كن من كنوز الجنة وذلك لانه يعد النفس لمعرفة جليله ومنه قولهم صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما احوال وما ورد على هذا السلوب ومنه قولهم عليه الصلوة والسلام تركت على الله وقولهم عليه الصلوة والسلام اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ونحو ذلك ومنها الاستغفار وروح ملاحظة ذنوبه التي احاطت بنفسه ونفوسها عنها بذكر روحاني وفيه سلك له اسباب منها شمول رحمة الله اياها بعمل يصير الى دعوات الملاء الاعلى ويكون هو فيه جارية من جوارحه التدبير الالهي في اظهار نافعة للهمم او سد خللها او ما يضرها ذلك ومنها التشبه بالملائكة في هيئتهم وكمعان انوار الملكية وحمى سرور البهيمة بالاحلال اجزائها وكسر سوراتها ومنها التطلع الى الجود ومعرفة الحق واليقين به وهو قولهم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعلموا عيسى ان له ربنا يغفر الذنوب ياخذ به غفرته لعبك فاذا استعمل العبد هذه الامداد الروحانية في نقص ذنوبه عن نفسه اضمحلت عنها ومن اجتمع صيغة الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلتي واسر في في امنه وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جد وهرني وخطائي وعجزي وكل ذلك عنك اللهم اغفر لي ما قد وما اخرت وما اسررت وما علمت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر انت على كل شيء قدير وسيد

عامة تنقش فيها الروحانية وتدلى فيه الرحمة كليله القد والساعة المرحومة يوم الجمعة او كانت في مكان تحضره الملائكة كما وضع بكلمة او تنبئة النفس عند الحول بها الحالة المحض والمخضوع كما قيل ان انبياء عليهم السلام وتعلمون من مقامات ما قلنا من قولهم صلى الله عليه وسلم ليس تحتك للعبد ما لم يدع بائنا او قطعة رجم ما لم يستجبل قولهم صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعوتهم وان اجبت دعوتهم شفاعته لا متى الى يوم القيمة فهي بائنة انشاء الله من مات من امتي لا يشرك باسه شيئا اقول للانبياء عليهم السلام دعوات كثيرة مستجابة وكذا استجيب لنبينا صلى الله عليه وسلم في موطن كثيرة لكن لكل نبي دعوة واحدة منجسة من الرحمة التي هي مبدل نبوته فانها ان امنوا كانت بركات عليهم وانجس في قلبه ان يدعوا لهم وان اعرضوا صارت نقات عليهم وانجس في قلبه ان يدعوا عليهم واستشعر نبينا صلى الله عليه وسلم ان اعظم مقاصد بعثته ان يكون شفيعا للناس اسطة لنزول رحمة خاصة يوم الحشر فاختبأ دعوتهم العظمى المنجسة من صل نبوته لذل الذي قلنا صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذ عندك عهدا اقول اقتضت رحمته عليه الصلوة والسلام بآمنته وحده عليهم ان يقدر عند الله عهدا ويمثل حظيرة القدس همة لا يزال يصدر منها احكامها وذلك ان يعتد في قومه همة الضمنية المكنونة لا الهمة البارزة وذلك لان قصدا في تعزير المسلمين قولا او فعلا اقامة الدين الذي ارتضى الله لهم فيهم وان يستقيموا يذهب عنهم اعوجاجهم وقصدا في التغليظ على المقتضى عليهم بالكفر ما وفقه الحق في غضبه على هؤلاء فاختلفت المشرعان وان اتحدت الصورة ومنها التوكل وروحهم توكل النفس الى الله بوجه الاعتقاد عليه ورؤية التدبير منه ومشاهدة الناس مقهورين في تدبيره مشهود قلوبهم تعالى وهو القاهر فوق عباده ويؤيد عليكم حفظه وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذكارا منه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيه انه كن من كنوز الجنة وذلك لانه يعد النفس لمعرفة جليله ومنه قولهم صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما احوال وما ورد على هذا السلوب ومنه قولهم عليه الصلوة والسلام تركت على الله وقولهم عليه الصلوة والسلام اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ونحو ذلك ومنها الاستغفار وروح ملاحظة ذنوبه التي احاطت بنفسه ونفوسها عنها بذكر روحاني وفيه سلك له اسباب منها شمول رحمة الله اياها بعمل يصير الى دعوات الملاء الاعلى ويكون هو فيه جارية من جوارحه التدبير الالهي في اظهار نافعة للهمم او سد خللها او ما يضرها ذلك ومنها التشبه بالملائكة في هيئتهم وكمعان انوار الملكية وحمى سرور البهيمة بالاحلال اجزائها وكسر سوراتها ومنها التطلع الى الجود ومعرفة الحق واليقين به وهو قولهم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعلموا عيسى ان له ربنا يغفر الذنوب ياخذ به غفرته لعبك فاذا استعمل العبد هذه الامداد الروحانية في نقص ذنوبه عن نفسه اضمحلت عنها ومن اجتمع صيغة الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلتي واسر في في امنه وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جد وهرني وخطائي وعجزي وكل ذلك عنك اللهم اغفر لي ما قد وما اخرت وما اسررت وما علمت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر انت على كل شيء قدير وسيد

فطلبته يقرع باب الجود بمنزلة اعداء ومقدّمات الدليل الفيضانية والنتيجة وايضا فان الحاجة الدارعة لقلبه ^{البرقة} توجهت
 الى المناجاة وتجعل جلال اسمه حاضرا بين عينيه ونصرف همه اليه فلك الحالة غنمة المحسن ^{البرقة} صلى الله
 عليه وسلم الدعاء هو العبادة اقول ذلك لان اصل العبادة هو الاستغراق في الخصال بوصف التعظيم والدعاء
 بقسميه نصائجا فمنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة انتظار الفرج اقول وذلك لان المهمة الخفية في
 استغراق الرحمة تؤثر اشدها تؤثر العبادة ^{بالسبح والذكر والشكوى على العباد} ^{البرقة} صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعوا الى الله الا ان الله تعالى
 ما سال اذ كف عنه شر السوء مثله اقول ظهور الشيء من عالم المثال الى الارض له سبب طبيعي يجري ذلك الجري
 ان لم يكن مانع من خارجه وله سبب غير طبيعي ان وجد من اسما في الاستبصار في غير الطبيعي ان تنصرف الرحمة الكثرة
 السوء او الى ايمان حشيتة والهام بحجة قلبه او ميل الحادثة من بدنه الى ماله وامثال ذلك ^{البرقة} صلى الله عليه وسلم
 اذا دعا حاكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت الرحمن ان شئت ارضي فحين شئت وتغيرت المسئلة انه يفعل ما يشاء
 ولا مكر له اقول روى الدعاء وشرا ما رغبة النفس في الشيء مع تلبسها بتشبه المدركة وتطمع الجود والطيب ^{البرقة} صلى الله عليه وسلم
 يشئت العزيمة ويقتل المهمة اما المواقف بالمصلحة الكلية فحاصل الانسب من الاسباب لا يصعد الله عن عالمها
 وهو ^{البرقة} صلى الله عليه وسلم انه يفعل ما يشاء ولا مكر له ^{البرقة} صلى الله عليه وسلم لا يرتد القضاء الا الدعاء قبل
 القضاء فهنا الصور في عالم المثال التي هي سبب جود الحادثة في الكون وهو بمنزلة سائر المخلوقات يقبل
 المحو والاثبات قال عليه الصلوة والسلام ان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل اقول الدعاء اذا حالج ما لم ينزل اضمحل و
 لم ينعقد سببا لجود الحادثة في الارض وان عالم النازل ظهرت رحمة الله هناك في صورة تخفيف موجدها ^{البرقة} صلى الله عليه وسلم
 وحشيتة قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسجد لله سجدة اكتب له بها عشرين حسنة ^{البرقة} صلى الله عليه وسلم
 ان الدعاء لا يشغاب الا من قويت رغبته وتاكثرت عن عنيته وتمرن بذلك قبل ان يحيط به ما احاط وما دفع اليه
 ومسر الوجهما فتصوير للرغبة ومظاهرة بين الهيئة النفسانية وما يناسبها من الهيئة البدنية وتنبيه للنفس
 على تلك الحالة قال صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الدعاء ففتح له ابواب الرحمة اقول من علم كيف يدعى
 برغبة ناشية من صميم قلبه وعلم في اتي الصور تظهر الحاجة وتمرن بصيغة الخصال ففهم باب الرحمة في الدنيا
 ونص في كل داهية واذا مات ولحاطت به خطيئته وغشيتة غاشية من الهيات الدنيوية توجهت الى الله
 توجهها حثيثا كما كان تمرن به فيستجاب له ويخرج نقيتها كما تسأل الشجرة من العجين واعلم ان اقرب الدعاء
 من الاستجابة ما اقترب بحالة هي مظهر من الرحمة اما لكونها كمالا للنفس الانسانية كدعاء حقيقة الصلوات
 ودعوة الصائمين فيفطر ومودة لا تستزال جود الله كدعاء يوم عرفة او لكونها سببا لموافقة هيات الله
 في نظم العالم كدعوة المظلوم فان الله عناية بامتقار الظالم وهذا موافقة لثبته العناية وفيه فائدة
 ليس بينها وبين الله سبحانه ولا في راد احد الدنيا عنه فتنقلب رحمة الله في حقه متوجهة في صورة
 اخرى كدعاء المريع والمجمل او سببا لاجل الله كدعاء القاتل لاجله او دعاء الوالد للوالد

الطريق من التمسك من فطام الطريق لا يفسد لولا الامور مما تارة المسلمين فهو في الامكان والزمان ولا يفسد لغير
 من فطام الطريق وشاة واعطه فان القاطم لا يكون الا جرح القلب قولي الجثمان ويكون فيما هنالك اجتماعا وانفاقا بخلاف
 الشر او فوجبان يكون عقوبته اعطه مع عقوبته والا كذا ونحوه ان الجرح لو على المديح هو الموافق بقوله صلى الله عليه
 وسلم لا يقبل المؤمن الا بخبر كذا الحديث وقيل على التخيير هو الموافق ككلمة او عندك ان قوله صلى الله
 عليه وسلم المارق للجماع غير محتمل ان يكون في جميع العلل في المراد كل مدة تغيب الحكم كما جمع انصبي عليه السلام
 عليه فقال لا يخرج الرجلان يضربان العاقل كاشفين عن عيوبهما فخرنا فيك في العوة سبب اللعن القديس مثل ذلك في الاربعة اسباب اللعن قال
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والمكسر ولا نصاب ولا ذلام وجبن من تحمل الشيطان فاجتنبوا لعلكم
 تفلحون يا ايها الذين امنوا ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والمكسر وتصدكم عن ذكر الله وعن
 الصلوة قل انكم منههون اقول بين الله تعالى ان في الخمر مفسدين مضرة والناس فان شاربها يلاحي القوم و
 يعذر عليهم ومفسدة فيما يرجع الى تهذيب نفسه فان شاربها يقوص في حالة بهيمة ويزول عقله الذي هو اوصاف
 ولما كان قليل الخمر يدعوا الى كثيره وجب عند سياسة سلامة ان يدار الخمر على كونها مسكرة لا على وجود السكر في الحال
 فربما لا يفسد الله عليه وسلم ان الخمر ما هي في كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وقال الخمر من هاتين الشجرتين التي تحت
 العنبر وتخصيصهما بالذکر كما كان حال تلك البلاد وسئل عليه السلام عن المرور واليتم فقال كل مسكر حرام وقال
 صلى الله عليه وسلم ما اشكر كثيره فقليله حرام اقول هذه الاحاديث مستفيضة ولا ادري في قول العنبر وغيره
 فان الخمر ما ترك الا للفاسد الذي نص القرآن عليها وهو موجود فيهما وفيما سواهما قال صلى الله عليه وسلم من
 شرب الخمر في الدنيا هانت مني لم يبق له يشربها في الاخرة اقول في سبب ذلك ان الغائصة في الحالة البهيمية للذم
 على الاحسان لا يبركه في ذلك الخمر نصيب في كل شرب الخمر واذ ماها وعدم التوبة منها مظنة للفوضى اذ الحكم عليها
 وختم لذات الجنان الخمر ليظهر مخالفا للدين ياد والرائي ايضا ان النفس اذا انهمكت في اللذة البهيمية في حق
 تمثل هذا الفعل عند ما يتجلى تلك اللذة يتذكر ما يتذكرها فلا يستحي ان تمثل اللذة الاحسانية بصورتها ايضا
 فامر الخمر على المناسبة فيرغب بالاقدام على شيء فخره ان يؤمر بفقد مثل تلك اللذة عند طلبها واستشعر
 عليها قال صلى الله عليه وسلم ان على الله عهدا لم يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال طينة الخبال عصارة
 اهل النار اقول السر في ذلك ان القيمة والدم اقبوا الاشياء السيئة عندنا واخترها واشدها نفرة بالنسبة
 السليمة والخمر شئ كسبيل فاسب ان يقتل مقدرة بصفة القيمة في صورة طينة الخبال وذلك كما قالوا في المنكر
 والتكدير انهما انما كانا اذ رقيان العرب يكرهون المذرة وقد ذكرنا ان بعض الوقائع الخارجية بمنزلة المنكر في ذلك
 قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله صلوة اربعين صباحا فان ثابت بالله عليه اقول السر في عدم
 قبول صلواته من ظهور صفة البهيمية وطلبها على الملكية بالاقدام على المعصية اجترأ على معصية نفسه في
 حلة رغبة شاق الاحسان ونهضة يكون سببا لفقد استحقاق من الصلوة ونفسه تفرغ للاحسان وان تتكلم

١٤
 من فطام الطريق
 ١٥
 في قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يخرج الرجلان يضربان العاقل
 كاشفين عن عيوبهما
 فخرنا فيك في العوة
 سبب اللعن القديس
 مثل ذلك في الاربعة
 اسباب اللعن
 ١٦
 ان الجرح لو على المديح
 هو الموافق بقوله صلى الله عليه وسلم
 لا يقبل المؤمن الا بخبر كذا
 الحديث
 ١٧
 وقيل على التخيير هو الموافق
 ككلمة او عندك ان قوله صلى الله عليه وسلم
 المارق للجماع غير محتمل ان يكون
 في جميع العلل في المراد كل مدة
 تغيب الحكم كما جمع انصبي عليه السلام
 عليه فقال لا يخرج الرجلان يضربان
 العاقل كاشفين عن عيوبهما فخرنا فيك
 في العوة سبب اللعن القديس مثل ذلك في
 الاربعة اسباب اللعن قال الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا انما الخمر والمكسر
 ولا نصاب ولا ذلام وجبن من تحمل
 الشيطان فاجتنبوا لعلكم تفلحون
 يا ايها الذين امنوا ان يوقع بينكم
 العداوة والبغضاء في الخمر والمكسر
 وتصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة قل انكم
 منههون اقول بين الله تعالى ان في الخمر
 مفسدين مضرة والناس فان شاربها يلاحي
 القوم ويعذر عليهم ومفسدة فيما يرجع
 الى تهذيب نفسه فان شاربها يقوص في
 حالة بهيمة ويزول عقله الذي هو اوصاف
 ولما كان قليل الخمر يدعوا الى كثيره
 وجب عند سياسة سلامة ان يدار الخمر على
 كونها مسكرة لا على وجود السكر في الحال
 فربما لا يفسد الله عليه وسلم ان الخمر ما
 هي في كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وقال
 الخمر من هاتين الشجرتين التي تحت العنبر
 وتخصيصهما بالذکر كما كان حال تلك
 البلاد وسئل عليه السلام عن المرور واليتم
 فقال كل مسكر حرام وقال صلى الله عليه وسلم
 ما اشكر كثيره فقليله حرام اقول هذه
 الاحاديث مستفيضة ولا ادري في قول العنبر
 وغيره فان الخمر ما ترك الا للفاسد الذي
 نص القرآن عليها وهو موجود فيهما وفيما
 سواهما قال صلى الله عليه وسلم من شرب
 الخمر في الدنيا هانت مني لم يبق له يشربها
 في الاخرة اقول في سبب ذلك ان الغائصة
 في الحالة البهيمية للذم على الاحسان لا
 يبركه في ذلك الخمر نصيب في كل شرب
 الخمر واذ ماها وعدم التوبة منها مظنة
 للفوضى اذ الحكم عليها وختم لذات الجنان
 الخمر ليظهر مخالفا للدين ياد والرائي
 ايضا ان النفس اذا انهمكت في اللذة
 البهيمية في حق تمثل هذا الفعل عند ما
 يتجلى تلك اللذة يتذكر ما يتذكرها فلا
 يستحي ان تمثل اللذة الاحسانية بصورتها
 ايضا فامر الخمر على المناسبة فيرغب بالاقدام
 على شيء فخره ان يؤمر بفقد مثل تلك
 اللذة عند طلبها واستشعر عليها قال صلى
 الله عليه وسلم ان على الله عهدا لم يشرب
 المسكر ان يسقيه من طينة الخبال طينة
 الخبال عصارة اهل النار اقول السر في
 ذلك ان القيمة والدم اقبوا الاشياء السيئة
 عندنا واخترها واشدها نفرة بالنسبة
 السليمة والخمر شئ كسبيل فاسب ان يقتل
 مقدرة بصفة القيمة في صورة طينة
 الخبال وذلك كما قالوا في المنكر والتكدير
 انهما انما كانا اذ رقيان العرب يكرهون
 المذرة وقد ذكرنا ان بعض الوقائع
 الخارجية بمنزلة المنكر في ذلك قال صلى
 الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله
 صلوة اربعين صباحا فان ثابت بالله عليه
 اقول السر في عدم قبول صلواته من
 ظهور صفة البهيمية وطلبها على الملكية
 بالاقدام على المعصية اجترأ على معصية
 نفسه في حلة رغبة شاق الاحسان ونهضة
 يكون سببا لفقد استحقاق من الصلوة
 ونفسه تفرغ للاحسان وان تتكلم

هذه الاحسانية وكل الشارعية في النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان يضرب بالنعل لا ردية والليل يظلم
 خروجه ثم قال بكونه فاقبلوا عليه يقولون ما انقيت الله ما خشيت الله ما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دوى له صلى الله عليه وسلم اخذ زابا من الارض فطعمه بوجهه اقول السبب في نقصان هذا الحد بالنسبة الى سائر الحدود
 ان سائر الحدود لو جردت لمفسدة بالفعل ان يكون سرق متاعا وقطم الطريق او زنى او قذف او ما هذا فقد اتى
 بمظنة الفساد دور الفساد فذلك نقص من المسألة وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب اربعين لا
 مظنة التقذير والمظنة ينبغي ان تكون اقل من نفس الشيء بمنزلة نصفه ثم لما كثر الفساد جعل الحكمة رضى الله عنهم
 حدة ثمانية اقل من نصفه كتاب الله فلا يحكم وزعير المصروعين اقل الحدود واما لا الشارعية فغالبا ان لم
 يكن في اقل والغالب يحكم حكم التيقن واما سائر التبعات فقد ذكرنا من قبل قال النبي صلى الله عليه وسلم انما
 اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق منهم الشريف تركوه واذا سرق منهم الضعيف اقاموا الحد واما انهم
 لو ان طاعة بنت حجر سرق لقطع يدها لو قال صلى الله عليه وسلم من حالك شفاعة دون حد من حد ووجه
 فقد ضاهاه اقول علم النبي صلى الله عليه وسلم ان حفظ جلال الشرف والمساخرة معهم والذين بينهم والشفاعة في امرهم
 امر توارده صلى الله عليه وسلم وانقاد لها طوائف الناس من الاولين والآخرين فالكذب في ذلك وسجل فان الشفاعة والمساخرة بغير فاع
 مناقضة لشرع الله الحدود وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم عيّن الحدود والوقوع فيه لئلا يكون سببا لامتثال
 الناس في فامة الحد لا الى كفاية والشئ اذا تدبرك با لكفارة صار كان لم يكن بهي قوله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده انه ليقن انها الجنة منغرس بها وليقن بالحدود من جزاء اخذ بان احدها عقوبة هناك حرمة
 الملة والثانية ذك في الامامة والاصل في الاولى قوله صلى الله عليه وسلم من بذل دينه فاقتلوه وذلك
 لانه يجبات مقام الائمة الشريفة على الخروج من الملة لا لا نفحة باب هناك حرمة الملة ورضى الله تعالى
 ان يجعل الملة السماوية بمنزلة الامر المحمولى عليه الذي لا ينكح عنه وثبت الردة بقوله يدل على نفي الصانع او الرل
 وتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء عمر بن الخطاب بالدين وكذا نكار ضروريات الدين قال الله تعالى وطعنوا في
 الدين وكانته يهوى به تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فتحقها رجل حتى مات فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
 دمه وذلك لا نقطاع دمه الذي بالحق في دين المسلمين والشتم والايذاء الظاهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 برئ من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين لا يديا نارها اقول السبب في ذلك الاختلاط معهم وتكثير سوادهم احدي
 المضرت لهم ثم ضبط النبي صلى الله عليه وسلم البعز بحيل الكفار بان يكون من حيث لو اذ قدت نار على ادم مكان
 في بلد هو وطعمهم لم تظهر الاخرين ولا اصل في الثانية قوله تعالى فان ربي ارحمهما على الاخرى فقتلوا النبي حتى
 يفتي الى امر الله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا لومتم لخلفيت فاقبلوا الاستمنع مما اقول السبب في ذلك الامامة
 مرغوب فيها طبعيا ولا يغفلوا اجتماع الناس في الاقاليم من رجل يجزى لا حيا على القتال يحجمه بنصرته الرجال فلو
 ولم يقل لقل الخليفة ثم قاتله اخر فقتله وهلك جزا وفيه فساد عظيم للمسلمين ولا يستدباب هذه المفسدة الا بان

لا ردية

نعم

تكون السنة بين المسلمين ان الخليفة اذا انعقدت خلافته ثم خرج آخرها زعمه قتل ووجوب المسلمين بغيره الخليفة
 عليه ثم الذي خرج به دليل المصلحة يريد فهمه عن نفسه وعشيرة والنقيضة ثبوتها في الخليفة ووجوبه عليه دليل شرعي
 بعد ان لا يكون مسلما عند جمهور المسلمين ولا يكون امرا من الله فيه عند هؤلاء لا يستطيعون انكاره فامر الله
 الامم الذي خرج بغيره في ارض وعلمه الشيعي دون الشرع فلا ينبغي ان يجلب بمنزلة واحدة فذلك كما في اول ان
 يبعث الامم اليهم قطنا فاصحا عالما يكشف شبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث امير المؤمنين عليه رضى الله عنه
 عبد الله بن عباس رضي الله عنه عند المحرورية فان رجوا الى جماعة المسلمين فيما والا فانهم لا يقبلون له وهو ولا اسيرهم
 ولا يحسن على جرحهم لان المقصود انما هو دفع شره وتفرق جماعتهم وقد حصل واما الثاني فهو من الخديين حكمهم
 الحارب القضاء علم ان من الحاربا التي يكثر وقوعها ويشتم مفسدها المناقشات في الناس فافان تكون باعثة
 على العداوة والبغضاء وفساد دماء البين واليمين الشخ على غلط الحق وان لا ينقاد للدليل فوجوب البحث في كل ناحية
 من يفصل قضايها هو بالحق ويقوم على العمل به اشاق ام ابوا ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتي بعين
 قضائه اعتناء شديدا ثم هذا المذهب الذي لا يكون القضاء بين الناس مظنة للحرب والحيف وجوب البحث
 الناس في الحرب والقضاء وان يضبط الكليات للقويحجم اليها الاحكام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل
 قاضيا بين الناس فقد دبح بغير سكر اقول هذا بيان ان القضاء محل تقبل والاقدم عليه مظنة للهلاك الا ان
 يشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من اتبع القضاء وسأل في كل الى نفسه ومن اكراه عليه انزل الله عليه ملكا
 فيسرده اقول للسرفه ان الطالب لا يخلو غالبا من داعية نفسانية من مالي او جاهي او الفكن من انتقام حقد و
 نحو ذلك فلا يتحقق منه خلوص النية الذي هو سبب قبول البركات قال صلى الله عليه وسلم القضاء نكته و
 في الجنة وانتار في النار فاما الذي في الجنة فجل عرف الحق وقضيه به رجل عرف الحق فجل في الحكم فهو في النار
 ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار اقول في هذه الحديث انه لا يستوجب القضاء الا مرجحان عدلين من
 الحرب والميل قد عرفت منه ذلك وحالنا يعرف الحق لا سيما في مسائل القضاء والشر في ذلك واخبر فانه لا يتصور
 وجوب المصلحة المقصودة الا بها قال صلى الله عليه وسلم لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان اقول السبب
 المقصود لذلك ان الذي اشتغل قلبه بالفضيل يتكلم من الناطل في الدلائل والقرائن معرفة الحق قال صلى الله
 عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فلا اجر وان حكم فاجتهد فخطا فلا اجر واحدا اجتهد بعين بطل ما قد
 في اتباع الدليل وذلك لان التكليف بقدر الوسم وانما وسم الانسان ان يجتهد وليكن في وسعه ان يسيء الحق
 البتة وقال صلى الله عليه وسلم لم يرضى الله عنه اذا افاضل ليك سجالا فلا تقض للادل حتى تشتم كلامه الاخر
 فانه اخرى ان يتبين لك القضاء اقول وذلك لانه عند ملاحظة المجتهد يظهر له جميع واعلم انه القضاء فيه
 مقامان احدهما ان تعرف عليه الحال التي تشاجر فيه والثاني الحكم العدل في تلك الحالة القاضي قد يتخبر
 ايها وقد يجتاز الى حد ما فقط فاذا ادعى كل واحد ان هذا الحق او مثله فذلك قد يدرك في يد هذا الحق

٤
 في بيان ما لا يقبل
 من الخديين حكمهم

هذا هو الذي لا يثبت له
اليمين في الدماء
ولا يثبت له في الدماء
ولا يثبت له في الدماء

النقطة من جلي ارتفع الاشكال لمعرفة جليلة الحال بالقضية التي وقعت بين زيد وجعفر ورضي الله عنهما
 بنت حمزة رضي الله عنه كانت جليلة الحال معلومة وانما كان المطلوب الحكم واذا ادعى احد على الآخر الغصب
 والمال متغير صفته وانكر الاخر فمت الحاجة اذ لا الى معرفة جليلة الحال هل كان هناك غصب ولا وثانيا الى الحكم
 هل يحكم برد عين المغيصوب او قيمته وقد ضبط النبي صلى الله عليه وسلم كلا المتعينين بضوابط طليها بالمقام
 الاول فلا اخوف من الشهادات والايمان فانه لا يمكن معرفة الحال الا باخبار من حضرها او باخبار صاحب الحال
 مؤكدا بما يظن انه لا يكذب مع قول صلى الله عليه وسلم لو عطي الناس يد عويم لا دعي ناس ولا مجال واما هو
 ولكن البينة المدعى اليه المدعى عليه فالدعي هو الذي تملك خلاف الظاهر ويثبت الزيادة والمدعى عليه
 هو مستحق الاصل والمتمسك بالظاهر ولا عدل ثم من ان يقتدر في يد بينة وفيه يتمسك بالظاهر يد
 عن نفسه اليه اذ لم تقوم حجة الاخر وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى سبب شرعية هذا الاصل حيث قال
 لو عطي الناس الخ يعني كان سببا للتظالم فلا بد من حجة ثم انه يقتدر في الشاهد صفقة كونه مرضيا عنه لقوله تعالى
 محقق ترضون من الشهداء وذلك بالعقل والبلوغ والضبط والنطق والاسلام والعدالة والبركة وعدم التهمة
 قال صلى الله عليه وسلم لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زاني ولا زانية ولا ذي عجز على اخيه ولا يشهد
 القائم لاهل البيت قل الله تعالى في القذف ولا تقبلوا اهل شهادة ابداء اولئك هو الضيق والاليت
 تأبوا الاية وفي حكم القذف والزنا سائر الكفاير وذلك لان الخبر يحتل في نفسه الصدق والكذب انما يكون
 احد الحقلين القرينة وهي اما في الخبر او في الخبر عنها وغيرهما وليس شيء من ذلك مضبوطا بحيث ان يدرأ
 عليه الحكم التشريعي الا صفات الخبير غير ما ذكرنا من الظاهر والاستصحاب قد عيبر مرة حيث شرع للمدعي
 البينة وحل المدعي عليه البينة ثم اعتبر في الشهود على الحوار وزعمها حل انواع الحقوق فانا لا نثبت الا بالبرهان
 شهادة ولا اصل فيه قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بربعة شهود الاية وقد تضمن
 سبب مشروعية هذا من قبل ولا يقتضي في القصص من الحدود الا شهادة رجلين والاصل فيه قول ابن عمر
 رحمه الله تعالى جرت السنة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل شهادة النساء في الحدود وتعتبر
 في الحقوق المسالمة شهادة رجل وامرأتين والاصل فيه قوله تعالى فان لم تكونا رجلين فمولى وامرأتان
 وقد نبه الله تعالى على سبب مشروعية الكثرة فجاء النساء قلن ان محمدا قد زنا احدكما الاخرى يعني من انهما
 العقل فلا بد من جبر هذا التقصا في اداة العدد وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاهدتين
 ذلك لان الشاهد العدل اذا كفى مع البينتين كذا الامر وامر الشهادات لا بد فيه من صفقة وجرت السنة
 انما اذا كانت رتبة في الشاهد في ذلك لان شهادتهما انما اعتبرت من جهة صفاتهما المرجحة للصدق
 على الكذب فلا بد من تبينها وجرت السنة انه اذا كان رتبة على طين الايمان بالزمان والمكان واللفظ
 ذلك لان الايمان انما صارت دليلا على جرد الخبر من جهة اقتدار قرينة تدل على انه لا يقدم على الكذب

وخية فيه وانما الخلق مع الفصل ليتعاضد فيه الرغبة الطبيعية والعقلية فمن كثيرا من الناس يغلب عليهم الشهوات
الدنية والاخلاق السبعية ووساوس الشيطان في حب الرأياش ويلحق بقلوبهم رسوم ابائهم فلا يسمعون تلك القوا
ولا يذعنون لسايا مربه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتأقنون في حسنه فليست الرحمة في حق اولئك ان يقتصر على
اثبات الحق عليهم بل الرحمة في حقهم ان يُقهر ويدخل الايمان على قلوبهم على غم انهم بمنزلة ايجار الداء المر ولا تهر
الا يقتل من له منهم نكايه شديدة وتمت قوتى وتفريق منعهم وسلب ما لهم حتى يصيروا لا يقدرون على شئ فعند ذلك
يدخل اتباعهم وذراريهم والايمان بن غيبة وطوع ولذلك كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيس بن عيلك انتم
الا ريسين في بيا كان اسمهم قهرهم يؤدى الى ايمانهم والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم حيث قل عجب من قهر
يدخلون الجنة في سلاسل وايضا فالرحمة التامة الكاملة بالنسبة الى البشر انهم هم الله الى الاحسان وان يكفر ظالمهم
عن الظلم وان يصلح ارتفاقاتهم فتدبري منهم وسياسة مدينتهم فالمدن الفاسدة التي يلبس عليها نفوس سبعية ويكون
لهم شديدا انما هم بمنزلة الاكل في يد الانسان لا يصح الانسان الا يقطع والذبح يوجب الى اصلاح من جرد اقامة طبيعته
لا بد له من القطع والشر القليل اذا كان مفضيا الى الخير الكثير اجفله والله عبدا بالقرش من حوهم من العرب كانوا
بعد خلوصهم عن الاحسان والظلمهم على الضعفاء وكانت بيدهم مقادير شديدة وكان بعضهم يأسر بعضا وما كان
اكثرهم متاقلين في الحجة الناطرين في الدليل فجاهد هم النبي صلى الله عليه وسلم وقتل اشدهم بطشا واحدا هم
نفسا حتى ظهر امر الله وانقادوا له فصاروا بعد ذلك من اهل الاحسان واستقامت امورهم فلم يكن في الشريعة
جهاد اولئك لم يحصل اللطف في حقهم وايضا فان الله تعاضد على العرب العجم وقضى والاد ولتهم وكب ملكهم ففت
في وع رسول الله صلى الله عليه وسلم على طوبى حيا به رضى الله عنه ان يقا تلوا في سبيل الله ليحصل الامر
المطلوب فصاروا في ذلك بمنزلة الملائكة تسع في اعام ما امر الله تعالى غير ان الملائكة تسع من غير ان يفقد فيهم
قاعدة كلية والمسلمون يقا تلون لاجل قاعدة كلية عليهم الله تعالى وكان عملهم لك اعطوا لعمال وصار الفضل لا يسند اليهم
انما يسند الى الامر كسائسند قتل العاصي الى الاميد والشيء وهو قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله فقتلهم والى هذا السرا
اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مقت عن ربهم وعجمهم الحديث وقال عليه السلام لا كثير في لا يقتل بعين المتدينين
لجاهلية وفضائل الجهاد راجعة الى حصول منها انه موافقة تدبر الحق والهامه فكان السع في اتمامه سببا لشمول الرحمة والسع
في ابطاله سببا لشمول اللعنة والتقاعد عنه في مثل هذا الزمان فتوتيا الخيز كثير في منها الجهاد على شاق يحتاج الى تقبل
مال ومجيرة وراك الاوطان ولا طار فلا يقدم عليه الا من اخلص نيته لله واراخره على الدنيا وصح اعقاده على الله
ومنها ان تفت مثل هذه الداعية والقلب لا يكون الا بتشبه الملائكة واخطاهم هذا الكمال ابدهم عن شرور البهيمية
واخر فهو من رسوم الدين في قلبه فيكون ممر فاسلامه صفة هذا كله ان كان الجهاد على شرط هو ما سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقاتل شجاعة ويقا تل جنة فاق ذلك في سبيل الله فقال من قاتل في سبيل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومنها ان الجهاد يحقق بصيرة العبد يوم القيامة وهو قوله صلى الله

في حق من
نفت من
في حق من
نفت من
في حق من
نفت من

والصديقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا أحداً بسبيل الله إلا علم من يكلمه في سبيل الله ولا جاء يوم
القيامة وجرحة شعبة ما اللون لون الدم والريح ريح المسك أقول العمل يلحق بالنفس هيئته وصورته ويحرم ما فيه
معنى التضلعف بالنسبة إلى العمل المجازاة مبناها على مثل النعمة والراحة بصوت أقب ما هنالك فاذا جاء الشبه
يوم القيامة طهر عليه عمله وشعره بصورة ما في العمل قال عليه السلام في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية اروا حوض جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالمرش
تسبح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل أقول الذي يقبل في سبيل الله يحتم فيه خصلتان
أحد سماوية بتقريب نفسه وأخرى كاطلة لم تفعل علومها التي كانت منغمسة فيها في جوفها الدنيا وإنما هو بمنزلة
رجل مشغول بامر معاشه ينام نومة بخلاف الميت الذي أسبل بأمره في شديدة تغدير مزاجه وكفسيه كثير
ما كان فيه والثانية أنه شغلته الرحمة الإلهية المتوجهة إلى نظام العالم الممتلئ منها حظيرة القدس الملكة
المقربون فلما زهقت نفسه وهي مهتلة من السعي في إقامة دينه فتح بينه وبين حظيرة القدس فجاء من رزق
من هناك لأن الرحمة والراحة وتنفس إليه حظيرة القدس بنفساً مثالياً فيمثل الجبراء حسباً عنداً فتركت
من اجتماع هاتين الخصلتين امر عجيبة منها أنه تتمثل نفسه معلقة بالمرش بنحو ما إذا لدخوله في حكمة المرش
طموح همه إلى ما هنالك ومنها أنه تمثل له بذلك طيراً خضر فكونه طيراً لأنه من الملكة بمنزلة الطير
من دواب الارض في طيور احكام الجنس اجالا وكونه اخضر لحسن منظره ومنها أنه تمثل بنفسه وراحته بصورة
الرزق كما كانت النعمة في الدنيا بالقوله والشواء ثم مست الحاجة إلى تميزه بقيد هذيب النفس مما لا يقبل وهو
مشبهة به فان الشرع أتى بأمرين بانتظام الحي والمدينة والملء وتكميل النفوس قبل العمل يقابل الغنى والرجل يقابل
للكرم الرجل يقابل ليدنى مكانه فمن يقابل في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله أقول وذلك لما ذكرنا من ان الاعمال اجساد وان النيات ارواحها وانما الاعمال بالنيات لا عبرة
بالجسد لا بالروح وربما تفيد النية فائدة العمل وان لم يقرب فماذا كان قوته لما تم سطوي دون تفريطه وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقوا ما مسرتو مسيراً ولا قطعوا وادياً الا كانوا معكم حبسهم العذر وان
كان من تفريطه فان النية لم تلم حتى يترب عليها الاجر قال صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل وقال عليه
السلام الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الاجر والفضيلة اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
بالخلافة العامة وغلبة دينه على سائر الاديان لتحقيق الابلجها وادعاء الامه فاذا تركوا الجهاد وانتبعوا اذ ناب البقر
احاط بهم الذل وغلب عليهم اهل مسأول اديان قال صلى الله عليه وسلم من احبس في سبيل الله ايماناً بالله و
نصره يقابره فان شجرة دية وروية ووجهه في بؤانه يوم القيامة أقول ذلك لانه يتعاني في نفسه وشرايه
وفي روثه وبوله فصار علمه ذلك متصوفاً بصورة ما تعاني فيه فيظهر يوم القيامة كل ذلك بصورته وميسته قال
صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالشهم الواحد ثلثة نفر الجنة صائغ في صنعيه والرجوع ومثله قال

[illegible]

وهذا هو النبي صلى الله عليه وسلم هذه المعاملة ويجب على الامام ان يتصرف بها طاعة لشوكة المسلمين وقطع ايدي
 الكفار عنهم ويخبرون بما في ذلك فيقول ما دعى الكفر اجتهاداً ما عرفت هو ان يغير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وخلفائه رضى الله عنهم لان الامام انما جعل لمصالحهم ولا تضرهم الا بذلك ولا اصل في هذا التباين النبي
 صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر ما حصل احاديث الباب فنقول يجب ان يتحقق ثلثون للمسلمين بجهوش يكفون من
 يلبثهم ويؤثر عليهم وجلا شياً ما ذار أي ناحتهم المسلمين ان احتاج الى حفر خندق او بناء حصن فعليه كما
 فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق واذا ابتك سيرة امر عليهم فضاهم وانفعهم للمسلمين وانما
 في نفسه وبجماعة المسلمين خيراً كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واذا اراد الخروج للمعركة من شدة
 وتغافل الخيل والرجال فلا يقبل من دون خمس عشرة سنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في بلاد
 ولا غلظة وهو الذي يُقعد الناس الغزو ولا مرجفاه وهو الذي يحث بقوة الكفارة ولا اصل فيه قوله تعالى
 كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقُعْدَةِ فَخَرُّوا فِيكُمْ تَارَ اذْ ذُكِرُوا الْاَجْمَالُ ولا مشركاً القول صلى
 عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك الا عند ضرورة ووثوق به ولا امرأة شابة يخاف عليها وما ذك في المأخضة
 في السن لانه صلى الله عليه وسلم كان يفر ويأمر سليم ونسوة من الانصاف يستقيف المأوى ويأوين الجرحى ويعتني
 الجيش مينة وميسرة ويجعل لكل قوم داية وكل طائفة اميداً وعرفياً كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الفتح لانه اكثر ارباباً واقرّب ضلماً ويعتني لهم شعاراً يتكلمونه في البشارة لئلا يقتل بعضهم بعضاً كما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ويخرج يوم الخميس اثني عشر يوماً ما يوافقهم فيها الا محال وقد ذكرنا
 من قبل ويكلفهم من الشدائد ما يطيق الضعيف الا عند الضرورة ويخبرهم من المنازل اصلها واولها ماء
 يصب الحوت في الطلاء اذا خاف العدو مخيف من امره ما استطاع ويؤخر على من ذوى الرأي والنصيحة قال رسول
 صلى الله عليه وسلم لا يفتح الا يدي في الغزو سيرة ما بينه عمر رضى الله عنه ان لا يفتح حمية الشيطان فيلقى بالكفار
 ولا نه كثيراً ما يقضى الى اختلاف بين الناس ذلك لئلا يخل بمصلحتهم ويقابل اهل الكوفة الجوس حتى يسلموا ويقتلوا
 الجزية عن يديهم صاغرون ولا يقتل وليداً ولا امرأة ولا شيخاً فانياً الا عند ضرورة كالبيات ولا يقطع
 ولا يحرق ولا يغير الدواب الا اذا تعينت المصلحة في ذلك كالبورقة قرية بني النضير ولا يحبس بالعهود ولا يحبس
 الدخول لانه سبب قطع المراسلة بينهم ويحذر من الحرب خدعة ويجمع عليهم قارئين ويرميهم بالمبغض ويحذر
 والتحقيق عليهم ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لان القتال لا يتحقق الا به كما لا حاجة الى شرحه
 يجوز المبارزة باذن الامام لمن وثق بنفسه كما فعل علي وعمر رضى الله عنهما والمسلمين ان يصبروا فيما يجرونه
 هناك من العلف والطعام من غير ان يفتش لانه لو لم يرخص فيه لضائق الحال فاذا استروا استروا حتى لا يام
 بين اربح خصال القتلى والغنائم والى ذلك لا يحل ولا الام ان يطيهم الامان ولا واحد من
 الاصل فيه قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاصرة وذلك لان دخولهم في الاسلام لا يقتضي الا

في
 الحديث

في
 الحديث

فلهذا بعد ان يشاور اهل الرأي يكون امرا لا يختلف عليه لاجله وبه يحجم اختلاف سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه رضي الله عنهم في ايامه من بعده الامير المصلح والحجيج كالبريد والطليعة والحجاسين ليسمى له وان لم
 يحضر الواقعة كما كان لغتنا في يوم بدر واما الفقه فصره ما بين الله تعالى حيث قال ما آفاه الله على رسوله من اهل
 القرى قليلة ولرسوله ولذي القربى والسكنى والسكنى وابن السبيل الى قوله روف رحيم ولما قرأها عمر
 رضي الله عنه قال هذه استوعبت المسلمين فيصره الى الاثر فالأثر وينظر في ذلك المصالح المسلمين لا مصلحة
 الخاصة به واختلف السنن في كيفية قسمة الفقه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الفقه قسّمه في يومه
 فاعطى اهل حطين واعطى الاعراب حظا وكان ابو بكر رضي الله عنه يقسم للحر والعبد يوقى كفاية الحاجة وروى
 عمر رضي الله عنه الدريان على السوابق والمحتاج فالرجل قد يلاذ به والرجل غيلة والرجل وحاجة ولا اهل
 في كل ما كان مثل هذا من الاختلاف ان يحل على انه انما فعل ذلك على الاحتياج فوحي كل المصلحة بحسب ما
 في وقته والاراضى التي غلب عليها المسلمون للامام فيها الخيار ان شاء قسّمها في الغائين وان شاء اوقفها على
 الغنائم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر قسّمها اوقف نصفها ووقف نصفها رضي الله عنهما والسود واثق
 اسكنها الكفار ذمة لنا وامر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ رضي الله عنه ان يأخذ من كل عالم دينار او عدل من
 وقرض عمر رضي الله عنه على المؤمنين ثمانية واربعين درهما وعلى المتوسط اربعة وعشرين وعلى الفقير
 المختل اثني عشر ومن هنا تعلم ان قدرته مفر من كل الامام يفعل ما يرى من المصلحة ولذلك اختلفت بيوتهم
 وكذلك الحكم عندي في مقادير الخراج وجميع ما اختلفت فيه سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه رضي الله عنهم
 واما آيات الله لنا المضيعة والفقه لما بينه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لم يحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك
 بان الله راي ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فضل امتي على الامم واحل لنا الغنائم
 وقد شرعنا هذا في القسم الاول فلا نصيد الا اهل في المصالح ان امهات المقاصد امور منها ابقاء الناس
 لا يقدرون على شيء من امانة ولا احتياج مالهوا وتبذل منهم ومنها حفظ المدينة عن شر الكفار بسبب الثغور ونقطة
 المتأيلة والسياسة والكراع ومنها تدبير المدينة وسياسة منها من الحراسة والقضاء واقامة الحدود والحسبة
 ومنها حفظ الملة بنصب الخطباء والائمة والوقاظ والمدرسين ومنها منافع مشتركة ككثير الاثار وبناء القلاع
 ونحو ذلك وان البلاد على قسمين قسم تجرد لاهل الاسلام كالحجاز واليمن واليمن وقسم اكثر اهلها الكفار
 فنطلب عليهم المسلمون بقوة او حيلة والقسم الثاني يحتاج الى شيء كثير من جميع الرجال واعداد ايلات القتال ونصب
 القضاء والحوزة القتال والاول لا يحتاج الى هذه الاشياء كاملة وافرة ولراد الشرع ان يوزع بيت المال
 في كل بلاد على ايلانها فحصل معطوف الزكوة والغنم ما يكون فيه كفاية المحتاجين اكثر من غيرها ومصر واليمن
 والفوق ما يكون فيه اعداد المتأيلة وحفظ الملة وتدبير المدينة اكثر لذلك جعل سهم السامي في المساكين والفقراء
 من الغنيمة والفوق اقل من سهمهم من الصغار فان سهم الغرائم معهما اكثر من سهمهم منها ثم القيمة انما تحصل

بما نأقوا وجاهلوا في ذلك لا تليق له ولا بان يعلوا منها والنفوس المصروفة على فوائدها لا بدوا
 من النظر الى حال عامة الناس من جهة الرغبة الطبيعية الى الرغبة العقلية ولا رغب في الاموات كمنه من الناس
 بالانفال ذلك كان اقدم اغناياهم بالظن في الفتي اغناهم الى رغب دون ما يشعرون بالانفال ولا رغب في
 على ناس محضون من جهة ان يقام فيه الاثر فالأمر والاصل في الغرض انه كان الزيادة طارئة مستوحاة في الجاهل
 بأخذة رئيس القوم وعصبته فتكثرت ذلك في علومهم وما كادوا يجدون في الغنى من حوائجهم وفيه قال
 القائل شعي وان للزيادة من كل غارث تكون بخلافها وبار من التهاجر فشرعوا في التهاجر الى
 المدينة والملة نحو ما كان عندهم كما انزل الايات على الانبياء عليهم السلام نحو ما كان شايعة يوم
 فيهم وكان المزيان لرئيس القوم وعصبته تنويعا بشائهم ولا نهم مشغولون بامر العامة محتاجون اليقين كثر
 فجعل الله الحسن لسولي الله صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام مشغول بامر الناس لا يتفرغ ان يكتسب له
 فوجب ان يكون نفقته وقال المسلمين ولان النصرة حصلت بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم والرعي الذي
 اعطاه الله اياه فكان كخاضرة الوقعة وليدوى القربى لانهم اكثر الناس حمية للاسلام حيث اجتمع فيهم المحبة
 الدينية الى الحمية النسبية فانه لا فخر لهم لا يعلو برحمة صلى الله عليه وسلم ولان في ذلك تنويه اهل بيته
 النبي صلى الله عليه وسلم وتلك مهلة راجعة الى الملة واذا كان العلماء والفقراء يكون توفيقهم تنويعا بالملة
 فيكون توفيقهم القربى كذلك بالاولى وللمحتاجين وضبطهم بالمساكين والفقراء واليتامى قد ثبت ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المولفة قلوبهم وغيرهم من المحسنين على هذا فتخصيص هذه الخصة بالذكر لا يحق
 بشاها والتوكيد ان لا يتخذ المحسن والفقير اغنايهم ثم دولة فيهم لولا جانب المحتاجين ليس بابالهن السبب بالنسبة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقريبه وانما شرعت الانفال والارضاض لان الانسان كثيرا ما لا يقدم على
 مهلكة الا لشئ يلهم فيه وذلك حديث وخلق للناس لا بد من رعايته وانما جعل للفارس ثلثة اسهم و
 للراجل سهم لان غناء الفارس عن المسلمين اعظم وموته اكثر ان رايته حال الجيوش ثم تشكك ان الفارس
 لا يطيع قلبه ولا تكفي موته اذا جعلت جازمة دون ثلثة اضعاف سهم الراجل لا يختلف فيه لموافق العرب
 والبحر على اختلاف احوالهم وعاداتهم قال صلى الله عليه وسلم لئن عشت ان شاء الله لا يخرج اليهود والنصارى
 من جزيرة العرب واوصى باخراج المشركين منها اقول عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان وكل شئ حال
 فربما ضعف الاسلام وانتشر شمله فان كان العدو في مثل هذا الوقت في ضيق الاسلام ومحمدة اقضوا لك
 الى هناك حرمانه وقلعها فامر باخراجهم من حوالى ابر العلم ومحل بيت الله وايضا الخالطة مع الكفار
 تفسد على الناس ثم ينفق نفوسهم ولما لم يكن من الخالطة في الاقطار من تنقية الحرم منهم وايضا
 انكشف عليه صلى الله عليه وسلم ما يكون في اخر الزمان فقل ان الذي ينادى الى المدينة الحديث ولا يتوقف
 الا بان لا يكون هناك من اهل سائر الاديان والله اعلم من ابي المصنف اعلم ان جميع سكان

في قوله
 لا يخرج
 اليهود والنصارى
 من جزيرة العرب

في قوله
 لا يتوقف
 الا بان لا يكون

الأول في العلم انفق على مراعاة ابدانهم في مطهرهم مشربهم وطيبهم قيارهم قنوقهم وغير ذلك من
 الحكمة والاعتناء بالإنسان كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند سلافة مزاجه وطهره بمقتضى فروع عند اجتماع
 آثاره منه وتمام بعضها ببعض كانت لهم منافع ذلك فكانت لهم منافع منها ما هو من الحكمة الطبيعية فيها
 في كل ذلك ما يوجب فساد لا يحصى خبره بحكم الطب القوي ومنهم من يسوئها على فوائد لا يحصى من طبها
 بغيره ومنهم من يرد عاكة ملوكهم وحكامهم ودهانهم ومنهم من يسيئها على غير ذلك كان في بعض ذلك
 منها ما هو بحسب تشبيه عليها والامرية لاجلها وفي البعض الآخر مفسدات يبنى عنها لاجلها ويبنى عليها و
 البعض الآخر غفل من المعنيين بحسب ان يقع على الاياحة ويخص فيه فكان تنقيها والتفتيش عنها احدى الصالحات التي
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم لها والعدو في ذلك امور فقامها ان الاشتغال بها لا اشتغال ينسب ذكره و
 يذكر صفاء القلب فيجب ان يعالج هذا الشر بدلا من ان ليس قبلها وبعد ما ومعها اذ كان تركه النفس عن
 الطميناها لاجل ان يكون فيها ما يذكر المنعم الحقيقي ويحمل الفكر الى جانب القدس ومنها ان بعض الافعال
 والهيئات مناسبات لاجل الشياطين حيث انهم لو تمكروا في مقام احدا ويقطعه لتلبسوا ببعضها لاجل
 فتلبس الانسان بها مع ذلك للتقرب منهم وانطباع الواهب الخسيسة في نفوسهم فيصان فينعم عنها اذ
 غريما حسب ما تحويه الصلحة كالشي في نعل واحدة والاكل باليد اليسرى وبعضها مطردة للشياطين فيمكن
 الملازمة كالذكر عند لوج البيت والخروج منه ويجب ان يحصى عليها ومنها الاحتراز عن هيات تحقق
 فيها التاذي بحكم القوية كالنوم على سطح غير محجور وترك المعاصي عند النوم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان
 القوي يسيئة تغريهم على اهلها ومنها غفلة الاعاجير فيما اعتادوه من القرفه الباطن والتحق في الاطمينان
 بالحيوة الدنيا فاساهم ذلك امر واجب الاكثر من طلب الدنيا وتبجح الذات في نفوسهم فيجب ان يحصى في
 تعقباتهم بالتجرب كالحرير القسي والمياش والارحوان والشياطين المصنوعة فيها المصنوع واواني الذهب والفضة و
 المعصفر والخلوق وغير ذلك وان يعبر سائر عاداتهم بالكرامية ويستحب ان يكون كثير من الاندفاع ومنها الاحتراز
 عن هيات في القار وتلحق الانسان باهل البادية من لم يتفرغوا لاحكام النوع ليحصل التوسط بين الافعال والافعال
 الاطعمة والاشربة احلم انه لما كانت سعادة الانسان في اخلاقه لا بقية اللق ذكرناها وشقاوتها
 في اخلاقها وجفلة النفس الانسانية وطرد الموهن النفس ان يفتحص عن اسباب تغير مزاجه الى احدى
 الوجهين فتعاقبها افعال تلبس بها النفس وقد دخل في جذر جوهرها وقد نجحنا عن جملة صالح من هذا الكتاب ومنها امور
 تولد في النفس هيات دنية توجب تباهة الشياطين والتباعد من الملازمة وتحقق اخلاقا خلاصا من حيث
 يشعر وزمن حيث لا يشعر فتلقت النفوس الاحمر بالملاء الاعلى التاكيد للآلوات البهيمية من حظيرة
 القدس بشاعة تلك الامور كما تلحق الطبيعة كراهية المر والبشر ووجب كلف الله ورحمته باناس ان يطهرهم
 برؤس الامم والذمى هي منضبط منها واثرها على غير خاف فيهم ولما كان اقوى اسبابا لتغير الباطن والافعال

٩
 انما الغاية من هذا الكتاب
 ان يخرج من القلب
 ونفسه وتغريهم
 وتكون ان بان تحت
 الشياطين في كل وقت

الحجرات
التي
في
الجنة

الماكل وجبان يكون رؤسها من هذه الباب فمن أشد ذلك أن تناول الحيوان الذي مسخر قوم بصوته وذلك
من الله تعالى إذا لعن الإنسان وعُصِب عليه وأورث غضبه ولعنه فيه وجحد مزاجه هو من سلكه الإنسان على طرف
يتأيسر وصغير بعيد حتى يخرج من الصورة النوعية بالكلية فذلك أحد وجوه التعذيب في بدن الإنسان ويكون شدة
مزاجه عند ذلك إلى مشابهة الحيوان فيشترى بغيره من الطبع السليم فيقال في مثل ذلك مسخر الله قردة وخنازير فكان
في خطيئة القدس علم متمثل أن يده هذا النوع من الحيوان وبين كون الإنسان مغضوباً عليه بعيداً من الرحمة
خفية وإن بينه وبين الطبع السليم الباقي على فطرته بوناً بائناً فلا جرم أن تناول هذا الحيوان وجعله جزءاً من
أشد من محامرة النجاسات في الأفعال المهيضة للغضب لذلك لم يزل ترابضة خطيئة القدس فوق كاهن بعدة من
الأنبياء عليهم الصلوة والسلام يخرجون التحذير يا مرون بالنبعد منه أن ينزل عيسى عليه السلام فيقتله
وليشبهه أن التحذير كان يأكله قوم فطقت الشرايع بالنهي عنه وهجر مرة أشد ما يكون والقردة والغارة لم
تكن توكي كل من فلف في ذلك عن التأكيد الشديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الضبيان الله غضب علي من طير من
بنو إسرائيل فنفخهم دواب يدعون في الأرض فلا أدرى لعل هذا منها وقال الله تعالى جعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت ونظيرة ما ورد من كراهية المكث بأرضي وقع فيها الخوف والعذاب كراهية هيئات المغضوب
عليهم فإن محامرة هذه الأشياء ليست أذى من محامرة النجاسة والتلبس لها ليس أقل تأنيداً من التلبس بالهيئات التي
يقضيها مزاج الشيطان فيسلكه تناول حيوان مجبل على الأخلاق المضادة للأخلاق المطلوبة من الإنسان حتى
صار كالمندفع اليها بضروقه وصار يضرب به المثل وصارت الطبائع السليمة تستغيثه وتأنيته والله الموفق
قوم لا يصابهم والذي تكامل فيه هذا المعنى فهو طهور للبيئات وانقاده العرب الجحيمية أشياء منها السباع الخلق
على التحذير والنجس والصلوة وقسوة القلب لذلك قال عليه السلام في الذئب يأكله أحد ومنها الجوارناث
الجبولة على أذى الناس والاختلاف منهم وانتهاز القرص للاغارة عليهم وقبول الهام الشياطين في ذلك
كالقرب والحارات والودع والذباب الحية والعقرب ونحو ذلك ومنها جوارناث مجملت على الصغار والقطر
والسفر في الأخدود كالغارة وحشاش الأبرص ومنها جوارناث تتعيش بالنجاسة والحيقة ونحوها وتناول
حتى امتلات أبدانها بالنزف منها الجوارناث يضرب به المثل في الحق والموافاة وكان كثير من أهل الطبائع
السليمة من العرب يحرمونه ويشبهه الشياطين وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم هيق الجوارناث فتنقروا
بأسه من الشيطان فإنه رأى شيطاناً وأيضاً قد اتفق الأطباء أن هذه الجوارناث كلها هي القردة لمزاج نوع الإنسان
لا يسوغ تناولها طيباً وأعلم أن ههنا أموراً مبهمة تحتاج إلى ضبط الحدود وتمييز المشكل منها
المشركين كانوا يذبحون الطواغيت ثم يقرّبون به إليها وهذا نوع من الإشراف فاقضت الحكمة الإلهية أن
أن ينهي عن هذا الإشراف ثم يؤكّد التحريم بالنهي عن تناولها ذبيحاً ليكون كإجماع ذلك الفعل وأيضاً
فإن قيل لا يجوز ليئري في المذبح لما ذكرنا في الصدقة ثم المذبح هو للطواغيت أمر مبهم ضبط بما أهل غير الله

به وينادي على النصب بما ذكر غير شديت تحريم الذبح بغير اسم الله وهو المسلمون واهل الكتاب بخلاف ذلك ان
يوجب كراسمه عند الذبح لانه لا يتحقق الفرقان بين الحلال والحرام بأدى الرأى الا عند ذلك وايضا فان
الحكمة الالهية لما اباحت لهم الحيوانات التي هي مثلهم في الحيوة وجعل لهم الخول عليها اوجبت ان لا يقتلوا
عن هذه النعمة عند ذبحها قرا واحدا وذلك ان يذكر اسم الله عليها وهو قوله تعالى ليذكر الله اسم الله
على ما رزقهم من نعمته **الانعام** ومنها ان الميتة حرام في جميع الليل والنهار ما لم يلق عليها الماء فأنقذت عليها لما يلقى من
خطيرة القدس لها من الجحائم واما الخيل فلما اذكرها ان كثر منها يكون بمنزلة السم من اجل انتشار اخلاط
سمية تناف في مزاج الانساني عند الذبح فلا بد من تمثيل الميتة من غير ما فضبط بما قصدها من وجه للاكل فخرج
ذلك الى تحريم المرقية والبطيخة وما اكل السبع فهاكلها خبثت مذبذبة ومنها ان العرب اليهود كانوا يذبحون
ويغنون وكان لهم بحقوق وسجود والذبح والخمسة الانبياء عليهم السلام توارثوها وفيها مصالحة
ارادة الذبيحة فانه اقرب طريق لانها والسر وهو قوله صلى الله عليه وسلم فليخرج ذبيحته وهو من النوى عن شيطان
الشياطين ومنها ان الدم احد النجاسات التي يغسلون الثياب اذا اصابها ويحفظون منها والذبح تطهير للذبيحة
منها والحق والبهيم فليس لها به ومنها انه صار ذلك احد شعائر الملة الخفية يعرف به الخفي من غير فكان
بمنزلة الحمان وخصال الفطرة فلما ثبت النبي صلى الله عليه وسلم مقيما للملة الخفية وجب الحفظ عليه فلا بد
تمثيل الحق والبهيم من غيرهما ولا يتحقق الا بان يوجب الحد حوان يوجب الحق واللبنة فهذا ما هي عنه لاجل حفظ
النفسانية والصلة الميتة اما الذي ينهى عنه لاجل الصحة البدنية كالشحم والمقدرات فما لها طاهر اذا تم
هذه الامور حان ان نشغل بالتفصيل فنقول ما هي الله عنه من المأكول صنفان صنف فخر عنه لمعنى في نوع
لحمون وصنف نهي عنه لفقد شرط الذبح فالحيوان على اقسام اهل بياع منه الابل والبقر والغنم وهو قوله تعالى
احل لكم بهيمة الانعام وذلك لانها طيبة معدلة المزاج موافقة لنوع الانسان واذن يوم خيب الخيل و
هي عن الحمى ذلك لان الخيل يستطيه العرب الجهم وهو افضل الدواب عندهم ويشبه الانسان والمار يضرب
المثل في الحق والهوان وهو يري الشيطان فيبقى وقد حرمة من العبد اذ كان فطرة والطيبهم نفسا واكل صلى
عليه وسلم لحم الدجاج وفي معناها الا وذو البطة لانها من الطيبا والربك يرى الملك فيصنع ويحرم الكلب والسوا
لانها من الشبابة وبما كلان الجحش والكلب شيطان وحش يحل منه ما يشبه بهيمة الانعام في اسمها وصفها
كالهبار والبقر الوحشي والغامة واهدي له صلى الله عليه وسلم لحم الحمار الوحشي فاكله ولا ينبذ فقبله
واكل الصبي مائة تة لان العرب ليستطيدون هذه الاشياء واعتذروا في الضيق بآراءه لم يكن بان يرضى فاكله
اعاقه وتارة با احتمال السم وهو عنه تارة وليس فيها عذري تناقض لانه كان فيه وجهان جميعا كلوا
كل في العذر لكن في اقله الاحتمال ودع من غيرهم واداهم النبي الكراهية التنزيهية وهي عن كل ذئباب
من الشبابة لحم طيبها من الاحتمال لشكاسة اخلاصها وقسوة قلوبها وطير يابح منه لحمها وهو

قوله صلى الله عليه وسلم
لا تأكلوا مما
يقتل
الحيوان
الذي
لا
يذبح
بسم
الله

يصبر عليه وعن اكل المصطفى اقول كان اهل الجاهلية يصعدون البهايم من غلب النبل في ذلك ايام خضر
 مختار الرمو ولانه لم يصرف باننا الى الله ولا شكر به لغرامه قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء
 فاذا قتلتم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليذكر احدكم شرفه وتاريخ ذبيحته اقول في اختيار ارق
 طريق لا زهاق الروح اتباع داعية الرحمة وهي حلة يرضى جوارب العالمين ويتوقف عليها اكثر المصالح للنزاهة وما
 المدنية وقال صلى الله عليه وسلم ما يقطع من البهية وهي حية في ميتة اقول كانوا يسمون اسنخة الابل ويقطعون
 آليات العنبر وفي ذلك تعذيب ومناقضة لما شرع الله من الذبح فنهى عنه قال صلى الله عليه وسلم من قتل عصفور
 فداخها فغير حرام سألته عن رجل عن قله قيل يا رسول الله واحتما قال ان يذبحها فياكلها ولا يقطع رأسها فذكر
 بها اقول ههنا شيان مشبهان لا بد من التمييز بينهما احدهما الذبح للحاجة واتباع داعية اقامة مصلحة نفع
 الانسان والثاني السعي في الارض بافساد نفع الحيوان واتباع داعية قسوة القلب واعلم انه كان الاصطلياء يذبحون العرب
 وسيرة فاشية فهم حتى كان ذلك احدا المكاسب التي عليها معاشهم فاباحه النبي صلى الله عليه وسلم وبقي ما في
 اكثر بقوله من ابتاع الصيد فهو احكام الصيد بنى على انه مملوك على الذبح في جميع الشروط لا فيما ييسر الحفظ عليه
 ويكون اكثر شعور ان اشترط باطلا فليشترط التسمية على ارسال الجارح او الرمي ونحوها ويشترط اهلية الصائم
 ولا يشترط الذبح ولا الحلق واللابة وعلى تحقيق ذوات الاصطلياء كما نسال الجارح المعلم قصدا ولا كان طغرا
 بالصيد اتفاقا لا اصطليا فاكون الجارح لو تأكل منه فان اكل فادرك حيا وذكي حل والا لا وذلك تحقيقا للمعنى
 المعلم وتميزا له مما اكل السم سميل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الصيد الذبايح فاجابيا للفرج على هذا
 الاصولي قيل انا بارض قوم اهل الكتاب فانا كل في انبيهم وبارض صيدا صيد بقوس وبكلبي الذي ليس معلم وكلبي
 المعلم فما يضلهم لي قل صلى الله عليه وسلم اما ذكرت من انية اهل الكتاب ان وجدتم غيها فلا تأكلوا فيها وان
 ان لم تجروا فاغسلوها واكلوا فيها ما وجدت بقوسك فذكرت اسما فكل بكلك المعلم فذكرت اسما
 فكل وما شئت بكلك غير المعلم وادركت ذكاته فكل قوله صلى الله عليه وسلم فان وجدتم غيها فلا تأكلوا فيها ان
 ذلك تحريما للحرار وداحة للقلب من الوساوس قيل يا رسول الله ان ارسل الكلاب المعلمة قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسل
 كلبك فاذا كرهه فان أمسك كلبك فادركته حيا فاذا ذبحته وان ادركته قد قتل لم يأكل منه فكله فان اكل ولا
 فانما أمسك على نفسه وان وجدتم سم كلبك كلبا غيرا وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري ايها قتلته قيل يا رسول الله
 ارحم الصياد فاجدني من الغد سم قال صلى الله عليه وسلم اذا علمت ان سمك قتلته ولم ترفه اترسمه فكل وفي رواية
 واذا رميت سمك فاذا ذكر اسم الله فان غابك يوما فلم تجر فيه الا اترسمه فكل ان شئت وان سمعت غريبا
 في الماء فلا تأكل قيل انا زعمي بالغرأ من قال صلى الله عليه وسلم كل ما غرق وما اصاب بعرضه فقتل فانه وقيد فلا تأكل
 قيل يا رسول الله ان هنا اقواما حديث عهد بجهنم بشرك يا فتونا الجاهل لا تدري بذكر اسم الله عليها ام لا قال صلى
 الله عليه وسلم اذكرنا انهم اسما صا كلوا اقول اصله ان الحكم على الظاهر قيل انا لا في العرق عذرا ولا يست مضافا

هذا الحديث
 رواه الشيخان
 في صحيحهما

الاصطلياء

هذا الحديث
 رواه الشيخان
 في صحيحهما

أَفْذَرَجَ بِالْقَصَبِ قِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَفْزَلُ لَدَيْهِ وَذَكَرَ سَمْرَاءُ كُلَّ لَيْلٍ لَيْسَ يَسْتَوِي وَنَاسٌ حَذَرُوا عَنْهُ أَلَا تَسْمَعُونَ
 تَقَطُّعُ مَا بِالْطَّرَفِ فِي الْحَبَشِ وَنَزْدِ بَعْرِ فَمَا لَا رَجُلٍ يَسْمَعُ فَبَسَّه فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذِهِ الْأَهْلَ وَأَهْلَهُمْ
 الْوَحْشَ فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَعْمَلُوا بِهِ هَكَذَا أَقُولُ لَأَنَّهُ صَارَ وَخْشِيَا كُنَّ حَكْمُهُ حَكْمُ الصَّيْدِ وَتَقَطُّعُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَاةٍ أَنْبَصَ شَجَارِيهَ هَبَامَوْ فَكَسَرَتْ حَجْرًا فَذَرَعَتْهَا بِهَا فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا قِيلَ إِنَّ مِنَ الطَّعَامِ لَطَعَامًا
 أَخْرَجَ مِنْهُ قَالَ لَا يَتَقَلَّبُ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ صَارَتْ فِيهِ الْخُصْرَانِيَّةُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْرُجُ لَنَا قَاعَةٌ وَنَزْدِجُ الْبَقَرَةَ وَ
 الشَّاةَ فَتَجِدُ فِي بَطْنِهَا الْخَبْثَ لَا تَلْقِيهِ أَمْرًا كَلَهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُ إِنَّ شَيْئًا فَانْ ذَكَاتُهُ ذَكَاتُ أَمْرٍ
أَدَابُ الطَّعَامِ وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ إِذَا بَاتَ دَبُونٌ فِيهَا فِي الطَّعَامِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبَارَكَةَ الطَّعَامِ الْوَضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوَضُوءُ بَعْدَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْلُوا طَعَامَكُمْ بِبَارِكٍ لَكُمْ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّفْحَةِ وَلَكِنْ يَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا
 أَقُولُ مِنَ الْبَرَكَةِ أَنَّ تَشْبِيرَ النَّفْسِ تَقْرَأُ الْعَيْنُ وَتُحْمِجُ الْخَاطِرُ وَلَا يَكُونُ هَذَا عَالًا عَاكَ لَذِي يَأْكُلُ وَلَا يَتَشَبَّهُ بِفَصِيلٍ
 ذَلِكَ أَنَّهُ رُبَّمَا يَكُونُ دَجَلَانِ عِنْدَ كُلِّ مَنَمَا مِائَةِ دَرَاهِمٍ أَحَدُهُمَا يَخْشَوُ الْعَمَلَةَ وَيُطَيِّرُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ لَا يَهْتَدِي
 لِحُصُونِ مَالِهِ فِيمَا يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهِ وَالْآخَرُ مُتَعَفِّفٌ يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ غَنِيًّا مُقْتَصِدٌ فِي عَيْشِهِ مُتَبِمٌ فِي نَفْسِهِ
 فَالْثَانِي يُؤَدِّرُ لَهُ فِي مَالِهِ وَلَا يُولِي لِمِ بَارِكٍ لَهُ وَمِنَ الْبَرَكَةِ أَنْ يَعْرِفَ الشَّيْءَ فِي الْحَاجَةِ وَيَكْفِيَ عَنْ أَمَالِهِ فَفَصِّلْ
 أَنَّهُ رُبَّمَا يَكُونُ دَجَلَانِ يَأْكُلُ كُلُّوا حِدْرًا لَا يَصِفُ طَبِيعَةً أَحَدُهُمَا إِلَى تَقْذِيَةِ الْبَلَدِ وَيُحْدِثُ فِي مَعْدَةِ الْآخَرِ
 أَفَّةً فَلَا يَنْفَعُهُمَا أَكْلُ بِلٍ رُبَّمَا صَارَ ضَارًّا وَرُبَّمَا يَكُونُ كُلُّ مَنَمَا مَالٍ فَيَصْرِفُ أَحَدُهُمَا فِي مِثْلِ ضَبْعَةٍ كَثِيرَةٍ الرِّفْقِ
 وَيَهْتَدِي لِتَدْبِيرِ الْمَعَاشِ وَالْثَانِي يَجِدُ تَبْذِيرًا فَلَا يَقِيهِ مِنْ حَاجَتِهِ فِي شَيْءٍ وَأَنَّ لَهَا مَاتِ الْفَقِيرُ عَقَائِدُهَا مَدَّ خَالًا
 فِي طَعْمٍ بِالْبَرَكَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخَذَهَا بِأَشْرَافِ نَفْسِهِ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ لَذِي يَأْكُلُ وَ
 لَا يَتَشَبَّهُ وَلِلَّذِي يَرْتَلِقُ رَجُلٌ الْمَاشِي عَلَى الْجُرْجِ فِي الْحَيْدُوتِ الْأَرْضِ فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى شَيْءٍ بِالْحَمَةِ وَارَادَهُ أَنْ يَقِيَهُ
 كَفَايَةً عَنْ حَاجَتِهِ وَجَمَعَ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ كَانَتْ سَبَبُ قُوَّةِ عَيْنِهِ وَاجْتِمَاعُ خَاطِرِهِ وَتَعَفُّفُ نَفْسِهِ وَرُبَّمَا يَسِيرُ ذَلِكَ
 إِلَى الطَّبِيعَةِ فَهَرَفَتْ فِيمَا لَا يَدُّ مِنْهُ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَزَعَمَ التَّغْلِيظَ وَالطَّهَانَ فِي مَجْلِسِهِ أَخَذَ
 احْتِدَادًا بِرَدِّ ذِكْرِ سَمْرَاءَ أَفِضَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ فَإِذَا كَالِ الطَّعَامَ وَبَعَثَ مَقْدَرًا وَاقْتَصَدَ حَقِيرًا وَصَرَفَ عَلَى حِينٍ
 كَانَ أَذْنِي أَنْ يَكْفِيَهُ أَقْلٌ مَا لَا يَكْفِي الْآخَرِيَّ فَإِذَا جَعَلَ الطَّعَامَ هَبِيشَةً مُنْكَرَةً تَعَاثَرُهَا الْأَنْفُسُ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَكْلِهَا
 كَانَ أَذْنِي أَنْ لَا يَكْفِي كَثَرُهَا يَكْفِي الْآخَرِيَّ كَيْفَ وَلَا أَطْعَمُ إِنَّ أَحَدًا يَخْفَى عَلَيْهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا يَأْكُلُ الرِّغِيفَ
 كَهَيْئَةِ الْمُتَفَكِّرِ وَيَأْكُلُهُ وَهُوَ عَيْشِيٌّ وَيُحْدِثُ فَلَا يَجِدُهُ بِالْأَوَّلِ لَا يَرَى نَفْسَهُ قَدْ اغْتَدَّتْ وَلَا تَتَشَبَّهُ بِنَفْسِهِ وَأَنَّ
 امْتَلَأَتْ الْمَعْدَةُ وَرُبَّمَا يَأْخُذُ بِمَقْدَارِ الرُّطْلِ حِزْبًا فَإِذَا فُكُوْتُ الرَّابِدُ سَيَلَتْ جَوْجُهُ وَعَدَمُهُ وَلَا يَقِيهِ مِنَ الْحَاجَةِ
 فِي شَيْءٍ وَيَجِدُ الطَّعَامَ بَعْدَ حِينٍ وَقَدْ ظَهَرَ فِيهِ النِّقْصَانُ وَبِالْجَمْعِ لَوْجُودِ الْبَرَكَةِ وَبِعَدَمِهَا سَبَبُ طَبِيعِيَّةٍ يُمِيزُ فِي
 ضَمْنِهَا مَلَكٌ كَرِيمٌ وَشَيْطَانٌ رَجِيمٌ وَيُفَضِّلُ فِي مَكَلِّهَا رَوْحٌ مُلْكِي أَوْ شَيْطَانِيٌّ وَاسِعٌ أَعْلَمُ إِمَّا غَسَلَ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ

أَقُولُ إِنَّ الْبَرَكَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَتَقَاتُلِ الْوَسْوَاسِ الْخَفِيِّ وَتَحْتَمِلُ الْفَقْرَ وَتَتَجَنَّبُ الْفُسْخَ وَتَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فيه لذل قالوا سحر ما غسلوا بعد فيه لذل الله التمر وكرهية ان يفسد عليه ثيابه او يخذلته سحره ما
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده تمر لم يفسده فاحياه شئ فلا يلو من ان نفسه قال صلى الله عليه وسلم
 اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه وقال صلى الله عليه وسلم لا ياكل احدكم بشماله ولا يشرب
 بشماله فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام
 ان لا يذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل ان يذكر اسم الله على طعامه فليقل باسم
 الله وقال فيمن فعل ذلك ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقام ما في بطنه وقال عليه
 السلام ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم
 اللقمة فليعط ما كان بها من اذى ثوبيا كلها ولا يدعها للشيطان اقول من العلم الذي اعطاه الله نبيه
 حال الملائكة والشيطان وانتشارهم في الارض يتلغى هو لاء من الملاء الا على الهامات خيرة في حقته الى بني آدم
 وينهب من مزاج الشياطين اراء فاسدة قبيح الى افساد النظمات الفاضلة ومعصية حكم الوفاق وان تقصير
 الطبيعة السليمة يفعلون ذلك ويوجونه الى وليا بهم من الانس في حال الشياطين انهم اذا تمتلوا في المنام
 او اليقظة تمتلوا بها منكرات تنفر منها الطبائع السليمة كالاكل باليصال وكهوى الاخذ ونحو ذلك ومنها انه
 قد تنطم في نفوسهم هيات دنية تنبص في بنى ادم من البهيمية كالجموع والشبق فاذا حدثت فيهم اندفعوا الى
 اختلاط تلك الحاجات وتلغى بها وتحاكاة ما يفعلها الانس عندها ويخيلون في ذلك قضاء تلك الشهوة فيقتضون
 تلك او طار هو فيصير الولد الذي حصل من جماع اشترك فيه الشياطين وقضوا عنده وهو قليل البركة
 ما تلا الى الشيطنة والطعام الذي ياشرقه وقضوا به وهو قليل البركة لا ينفع الناس بل يبايض وهو ذكر
 السحر والنعوذ بالله مضاد بالطبع له ولذلك يتنسون عن ذكر الله وتوحي به وقد اتفق لنا انه زاننا ذلك
 يوم رجل من اصحابنا فقرأ اليه شئاً فبينما ياكل اذ سقطت كسرة من يده ويد هدمت في الارض ففعل بيها
 وجلت نداء عنه حتى تعجب الحاضرون بعض العجب كما بد هو في تنبها بعض الحجة تراه اخذها فاكلها فلما
 كان بعد يام تحبب الشيطان انسانا وتكلم على لسانه فكان فيما تكلم اني مررت بفلان وهو ياكل فاجبني ذلك
 الطعام فلم يطعمني منه شئاً فلفظت من يدي فزارعني حتى اخذت مني وبيننا ياكل اهل بيتنا اصول الجوز اذ
 تدفقه بعضها فوثب عليه انسان فاخذه واكله فاحياه به وجع في صدره ومعدة ثم تحبب الشيطان فاجب
 على لسانه انه كان اخذ ذلك المتدفة وقد فرغ اسماحتا شئ كثير من هذا النوع حتى علمنا ان هذا
 لم يمت من باب اداة الحجاز وانما اراد بها حقيقة واسه اعلم قال صلى الله عليه وسلم انما وقع الزنا في انما
 احدكم فليغيبه كله ثم ليظهره فان في امره جاحم يشفاء وفي الاخر اء وفي واية وانه يتعجب مما حصل له
 في الداء اعلم ان الله تعالى خلق الطبيعة في الحيوان مهيئة لبدنه فربما دفت الموائد الموزونة التي لا يصح
 تصديقها بالبدن من اعاق البدن الى اطرافه ولذلك هو لا طباء من اكل ذنابا الى وانك لا باب كندي ما يندى

٩
 فيمن فعل ذلك ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقام ما في بطنه وقال عليه
 السلام ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم
 اللقمة فليعط ما كان بها من اذى ثوبيا كلها ولا يدعها للشيطان اقول من العلم الذي اعطاه الله نبيه
 حال الملائكة والشيطان وانتشارهم في الارض يتلغى هو لاء من الملاء الا على الهامات خيرة في حقته الى بني آدم
 وينهب من مزاج الشياطين اراء فاسدة قبيح الى افساد النظمات الفاضلة ومعصية حكم الوفاق وان تقصير
 الطبيعة السليمة يفعلون ذلك ويوجونه الى وليا بهم من الانس في حال الشياطين انهم اذا تمتلوا في المنام
 او اليقظة تمتلوا بها منكرات تنفر منها الطبائع السليمة كالاكل باليصال وكهوى الاخذ ونحو ذلك ومنها انه
 قد تنطم في نفوسهم هيات دنية تنبص في بنى ادم من البهيمية كالجموع والشبق فاذا حدثت فيهم اندفعوا الى
 اختلاط تلك الحاجات وتلغى بها وتحاكاة ما يفعلها الانس عندها ويخيلون في ذلك قضاء تلك الشهوة فيقتضون
 تلك او طار هو فيصير الولد الذي حصل من جماع اشترك فيه الشياطين وقضوا عنده وهو قليل البركة
 ما تلا الى الشيطنة والطعام الذي ياشرقه وقضوا به وهو قليل البركة لا ينفع الناس بل يبايض وهو ذكر
 السحر والنعوذ بالله مضاد بالطبع له ولذلك يتنسون عن ذكر الله وتوحي به وقد اتفق لنا انه زاننا ذلك
 يوم رجل من اصحابنا فقرأ اليه شئاً فبينما ياكل اذ سقطت كسرة من يده ويد هدمت في الارض ففعل بيها
 وجلت نداء عنه حتى تعجب الحاضرون بعض العجب كما بد هو في تنبها بعض الحجة تراه اخذها فاكلها فلما
 كان بعد يام تحبب الشيطان انسانا وتكلم على لسانه فكان فيما تكلم اني مررت بفلان وهو ياكل فاجبني ذلك
 الطعام فلم يطعمني منه شئاً فلفظت من يدي فزارعني حتى اخذت مني وبيننا ياكل اهل بيتنا اصول الجوز اذ
 تدفقه بعضها فوثب عليه انسان فاخذه واكله فاحياه به وجع في صدره ومعدة ثم تحبب الشيطان فاجب
 على لسانه انه كان اخذ ذلك المتدفة وقد فرغ اسماحتا شئ كثير من هذا النوع حتى علمنا ان هذا
 لم يمت من باب اداة الحجاز وانما اراد بها حقيقة واسه اعلم قال صلى الله عليه وسلم انما وقع الزنا في انما
 احدكم فليغيبه كله ثم ليظهره فان في امره جاحم يشفاء وفي الاخر اء وفي واية وانه يتعجب مما حصل له
 في الداء اعلم ان الله تعالى خلق الطبيعة في الحيوان مهيئة لبدنه فربما دفت الموائد الموزونة التي لا يصح

اغذية فاسدة لا يصلح جزء اللبث فتدفعها الطبيعة الى اخس عضو منه كالجذعة ثم ان ذلك العضو لها فيه من المادة
 السمية يندفع الحلق ويكون اقدم اعضائه عند الجمجم في المضائق من حكمة الله تعالى انه لم يجعل في شيء شئاً
 جعل فيه مادة رباقية ليتخلف به بنية اللحم اذ لو ذكرنا هذا البحث من الطب الى الكلام وبالجملة فسوف نسمع ان الذباب
 في بعض الازمنة وعند تناول بعض الاغذية محسوس معلوم وتحرك العضو الذي يندفع اليها المادة الذراعية معلوم
 وان الطبيعة تحق فيهما ما يقاوم مثل هذه المواد المؤذية معلوم فما الذي لم يستبعد من هذا البحث وما اكل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على خواتم ولا في سكر حبة ولا خبز لم يترق ولا دأى شاة سقيطاً بعينه قط ولا اكل مستكاً وما
 متحلاً كانوا ياكلون الشعير غير متحول بالعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بقى في العرج عادتهم واسطعادات
 لم يكونوا يتكلفون تكلف العجم ولا اخذ بها احسن اذ ان لا يتعمق في الدنيا ولا يعرضوا عن ذكر الله وايضا فلا
 احسن لاحصاء الجلة من ان يتبعوا سيرة ايامها في كل تقدير فطهير قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يأكل من كل شئ
 واكافر يأكل في سبعين امعاء اقول معناه ان الكافر ميتة بطنه والموثر به اخرته وان الحرى بالثمن ان قيل الطعام
 وان تعيله خصلة من خصال الايمان وان شجرة الاكل خصلة من خصال الكفر فحق صلى الله عليه وسلم ان يبين
 الرجل بين تمرين اقول النهي عن القمار يحل وجوها منها انه لا يحسن المضغ عند حبه ثم يترد فانه اذ في ان تؤذيه
 احدي النواير لنقصان ضبطها بخلاف النواة الواحدة ومنها ان ذلك هيئة من هيئات الشجرة والحرى منها
 انه استيشا على اصحابه ومنه ان يكرها اصحابه ويزول هذا المعنى بالاذن قال صلى الله عليه وسلم لا يجوز اكل
 بيت عندهم التمر وقال عليه السلام بيك لا ترفيه جياة اهلته وقال عليه الصلوة والسلام يقولون ادم الخلق اقول هو
 تدبيرا لمن ان يترك في بنية شئاً تا فاجده رخيصا في السوق كالتمر في المدينة واصول الجزر ونحوها في بلاد
 بلادنا فان وجد طعاما يشتهيها والا كان الذي عنده كافا لاهلها وسد فان لم يفعلوا ذلك كانوا على شرف البلاء
 وكذلك حال الادم قال صلى الله عليه وسلم من اكل ثوماً ولا بصلاً فليعتق ثوبا او ثوبين فيه خضرات طامخة
 فقال لبعض اصحابه كل فاني انا حي من لا ناسجى اقول الملاك كسحب من الناس النظافة والطيب كل شئ كخير خلق
 التطييف وتغفر من احدا ذلك وقر النبي صلى الله عليه وسلم بين ما كان هو شريعة الحسين المتكلم فيهم
 انوار الملكية وبين غيرهم قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى من الصديق ان يأكل الكوكبة فيجده عليها وكثير الشجر
 فيجده عليها قد مر سيرة وقد روى من الحديث صبر ايها فعل فقد ادى السنة منها الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا
 فيه غير مكفي لا مودع ولا مستغنى عنه ثبنا ومنها الحديث الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين في منهل الجحيم
 الله اطعموا وسقوا وسقوا وحل له محجراً ولما كانت الضياء فرباها من ابواب السماحة وسبب الجم شمل المدينة والمدينة
 موديا الى توفد الناس ان لا يضر ابناء السبيل وجب تعدد من الزكاة ويرغب فيها ونجت عليها قال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم كان يؤمن بامه واليوم الاخر فليكرم ضيفه ثم مست الحاجة التقدير ردة الضياء لثلاث حريم الضيف او
 بعد القليل منها كثيرا فقد لا كرام يوم وليلة وهو الجارية وجعل اخر الضياء في ثلثة ايام ثم بعد ذلك صدقة

الغذاء فاسد لا يصلح جزء اللبث فتدفعها الطبيعة الى اخس عضو منه كالجذعة ثم ان ذلك العضو لها فيه من المادة السمية يندفع الحلق ويكون اقدم اعضائه عند الجمجم في المضائق من حكمة الله تعالى انه لم يجعل في شيء شئاً جعل فيه مادة رباقية ليتخلف به بنية اللحم اذ لو ذكرنا هذا البحث من الطب الى الكلام وبالجملة فسوف نسمع ان الذباب في بعض الازمنة وعند تناول بعض الاغذية محسوس معلوم وتحرك العضو الذي يندفع اليها المادة الذراعية معلوم وان الطبيعة تحق فيهما ما يقاوم مثل هذه المواد المؤذية معلوم فما الذي لم يستبعد من هذا البحث وما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خواتم ولا في سكر حبة ولا خبز لم يترق ولا دأى شاة سقيطاً بعينه قط ولا اكل مستكاً وما متحلاً كانوا ياكلون الشعير غير متحول بالعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بقى في العرج عادتهم واسطعادات لم يكونوا يتكلفون تكلف العجم ولا اخذ بها احسن اذ ان لا يتعمق في الدنيا ولا يعرضوا عن ذكر الله وايضا فلا احسن لاحصاء الجلة من ان يتبعوا سيرة ايامها في كل تقدير فطهير قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يأكل من كل شئ واكافر يأكل في سبعين امعاء اقول معناه ان الكافر ميتة بطنه والموثر به اخرته وان الحرى بالثمن ان قيل الطعام وان تعيله خصلة من خصال الايمان وان شجرة الاكل خصلة من خصال الكفر فحق صلى الله عليه وسلم ان يبين الرجل بين تمرين اقول النهي عن القمار يحل وجوها منها انه لا يحسن المضغ عند حبه ثم يترد فانه اذ في ان تؤذيه احدي النواير لنقصان ضبطها بخلاف النواة الواحدة ومنها ان ذلك هيئة من هيئات الشجرة والحرى منها انه استيشا على اصحابه ومنه ان يكرها اصحابه ويزول هذا المعنى بالاذن قال صلى الله عليه وسلم لا يجوز اكل بيت عندهم التمر وقال عليه السلام بيك لا ترفيه جياة اهلته وقال عليه الصلوة والسلام يقولون ادم الخلق اقول هو تدبيرا لمن ان يترك في بنية شئاً تا فاجده رخيصا في السوق كالتمر في المدينة واصول الجزر ونحوها في بلاد بلادنا فان وجد طعاما يشتهيها والا كان الذي عنده كافا لاهلها وسد فان لم يفعلوا ذلك كانوا على شرف البلاء وكذلك حال الادم قال صلى الله عليه وسلم من اكل ثوماً ولا بصلاً فليعتق ثوبا او ثوبين فيه خضرات طامخة فقال لبعض اصحابه كل فاني انا حي من لا ناسجى اقول الملاك كسحب من الناس النظافة والطيب كل شئ كخير خلق التطييف وتغفر من احدا ذلك وقر النبي صلى الله عليه وسلم بين ما كان هو شريعة الحسين المتكلم فيهم انوار الملكية وبين غيرهم قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى من الصديق ان يأكل الكوكبة فيجده عليها وكثير الشجر فيجده عليها قد مر سيرة وقد روى من الحديث صبر ايها فعل فقد ادى السنة منها الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي لا مودع ولا مستغنى عنه ثبنا ومنها الحديث الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين في منهل الجحيم الله اطعموا وسقوا وسقوا وحل له محجراً ولما كانت الضياء فرباها من ابواب السماحة وسبب الجم شمل المدينة والمدينة موديا الى توفد الناس ان لا يضر ابناء السبيل وجب تعدد من الزكاة ويرغب فيها ونجت عليها قال صلى الله عليه وسلم عليه وسلم كان يؤمن بامه واليوم الاخر فليكرم ضيفه ثم مست الحاجة التقدير ردة الضياء لثلاث حريم الضيف او بعد القليل منها كثيرا فقد لا كرام يوم وليلة وهو الجارية وجعل اخر الضياء في ثلثة ايام ثم بعد ذلك صدقة

المشكلات واعلم ان اذ الفاعل العقل يتناول المسكر بحكم العقل لا بحالة اذ فيه ترتدى النفس في وطنة البهيمية
والسعد من الملكية في الغاية وتغير خلق الله حيث افسد عقله الذي خص الله به فو لا انسان ومن به عليه نحو
و افساد المصلحة الملتزمة والمدنية و اضرار المال والتعرض لحيات منكرة تضحك منها الصبياء وقد فهم الله تعالى
كل هذه المعاني تصويها ارتلوعيا في هذه الاية انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة الابية ولذلك تنفون
جميع المال والفعل على قبح المرأة وليس لامر كما يظنه من لا بصيرة له من انه حسن بالنظر الى الحكمة العملية
لما فيه من تقوية الطبيعة فان هذا الظن بابيل شتباء الحكمة الطبية بالحكمة العملية والحق انهما متعارضان
وكثيرا ما يقع بينهما جاذب وتنافر كالتقاليل يحول الطب لما فيه من التعرض لفك البنية الانسانية القوا
حفظها في الطب وبما وجبه الحكمة العملية اذا كان فيه صلاح المدينة او دفع عار شديد وكالحاج يوجب
الطب عند النوفان وخوف التاذي من تركه وبما حرمته الحكمة العملية اذا كان فيه عار ومنازلة مسنة
ما يشد واهل الرأي من كل امة وكل قرن يذهبون الى ترجيح المصلحة على الطب يرون من لا يتجرها ولا يقيدها
ها اميلا الى تحق الجسم فاسقا ما جئنا مذموه مقبولا خلا اختلاف طه في ذلك وقد علمنا الله تعالى ذلك حيث قال
فبما اتركب في منافع الناس انما اكل من نفعيما نفعونا ول المسكر اذا لم يبلغ حد الاسكار ولم يثبت عليه
المفاسد يختلف فيه اهل الرأي والشرعية القومية المحمية التي هي الغاية في سياسة الامة وسبل الدائم وقطع
احتمال الترفيع نظرا ان قليل الخمر يدعوا الى كثيرها وان القليل من المفاسد من غير ان ينشأ عن ذات الخمر لا يقع فيه
وكفى شاملا على ذلك ما كان في الجوع وغيرهم وانه ان في باب الرخصة في بعضها لترتبط السياسة المالية صلاح
فزل الخمر الى نوع الخمر قليلا وكثيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشايعيها وساقها و
باقوها ومبيعتها وعاصرها ومعتصرها وحاملها وحاملتها اليك اقول لما اقيست المصلحة في تحريم شئ واخاله
وتزل القضاء بذلك وجب ينهي عن كل ما يوجب امره ويمر في وجه في الناس بحاله عليه فان ذلك مناقضة للصحة
ومنا واما بالشرع وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه رضي الله عنهم احاديث كثيرة من طرق
لا تحصى في عبارات مختلفة فقال الخمر من هاتين الشجرتين الفخذ والعنبة واحباب صلى الله عليه وسلم من سأل
عن البئر والماء وغيرهما فقال كل شئ ليس فيه سكر فهو حرام وقال عليه الصلوة والسلام كل سكر حرام وكل سكر حرام ما سكر كبيره فقل
حرام ما سكر منه الخمر فلا الكف منه فم قال من شاهد من الائمة انه قد نزل خمر في خمر من خمسة اشياء فوجد في التمرد
المطهر في شرب الخمر والخمر فاعلم العقل والقد حرم الخمر في جميع الاماكن لا في الاماكن من البئر والقوكة واذا كان المقصود من البئر
وهو الذي يقتضيه قوانين التشريع فانه لا معنى لخصوصية العنبة انما التور في الخمر كونه من زيلا للعقل يدعو
تخليصه الى كثرة فيجب به القول ولا يجوز لاحد اليوم ان يذهب الى تحليل ما اخذ من غير العنبة استعمل اقل من
حد الاسكار فهو كان ناس من الصمابة والتابعين لم يبلغهم الحديث في اول الامر فكانوا معذوبين لما استقوا
الحديث وطهروا امر ولا كراية التنازروا حرم حديثي ليشربن ناس من امتي الخمر يسمى لها بندين بسبها لم يبق حد

١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠

بما لا ينفصل عن جنته به إلا فاه وانما قصد الاستشفاء ومنها الثوب المصنوع ببلون مطرب بحبل من الفخ
والمرأية فنهى سول الله صلى الله عليه وسلم عن المصنوع والمرغفر وقال ان هذه من ثياب اهل النار وقال صلى
عليه وسلم لا يطيب الرجل ريح لا تون له وطيب النساء تون لا ريح له ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ان
البذاة من الايمان وقال عليه السلام من لبس ثوبا يشبه في الدنيا للنسبة الله ثوب مائة يوم القيامة وقال صلى
عليه وسلم من ترك لبس ثوب جملتها ضحاكسا الله حلة الكرامة وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى
أرضه على عبده وراى رجلا متعقبا فقال ما كان يحذر هذا ما نسك به رأسه وراى رجلا عليه ثياب سجة فقال
ما كان يحذر هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا أتاك الله ما أفادك نعمة الله وكلامه عليك لا
هنالك شيئين مختلفين في الحقيقة قد يشبهان بادى للراى احدهما مطلوب والاخر مذموم فالمطلوب ان الشجر
وتختلف باختلاف طبقات الناس فالله في الملوك شجرها يكون اشراقا في حق الفقير وترك عادات البدو
اللاحقين بالجاهل واختيار النظافة ومحاسن العادات والمذموم الامعان في التكلف والمراياة والتفاخر بالثياب
وكسر قلوب الفقراء ونحو ذلك وفي الفاظ الحديث اشارات الى هذه المعاني كما لا يخفى على المتأمل ومنكط الاجر
النفوس عن اتباع داعية الفطر والفخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجلب ثوبا سماء باسمه عمامة او قميصا او ردا
ثم يقول اللهم لا تجعل لي كما كسوتني به اسالك خيرة وخيرا صنيعة له وهو ذاك من شجرة وشروا صنم له وقد مر شجرة
من قبل ومن تلك الرقيس المحلى المترعة وهما اصلان احدهما ان الذهب هو الذي يُفأخر به العجم ونقصه في ان
الرسوخ المحلى به الى الاكثار من طلب الدنيا دون الفضة ولذلك شدد النبي صلى الله عليه وسلم في الذهب قال لكن
عليكم بالفضة فالتعبوا بها والثاني ان النساء اخرجوا الى زينين لا يرغب فيهن ازواجهن ولذلك جرت عادة العرب
والعجم جميعا بان يكون تزيين اكثر من تزيينهم فوجيان يرخص لمن اكثر مما يرخص لهم ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم اصل الذهب المحلى للزنا من اسقى وشتم على كوبها وقال صلى الله عليه وسلم في خاتم ذهب يد رجل
احدكم الى آخر من نارفصله في يده ورخص عليه لعلم في خاتم الفضة لا سيما الذي سلطان قال لا تشبه متعلا ولا
صلى الله عليه وسلم النساء عن غير القطع من الذهب هو ما كان قطعة واحدة كبيرة قال صلى الله عليه وسلم من
احب ان يحلق عيونه حلقة من النار فيلحقه حلقة من ذهب ذكره في هذه السورة والشرار كذا جاء التفسير في قوله
من ذهب خر من ذهب سلسلة من ذهب بين المعنى في هذا الحكوة حيث قال آتاه ليس منكرا من امرأة محلى ذهب
الاخرى به وكان لام سلسلة دضى الله عنها انصاخر من ذهب لها هراها كانت مقطعة وقال صلى الله عليه وسلم
حل الذهب للامات معناه المحل في الجملة هذا ما بينه من هذه الاحاديث ولما اريد لها متعارضا ومنه الفقه
وذلك معلوم مشهور واهم اعلم بحقيقة الحال ومنها الذين بالشعر فان الناس كانوا مختلفين في امرها فالحق
كانوا يفتقرون الى ما يوفون في الشوارب كانت سنة الانبياء عليهم السلام خلاف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
خالقوا المشركين ووفوا الى خالقوا السوء لو كان نكس يحبون النشع والهمم في الهيئة البذرة ويكرهون النحل

١٤
 اي قاتلة الجيرة
 ترك الزينة والمراد
 ان يلبس في
 الدباس من غلظ
 المؤمنين
 ١٥
 بنا والفعل على
 اي كى قطعنا
 كما تكون في
 الغفلة او غلام
 الدنيا في سابع
 ١٦
 اي من
 ان يكون جميعا
 من الفاعل
 وقاسم زجرا
 ١٧
 كما رواه
 زادوا وودعوا
 اي امره فقلت
 ١٨
 اي من
 قلت في مشي
 من التاريع
 ١٩
 الملحق بالقرن
 العظيم وغير

ولم يقدّر على الحكامة وسعيه ان يبلغ فيها غاية الملك في صورة التكليف بان ينفع فيها اروسه وليس بنا في
منها الاشتغال بالمشي والسير في السبل النفس عن متراخيه وجماعه ويضيق الاوقات كالمعارف والشرائح واللبس
بالحمام واللعب بغير ليل بها ثم ونحوها فان الانسان اذا اشتغل بهذه الاشياء لم ينشغل عن طعامه ومثابه وحاجته و
وبما كان عاقباً ولا يقوم للبول فان جرم السرور بالاشتغال بها صار الناس كالأعلى المدينة ولم يتوجهوا الى عملهم
نفسهم فاعلم ان الغناء والدف في الوليمة ونحوها عادة العرب الجوراء وهم وذلك لما يقتضيه الحال من الفرح و
السرور فلا يبين ذلك من المسلمين انما يذكر المسلم ما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم في الحجاز وفي القرى العالمة
الاشتغال به زائد على الفرح والسرور والمطلوب من كل هذا ان صلى الله عليه وسلم من كعبه بالند شديد فقد عظم
ودسوله وقال صلى الله عليه وسلم من لم يفرح بما آتاه الله من فضله فقد كفر في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم
ليكون من امة اقول ان المشي والسير في السبل والمعارف قال صلى الله عليه وسلم اخلقوا الزكامة وادخلوا بواحيه
بالدق فالملاهي نوعان محرم وهلالا لث المحرمه كالمراميد مباح وهو الدق والغناء والوليمة ونحوها من سائر
سرور وما لم يحد وهو في الاصل ما يقصد به تهيؤ ليل الكرم المراد هنا مطلق التشديد معناه لا الحان ولا يتقاع
فهو مباح فانه من المياسطات دون المشي والالعاب بالادب والحرب كالمنافسة وتاديب القوس والمسابقات
فلا يبين من اللعب الحقيقة لما فيه من مقصود شرعي وقد لعب الحبشة بالحرب الذي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في مسجده وقال صلى الله عليه وسلم لعل يقيم حمامة شيطان يتبع شيطانة وهي عليه السلام عن التحرش بين
الجهائم ومنها اقتناء عدد كثير من الدواب والفرس لا يقصد بذلك كفاية الحاجة بل مراية الناس في العلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراس الرجل فراس لا مرية والثالث للضعف والرابع للشيطان وقال صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يكون ابل الشياطين واليها الشياطين قال ابو هريرة رضي الله عنه اما ابل الشياطين فقد رايته في حمار
يحميها معه قد استنمها ولا يعلو ابعول منها ويحميها بآخيه قد انقطع به فلا يخجله وكان اهل الجاهلية مؤمنين باقتناء
الكلاب هو حيوان ملعون تنادى منه الملاكلة فان له مناسبة بالشياطين كما قلنا في الورع فحرم النبوة صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اقتناءها وقال من اتخذ كلبا الا كلبا شبيه اوصيد او ذئب انتقص من اجره كل يوم قيراط وفي رواية
قيل لمان وفي حكم الكلاب القرد والخنازير اقول السر في انتقاص اجره انه يمد البهيمة ويقهر الملكية والقيراط يخرج
مخرج المثل يريد به الجزاء القليل ولذلك لم يكره بين قوله صلى الله عليه وسلم قيراطان وقوله قيراط منقضة ومنها
استعمال اواني الذهب والفضة قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في اناء الفضة انما يشرب في بطنه نار جهنم وقال
صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صفاها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة
قد كفا من قبل ما نيكشف به في قوله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في انية ولا تأكلوا في صفاها ولا تشربوا في
واكفتموا صبيا نكم عند المساء فان للحن انتشارا وخطفة والحن المصباح عند الاقادة فان القوس سبعة دما استخرج
الفتيلة فأحرقت في البيت وفي رواية فان الشيطان لا يحل سقاء ولا ينعق ما بان لا يكشف لنا وفي رواية فان لا

في حديثه في قوله صلى الله عليه وسلم

في حديثه في قوله صلى الله عليه وسلم

لئلا يزل فيها واء لا يربا ناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الأزل فيه من ذلك الواء أهوا ما انشأ
 الجن عند النساء فلو كوهو طمانين في أصل الفطرة فيحصل لهم عن انتشار الظلمة ابتهاج وسرور فينشرون وأما
 الشيطان لا يحل وكاء فلازكرا يثارتها على ما ذكرنا في ضمن الأفعال الطبيعية كما أن الهواء إذا دخل في البيت دخل
 الحق معه وإذا نثر هذه الحجرة في تدهر هذه الكثر ما يقضي العادة ونحو ذلك وأما أن في السنة ليلة يزل
 فيها الهواء فمناه أنه يحكي بعد زمان طويل وقت يفسد فيه الهواء وقد شاهدت ذلك مرة وحسست به هوا
 حيث أنها بنى صديقه في ساعة ما وصل إلى ثمر رابت كثيرا من الناس قد مرضوا واستعدوا الحث من رضى في تلك الليلة
 ومنها الطاول والبنان وتزويق البيوت وزخرفتها فكانوا يتكفون في ذلك غاية التكلف ويبدلون أمورا
 خطيرة عما لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتعليق الشديد فقال الحق المؤمن من تقية الأوجوه في تلك
 الدابة قال صلى الله عليه وسلم إن كل بناء وبال طواحيه إلا ما لا يقع إلا ما لا بد منه وقال صلى الله عليه
 وسلم ليس لي أوليس لبي أن يدخل بيتا مرقا وقال عليه الصلوة والسلام إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين
 وكان الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم يسكنون في مراضهم وعاما هو بالخطب الرق وفي تقديره المعرفة بالغال
 والطيرة والخط وهو الرمل والكهانة والنجم وتعبير الرقيا وكان في بعض ذلك ما لا ينبغي فنهى عنه النبي صلى الله عليه
 وسلم وباشره الباقي فالطيرة حقيقة التمسك بطبائعه لا دوية الحيوانية والنباتية والمعدنية والنفس في الإحلال
 نقصا ونيل دة والقواعد الملية تعجزا ذلت في شيا به شرك ولا فساد في الدين والدينا بل فيه نفع كبير
 لشمل الناس إلا الكدواة بالحجر إذ لا ينقطع والمدواة بالخبث أي السقما ملك العلاج بغيره فإنه دبا أفضى
 إلى القتل والمدواة بالكس ما أكل بغيره لأن الحرق بالنار أحد أسباب التي تنقر منها الملائكة والأصل في ما روي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من المعالجات الجربة التي كانت عند العرب في أمارة في تحقيقها التمسك بكلماتها تحقيق
 في المثال وأثر القواعد الملية لا تدفعها ما لم يكن فيها شرك لا سيما إذا كان من القران والسنة وما يشبههما
 من النضرعات إلى الله والدين حتى وحقيقتها تأيد الملمر نفس المعان وصدة تحصل من الناس بالمعنى وكذا
 نظرة الجن وكل حديث فيه من الرق والتأثير والقوة فحصى على ما فيه شرك أو هلك في الخبيث يعقل عن
 الباري جل شانها ما لغال والطيرة حقيقة ما أن الأمر إذا أفضى به في الملاء إلا على دبا تلوث بلونه وقا له حرك
 على سرعة الانعكاس فمنها الخواطر ومنها الألفاظ التي تنفوخها من غير قصد معتد به وهي أشباه الخواطر الخبيث
 التي يقصد إليها بالذوات التي قائم للحجة فان سجاها في الكائن من الطبيعة ضيقة وأما تخشع صوته دون صوته
 بأشياء فلكية أو انقراض امر في الملاء إلا على وكان العرب يستدلون بها على ما يأتي وكان فيه تخمين وفارغ وسوء
 بل ربما كانت مظنة للكفر بالسودان لا تطعم الهمة إلى الحق فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة وقال خيرها
 الغل أي كلمة صالحة يتكلم بها إنسان صالما فالحق أن من تلك القبائير ونفى العرب عن لا يعني في أمثالها كالكفر
 لغيرها سببا مستقلا وليسون القول أن الله الحق

٩
 في هذا الخبر
 ما لا يخفى
 من أن
 ما ذكرناه
 من أن
 ما ذكرناه
 من أن

لانه اذا انعقدت هذه من غير ان يتحرم النظام والتعبد عن هذه النكتة بل ان الشرع انما اسبغها بكونها لا عقلية
 واهامة فتعبر باب الشرع خالبا وكذلك القول فهو عن الاشتغال بهذه الامور لان هذه ليست حقيقة البتة كيف و
 الاحاديث متطاهرة على ثبوت الحق وتردده في العالم وحيث ثبوت اصل العدوى وعلى ثبوت اصل الشوم في المراتب و
 الفرس والدار فلا جرم ان المراد نفيها من حيث جواز الاشتغال بها ومن حيث انه لا يجوز الخاصة في ذلك فلا
 فيهم خصومة من ادعى على حيدانه قتل بله وامر بها با دخال الابل المريضة عليها ونحو ذلك كيف وانت خبير بان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفى عن الكهانة وهو لا يخبر عن الحق اشد فهو يرتفع عن اتي كاهنا ثم لما سئل عن حال الكهان
 اخبر ان الملائكة تنزل في العنات فتذكر الامر قد قضى في السماء فتسترق الشياطين فيسمعهم فتوجه الى الكهان
 فيكذبون معها ما نكذب به ليعنى ان الامر اذا تعرض في الملا على ارضهم منها رنحات على الملائكة السافرة اللقطة
 ولاهام فيها اخذ منهم بعض انبياء الجن ثم تلقى الكهان منهم مجسما سببا جليلة وكسبية فلا تستقر ان النور
 ليس معتبرا على عدوها في الخارج بل على كونها مظنة للخطا والشرك والفساد كما قال عمر بن قائل قل فيهما اثم كبير
 ومنافهم للناس واتهما اكبر ممن نفور بما االانواع والنجوم فلا يبعد ان يكون لهما حقيقة ما فان الشرع انما اتى
 بالنهي عن الاشتغال به لا نفى الحقيقة البتة وانما توارث السلف الصالح ترك الاشتغال به وهم المشتغلون وعدم
 القول بتلك التأثيرات لا القول بالعدم اصلادات منها ما يلحق البدنية لاولية كاختلاف الفصول باختلاف
 احوال الشمس والقمر ونحو ذلك ومنها ما يدل عليه الحدس والتجربة والرصد كمثل ما يدل هذه على حرارة الرنجيل و
 برودة الكافور ولا يبعد ان يكون تأثيرها على وجه يشبه الطبائفة فكما ان لكل نوع طبائفة مخصصة به
 من الحر والبرد واليبوسة والرطوبة لها يتشك في فم الامراض فكذلك للافلاك والكواكب طبائفة وخواص
 كحر الشمس وطوبى القمر فاذا جاء ذلك الكوكب في محل ظهرت قوته في الارض لا تعلم ان المرأة انما اخضعت بجانها
 النساء واخلاهن لشيء يرجع الى طبيعتها وان خفي ادراكها والرجل انما اخضع بالجمرة والجمهورية ونحوها
 لمعنى في مزاجه فلا تستكر ان يكون لحلول قوى الزهرة والرياح بالارض اثر كانه هذه الطبائفة الخفية وتأثيرها و
 يشبه قوة روحانية متركبة مع الطبيعة وذلك مثل قوة نفسانية في الجنين من قبل امه وابيه والموايل بالنسبة
 الى السموات والارضين كالجنان بالنسبة الى ابيه وامه فذلك القوة هي العالم لفيضها صفة حيوانية ثم نسانية
 ولحلول تلك القوى بحسب اتصالات الفلكية انواعا وكل نوع خواص فمن قوم في هذا العلم فحصل لهم علم النجوم
 يتعرفون بها الوقائع الانية غير ان القضاء اذا انعقدت على خلافه جعل قوة الكوكب مستصوبة بصورة اخرى
 قوية من تلك الصورة ثم انما تضاء من غير ان يتحرم نظام الكواكب في خواصها ويؤثر عن هذه النكتة
 بان الكواكب خواصها تجري عادة الله لا بالزوم العقلي ويشبه بالامارات والعلامات ولكن الناس جميعا توغلو في
 هذا العلم توغلا شديدا حتى صاروا منزهة لكفر الله وعدم الايمان فعلموا لا يقول صفا توغل هذا العلم موطنا
 بفصل الله ورحمته من صميم قلبه بل يقول مطرنا ينوعنا وكذا فيكون ذلك صادا عن تحققة الايمان الذي

لا نفى عن النجوم

مثلاً قال صلى الله عليه وسلم رسول الرجل إلى الرجل إذ نه ذلك لانه عرف بدخوله لما ارسل اليه وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا اتي باب قوم لم يمش قبل الباب من تلقاء وجهه لكن من ركبته لا يمن ولا يسير فيقول السلام
 عليكم السلام عليكم وذلك لان اللذة لم يكن عليه كما يوشك ستون وصحتها اداب الجلوس والنوم والسفر ونحو ذلك
 صلى الله عليه وسلم لا يقبل الرجل الرجل من مجلسه ثم يحكي فيه ولكن يقول نقسم او توسعوا قول وذلك لانه يصدر من
 كذب اعجاب بنفسه ويحذر به الاخرى وحراً وضيقه وقال صلى الله عليه وسلم من قام من مجلسه فوجه اليه فهو لخبث
 من سبق الى المجلس ايحله من مسجد وربما اوديت فقد تعلق حقه به فلا يجيب حتى يستغنى عنه كالمواكب وقد مر هذا الله
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل للرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنها اقول وذلك لانها رجا يحتمل المساداة ومن اجاب
 فيكون الدخول بينهما شغباً عليهما وربما يتأثرا فيكون الجلوس بينهما ايحاشا لهما قال صلى الله عليه وسلم
 لا يستلقون احدكم فترضع احده على الاخرى روي صلى الله عليه وسلم في المسجد مستلقياً واضطماً عكره رسول
 على الاخرى اقول كان القوم ياترون والمؤمنين اذا ارفع احد وجليه على الاخرى لا يأمن ان ينكشف عورته فان كان
 لا يسر سراويل او يامن ان يكشف عورته فلا بأس بذلك قال صلى الله عليه وسلم لمضطج على جنبه ان هذه خصصة
 يفضها الله اقول وذلك لانها من الهيا المنكرة البقية وقال صلى الله عليه وسلم من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاب
 فقد برئت منه الذمة اقول ذلك لانه تعرض لإهلاك نفسه والنفسه الى التهلكة وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بالليل
 الى التهلكة وقال صلى الله عليه وسلم طعن على الشاهيد صلى الله عليه وسلم من تعد وسط الحلقة قبل المراد منه
 الما حين الذي يعلم نفسه مقام الشهادة ليكون حكمة وهو عمل من حال الشيطان ويحتمل ان يكون المعنى ان يدع
 طائفة ويقبل على ناحية فيجرب بعضهم في نفسه من ذلك كراهية واختلاف الرجال مع النساء في الطريق فقال صلى الله عليه
 وسلم للنساء استأخرن فانه لبس لكن ان تحقق الطريق عليك مخافات الطريق فكانت المرأة تلصق بالجار ويصلي
 عليه وسلم ان يخشى الرجل بين المرأتين اقول ذلك خوفاً من ان يمس الرجل امرأة ليست بحرم او ينظر اليها قال صلى الله
 عليه وسلم اذا عكس احدكم فليقل الخوة او صاحبه يرحمك الله فليقل جيدكم الله ويصلي بالكرم وفي رواية
 وان لم يجز الله فلا تمشقوا وقال صلى الله عليه وسلم فميت اخاك ثلثاً ما زاد فهو كالم اقول انما شمرع المحرم عند العطسة
 لمضيين احداهما من الشفاذ من وجه لا يخرج الغليظة من الدماغ وتأتيها انه سنة آدم عليه السلام وهو مترف فلكوا
 تراعى السنن لا تلبس عليهم السلام جامع الغريزة على ملتهم ولذلك وجب التشميت وكان من حقوق الاسلام وانما سرت
 حجاب التشميت لانه من مقابلة الاحسان بالاحسان وقال صلى الله عليه وسلم انما التشاوب من الشيطان فاذا تشاوب
 احدكم فليذكره ما استطاع فان احدكم اذا تشاوب فمك منه الشيطان اقول ذلك لان التشاوب يشي من كل الجوارح
 وعلمه الملك والشيطان يحذر من ذلك فرصة وفيه الغرور وصورته ما يصنع منه الشيطان لانه من الهيا المنكرة
 قال صلى الله عليه وسلم اذا تشاوب احدكم فليمسك بيا على فيه فان الشيطان يدعك قول الشيطان فيك ذباً بااد
 يفتنه فيخذه في فيه وربما تشجر عصباً وجهه وقد رأينا ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو علم الناس في الوحشة ما أعلم

مقتضى
 ما ذكره من
 ما ذكره من
 ما ذكره من

مجلس

تشاوب
 تشاوب
 تشاوب

باسمك يا بليلى سبحانه اقول اريد عليه السلام كرمية الموت والافحام في المالك من غير ضرورة اما بعث الربيعي
 عنه وحده طليعة طهر كان ضرورية قال صلى الله عليه وسلم لا تقوى الملائكة رفقته فيها كل لا جرس قال صلى الله عليه
 وسلم الجرس من اريد الشيطان اقول الصوت الحريد الشديدي فوق الشيطان وخرته وبكره الملائكة لمعنى طليعه من
 وقال صلى الله عليه وسلم اذا سافر في ارضه فاحفظوا ابلي حقا من الارض اذا سافر في السنة فاسرع على اهلها بالسيد
 واذا غرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فالحا حرق الدواب ما دى الهوام بالليل اقول هذا كله ظاهر قال صلى الله عليه وسلم
 السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى فمته من وجهه فليجعل الى اهله اقول يريد عليه
 السلام كرمية ان يتبع محقرات الامور فيطيل مكثه واجلها وقال صلى الله عليه وسلم اذا طال حكم العينة فلا يطرح
 اهله لئلا اقول كثيرا ما يتفرق الانسان فطرة طبيعة من اجل التشعث ونحوه فيكون سببا لتفريق الهوام ومنها
 ادب الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي الاسلام يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملك الاملاك وقال
 لا عليك الا الله وقال صلى الله عليه وسلم في التكنية يا بني الحكم ان الله هو الحكم واليه الحكم اقول انها هي عن ذلك لانه
 افراده في التعظيم تبارك وتعالى قال صلى الله عليه وسلم لا تسمي غلامك يسا ولا ربا ولا نجما ولا فلما فانك تقول
 انتم هو فلا يكون فيقول لا وقال جابر رضي الله عنه اذ النبي صلى الله عليه وسلم ان يني ابي سبيح في مكة وبأفلم
 وبنيار وبنايف ونحو ذلك ثم ياتي به سكوت بعد عنها ثم يفيض ولم يره عن ذلك اقول سبب كرمية التسمية لهذا الاسما
 انها تقضي الى هيئة منكدة هي في الاقوال بمنزلة الاجدع ونحوه في الافعال هو قوله عليه السلام لا جدر شيطان وجه
 المحرمين الحديثين لانه لم يفرق في النسخ ولم يؤكد ولكنه في اشارة بمنزلة المشوق واظهر غائل النهي فقال الراوي هي
 اجها امانه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وادى ان هذا الوجه اوفق لفعل الصحابة رضي الله عنهم فاهو لم يزلوا
 يسمون لهذا الاسماء قال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي لا تملكونا بكنيتي فاني انما جئت قاسما اقسو بينكم اقول
 لو كان احد يسمى باسم النبي صلى الله عليه وسلم كان ملطنة ان تشبه الاحكام ويدل على نسبتهما وفيها اذا
 قيل قال ابو القاسم سئل ان الامر هو النبي صلى الله عليه وسلم وريما كان المراد خيرا وايضا ربا سائلا لرجل باسمه و
 يذم بقلبه في الملاحاة فان كان مستميا باسم النبي كان في ذلك هيئة منكدة فهذا المعنى كذا تحقفا في الكنية ومنه
 في العلم لوجهين احدهما ان الناس كانوا ممنوعين شرعا وممنوعين دينيا من ان ينادوا بالنبي صلى الله عليه وسلم باسمه
 وكان المسلمون ينادون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الذمة يقولون يا ابا القاسم وانيما ان العرب كانوا
 لا يقصدون بالاسماء التثنية ولا التحقير اما الكنية فكانوا يقصدون بها احدا من كاني الحكم واني الجمل ونحو ذلك
 لما كانت كنية النبي صلى الله عليه وسلم باي المقاسم لانه قاسم فكان تكنية خيرة لها كالسوية معه وانما اخص النبي
 صلى الله عليه وسلم بعلي ان يسمى ولله باسمه بعدة ويكنية بكنيته لا ارتفاع لالتباس التلايس بانقرض القرن قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم عبدا واسمي كلكم عبيد الله وكل نسائكم امهات الله ولكن ليقل غلام
 جابر بن قتي وقفا لا يقول العبد بل ليقل سيدك اقول التناول في الكلام ولا يزدل عن الناس منشاء لا وجه

عنه وحده طليعة طهر كان ضرورية

وافر وفيه كسر قلوب الناس ايضا فلما فتح الكتاب الالهية عن النسبة التي هي المحتل الخلق بالصبيّة والحق
 كان اطلاقها فيما بينهم سوء ادب قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للكرم ولكن قولوا العتب الخجلة ولا تقولوا يا حبيبة
 الدرهم فان الله هو الدرهم وقال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسبّ الدهر وانا الدرهم سيد الامم اقبل الليل والنهار اقول لسانها
 الله تعالى عن الحرم وضع امرها اقضوا ذلك ان يمتنع عن كل ما يوجب امرها ويحجب حسناتها اليهم والعشيرة الخرواصها وكانت
 العرب كثيرا ما يسميها بنت كرم ويرجعونها بذلك وكان اهل الجاهلية ينسبون الوقايع الى الدرهم وهذا نوع من الشرك
 وايضا ما يريدون بالدرهم مقلب الدرهم في السخط راجع الى الله وان اخطئوا في العنوان قال صلى الله عليه وسلم لا يقل
 احكم كسبت نفسي ولكن اقبل لغسيت نفسي اقول لغسيت كثيرا ما يستعمل في الكتب الالهية بمعنى خبز الباطن سوء المسيرة
 فخر الكلمة بمنزلة الهيات الشيطانية وقال صلى الله عليه وسلم في رعمو ايمن طية الرجل اقول يريد كراهية ان يذكر
 الاقارب غنى ثبت قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان وهو ما شاء الله ثم شاء فلان اقول
 التسوية في الذكر وهم التسوية في المثلة فكان اطلاق هذه اللفظة سوء ادب اعلم ان السطع التشديد والتعظيم
 الكلام والاكتفاء من الشعر والمزاج وبرجعة الوقت باستمار ونحوها احد المستعليات التي يشغل عن الدين الدنيا وما يقع به
 التفاسر والمراياة فكان حالها كحال عادات الجور فكرها النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما في ذلك من الاذات وخص فيما لا
 فيه معنى الكراهية وان اشبه بادي لراى قال صلى الله عليه وسلم هلك المستعجلين قالها ثلثا وقال صلى الله عليه وسلم
 الحياء والعشعنان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق اقول يريد ترك البذاء والتعظيم الطاول في
 الكلام وقال صلى الله عليه وسلم ان احببوا الى وافربو منى يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضوا الى ابعدكم
 معنى سواكم اخلاقا الثريا رون المستدقون المتجهون قال صلى الله عليه وسلم لقد آتيت واوجرت ان ايجز والحق
 فان الحارز هو خذ قال صلى الله عليه وسلم لان يمتلي حقا احكم قضا بربيه خير من ان يمتلي شعرا وقال صلى الله عليه وسلم
 الحسن ان روح القدس يزل يؤيدك ما نال فحمت عن الله ورسوله وقال عليه السلام ان المؤمن يجاهد بسيفه ونفسه ولكل
 نفسي من فكاك امر موفيه نصيحتي قد ذكرنا في الاجتناب من اصول افات اللسان ما يضر به احاديث حفظ اللسان افعوله
 صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت بقوله عليه الصلوة والسلام سببا السلام فسوق وقوله
 كفر بقوله صلى الله عليه وسلم ادر في ما القبة ذكره اخاك بما يكره قيل افرئت ان كان اخي اقول لان كان فيه ما يقول
 فقد اغتبه وان لم يكن فيه فقد غشه وقال العلماء يستثنى من تحريم القيبة امؤسيسة الظلم لقوله تعالى لا يحب الله الجحش
 بالسوء من القول الا من ظلم والاستعانة على تغيير المنكر رد العاصي الى الصواب كجاء زيد بن ارقم يقول عبد الله بن
 ابي وجابر بن مسعود يقول لانها في غايه خين الا استفعل اقول هذا ان باسفا جمل تخيير وتحل المسلمين من الشر كقول
 صلى الله عليه وسلم بئس اخا العشيرة وكجور الجرحين وكقوله صلى الله عليه وسلم امانا ودية فضعوا يدي واما الجور فلا يصح العصا عن
 والتفكير من جهايم الفسق كقوله صلى الله عليه وسلم لا اظن فلانا ولا فلانا يفران من امرنا شيئا والفر كالاغص لاخره وقوله صلى الله
 يعني اذا كان تحصيل المقصود لا يكره له وهو قوله صلى الله عليه وسلم لايس لك ان الذي يضلح به الناس قمتي خيرا او يقول خيرا

[illegible]

من ابواب شتى قد فرغنا من الحمد لله رب العالمين عما اردنا ابراده في هذا الكتاب شرحناه على انفسنا
 ولا استوعبنا لمذكور جميع ما هو مكتوب في صدرنا من اسرار الشريعة فليس كل قوت يفتح القلب بمضنونات السراير و
 يفتح اللسان بمكنونات الضمائر ولا كل حديث ينشئ لهام ولا كل شيء يحسن ذكره بغير تعهد ما به ولا استوعبنا جميع ما في
 صدرنا من اجيب ما انزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون لمور والوحى من ذلك القرآن نسبة ثم رجل من امته
 ميهات ذلك ولا استوعبنا جميع ما في صدره صلى الله عليه وسلم جميع ما عند الله تعالى من الحكم والمصالح المربعية في
 احكامه تعالى فلا وقع من ذلك خسر عليه السلام حيث قال انقص على علمك لا كانقص هذا العصفور من البحر من هذا
 الوجه ينبغي ان يعرف فحالة امر المصالح المربعية في الاحكام الشرعية وانها لا تنتهي لها وان جميع ما يذكر فيها غير ان
 بواجب حقها ولا كافي بحقيقة شرافها ولا كافي لا يذكر كل كافي لا يذكر كل كافي لان فستغل شي من السيد والوفاء
 والمناقب على التيسير والاسنيما في الله الموفق والمعين اليه المرجع والمآب **سليمان النبي صلى الله عليه**
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب ما شرب عبد مناف بن قصي شأ من افضل العرب نسباً
 واقوا هو شجاعة وارفر هو سخاوة وافصحهم لساناً وانكا هو حناناً وكذلك الانبياء عليهم السلام لا تبعث الا فتن
 قومها فان الناس حادون كعادون الذهب الفضة وجودة الاخلاق يرفعها الرجل من ابلاته ولا يستحق النبوة الا الكاظم
 في الاخلاق وقد ادا داسه ببعثتهم ان يظهر الحق ويقيم لهم الامة العوايد ويحجبهم امة ولا قرب لذلك اهل النسب
 الرفيع واللفظ مرعى في امر الله وهو قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ونشأ مقتداً في الخلق والخلق كان يتم
 ليس بالهويل ولا بالقصير ولا الجحد القطر ولا السيل كان جنداً جلا ولم يكن بالمطهر ولا بالمكلم وكان في وجهه نور
 قمر الراشدين والحيات شش الكفين والقدماين مشرباً حجرة فخر الكراديس قوى البطش والباءة اصدق الناس هجرة
 اليهم عزلة من وآله بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه اشتد الناس قاضطامهم كبر النفس ارفقهم باهل بيته
 خذوه حذركم انسى الله عنه عشرين سنين فما قال له اوف ولا صنعت ولا صنعت ان كانت الامة من اهل المدينة
 تتأخذ به فتطلق به حيث شاءت وكان يكون مهنة اهله لم يكن فاحشاً كالعائنا كشيابا وكان يخصف نعله ويخط
 ثوبه ويحلب شاته مع كونه داعية نافذة قبلة القيل لا يغلبه امر ولا تقوته مصلحه وكان اجود الناس اصبرهم على
 الاذى اكثرهم رحمة بالناس لا يصل الى حرمته شئ من يده ولا من لسانه الا ان يجاهد في سبيل الله وكان الزعم بان
 تدبيل الخيل سر عايد الاصل في سياسة المدينة بحيث لا يتصور غفوة يعرف لكل شئ قدرة وكان حايماً النظر الى المملوك
 منتهزاً ان يذكر من يحسن ذلك من قللت لسانه وجميع حاله مؤيداً من الغيب صادكاً يستجاب عليه ويقيم عليه العلم
 من خطبة القدس ويظهر منه الميزات من جوه استجابة الدعوات انكشاف خيل المستقبل وظهور البركة فيما بين عليه
 وذكر ان الانبياء صلوات الله عليهم هم يحملون على هذه الصفا وينفذون اليها فطرة فطروا الله عليه ما ذكره ابراهيم عليه
 السلام في حاله ويظهر نفاة امره ويظهر به موسى وعيسى عليهما السلام وسائر الانبياء صلوات الله عليهم وراثت امة
 كان فخرهم منها فاضاء الارض فخرهم بوجوه مبلورة يظهر دينة شرقاً وغرباً وتغشى الجحش اخيراً الكهان الجحش

من ابواب شتى
 شرحنا على انفسنا
 لا استوعبنا لمذكور جميع ما هو مكتوب في صدرنا من اسرار الشريعة فليس كل قوت يفتح القلب بمضنونات السراير و
 يفتح اللسان بمكنونات الضمائر ولا كل حديث ينشئ لهام ولا كل شيء يحسن ذكره بغير تعهد ما به ولا استوعبنا جميع ما في
 صدرنا من اجيب ما انزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون لمور والوحى من ذلك القرآن نسبة ثم رجل من امته
 ميهات ذلك ولا استوعبنا جميع ما في صدره صلى الله عليه وسلم جميع ما عند الله تعالى من الحكم والمصالح المربعية في
 احكامه تعالى فلا وقع من ذلك خسر عليه السلام حيث قال انقص على علمك لا كانقص هذا العصفور من البحر من هذا
 الوجه ينبغي ان يعرف فحالة امر المصالح المربعية في الاحكام الشرعية وانها لا تنتهي لها وان جميع ما يذكر فيها غير ان
 بواجب حقها ولا كافي بحقيقة شرافها ولا كافي لا يذكر كل كافي لا يذكر كل كافي لان فستغل شي من السيد والوفاء
 والمناقب على التيسير والاسنيما في الله الموفق والمعين اليه المرجع والمآب سليمان النبي صلى الله عليه
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب ما شرب عبد مناف بن قصي شأ من افضل العرب نسباً
 واقوا هو شجاعة وارفر هو سخاوة وافصحهم لساناً وانكا هو حناناً وكذلك الانبياء عليهم السلام لا تبعث الا فتن
 قومها فان الناس حادون كعادون الذهب الفضة وجودة الاخلاق يرفعها الرجل من ابلاته ولا يستحق النبوة الا الكاظم
 في الاخلاق وقد ادا داسه ببعثتهم ان يظهر الحق ويقيم لهم الامة العوايد ويحجبهم امة ولا قرب لذلك اهل النسب
 الرفيع واللفظ مرعى في امر الله وهو قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ونشأ مقتداً في الخلق والخلق كان يتم
 ليس بالهويل ولا بالقصير ولا الجحد القطر ولا السيل كان جنداً جلا ولم يكن بالمطهر ولا بالمكلم وكان في وجهه نور
 قمر الراشدين والحيات شش الكفين والقدماين مشرباً حجرة فخر الكراديس قوى البطش والباءة اصدق الناس هجرة
 اليهم عزلة من وآله بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه اشتد الناس قاضطامهم كبر النفس ارفقهم باهل بيته
 خذوه حذركم انسى الله عنه عشرين سنين فما قال له اوف ولا صنعت ولا صنعت ان كانت الامة من اهل المدينة
 تتأخذ به فتطلق به حيث شاءت وكان يكون مهنة اهله لم يكن فاحشاً كالعائنا كشيابا وكان يخصف نعله ويخط
 ثوبه ويحلب شاته مع كونه داعية نافذة قبلة القيل لا يغلبه امر ولا تقوته مصلحه وكان اجود الناس اصبرهم على
 الاذى اكثرهم رحمة بالناس لا يصل الى حرمته شئ من يده ولا من لسانه الا ان يجاهد في سبيل الله وكان الزعم بان
 تدبيل الخيل سر عايد الاصل في سياسة المدينة بحيث لا يتصور غفوة يعرف لكل شئ قدرة وكان حايماً النظر الى المملوك
 منتهزاً ان يذكر من يحسن ذلك من قللت لسانه وجميع حاله مؤيداً من الغيب صادكاً يستجاب عليه ويقيم عليه العلم
 من خطبة القدس ويظهر منه الميزات من جوه استجابة الدعوات انكشاف خيل المستقبل وظهور البركة فيما بين عليه
 وذكر ان الانبياء صلوات الله عليهم هم يحملون على هذه الصفا وينفذون اليها فطرة فطروا الله عليه ما ذكره ابراهيم عليه
 السلام في حاله ويظهر نفاة امره ويظهر به موسى وعيسى عليهما السلام وسائر الانبياء صلوات الله عليهم وراثت امة
 كان فخرهم منها فاضاء الارض فخرهم بوجوه مبلورة يظهر دينة شرقاً وغرباً وتغشى الجحش اخيراً الكهان الجحش

بوجهة وعلمه ودرت الواقيات البحرية كالنصارى كثرته على شرفه واحاطت به دلائل النبوة كما اخبرهم قبل
تصير الروم وراوا انار البركة عند تولد وارضاه وظهرت الملائكة فشقت عن قلبه فملأته ايماناً وحكمة ذلك بين
علم المثال والشهادة فلذلك لم يكن الحشوق عن القلب اهلاكاً وقد بقي منه أثر الخيل وكذلك كلما اختلف في عالم المثال و
الشهادة ولما خرج به ابوطالب الى الشام فراه الراهب شهيد بنوته لايات واما فيه ولما شغل به مناسباته الملائكة
بالصف به والتقل له وسداه خلفه رغبة خديجة رضى الله عنها فيه ومواساة به وكانت من مياسين نساء قريش
ولذلك من احبه اسه يدبره في عبادة ولما بنى الكعبة فيمن بنى القى اثاراً عاتقة كما دوة العرب فكشف عوده في سعة
مخشياً عليه وفي كشف عوده في غشيتيه وذلك شعبة من النبوة ونوع من المتواذلة في النفس ثم حجب الله به
فكان يخلو بجرا ليل اذ وات العدد ثرياً في اهله ويذكر ديمتها العروفة عن الدنيا وتوجه الى الفطرة التي فطر الله
عليها وكان اول ما بدعه الرقيا الصالحة فكان لا يرى رقى الا جاءته مثل فلق الصبح وهذه شعبة من شعب النبوة
ثم نزل الحق عليه وهو جبراء ففرج بطبيعته ان تشق البهيمة من سننها الغلبة الملكية فذهبت خديجة الى رقة
فقال هو الغلام موسى الذي نزل على موسى ثم قدر الوحي في ذلك الا ان يجمع جهتين جهة البشرية وجهة الملكية فيكون
عند الخروج من الطلمات الى النور مزاجاً في مصداقاً حتى يوا امره وكان يرى الملائكة تارة جالساً بين السما
الارض وتارة واقفاً في الحرم فصل محزنة الى الكمية ونحو ذلك ويترى ان الملكوت تلعب بالنفس المستعدة للنبوة فكما
انفلتت يرق عليها بارق ملك حسبي يقتضيه الوقت كما تنفلت نفوس العامة فتطم في الرقيا على بعض الامر قبل ان يسوق
كيف ياتيكم الوحي فقال احياناً ياتيني مثل صلة الجرس وهو شدة على فيقصم عني قد وعيت ما قالوا احياناً ياتي
لي الملك بجلا فاعني يقول اقول اما الصلصلة فحقيقتها ان الحرس اذا صادها تانير قوي تشوش فتشوش قوة
البصر ان ترى الوانا الحرة والصفرة والخضرة ونحو ذلك وتشوش قوة السمع ان لسمع اصواتاً مبهمات كالظنين
والصلصلة والهمهمة فاذا اتوا الا ترحصل العلم واما التمثل فتعني موطن تجمع بعض احكام المثال والشهادة ولذلك
كان يرى الملك بعضهم دون البعض ثم امر بالدعوة فاشتغل بها اخفاء فامنت خديجة وابوبكر الصديق وبلال
واما ما هو رضى الله عنهم فويل له فاصدعهم ثم روى في انذار عتيد لك الا قرأتين فجهز بالدعوة والجلال وجوه الشبهة
فتعصب عليه الناس اذوه بالسنة ثم ايدى بهم قصة القاء سلاح خور والحق وهو صابر في كل ذلك يشتر للمؤمنين
بالنصر ويؤيد الكافرين بالافرام كما قال الله تعالى سيهنم لهم ولولون الدبر وقال الله تعالى قوم كما هذا في مفرقهم
الاخر ايترا زادوا في التعصب فقاسموا على ايدى المسلمين ومن وليهم من بنى هاشم وبني المطلب فهدوا الى البحر فجل
الحبشة فوجدوا اسعة قبل السعة الكبرى ولما مات خديجة رضى الله عنها ومات ابوطالب وتفرقت كلمة بني هاشم
لذلك وكان قد رقت في صدره ان علو كلمته في الهجرة فقاسموا ليا فلقاه برؤيته وفكره فذهب هله الى الطائف
والى حجر الى العامة والى كل مذهب فاستحل وزهت الطائف فلقى هناك سيداً ثرياً الى بني كنانة فلم يرمهم طيرة فهاد
الى مكة بعهد معة وذل وما ارسلنا من رسول الا ينزلنا من رسلنا ولا ينزلنا من رسلنا الا من ينزلنا من رسلنا

الحكمة المستعدة
تدبر في كل وقت
مشارك في كل وقت
اول ما بدعه الرقيا
اشد على الناس
خرج من الطلمات
نزل على موسى
فقال هو الغلام موسى
فقال هو الغلام موسى
فقال هو الغلام موسى

الوعد في ما تفكره من قبل نفسه والقائم الشيطان ان يكون خلاف ما اراد الله ونسخته كشف حقيقة الحال ان الله من
قلبه وامرني به الى المسجد لا قصي ثم الى البصرة المنتهي الى ما شاء الله من كل ذلك الجسد صلى الله عليه وسلم في البقرة
ولكن ذلك في موطن هو بئر زكريا بين المثال الشهادة جامع لا يحكمها فظهر على الجسد احكام الروح وتمثل الروح والمعاني
الروحية اجسادا ولذلك بان لكل واقعة من تلك الواقعة تعبير فظهر في قول موسى وغيرهم عليهم السلام نحن
تلك الواقعة وكذلك لا وليا الامة ليكون علم حاربهم عند الله كما اظهر في الرقابة العلم انشئ الصمد والائمة انما انما
غلبة انوار الملكية وانطفاء لهيب الطبيعة وخضوعها لسايقض عليها من حظيرة القدس اما دكوبه على البراءة فحققت
استواء نفسه النطقية على تسميه اللق هي الكمال الحيواني في مستوى راكبا على الدراق كما غلبت احكام نفسه النطقية
على البهيمية وتسلمت عليها واما اسرانه الى المسجد لا قصي فلانه محل ظهور شعائر الله ومتعلق هو الملاءة الاصل والمطوح
انظار الانبياء عليهم السلام فكانه كوة الى الملكوت اما ملاقاته مع الانبياء صلوات الله عليهم ومفاخرته معهم
فحققتها اجتماعهم من حيث ارتباط ظهور بحظيرة القدس وظهر ما اخضع به من بنينهم من رجوع الكمال امارقته الى السموات
سواء بعد سماء فحققت الانسلاخ الى مستوى الرحمن منزلة بعد منزلة ومعرفة حال الملكة الموكلة بها ومن الحق لهم من
افاضل البشر والتدبير الذي اوحاه الله فيها والاختصاص الذي يحصل في ملاقاتها واما بكاء موسى فليس بجسد ولكنه مثال
لفقد العموم الدعوة وبقاء كمال لم يحصله مما هو في وجهه واما البصرة المنتهى فشجرة الكون وترتب بعضها على بعض و
اجتماعها في تدبير واحد كاجتماع الشجرة في الغاذية والنامية ونحوها ولم تمثل حيوانا لان التدبير المحمل الاجال الشمية
للسياسة الكلي افرادها وانما اشبه الاشياء به الشجرة دون الحيوان فان الحيوان فيه قوة تفصيلية والادادة فيه
اصغر من شتى الطبيعة واما انهار في اصلها فرحة فائضة في الملكوت وحذف الشهادة وحيوة وانما ذلك تعين
هناك بعض الامور النافعة في الشهادة كالنيل والفرات واما الانوار التي غشيتها فآليات الهيبة وتدبيرات جهات
تعلقت في الشهادة جنتا استقرت لها واما البيت المعنى فحققت التجلي الاطوار الذي يتوجه اليه تجليات البشر وقصر لها
بتمثل بيتا على حدة ما عندهم من الكعبة وبيت المقدس ثم اتي بآباء من لبنان وانا من خمر فاخار اللان فقال جبرئيل هدي
للفطرة ولواخذت الخرافات امنتك فكان هو صلى الله عليه وسلم جامع له ومنشأ ظهوره هو كان اللان اختيارهم
الفطرة والخير اختيارهم لذات الدنيا وامن بحبس صلوات بلات البحر لافها خسون باعتبار الثواب ثوابه الله مذكرا
تدريجيا ليعلم ان الحرب مدفوع وان النعمة كاملة وتمثل هذا المعنى مستند الى موسى عليه السلام فانه اكثر الانبياء مع
لالمة ومعرفة سياسيتها فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخرج من احياء العرب في الانصار لذلك فبايعوه بقل العقبة
الاولى والثانية ودخل الاسلام كل داي من دور المدينة واوضحه الله على نبيه ان ارتفاع دينه الهجرة الى المدينة فاجم
عليها وازداد خفي قريش فمكروا به ليقتلوه او يفتكوه او يخرجوه فظهرت آيات لكونه محبوبا مباركا مقصيا له
بالقلبة فلما دخل هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه الغار الذي ابو بكر رضي الله عنه فترك عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فشق من ساحة ولما وقفت الكفار على اس الغار اعمى الله ابصارهم وصرف عنه افكارهم ولما اذركم

في اسم وبأمره وسه وزل في القرآن مقالهم بلقوا قوماً أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ليسألوا بهم ثم لم يجز بعد
ولما أحاطت بهم لآخر ما في حفر الخندق ظهرت رحمة الله بهم من وجوه كثيرة رداً الله كيدهم في نحورهم لم يضروا المسلمين
شيئاً وبورك في طعام جابر رضي الله عنه فكفى صلوة من شعيرة محبة نحو الف رجل انكشفت قصوى كسرى فيصير قدر
الحجر ويشر بفتحها وهبت ريح شديدة في ليلة مظلمة وألقى الرعب قلوبهم فاهزموا وحاصروا ربيعة فزلبوا على حكم سعد
رضي الله عنه فأمر بقتل قتالهم وسبى ذريتهم فاصاب الحارث وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في نيب
رضي الله عنها فوثر الله له ذلك حيث كانت فيه مصيلة دينية ليعلموا ان حلال الأدياء محل لهم فطلقها زوجها
فأنكحها الله نبيه صلى الله عليه وسلم وبينما هو يخطب يوم الجمعة إذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال فاستسقى وما في السماء قرعة فما وضع يده حتى ناز السحاب كما مثال الجبال فيطير واحتي خافوا الضر فقال جالينا
ولا علينا لا تشيد لنا حية إلا انفرجت وتكر ظهور البركة فيما برك عليه كبد جازا فراصل من تسليم ونحوها وكما غرا
بنو المصطلق ظهرت الملائكة متمثلة فحاف العدة واخومت عايشة في تلك الغزوة فظهرت رحمته سبتر يراها واقام
الحل على من اشاء الفاحشة عليها ولما انكسفت الشمس تضرع الى الله فانه اياه من ايات الله يترشح عندها خوف في
قلوب المصطفين وراى في ذلك الجنة والنار بينه وبين جدار القبلة وهو من ظهور حكم المثال في مكان خاص وراه
الله في رؤيا ما يقع بعد الفتح من دخولهم مكة فمخلفين ديمقيرين لا يخافون فرغبوا في العرة ولما يان وقها وكان
ذلك تقريبا من الله للصالح الذي هو سبب ففتح كثيرة وهو لا يشرون نظير ذلك كما انه عايشة رضي الله عنها معاذ
ابن بكر وعمر رضي الله عنهما عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل قول فائدة فخر الله المتحققين يقول عمر رضي
عنه وبين الحق يقول ابى بكر رضي الله عنه قال الامر الى ان اجتمع رأي هؤلاء وهؤلاء ان يصطلحوا وان كرهه الفئتان
وظهرت هنا الايات عطشوا ولم يكرهه هو ماء إلا في بكوة فوضع عليه السلام يده فيها فجعل الماء يفور من بين يديه
وتزحوا ماء الحربية فلم يتركوا فيها قطرة فبرك عليها فسقوا واستقوا ووقعت بيعة الرضوان معرفة لإخلاص
المخلصين ثم فتح الله عليه خيبر فاما منه على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ما يتقون به على الجهاد وكان ابتداء
انظام الخلافة فصار عليه السلام خليفة الله في الارض وظهرت آيات دقتوا السقر في طعامه صلى الله عليه وسلم فنبأه الله
واصاب سلة بن الاكوع ضربة ففتت فيها نفثات فما اشتكاها بعد ادا ان يقضى حاجته فلم ير شيئا يشد به فزعها
شجرتين فانقادا لبعير المحشون حتى اذا فرغ ردها الى موضعها ولما اراد الحارثي ان يسقط النبي صلى الله عليه وسلم
القي الله عليه الرعب فربط يده فرفعت الله في وعو ما انعقد في الملاء الا على من لعن الجاهلة واذا له شوكتهم الطال
رسوهم فقتلوا الله بالسيف في ذلك فكتب اليه قصير وكسر وكل جبار عنيد فاساء كسر الادب فدعا عليه فمعه الله
كل ممزق ولبت صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر و ابن رواحة الى مؤنة فانكشفت عليه حالهم فغاهم عليه السلام قبل
ان ياتي الخبر ثم بعث الله تقربا بفتح مكة بعد ما فرغ من جهاد احياء العرب فنقضت قريش عهدها وتعاموا وادار احاط
ان يخرجهم فنبأه الله بذلك رسوله وفتح مكة ولوكره الكافون وادخل عليهم الاسلام مرجيتا لم يحسدوا ولما التقى المسلمون

في اسم وبأمره وسه وزل في القرآن مقالهم بلقوا قوماً أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ليسألوا بهم ثم لم يجز بعد
ولما أحاطت بهم لآخر ما في حفر الخندق ظهرت رحمة الله بهم من وجوه كثيرة رداً الله كيدهم في نحورهم لم يضروا المسلمين
شيئاً وبورك في طعام جابر رضي الله عنه فكفى صلوة من شعيرة محبة نحو الف رجل انكشفت قصوى كسرى فيصير قدر
الحجر ويشر بفتحها وهبت ريح شديدة في ليلة مظلمة وألقى الرعب قلوبهم فاهزموا وحاصروا ربيعة فزلبوا على حكم سعد
رضي الله عنه فأمر بقتل قتالهم وسبى ذريتهم فاصاب الحارث وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في نيب
رضي الله عنها فوثر الله له ذلك حيث كانت فيه مصيلة دينية ليعلموا ان حلال الأدياء محل لهم فطلقها زوجها
فأنكحها الله نبيه صلى الله عليه وسلم وبينما هو يخطب يوم الجمعة إذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال فاستسقى وما في السماء قرعة فما وضع يده حتى ناز السحاب كما مثال الجبال فيطير واحتي خافوا الضر فقال جالينا
ولا علينا لا تشيد لنا حية إلا انفرجت وتكر ظهور البركة فيما برك عليه كبد جازا فراصل من تسليم ونحوها وكما غرا
بنو المصطلق ظهرت الملائكة متمثلة فحاف العدة واخومت عايشة في تلك الغزوة فظهرت رحمته سبتر يراها واقام
الحل على من اشاء الفاحشة عليها ولما انكسفت الشمس تضرع الى الله فانه اياه من ايات الله يترشح عندها خوف في
قلوب المصطفين وراى في ذلك الجنة والنار بينه وبين جدار القبلة وهو من ظهور حكم المثال في مكان خاص وراه
الله في رؤيا ما يقع بعد الفتح من دخولهم مكة فمخلفين ديمقيرين لا يخافون فرغبوا في العرة ولما يان وقها وكان
ذلك تقريبا من الله للصالح الذي هو سبب ففتح كثيرة وهو لا يشرون نظير ذلك كما انه عايشة رضي الله عنها معاذ
ابن بكر وعمر رضي الله عنهما عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل قول فائدة فخر الله المتحققين يقول عمر رضي
عنه وبين الحق يقول ابى بكر رضي الله عنه قال الامر الى ان اجتمع رأي هؤلاء وهؤلاء ان يصطلحوا وان كرهه الفئتان
وظهرت هنا الايات عطشوا ولم يكرهه هو ماء إلا في بكوة فوضع عليه السلام يده فيها فجعل الماء يفور من بين يديه
وتزحوا ماء الحربية فلم يتركوا فيها قطرة فبرك عليها فسقوا واستقوا ووقعت بيعة الرضوان معرفة لإخلاص
المخلصين ثم فتح الله عليه خيبر فاما منه على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ما يتقون به على الجهاد وكان ابتداء
انظام الخلافة فصار عليه السلام خليفة الله في الارض وظهرت آيات دقتوا السقر في طعامه صلى الله عليه وسلم فنبأه الله
واصاب سلة بن الاكوع ضربة ففتت فيها نفثات فما اشتكاها بعد ادا ان يقضى حاجته فلم ير شيئا يشد به فزعها
شجرتين فانقادا لبعير المحشون حتى اذا فرغ ردها الى موضعها ولما اراد الحارثي ان يسقط النبي صلى الله عليه وسلم
القي الله عليه الرعب فربط يده فرفعت الله في وعو ما انعقد في الملاء الا على من لعن الجاهلة واذا له شوكتهم الطال
رسوهم فقتلوا الله بالسيف في ذلك فكتب اليه قصير وكسر وكل جبار عنيد فاساء كسر الادب فدعا عليه فمعه الله
كل ممزق ولبت صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر و ابن رواحة الى مؤنة فانكشفت عليه حالهم فغاهم عليه السلام قبل
ان ياتي الخبر ثم بعث الله تقربا بفتح مكة بعد ما فرغ من جهاد احياء العرب فنقضت قريش عهدها وتعاموا وادار احاط
ان يخرجهم فنبأه الله بذلك رسوله وفتح مكة ولوكره الكافون وادخل عليهم الاسلام مرجيتا لم يحسدوا ولما التقى المسلمون

في اسم وبأمره وسه وزل في القرآن مقالهم بلقوا قوماً أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ليسألوا بهم ثم لم يجز بعد
ولما أحاطت بهم لآخر ما في حفر الخندق ظهرت رحمة الله بهم من وجوه كثيرة رداً الله كيدهم في نحورهم لم يضروا المسلمين
شيئاً وبورك في طعام جابر رضي الله عنه فكفى صلوة من شعيرة محبة نحو الف رجل انكشفت قصوى كسرى فيصير قدر
الحجر ويشر بفتحها وهبت ريح شديدة في ليلة مظلمة وألقى الرعب قلوبهم فاهزموا وحاصروا ربيعة فزلبوا على حكم سعد
رضي الله عنه فأمر بقتل قتالهم وسبى ذريتهم فاصاب الحارث وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في نيب
رضي الله عنها فوثر الله له ذلك حيث كانت فيه مصيلة دينية ليعلموا ان حلال الأدياء محل لهم فطلقها زوجها
فأنكحها الله نبيه صلى الله عليه وسلم وبينما هو يخطب يوم الجمعة إذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال فاستسقى وما في السماء قرعة فما وضع يده حتى ناز السحاب كما مثال الجبال فيطير واحتي خافوا الضر فقال جالينا
ولا علينا لا تشيد لنا حية إلا انفرجت وتكر ظهور البركة فيما برك عليه كبد جازا فراصل من تسليم ونحوها وكما غرا
بنو المصطلق ظهرت الملائكة متمثلة فحاف العدة واخومت عايشة في تلك الغزوة فظهرت رحمته سبتر يراها واقام
الحل على من اشاء الفاحشة عليها ولما انكسفت الشمس تضرع الى الله فانه اياه من ايات الله يترشح عندها خوف في
قلوب المصطفين وراى في ذلك الجنة والنار بينه وبين جدار القبلة وهو من ظهور حكم المثال في مكان خاص وراه
الله في رؤيا ما يقع بعد الفتح من دخولهم مكة فمخلفين ديمقيرين لا يخافون فرغبوا في العرة ولما يان وقها وكان
ذلك تقريبا من الله للصالح الذي هو سبب ففتح كثيرة وهو لا يشرون نظير ذلك كما انه عايشة رضي الله عنها معاذ
ابن بكر وعمر رضي الله عنهما عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل قول فائدة فخر الله المتحققين يقول عمر رضي
عنه وبين الحق يقول ابى بكر رضي الله عنه قال الامر الى ان اجتمع رأي هؤلاء وهؤلاء ان يصطلحوا وان كرهه الفئتان
وظهرت هنا الايات عطشوا ولم يكرهه هو ماء إلا في بكوة فوضع عليه السلام يده فيها فجعل الماء يفور من بين يديه
وتزحوا ماء الحربية فلم يتركوا فيها قطرة فبرك عليها فسقوا واستقوا ووقعت بيعة الرضوان معرفة لإخلاص
المخلصين ثم فتح الله عليه خيبر فاما منه على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ما يتقون به على الجهاد وكان ابتداء
انظام الخلافة فصار عليه السلام خليفة الله في الارض وظهرت آيات دقتوا السقر في طعامه صلى الله عليه وسلم فنبأه الله
واصاب سلة بن الاكوع ضربة ففتت فيها نفثات فما اشتكاها بعد ادا ان يقضى حاجته فلم ير شيئا يشد به فزعها
شجرتين فانقادا لبعير المحشون حتى اذا فرغ ردها الى موضعها ولما اراد الحارثي ان يسقط النبي صلى الله عليه وسلم
القي الله عليه الرعب فربط يده فرفعت الله في وعو ما انعقد في الملاء الا على من لعن الجاهلة واذا له شوكتهم الطال
رسوهم فقتلوا الله بالسيف في ذلك فكتب اليه قصير وكسر وكل جبار عنيد فاساء كسر الادب فدعا عليه فمعه الله
كل ممزق ولبت صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر و ابن رواحة الى مؤنة فانكشفت عليه حالهم فغاهم عليه السلام قبل
ان ياتي الخبر ثم بعث الله تقربا بفتح مكة بعد ما فرغ من جهاد احياء العرب فنقضت قريش عهدها وتعاموا وادار احاط
ان يخرجهم فنبأه الله بذلك رسوله وفتح مكة ولوكره الكافون وادخل عليهم الاسلام مرجيتا لم يحسدوا ولما التقى المسلمون

في بقاء البنية كالدرعية المنجسة في شهوة الطعام والشراب والنوم والجماع ونحوها كالقلب صمما على خصال البهيمية
 فكان قبضه وبسطه نحو قبض البهائم وبسطها الحاصلين من طبيعة وهو كان قلبا بهيميا ومما قبل من الشياطين
 وشهواتهم والنوم واليقظة يسمى لأن الشياطين لا ينس من صمما على خصال الملكية فيشبه قلبا إنسانيا فيكون
 خوفه ومحبه ما يشبه ما يميل إلى اعتقادات حقة حصلها ومما قوى صفاء وعظم نوره كان دوما فيكون
 بسطا بلا قبض وألفة بلا قلق وكانت أحواله انفسا وكانت الخواص للملكية كالديك له دون الامور المكتسبة
 بسعي مما غلبت خصال البهيمية على العقل صار جربزا واحاديث نفيس قليل إلى بعض المدعى الطبيعية فيثرت نفسه
 بالجماع ان كان فيه سبق وبانواع الطعام ان كان فيه جوع ونحو ذلك ونحو الشيطان فيكون احاديث النفس
 قليل إلى ذلك الطامات الفاضلة وشك في المعتقدات الحق والحيات منكرة تعافها النفوس السليمة ومما غلبت عليه
 خصال الملكية في الجملة كان عقلا من فعله التصديق بما يجتهد يقفه من العلوم لا رفاقة ولا احسانية بدنه ان
 نظر ومما قوى نوره وصفاءه كان سيرا من فعله قبول علوم فائضة من الغيب وبأدق فزاسة وكشفها وفتحها ونحو ذلك
 ومما مال إلى الجوراء البدنية من الزمان المكان كان خفيا ومما انحدر الطبع إلى الخصال البهيمية كان نفسا مارة
 بالشع ومما كان مترددا بين البهيمية والملكية كان الامر سجا لا ونوبا كان نفسا لامة ومما تقيت بالشرع
 ولو تميز عليه ولم يتجسس إلا فيما يوافق كانت نفسا مطمئنة هذا ما عندي من معرفة لطائف الانسا واسه اعلم
وفتنة الرجل في أهله وهو فساد تدبير المنزل واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابليس نعيم عرشه إلى
 ان قال ثم يجي احدكم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيذريه منه ويقول نعم انت **وفتنة** تمويه
 كسج البحر وفي تدبير المدينة ولطم الناس في الخلافة من غير حق وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايسر
 يعبد المصلون في جزيرة العرب لكن في التحريش بينهم **وفتنة** ملية وهي ان يموت الحواريون من اصحاب النبي صلى
 عليه وسلم ويستند الامر إلى غير اهله فينمق رهبانهم واجارهم ويتهاون ملوكهم ويجهلهم ولا يأمرون بمعرفته ولا
 لا ينفون عن منكر فيصير الزمان زمان الجاهلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما نحن الا كان له حواريون الحديث
وفتنة مستطيرة وهي تغير الناس من الانسانية ومقتضاها فانزاههم وازهدهم إلى الانسلاخ من مقتضيات
 الطبع رأسادون اصلاحها والتشبه بالجمادات الثابتة اليهم بوجه من الوجوه ونحو ذلك وعامتهم إلى البهيمية الطام
 ويكون ناس من الفرقين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء **وفتنة** الوقايع الحية المنذرة بالاهلاك العام كالطوفان
 العظيمة من الوباء والخسوف النار المنتشرة في الاقطار ونحو ذلك وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الكذابين قال
 فتشبع سنن من كان قبلكم شيد الشيد وذرا عاذر داج حتى لو دخلوا الجنة لم ينجسوا به قال عليه السلام بين
 الصالحين الاول فالاول وبينهم كفالة كمن قال له الله يا ايها النبي اقول علم النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا جدد
 العهد من النبي انقرض حواريون من اصحابه ووقلا لا امر إلى غير اهله لا بد ان يجري الرسوم حسنة واسى النفسا
 والشيطانية ولقمهم جميعا الا من شاء الله منهم قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر يدنو مني ورحمة فربكون خلافة

رضى الله عنه انه ليس فيه خيلاء وانه من اكل الخصال التي تكون ابواب الجنة ثم لا لها فقال ارجوان تكون منهم
 يعني الذين ينعون من الابواب جميعا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه ما تعبك الشيطان ان ساكنا فاقطع الا
 سلاك فجايز فجلد فقال صلى الله عليه وسلم ان يك من امتي احد من المؤمنين فانه عمر ومنها ان يرى في المنام او وثقت
 في روجه ما يدل على سوء قدره في الدين كما رأى بلال رضى الله عنه بعد منة في الجنة وراى قصر عمر رضى الله عنه
 في الجنة وراى ثمن يمين سابق وانه صلى الله عليه وسلم اعطاه سورة من اللان فحبر بالدين والعلم ومنها حب
 النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وتوقيرهم وموافقا استأجروهم وسوا بقوم في الاسلام فذلك كله ظاهرة
 انه لو كان الا مثلاء القلب من الايمان واعلم ان فضل بعض القرون على بعض لا يمكن ان يكون جهة كل فضيلة
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا اذكرى اوله خير اخره وقوله صلى الله عليه وسلم انتم محابي
 واخواني الذين يأتون بعد ذلك ان لا اعتبارا متعارضة والوجوه متجاذبة ولا يمكن ان يكون تفضيل كل
 احد من القرن الفاضل على كل احد من القرن المفضل كيف ومن القرن الفاضلة اتفاقا من هو متوافق او فاسق
 ومنها الحجاج وزيد بن معاوية وحمزة وعلمة من قرين الذين فلكوا الناس وغيرهم من بني النضر صلى الله عليه
 وسلم سوء حالهم ولكن الجوان جهنم القرن الاول افضل من القرن الثاني ونحو ذلك والملة انما تنبأ بالثقل والتوارث لا توارث
 الا بان يعظم الذين شانهما مواضع الوحي وعرفوا تاويله وشاهدوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخلطوا
 معها تعمقا ولا تهاونا ولا ملة اخرى وقد اجتمع من تعبد من الامة على ان افضل الامة ابو بكر الصديق ثم عمر
 رضى الله عنهما وذلك لان امر النبوة له جناحان تلقى العلم عن الله تعالى ونبأه في الناس ما التلق من الله
 فلا يشرك النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك احدا ما نبأه فانما تحقق بسياسة وتاليف ونحو ذلك ولا شك ان
 الشيخين رضى الله عنهما اكد الامة وهذه الامور في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده والله اعلم وليكن هذا
 آخر ما اردنا ابراده في كتاب حجة الله المألفة والمجمل تداولا واخر اوطاها وصل الله على خير خلقه
 محمد وآله واصحابه اجمعين

تمت

خاتمة

الحمد هو الذي ليس في ملكه ولا ملكه في ملكه فذكره الا وهي على قدر حاجته بالعلم والصلو والسلام على خير خلقه
 شمس آبرو وشريعتهم وفق طوبى لعلماء مشايخه بالارض وعلى الله واصحابه الذين اهتموا بذكره وسبقوا
 الرأفة السابقين فيقول العبد الضعيف **محمد حسن** المصدر بقى ان هذا الكتاب ليس بحجة الله
 الا بالعلم بل عن الوصف الفاضل ومعانيه انه لم يبق من المصنف فانه كان من الناس جافا ومجاهدا

كيف لا والولد شر لآبيه فقال رحمه الله عليه السلام **كلماته** التامة وبخبره البالغة العامة التي أوصلت غلغلة
 كذا حروفاً حاليات لم نقل في متعلقات في ذمها على العقل إلى الصانع معتكفي صفة الصديق والصفاء
 وأمره فما جازم كل يلقى نعمة من عن الكلام وسر الشرح معناه نأخذ عن الكليم وطهر العقل مفتاناً إلى
 إلى العلم محقق في نافية الإدراك والاستيفاء قد صدقت من هذا الولاية وخرجت من مخبر الهداية اعني به
 الشيخ لأجل الأجل في الملكات الانسية والكلمات القدسية ذكي الامة وحكمها المنسوخ في الملأ على بابي
 الفياض وحيد مائه وفريد آوازه الشيخ **أحمد المشهور بولي الله** بن عبد الحليم قدس الله أسرارها
 وأفشى أبرارها اغتني قد لا تفي بطبيعة صاحب المناقب في الحايذ ذرة الامثال والامجاد من عجز الودع وأهليها آتوني
 الشنة ومنسبها ذوق نجابة ورياسة وجلالة ونفاضة الذي جمع الله له السعادة وقصر طليعات النسيادة
 اعني به جاب جامع كل منة الموحدين إلى رب العالمين إشاعة علوم الدين الحامق للملة البيضاء والشرع المتين المنفحة
محمد جل الدين مدار مهام رياسته بوفال تشككه الله آيات مسالك اليقين ومناهي الكمال فتشرك عن
 ساعد الجود واقعدت غايت الجهد في تعميم وحل مشكلاته وتحشيتة وكشف غيوبها له وتعميم احاديثه المنفحة
 وقصر حلاقات العطف الضائر على الفاظ البعيدة المنتشرة وربها طويت كنفه عن تسطيل احاديث على وجه
 الكمال دوماً للاختصار وقصر على الكفاية لمقتضى الحال فافها كافية للقيام شافية ومن وراء الإقناع اتتد لمتا
 لم يتيسر للمصنف النظر الثاني عليه وتناول ايدي الشاخر اليه بزيات عباراته يرى التحريف وكادت تغشاها
 ظلمة الانداس لو لم يتركها ضوئاً للتحريف فامعنت النظر في تطبيقها وركبت مطية السعي في تحقيتها فجاو مجاز
 كثير لا بصار وروى الافكار ويفرغ الظواهر ويجري الاختيار وكان الفراغ من طبعه في شهر ربيع الاول سنة ست
 وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقليين عليه اذكي صلوات رب المشرقين والمغربين وقد مدني
 في طبعه بارسال تسخير الى هذه جهات العلماء جزاهم الله حسن الجزاء فمنهم وحيد دهره وفريد عصره صاحب
 الصفات الملكية والخلق المحسن المولوي **أحمد حسن** المراد ابا دى فانه اعانى بعدة نسخ من الكتاب
 وقابل بعضها ببعض ويسر على الاستبصار ومنهم الفاضل اللوذعي والعلامة الا المعنى الواصل من العلم إلى أقصى ذمراه
 المفتي المولوي **محمد سعد** الله المراد ابا دى ايضا ومنهم قدوة العلماء وزبدة الفضلاء ناصر الملة المستفهم
 والشرع المتين المفتي المولوي **محمد رياض الدين** الكاكوي ومنهم البحر الجليل والكامل النبيل الصادق
 همة إلى قدس الناس في الملوك المولوي **أرشاد حسين** المجددي الرافضي فالمرحوم من الناظرين
 ان لا ينسحق وليا هو بصالحه دعوا في شخص اوقاهم هذا والوال جلال في تعميم وتعميمه وتعميمه ولكن المولى
 لكاتب العلوم العربية ملكة واصابة لوامن عليه من الاغلاط في الكتابة على ان الخلق عن السهو خارج عن
 مقدرة البشر وانما هو شأن خالق القوي والقادر فاما مولانا من حصل له الاطلاع على الغلط والنسيان
 ليس في مزيل الاحتمال وان يصح اصلاحه في المروءة والامتنان وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين صلى الله على

مستندنا ومن لانا محمد وآله وأصحابه أجمعين

وهذه قطعة التاريخ للمختص عفا الله عنه

أخمد الله قاصق لاوطار	مُعْطَى الْعِلْمِ كُلِّ الْأَفْكَارِ
فَأَصْلَحَ عَلَى السَّبْرِ الْمَادِي	سَيِّدِ الْخَلْقِ الْحَقِّ الْخِتَارِ
بَعْدَ هَذَا فَإِنَّهَا حَكْمٌ	بُجُوعُ الْكِرَامِ وَالْأَخْيَارِ
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَفْلَدَ بِمَا	مَا سَمِعْنَا بِمَثَلِهِ الْأَخْبَارِ
وَإِذَا تَرَّطَّبُوهَا كَمَلًا	وَمَدَرَ نَائِلًا مَهَا الْأَبْصَارِ
فَإِذَا هَاتِفٌ يَقُولُ أَنْ أَكْتُبْ	حُجَّةُ اللَّهِ هَذَا الْأَسْرَارِ

٨٦ ١٣ هـ

وله ايضا في النثر

حُجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ مُكَمَّلَةٌ

٨٦ ١٣ هـ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ بَعَثَهُ وَكَاتِبَهُ وَلِمَنْ سَعَى فِي تَحْقِيقِهِ وَاهْتَمَاهُ لِمَنْ مَرَّ بِطَبْعِهِ بِمَنْشُوكِ الْعَامَّةِ وَبِمَنْشُوكِ الْبَالِغَةِ آمِينَ
يَا سَيِّدَ الْعَالَمِينَ

وَكُنْ سَطْرَ حُرُوفِ الْكَلَامِ مَتْنًا لِلتَّارِخِ بِمَنْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُطْبَعٌ فِي الْمَطْبَعِ الْقَدِيمِ فِي بَلَدِ الْإِسْلَامِ
بِلَهْجَةِ بَيْدُونِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَعْمِرِ الْحَشَنِي

This image shows a single sheet of white paper with horizontal blue or grey ruling lines. Two vertical lines are present, one on each side, creating margins. The bottom-left corner of the page is folded over, revealing a darker, textured surface underneath. There is no handwriting or printed text on the page.

To: www.al-mostafa.com